حمل ... قوس جدی

جوزا سرطان اسد سنبله

علاج ظهال

صاحب الدابة

القطوف امير

١٦٢

الثابت صغير الإمام عظيم الجرم

عبد الله بن جعفر ابن عم رسول الله صلعم

والواقد ... للذهب

١٦٧

ان لم تلقوا قبلكم

ام البناكي بفتح الكاف وسكون الواو

عن ابي هريرة رضي الله اما يخشى احدكم

اذا رفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه

رأس حمار او يجعل الله صورته

صورة حمار متفق

يا ابت افعل

٢١٠

سهيل

الكا[illegible] خذ عضوان او ثوبه اذا كان حالة الغضب لا يفسده وان كان حالة النزاع

يفسده الطهارة اذا الجرح عضوان لا يصلح قبل ان يغسل ذلك العضو الكلب او اشتبه

على الثلج او على الطين اذا ابتل قدمه يتنجس الموضع والا فلا خاتم البسه بعض طرفه نجس جازت

الصلوة في الطرف الآخر سواء تحرك بتحريكه او لا لانه بمنزلة الارض ولو كان كلب نجس يلقي

في الماء الجاري فجري عليه الماء يوما وليلة يطهر البول اذا اصاب الخف لا يطهر الا بالغسل

اذا كانت النجاسة تحت قدمي المصلي اكثر من قدر الدرهم تمنع الجواز وكذا في موضع السجود

وان كانت الارض نجسة فخلع نعليه فقام عليه وصلي جازه فارة ماتت في دهن منجمد يرمي ما حولها

وينتفع بالباقي الا الاكل وغيره وان كان ذائبا لا ينتفع في الابدان الا بعد الغسل عند ابي حنيفة

وهو ان يصب الماء عليه ثلثا ويغلي الدهان يطهر بالمرة الثالثة الطلب اذا اكل حيق او العذب

يغسل ما اصاب منه ويكره الطهرة اذا اكلت طعاما فسقط من فمها شيء يكره اكله ويكره ان يصلي

خلف الصف وحده اذا وجد في الصفوف فرجة ويكره ان يصلي وقدامه نيام او قوم يتحدثون

او تنور او كانون فيه نار موقودة وان كان بين يديه سراج او قنديل لا يكره ولا يصلي وفي يده

او كمه او فمه دراهم او دنانير وان رفع احدي رجليه في السجدة لا يجوز صلوة الامام لا يطول الركوع

لمجيء احد لانه حرام جدا ولهذا قال يخشي عليه الكفر قيل هذا اذا عرف الشخص اما اذا لم يعرف لا بأس

بان يزيد تسبيحة او تسبيحتين على المعتاد لانه اعانة على ادراك [illegible] ولو قطع القراءة او [illegible]

ولا بأس بان يمسح جبهته من التراب بعد الفراغ من الصلوة [illegible] ووجهه عند الدعاء [illegible]

الدعاء لاجل قساوة القلب الاشارة عند قوله الا الله [illegible] فيه قال ابو يوسف رحمه الله

يعقد الخنصر والبنصر ويحلق الوسطي ويشير بالسبابة وقيل الاشد وعليه الفتوي ويكره الصلوة

في ارض الغير اذا كانت مزروعة او مكروبة الا اذا كان بينهما صداقة او راي صاحبها

ولا يكرهه والطريق اولي من ارض الغير ولا يجوز السجدة على الثلج اذا كان لا يستقر وكذا

على التبن والملح والذرة والدخن بخلاف الحنطة والشعير المصلي على الدابة اذا ضرب

دابته مرة او مرتين لا يفسده وان ضربها ثلثا في ركعة واحدة يفسده ولو [illegible]

وان اغلق لا يفسده وان شد السراويل يفسد وان [illegible] يفسده وان [illegible]

يفسد وان نزل لا يفسد وان انكشفت عورته [illegible] لا يفسد وان [illegible]

[illegible] او نفخ او اه او عند [illegible]

[illegible]

من معه ذلا يمكن الامتناع عنه لا يفسد لانه عفى كالعطاس والتنحنح، وان تنحنح بغير عذر يفسد
وان كان يقف بغير عذر يفسد ولا يعتبر بالوقف في جواز الصلوة وفسادها حتى لو وقف وابتداء
بقوله واياكم ان تؤمنوا بالله او وقف وابتدء بقول المسيح بن الله او وقف وابتدء بقوله
ان الله فقير او وقف وابتدء بعد الا انا ربكم الاعلى لا تفسد في هذا الموضع اما الخطاء في الاعراب
اذا لم يغير المعنى لا تفسد الصلوة كقوله الحمد لله بنصب الدال وان غير المعنى تغييرا فاحشا
يفسد كقوله وعصى آدم ربه بنصب الميم ورفع الباء. وقال المتأخرون لا يفسد لان العوام
لا يميزون الاعراب وهو اختيار ابي يوسف رحمة الله عليه وهذا اوسع والاولى احوط ولو قراء
آمين بالتشديد وهو خطاء فاحش ولا تفسد به الصلوة ولو قراء اذا جاء نصر الله بالسين لا يفسد
وكذا لو قال الرحيث بالذال او قال الطرحيث بالطاء ولو قراء غير المغضوب بالظاء
او بالذال او بالزاء تفسد ولو قراء والعاديات ضبحا بالظاء او بالذال لا تفسد ولو قال اللهم
صلي على محمد بالسين لا تفسد ولو قراء الم نجعل كيدهم في تضليل بالذال لا تفسد وبالظاء تفسد
ولو قراء انا اعطيناك الكوثر بالوصل لا يفسد وكذا قوله اياك نعبد واياك نستعين بالوصل.
وعند الشافعي رحمة الله عليه الخطاء في غير الفاتحة لا يفسد الصلوة اذا قعد في محل القيام
او قام في محل القعود يجب سجدة السهو ولو رفع اليد من الارض وركبتاه على الارض
لا تجب السهو واذا قراء بهوا فيما يخافت او خافت فيما يجهر تجب السهو وفي النوادر لا سهو عليه
ما لم يقرء مقدار ما يجوز به الصلوة واذا ترك الفاتحة او السورة في الاوليين او في احداهما
تجب السهو ولو كرر الفاتحة [illegible] السورة في احدى الاوليين تجب السهو ولو قدم الفاتحة
ثم السورة ثم الفاتحة لا تجب ولو قراء السورة او بعضها ثم الفاتحة تجب ولو قراء التشهد
في القيام يلزمه السهو وعند ابي يوسف لا يلزمه وقيل يلزمه ومن عليه السهو اذا صلى
على النبي عليه السلام في القعدتين هو الاحوط وان زاد في القعدة الاولى اللهم صلي
على محمد يلزمه السهو ولو سهى عن القنوت فتذكر في الركوع الصحيح انه لا يعود الى
القيام وعليه السهو وان تذكر بعد ما قام من الركوع لا يقنت وعليه السهو بخلاف
اذا ترك السورة في الاوليين فتذكر في الركوع فانه يعود الى القيام ويقراء ثم يركع
وعليه السهو ولو ترك السورة في الاوليين يقضي في الاخريين وعليه السهو
[illegible] يجوز المكتوبة على الدابة [illegible] عذر وهو ان يخاف على نفسه من نزول الدابة

او يخاف على دابته من سبع او لص او كان طين وردغة لا يجد على الارض مكانا يابسا
او كانت الدابة جموحا لو نزل لا يمكنه ان يركب الا بمعين او كان شيخا كبيرا لا يقدر
ان يركب فح يجوز الصلوة عليها سواء كان عليها محمل او لم يكن لقوله تعالى فان
خفتم فرجالا او ركبانا ولا يلزم عليه الاعادة اذا نزل وكذا مريض ثم ان قدر على
ايقاف الدابة لا يجوز الا كذا، وان عجز عنه يجوز بالايماء والانحراف عن القبلة رجل
خاف ان يصلي قائما يراه عدو او سبع يجوز ان يصلي قاعدا او مستلقيا ان خاف القعود
الماء فيجوز ان يصلي جاريه وان علم بعدم الماء اذا عجز المريض عن الايماء قيل يسقط
عنه فرض الصلوة وقيل ان زاد عجزه على يوم وليلة يسقط كما في الاغماء وقيل ان كان
يعقل لا يسقط والاول اصح ذكر محمد رحمة الله في النوادر من قطعت يداه من المرفقين
ورجلاه من الساقين لا صلوة عليه من به جراحة اذا قام او قعد سال جرحه وان استلقى
على قفاه لا يسيل فانه يصلي قائما يركع ويسجد لان الصلوة مع الحدث لا يجوز الا من
عذر وكذا لا يجوز ترك الاركان الا من عذر لان احراز الاركان اولى مريض تحته ثياب نجسة
حتى لو بسط تحته شيء آخر يتنجس من ساعته يصلي على حاله وكذا اذا الحقه زيادة مشقة بالتحويل
امراة ماتت وفي بطنها ولد يضطرب قال محمد رحمة الله يشق بطنها ويخرج الولد حكي انه فعل كذلك
باذن ابي حنيفة رحمة الله وعاش الولد نقل الميت من بلد الى بلد لا باس به ولا باس بان يدفن
اثنان او ثلثة او خمسة في قبر واحد عند الضرورة ويجعل بين كل اثنين حاجزا من التراب ويدور
كل اسبوع مرة فاذا انتهى اليهم يقول السلام عليكم اللهم انس في القبور وحشتهم وارحم
كربتهم وخفف عقوبتهم وارحمهم وتجاوز عنهم برحمتك يا ارحم الراحمين ويكره ان يصلي وبين يديه
او ثوب صورة وان كان في البساط لا يكره ويكره تطويل ركعة الاولى على الثانية في النوافل ويكره
تطويل الثانية على الاولى في جميع الصلوات ويكره تكرار السورة في ركعة واحدة في الفرائض
ويكره الدخول في الصلوة وهو مطالب ببول او غايط وان شغله في الصلوة قطعها
وان لم يقطعها لم يفعلها اجزاه.

تفصيل لطيف في خلقة ابليس
وخلقة ادم ع م وحوا رضـ
٢٠٤

عقيقة
١٩٨

جهاد
٢٢٧

في بيان ليلة القدر
٩٢

في الحديث اقيلوا ذوي الهيئات
عثراتهم
١٧٠
بعض اعفوا عن زلاتهم
فيما يوجب التعزير
لا الحدود

معنى لفظ ابرهيم
وفيه تقرير
١٥٦

اليقه
سبحان ربنا رب العزة عما يصفون
واول من سبحان ربك
ورق

لفظ آمين ختم رب العالمين
٧٧

اوقات استجابت دعا
والفصل الاربع

في دفع الهموم والغموم
وجلب الارزاق
تفصيل
١٨٤

اذا نجى الله لاهل الجنة
لا يتغير الى التغير
١٤

لوح المحفوظ ذات الجهر بها
وفي تعبير الرؤيا تفصيل
١٥٧

يستحب من فاز كل اهله
بابتهال رجوعهم بصيرها
١٦٦

نصح اصلاح ذات البين
١٦٨

سنة التكبير عند هم

شفاعة بين امم
على طرق شتى
١٤

خروج روح المؤمن عند الموت
مأخوذ من سورة يوسف في قوله
فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن

قيراط خمس شعيرات
٣٣

موسى مفعل من اوسيت رأسه اذا حلقته نحو الحي
نحو معطي وقيل هو فعلى من ماش يميش اذا تبختر
في مشيه فموسى الحديد من هذا المعنى لكثرة اضطرابها
وتحركها وقت الحلقة بالواو من موسى بدل من الياء
لسكونها وانضمام ما قبلها وموسى النبي ع م لا ينقضي
عليه الاشتقاق لانه اعجمي وانما يشتق موسى الحديد

حلسيه
يصلح
كان سوال موسى ع م لاجل قومه اي تبكيت قومه اجل معد اجل شرا اذا جناه ساعل في تعيين
الجنايات ثم استعمل في كل تفصيل
رمضان

تسمية سبابة من الاصابع وفرس فرح
والعنب كرما ورق
١٥٠
ولد الانبياء عليهم السلام مختونين مسرورين
بعض مقطوع السرة
١٩٨

تشريح اللحى بعد الضفر
بمذهب النفر

الدانق والقيراط تفصيل
ورق ٢٤٧

[illegible]

كبيكج يا حفيظ

قال ع م من مشط لحيته قائما مات جائعا ولو كان
ملكت الارض له تم

روى عن النبي صلعم انه قال خمسة تورث الحفظ اكل الحلواء واكل اللحم مما يلي من العنق
واكل العدس واكل الخبز البارد وقراءة آية الكرسي صدق رسول الله صلعم

اثنا عشر تورث النسيان الحجامة في النقرة واكل سور الفار واكل التفاح الحامض والقاء القملة
في الحياة واكل الشيء على الجنابة واكل الكزبرة والبول في الماء الراكد والغيبة بالذكر وقراءة
الواح القبور واكل ما لم يذكر اسم الله عليه والمشي بين المرأتين والنظر الى المصلوب تم

احد عشر شيئا تورث الغم لبس السراويل قائما والمشي بين الاغنام وقص شعر اللحية بالاسنان
والقعود على اسكفة الباب والاكل بالشمال والاستنجاء باليمين والمشي بالنرد
والضحك في المقابر وتقليم الاظافير بالاسنان والتخليل بالتبن الذي من الحائط

اثنا عشر شيئا تورث الشيب كثرة معانقة النساء وغسل الراس بالطين وطول القيام في الخلاء
والكلام على راس الحدث وكثرة الطيب وشرب الماء بالليل والنظر الى الفرج والنوم على الوجه
وشرب الماء من قيام ومسح الوجه بالكم وكثرة الباه والغم

حجازده بولنان عسكر شاهانه بوقلمه جيسي السيد
السيد محمد عطا الله ابن حسين ابن ولي الدين
افنديلرك راغب پاشا كتبخانه سنه
وقف ايديلدي ١٢٨٤

T. C.
MİLLÎ [illegible]
RAGIP PAŞA KÜTAPHANESİ
M[illegible]
Sayı: 529

RAĞIP P.
Ka. N.
671
678

٦٧٨

نزول جبرائيل عم على المرسلين عم • نزل على آدم عم اثني عشر مرة • وعلى ادريس عم اربع مرة •
وعلى نوح عم خمسين مرة • وعلى ابراهيم عم اثني واربعين مرة مرتين في صغره واربعين مرة في كبره
وعلى موسى عم اربعمائة مرة • وعلى عيسى عم عشر مرة ثلاثة في صغره وسبعة في كبره • وعلى محمد عليه افضل
التحيات اربع وعشرين الف مرة •

[illegible]

قال ابن عباس رض من سمع صوت الرعد فقال سبحان
الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو
على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة
فعلي ديته نقل من شرح شرعة الاسلام

[illegible]

فهرست كتاب شرح شرعة الاسلام

الباب الاول في التحريض على اتباع سنة سيد المرسلين في بيان الكتاب والسنة ٥ فصل
فيما ثبت بالسنة من عقايد الدين وملة الاسلام ١٤ فصل في النية في الاعمال كلها ١٥ فصل في فضل
العلم وسنة التعلم والتعليم ٢٦ فصل في فضايل القرآن وفضل من علمه وتعلمه وآداب قراءته وسننه
فصل في سنن القراءة ٣٥ فصل وما يستحب رعايته في قراءة القرآن ٣٦ فصل في آداب كتابة المصحف
٣٨ فصل في تفصيل سنن الطهارة ٤٤ فصل في سنن الغسل والتيمم ٤٦ فصل في سنن الصلوة
٤٧ فصل في سنن الاذان ٤٩ فصل في فضيلة المساجد ٥٠ فصل في سنن الخروج الى المسجد ٥٣ فصل
في فضيلة الصلوة مع الجماعة ٥٤ فصل في آداب المصلي ٥٧ فصل في آداب الصلوة فصل
في فضيلة النوافل ٦٣ فصل في صلوة الجمعة ٦٧ فصل في سنن العيدين ٦٨ فصل في سنن الاستسقاء
٧١ فصل في سنن الذكر ٧٢ فصل في الاستغفار ٧٣ فصل في سنن الدعاء ٧٨ فصل في سنن الزكوة
٨١ فصل في اغتنام الصدقة ٨٦ فصل في فضل الصيام ٨٧ فصل في الحج ٨ فصل في سنن العاشوراء
٩٠ فصل في سنن الاضحية ٩٩ فصل في طلب الحلال ١٠٦ فصل في سنن الاكل والشرب ١١٧ فصل
في فضايل بعض الاطعمة والفواكه والاشربة ١٢٣ فصل في سنن الشرب ١٢٥ فصل في سنن اللبس
١٣٣ فصل في سنن المسكن والبناء ١٣٥ فصل في سنن المشي وآدابه ١٣٧ فصل في سنن الكلام ١٥٢ فصل
في سنن النوم ١٦٠ فصل في سنن السفر ١٦٧ فصل في آداب الصحبة والمعاشرة ١٧٤ فصل في سنن
المواخاة ١٧٨ فصل في المجالسة ١٨٤ فصل في ضيافة الاخوان وسننها ١٨٨ فصل في حقوق
الجار على الجار ١٨٩ فصل في سنن النكاح وفضايله ٢٠٦ فصل في سنن شتى فصل في مصاحبة
الاجنبيات ٢٠٧ فصل في حقوق الوالدين ٢١٠ فصل في حقوق ذوي الارحام ٢١١ فصل
في حقوق المماليك والخدم وآداب المعاشرة معهم ٢١٤ فصل في حقوق ساير الخلايق ٢١٥ فصل
في حقوق جميع الدواب ٢١٧ فصل في سنن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٢٢ فصل في حقوق
القضاء والامارة والفتوى وغيرها ٢٣٥ فصل في سنن الجهاد ٢٣١ فصل في سنن
المؤمن المبتلى ٢٣٨ فصل في سنن العيادة وما يجب من حق المريض
وحقوق الميت من الصلوة عليه وتكفينه ودفنه وغيرها

١٥٦

كتاب شرعة الاسلام الهادي الى دار السلام
من تصنيف الشيخ الامام السالك الناسك الزاهد
الناصح العالم المجاهد المفتي سيد الزهاد
والعباد ركن الملة والدين عصام الاسلام
والمسلمين سند الائمة المحققين ابي الفضل
محمد بن ابي بكر بن المفتي البخاري قدس الله
روحه ونور ضريحه
آمين يا معين

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن منّ على عباده بنعمة الاسلام • وجعله شرعة ومنهاجا
ونصب الكتاب و السنة امامهم سراجا وتاجا • وهداهم الى الايمان فدخلوا
في دين الله افواجا • وصلوة على من فاز من اتبع هداه • واتخذ سبيل
وما والاه • وهام بحبه وتولاه • محمد نبع ينبوع الصدق من لسانه
ولمع نور الحق من بيانه • وعلى آله واصحابه بدور معالم الايمان •
وشموس عوالم العرفان • ما اخضر نجم في الغبراء • وطلع نجم في الخضراء
وبعد فيقول العبد الضعيف • والمذنب اللهف • المحتاج الى رحمة
ربه اللطيف • يعقوب بن سيد علي • عفا عنهما الملك العلي • قد اطبق
سلاطين العلماء • واساطين الحكماء • على ان العلم من اشرف الصفات
واعظم المبتهج • سيما العلوم الشرعية • والمعارف الدينية • فانها من انفع
المطالب القصوى • حالا ومآلا • وارفع المآرب الحسنى جلالا وكمالا • اذ بها
ينتظم الصلاح للعباد • ويغتنم الفلاح في المعاد • وان من بين كتبها
شرعة الاسلام لكتاب فائق • وخطاب رائق **شعر** كتاب نظمه يحكي زلالا • غير مغرور
وفي فحواه نور قد تلالا • فلو خطت جواهره بتبر • على بدر لفاق به كمالا
بل هو نور لائح • ونور فائح • وجنة فيها الجنة • ويلمع منها انوار السنة
مشحونة بعبارات نبوية رائقة • تعلل الروح بروح الجنان • ومملوة باشا
رات مصطفوية شائقة • تؤثر في القلوب كلمح العيان • وما احسن ما قيل فيه
شعر كتاب فاخر كالدر لفظا • حوى شانه بالنور سطرا • معاليه
علت كل المعالي • جليل نفعه كالدهر قدرا • لساني في محاسنه كليل
وان افنيت في الانشاء عمرا • فهو درة عقد العصر • وغرة نقد الدهر • يتعلم
يتطهر القلب عن غينه • وبالعمل بما فيه يصل الظمآن الى ريه **فرد** وعلى تفنن واصفيه

بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف • ثم ان موجب شانه وبداية مكانه • ان يرفع
على ايدي خرائد الطبائع الوقادة • بل يحمل على حذق عرائس القرائح النقادة •
الا انه صار كالفراش المبثوث تحت ارجل عطار الاوهام • وظل كالعهن المنفوش
من عدوان سوء الافهام • فقد ما كان يهيجني الى ان احل من الفاظه عقد ا
لتعقيدات • وافصل في ابراز معانيه عقد التوجيهات • الا ان قصور القدم
من جمود الفطرة • وفتور القلم من قيود الفكرة • كان يثبطني عن الاقدام عليه
ويشوقني عن التشمير له • وكنت اقول **فرد** هيهات ان تصطاد عنقاء العلى
بلعابهن عناكب الافكار • ثم لما امرني به من كان موجب اشارته فرض العين لبيته
بالاجابة على الرأس والعين • فتصديته على الوجه اللائق • والتدبير الموافق •
فتصفحت الصحف المعتبرة من الاحاديث والتفاسير • وتفحصت ما يناسبه من
انواع الكتب المشاهير • حتى وصلت الى ماخذ كلامه • فحققته على وفق مرامه •
واستخرجت نقود العبارات من كنوزها • وحللت عقود الاشارات من رموزها •
وكشفت اسرار مضمونها • وفتقت انوار مكنونها • واستوفيت اوعية حكاياتها •
وقطعت اودية رواياتها • ونبهت على اسامي تلك الكتب في اول كل كلام او آخره •
ليزداد الوثوق والتمكن عند ناظره • فجاء بحمد الله شرحا على الشان جلي البرهان
جامع نقود الدرر الغر الحسان • وحاوي صنوف غرر الحديث والفرقان • وسميته بمفا
تيح الجنان • ومصابيح الجنان • لكونه محتويا بمفاتيح جنان الاخبار • ومصابيح جنان
الاخيار **شعر** كتاب لاسرار الحقيقة جامع • رفيع لاستار الطريقة رافع • تنور من
من رؤياه منا بصائر • وتطرب في فحواه منا مسامع • له الروضة الزهراء في درّ
لفظه • عيون لها عين اليقين منابع • لباس حروف كالظلام وتحتها • ضياء من
العلم الالهي ساطع • فيا طالبي التحقيق هذا مرامكم • فجدوا الى نيل المرام وسارعوا
ثم المأمول من العالم المنصف ان يعذرني فيما كان عسى يجده من العثار
الذي هو من روادف الاكثار • على ان البشر محل النقصان • والخطاء والنسيان •

من لوازم الانسان • ومن هذا قال ابن عباس • اول الناس اول الناسي • وفقنا
الله للسداد • وثبتنا على الصواب والرشاد • واجعله لله خالصا لوجهه
ومن اجله • متوقعا به رويات سجله • وابتهل ان يفيض عليه من البركة والقبول
ما يهب الجنوب والقبول • وان ينفع به منشئه وقارئه وساير طالبيه • انه ولي
كل خير ومولية • وخافض كل شئ ومعليه • ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
وتب علينا انك انت التواب الرحيم • واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين • **قال المصنف** اعني الفاضل الهمام
مقتدى الائمة الكرام • الشهير بينهم بركن الاسلام • الحمد لله الذي دلنا من دله على الطرق
اي ارشدنا على معرفته بالشواهد جمع شاهد بمعنى الحاضر واراد بها الدلايل الحسية والاعلام
جمع علم بفتحتين بمعنى العلامة وهي وان كانت اعم من المحسوس والمعقول لكن اراد بها الد
لايل العقلية بقرينة مقابلة الشواهد وتعبدنا بفتح الدال اي اتخذنا عبدا آخر اي ايانا
بان نعبده لكرامتنا بمعنى انما تعبدنا لاكرامنا واعزازنا لا لتحصيل الاغراض المطلوبة
له او لاستكمال الفائدة التي تعود اليه لتنزهه عن مثل ذلك علوا كبيرا في الصحاح التكرم
والاكرام بمعنى والاسم منه الكرامة والظاهر ان قوله باقسام العبودية متعلق
بقوله لكرامتنا يعني اكرمنا حيث جعلنا مامورين بانواع العبادات اي المالية
والبدنية معا كالحج او المالية فقط كالزكوة او البدنية فقط كالصلوة او القلبية كا
لتوحيد والتقدس في الذات والصفات وحسب جعلنا ايضا محكومين باصناف
الاحكام الشرعية من الاوامر والنواهي هذا وان جعل قوله باقسام العبودية متعلقا
بقوله تعبد يكون معناه اظهر ويحتمل على بعد ان يراد بتعبدنا جعلنا عابدين باقسام
العبادات والاحكام لكرامتنا في اصل فطرتنا كما قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم
وشرع اي سن لنا فيما يصلحنا في الدارين الدنيا والاخرة سنن بفتحتين
اي طرق الاسلام وهدانا الى ما ارتضاه من امر الدين بنبيه اي هدانا اليه
بارسال رسوله محمد عليه السلام اي عليه سلام الله وتحيته وجعله قائدنا بلطيف

خلقه اي جعل محمدا قائدنا بخلقه اللطيف الى دار السلام اي الجنة سميت بها لسلامة
اهلها عن كل آلام وآفة ولان خزنة الجنة يقولون لاهلها سلام عليكم طبتم وايضا انكر
منه ينال اهل الجنة هو قوله تعالى لعباده آوان وقوع الرؤية سلام قولا من رب رحيم ولان
السلام من اسماء الله تعالى فاضيفت الدار اليه تشريفا كقوله ناقة الله صلى الله عليه
هذا ماض في موضع الدعاء بمعنى الامر مثل قولك غفر الله فهو في قوة ان يقال اللهم صل على
محمد ذكر في شرح الكشاف ان الصلوة من العبد طلب التعظيم لجناب حضرت رسول الله
في الدنيا والاخرة فمعنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم عظمه في الدنيا والاخرة باعلاء ذكره
واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته
وعلى آله الآل ههنا بمعنى الاتباع كما في قوله تعالى آل فرعون وهم ههنا المؤمنون لا بمعنى ا
النفس كما في قوله تعالى آل موسى وآل هرون وهو ظاهر ولا بمعنى اهل البيت خاصة بدليل
ان المقصود من ذكر الآل ههنا التعميم امتثالا لقوله عم اذا صليتم علي فعمموا
ما لمع في السماء برق وتهلل غمام اي سال السحاب بمعنى المطر من تهللت دموعه اي سالت
ويجوز ان يكون من تهلل وجهه اي تلألأ فيكون تاكيدا لما قبله في المعنى وما في
ما لمع مصدرية ظرفية اي مدة دوام لمعان البرق وهذا تقييد للصلوة بما يفيد التا
بيد عرفا **وبعد** فهذه عقود جمع عقد بالكسر القلادة منظومة من سنن سيد
العالمين بفتح اللام وامام المتقين منتقدة من كتب الائمة المهتدين من نقد ا
الدراهم وانتقدها اخرج منها الزيف من علماء الدين قوله مفصلة صفة سببية للعقود
شذورها الشذر بسكون الذال المعجمة قبل الراء المهملة من الذهب ما يلتقط من المعدن
من غير اذابة الحجارة والقطعة منه شذرة والشذر ايضا صغار اللؤلؤ وعقايلها
عقيلة كل شئ اكرمه والدرة عقيلة البحر للمشعوف باجتنائها في مختار الصحاح شغفه
الحب يشعفه بفتح العين المهملة فيهما شعفا بفتحتين احرق قلبه وقد شعف بكذا على ما
لم يسم فاعله فهو مشعوف وجنى الثمرة من باب رمى واجتناها بمعنى مشروحة مبينة
فصولها ومكشوفة ابوابها للمستضئ بمصابيح اضوائها فانها اي تلك العقود اولى

اشرف في

روي في الحديث الصحيح اذ قال بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه ولا يلتفتون الى شئ من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم كذا ذكره الامام محيي السنة في معالم التنزيل منه

خلفه في سايقنا

مايلقن به اطفال اهل الايمان تلقينا واحق تفضيل للحق من حق الأمر اذا ثبت
او من حق الفصل اذا وجب او للتحقيق بمعنى الجدير مضاف الى ما وهي موصولة
بمعنى الذي او موصوفة بمعنى شئ صلة او صفة يتحفظه والتحفظ التيقظ وقد الفغفلة
اهل الايقان في الصحاح ايقنت واستيقنت وتيقنت كله بمعنى بل لا مندوحة
سال له عنه مندوحة اي سعة وغنى وقوله دونه في محل الرفع خبر لا ودون بمعنى قدام
والضمير راجع الى المعقود بتاويل المذكور اي لا سعة للسالك ولا غنى حاصل دونه اي
غنى متجاوز اياه ثابت بدونه وخلاصته انه لا استغناء عنه لسالك سبل الهدى
السبل بضمتين جمع سبيل كطرق وطريق كيلا يتردى يقال تردى في البئر اذا سقط فيها
به اي السالك قوله الهوى فاعل يتردى يعني كيلا يهلكه ويسقطه الهوى في هوة هي
بالضم والتشديد الوهدة العميقة الردى اي الهلاك كما قال رب العالمين جل جلاله
وعظم شانه فماذا بعد الحق الا الضلال وما الحق الواو للحال وما نافية الا فيما قاله فاعل
قال ضمير سيد العالمين او عمل به او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله او هجس اي وقع
في خلده بفتحتين هو القلب ذكر في بعض الكتب ان الهاجس هو الذي وقع في القلب اولا واذا
لبث يكون واجبا واذا قوى يكون خاطرا واذا استقر يكون فكرا وقد يقال التفكر في الشئ
النظر فيه ستبيانه طالبا لظهوره والخطور الاختلاج في القلب بلا توجه وتطلب
والهجس الوقوع فيه بظن وتخمين قوله من كان لا ينطق عن الهوى بدل من ضمير قال وان
صير الى حذف الفصل او المبتدأ اي اعني من كان او هو من كان فالامر اظهر كما لا يخفى ولا يأمر
ولا ينهى الا بما ينزل عليه او يوحى اليه عن حسان بن عطية قال كان جبرئيل ينزل على
رسول الله ﷺ بالسنة كما ينزل عليه بالقران ويعلمه اياها كما يعلمه القران قال في الخالصة وصح الحديث
هذا قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن كان صفوة حاله في الدارين ما
زاغ البصر وما طغى اي ما مال بصره ولم يتجاوز عن مشاهدة ربه الأعلى ولم يلتفت الى ما عرض
عليه من الاخرة والاولى صلوات الله عليه وسلامه ومن كان رفع فوق المقربين اجمعين
الى المقام الادنى اي الاقرب الى الله تعالى وحسب الدرجة وهذا تلميح الى قوله تعالى فكان قاب قوسين

اوادنى

اوادنى والمامول من فضل الكريم الوهاب ان يبارك لي اي هذا النظم والنقد
ولمن اخلفه من الاعقاب جمع عقب بكسر القاف بمعنى الولد ذكرا كان او انثى
والمراد به ههنا ما يعم الاصحاب والاحباب بها اي بسبب اللطائف النبوية الى اودعته
في هذا الكتاب ويمكن ان يحمل الباء بمعنى في على معنى ان المامول منه اي يبارك لي
اي يعطيني بركة ونماء وزيادة نفع في الذي اودعته فيه انه ولي الاجابة لدعاء المتضرعين
والايجاب اي ولي ايجاب الاوامر والنواهي للعباد واليه المصير والمآب اي المرجع
ربنا بمعنى يا ربنا اتنا من لدنك اي اعطنا من عندك رحمة وهيئ اي يسر لنا
من امرنا رشدا بفتحتين لغة في الرشد بالضم والسكون وهو خلاف الغي والضلال

الفصل الاول

في التحريض اي الحث على اتباع سنة سيد المرسلين في
البزازية الادب ما فعله النبي عم مرة وتركه اخرى والسنة ما واظب عليه النبي عم ولم يتركه الا
مرة او مرتين وفي الغاية السنة ما في فعله ثواب وفي تركه ملامة وعتاب لا عقاب وهكذا قال الا
مام خواهرزاده ولا يخفى انه ينبئ عن اختصاص السنة بفعله عم والاظهر الانسب ان يراد بها
ما ذكر في بعض شروح المصابيح والوقاية من ان السنة اصطلاحا هي قول رسول الله وفعله
والحديث مختص بالقول من الكتاب اي ماخوذ هذا التحريض من الكتاب اي القران المجيد والحديث
النبوي وفي بعض النسخ من بيان الكتاب اي حال كون ذلك التحريض حاصلا من بيان
القران والحديث اعلم يا اخي ان اجمع تفضيل جامع اية في هذا الباب قوله تعالى فلا
اي ليس الامر كما يزعمون انهم امنوا وهم يخالفون حكمك ثم استانف القسم فقال وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك اي يجعلوك حكما فيما شجر اي اختلف واختلط بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا اي ضيقا مما قضيت يعني يرضون بقضائك ولا يضيق صدورهم من حكمك
ويسلموا تسليما كذا في الوسيط وقوله تعالى وما اتيكم الرسول في الصحاح آتاه ايتاء اعطاه
وآتاه ايضا اتى به فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا عنه فاتباع الرسول فرض لازم يعني لما
دلت هاتان الآيتان على عدم جواز مخالفته ظاهرا وباطنا فاتباع الرسول فيما علم مجيئه به على الو
جه الذي هو عليه في نفس الامر اي على سبيل الفرضية في الفرائض والوجوب في الواجبات والسنية

في السنن علما وعملا وهكذا فرض عين لازم او نقول معناه ان اتباعه فرض عين في
الفرائض العينيه وفرض كفايه في الفروض على سبيل الكفايه وواجب في الواجبات وسنة
في السنن وهكذا او ذكر فرض العين لاصالته وترك غيره ليعلم بالمقايسة عليه ولا يسع تركه
بحال من الاحوال سفرا وحضرا خوفا وامنا صحة ومرضا وغير ذلك ومخالفته تعرض نعمة
الاسلام من عرضت فلانا للكذا بتشديد الراء فتعرض مفعوله اي تجعلها متعرضة متصدية
للزوال بل تزيلها بالفعل ان كانت ترك اعتقاد فيما يجب الايمان به وقال رسول الله
صلعم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تابعا لما جئت به وقال عم من ضيع سنتي اي
جعلها ضايعا بعدم اتباعه حرمت عليه شفاعتي وقال عم من احيى سنتي بالاتباع فقد احياني
ومن احياني فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة يوم القيمة قال عم من حفظ سنتي اكرمه
الله تع باربع خصال المحبة في قلوب البررة والهيبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة
في الدين ذكره في الخالصه وقال الله تع قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فانما اتبعه
من اتبعه وما اتبعه الا من اعرض عن الدنيا فانه عم ما دعا الا الى الله تع واليوم الاخره وما صرف
الا عن الدنيا والحظوظ العاجلة فبقدر ما اعرضت عنها واقبلت على الله تع وصرفت الاوقات
لاعمال الاخره فقد سلكت سبيله الذي سلكه وبقدر ذلك اتبعته وبقدر ما اتبعته صرت من امته و
بقدر ما اقبلت على الدنيا عدلت عن سبيله واعرضت عن متابعته ولحقت بالذين قال الله تع فيهم
فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى ولو خرجت عن مكمن الغرور وانصفت
من نفسك يا رجل وكلنا ذلك الرجل لعلمت انك من حين تمسي الى حين تصبح لا تسعى الا في الحظوظ
العاجلة ولا تتحرك الا لاجل الدنيا الفانيه ثم تطمع ان تكون غدا من امته واتباعه وما احكى لنا
ما ابعد ظننا وما اخس طمعنا قال الله تع افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون وجاء
في الاثار المشهورة في مختار الصحاح اثر الحديث ذكره عن غيره فهو آثر بالمد وبابه نصر ومنه حديث
ماثور اي ينقله خلف عن سلف صالح وسنن النبي عم اثاره انتهى ان المتمسك بسنة سيد العالمين
عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والملل جمع ملة كان له اجر مائة شهيد فانه كالقابض
على الجمرة روي عن رسول الله عم انه ليأتي على الناس زمان تخلق سنتي فيه وتجدد البدعة فمن

اتبع سنتي يومئذ صار غريبا وبقي وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد خمسين صاحبا او اكثر
فقال الصحابه يا رسول الله عليك السلام هل بعدنا احد افضل منا قال بلى قالوا فيرونك
يا رسول الله قال لا قالوا فكيف يكونون فيها قال كالملح في الماء يذوب قلوبهم كما يذوب الملح في
الماء قالوا فكيف يعيشون في ذلك الزمان قال كالدود في الخل قالوا فكيف يحفظون دينهم
يا رسول الله قال كالجمر في اليد ان وضعته طفئ وان امسكته او عصرته احرق اليد كذا في روضة
العلماء والمراد من هذه السنة التي يجب التمسك بها ما كان عليه القرن والقرن من الناس اهل
زمان واحد المشهود لهم بالخير والصلاح والرشاد وهم الخلفاء الراشدون ومن عاصر سيد
الخلايق ثم الذين بعدهم من التابعين ثم من بعدهم مما احدث بعد ذلك من ام على خلاف منا جهم
فهو من البدعة وكل بدعة في الدين ضلالة لقوله عم من احدث في ديننا ما ليس منه فهو رد اي مردود
جدا والمراد ان كل بدعة في الدين كانت على خلاف مناهجهم وطريقتهم فهو ضلالة والا فقد صنفوا
ان من البدعة ما هي حسنة مقبولة كالاشتغال بالعلوم الشرعيه وتدوينها ومنها ما هي سيئة مردودة
وهو ما حدث بعدهم على خلاف مناهجهم بحيث لو اطلعوا عليه لانكروه وكرهوه ذكره في شرح المشارق
ان العلماء قالوا البدعة خمسه واجبة كنظم الدلايل لرد شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة
كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة كالبسط في الوان الاطعمة وغيرها ومكروهة
وحرام وهما ظاهران انتهى وقد كانت الصحابه رض ينكرون اشد الانكار على من احدث
امرا وابتدع رسما اي اخترع عادة لم يتعهدوه اي لم يحفظوه في عهد النبوة اي
زمانها قل ذلك الامر والرسم او كثر صغر ذلك او كبر كان في المعاملة او في العبادة او في الذكر
فمن السنة واعلم ان المص تذكر السنة تارة حين يقول وعن السنة كذا والا عن الفلاني سنة او نحو ذلك
ويريد بها سنة سيد المرسلين محمد عم وتارة اخرى تذكر ويريد بها سنة اهل السنة والجماعة وهي المراد
ههنا وتارة اخرى يذكر ويريد بها سنة السلف الصالحين وتارة يريد بها سنة اهل الاسلام او
دين الاسلام وغير ذلك وهذه السنة بمعنى الطريقة لا بمعنى سنة سيد المرسلين كما توهم بعضهم
فقال ما قال وذكر في روضة الناصحين ان السنة في اللغة الطريقة اي طريق كان خيرا او شرا
قال عم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر

من عمل بها الى يوم القيمة وفي الشريعة عبارة عن طريقة مسلوكة امرنا باحيائها وفي الطريقة السنة
اسم للطريق الاقوم انتهى ترك البحث والتفتيش عطف تفسير عما جاءت به السنة بعد ما
وضح سنده واستقام متنه فانه اى ذلك البحث يجر الباحث الى التعمق والتوغل
في الدين وانه مفتاح الضلال لكثير من الامة يعنى الذين لم يرزقوا باذهان وقادة وقرا
يح نقادة وما هلكت الامم الماضية الا بطول الجدال وكثرة القيل والقال مهما
اسمان بمعنى القول وفي الحديث نهى رسول الله عم عن قيل وقال وعن الفراء ان معناه
نهى عن قول قيل كذا وقال فلان كذا اى عن كثرة الكلمات في عرض بعضهم القال الاعتراض والقيل
الجواب واختار هذا صدر الافاضل في ضرام السقط بل يعض بنواجذه اى من السنة ان يترك
البحث والجدال بل يعض اى ياخذ بنواجذه اى باخر اضراسه وهى اربعة نواجذ في اقصى
الاسنان ويسمى ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل وهو اى العض بالنواجذ
كناية عن التصلب في كمال الاتباع بسنة رسول الله عم قوله على ما ثبت من السنة صلة يعض
في مختار الصحاح عضه وعض به وعض عليه كل بمعنى ويعمل بها ويدعو اليها ويحكم بها وا
لضمائر للسنة قال النبى عم عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها
بالنواجذ ذكره في الخالصة ولا يصغى الى كلام اهل البدعة يقال اصغى اليه مال بسمعه نحوه
ولا يميل اليهم اى لا يميل الى اهل البدعة انفسهم كما لا يميل الى سماع كلامهم فان كل ذلك
منهى عنه شرعا وقد ورد فيه وعيد شديد **فصل فيما ثبت بالسنة** قوله
من عقايد الدين وملة الاسلام خبر مقدم لقوله ما جاء اه واعلم ان مسايل علم الكلام من مباحث
ذات الله تع وصفاته ومباحث النبوة وما يتعلق بهما وساير السمعيات تسمى عقايد من حيث تعلقها
بالاعتقاد وتسمى قواعد من حيث انها مبنى ساير العلوم الشرعية فهما متحدان بالذات ومتغايران
بالمفهوم والاعتبار وكذا الدين والملة متحدان بالذات فان الوضع الالهى الذى هو سايق لذوى
العقول باختيارهم المحمود الى ما هو خير بالذات باعتبار انه يدين الناس اى يطيعون يقال له
دين وباعتبار انه طريقة ليسلكونها ويجتمعون عليها يسمى ملة يقال طريق ممل اى مسلوك
وملك الثوب اذا خيطته الخياطة الاولى وجمعت قطعه ودين الاسلام هو الدين المنسوب

الى نبينا محمد عليه الصلوة والسلام كذا في شرح المقاصد والمواقف ما جاء في حديث سوال
جبرئيل عم هذا اشارة الى حديث مشهور رواه عمر بن الخطاب رض من ان جبرئيل عم جاء على صورة
رجل غريب فسأله عن الاسلام والايمان والاحسان فاجاب النبى عم عن كل منها على التفصيل تعليما للحاضرين
من الصحابة رض وهو اى ما جاء ان يؤمن العبد ويصدق بالله وحده لا شريك له قال في شرح
المشارق في بيان قوله عم ان تؤمن بالله وهو اعتقاد انه واحد قديم ازلى متصف بما يليق
به من الصفات الكمالية ويؤمن بملائكته وهو اعتقاد انهم عباد الله تع لا يفترون عن عبادته طرفة
ومن نفاهم يكون كافرا وتقديمهم على الرسل لا للتفضيل بل للترتيب الواقع لان الله تع ارسل
الملك الى الانبياء وكتبه وهو اعتقاد ان جميعها كلام الله تع قيل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب
منها عشر صحائف انزلت على آدم عم وخمسون على شيث وثلثون على اخنوخ وهو ادريس
عم وعشر على ابراهيم عم والتورية والزبور والانجيل والفرقان ورسله وهو اعتقاد
انهم مبعوثون الى الخلق وخيرهم انتهى وقوله اجمعين تاكيد لما سبق من الامور الثلثة
وان يؤمن العبد بالبعث بعد الموت وهو ان يبعث الله تع الموتى من القبور بان
يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح اليها ولم يذكر البعث في المشارق في حديث سوال جبرئيل
وان يؤمن بالقدر بفتح الدال خيره وشره بالجر بدل من القدر انه من الله تع واما بيان القدر
وتحقيق النسبة بينه وبين القضاء على ما ذكر في بعض الكتب فقد اعرضنا عنه نظرا لما روى
انه خرج عم على اصحابه فرآهم يتكلمون في القدر فغضب حتى احمرت وجنتاه المباركتان
وقال انما هلك من كان قبلكم لخوضهم في هذا عزمت عليكم اى حكمت ان لا تخوضوا فيه ابدا
وقال عم اذا ذكر القدر فامسكوا اى لسانكم عن التكلم فيه ثم يرى الاقرار الصريح باللسان
المواطئ للقلب بذلك المذكور كله فرضا لازما اما لكونه ركنا من جميع الايمان على ما هو مذهب
جمهور المتكلمين والفقهاء والمحدثين من ان الايمان في الشرع هو التصديق بما جاء به
النبى عم من عند الله تع والاقرار به باللسان وهو اختيار شمس الائمة وفخر الاسلام
واما لكونه شرطا لازما لاجراء الاحكام في الدنيا على ما هو مذهب جمهور المحققين من انه هو
التصديق القلبى وانما الاقرار به شرط خارج عن حقيقته وهو اختيار الشيخ ابى منصور
الايمان

العبد

ويلتزم الصلوة الخمس لاوقاتها اى في اوقاتها فان في تاخيرها عن اوقاتها فقد ورد وعيدا
عيد عظيم ولهذا قال الفقهاء اذا خرج نصف الولد من بطن امه او اقل منه وتقارب مضى
وقت الصلوة تحفر لها حفيرة بمقدار ما خرج الولد من بطنها وتجعل الولد في تلك الحفيرة
وتجلس على راسها وتصلي بالايماء ولا يباح لها تاخير الصلوة وكذا العريان العادم
الثوب يصلي قاعدا بالايماء ولا يباح له تاخير الصلوة وكذا اذا غرق في الماء وجاء وقت
الصلوة وهو حي عاقل والماء غمره قال بعضهم ان وجد شيئا في وسط الماء مثل الحشيش
يتعلق به ويقف ويصلي بالايماء ولا يباح له التاخير ولو اخر حتى مات بعد خروج الوقت لقي
الله تعالى وعليه تلك الصلوة ولو لم يجد شيئا يتعلق به يباح له التاخير وقال بعضهم عليه ان يسبح
ويصلي بالايماء ولا يباح له التاخير ولو لم يفعل حتى خرج الوقت ومات صارت الصلوة دينا
عليه الى غير ذلك من صلوة المريض وصلوة الخوف وقال رسول الله عم من حافظ على هذه الصلوات
المكتوبات في مواقيتها كن له برهانا ونورا ونجاة من النار الى ههنا من روضة العلماء على
شرايطها ليقيمها بحقوقها ومواجبها جمع مُوْجِب كمواضع جمع موضع واراد به ما يعم
السنن والفرائض اى يقيمها برعاية سننها وفرايضها وواجباتها ويرى اى يعتقد
ايتاء الزكوة اى اعطاءها في المال لوقتها على شرائطها فرضا مفروضا اى مقطوعا قال
النبي عم لا صلوة لمن لا زكوة له وروى ان موسى عم مر بشاب يحسن الصلوة فتعجبه ثم رآه بعد
سنين على ما تركه فقال ما رايت احسن صلوة من هذا الفتى فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ما
اصنع بصلوته اذا لم يؤد زكوة ماله يا موسى ان الصلوة والزكوة توأمان لا اقبل احدهما
بدون الآخر كذا في خالصة الحقائق ويرى صوم الشهر اى صوم شهر رمضان وحج البيت
من استطاع اليه سبيلا اى يرى حج بيت الله فرضا لمن استطاع اليه سبيلا اى لكل حر مسلم
مكلف صحيح بصير ملك زادا وراحلة فاضلا عما لا بد منه وعن نفقة عياله الى حين عوده
مع امن الطريق وسيجيء تفصيله ويرى ان من انطوى قلبه من طويت الثوب فانطوى
على هذه الجملة ودل بالدال المعجمة او المهملة اى انقاد او اعترف بها لسانه والحال
انه قلبه فهو مؤمن من اهل الجنة بفضله وكرمه ويرى ان المؤمن لا يخرج عن ايمانه ذنب

صغيرة كانت او كبيرة غير الكفر وما في حكمه وهو ذنب جعله الشارع من امارات التكذيب او كان
عن استحلال او عن استخفاف وذلك لبقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان على ما هو مذهب
جمهور المحققين يعني انه يجب ان نعتقد بان المؤمن لا يخرج عن ايمانه بذنب كما ذهب اليه المعتزلة
فانهم زعموا ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر وهذا هو المنزلة بين المنزلتين بناء على ان
الاعمال عندهم جزء من حقيقة الايمان كما لا يخرج الكافر عن كفره احسان اى احسانه الى غيره
واما حكم المؤمن صاحب الكبيرة مفوض الى الله تعالى يوم القيمة ان شاء الله عاقبه الى ما شاء بما
شاء اى الى اى وقت شاء باى نوع شاء من العذاب في العقاب وان شاء عفا عنه قبل ان
يذوق ذلك المؤمن العذاب فان العفو عن الكباير مع التوبة او بدونها جائز عندنا بدليل
قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء خلافا للمعتزلة فانهم لا يجوزون
العفو عن كبيرة غير مقرونة بالتوبة فقد جاء اى لانه جاء في الحديث انه يخرج من النار من كان
في قلبه مثقال ذرة وهي اصغر النمل بعض وزن شيء يسير ومقداره من الايمان اى ادنى
شيء من نفس الدين وقوله حملة ذلك صفة لقوله ادنى شيء وذلك اشارة الى ادنى شيء فاعل جعل
وضمير المفعول عائد الى من اى كان ذلك الادنى باعثا على ذكر الله تعالى يوما اى في وقت من الاوقات
وقوله عن اخلاص في موضع الحال اى كائنا على صدق النية وخلوص الطوية او زجره عن
محظور ما اى المهملة والظاء المعجمة اى ممنوع حرام مخافة الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى واعلم ان الظاهر ان قوله من نقص
الدين اى من ثمراته وشعبه اذ الايمان لا يتجزى في الاصح مجازا ادة المضاف بحسب المقتضى المعنى
هوداه وللافلس شيء في الحديث المذكور من لفظ النقص كما لا يخفى على المتتبع في هذا الباب
ولا يكفر احدا بذنب مطلق كما ذهب اليه الخوارج من ان مرتكب الكبيرة بل الصغيرة ايضا كافر
وانه لا واسطة بين الايمان والكفر ولا يخرجه من الاسلام بعمل اى لا يسميه كافرا ذكر في النقاية
ان من وافق الكفار من المسلمين فهو فاسق عندنا وتدل كافر وتسميتهم ونذين من اكبر الكباير
لانه تنفير عن الاسلام واغراء على الكفر وكفى بذلك حجة اجراء احكام المسلمين من صاحب الشرع
على المنافقين مع ان الوحي ناطق بنفاقهم انتهى ويكف اى يمنع ويمسك لسانه عن ذكر احد من اهل

بالغيبة ولا نشهد على احد منهم بالكفر والشرك والنفاق ويكل على وزر يعدمن
وكله الى نفسه وهذا الامر موكول الى رايك اى تفويض سرايرهم جمع سريرة وهى السر كذى
يكتم الى الله تع فيما يسرون ويضمرون من امورهم واعمالهم ومن سنة الاسلام اى
من طريقته الواجبة من الزمان القديم فصل ولهذا العموم اضافها الى الاسلام ان يعلم
ويصدق بان القلم الالهى على ما اريد منه قد جرى بما هو كاين من امر الدين والدنيا
رطبه ويابسه لما روى عن ابن عباس رضه انه قال عم اول ما خلق الله القلم فقال اكتب فقال
ما اكتب فقال اكتب القدر فجرى بما هو كاين الى الابد وذكر فى زهرة الرياض ان الله سبحانه
خلق القلم من اللؤلؤ ويقال من الياقوت والمداد من النور وطول القلم مسيرة خمسماة
سنة للراكب المسرع له خمسون انبوبا من كل انبوبين مقدار خمس سنة ينبع المداد
من اسنانه وله لغة لا يعرفها الا اسرافيل يجرى على اللوح بما هو كاين الى يوم القيمة انتهى
كما قال الله تع فى محكم تنزيله ولا رطب قال الامام ابو الليث يعنى الماء ولا يابس يعنى الحجر
ويقال لا رطب يعنى القران والامصار والقرى ولا يابس يعنى الخراب والبادية ويقال
لا رطب ولا يابس لا قليل ولا كثير ولا يخفى ان هذا القول هو المناسب ههنا الا فى كتاب مبين
يعنى فى القران قد بين فيه كل شئ بعضه مفسر وبعضه يوقف بالاستدلال والاستنباط و
يقال فى اللوح المحفوظ وهو اللوح الذى هو محفوظ عند الله تع من الشياطين ومكتوب فيه
القران وهو عن يمين العرش من درة بيضاء ويقال من ياقوتة حمراء انتهى وقال فى الزهرة ان اللوح
درة بيضاء حافتاه من ياقوتة حمراء راسه معلق بالعرش من سلسلة من ذهب فيه علم جميع الخلايق الى
يوم القيمة الاخطا واصدا من خطوط اللوح وساير الخطوط علمها عند الله تع انتهى والعرش
قد قال ابن عباس رضه هو السرير الذى تحمله الملائكة ويطوف حوله ابتدعه الله تع واخترعه
نورا من غير شئ مخلوق منه عرشا عظيما مستديرا ساميا عاليا مرتفعا اعظم من كل جسم خلقه وكون
الكرسى دونه من نور العرش كذا فى خالصة الحقايق وان السعادة والشقاوه مكتوبتان
اى مثبتان فى اللوح المحفوظ او يقال معناه مقدرتان فى الازل ولما توهم ان يقال اليس هذا
يؤدى الى ترك العمل اتكالا على ما كتب قال وكل ميسر لما خلق له يعنى كيف يؤدى اليه وكل واحد

من السعيد

من السعيد والشقى ميسر وموفق لما يوصل الى ما خلقه الله تع له من السعادة والشقاوه واذا كان
الامر كذلك فالسعيد ميسر لعمل الجنة وبه يعمل وعليه يختم اخره بلطفه وكرمه ان شاء الله تع والشقى
كذلك اى ميسر لعمل النار وبه يعمل اليها وهذا اشارة الى الحديث رواه على رضه من انه قال عم ما منكم
من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا
فقال عم اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة واما من
كان من اهل الشقاوه فسيصير لعمل الشقاوه والسين فى فسيصير للتاكيد كما فى قوله تع سنكتب ما قالوا
وخلاصته على ما قال بعض المحققين من شراح المصابيح انهم قالوا افلا نتكل وندع العمل ام يرخص لهم فى ذلك بل اعلمهم ان ههنا امرين لا يبطل احدهما الاخر باطن هو حكم الربوبية وظاهر
هو سمة العبودية وهو غير مفيد حقيقة العلم فامر النبى عم بكليهما ليتعلق الخوف بالباطن
الغيب والرجاء بالظاهر البادى ليستكمل العبد بذلك حقيقة الايمان فقال اعملوا الى هذا وقال
المشايخ جمعهم الله ان الانسان لا تقتضى لذاتها سعادة او ضدها وانما هى امور خارجة عنها بمقتضى
الحكمة الربانية وتلك الامور مع موضاتها حاصلة فى القضاء اجمالا فما يقع من الافراد تفصيل
لذلك خيرا كان او شرا ولا يمكن ان يكون التفصيل على خلاف الاجمال يعنى قوله عم هذا اعملوا ما تيسر
فكل عمل مسخر لما خلق الرجل لاجله ولا يقدر البتة على عمل غيره ولا تقديم لما اخره الله تع ولا تاخير
لما قدمه الله تع ولا تعطيل لما احكمه بل نفع بلا اهمال ولا نقض لما ابرمه اى احكمه وكل ذلك
المذكور بقدر اى بتقدير الله تع وهو تحديد كل مخلوق بحده الذى يوجد من القبح والحسن والنفع
والضر وما يحويه من زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب الى غير ذلك والمقصود تعميم
ارادة الله تعا وقدرته لما ثبت ان الكل بخلق الله تعا كذا فى شرح العقايد حتى العجز بالزاء المعجمة
يعنى ان كل ما ذكر كاين بقدر الله تعا منتهيا كونه به الى العجز والكيس وهو بوزن الكيل
ضد الحماقة اعنى الذكاء قال فى شرح المصابيح انما اتى الكيس فى مقابلة العجز لانه هو الخصلة التى
تفضى صاحبها الى الجلادة واتيان الامور من ابوابها وذلك نقيض العجز الذى هو عدم
القدرة او ترك ما يجب فعله بالتسويف فيه والتاخير له عن وقته قال فلا ينبغى ان يعاتب
العاجز لعجزه ولا ان ينسب الكياسة الى قدرة الكيس فان ذلك بتقدير الله تعا وخلقه اياه كذلك هذا

مطلب الكيس

واعلم ان حتى ههنا يجوز ان يكون حرف جر بمعنى الى ويجوز ان يكون حرف عطف فكل من الخ
وما بعده يكون مرفوعا معطوفا على المبتدأ او على ضميره المستكن في الظرف للفصل بينهما
بالظرف لتأخره عن الضمير رتبة لكونه منقولا الى الظرف من عامله المقدم او مجرورا معطوفا
على ذلك في كل ذلك ويجوز ان يكون حرف ابتداء فما بعده مبتدأ محذوف الخبر اي كل بتقدير حتى الخ
وغيره مما بعده كذلك كما قال الله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر هذا خلاصة ما ذكر في شرح
المصابيح والخلق بالضم والسكون واحد الاخلاق والخلق بالفتح والسكون الصورة
والشكل كما في قوله تعالى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه على ما قيل والرزق وهو اسم لما
يسوقه الله تعالى الى الخلق فيأكله والخير والشر والاجل بفتحتين مدة الشيء في الاصل ثم اشتهر في مدة
الحيوة فاجل ابن آدم منذ ولد الى ان يموت واما الاجل المسمى فقال مقاتل هو البرزخ يعني منذ يوم
يموت الى يوم ان يبعث وقال عكرمة هو اجل الآخرة فهو مكتوب في اللوح المحفوظ وقال هو
يوم القيمة كذا في تفسير ابي الليث ويصلى العيد والجمعة خلف كل بر بالفتح خلاف الفاجر بالفا
رسية مرد نيك وفاجر من الفجور وهو ارتكاب المعاصي واجتناب الطاعات لقوله عم صلوا خلف
كل بر وفاجر ويصلى على من مات من اهل القبلة اي من اهل الصلوة كائنا من كان اذا مات
على الايمان في ظاهر الحال لقوله عم لا تدعوا الصلوة على من مات من اهل القبلة ويشهد الصلوة
الخمس في الجماعة ويجاهد مع كل خليفة اعداء الله تعالى برا كان ذلك الامير او فاجرا ولا نخرج على
امام المسلمين بالسيف ولا على احد من اهل الاسلام لقوله عم من حمل علينا السلاح فليس
منا قوله سل اي اخرج من غمده لاضرارنا كذا في شرح المشارق ويدعو لهم بالصلاح والخير والمعا
فات وسيجيء معناها في فصل الدعاء والاستقامة هي الوفاء بالعهود كلها وملازمة الطريق
المستقيم والرشاد والسداد بالفتح هو الصواب من القول والعمل لامام المسلمين كائنا
على ما كان عليه من العمل فان ما يصلح الله تعالى على يديه من امر العامة اكثر مما يفسده بنفسه وهو ظاهر
ونطيع امامه فيما اباحه الدين وان كان عبدا حبشيا لقوله عم ان امر عليكم عبد حبشي
مجدع يقودكم بكتاب الله تعالى فاسمعوا له ذكره في شرح المشارق ولا يطعن في سلف العلماء
بما زلت به اقدامهم ولا نتخذهم غرضا بفتح الغين المعجمة اي هدفا نرميهم بالمنكرات والفواحش

ويتورع

ويتورع اي يتحرز قصدا للورع جهده بضم الجيم الطاقة اي تورعا كائنا على حسب
جهده ومقدار طاقته فهو نصب على المصدرية ويجوز انتصابه على الحال اي يكون معمولا
لفعل مقدر كان في موضع الحال اي يجتهد جهده يعني باذلا وسعه وطاقته او على
نزع الخافض اي مع غاية طاقته ونهاية مجهوده عن مطاعن قيل هو جمع طعن
على خلاف القياس وهذا هو المشهور عند الجمهور لكن التحقيق الحقيق بالقبول
ان يجعل المطاعن جمع مطعن اسم مكان يعني يتورع عن محل طعنهم وقدحهم فضلا
عن نفس الطعن والقدح فيهم اذ فيه زجر بليغ لا يوجد في جعله جمع طعن مصدرا الخ
الصحابة رض قال الجمهور من سب واحدا منهم يعزر وقال بعض المالكية يقتل كذا في شرح المشارق
فعليك بالتورع في الكلام مطلقا كيلا تقع في بعض الخصوصيات في المهالك ولا تغفلن فانه
امر عظيم عسير على النفس جدا ومن ثمه قال اسحق بن خلف التورع عن الكلام اشق من التورع
عن الذهب والفضة فقد كانوا في اعلى المراتب من البر والتقوى واليقين وهو رؤية
العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان والرشد والزهد قال سفيان الثوري هو الزهد
قصر الامل في الدنيا وليس هو اكل خبز الشعير ولبس العباء وقال الجنيد هو خلو اليد من الدنيا
وخلو القلب من طلبها والهدى اي الاهتداء بنفسه والهداية لغيره فانه جاء لازما ومتعديا
وقد وعدهم الله تعالى بالمغفرة والعفو في سقطاتهم بفتحتين اي في زلاتهم بصحبة سيد الخلائق
محمد صلعم وقيامهم بخدمته ونصرته فلا ينبسط القائل لسانه فيهم الا باحسن ما يقدر عليه
سئل ابراهيم النخعي عن القتال الذي وقع بين الصحابة فقال تلك دماء قد سلمت ايدينا منها
فلا تلطخ السنتنا بها قصدا الى عدم ذكرهم الا بالخير ذكره في البستان فان احدا لو انفق ملا
الارض ذهبا لم يبلغ مد احدهم ولا نصيفه هذا تلميح الى الحديث رواه ابو هريرة رضي
قال قال رسول الله عم لا تسبوا اصحابي لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق
مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه هكذا ورد لفظ الحديث فابدل المصنف قوله ملء الارض
ذهبا مبالغة في شانهم ويحتمل ان يكون ما ذكره رواية اخرى في هذا الحديث قد وقف عليها المصنف
والمد ربع الصاع وهو مكيال معروف والنصيف مكيال دون المد فالضمير في نصيفه للاحد

ذكر الصحابة بالخير واجب

النصيف يعني النصف ايضا كالخميس بمعنى الخمس والضمير المذكور راجع الى المد والمعنى ما
بلغ ثواب [illegible] احدكم مثل جبل احد في سبيل الله تعالى ثواب انفاق واحد من اصحابي
مدا [illegible] ولا نصيفه وذلك لانهم قد اعتلوا ذروة ارفع المراتب الممكنة الحصول
للامة بسبب صحبة سيد المرسلين اجمعين ومصادفتهم زمان الوحي واوان الفيض الخلايق م
الموجب للخصال الحميدة والفضايل المطلوبة والمزايا المرغوبة فانفاقهم كان بصدق النية
وخلوص الطوية بلا ارتياب مع ما كانوا فيه من الضرورة وكثرة الحاجة الى نصرة الدين القويم
وذلك معدوم بعدهم وكذا ساير طاعاتهم وبواقي اعمالهم هذا ثم الظاهر ان الخطاب
في قوله عم احدكم شامل للموجودين من العوام الذين لم يصاحبوا الرسول عم ونهيهم منه
خطاب من بعدهم بدلالة النص واما تكرار النهي فللتاكيد ولغاية قبح سبهم كذا في شرح
المشارق وزين العرب واذا سيل عن احوالهم اي عن احوال الاصحاب فليقل تلك امة اي
طايفة قوله قد خلت اي قد مضت صفوا امة لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا يتكلم في هفواتهم
الهفوة كالزلة لفظا ومعنى بشيء من القليل والكثير اذ قد وهب الله تعالى ذلك الزلة لهم
هذا هو المشهور في تصحيح هذا المقام لكن الظاهر انه اراد لا يتكلم في زلاتهم بشيء قد وهب
الله تعالى ذلك التي لهم مثل تخلف كعب بن مالك من الغزو ثم تاب الله عليه ونحو ذلك من زلاتهم المعفوة
عنهم فان الاشتغال بمساويهم الماضية وان كانت معفوة ليس من آداب اهل السنة ويذكر من محاسنهم
ما يولف قلوب الامة فاعل يولف ضمير عايد الى ما وقلوب مفعوله وعليهم متعلق بيولف
ويحفظ حق الرسول عم وحرمته فيهم وحبهم لحب رسول الله كما يحب رسول الله يحب الله تعالى
اشارة الى ما ورد في الحديث فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم اي بسبب حبي
[illegible] [illegible] مع بغض ابغضهم كل ذلك المذكور سنة اهل الاسلام وهي الطريقة المسلوكة
في الدين ولا يخاصم ولا يجادل احدا في الدين فان ذلك يحبط الاعمال اي يبطل ثواب الا
عمال فيه [illegible] مجادلة الرسول عم لابن الزبعرى مشهور حيث روى انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون
[illegible] دون الله حصب جهنم قال عبد الله بن الزبعرى قد عبدت الملائكة والمسيح افتراهم يعذبون
فقال ما اجهلك بلغة قومك اما علمت ان ما لما لا يعقل فما وجهه قلنا النهي الوارد في حق الجدل

انما هو حيث كان الجدل تعنتا وجدالا بتلفيق الشبهات الفاسدة [illegible]
ودفع العقايد الحقة واراءة الباطل في صورة الحق بالتلبيس كما قال الله تعالى وجادلوا با
لباطل ليدحضوا به الحق وقال بل هم قوم خصمون وقال ومن الناس من يجادل في الله بغير
علم واما الجدال بالحق لاظهاره وابطال الباطل فمامور به قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي
احسن وقال ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن كذا في شرح المواقف ولا يجادل
اي لا يجادل احدا في متشابهات القران اي متشابهاته فانه يفتح باب الضلال [illegible]
للغير فان لجا امر اي ان جعله مضطرا الى محاجتهم وهي اتيان الحجة [illegible] فليكن
سائلا ولا يمكنهم من المسئلة اي لا يجعلهم بحيث يقدرون على [illegible] الشبهات
كما جاء في محاجة بضم الميم وتشديد الجيم اي مباحثة الخليل [illegible] لعنه حيث
قال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت [illegible] ذكر في تفسير الليث
ان نمرود بن كنعان وهو اول من ملك الدنيا كلها قد خرج مع قومه [illegible] فدخل ابراهيم عم
على اصنامهم فكسرهم فلما رجعوا قال لهم اتعبدون ما تنحتون فقالوا [illegible] فقال اعبد
ربي الذي يحيي ويميت وقال بعضهم كان نمرود يحتكر الطعام [illegible] الى الطعام
كانوا يشترون منه فاذا دخلوا عليه سجدوا له فدخل ابراهيم عم فلم [illegible] يسجد له
فقال انا لا اسجد الا لربي فقال له نمرود من ربك فقال ابراهيم ربي [illegible] فقال
له نمرود انا احيي واميت فجاء برجلين فقتل احدهما وخلى الاخر [illegible]
واحييت الاخر فقال ابراهيم قد اخليت الحي ولم تحي الميت وان [illegible]
ان يلبس نمرود على قومه فيظنون انه احيى الموتى كما وصف لهم نمرود فجاء بحجة [illegible] ان
الله تعالى يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب وقيل ان قصد ابراهيم لم يكن الى المناظرة
وانما كان قصده الى اظهار الحجة لثبوت الالوهية لله تعالى وحده فترك مناقضته في الاحياء و
الاماتة على ترك طريق الاطالة بل شرع في الاحتجاج بحجة مسكتة فقال عقيب قوله انا احيي واميت
ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب الى هنا كلامه ولا يخفى ان هذا القول نسب
لما في هذا الكتاب ويرى المسح على الخفين في الحضر والسفر حقا كما من الله [illegible]

المغيرة من انه عم مسح على خفيه فقلت انسيت غسل القدمين فقال عم بهذا امرني ربي ذكره
في شرح الوقاية وسع على عباده فضلا منه عليهم ولا برد فضله ومنه عليه تع الا
غوى فعيل من الغواية اى ضال ولهذا قالوا المسح على الخفين افضل من غسل الرجلين
كذا في القنية ونؤمن بعذاب القبر ونتعوذ بالله تع منه فانه ثابت باشارة الكتاب
نحو قوله تع اغرقوا فادخلوا نارا فانه يفيد ان ادخالهم النار عقيب اغراقهم فيكون في القبر
ولا يخفى انه ثبوته بطريق الاشارة لا بطريق التصريح وظاهر بالحديث فان قوله عم استنزهوا
عن البول فان عامة عذاب القبر منه يدل بظاهره على ثبوت عذاب القبر والاثر بفتحتين
اى وثابت ايضا بالدليل المأثور اى المروى من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من السلف
الصالحين وقد ورد في ذلك فيه آثار كثيرة منها ما روى عن سالم بن عبد الله انه قال سمعت ابي يقول
اقبلت من مكة على ناقة لي وحلقني شيء من الماء حتى اذا مررت بهذه المقبرة مشيرا الى مقبرة مخصوصة
بين مكة والمدينة قد افاد رجل من المقبرة يشتعل من قرنه الى قدمه نارا واذا في عنقه سلسلة تشتعل
نارا فوجهته للدابة نحوها وانظر العجب فجعل يا عبد الله صب علي من ماء فخرج رجل من القبر آخذا
بطرف السلسلة فقال لي لا تصب عليه ولا كرامة فمد به حتى انتهى به الى القبر واذا هو سوط يشتعل
نارا فضرب به حتى دخل القبر كذا في الروضة ومما يجب ان يحفظ ما قاله وهب بن منبه من قرأ بسم الله
وبات في الكتاب رسول الله رفع الله العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة كذا في زهرة الرياض
هذا في قبول العقد ابو الليث قد تكلم العلماء في عذاب القبر قال بعضهم يجعل الروح في جسده كما كان في
الدنيا حتى الرسول وهو الموافق لما ذكر في روضة العلماء وقال بعضهم يكون السؤال للروح
دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح في جسده الى صدره وقال بعضهم يكون الروح بين جسده
وبين كفنه وفي كل ذلك قد جاءت الآثار والصحيح عندي ان يقر الانسان بعذاب القبر ولا يشتغل
بكيفيته كذا في مشكاة الانوار ولا يتكلم في الدين برايه بل يتبع الكتاب والسنة فيما يقول و
يعمل ويحكم به الا ان يرى رأيا يوافق حكم الكتاب والسنة فلا يكون رأيا محضا ومن عمل برايه في جميع
امره فهو من الخاسرين قال رسول الله عم اذا رأيت الرجل لجوجا معجبا برايه فقد تمت خسارته ولا
يتبع الناس في شيء من جميع مسائل الدين واحكامه فان اول من قاس ابليس اللعين اذ قال خلقتني

من نار وخلقته من طين وهو مفتاح الضلال كما ترى في امر ابليس عليه اللعنة ولا يناظر احدا في كيفية
صفات الله تع وكيفية ذاته المتعالي عن الاشباه والتخيلات والاوهام والخطرات التي تخطر
بالبال بل ينبغي ان يقتصر على اثبات صفات الكمال والتقديس عن صفات النقص والامكان فقد الحديث ان
هلاك من هذه الامة يعني امة محمد عم اذا تكلموا وبحثوا في كيفية ربهم جل جلاله وان ذلك التكلم من اشراط
الساعة جمع شرط بالتحريك وهو العلامة والساعة اسم لوقت يقوم فيه القيامة وانما سميت بالساعة لانها
ساعة خفيفة يحدث فيه امر عظيم كذا في شرح المشارق ولا يتكلم في القدر ولا يبحث عن سره اى سر القدر
فانه بحر عميق وطريق مظلم فانه اى القدر سر الله تع لم يطلع عليه احد كما تمام كان روى ان عزير النبي عم
سأل ربه عن القدر فاوحى الله تع اليه يا عزير لا تسألني عن هذه المسئلة فانك ان سألتني عنها بعد ما
نهيتك عن ذلك لمحوت اسمك عن اسماء الانبياء كذا في بستان العارفين فلا يتكلف في ذلك اى في امر
القدر شيئا فيتردى في هوة اى يسقط في حفرة بعيدة العمق عاقبتها قعر الهاوية اى النار وقوله تع
فامه هاوية اى مصيرة الى النار وانما سميت الهاوية لان الكافر اذا طرح فيها يهوى على امه كذا في
تفسير ابى الليث وانه اى البحث عن سر القدر والتكلف فيه مبدأ شرك الامم الماضية ولا يتكلم
اثنان في القدر الا افترى احدهما على الله تع كذبا فاحشا في الصحاح كل سوء جاوز حده فهو فاحش
فان عارضه اى فان اتفق سوء تلجئه الى ان يعارضه انسان ويكالمه في القدر فليكن
سائلا فيه ولا يكن مفتيا مجيبا فانه اى كونه سائلا لا مفتيا مجيبا من السنة اى من سنن الا
سلام وآدابه قوله وتعظيم الله مبتدأ خبره قوله ان لا يتكلم فيه اى في حقه تع بشيء من ذلك
المذكور من ذات الله تع وصفاته والقدر وسره ويتورع عن سماع ذلك المذكور كله فقد
كان النبي عم يخر بالكسر اى يسقط ساجدا لله تع متى سمع ما يتعالى ويتنزه عنه رب العزة جل
جلاله وعم نواله تعظيما وتفخيما لله تع ولا يجيب السائل عن الله تع الا بمثل ما جاء في القران
المجيد في آخر سورة الحشر من ذكر افعاله وصفاته قد ورد في الخبر ان بعض المشايخ سئل عن الله
فاجاب ان سألت عن ذاته فليس كمثله شيء وان سألت عن صفاته فهو احد وصمد لم يلد ولم يو
لد ولم يكن له كفوا احد وان سألت عن اسمه فهو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم وان سألت عن فعله كل يوم هو في شان ولا يشتق اى لا يدقق الكلام

في صيانة تشقيقا يقال شقق الكلام اذا اخرجه احسن مخرج فان ذلك اي تشقيق الكلام في
صيانة من الشيطان وضرر ذلك وفساده اكثر من نفعه ولا يرغب من رغبت عن الشيء ا
اذا لم ترده ولا يواطئ في الصحاح المواطاة موافقة السمع والبصر اياه اي لا يوافق
بحسن القبول وقصد الاستمداد متعرضا عن كتاب الله تعالى وسنة رسول الله عم الى غيره من
كتب الانبياء عليهم السلام كالتورية والانجيل وغير ذلك في الخزانة لا ينبغي للرجل ان
يسال اليهود والنصارى عن التورية والانجيل والزبور ولا يكتبه ولا يتعلمه لا يحتج بهم
ولا يستدل لاثبات المطالب بما ذكر في تلك الكتب لانه يحتمل ان يكون من تلك المحرفات واما استند
لال العلماء في اثبات رسالة سيدنا عم بالمذكور في اسفار التورية وصحف الانجيل فذلك
للالزام عليهم بما عندهم انتهى ففي الحديث تركتم على صيغة المجهول على المحجة بفتح الميم و
تشديد الجيم بعد الحاء المهملة جادة الطريق البيضاء اي على الطريق الواسع الواضح
ليلها كنهارها في الوضوح ولا تزيغ اي لا يميل بعدها الا غيرها الا هالك قال ابن مسعود رضه
لما دنى فراق رسول الله جمعنا في بيت امنا عائشة رضه ثم نظر الينا فدمعت عيناه
وقال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنى الفراق وحان
المنقلب الى الله والى سدرة المنتهى والى الجنة الماوى يغسلني رجال اهل بيتي ويكفنوني
في ثيابي هذه ان شاؤا او في حلة يمانية فاذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري
في بيتي هذا على شفير لحدي ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي على حبيبي جبرائيل عم ثم ميكائيل
ثم اسرافيل ثم ملك الموت عزرائيل مع جنوده ثم ادخلوا علي فوجا فوجا صلوا علي فلما
سمعوا فراقه صاحوا وبكوا وقالوا يا رسول الله انت رسول ربنا وشمع جمعنا وسلطان
امرنا اذا ذهبت عنا فالى من نراجع في امورنا قال تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها
وتركت لكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القران والصامت الموت فاذا اشكل
عليكم امر فارجعوا الى القرآن والسنة واذا قست قلوبكم فلينوه بالاعتبار في احوال الاموات
ثم مرض رسول الله عم من يومه ذلك من صداع عرض له وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده
الناس ثم مات يوم الاثنين كما بعثه الله فيه فغسله علي وابن عباس يصب الماء ودفنوه

ليلة

ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل ليلة الثلثاء في حجرة عائشة رضه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
اجمعين الطيبين الطاهرين كذا في مشكاة الانوار وقال في حديث آخر لو كان موسى
حيا ثم ادرك نبوتي لاتبعني روى عن قتادة عن موسى عم قال يا رب اني اجد في الالواح
امة هم الآخرون السابقون يوم القيمة فاجعلهم امتي فقال الله تعالى هم امة محمد عم حتى روي
انه تمنى ان يكون من امة محمد عم فاوحى الله تعالى اليه اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين كذا في خالصة الحقائق وقد صح في الكتب
ان عيسى عم حين نزل من السماء يتابع محمدا عم لان شريعته قد نسخت فلا يكون له وحي ونصب
احكام بل يكون خليفة رسول الله صلعم ولا يتتبع ما ابهم علمه من المتشابهات فان الله تعالى
لم يكلفنا علمه رحمة منه وفضلا قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات قال الكلبي يعني ما اشتبه على اليهود كعب بن الاشرف و
واصحابه لعنهم الله تعالى من الم والمر وقال المحكم ما كان واضحا لا يحتمل التاويل والمتشابه
الذي يكون اللفظ يشتبه والمعنى يختلف ثم قال الله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق
وهم اليهود فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله
الا الله روى ان جماعة من اليهود دخلوا على رسول الله صلعم وقالوا سمعنا انه نزل
عليك الم فان كنت صادقا فيكون بقاء امتك احدى وسبعين سنة لان الالف في حساب
الجمل واحد واللام ثلثون والميم اربعون فنزل وما يعلم تاويله الا الله كذا في تنوير الكلبي
في تفسير هذه الاية الكريمة ويتحرى اي يتقصد ويتوخى الاقتصاد اي الاعتدال في العلم
والعمل من امر الدين فان افضل الملل هي الملة السمحة الحنفية في التكملة السمحة الحنفية بسكون الميم
التي ليس فيها ضيق ولا شدة والحنيف المسلم وقد سمي المستقيم بذلك وقال في المغرب ا
الحنيف المائل من كل دين باطل الى الدين الحق وقد غلب هذا الوصف على ابراهيم عم فيكر
نسب اليه من هو في دينه ومنه حديث عمر رضه للنصراني وانا الشيخ الحنفي انتهى وخير
الناس المقتصد المعتدل في الدين اي غير الغالي المجاوز عن الحد فيه ولا الجافي المباعد
عنه وما هلك من قبلنا من الامم الماضية الا بالغلو مصدر على وزن فعول اي با

بالتجاوز به . فقد صح قالوا ان المسيح هو اسم اخر لعيسى عم فان بعض الانبياء كان له اسمان
محمد واحمد ويونس وذو النون ويعقوب واسرائيل والياس وذا الكفل كذا في زهرة
الرياض ابن الله تعالى وعزير ابن الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وانما قالت النصارى في حق عيسى
ذلك لانهم لما راوا انه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله افرطوا في حبه فقا
لوا فيه ما قالوا حتى كفروا به وكذا اليهود افرطوا في حب عزير فقالوا فيه ما وقعوا في الكفر
وذلك انه لما خرب بخت نصر بيت المقدس واحرق التورية حزنوا على ذهاب التورية فاملاء
عليهم عزير عن ظهر قلبه فتعلموها وفي انفسهم منها شيء مخافة ان زاد فيها او نقص منها شيئا
فبينما هم كذلك اذا وقفوا على جب الى مدفونة في قرية فيها التورية فعارضوا بها على ما كتبوا
من عزير فلم ينقص شيئا ولم يزد حرفا فقالوا عند ذلك ما علم عزير هذا الا وهو كذلك كذا في تفسير
الامام ابي الليث الى كثيرة . قالوا هكذا وامثال ذلك منهم هو اجر القول في الصحاح الهجر بالضم اسم
من الاهجار وهو الافحش في المنطق وبالفتح الهذيان وكذلك اي كما لا اقتصاد السابق وهو
التوسط في العلم والاعتقاد الاقتصاد في العمل وهو الصراط المستقيم ولا يشدد احد
على نفسه ولا يحملها ما يثقلها بل تخفيف لعاف من وظائف العبادات فقد كان سيد الخلائق
وهو اخشاهم لله وانقاهم يصلي ويرقد بضم القاف اي ينام ويتزوج النساء ويتناول
اللحم احيانا ويصوم ويفطر روي انه جاء عثمان بن مظعون مع اهل الصفة حين ارسله جماعة
منهم ليستاذن لهم في الاختصاء لانهم يشتهون النساء ولا طول لهم بذلك فقال يا رسول الله
ائذن لنا في الاختصاء فقال عم ليس منا من خصى ولا اختصى ان خصاء امتي الصيام ذكره
في مشكاة الانوار ومن السنة ان يستعيذ بالله ورسوله هو الاول والاخر اي انه قبل كل
شيء وبعد كل شيء وليس بعده شيء والظاهر المعلوم بالادلة القاطعة وقيل الغالب من ظهر
فلان على فلان اي قهره والباطن المحتجب عن الحواس بحيث لا تدركه الابصار اصلا وهو
بكل شيء عليم كلما [illegible] اي يستعيذ ويقول هكذا كلما خطر في ضميره ما ينفيه جلال الله مع ذم سنة
السلف الصالح [illegible] اهل البدعة فان النبي عم قال لا تجالسوا اهل الاهواء جمع هوى مصدر
هويه اي [illegible] ثم سمي به المهوي المشتهى محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير المحمود

فقيل

فقيل فلان اتبع هواه اذا اريد ذمه وفي القرآن ولا تتبع الهوى افرايت من اتخذ الهه
هواه والبدع جمع بدعة وهي اسم من ابتدع الامر اذا احدثه كالرفعة من الارتفاع ثم غلب
على ما هو زيادة في الدين او نقصان منه كذا في المغرب والمراد ههنا البدعة السيئة كما في
فان لهم عرة هي بالضم والتشديد قروح في مشافر الابل وقوائمها يسيل منها مثل الماء الا
صفر فيكوى الصحاح لئلا يعديها المراض وهي ههنا كناية عن سرعة السراية كعرة
الجرب فتحتمس ما يقال له بالفارسية كر بالكاف الفارسية وقد نهى النبي عم عن مفاتحة
القدرية بالسلام اي عن ان يسلم عليهم اولا والقدرية بفتح الدال هم الذين يثبتون كل
امر بقدر الله تعالى وينسبون القبائح اليه تعالى وقيل هم الذين يزعمون ان كل عبد خالق
فعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى كذا في شرح النقاية وهذا القول هو الموافق لما في
شرح المواقف من ان المعتزلة يلقبون بالقدرية لاسنادهم افعال العباد الى قدرتهم وانكارهم القدر
فيها قال شارح المصابيح وانما نسبت هذه الطائفة الى القدر مع انهم منكرون للقدر لانهم كانوا
يبحثون في القدر كثيرا ونهى عن عيادة مرضاهم وشهود موتاهم اي حضور جنازتهم للصلوة
فهذا النهي تنزيهي لا تحريمي لما مر انه يصلي على كل بر وفاجر كما بينا من كان اذا مات على الايمان هذا قول
من لم يحكم بكفرهم واما على قول من حكم بكفرهم فالنهي محمول على الحقيقة صرح به في شرح المصابيح ونهى عن الاستماع
لكلام اهل البدعة السيئة اجمعين فان استطاع انتهارهم بالراء المهملة اي زجرهم ومنعهم با
باشد القول واهانتهم بابلغ الهوان والاذلال فعل وفي الحديث من انتهر اي منع بكلام غليظ و
منه قوله تعالى واما السائل فلا تنهر صاحب بدعة سيئة عما هو عليه من الاعتقاد والقول والعمل ملأ الله تعالى
قلبه امنا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم القيمة من الفزع الاكبر قال مقاتل اذا ذبح الموت
في صورة كبش املح بين الجنة والنار فيامن اهل الجنة من الموت ويفزع اهل النار حيث ايسوا من الموت
وهو الفزع الاكبر وقال الكلبي رح انه حين وضع الطبق على النار بعد ما اخرج منها ما اخرج فيفزعون لذلك
فزعا لم يفزعوا مثله قط وذلك التوزع الاكبر عند قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون ويقال حين
دعوا الى الحساب ويقال عند الصراط كذا في تفسير ابي الليث وروي ان ابن المبارك رئي في المنام فقيل
له ما فعل ربك جل جلاله بك فقال عاتبني واوقفني ثلثين سنة بسبب اني نظرت باللطف يوما الى مبتدع

فقال انك لم تعاد عدوى في الدين فكيف حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين كذا في البزازية
ولا يتفكر في ذات الله تعالى كما لا يتكلم فيه كما مر فانه لا يدركه العقول ولا يزداد الا حيرة ودهشا
بفتحتين عطف تفسيري واعلم ان ههنا مقامين احدهما الوقوع وفيه خلاف بعد ان حقيقة الله تعالى
غير معلومة للبشر وعليه جمهور المحققين من الفرق الاسلامية وغيرهم وخالف فيه كثير من المتكلمين
من اصحابنا كالغزالي وامام الحرمين ومنهم من توقف كالقاضي ابي بكر وضرار بن عمرو وكلام الصوفية
في الاكثر مشعر بالامتناع كذا في شرح المواقف ومن السنة ان يرى لقاء الله تعالى اي ملاقاته اياه بالا
بالمحاذاة حقا ورؤيته اي يرى كونه مرئيا بمعنى الانكشاف التام بالابصار جائزا ووعدا
اي موعودا لاهل الايمان قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال عم انكم
سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وروي في الحديث الصحيح انه قال عم بينا اهل الجنة
في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال
السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه
ولا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم
في ديارهم كذا ذكره الامام محيي السنة في معالم التنزيل ولا يرى ادراكه اي رؤيته على وجه
الاحاطة ممتنعا بدفعه كبريائه وعظمته قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الا
بصار وهو اللطيف الخبير والادراك هو الرؤية على وجه الاحاطة بجوانب المرئي كذا في شرح المواقف
ومن السنة ان يصدق بشفاعة الانبياء عليهم السلام للامم وينبغي ان يعلم انه لا شفاعة
لاحد يوم القيمة قبل شفاعة نبينا محمد عم فاذا شفع محمد عم حينئذ باذن الله تعالى بالشفاعة
للانبياء والرسل والاولياء والصالحين والشهداء والصديقين كذا في روضة العلماء
فتكون شفاعته عم على طرق شتى والمؤمنون متفاوتون فيها بعضهم يدخل في شفا
عته لدخول الجنة بلا حساب وبعضهم في شفاعته لعدم دخول النار وبعضهم في شفاعته للاخراج ٤٠
من النار وبعضهم في شفاعته لرفع الدرجات كذا في مشكاة الانوار ويصدق بشفاعة
الناس بعضهم من خيار الامة لبعض من العصاة منها قال النبي عم ان الصالحين من امتي يكون
لهم الشفاعة يوم القيمة وان شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقال الحجة الله تعالى في النار نزلوا من امة

من امة محمد بشفاعة جبرئيل عم حتى لا يبقى فيها مسلم ذكره في الروضة وفي الحديث كذب الشفاعة
لم ينلها ويلازم السواد الاعظم في الخير والطاعة ولا يفارقه شبرا فان الله تعالى لا يجمع هذه الامة
على الضلال كما روي عن النبي عم انه قال لا تجتمع امتي على الضلالة ويرى الحق معهم اينما
كانوا فان شر الناس الوحداني اي المتفرد في الصحاح الواحد اول العدد والجمع وحدان
المعجب برايه في مختار الصحاح اعجب بنفسه وبرايه على ما لم يسم فاعله فهو معجب بفتح الجيم اي من له العجب
بسبب رايه والعجب استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم اي من
يستعظم رايه وينسى انه نعمة من الله تعالى كذا في الاحياء المرائي بعمله فانه خطاء في مختار الصحاح
الخطاء ضد الصواب وقد يمد وقرئ بهما قوله تعالى الا خطاء الرجل في الجماعة اقرب عفوا من صواب
المتبتل اي المنقطع عن الجماعة قوله عن القبول متعلق باقرب تعلق صلة والسواد الاعظم
هم الطائفة العاملة بامر الله تعالى المتمسكة بسنة رسول الله عم ومنهج الخلفاء الراشدين المهديين
بعده ولا يخلو كل قطر من اقطار الارض المعهودة منهم ابدا وفي الحديث الذي رواه جابر بن رض لا يزال
طائفة من امتي حتى يأتي امر الله تعالى قوله على الحق خبر لا يزال وظاهرين اي غالبين حال قيل هم جيوش
الاسلام وقيل هم العلماء الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال النووي يحتمل ان يكون
هذه الطائفة متفرقة بين المؤمنين فمنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء متكلمون ولا يلزم ان
يكونوا مجتمعين واعلم ان بعضا من شرح المشارق قال المراد بامر الله تعالى هو القيمة كقوله
تع اتى امر الله لكن الاوجه ان يقال المراد به الريح اللينة التي تأتي فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة
منه لان القيمة اعني النفخة الاولى التي يموت عندها كل انسان لا تقوم الا على الكفار اذ ورد في
الحديث الصحيح ان الساعة لا تقوم حتى لا يقال في الارض الله الله وفي حديث اخر في كل قرن قال في شرح
المشارق وهو ثمانون سنة وقيل ثلاثون سنة وفي الصحاح القرن من الناس اهل زمان واحد من
من امتي سابقون الى طاعة الله ورحمته **فصل** في النية في الاعمال كلها ومن سنة الاسلام
اخلاص النية لله تعالى قال النبي عم حكاية عن الله تعالى الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببته
من عبادي وحقيقته ترك الرياء في الطاعات ذكره في الحدائق فانه لا عمل الا بالنية قال عم لا يقبل
الله تعالى قولا الا بالعمل ولا يقبل قولا ولا عملا الا بالنية وقال عم انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ

ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى الدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه واشار المص الى هذا المعنى بقوله اه قردى

مانوى الى اخر الحديث وهذا حديث رواه عمر رضه قد ذكره المص يعنى ان العبادات انما يعتد بها بالنية ولكل امرئ من عمله مانوى فمن كانت نيته الدنيا فهى ثمرته من عمله ومن كانت نيته ثواب الاخرة او رضاء ربه فذلك مناله ومعطاه ومنتهى مراده فليكن نية العبد فى اموره كلها الخير والهداية ومرضاة الرب عز وجل وليتكلف الصدق والاخلاص فيها فان نية المومن الخالية عن العمل خير من عمله الخالى عن النية لان العمل يخالط الرياء والنية سليمة عن الرياء والنفاق او نقول معناه انه اذا عمل عملا صالحا مقرونا بالنية كانت النية فى الفضيلة اشرف من نفس العمل المقارن لتلك النية لان العمل كالجسم والنية كالروح للعمل لان المومن لا يثاب على عمله الخالى عنها لقوله عم لا اجر لمن لانية له وقيل انما كانت النية خيرا من عمل لانها تحتمل التعدد والكثرة فى العمل الواحد فيضاعف اجر العمل بقدر النيات فيه ومثل ذلك لا يتاتى فى العمل مثلا اذا جلس فى المسجد بنية الاعتكاف وبنية انتظار الصلوة وبنية الخلوة والعزلة عن شواغل القلب وبنية زيارة بيت الله تعالى وبنية الذكر وقراءة القران وبنية حفظ السمع والبصر واللسان عما لا يعنيه وبنية عمارة المسجد بالذكر فانه لا يكون كمن جلس باحدى هذه النيات السبع وقيل انما كانت النية خيرا من العمل لانها لا تتقيد بطاقته ووسعه كما ينوى ان يعتق عبدا او يتصدق بمال كثير وهو لا يملك شيئا فى الحال وهذا القول قريب مما يذكره المص بقوله وان الرجل الخ ثم ان هذه الوجوه باسرها على تقدير رجوع الضمير الى المومن كما هو الظ وقد يقال ان واحدا من الصحابة نوى ببناء قنطرة فى موضع مهم فاذا سبقه يهود ببنائها فاذا اخبر بذلك عنده محضر من الجماعة وفهم عمر رضه تاسف ذلك الرجل وانفعل فقال عمر تسلية له نية المومن خير من عمله اى من عمل ذلك الكافر لكن يخدشه ما ذكر فى البستان من ان هذا القول صادر عن صدر النبوة ثم صار مثلا من الامثال السايرة وان الرجل ليكتب له حسن نية الصدقة مرفوعة على انه مفعول ما لم يسم فاعله ليكتب والصلوة والحج والغزوة وان لم يعملها اذا صدقت نيته وخلصت طويته لا ذلك ذكر الشيخ الواعظ والمرشد الكامل زين الملة والدين الخوافى فى وصاياه انه قال الجنيد رح يا معشر الفقراء انكم انما تعرفون بالله وتكرمون لله فانظروا كيف تكونون مع الله تعالى اذا خلوتم قال ويمكن ان يصير اوقات العبد جميعها

مصروفا

مصروفا الى الطاعات وان كان من الاكل والشرب والنوم والمضاجعة مع المراة والوقاع والكلام وساير الحركات والسكنات فانما الاعمال بالنيات فاذا نوى بالاكل التقوى على العبادة وكذا بالشرب لا الكسل اذ وبالنوم دفع الملال والكلال حتى يكون نشيطا للعبادة لا لاراحة النفس وتفريغها وبالمضاجعة مع حليلته قضاء حقها المتعين فى الشرع وبالوقاع تسكين شهوته وتوطين نفسها حتى لا يقعان فى حرام ولعله يكون سببا لظهور ولد يعبد الله تعالى لا التذاذ النفس وكذلك كل ما يعمل من الحرف والصناعات لاكل الحلال والقوة على الطاعة فكل هذه العادات بصوالح النيات ينقلب عبادات يوجر عليها العبد وينقل ميزان حسناته يوم القيمة وعن رسول الله عم انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة ومعه من الحسنات امثال الجبال الرواسى فينادى مناد من كان له مظلمة على فلان فليجئ فليأخذ فيجئ اناس فياخذون من حسناته حتى لا يبقى لهم من الحسنات شئ ويبقى العبد حيران فيقول له ربه ان لك عندى كنزا لم اطلع عليه ملائكتى ولا احدا من خلقى فيقول يا رب ما هو فيقول له نيتك التى كنت تنوى من الخير كتبته لك سبعين ضعفا كذا فى شرح الخطب وربما يكون له شركة فى اثم القتل والزنا وغيرهما اذا رضى بجرم عامله واشتد حرصه على فعله وفى الحديث من حضر معصية فكرهها فكانما غاب عنها اى عن المعصية ومن رضيها كان كمن حضرها وفى حديث اخر من احب قوما على اعمالهم حشر فى زمرتهم بالضم والسكون اى فى جماعتهم وحوسب يوم القيمة بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم فالنية اوعظم عليها مدار العبادة يحزنون عليها ويحاسبون عليها ويثابون ويعاقبون بها ومدار العقاب بالنية ليس بكلى بل له بعض الخصوصية وانما اطلقه المص تروجا فى امرها روى فى الاسرائليات ان رجلا مر بكثبان من رمل فى مجاعة فقال فى نفسه لو كان هذه الرمال طعاما لقسمته بين الناس فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان قل له ان الله تعالى قد قبل صدقتك وشكر حسن نيتك واعطاك ثواب مالو كان طعاما فتصدقت به وكتب سالم بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز اعلم ان عون الله تعالى للعبد على قدر النية فمن تمت نيته تم عون الله تعالى له وان نقصت نقص بقدر نيته وقال ابو هريرة رضه الناس يبعثون يوم القيمة على قدر نياتهم وقال النبى عم من تطيب لله تعالى جاء يوم القيمة وريحه اطيب من المسك ومن تطيب لغير الله تعالى جاء يوم القيمة وريحه انتن من الجيفة فلهذا كان السلف يتعلمون النية

وروى فى الخبر انه يؤتى بالعبد يوم القيمة فيعطى كتابه بيمينه فيرى فيه الحج والعمرة والجهاد والزكوة والصدقة فيقول العبد فى نفسه ما عملت من هذا شيئا وليس هذا كتابى فيقول الله تعالى اقراه فانه كتابك اعشت دهرا وانت تقول لو كان لى مال لحججت به ولو كان لى مال لجاهدت وعرفت ذلك من نيتك انك صادق فاعطيتك ثواب ذلك كله قردى

فاستعمال الطيب مباح ولكن لابد فيه من نية قردى

كما يتعلمون العمل وقيل كان رجل يطوف على العلماء ويقول من يدلني على عمل لا ازال فيه عاملاً لله تعالى فاني احب ان لا تاتي علي ساعة من ليل او نهار الا وانا عامل من اعمال الله تعالى فقيل له قد وجدت حاجتك اعمل الخير ما استطعت فاذا فترت او تركته فهم بعمله فان الهام بعمل الخير كفاعله وقال عيسى بن كثير مشيت مع ميمون بن مهران فلما انتهى الى باب داره انصرفت فقال له ابنه الا تعرض عليه العشاء قال ليس لي نية صادقة كذا في روضة الناصحين وبتفاوت الحسنة والسيئة بتفاوتها ويتفاوت العمل ويكثر بصلاحها وفسادها هذا من قبيل اللف والنشر المعكوس ويمتاز بها اي بالنية عمل الحي البالغ العاقل عن فعل البهائم المهملة حيث لم يترتب على فعلها ثواب في الاخرة والعبادة بالرفع اي يمتاز العبادة عن العادة والفعل النافع عن اللغو والعبث قال في كنز الابرار اعلم ان كل عامل بعمل فانه يحتاج فيه الى اربعة اشياء الى العلم قبل شروعه فيه والا يكون ما يفسده اكثر مما يصلحه والى النية عند شروعه والا فلا يوجر عليه لقوله عم لا اجر لمن لا نية له والى الصبر بعد شروعه فيه والا يكون تقصيره اكثر من توفيره والى الاخلاص عند تسليمه الى الله تع والا فيرد عمله عليه ولا يقبل منه

فصل

في فضل العلم وسنة التعلم والتعليم اعلم ان علم الدين افضل ما يحوزه اي يجمعه العبد من المراتب العلية واشرف ما يكسبه العبد من المناقب السنية المناقب بكسر القاف جمع منقبة بفتحها مثل مصالح ومصلحة في الحديث قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل بحسب المثوبة والقبول وقال عم حين ذكر عنده رجلان احدهما عابد والاخر عالم فضل العالم على العابد الخ العالم كفضلي على ادناكم ثم قال عم ان الله وملائكته واهل السموات واهل الارض حتى النملة في جحرها ليصلون على معلم الناس الخير كذا في خالصة الحقايق وفي الروضة وعن ابي هريرة رضه عن النبي عم انه قال ما عبد الله بشيء افضل من الفقه في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد جاهل ولكل شيء عماد وعماد الدين الفقه صدق رسول الله انتهى وفي الفتاوى البزازية النظر في كتب اصحابنا خير من قيام الليل وان بلا سماع وكذا درس الفقه للمنفعة افضل من قراءة القران وكذا فضل العالم على العابد اذ نفع العالم لنفسه ولغيره ونفع العابد لنفسه انتهى كلامه ثم فرايض الاسلام فرض عين يتعلم ما يحتاج اليه العبد صرح بفرضيته وان كان ما لوقف في هذا الكتاب ان يقول ومن سنن الكلام تنبيها على انه من اهم الامور لكن يصرح به مع ان فيه رعاية المناسبة للحديث المشهور في هذا المقام

وهو قوله

وهو قوله عم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ثم اعلم انهم قالوا العلم الذي فرض طلبه فرض عين ثلثة احدها علم التوحيد مقدار ما يعرف به ذات الله تع وصفاته بما يليق به تع وما يعرف به تصديق نبيه في جميع ما جاء به من عند ربه والثاني علم القلب وهو الذي سماه بعضهم بعلم السر وهو ما يتعلق بالقلب مقدار ما يحصل به تعظيم الله تع واخلاص اعماله له تع واصلاحها والثالث علم الشريعة الظاهرة مقدار ما يتعين عليه فعله كالطهارة والصوم والزكوة والحج وغيرها من ابواب الفقه وقد اشار المص الى الاول بقوله في اقامة دينه اي في اصلاح دينه بتصحيح ايمانه بالعلم الاول والى الثاني بقوله ومعاشرة عباده اي في المخالطة مع عباد الله تع في الامور الدينية والدنيوية بالعلم الثالث ويرجع ذلك اي ما يحتاج اليه كله الى معرفة الله تع بما يعرف الله تعالى به من اياته الواضحة وشواهده الناطقة بعضها بلسان القال واكثرها بلسان الحال الذي هو انطق من لسان المقال والى معرفة ما اوجب الله عليه اي ما امره على العبد من الفرايض والواجبات في نفسه كالصلوة والصوم وفي ماله كالزكوة والعشر قوله في ليله ونهاره بدل من قوله في نفسه وماله واشارة الى التقسيم ما اوجب باعتبار آخر ولا ينافيه تصادق الاقسام بعضها مع بعض كالصوم وصلوة العصر والعشاء فانهما مما اوجب عليه في نهاره وليله مع انهما مما اوجب عليه في نفسه ايضا ومثله كثير شايع كتقسيم الكلمة الى الاسم والفعل ومن الى الثلاثي والرباعي وفي بعض النسخ وفي ليله بالواو العاطفة فيكون اشارة الى تقسيم ما اوجب الى الاقسام الاربعة تقسيما اعتباريا ولم يتعرض الى ما يعم الليل والنهار كالتوحيد والاجتناب عن المحرمات الظاهرة والباطنة كالخمر والخنزير والحقد والحسد لاندراجه فيما اوجب عليه في نفسه والى معرفة سنن النبي عم في اقامته ما فرض الله تع قوله على اعدل السبل متعلق باقامة واقوم المناهج القويم المستقيم فانه اي اعدل الطرق واقومها لا يعرف الا من يتبيان من ادبه الله تع فاحسن تاديبه وهو محمد عم وهذبه فاجمل تهذيبه تعالى جل جلاله اي مطهر الاخلاق وفي البزازية تعلم بعض القران ووجد فراغا فالافضل الاشتغال بالفقه لان حفظ القران فرض كفاية وتعلم ما لا بد من الفقه فرض عين قال في الخزانة وجميع الفقه لا بد منه قال في المناقب علي محمد بن الحسن ما بينا الف مسئلة في الحلال والحرام لا بد للناس من حفظها انتهى ولعلك لو تدبرت تجد قول المص لهذا اهم ما يحتاج اليه العبد من علوم الدين الى قوله وان كتابنا هذا الى آخره مناسبا لما ذكر في الخزانة والمناقب ويدخل فيه اي فيما ذكر علم اخلاق الدين من علم اليقين والاخلاص والزهد والتواضع والنصيحة ويدخل فيه

والاخلاص علم ... ان علم الاخلاص ... النيات كالرياء ... والثاني والثالث ... بالعلم

معرفة احكام الشريعة كمعرفة الجواز والفساد والحل والحرمة والكراهية بتخفيف الياء اى الكراهية
بقسميها اعنى الكراهة التحريمية وهى ما كان الى الحرام اقرب والتنزيهية وهى ما كان الى الحل اقرب
والاستحباب واعلم ان قوله ويدخل فيه معرفة اداب النفس ناظر الى قوله ومعرفة سنن النبى عم الى كان
قوله ويدخل فيه معرفة احكام الشريعة ناظر الى قوله معرفة ما اوجب الله عليه الى ان قوله ويدخل فيه
علم اخلاق الدين ناظر الى قوله معرفة الله تعالى بما يعرف الى على ترتيب اللف من العفة هى التوسط
فى القوة الشهوانية بين الفجور الذى هو افراط هذه القوة والخمود الذى هو تفريطها والرفق
اى الملاينة مع الناس والتؤدة بضم التاء وفتح الهمزة هى التانى والتمهل وسار فلان
تؤدة اى تثبت ووقار واصل التاء فيها واو كذا فى شرح المصابيح والمغرب والحياء
وهو التغير والانكسار يعترى الانسان من تخوف ما يعاب به ويذم واعلم ان الحياء من الاوصاف
الجميلة والخصال الحميدة وانها من روادف الايمان ولوازمه روى ان الله تعالى ارسل جبرئيل عم الى
آدم عم بالعقل والايمان والحياء اختر ايتهن شئت فاختار العقل فقال جبرئيل عم
للحياء والايمان انصرفا فقد اختار عليكما العقل فقال الايمان للحياء انصرف انت فان الله
امرنى ان اكون حيث ما يكون العقل وقال الحياء ان الله تعالى امرنى ان اكون حيث ما يكون الا
يمان فاجتمعن جميعا فى آدم عم ولهذا قال عم الحياء من الايمان اى من خصاله كذا فى الحاشية
وقال فضيل رح من علامات الشقاء قلة الحياء والسماح بالحاء المهملة كالسخاء لفظا ومعنى
وحسن التدبير والتفكر فى الامور والاخذ بالحزم هو بالحاء المهملة والزاء المعجمة ضبط الرجل
امره واخذه بالثقة وهذا معنى قوله فى المغرب الحزم جودة الراى وقد يقال معناه الشروع
بالجد والاقدام فى الدين ومداراة العدو اى الملاينة معه واحتمال اذى الخلق المصدر الاول
مضاف الى مفعوله والثانى الى فاعله اى التحمل لايذاء الخلق اياه وصلة الرحم المقطوعة صلة الرحم
قال فى الدرر شرح الغرر صلة الرحم واجبة ولو بتحية وسلام وهدية وهى معاونة الاقارب والا
حسان اليهم والتلطف بهم والمجالسة اليهم والمكالمة معهم ويزور ذوى الارحام غبا فان ذلك
يزيد الفة وحبا بل يزور اقرباءه كل جمعة او شهر ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة فى الحديث
صلة الرحم تزيد فى العمر وفى حديث آخر لا ينزل الملائكة على قوم فيهم قاطع الرحم وفيه ايضا ان الله تعالى

يصلمن

يصل من وصل رحمه ويقطع من قطع انتهى وهو البر بكسر الباء وضد العقوق مضاف الى مفعوله
وهو الجانى واعطاء الجارم بكسر الراء المهملة اى المخارف بفتحها بالفارسية تنكل وزى كذا
فى السامى والتجاوز عن الظالم والاحسان الى المسيء اى الانعام الى من اساء اليك وهذا غير بر
الجانى كما لا يخفى على ذى مسكة وحسن التورع عن اذى الخلايق باليد واللسان والجنان اى
بالقلب كسوء الظن فى حقهم والقصد الى استخفافهم على فرض الاقتدار عليهم وقوله وان كتابنا
الخ عطف على قوله ان علم الدين اى واعلم ان علم الدين هكذا وهكذا الخ وان كتابنا هذا اى الشرعة
يشتمل على اكثر هذا العلم ويشير الى اعظم هذا المقصود وينوى فى تعلم هذا العلم ان يعمل به لله
تع واليوم الآخر وان يعلم الجاهل ويرشد الغوى اى الضال ويوقظ الغافل من نومه الغفلة
فى البزازية طلب العلم والفقه اذا صحت النية افضل من جميع اعمال البر وكذا الاشتغال بزيادة العلم اذا
صحت النية لانه اعم نفعا لكن بشرط ان لا يدخل النقصان فى فرائضه وصحة النية ان يقصد وجه الله
والآخرة لا طلب المال والجاه ولو اراد الخروج من الجهل ومنفعة الخلق واحياء العلم فقيل يصح نيته
ايضا انتهى والمصنف زاد على الاول بعض ما لكنه مما يندرج فى منفعة الخلق من تعليم الجاهل وارشاد
الغوى وايقاظ الغافل تكميلا للغاية والا فهو فى التحقيق عائد الى العمل لليوم الآخر
ولهذا لم يتعرض له الامام البزازى فان التعلم لغير الله تع حرام باطل عن ابن عباس رضهم عن النبى عم
انه قال عم من طلب العلم ليباهى به العلماء او يمارى به السفهاء او يريد ان يقبل بوجوه الناس اليه
ادخله الله تعالى جهنم ذكره فى العوارف وعن ابى هريرة رضه عن النبى عم من تعلم صرف الكلام ليسبى به قلوب
الناس او الرجال لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا قوله صرف الكلام اراد به فضله وزيادته
يعنى من تعلم الفصاحة وانواع البلاغة من الشعر وغيره من العلوم لا لله تعالى بل ليجعل قلوب الناس مايلة
اليه لم يقبل الله تع منه صرفا اى حيلة او توبة او فريضة ولا عدلا اى فداء او نافلة او قربة كذا فى
شرح المصابيح وقال فى البستان وينبغى للمتعلم ان يبتغى به وجه الله تعالى والدار الآخرة لا الدنيا
اذ لو نواهما دونه فانه ينال الامرين جميعا قال الله تع من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه وعن زيد بن ثابت
عن النبى عم من كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت
نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه فى قلبه واتاه الله الدنيا وهى راغمة واما اذا لم يقدر على تصحيح النية فالتعلم

افضل من تركه فانه اذا تعلم يرجى ان يصحح نيته انتهى وطلب العلم لا للعمل به ضايع ولهذا
قيل العالم بلا عمل كقوس بلا وتر وكشجر بلا ثمر وسحاب بلا مطر وحدقة بلا بصر وحديقة
بلا زهر وصدف بلا درر وعين بلا عبر وقلب بلا فكر وفي الحديث علم لا ينفع ككنز لا ينفق
منه ونفع العلم حسن الاهتداء في العبادة فمن لم يزدد بالعلم ورعا وزهدا لم يزدد من الله تعالى
الا مقتا اى بغضا شديدا وبعدا وتبعيدا وقد كان النبي صلعم يتعوذ من علم لا ينفع ويقول اللهم
اني اعوذ بك من علم لا ينفع ودعاء لا يسمع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ذكره في الاحياء وقال
الحسن عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الاخرة ذكره في شرح الخطب ويقول م
العلم علمان علم في القلب فذلك العلم هو العلم النافع لصاحبه وعلم على اللسان فقط بحيث يخلو
القلب وساير الجوارح عن آثاره فذلك العلم حجة الله تعالى التي يلزم بها على بني آدم ع فيقول ماذا
عملت بما علمت وكيف قضيت شكر الله ع كذا في الاحياء فيشكله اشكا تاما جدا ويوقعه فيما اراد من عطن
علي كان قوله وقال بعض وقد قال ع من لم ينفعه علمه ضره جهله اى يكون جاهلا فيضره ذلك
الحكم الجهلي اى يجعله ممقوتا بعيدا من الله تعالى وقال ع اشد الناس عذابا عالم لم ينفعه الله تعالى
بعلمه ذكر الامام انه قال ابراهيم بن ادهم مررت بحجر مكتوب عليه اقلبني تعتبر فاقلبته فاذا عليه مكتوب انت
بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لم تعلم وقال عيسى ع مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امراة
زنت في السر فحبلت فظهر حملها فافتضحت وكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيمة على رؤس
الخلايق ومن لم يعمل بعلمه زلت موعظته اى تسقط عن قلوب الناس كما يزل القطر بالفتح والسكون
المطر عن الصفا مقصور جمع صفاة بالفتح وهي صخرة ملساء وهذا الكلام مذكور في التودية ايضا
نص عليه في الروضة نقلا عن مالك بن دينار وروى انه لما توفي شقيق البلخي اجتمع الناس فقالوا
لتلميذه حاتم الاصم انت خليفة شيخنا وزاهدنا شقيق فاجلس واعظا فقال امهلوني سنة
حتى اصلح امري فرجعوا فدخل حاتم داره واشتغل بالعبادة فلما تمت السنة خرج وذهب الى شجرة بجذاء
داره وعليها عصافير كثير فلما رأته طرن خوفا منه فرجع حاتم داره ورد الباب فلما جاء الناس
س والحوه بانه قد تمت السنة قال نعم ولكن امهلوني سنة اخرى فامهلوه فلما تمت السنة خرج حاتم
الى تلك الشجرة وعليها من تلك الطيور فقرب اليهن فلم يطرن فمد يده فطرن عنه فرجع ودخل داره فلما

جاء الناس

جاء الناس والحوه استمهل منهم سنة اخرى فامهلوه فلما تمت السنة خرج وعمد الى تلك الطيور
فقرب اليهن ومسح بيده على ظهورهن كلها فلم يطرن فرجع الى داره فرحا فلما جاء الناس
قال نعم حان الوقت فقالوا يا حاتم بالذي خلقك ما لك ما اجبتنا ثلث سنين فقال الامر
احدهما اني كنت اجرب بالطيور والثاني اني كنت استعمل ما تعلمت من العلم حتى اذا علمت الناس ينفعهم
علمي وهذا هو المراد من ايرادنا هذه الحكاية وقال احمد بن اشرف لما سئل ابو حفص الكبير عن فضل صوم
ايام البيض لم يجبه الا بعد اسبوع فقلت له لم تجب في الجمعة الماضية فقال لاني ما كنت استعملت تلك
المسئلة فالان صمت تلك الايام من هذا الشهر ثم اخبرته عن فضله لينتفع به فاني لو علمته قبل استعمال
ذلك لم ينتفع به ويحكى عن شقيق انه كان في شبابه رئيس شبان فمر يوما مع اصحابه على بيت نار المجوس
فقال تعالوا حتى ننظر ما يفعل المجوس فضحك منهم فدخلوا فاذا فيه شاب جميل الوجه يعبد النار فعرض
عليه الاسلام فقام اليه المجوسي ولطمه فخرج شقيق وذهب فلما تاب واناب الى ربه مر مع اصحابه الزهاد على
ذلك البيت فقال لهم تعالوا حتى نرى ما يفعل المجوس ونشكر الله ع لما فضلنا عليهم ورزقنا الاسلام فدخلوا
فاذا فيه شيخ مجوسي يعبد النار فقال له شقيق لم لا تسلم وانت شيخ جميل فقال اعرض علي الاسلام يا شقيق
فعرض له الاسلام فاسلم وخرج الرجل وذهب معه فلما مضى سنون قال له شقيق الا تخبرني بالشاب الذي
كان في بيت النار في سنة كذا قال انا كنت ذلك الشاب فقال عرضت عليك الاسلام حتى فلطمتني وعرضت
عليك ثانيا فاسلمت قال انك كنت يومئذ نجسا وظلمة لا تطهر نجاستي ولا تنور ظلمتي والان صرت طاهرا
تطهرني ونورا تنورني نور الله ع قلبك كما نورت ديني وكان علمك يومئذ قولا فلم ينفع والان صار
علمك فعلا فنفع كذا في الروضة ومن سنن السلف ان لا يولع بفتح اللام اى ان لا يكون حريصا
مولعا بجمع العلم ويسوف اى مع ان يؤخر العمل به هذا على طريقة قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن
منتظرا فراغه عن التعلم فان ذلك التسويف والانتظار من تسويل الشيطان اى تزيينه وتغفيله
وخدع بكسر الخاء وسكون الدال اى من شر النفس وتلبيسها في مختار الصحاح خدعه ختله واراد به
المكروه من حيث لا يعلم وخدعا بالكسر مثل سحره سحرا انتهى وهذا هو المناسب للتسويل وقال خدع
خدعة كجلد وجلد فان الاجل ربما اى كثيرا ما يخترمه اى يقطعه ويتطرق اليه قبل القيام بحق العلم
فيصير اى يرجع الى النار كالنار في غمار الناس سرين في الدواوين يقال دخلت في غمار الناس بضم الغين المعجمة

اى فى جماعتهم وكثرتهم فى الصحاح الغمرة بالفتح والسكون الزحام من الناس والماء والجمع غمار
بضم الغين وفتحها وبكسرها ايضا على ما فهم من الديوان فى موضع اخر منه المفرطين بتشديد الراء
اى المقصرين فى الخدمة والعبادة او بتخفيفه اى المتجاوزين عن الحد فى انهماك الشهوات
قال الامام ان اكثر اهل النار بكاؤهم من تسوف ويقولون واخرناه من سوف والمسوف ا
المسكين لا يدرى ان الذى يدعوه الى التسويف اليوم فهو معه غدا وانما يزداد بطول ا
المدة قوة ورسوخا ويظن انه يتصور ان يكون للخائض فى الدنيا والحافظ لها فراغ قط
وهيهات ما فرغ منها الا من اطرحها فما قضى منها احد لبانته وما انتهى ارب الا الى ارب قال
واصل هذه الامانى كلها حب الدنيا والانس بها والغفلة عن معنى قوله صلعم احبب ما احببت فانك
مفارقه ولا يتتبع غرائب العلم قبل احكام اصل العلم وهو اى اصل العلم معرفة الله تعالى
اى حق معرفته وفى خالصة الحقائق روى عن ابن عباس رضه انه جاء اعرابى الى النبى عم وقال
يا رسول الله علمنى غرائب العلم فقال عم وما فعلت فى راس العلم فقال الاعرابى وما راس العلم قال عم
معرفة الله تعالى حق معرفته وذلك ان تعرفه بلا مثل ولا شبيه ولا ضد ولا ند وانه واحد واول
واخر وظاهر وباطن لا كفو له ولا نظير له فذلك راس العلم انتهى وقبل الاستعداد للموت قوله
قبل نزوله ظرف الاستعداد اى التهيؤ التام للموت قبل ان يرد عليه بان الله تعالى يسال العبد
عن فضل علمه يوم القيمة كما يسال الله تعالى العبد عن فضل ماله من اين اكتسبت وفى
ماذا انفقت وفى ايراد الفضل ايماء الى ان الله تعالى لا يسال يوم القيمة عن كل شئ كما يدل عليه بعض
الاخبار بل عن امور تفضل وتزيد على الامور الضرورية فانه فى تفسير اللبيث عن ابن عباس انه قال
ان ابا بكر رضه سال رسول الله عم عن اكلة اكلها مع رسول الله عم فى بيت ابى الهيثم من لحم وخبز
شعير وبسر قد ذنب اى بسر تمر قد بدا ارطابه من قبل ذنبه وماء عذب فقال يا رسول الله اتخاف
ان يكون هذا من النعيم الذى يسال عنه فقال عم انما ذلك للكافر ثم تلت لا يسال الله تعالى العبد
يوم القيمة بما يوارى عورته وما يقيم به صلبه وما يكنه من الحر والقر وهو مسئول بعد ذلك عن كل نعمة
انتهى ويؤيده ما ذكر فى بعض الكتب الفقهية وفى الصحاح واريت الشئ اخفيته وكننت الشئ
سترته وصنته والقر بالفتح البرد ولكن المؤمن متميز من الناس بحسن السمت بالفتح الطريق

وهو ايضا هيئة اهل الخير والوقار بالفتح الحلم والرزانة والتؤدة والكرم وهو ايثار الغير بالخير
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى عم انه قال الحليم متغافل والكريم اذا اقدر غفر كذا فى خالصة الحقائق
والاحتياط فى الامور كلها بحيث لا يأخذ الا بالاجود فليس على الشيطان شئ اشد من عالم حليم
يعلم ويسكت بحلم هذا الكلام منقول عن ابراهيم بن ادهم قال وقال ابليس لعنه الله لسكوته اشد
من كلامه ولا افضل عند الله تعالى من علم يزينه من التزيين حلم وهو ترك العجلة وتحمل المشقة
قال بعض المتكلمين الحلم زينة الرجل والعلم غنيمته ولهذا قال النبى عم اللهم اغننى بالعلم وزينى
بالحلم كذا فى خالصة وان قيام العالم بفتح اللام بكل عليم عامل وحليم متحمل وحكيم يعلم الاشياء
على ما هى عليه ويعمل على وفق الصواب وهو اى العليم المتصف بالحلم والحكمة اعز من الابلق العقوق
فى الصحاح العقاق بالكسر الحوامل من كل حافر وقولهم طلب الابلق العقوق مثل لما لا يكون لان
الابلق اسم للذكر ولا يكون الذكر حاملا وحكى ان رجلا سال سفيان بن عيينة يا ابا محمد انى
اغتبط ان ارى عالما اذا هكذا فقال ويحك تلك ضالة لا توجد فى زماننا كذا فى خالصة وتقدم
فى التعلم الاهم اى اهم جميع العلوم فالاهم ثم بعد ذلك تقدم اهم الباقى وهكذا او بالخدمة
كل علم احسنه وارشده اى ما يرشد صاحبه الى الصراط المستقيم كالفقه والحديث والتفسير
من العلوم الشرعية والنحو والمعانى من العلوم العربية ولا يأخذ منها الا ما يكون ارشد واحسن
فان فيه فوت الفرصة وتضييع العمر ان شئت تفصيلا يتميز به عندك الاهم من غير الاهم والارشد
الارشد من ضده فاستمع ما نتلو عليك من تقسيم العلوم الذى ذكره الامام فى احياء العلوم وهو قوله
واعلم ان العلوم اما شرعية وهى ما استفاد من الانبياء عليهم السلام ولا يرشد اليه العقل ولا
التجربة ولا السماع كما فى الحساب والطب واللغة واما غير شرعية وهى تنقسم الى محمود فهو ما يرتبط به
مصالح الدنيا كالطب والحساب والفلاحة والحياكة وغير ذلك من اصول الصناعات حتى الحجامة فان كلها
ضرورية فى حاجة بقاء الابدان وفى المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث فهى محمودة لكونها من فروض
الكفايات واما التعمق فى دقائق الحساب والطب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة قوة فى القدر
المحتاج اليه فهو فضيلة لا فريضة والى مذموم كعلم السحر والطلسمات وعلم الشعبذة والتلبيسات
والى مباح فهو العلم بالاشعار التى لا سخف فيها وتواريخ الاخبار وما يجرى مجراه واما العلوم الشرعية

فهي محمودة كلها ولكن قد يلتبس بها ما يظن انها شرعية وتكون مذمومة ولم نذكر بيان تطويل الى نوردها خوفا من الاطناب فان قلت لم لم تورد في اقسام العلوم الكلام والفلسفة حتى يتبين انهما
محمودان او مذمومان فاعلم ان حاصل ما يشتمل عليه الكلام عن الادلة التي ينتفع بها فالقرآن
والاخبار مشتملة عليه فما خرج عنهما فهو اما مجادلة مذمومة واما مشاغبة بالتعلق بمناقضات
الفرق وتطويل بنقل المقالات التي اكثرها ترهات وهذيانات تزدريها الطباع وتمجها الا
سماع وبعضها خوض فيما لا يتعلق بالدين ولم يكن شيء منه مألوفا في العصر الاول وكان الخوض
فيه بالكلية من البدع ولكن تغير الآن الحكم اذ حدثت البدع الصارفة عن مقتضى القرآن والسنة
وظهرت جماعة لفقوا لها شبها ورتبوا فيها كلاما مؤلفا فصار ذلك المحذور بحكم الضرورة مأذونا
فيه بل صار من فروض الكفايات وهو القدر الذي يقابل به المبتدع اذا قصد الدعوة الى البدعة
واما الفلسفة فليست علما برأسها بل هي اربعة اجزاء احدها الهندسة والحساب وهما مباحان
كما سبق ولا يمنع منهما الا من يخاف عليه ان يتجاوز بهما الى علوم مذمومة والثاني المنطق وهو
بحث عن وجه الدليل وشروطه ووجه الحد وشروطه وهما داخلان في علم الكلام والثالث الالهيات
وهو بحث عن ذات الله تعالى وصفاته وهو داخل في الكلام والفلاسفة لم ينفردوا فيها بنمط آخر
من العلم بل انفردوا بمذاهب بعضها كفر وبعضها بدعة وكما ان الاعتزال ليس علما برأسه
بل اصحابه طائفة من المتكلمين واهل البحث والنظر وانفردوا بمذاهب باطلة فكذلك الفلسفة
والرابع الطبيعيات وبعضها مخالف للشرع والدين الحق فهو جهل وليس بعلم حتى نورده
في اقسام العلوم وبعضها بحث عن صفات الاجسام وخواصها وكيفية استحالتها وتغيرها
وهو شبيه بنظر الاطباء الا انهم ينظرون في جميع الاجسام من حيث تتغير وتتحرك لا في بدن
الانسان من حيث يصح ويمرض ولكن للطب فضل عليه وهو انه محتاج اليه واما علومهم
في الطبيعيات فلا حاجة اليها الى هنا كلامه والى هذا المعنى الذي ذكره المص اشار
الامام الشافعي بقوله ما حوى العلم جميعا احد لا ولو مارسه الف سنة انما العلم منيع غوره
فخذوا من كل علم احسنه ويقتبس اي يستفيد ويكتسب من كل فن حظا كافيا
غير زائد على قدر الحاجة ولا ناقص عنه ومن طلب الله تع بالكلام اي بعلم الكلام

وحده تزندق اي يكون زنديقا وهو على ما ذكر في المغرب نقلا عن ابي الليث من لا يؤمن بالآخرة
ووحدانية الخالق وعن ثعلب ليس زنديق في كلام العرب ومعناه على ما تقوله العامة ملحد
دهري وعن ابي دريد انه فارسي معرب واصله زنده اي من يقول بدوام بقاء الدهر ووجه
كونه زنديقا هو انه يستولي ادلة المبطلين على قلبه فلا يقدر ان يخلص منها فيعتقد على
مقتضاها لعله ينبغي ان يطلب الله تع بالكلام مع سائر العلوم لا بالكلام وحده وفيه تنبيه
على جواز الاشتغال بالكلام قدر الحاجة وفي البزازية تعلم علم الكلام والنظر فيه والمناظرة فيه
وراء قدر الحاجة منهي عنه ودفع الخصم واثبات المذهب يحتاج اليه وقول من قال ان تعلمه
والمناظرة فيه مكروه مردود والمروي عن الكبار ان امامة المتكلم وان بحق لا يجوز محمول على الزائد
وراء الحاجة والمتوغل فيه كما قيل من طلب الدين بالكلام تزندق ولا يريد به المتكلم على قانون
الفلاسفة لانه لا يطلق على مباحثهم علم الكلام لخروجه عن قانون الاسلام وهو من اجزاء الحد
وتعلم علم النجوم لمعرفة القبلة واوقات الصلوة لا بأس به والزيادة حرام انتهى ومن طلبه اي الله
بالزهد وحده غير مقارن للعلم ابتدع اي ارتكب البدعة فان طلب الله تع بالزهد وحده بدعة
والسنة طلبه مع الزهد المواطي للعلم ومن طلبه بالفقه وحده تفسق اي صار فاسقا بخروجه خارجا
عن الطريق الموصل الى الله تع اذ لا يتخلص حينئذ من التقليد ولا يميز ما يصلح القلب مما يفسده من الصفات
الباطنة وعن ابي الليث من تعلم الفقه ولم ينظر في علم الزهد والحكمة يسود قلبه ومن تفنن تخلص عن
كل من التزندق والابتداع والتفسق ولا يستكثر من كتب العلم من غرائبه واحكامها والا
وقوف واطلاع على ما فيها فانه اي الاستكثار المذكور من اشراط الساعة اي من علاماتها القيمة وليطلب
من العلم ما يقام به سنة او يثلم اي يهدم والثلمة الخلل في الحائط وغيره وقد ثلمه من باب ضرب فانثلم وفي
المصادر الثلم رخنه كردن به بدعة ففي الحديث من ادى حديثا الى امتي ليقام به سنة او يثلم به بدعة وجبت له الجنة اي يكون كالواجب على الله تع نظرا الى صدقه في وعده فالوجوب بمعنى
يرجع الى معنى اللياقة والاستحقاق الكامل والا فلا يجب على الله تع شيء عندنا خلافا للمعتزلة كذا في
شرح المشارق ولا يرغب اي لا يعرض عن العلم والتعلم فان الرغبة اذا استعملت بعن يكون بمعنى
الارادة يقال رغب فيه اي اراده واذا استعمل بعن يكون بمعنى الاعراض اذا لم ينجع اي لم يؤثر

تعالى يحج فيه الوعظ والدواء اى دخل واثر وبابه قطع في قلبه منه اى من العلم شئ فانه اذا
دخل مسامعه جمع مسمع بالكسر والسكون الاذن والاظهر ان يقال مسمعه لكنه انما جمعه اما باعتبار
اطلاق الجمع على الاثنين او بقصد الدخول مرارا فكان المسمع يتجدد في كل سماع فيتكثر بكثرة
السماع نفعه يوما اى في يوم من الايام فيتضرع الى ربه ان ينفعه بما علمه ويعلمه بتشديد اللام
فيهما ما ينفعه وعن ابي هريرة رضه انه قال كان رسول الله عم يقول اللهم انفعني بما علمتني و
علمني ما ينفعني وزدني علما الحمد لله على كل حال واعوذ بالله من عذاب النار ذكره في المصا
بيح فانه كفى بترك العلم تضييعا الباء في بترك زائدة كما في قوله تع كفى بالله شهيدا اى ان انه يكفي
ترك العلم ان يكون تضييعا له روى انه قال رجل لابي هريرة رضه اريد ان اتعلم العلم واخاف
ان اضيعه فقال كفى بترك العلم اضاعة له كذا في احياء العلوم فقوله فانه كفى الى آخره
تعليل لقوله ويتضرع ان يعلمه يعني انما يتضرع ويطلب العلم لان ترك العلم اى عدم طلبه والكوت
عن تحصيله يكفي اضاعة له وتهاونا به اى تركه اضاعة واستحقار له واهمال له يقال اهمل الشئ
خلى بينه وبين نفسه وهو كناية عن وضع قدره وعدم الالتفات اليه ويؤيده قوله وتهاونا
به من تهاون به استحقره وقيل لابن المبارك الى متى انت اى الى اى زمان تكون في طلب العلم و
والحديث قال لا ادري لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم اسمع بعد فلا ارغب عن العلم الى ان يأتيه
الموت وفي الخالصة قال بعضهم كل عبادة كالصلوة والصوم فرض في وقت دون وقت وتعلم
العلم فرض في جميع الاوقات وهذا معنى ما قيل اطلبوا العلم من المهد الى اللحد واوحى الله لداود
يا داود اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد واطلب العلم حتى ينقطع نعلاك وينكسر عصاك
ولا يظن بنفسه غنى عن العلم بحال اى بعد قول الله تع لنبيه عم وهو اعرف العارفين بالله تع واكمل
من قوله وقل رب زدني علما مقول القول وحكى انه قيل لعبد الله بن المبارك لو ان الله تع اوحى
اليك انك تموت العشية فما تصنع اليوم قال اقوم واطلب العلم لان الله تع اعطى لنبيه عم كل شئ
ولم يأمره الزيادة واعطاه العلم وامره بطلب الزيادة وقال الله تع وقل رب زدني علما وعن
السري انه قال العلم افضل من كنوز الدنيا فانها تنقضي مع الانفاق والعلم يزكو على الانفاق
وان العلم يحرس اهله من كل آفة والمال يوقعها في الآفات وانما مثل العلم كمثل السراج على الطريق يقتبس

مسامع جمع مسمع وهو الاذن

الخالصة

قدره

بطلبه

من ضوئه الذاهب في الجائي وينتفع به ولا ينقص هو اصلا انتهى كلام الخالصة ومن السنة ان
يطلب العلم يوم الاثنين والخميس والجمعة فانه يتيسر له اى للطالب طلبه فيهن اى طلب العلم
في تلك الايام الثلثة هكذا روى عن انس بن مالك رضه وذكره في الخالصة ويتواضع لمن علمه حرفا
ولو حرفا قال على رضه من علمني حرفا صيرني عبدا ويتملق له في مختار الصحاح تملق له تملقا و
تملاقا اى تودد اليه وتلطف له واعلم ان التواضع هو ان يضع شيئا من قدره الذي يستحق
به لا الى ان يصل الى غاية التذلل والتملق هو ان يضعه الى ان يصل اليه والتواضع محمود
والتملق مذموم الا في طلب العلم فانه ينبغي ان يتملق لاستاذه وشركائه لان العدل اعطى
كل ذي حق حقه قال عم ليس من اخلاق المؤمن التملق الا في طلب العلم كذا في الاحياء ولتعلم المتعلم
واما التملق بمعنى التبصبص وهو ان يتقول بلسانه ما ليس في قلبه فهو مذموم مطلقا ويدعو له با
سرا وجهرا ويخدمه وينصره وقد قال النبي عم من علم عبدا اية من كتاب الله فهو مولاه وروى
عن الامام على رضه انه قال انا عبد من علمني حرفا وانشد هذين البيتين رايت احق الحق حق المعلم
واوجبه حفظا على كل مسلم لقد حق ان يهدى اليه كرامة لتعليم حرف واحد الف درهم ولا ينبغي
له ان يخذله اى يترك عونه ونصرته ولا يستأثر اى لا يختار عليه احدا فان فعل ذلك الخذلان
والاستيثار فقد فصم اى قطع وكسر عروة في المغرب عروة القميص والكوز والدلو معروفة
وقد يستعار لما يوثق به ويعول عليه من عرى الاسلام ومن احترام المعلم واجلاله اى تعظيمه
ان لا يقرع عليه باب داره بل ينتظر خروجه كما قال الله تع ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان
خيرا لهم فان النبي عم معلم للصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ولا يخالفه فيما يأمره به من مباح
الدعاء ويتحرى اى يطلب مسرته اى جعله مسرورا في ذلك المذكور من التواضع والتملق والدعاء
والخدمة والنصرة وغير ذلك كله ويقدم حق معلمه على حق ابويه وساير المسلمين فانه روى
عنه عم انه قال خير الاباء من علمك وقد اشير اليه في قول على رضه رايت احق الحق حق المعلم كما روى
انه قيل للاسكندر ذي القرنين لم تعظم استاذك اكثر من ابيك فقال ونعم قال لان ابي انزلني من السماء
الى الارض واستاذي يرفعني من الارض الى السماء فاذا كان في حق الوالد كذلك فكيف بغيره
ولا يضن بفتح الضاد المعجمة في الافصح وروى الكسر عن الفراء اى لا يبخل بشئ من ماله عن معلمه ولا

ولا يتبع زلته وهفوته عطف تفسيري يقال تبعته واتبعته اذا مشيت خلفه او مر بك فمضيت معه كذا في المغرب وقد صحح في بعض النسخ المعتمدة بتشديد الباء من تتبعته تتبيعا اي تطلبته متتبعا له ويحمل ما يسمع من سقطاته اي خطاياه والسقط بفتحتين في الاصل الخطاء في الكتابة والحساب كذا في الصحاح على احسن تاويل حملا للمؤمن على الصلاح وهو الاقرب الى الفلاح ومن سنة الدين ان يكظم غيظه اي يتجرع غضبه على سماع العلم قال النبي عم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاء الله قلبه امنا وايمانا لا يخلط بكسر اللام بهزل وهو خلاف الجد بكسر الجيم فيمجه على وزن يمد اي يرميه قلبه ولا يقبله ولا يضحك فيه اي في العلم وسماعه ولا يلعب فيه فيموت قلبه ولا يجادل في العلم ولا يماري اي لا يعارض فيه فانه يفرغ اي يدق باب الضلال ومن سنة الدين ان يتذكر ما يحفظ لينجع اي يؤثر في نفسه ويرسخ في قلبه ويثبت كينبت من نبت الشيء نباتا في طبعه نبات الزرع في القراح بفتح القاف المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر ويسأل عما يحتاج اليه دون ما يستغني عنه بفتح حرف المضارعة فيهما ويحسن سؤاله فان حسن السؤال نصف العلم والسؤال مفتاح خزائن العلم فان صدر العلماء خزائنه فيفتح ابوابها اي افواههم بالسؤال عنهم ويتعلم في صغره قبل البلوغ وبعيده في الحديث مثل بفتحتين الذي يتعلم في صغره كالوشم بالفتح والسكون اسم من وشم يده اي غرزها بالابرة ثم ذر عليها النيلج او الكحل على لونه كما كان كذا في النكلم على الصخرة بسكون الخاء المعجمة هي الحجر وانما قال على الصخرة مبالغة في تثبته يعني كانه يكون كالمنقوش على الحجر والذي يتعلم في الكبر كالذي يكتب على الماء الجامد وغيره فانه يزول سريعا ومن ههنا قيل ان الغصون اذا قومتها اعتدلت وليس ينفعك التقويم بالخشب ويتعلم من كل صغير وكبير وغني وفقير ولا يستنكف من اقتباس العلم والخير ممن هو دونه اي ادنى حالا منه فان الحكمة وقد مر معناها ضالة المؤمن حيث وجدها اخذها وقيدها وايضا العلم سبب النجاة عن سبع الجهل ومن يطلب فرارا من سبع يفترسه لا يفرق بين ان يرشده الى المهرب شريف او خامل فكذا ينبغي للطالب الهارب عن سبع الجهل ان لا يفرق بينهما ومن سنة الدين ان لا يتعلم الا من كل عالم

منه ح

ناصح

ناصح نقي الجيب اي طاهر القلب كذا في القاموس ناصح العيب بالعين المهملة وقد يصحح بالغين المعجمة مفسرا بانه ناصح من الغيبة عدل في الدين كريم العرق شريف النسب كبير السن فان المشايخ قالوا اياكم والحدثان ولا يخالط السلطان ولا يلابس الدنيا ملابسة تشغله عن امر دينه عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله العلماء امناء الرسل ما لم يدخلوا الدنيا ولم يخالطوا السلطان فاذا دخلوا في الدنيا خالطوا السلطان فاحذروهم واعتزلوهم وعن معاذ بن جبل رض اذا كان العالم راغبا في الدنيا كان مجالسته تزيد للجاهل جهلا وللفاجر فجورا ويفسد قلب المؤمن وقال عبد الله بن عمر رضه العالم طبيب الدين والدرهم داؤه فاذا كان الطبيب يجر الداء الى نفسه فكيف يداوي غيره ونعم ما قيل فيه وغير تقي يامر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو مريض وعن ابن مسعود رض لو ان اهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند اهله لسادوا اهل زمانهم ولكنهم وضعوها عند اهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا عليهم وقال الفقيه ابو الليث من جلس مع السلطان زاده الله في الكبر وقساوة القلب نعوذ بالله من ذلك الى ههنا من خالصة الحقائق وذكر في الروضة ان داود بن العباس والي خراسان وكان متورعا تقيا فما بين الامراء خرج يوما للصيد فاستقبله خلف بن ايوب فنزل داود عن دابته ليسلم عليه فلما راه خلف هرب منه والصق وجهه بحايط فلم يرد عليه جواب سلامه فقال داود يا خلف لئن لم ترد على سلامي فارني وجهك انظر اليه ثم انصرف فاني سمعت ابائي يروون عن النبي عم انه قال عم النظر الى وجه العالم عبادة فقال خلف اني وجدت في الاخبار ان الكلام مع الامراء حرام ولم اجد فيها ان النظر اليه حرام ام حلال فلا افعل شيئا اشك فيه فمرض خلف فعاد اليه داود فلما سمع خلف حسه حول وجهه الى الحائط فدخل عليه داود فقال له ابنه معتذرا ايد الله الامير انه لم ينم طول الليلة وقد نعس الآن فناداه خلف وقال يا بني ان الكذب حرام لست بنائم لكن رأيت في الاخبار ان الكلام مع الامراء حرام ولم ار ان النظر اليهم حرام ام حلال فحولت وجهي كيلا اراه فاني لا افعل شيئا اشك فيه فلما ايس داود رفع يديه ووجهه الى السماء وقال الهي انت يتقرب اليك بالاعراض عني وانا اتقرب اليه بالنظر الى وجهه فاغفر لنا جميعا برحمتك يا غفار فانصرف قال في الحكاية لما توفي داود راه في المنام وقيل له

ما فعل الله بك قال غفر لي وخلفوني بذلك الدعاء الذي دعوت عند حين اعرض عني بوجهه
ويسافر في طلب العلم الى اقصى البلاد الشاسعة اي البعيدة ولو للوصل مسح
الارض كلها من منتحت الابل يوميها اي سارت بقدمه اي راجلا في طلب حديث واحد
وحكي لن الشعبي رح قال لابنه لو ان رجلا سافر من المشرق الى المغرب فحفظ في طريقه كلمة
واصلح من عالم مامات ان سفره قد ضاع وحكي ان خلف ابن ايوب ارسل ابنه من بلخ الى
بغداد للتعلم فانفق عليه خمسين الف درهم فلما رجع قال له ما تعلمت قال تعلمت من المسئلة
ان زمان الطهر في حق صاحب العشرة ومن الحيض فما دونها فقال خلف والله ما ضيعت
سفرك كذا في الكفاية وقد قرأت الله تع امر لداود باتخاذ نعلين وعصا من حديد وطلبه
العلم حتى ينقطع نعلاه وينكسر عصاه ومن سنة المعلم ان ينوى بتعليمه ارشاد عباد الله
الى الحق ودلالتهم على ما يصلحهم فلان يهدى الله تع على يديه رجلا خير له مما طلع عليه الشمس
والقمر ذكر الامام انه قال عم لما بعث معاذا الى اليمن لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك
من الدنيا وما فيها ولان يرد عبدا ابق من الله تع الى طاعته احب الى الله تع من عبادة الثقلين
اي الانس والجن سميا بالثقلين لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب كذا في
شرح المصابيح وعلامة المعلم الناصح قطع الطمع عن الخلق ابتغاء من الحق وتقرب التفرغ الى
نفسه في التعليم والرفق في التعليم والتواضع للمتعلم بحيث لا يظهر عليه الكبر على ما هو المعتاد
عند ابناء زماننا والعطف بالفتح والسكون اي الشفقة عليه ويبدء المعلم في تعليم الطالب
باقرب ما يفتقر اليه الطالب واهم ما يعنيه في معاشه في الدنيا ومعاده في الاخرة ولا يعلم
العلم الا اهله قال النبي عم لا تطرحوا الدر في افواه الكلاب وقال عم لا تعلقوا الجواهر
في اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجوهر ومن كرهها فهو شر من الخنزير وقال عكرمة رح ان
لهذا العلم ثمنا قيل وما هو قال ان تضعه فيمن يحسن حمله ولا يضيعه روى عن عثمان بن الاسلاب
قال كان رجل يخدم موسى عم فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني
موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى عم فجعل يسأل عنه ولا يحس له اثرا حتى جاءه
رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال له موسى عم اتعرف فلانا قال نعم هو هذا

الخضر

الخنزير فقال موسى عم يا رب اني اسألك ان ترده الى حاله حتى اسأله فيما اصابه فاوحى
الله تع لو دعوت بالذي دعاني به آدم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكني اخبرك لما صنعت
هذا به لانه كان يطلب الدنيا بالدين كذا ذكر في شرح الخطب في وضع العلم في غير اهله ولا يكتم
العلم عن اهله فان وضع العلم في غير اهله اضاعة له ومنعه من اهله ظلم وجور يسأل عن
كل منهما يوم القيمة قال الله تع واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
وهو ايجاب للتعليم وقال الله تع وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وهو تحريم للكتمان وقال عم
من علم علما فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وقال النبي عم على خلفائي رحمة الله قيل ومن خلفاؤك
يا رسول الله قال الذين يحبون سنتي ويعلمونها عباد الله تعالى كذا في الاحياء ومن السنة ان يكلم
كل صنف بما يبلغه عقله ويدركه فهمه كما قيل كلم الناس على قدر عقولهم وفي شرح الخطب حكي
ان عليا رض كرم الله وجهه قال لبعض الملحدين ان كان ما قلته حقا فقد تخلصت وتخلصنا وان
كان ما قلنا حقا فقد هلكت وتخلصنا قالوا ومن الظاهر البين ان عليا رض ما تكلم هذا عن شك ولكن
كلم الملحد على قدر عقله انتهى وقد قال بعضهم نظما في هذا المعنى شعر زعم المنجم والطبيب كلاهما
لا تحشر الاجساد قلت اليهما ان صح قولكما فلست بخاسر وان صح قولي فالخسار عليكما
وقد يكون شرا وفتنة اي تحدث العالم بحق فيكذب به معاند او يتيه او بليد غير ذكي او يفهمه
البليد على غير وجهه اي على غير ما يراد به وتحدث الناس بما تأخذ القلوب بفهمه عفوا
اي بلا كلفة ومشقة قال الله تعالى خذ العفو اي الميسور من اخلاق الرجال ولا تستقص عليهم
ويقال اعطاه عفوا اي اعطاه بغير مسئلة كذا في مختار الصحاح وفي المهلكات سعه اي استغناء
عن المشكلات فينبغي ان تحدث الناس بمحكمات القرآن لكونها سهل المأخذ دون مشكلاتها
ومتشابهاتها واعلم ان اللفظ اذا ظهر منه المراد فان لم يحتمل النسخ فمحكم والا فان لم
يحتمل التأويل فمفسر والا فان سيق لاجل ذلك المراد فنص والا فظاهر واذا خفي فان خفي لعارض
فخفي وان خفي لنفسه وادرك عقلا فمشكل او نقلا فمجمل او لم يدرك اصلا فمتشابه وهذا
حديث اجمالي ذكر تفصيله في كتب الاصول وان شئت تحقيقها فعليك بمطالعتها هذا و
لا يذهب عليك ان في قوله سعة عن المشكلات ايهاما لطيفا لا يخفى على كل ذي طبع سليم وذهن مستقيم

ولا لمحدث الجاهل الغِرّ بكسر الغين المعجمة اى المغرور الغير المجرّب للامور برخصة فيأمن ويقول
ان الله تعالى كريم فلا يسعى في العمل الصالح بل لا يبالي عن المعاصي وانت تعلم ان الرجا بغير عمل
انما هو كمثل اجير استاجره رجل كريم على اصلاح اواني وشرط له الاجر عليه فجاء الاجير وكسر
الاواني وافسد جميعها ثم جلس ينتظر الاجر ويزعم ان المستاجر كريم افتراه العقلاء في انتظاره
راجيا او مغرورا متمنيا ولا بشدة فيياس فان الامن واليأس حرامان بل كفر فلا يحدث
بهما لئلا يوقعهم في الحرام والكفر وفي حديث على رضه ان الفقيه كل الفقه من لم يقنط بتشديد
النون الناس اى لا يجعلهم خائبين من رحمة الله تعالى ولم يؤمنهم بتشديد الميم اى لم يجعلهم
مامونين من مكر الله تعالى ولا يتوسع في الكلام اى ولا يذهب بلا مبالات في وجوه الحديث
اى توجيهاته يمينا وشمالا كفعل الشيطان وفي الحديث ان تشقيق الكلام من الشيطان يقال
شقق الكلام اذا اخرجه احسن مخرج ذكره الامام في الاحياء ان النبي عم قال الا هلك المتنطعون
ثلث مرات والتنطع هو التعمق في الكلام والاستقصاء فيه وكذلك التفاصح وتكلف السجع
والتصنع في المحاورات بالتشبيهات وبسط المقدمات فان مقصود الكلام تفهيم الغرض فما وراء ذ
لك من التصنع المذموم والتكلف الممقوت الذى قال فيه صلى الله عم انا واتقياء امتى براء من التكلف
ولا يدخل في هذا الجنس تحسين الفاظ الخطابة والتذكير من غير افراط وتفريط لان المقصود
لان المقصود منها تحريك القلوب وتشويقها وقبضها وبسطها ولرشاقة اللفظ تاثير فيه فهو لايق
به واما المحاورات التى تجرى في قضاء الحاجات فلا يليق به السجع والتشدق فالاشتغال به من
التكلف المذموم ولا باعث عليه الا الرياء واظهار الفصاحة والتميز بالبراعة وكل ذلك مذ
موم يكرهه الشرع ويزجر عنه انتهى ولا يكثر على المستمع اكثارا يملّه من الاملال يعني الاسئام بالفا
رسية ملول كردن فانه اى النبي عم كان يتخول اى يتعهد ويتحفظ التخول بالخاء المعجمة التعهد
وحسن الرعاية ويروى بالمهملة ايضا وهو تفقد مظان القبول بالموعظة في الاوقات كذا في
شرح المصابيح اصحابه بالموعظة مخافة السآمة وهى كالملالة لفظا ومعنى فاذا احس المتكلم
سآمة المستمع كفّ اى امتنع عن الكلام وسكت يقال كف عن الشئ وكف بصره ايضا يتعدى
ويلزم وبابه ردّ وقد ورد في الحديث النهى عن الاكثار في الكلام وسيجيء كفنوه ان شاء الله تعالى

في فصل يبين الكلام ويؤدى ما عنده من احكام الدين على وجهه اى كما يسمعه لا يزيد
ولا ينقصه لانه ينقل الوحى المنزل من الله تعالى ابتداءً او مآلًا وان خيانة الرجل في
العلم اشد من خيانته في المال ولا يحدث بكل ما سمع فان بعضه قد يكون كذبا غير مطابق
للواقع او يكون مما يوجب ايذاء الغير فربما يقع بسببه فيما يصير وبالا اى ثقلا عليه يحمله
ويسال عنه يوم القيمة ولا يتكلم بما لم يسمعه ولم تخبره اى لم يعلمه على يقين من اخبرت الشئ
اخبرته فان من قال من العلم بغير سماع ولا تحقق بصحته بل تفوّه على سبيل التخمين والتهوّر
دخل النار بغير حساب اى قبل الحساب فان هذا القول يكفي لان يكون سببا لدخول
النار ولا يفتي بما لا يعتمد عليه نصًّا جليًّا واضحًا او دليلًا صادقًا ظاهرًا من كتاب الله تعالى
وسنة رسول الله عم واجماع الامة ولهذا كانت الصحابة رضم يحترزون عن الفتوى حتى كان
كل واحد منهم يحيل على صاحبه وما كانوا يحترزون اذا سئل عن علم القرآن وطريق الآخرة
ولم يذكر المص القياس لانه بالحقيقة راجع اليهما ويؤول حديث النبي عم باحسنه اى يرده الى
احسن التاويل فيما يحتاج الى التاويل ويحمل على ارشد الوجوه واليقها بالديانة ولا يحدث
عمن لا يقبل شهادته فان من روى حديثا يرى انه صحته فهو احد الكاذبين بفتح الباء على
صيغة التثنية احدهما المفترى والآخر الناقل لاعانته المفترى وتشاركه له بسبب نشره
واشاعته فهو كالمعين ظالمًا على ظلمه فهو ظالم وقد يروى الكاذبين بكسر الباء على صيغة
الجمع باعتبار كثرة النقلة كذا في شرح المصابيح ولا يحدث الا بما يشهد اصول الدين بصحته
ويصدقه ويوافقه مشاهير جمع مشهور كمخدوم ومخاديم الاخبار من السلف الصالحين
والآثار النبوية والآيات القرآنية ومما يعرف به صحة الحديث ان يلين على وزن يبيع
من اللين له اى لذلك الحديث ابشار جمع بشرة كاشجار وشجرة وهى ظاهر جلد الانسان
اهل البصائر وهم الذين كانوا ذوى بصيرة ويلين اشعارهم لان الشعر تابع للجلد فاذا
لان الجلد لان الشعر القائم به ايضا وان يعرفه قلوبهم اى يكون بحيث يشهد قلوب اهل
البصائر بصدق هذا الحديث ولا يستبعدونه بل يرونه قريبا منهم اى من انفسهم ولكن
يرزق هذا الذوق الا الاهل الخصوص من الاصفياء والاتقياء جمع تقي وصفي مثل طبيب

واطباء ومن تصدى وتعرض للتعليم فان عليه ان يخالق الناس بخلق حسن وعليه ان يعمل
بعلمه قبل ان يدعو اليه غيره فيكون داعيا بقوله وفعله وحاله فان الواعظ بالفعل اى
بالعمل نافذ سهامه والواعظ بالقول فقط ضايع كلامه وعليه ان يستعمل الحلم بان يجتنب
عن الغضب بان يكظمه كلما جاء ويستعمل التؤدة اى التثبت والوقار بترك الخفة
والاستعجال ويستعمل الرفق بترك العنف ويستعمل المدارات اى الملاينة مع الناس فيما
ينوبه من الامور الدنيوية كالخطابة والامامة والتدريس وغير ذلك ولا يبالى اى لا يلتفت
ولا ينفعل اذا لم يقبل قوله فى بعض المسائل لمعارضة شبهة للعناد او استكراه والانتزاع
فيما تقدم من قوله عم لا تطرحوا الدر فى افواه الكلاب كما قيل يتسلى ويقول فى نفسه انما الدعوة
مفوض الى دون الهداية وانما الهداية من الله عز وجل ويتضرع من الله مع هدايتهم ولا يعرض
بهذا القدر عن الوعظ والتعليم ولا باس بان يمتحن فهم المتعلم ويبحث عن حرصه على التعلم فان
النبى عم كان يجرب اصحابه بنحو من ذلك كما قال عم ان من الشجرة شجرة لا يسقط ورقها وانها
مثل المؤمن فحدثونى ما هى فوقعوا فى شجر البوادى جمع بادية ووقع فى نفس ابن عمر
رضى الله عنهما انها النخلة فاستحيى ان يسبق الاكابر بذكرها اى فسكت روى انه قال عم
وهى النخلة قال ابن عمر رضه فذكرت ما وقع لى فى قلبى لعمر رضه فقال لو كنت قلته كان احب الى
من الدنيا وما فيها ومن السنة ان لا يشافه المشافهة هى المخاطبة على سبيل المواجهة
احدا بالتثريب وهو التعيير والاستقصاء فى اللوم والملامة وهى العذل والعتاب مطلقا
فى ملأ بالقصر الجماعة من الناس فان النبى عم كان يقول فى مثل ذلك ما بال اقوام يتعلمون كذا
اى ما حالهم والاستفهام فيه للتوبيخ وقال النبى عم من عير اخاه بذنب قد تاب عنه لم يمت حتى يعمله
كذا فى المصابيح ومن السنة ان لا يجيب متعنتا اى طالب زلة فى سواله ولا من يلقى عليه الغ
من الاغلوطات فى مختار الصحاح الاغلوطة بالضم ما يغلط به من المسائل وقد نهى النبى عم
عن الاغلوطات لما فيه من الاذلال المسئول عنه كما لو قيل رجل مات وخلف زوجته واخا لها فاوجب
الشرع نصف ميراثه للزوجة ونصفه الآخر لاخيها فكيف يكون هذا وجوابه ان الميت عنده
اشترت زوجته ثلثه واخوها ثلثيه قبل النكاح ثم اعتقاه وزوجته المرأة نفسها ثم مات ولم يخلف

بنداء واحد

غيرهما فنصف ميراثه للزوجة ربعه للزوجية وثلث الباقى بالولاء والنصف الآخر لاخيها
بالولاء والعويصات من الاشعار ما يصعب استخراج معناه ويحكم على السائل الغ ذلك على
العلماء فان حاصله يعود الى استخفاف العلماء وتهاون اى استحقار بالدين وكلاهما كفر وضلالة
قال الامام فى الاحياء واعلم وتحقق ان المناظرة الموضوعة لقصد الغلبة والافهام واظهار
الفضل عند الناس وقصد المباهات والمماراة واستمالة وجوه الناس هى منبع جميع الاخلاق
المذمومة عند الله تعالى المحمودة عند عدو الله مع ابليس ونسبتها الى الفواحش الباطنة من الكبر
والعجب والحسد والمنافسة وتزكية النفس وحب الجاه وغيرها نسبة شرب الخمر الى الفواحش الظاهرة
من الزنا والقذف والسرقة وكما ان الذى خير بين الشرب وبين ساير الفواحش استصغر الشرب
واقدم عليه فدعاه ذلك الى ارتكاب ساير الفواحش فى سكره فكذلك من غلب عليه حب الافحام
والغلبة فى المناظرة وطلب الجاه والمباهات به دعاه ذلك الى اضمار الخبايث كلها فى النفس وهيج
فيه جميع الاخلاق المذمومة فينبغى ان يكون فى طلب الحق كمنشد ضالة لا يفرق بين ان يظهر
الضالة على يده او على يد من يعاونه ويرى رفيقه معينا لا خصما ويشكره اذا عرفه الخطاء
واظهر له الحق كما لو اخذ طريقا فى طلب ضالته فنبهه صاحبه على ضالته فى موضع اخر فانه كان يشكره
ولا يذمه ويفرح به ولا يكرهه فهكذا كانت مشاورات الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين حتى ردت امرأة
على عمر رضه وهو فى خطبته على ملأ من الناس فقال اصابت امرأة واخطأ رجل وسأل رجل عليا رضه فاجاب
فقال ليس كذلك يا امير المؤمنين ولكن كذا وكذا فقال اصبت واخطأت وفوق كل ذى علم عليم
وهكذا يكون انصاف طالب الحق قال فانظر الى مناظرى زمانك كيف يسود وجه احدهم اذا اتضح الحق
على لسان خصمه وكيف يخجل به وكيف يجتهد فى مجاحدته باقصى قدرته وكيف يذم من افحمه طول عمره ثم
ثم لا يستحيى من تشبهه نفسه بالصحابة فى تعاونهم على النظر انتهى هذا وفى البزازية الحيلة والتمويه فى
فى المناظرة ان مسترشدا منصفا لا متعنتا لا يكره وكذا ان غير مسترشد لكنه منصف غير متعنت
فان اراد بالمناظرة طرح المتعنت لا باس به ولا يكره وتحمل كل الحيل لدفع عن نفسه التعنت والتعنت
لدفع التعنت مشروع انتهى ومن سنة السلف قلة الاجتراء على نقل الفتيا بضم الفاء بمعنى الفتوى
بفتحها فى الصحاح استفتاه فى مسئلة فافتاه والاسم الفتيا والفتوى ونقل القضاء والانتصاب

للوعظ والتعليم في الديوان انتصب للا اي قام وذلك لقول النبي عم اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار وكانوا اي السلف يعدون السكوت والاستماع افضل من الكلام اي التكلم ويعدون الخمول اي السقوط بين الناس بحيث يكون مجهول الاسم والرسم بينهم اشرف من النباهة في الصحاح نبه الرجل بالضم شرف واشتهر نباهة فهو نبيه ونابه وهو خلاف الخامل فلم يكن احد منهم اي من السلف الاول اي تمنى لن اخاه كفاه الحديث والفتيا وبما اي كثيرا ما كان يجمع عمر رضه اهل بدر بسكون الدال اسم موضع في واقعة نابته بعال نابه امر اي اصابه ولا يحكم فيها اي في تلك الواقعة برايه وما كان احدهم من السلف يفتي الا فيما نفع من المهمات الدينية دون الغوامض الغريبة ولا كان يطلب بالفتيا سيادة ورياسة ولا اقبال الناس عليه ولا تسبي قلوبهم اي جعل قلوبهم في صيده بحيث يكون كل منهم كانه اسير منقاد له بكمال الانقياد ولا اجترار النفع اي جلبه واستدراره ولا اكتساب الجاه منهم اي من الناس بل كان سعيهم في ذلك حسبة لثواب الله تع في الصحاح احتسبت بكذا اجرا عند الله والاسم الحسبة بالكسر وابتغاء لمرضاته اي طلبا لرضاه واعلاء لكلمته ونصرة لدينه واداء للامانة عندهم الى من يعقبهم من اخوان الدين فان ذلك المذكور من الاعلاء والنصرة والاداء فرض عليهم ومن السنة كتابة العلم وتقييده لمن لا يحسن حفظه فان النبي عم قال قيدوا العلم بالكتابة وقيل الحفظ صيد والكتابة قيد واحكام بحيث نامن من الفقد ومن السنة ان يكتب بخط مقروء فان احسن الخط ما يقرا واحسن الحديث ما يفهم وقال النبي عم من احب كريمتاه اي عينيه فلا يكتبن بعد العصر وقد يروى فلا يكتبن بالنون الثقيلة فهو محمول على ما تعوده ذلك اي على اعتياد ذلك الكتب وفي بعض النسخ على من تعوده ولما ذكر الكتابة وذكر ذلك لا بالالفاظ ناسب ان يذكر من العلوم ما يتعلق بها فقال ومن السنة تعلم العربية قال عمر رضه تعلموا العربية فانها اي العربية تدل على المروة اصلها مروءة فعولة من لفظ المرء كالانسانية من لفظ الانسان في المغرب المروة كمال الرجولية وفي الحدائق المروة شعبة من الفتوة وهو كف الاذى وبذل الندى وقيل حسن الخلق وتزيد في المودة واعلم انه لما كان في دلالة العربية على المروة وفي زيادتها في المحبة والمودة نوع خفاء اردفه بما هو كالبيان له فقال ومن الاداب اي ومن جملة اداب التعليم حسن العبارة

وتفصيل

وتفصيل الحديث والفصاحة بعد ظهوره اي التعبير عما ينفع الناس بعبارة حسنة اي بكلام بليغ فصيح الكلمات والتفصيل لما اجمل في الحديث والايضاح له على وجه يفهم منه المراد بسهولة وذلك لا يتم بدون العربية فمن تعلمها وساير ما يحتاج اليه ثم علم الناس ما يحتاجون اليه على الوجه المذكور يظهر مروته للخلق ويزداد حبه في قلوبهم بلا شك هذا وعن الامام الشافعي انه قال من تكلم بالعربية رق طبعه ومن حفظ القران نبل شانه ومن تفقه عظم امره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يتكلم بالعربية ولم يحفظ القران والفقه ولم يكتب الحديث ندم في الاولى والاخرى كذا في روضة العلماء وذكر في البستان ان من تعلمها او علم غيره فهو ماجور

فصل في فضايل القرآن وفضل من علمه وتعلمه واداب قرائته وسننه اي سنن القران اعلم ان فضايل القران اكثر من ان ياتي عليه الاحصاء والعد عطف تفسير على ما فهم من مختار الصحاح حيث احصى الشيء عده وقال في المغرب قوله من احصاها دخل الجنة اي من ضبطها علما وايمانا وهذا هو الاوفق بكلام الكشاف او نتنهي الى غاية وعد فانه كلام الله تع القديم ومرفوع صفة الكلام اذا السوق في بيانه وان فضله على ساير الكلام كفضل الله تع على خلقه وفي الحديث هذا حديث طويل نقله في المصابيح عن علي رضه عن النبي عم والمعنى ذكر بعضا يتعلق به غرضه وهو قوله القران حبل الله المتين اي القوي والحبل يستعار لكل ما يتوصل به الى الشيء وحبل الله هو الذي اذا توصل به المتمسك به اداه الى جوار ربه والمعنى هو السبب القوي الذي لا ينقطع دون التمسك به قوله لا ينقضي عجايبه اي لا ينتهي احد الى كنه معانيه بل كلما تفكر فيه العقول تجلت لهم معان محتجبة مختفية وقد يقال لا ينقضي عجايب بلاغته ولا يعلم كنهها الا علام الغيوب ولا يخلق من خلق الثوب يخلق بضم اللام فهما خلوقة اي بلي عن كثرة الرد والمعنى لا يزول رونقه ولذة قرائته واستماعه عن كثرة ترداده على السنة التالين وتكراره على آذان المستمعين واذهان المتفكرين على خلاف ما عليه كلام المخلوقين وهذا احدى الايات المشهورة من القران من قال به صدق ومن عمل به رشد اي يكون راشدا مهديا ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم يقال اعتصم به اي تمسك كل ما ذكرنا في شرح هذا الحديث منقول عن تنوير المصابيح وفي حديث آخر من قرا القران فقد ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وفي حديث آخر رواه معاذ بن جبل عن الرسول عم انه قال رسول الله عم يدعى يوم القيمة باهل القرآن فيتوج كل انسان بتاج كل تاج سبعون

مطلب في فضيلة قراءة القرآن

الف ركن ما من ركن الا وفيه ياقوتة حمراء تضيء من مسيرة كذا مسيرة الايام والليالي ثم يقال له ارضيت قال نعم فيقول الملكان اللذان كانا عليه يعني الكرام زده يارب فيقول الرب عز وجل اكسوه حلة الكرامة فلبس حلة الكرامة ثم يقال ارضيت قال نعم فيقول ملكاه زده يارب فيقول لاهل الجنة القرآن ابسط يمينك فتملأ من رضوان الله تعالى ويقال له ابسط شمالك فتملأ من الخلد ثم يقال له ارضيت فيقول نعم يارب فيقول ملكاه زده يارب فيقول الله تعالى اني قد اعطيته رضواني وخلدي ثم يعطى من النور مثل الشمس ويشيعه سبعون الف ملك الى الجنة فيقول الرب سبحانه وتعالى انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حرف حسنة وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام ثم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ولن منزلك عند آخر آية تقرؤها قال فيقرأ ويرقى حتى ينتهي به القرآن الى غرفة من لؤلؤة لها سبعون الف باب من ذهب متدانية ثمارها مطردة انهارها فيها سكانها وازواجها وخدامها وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويدخل عليهم الباب الاول سبعون الف ملك احسن وجوها ما رأوا واطيب ريحا مع كل ملك منهم هدية اهداها اليه الرب جل جلاله فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار هذه هدية اهداها اليك الرب تعالى وهو يقرؤك السلام ثم يدخل من باب الثاني مائة الف واربعون الف ملك مع كل ملك هدية من الرب تعالى فيقول مثل ما قال الاول فيدخل عليهم الباب الثالث مائتا الف وثمانون الف ملك ولا يزالون كذلك يدخلون عليهم من كل باب في التضعيف مثل ذلك ثم يجاء بابويه فيفعل بهما من الكرامة ما يفعل بولدهما تكرمة لصاحب القرآن فيقولان من اين لنا هذا فيقال بتعليمكما ولدكما القرآن الى هنا ما رواه معاذ رضه كذا في روضة العلماء هذا وان شئت كلاما يتبين به معنى قوله وان منزلك عند آخر آية تقرؤها فاستمع ما رواه ابو امامة الباهلي عن النبي عم انه قال يقال للمؤمن اذا دخل الجنة اقرأ وارق فيقرأ كقراءته في الدنيا ان كان بطيئا فبطيئا وان كان سريعا فسريع وكان له بكل آية قرأها او علمها غيره درجة حتى انتهى الى اخر ما معه من القرآن النصف والثلث او الربع حتى اذا دخل الجنة يقال له اقبض بيمينك فيقبض فيقال له اقبض بشمالك فيقبض فيقال له هل تدري ما قبضت فيقول لا فيقال له قبضت الخلد وهذا النعيم ذكره في الروضة ايضا واما الترتيل في القراءة والاذان وغيرهما فهو ان لا يعجل في ارسال الحروف بل يتثبت

يتثبت ويبينها تبيينا ويوفيها حقها من الاشباع وغيره بلا اسراع كذا في المغرب وجاء في الاثر عدد اي القرآن بالمد وتخفيف الياء جمع آية ويجمع على آياي وآيات كذا في الصحاح على قدر درج الجنة بفتحتين جمع درجة بمعنى المرقاة فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على اقصى درج الجنة

فصل ٦ في سنن القراءة ومن سنة القراءة ان يكون غرضه اي قصده منها اي من القراءة ايناس وحشة البلوى اي البلية العارضة له وجلاء كربة الدنيا الكربة بالضم الغم الذي يأخذ بالنفس وقضاء حق الشوق الى لقاء المولى تعالى وتقدس قوله ومعرفة بالنصب عطف على قضاء احكام العبودية وكذا قوله وضبط آداب الخدمة فمن قرأه اي القرآن على ذلك اي على قصد الايناس والجلاء والقضاء والمعرفة والضبط وجعله امامه بفتح الهمزة اي قدامه بحيث يقتدى به فهو شفيعه المشفع على صيغة المفعول اي مقبول الشفاعة ومن اعرض عن رعاية هذه المواجب وجعله خلفه قاده الى النار واعلم ان القرآن لم ينزل الا ليتدبر آياته ومعانيه ويعمل بجميع ما فيه من الاوامر والنواهي وغيرهما قال ابن مسعود رضه ما من حرف واية الا وقد عمل بها قوم او لها قوم يعملون بها هذا شك من الراوي ومن اشراط الساعة ان تتخذ دراسة القرآن بدون امتثال ما فيه عملا فلا ينبغي ان تتخذ مجرد الدراسة والقراءة عملا بل يبادر الى العمل بما فيه واستجلاب هذه الاحوال الى القلب والا فالمؤنة في تحريك اللسان بحروفه خفيفة قال بعض القراء قرأت القرآن على شيخ لي ثم رجعت لاقرأ ثانيا فانتهرني وقال جعلت القراءة علي عملا اذهب فاقرأ على الله تعالى فانظر ماذا يأمرك وينهاك وماذا يفهمك كذا في الاحياء ويثقف بالنصب في المغرب التثقيف تقويم المعوج بالثقاف ويستعار للتأديب والتهذيب انتهى كما يقوم القدح بالكسر والسكون سهم القمار اي يقرأه مجتهدا في تجويد مخارج الحروف وصفاتها وترتيل الفاظه ولكن لا يعمل تحرفا منه بل يقصر همته على تجويد القراءة قال قتادة رضه لم يجالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة اي ليزداعي هذه المواجب او نقصان ان لم يراعها قضى الله الذي لا اله الا هو قضاء شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا اي هلاكا وضلالا في الاحياء بعد قوله او نقصان قال الله تعالى هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ومن سنة القرآن ويعيش في الترهيبات والتخويفات ويتبشر ان يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويعتبر بامثاله جمع مثل بفتحتين

[illegible]

ببشيره وينتذر بنذيره ويتعجب بعجايبه ويتعظ بمواعظه وينزجر بزواجره قال الامام
ان مثال العاصي اذا قرأ القرآن وكرره مثل من يكرر كتاب الملك في كل يوم مرات وقد
كتب اليه في عمارة مملكته وهو مشغول بتخريبها ومقتصر على دراسة كتابه فلعله لو ترك
الدراسة عند المخالفة لكان ابعد عن الاستهزاء واستحقاق المقت فيقرء القرآن ما ائتلفت
له اى يقرؤه ما دام يجد في نفسه اللينة للقرآن والميل اليه عند تلاوة آيات الرحمة واقشعر
جلده مع ملاحظة عظمة الله تعالى وهيبته عند قراءة آيات الوعيد ودق قلبه فاذا
لم يشعر بشيء من ذلك اللين والاقشعرار والرقة لم ينتفع بالقرآن الا قليلا وهكذا كانت
الصحابة رضي الله عنهم يتعلمون عشر آيات لا يجاوزونها الى غيرها حتى يعملوا ما فيها اى في تلك الآيات
من العمل ولكون نظرهم وشغلهم في الاحوال والاعمال مات النبي عليه السلام عن عشرين الف
من الصحابة ولم يحفظ القرآن منهم الا ستة اختلف منهم في اثنين فكان اكثرهم يحفظ السورة
والسورتين وكان الذي يحفظ البقرة والانعام من علمائهم كذا في الاحياء ومن السنة ان يستظهر
القرآن اى يحفظه بحيث يقرؤه عن ظهر قلبه بدون النظر الى المصحف ففي الحديث الماهر بالقرآن اى
الحاذق فيه مع الكرام البررة يجوز ان يراد بالمهارة في ذلك الحديث جودة اللفظ واخراج كل حرف
من مخرجه او جودة الحفظ وهو المناسب ههنا وان يراد به كلاهما والكرام جمع كريم والبررة
جمع بار بمعنى المحسن لفظ الحديث هكذا مع السفرة الكرام وهي جمع سافر وهو الكاتب او المصلح
بين القوم فالمراد به الملائكة النازلة بما فيه صلاح العباد من حفظهم عن الآفات والمعاصي والقائهم
الخير في قلوبهم او الملائكة الذين هم حملة اللوح المحفوظ كما قال الله تعالى بايدي سفرة كرام بررة
وقيل المراد بهم اصحاب الرسول او الملائكة الكاتبون اعمال العباد كذا في شرح المصابيح ومن قرأه
وهو عليه شاق الواو للحال فله اجران اجر لقراءته واجر لمشقته ولفظ الحديث هكذا والذي
يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران التعتعة في الكلام التردد فيه من حصر او عي
كذا في شرح المصابيح وفي حديث آخر من استظهر القرآن خفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين
وقال عليه السلام اقرؤوا القرآن واستظهروه فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن وفي غريب الحديث قال النبي عليه السلام
لو جعل القرآن في اهاب ثم القي في النار ما احترق اى من جعله الله تعالى حافظا للقرآن لا يحترق كذا في الخالصة

ومن السنة

ومن السنة ان يتعلم القرآن في حال شبيبته هي بالباء المثناة التحتانية المتوسطة بين الباءين
الموحدتين بمعنى الشباب ومن السنة ان يقوم بالقرآن في الليل فقد كان قيام الليل بالقرآن في
الصدر الاول اى الطائفة الاولى يعني الرسول واصحابه في الصحاح الصدر الطائفة من الشيء
امرا مشهورا كان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقرأ ورده من القرآن في اول الليل والحسين رضي الله عنه يقرأ
في آخره ومن السنة ان لا يمتاز القارئ اى قارئ القرآن باخلاقه الحسنة وافعاله المرضية عن غيره
متعلق بيمتاز ولا يحد فيمن حد اى لا يظهر الحدة في مقابلة من حد عليه في مختار الصحاح الحدة
ما يعتري الانسان من النزق والغضب تقول حدت على الرجل احد بالكسر حدة وحدا
ايضا ولا يجهل من التجهيل وهو النسبة الى الجهل على من جهل اياه بالتشديد ايضا فقد كان رسول الله
قوله خلقه بالضم والسكون بدل من رسول الله القرآن حيث يرضى برضاه اى بما يرضاه القرآن
ويسخط مثل يغضب لفظا ومعنى بسخطه كذلك ولما روي في الخالصة انه سئلت عائشة رضي الله عنها
عن النبي عليه السلام فقالت كان خلقه القرآن وكان القارئ من الصحابة رضي الله عنهم يعرف بصفرة لونه ونحول بالضم النحول
اى هزال جسمه وكثرة بكائه اذا ضحك الناس وحزن قلبه اذا فرحوا وخشوعه اذا اختالوا اى تكبروا
وبصومه اذا افطروا ومن السنة القراءة قاصرا نظره في المصحف فانه اى النظر الى المصحف حظ
العين اى نصيبها من العبادة وانه اى النظر المذكور من افضل العبادة وهو اى لمن يقرأ ناظرا
اعظم ثوابا من القراءة ظاهرا اى عن ظهر القلب لقوله عليه السلام افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظرا
وعن شداد انه رأى بعض اخوانه في المنام فقال اي شيء وجدته انفع من الاعمال قال النظر
في المصحف وكان شداد يفرغ نفسه بعد ذلك يوم الاثنين والخميس ويشتغل الى النظر في المصحف
كذا في شرح النقاية قال عمرو بن ميمون من نشر مصحفا حين يصلي الصبح فقرأ مائة آية رفع الله
له مثل عمل جميع اهل الدنيا وقد قيل الختمة من المصحف بسبع لان النظر في المصحف ايضا عبادة وقد
تخرق المصحفان لعثمان لكثرة قراءته منهما وكان كثير من الصحابة يقرؤون من المصحف ويكرهون ان يخرج
يوم ولا ينظروا في المصحف من الاحياء ومن آداب القراءة ان يتخلل بالخلال بين اسنانه ويستاك بالمسواك
لقراءة القرآن ويلبس احسن ثيابه ويتزين بالمشط وغيره لها اى للقراءة ويتطيب بالطيب كالعود
وماء الورد والبخور ويستقبل القبلة متوضيا او متيمما في قراءته ولا يقرأ متكئا على الوسادة

او غيرها مايلا الى يمينه او شماله ولا مستندا بظهره الى شيء بل يكون على هيئة الادب وحال يكون
اما قايما واما جالسا مطرقا راسه غير متربع ولا جالس على هيئة التكبر ويكون جلوسه وحده
كجلوسه بين يدي استاذه وافضل الاحوال ان يقرءه في الصلوة قايما وان يكون في المسجد
فذلك من افضل الاعمال فان قرء على غير وضوء وكان مضطجعا في الفراش فله ايضا فضل ولكن دون
ذلك قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وفي القنية لا باس بالقراءة مضطجعا اذا
اخرج راسه من اللحاف لانه يكون كاللبس ولكن يضم رجليه انتهى قال علي رضه من قرء القرآن وهو قايم في الصلوة
كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرء في غير صلوة وهو على وضوء فخمس وعشرين حسنة ومن قرء القرآن
على غير وضوء فعشر حسنات وما كان في القيام بالليل فهو افضل لانه افرغ للقلب وقال ابو ذر الغفاري
ان كثرة السجود بالنهار وطول القيام بالليل الى منام الاحياء ولا ماشيا وقيل قراءة الماشي
والمحترف يجوز ان لم يشغله عمله او مشيه ولا يقرء في الاسواق ولا للسوال ولا في موضع غير طاهر كذا
في الفتاوى ويمسك عن القراءة حتى يتثاوب لانه اي التثاوب هو فتح الجبوس فمه لما عراه من ثقل
وامتلاء طعام حالة مكروهة يكون سببا للكسل عن الطاعات والحظور فيها ولذا صار منسوبا الى الشيطان
كما قال عم التثاوب من الشيطان كذا في شرح المشارق واذا اخذ سورة لم يقطعها حتى يختمها ولم يكثر التفات
اي التفات المؤمن كثيرة ورجله عند القراءة وسماعه ساكنة لا تضطرب ولا يصيح صيحة عن هشام بن حسان
قال قيل لعايشة رضها ان اقواما اذا سمعوا القرآن صعقوا فقالت القرآن اكرم من ان يزف عنه عقول الرجال
ولكنه كما قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذكره
في الخالصة ولا يلطم خدا في المصادر اللطم طبانچه زدن ولا يمزق ثوبا اي لا يخرق ثوبا قميصا كان او
قباء وسواء كان لنفسه او لغيره وكذا لطم الخد ولذا لم يقل خده وثوبه وقد كانت الصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين اخشى الناس واللام في لله تع اما دعامة كما في نحو انا ضارب لزيد او زايدة كما في ردف لكم
او لتضمين معنى الاختصاص وما كانوا يزيدون على البكاء عند سماع القرآن وقال الله تعالى في صفة اهل
الخشية تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم الاية واذا اضطر على صيغة المفعول الى حدث في اثناء القراءة 5
فانه يتعوذ ثانيا للقراءة ولا يترك المصحف منشورا حين ذلك التكلم الاضطراري ولا يضع فوقه
شيئا لانه من استخفاف المصحف وهو كفر في البزازية وضع المقلمة على الكتاب والمصحف عند الكتابة للضرورة رة

جاز للاحز

في وضع الكتب بعضها على بعض كما في

فلا يجوز وقال القاضي يجوز فاما لو قصد الاهانة فلا يجوز ولو نهارا يكره وكذا لا يضع على كتب
العلم شيئا بل لا يضع بعضها فوق بعض الاعلى رتبته مثلا النحو واللغة نوع واحد فيوضع
بعضها على بعض والتعبير فوقهما والكلام فوق ذلك والفقه فوق ذلك والاخبار والمواعظ فوق ح
والدعوات المروية فوق ذلك والتفسير فوق ذلك والتفسير الذي فيه ايات مكتوبة فوق كتب
القراءة كذا في القنية ولا يستعمل القرآن عندما يحدث له من امور الدنيا كان يقول عند اعطاء
الكتاب الى الشخص المسمى بيحيى يا يحيى خذ الكتاب وفي تتمة الفتاوى من استعمل كلام الله تعالى في بدل
كلامه كمن قال عند ازدحام الناس فجمعناهم جمعا كفر وفي فوز النجاة من قال لاخ جعل بيته مثل
والسماء والطارق يكفر وكذا من قال طبخ القدر بقل هو الله احد يكفر لانه يلعب بالقرآن وفي
الظهيرية لو قال بلا فصل انا اعطيناك او ملاء قدحا وجاء به وقال وكاسا دهاقا او قال وكان
شرابا او قال عند الكيل والوزن واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون بطريق المزاح فهذا كله كفر
فانه انزل للعمل به والاتعاظ بمواعظه دون التفكه اي التمتع بما فيه على وجه المزاح والابتذال في
عوارض الشؤن اي في الامور العارضة جمع شان وهو في الاصل مصدر بمعنى الطلب والقصد
يقال شانت شانه اذا قصدت قصده يسمى به الامر الذي هو واحد الامور تسمية للمفعول بالمصدر
لكونه مما يطلب كما ان التسمية بالامر كذلك فانه مما يؤمر به كذا حققه بعض المحققين في حواشي شرح التلخيص
وذكر في مختار الصحاح والمغرب ان الشؤن ايضا هي مواصل قطع جمجمة الراس وملتقاها ومنها تجيء
الدموع فالمعنى انه انزل للعمل به لا للابتذال فيما يعرض على الراس من الوقايع والاوجاع وغير ذلك
من المصالح والوجه الاول اظهر كما لا يخفى ومن السنة ان يفرغ قلبه لتدبر اياته والوقوف على معانيه
فكان يقرء الرجل اية منه اي من القرآن يتدبرها احب عند السلف من ختم القرآن كله بلا تدبره
واعلم ان من سنن القراءة حضور القلب وهو ان يكون متجردا له عند قراءته بصرف الهمة اليه عن غيره والتدبر
امره وآداه فان القاري قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر على سماعه من نفسه وهو لا يتدبره والمقصود
من القراءة التدبر ولذلك سن فيه الترتيل لان الترتيل في الظاهر يمكن من التدبر بالباطن قال علي
رضه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا قراءة لا تدبر فيها واذا لم يتمكن من التدبر الا بترديد
فليردد الا ان يكون خلف الامام فانه لو بقي في تدبر اية وقد اشتغل الامام باية اخرى اساء مثل من يشتغل

بالتعجب من كلمة واحدة ممن يناجيه عن فهم بقية كلامه وكذلك اذا كان في تسبيح الركوع وهو متفكر
في آية قرأها فهو وسواس كذا في الاحياء فيرى القارئ كأنه يتلى عليه الوحي او كأنه يسمع من رب
الخلائق جل جلاله كفاحا اي مواجها ومشافها بغير واسطة نقل الامام عن بعض الحكماء كنت
اقرأ القرآن فلا اجد حلاوته حتى تلوته كأني اسمعه من رسول الله عم يقرأ على اصحابه ثم
ثم رفعت الى مقام فوقه فكنت اتلوه كأني اسمعه من جبرئيل يلقيه على رسول الله عم ثم الى منزلة
اخرى فانا الآن اسمعه من المتكلم به فعندها وجدت له لذة عظيمة ونعيما لا اصبر عنه ثم قال وههنا
ثلث درجات ادناها ان يقدر العبد كأنه يقرأ على الله تعالى واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه
فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال والتملق والتضرع والثانية ان يشهد القلب كأن ربه
يخاطبه بألطافه ويناجيه بانعامه واحسانه فمقامه الحياء والتعظيم والاصغاء والفهم والثالثة
ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى قراءته ولا الى تعلق الانعام
به من حيث انه منعم عليه بل يكون مقصور الهم على المتكلم موقوف الفكر عليه كأنه مستغرق بمشاهدته
عن غيره وهذه درجة المقربين وما قبله درجة اصحاب اليمين وما خرج عن هذا فهو درجة الغافلين انتهى
وليكن القارئ طاهرا عن الحدث بالوضوء او بالتيمم عند عدم الماء وعند وجوده ايضا على ما صح
في المحيط وفهم من البزازية كما سيأتي في التيمم لقوله تع لا يمسه الا المطهرون وكذا ينبغي ان يتطهر
عن الحدث باحدهما اذا قرأ عن ظهر القلب ولا يكره لو قرأه المحدث ظاهرا صرح به في البزازية وذكر
في القنية يجوز للمحدث الذي يقرأ من المصحف تقليب الاوراق بقلم او سكين وفي التحفة المكروه مس
المكتوب لا مواضع البياض كذا في التشريح ومما ينبغي ان يعلم انه حرام على الجنب مس ما فيه القرآن
كاللوح والاوراق وحمل ما فوقه وانه لا بأس بدفع المصحف الى الصبيان لان في المنع تضييع حفظ
القرآن وفي الامر بالتطهير حرج بهم وان الاصح انه لا يكره للمحدث مس كتب الحديث والفقه عندهما صح
كذا في البزازية والدرر ويزين القرآن بصوته كما قال عم زينوا القرآن باصواتكم والمراد تزيينه
بالترتيل والتجويد في الصوت الحسن فانه اذا اسمع بصوت طيب ولحن حزين يكون اوقع في القلب وارق
لسامعه فلذلك امر به وسماه تزيينا لانه يزين اللفظ والمعنى وقيل انه مقلوب كقولهم عرضت الناقة
على الحوض والمعروض هو الحوض على الناقة وهذا هو الاقرب الى الادب وقد اغتر بظاهر الحديث

مطلب في التغني بقراءة القرآن

القوام

[illegible]

اقوام فقد رجحوا تحسين الصوت على التجويد الى الترقي في الالحان والاخذ بكتاب الله تعالى
مأخذ الاغاني وكان اول من قرأ بالالحان عبيد الله فورثه منه ابن ابنه ثم الى ان كان
الهيثم وابان وابن يحيى يدخلون في القراءة من الغناء والحداء ما يهيج الوجد في قلوب السامعين
ويورث الحزن ويجلب الدمع وهذا مستحب ما لم يخرج التغني من التجويد ولم يصرفه عن مراعات النظم في الكلمات
والحروف فاذا تجاوز ذلك عاد الاستحباب كراهة واما الذي احدثه المتأخرون وابدعه المتهوكون
بمعرفة الاوزان في علم الموسيقي فيأخذون في كلام الله تعالى مأخذهم في النشيد والغزل والمثنويات
حتى لا يكاد السامع يفهم من كثرة النغمات والتقطيعات فانه من اشنع البدع واسوء الاحداث
في الاسلام ونرى أوفى الاقوال وامتن الاحوال فيه ان يوجب على السامع النكير وعلى التالي
التعزير هذا ما قال في هذا المقام كذا في شرح المصابيح فان حلية القرآن الصوت الحسن وحسن
الصوت بالقرآن ان يرى السامع اي يظن السامع للقارئ انه يخشى الله تعالى كما قال النبي عم ان احسن
الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته يقرأ رأيت انه يخشى الله تعالى ويقرأ القرآن بحزن ووجد فان
القرآن نزل بحزن فان لم يكن له حزن فليتحازن اي فليظهر الحزن وليتكلف فيه ووجه احضار الحزن
ان يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود ثم يتأمل تقصيره في اوامره وزواجره فيحزن
لا محالة ويبكي فان لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر ارباب القلوب الصافية فليبك على فقد الحزن والبكاء
فان ذلك من اعظم المصائب ويقرأ القرآن بلحون العرب لقوله عم اقرؤا القرآن بلحون العرب واللحون
جمع لحن كالالحان في المغرب لحن في قراءته تلحينا طرب فيها وترنم مأخوذ من الحان الاغاني قوله واصواتها
قريب من العطف التفسيري وهو اي لحن العرب اللحن اي الصوت الفصيح المعرب على صيغة الفاعل من أعرب
الرجل حجته اي اظهرها يعني المبين الذي لا يشتبه فيه حرف ولا كلمة ولا تدخل زيادة ولا نقص ولا تحريف
اي تغيير الكلمات والحروف بحسب المخارج او الاوصاف من الجهر والهمس والتفخيم والترقيق وغير ذلك
ويجتنب القارئ صوت اهل الفسق والغناء بكسر الغين المعجمة والمد اي التغني في مختار الصحاح
الغناء بالفتح والمد النفع وبالكسر والمد من السماع وبالكسر والقصر اليسار ضد الفقر فانه اي ذلك
الصوت فتنة عليه اي على القارئ وعلى من يستمع اليه وفي الحاوي القدسي الدف واشباهه حرام
وكذا الرقص وتخريق الثوب والصياح ولو عند قراءة القرآن ولا تقبل شهادة من حضر مجالس هذا النوع

مطلب في حرمة الرقص والدف والصياح

من السماع انتهى وروى ان رجلا جاء الى ابن عمر رضه فقال احبك في الله فقال اني ابغضك في الله
فقال ولم قال لانه بلغني انك تتغنى في اذانك وفي البزازية من يقرا القران بالالحان لا يستحق
الاجر لانه ليس بقارئ قال الله تع قرآنا عربيا غير ذي عوج انتهى ويتعوذ بالله من الشيطان
الرجيم اي يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ملاحظا به ان يلتجي الى الله تعالى من الشيطان ان
يلقي اي لان لا يلقيه الشيطان في قراءته شرا او فتنة ومن جملة ذلك ما ذكره الامام من ان للشيطان
حفظة وكل بالقراء ليصرفهم عن معاني كلام الله تع فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف ويخيل اليهم انه
لم يخرج الحروف من مخارجها فبهذا يكون تامله مقصورا على مخارج الحروف فانى تنكشف له المعاني
واعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التلبيس فينبغي ان يقول في مبدا قراءته اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
وليقرا قل اعوذ برب الناس وسورة الحمد وليقل عند فراغه من كل سورة صدق الله العظيم وبلغ
رسوله الكريم اللهم انفعنا به وبارك لنا فيه والحمد لله رب العالمين ونستغفر الله الحي القيوم
انتهى ثم يسمي الله تع ويقول بسم الله الرحمن الرحيم استعانة برحمته على حفظ معانيه ورعاية حقوقه
والقيام بمواجبه ومما ينبغي ان يعلم انه اذا اتى بالتسمية اي اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم ان اراد
به قراءة القران فعليه التعوذ قبله لان الاستعاذة واجبة على كل من شرع في قراءة القرآن سواء
بدء من اوائل السور او من اجزائه مطلقا وان اراد به افتتاح الكتب والدرس كما يقرا التلميذ على الاستاذ
لا يتعوذ الا يرى انه لو اراد ان يشكر فيقول الحمد لله رب العالمين لم يحتج الى التعوذ كذا في شرح النقاية
ثم ان البسملة لا بد منها في اول الفاتحة مطلقا اي سواء ابتدات بها او وصلتها بالناس وفي اول كل
سورة ابتدات بها سوى براءة فانه لا تسمية في اولها اجماعا والقارى مخير في التسمية وعدمها
فيما بين اجزاء السور سوى اجزاء براءة فانه لا بسملة في اجزائها ايضا كذا في الجعبري شرح الشاطبي
ومما ينبغي ان يعلم ان البسملة عند الحنفي آية من راس كل سورة وعند الحنفي انها اية فذة اي
منفردة انزلت للفصل بين السور يبدا بها القرآن تيمنا وليست باية تامة في سورة النمل بل هي بعض
آية قالوا والحكمة في ذلك ان لا يكون الجنب والحائض والنفساء ممنوعين عنه عند كلام اذ في بالكلام
لم يجتمعا في القرآن في موضع لئلا يتوهم اية لانه ربما يحتضر الجنب ونحوه فلا يمكنه التكلم بها عند ختم عمره

بقي ههنا

بقي ههنا مهم آخر ينبغي ان نذكره وان طال الكتاب وهو ان الشيخ العربي قال في الفتوحات
اذا قرات فاتحة الكتاب فصل بسملتها معها في نفس واحد من غير قطع ونقل فيه حالا
بالله تع الحديث القدسي باسانيد الصحيح الى ان قال قال الله تع يا اسرافيل بعزتي وجلالي
وجودي وكرمي من قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا علي
اني غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب
القبر والنار وعذاب القيمة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين انتهى ويرفع
الصوت ولا يخافت به قال الله تع قال ولا تجهر بصلوتك اي بقراءتك ولا تخافت بها وابتغ
بين ذلك سبيلا بين الرفع والخفض كذا في تفسير الامام اي الليث وخفض الصوت اولى وادل
على خشوع القلب واجمع للسر والعقل قال الامام لا شك في انه لا بد وان يجهر به الى حد يسمع نفسه
والا فلا يصح صلوته واما الجهر بحيث يسمع غيره فهو محبوب من وجه مكروه على وجه اخر يدل على استحباب
الاسرار ما ورد في الخبر العام يفضل عمل السر على عمل العلانية بسبعين ضعفا وكذلك قوله خير الرزق
ما يكفي وخير الذكر ما يخفى ويدل على استحباب الجهر ما روي انه عم سمع جماعة من اصحابه يجهرون في صلوة
الليل فصوب ذلك وقد قال عم اذا قام احدكم من الليل يصلي فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الدار
يستمعون الى قراءته ويصلون بصلوته الى غير ذلك من الاحاديث والاخبار في استحباب الجهر والاسرار فالوجه في الجمع
بين الاحاديث ان الاسرار ابعد من الرياء والتصنع فهو افضل في حق من يخاف ذلك على نفسه فان لم يخف ولم يكن
في الجهر ما يشوش الوقت على آخر فالجهر افضل لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعلق بغيره ايضا ولانه يوقظ
قلب القارى ويجمع همته الى الفكر فيه ولانه يطرد النوم برفع الصوت ولانه يزيد في نشاطه للقراءة
ويقلل من كسله ولانه يرجو بجهره تيقظ نايم فيكون هو سبب احيائه ولانه قد يراه بطال غافل فينشط
بسبب نشاطه ويشتاق الى الخدمة فمهما حضره شيء من هذه النيات فالجهر افضل وان اجتمعت تضاعف
الاجر بكثرة النيات يزكو عمل الابرار ويتضاعف اجورهم في دار القرار ومن السنة ان يرتل القران
والترتيل في القراءة الترسل فيها والتبيين بغير تغن كذا في الصحاح فقوله ويترسل اي يتمهل
ويتوقر في قراءته قريب من العطف التفسيري ليقف على محاسنه واعلم ان الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر
فان العجمي الذي لا يفهم معنى القرآن يستحب له الترتيل ايضا في القراءة لان ذلك اقرب الى التوقير والاحترام

واشد تاثيرا في القلب من الهذرمة والاستعجال ولا ينثره نثر الدقل بفتحتي الدال والقاف اردأ التمر
وقد ورد في التورية انه قال الله تعالى يا عبدي اما تستحيي مني ياتيك كتاب من بعض اخوانك وانت
في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقعد لاجله وتقرؤه وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك شيء
منه وهذا كتابي انزلته اليك انظر كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت فيه عليك لتتامل طوله
وعرضه ثم انت معرض عنه او كنت اهون عليك من بعض اخوانك يا عبدي يقعد اليك بعض
اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصغي الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم او شغلك شاغل عن حديثه
اومات اليه ان كف وها انا ذا مقبل عليك ومحدث لك وانت معرض بقلبك عني افجعلتني اهون
عندك من بعض اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصغي الى حديثه بكل قلبك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
كذا في الاحياء وقد نعتت اي وصفت ام سلمة رض قراءة النبي عم انه يقرؤه حرفا حرفا مترسلا
وتؤدة اي تان ووقار ويبكي في القراءة لقوله عم ابكوا بالقرآن فان لم تبكوا فتباكوا بفتح
الكاف وسكون الواو امر من التباكي وهو تكلف البكاء وحكي عن صالح المري انه قال قرات
القرآن على النبي عم فقال يا صالح هذه القراءة فاين البكاء فان الله تعالى مدح اقواما حيث قال
اذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وقال تعالى اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا بالضم والتشديد يد
جمع ساجد كالركع وبكيا اي وقعوا على الوجوه حال كونهم ساجدين وبكيا بضم الباء جمع باك كالجالس
وجلوس الا ان الواو قلبت ياء ومن السنة ان يقف عند كل اية وهو اي الوقف قطع الكلمة عما بعدها
ان وجد بعدها شيء ويتنفس بينهما فيسال الله تعالى عند اية الرحمة ويتعوذ به اي بالله تعالى عند اية
العذاب ويسبح الله تعالى عند ذكر جلاله وكبريائه وكذا ان مر باية دعاء واستغفار دعا واستغفر وان
مر بمرجو سال وان مر بمخوف استعاذ عم ان يفعل ذلك بلسانه او بقلبه فان النبي عم كان يفعل ذلك قال
حذيفة رض صليت مع رسول الله عم فابتدأ سورة البقرة فكان لا يمر باية عذاب الا استعاذ ولا
باية رحمة الا سال ولا باية تنزيه الا سبح ومن السنة ان يعرب القرآن في الحديث من اعرب القرآن
كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات واعرابه ان يبين الحروف
ويفصل بين الكلمات ولا يبهمه وله اي للقاري ان يكرر بعض الآي جمع آية لتحريك الفكر لتفهم معانيه
وتنبيه القلب لاقتباس انواره اي لاستفادة انواره فان النبي عم ربما قام باية واحدة في ليلة

ويكرر

ويكرر اي يكرر تلك الاية روي انه عم قرا بسم الله الرحمن الرحيم فردده عشرين مرة وانما ردده
لتدبره في معانيها وعن ابي ذر رض قال قام رسول الله بنا ليلة فقام باية يرددها ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وقام سعيد بن جبير ليلة يردد قوله تعالى
وامتازوا اليوم ايها المجرمون وحكي عن ابي سليمان الداراني انه قال اني لاتلو الاية فاقيم فيها
اربع ليال وخمس ليال ولولا اني اقطع الفكر فيها ما جاوزتها الى غيرها وعن بعض السلف انه بقي
في سورة هود ستة اشهر يكررها ولا يفرغ من التدبر فيها كذا في الاحياء ومن سنة القاري ان يتعاهد
اي يتحفظ القرآن ويقراه كل يوم وليلة كيلا ينساه ولا ينفلت عنه اي لا ينقطع عنه فجاة
في الصحاح افلت وتفلت وانفلت بمعنى وبالفارسية رستن بفتح الراء ففي الحديث استذكروا القرآن
فانه اشد تفصيا وهو الخروج من الضيق اي اشد ذهابا وانفلاتا من صدور الرجال من النعم بفتحتين
واحد الانعام وهي المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل وفسره في شرح المصابيح بالابل بقرينة
قوله عم من عقلها بضمتين جمع عقال مثل كتاب وكتب يقال عقلت البعير اعقله عقلا اذا ثنيت وظيفه
مع ذراعه فتشدهما جميعا في وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال والمعنى اشد من الابل المعقلة
اذا اطلقها صاحبها فمن الاول اعني من صدور متعلق بتفصيا ومن الثاني باشد وتخصيص الرجال
بالذكر لان حفظ القرآن من شانهم واعلم ان المص قد خلط بهاتين الحديثين كما لا يخفى على من نظر في المصابيح
وغيره وان من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل اية من القرآن ثم ينساها لما روى انس رض عن النبي عم انه
قال عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اكبر من آية او سورة اوتيها الرجل فنسيها والنسيان
ان لا يمكنه القراءة من المصحف كذا في القنية وقيل ما نسي العبد شيئا من القرآن الا بذنب جناه جناية
لان ذلك النسيان من المصائب جمع مصيبة وانما قيل لان ك اي لان كل مصيبة الا بما كسبت
يداه اي نفسه ومن السنة ان يجعل المؤمن لبيته حظا من القرآن فيقرا منه ما تيسر له من حزبه اي ورده من القرآن
ففي الحديث ان في بيوتات المسلمين لمصابيح الى العرش يعرفها مقربو السموات السبع والارضين السبع يقولون
هذا النور من بيوتات المسلمين التي يتلى فيها القرآن وقال ابو هريرة رض ان البيت الذي يتلى فيه المؤمنين
كتاب الله تعالى ضاق باهله وقل خيره وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين ومن السنة ان يستمع القرآن
احيانا جمع الحين يعني الوقت لقراءة غيره فان النبي عم ربما كان يحب ان يستمع قراءة القرآن من غيره ذكر

ذكر في المصابيح انه قال عبد الله بن مسعود رض قال لي رسول الله عم وهو على المنبر اقرأ علي
قلت أقرأ عليك وعليك أنزل القرآن قال أحب أن أسمعه من غيري الى آخر ما ذكره وكان
عمر رض يقول لابي موسى الاشعري رض ذكرنا امر التذكير ربنا فيقرأ عنده حتى كاد وقت
الصلوة يتوسط فيقال يا امير المؤمنين الصلوة الصلوة فيقول انا في الصلوة وقال النبي
من استمع الى اية من كتاب الله تع كانت له نورا يوم القيمة وروى ان النبي عم سمع قراءة ابي موسى
رض فقال لقد اوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود فبلغ ذلك ابا موسى فقال يا رسول الله
لو اعلم انك تسمع لحبرت بذلك تحبيرا قال في شرح المشارق المزمار الصوت الحسن وتحبير الخط
والشعر وغيرهما تزيينه وتحسينه ومن سنة تعظيم القرآن ان لا يستأكل به شيئا ولا يستأكل
به اي لا يطلب به الاكل روى عن عمران بن حصين انه مر على قاص يقرأ ثم يسأل فضاق صدره
كالمصاب فاسترجع وقال انا لله وانا اليه راجعون ثم سمعت رسول الله عم يقول من قرأ القرآن فليسأل
الله تع به الرضاء والجنة ولا يسأل به الدنيا فانه يجيء اقوام يقرؤن القرآن يسألون به الناس
كذا في شرح المصابيح ولا يقرأ مباهيا اي مفاخرا لغيره ولا تغلوا في تاويله ولا تجفوا عنه اي لا تجاوز
عن الحد في تاويله ولا تباعدوا عن التاويل بالكلية انتهى فان بعض الآيات مثل قوله تع الرحمن على العرش
استوى وقوله تع يد الله فوق ايديهم وغير ذلك لا بد ان تؤول بالاستيلاء والقدرة ونحوهما ومن السنة
ان لا يماري اي لا يعارض ولا يجادل في تاويله احدا ولا يتكلف في تاويله برأيه لقوله عم من قال في القرآن
برأيه فليتبوأ مقعده في النار وقول ابي بكر رض اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت
في القرآن برأيي لئن قلت اليس قال عم واعتبروا الامثال وكذا نص الكتاب ناطق بالاعتبار حيث قال
فاعتبروا يا اولي الابصار وذلك لا يكون الا بالرأي فكيف اوعد عليه قلت هذا الخ قد تم قال في الكواشي
يتناول اللفظ بان يقول لفظه هكذا او القراءة هذا او هذا قراءة فلان ويتناول المعنى ايضا وهو
على قسمين قسم تعاليه التفسير وهو ما يروى عن الاصحاب المفسرين كابن عباس وغيره وذكر سبب نزول
الآية وقصتها مثلا فمن فسر الآية وذكر سبب النزول من غير سماع من المفسرين بل برأيه فقد كفر وعن قتادة
ما من آية الا وقد سمعت فيه شيئا وقسم تعاليه التاويل وهو ما يرجع في كشف البيان مثلا لو قيل ما معنى
لا ريب فيه فيقول لا شك فهذا التفسير ثم روى فان قيل فقد نفيت الريب وقد اثبتنا به فان اجبت قلت

انه صدق وافادتا بل وجد كذلك بان ينفي عنه الريب فهذا تاويل وتلخيصه التفسير
ما يتعلق بالرواية والتاويل ما يتعلق بالدراية كذا في الكواشي لكن التحقيق الحقيق بالقبول
ما ذكره امام الائمة الفحول وهو انه ليس المراد به ان لا يتكلم احد في القرآن الا بما سمعه اذ لو اشترط
ذلك لرد ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهما وقال هو تفسير بالرأي لانكم لم تسمعوه من الرسول
ولما اختلف المفسرون في بعض الآيات باقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها فكيف يكون الكل مسموعا
ولما كان لدعاء النبي عم لابن عباس بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وجه اذ لو كان التاويل
مسموعا كالتنزيل ومحفوظا مثله فما معنى تخصيصه بذلك ولخالف لقوله تع لعلمه الذين يستنبطونه
فانه اثبت لاهل العلم الاستنباط ومعلوم انه وراء السماع فلكل احد ان يستنبط من القرآن
بقدر فهمه وحد عقله واما النهي فانه ينزل على احد الوجهين احدهما ان يكون له رأي في الشيء والبه ميل
من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى
لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا تارة يكون مع العلم بانه ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلتبس
على خصمه كالذي يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وتارة يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الآية
محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه ويترجح ذلك الجانب برأيه وهواه فيكون قد فسر برأيه اي
رأيه هو الذي حمله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه وتارة قد يكون له غرض صحيح فيطلب له
دليلا من القرآن والحديث ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد به ذلك كمن يدعو الى الاستغفار بالاسحار
فيستدل عليه بقوله عم تسحروا فان في السحور بركة ويزعم ان المراد به التسحر بالذكر وهو يعلم ان المراد
به الاكل وكمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيقول قال الله تع اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى قلبه
وهذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع على المرام
وهو ممنوع وقد يستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لتغرير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل
فينزلون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم ويحملونه على امور يعلمون قطعا انه غير مراد به والثاني
ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن
وما فيها من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتاخير
فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى الاستنباط بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من يفسر القرآن برأيه

بعدم

فالنقل والسماع لابد منه في ظاهر التفسير اولا ليتقي به مواضع الغلط ثم ذلك يتسع للتفهم
والتدبر ويكون لكل واحد حظ في الترقي الى درجة منه ثم من هذا الوجه يتفاوت الخلق في الفهم
بعد الاشتراك في معرفة ظاهر التفسير لا يغني عنه وليس هو مناقضا لظاهر التفسير بل هو استكمال
له ووصول الى لبابه عن ظاهره فهذا ما يزيد بفهم المعاني الباطنة لا ما يناقض الظاهر انتهى
وفي الحديث ان المراء في القرآن كفر اي الشك في كونه كلام الله تعالى كفر وقيل معنى المراء ان
ينكر الرجل قراءة من القراءات السبع فيقول هذه القراءة ليست من القرآن فيكون منكرا للقرآن
وهو كفر وقيل المراد بالمراء هو التدارؤ وهو ان يروم تكذيب القرآن بعضه ببعض للقدح
فيه هكذا حقق هذا الحديث في شرح المصابيح لكن الملايم لكلام المص ههنا سباقا وسياقا
هو ان يكون المراء بمعنى المجادلة على معنى ان المراء اي مجادلة الرجل ومعارضته مع غيره في معاني
القرآن ذاهبا كل منهما الى ما رسخ في ذهنه ومتكلفا في تاويله بما يوافق رأيه وهواه بترك الاتباع
لا اثر السماع كفر اي مما يؤدي الى الكفر والضلال لان احد المتمارين اي المجادلين على هذا الوجه
كاذب على الله تعالى وقد وقع في كثير من النسخ اي ان احد المتمارين بحرف التفسير بدل حرف التعليل
ففيه من الركاكة ما لا يخفى ولعله وقع تصحيفا من الناسخ ولا يضرب كتاب الله تعالى بعضه على بعض
اي لا تجعل بعضه الآي مناقضا لبعض آخر مثلا اذا قال السني كل من الخير والشر بتقدير الله
لقوله تعالى قل كل من عند الله يقول القدري ليس كذلك لقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك فعند دفع كل منها الآية التي اتى بها صاحبه فهذا الخلاف منهي عنه
والطريق في مثل هذه الآية الاخذ بما اجمع عليه وياول الاخرى فاذا اجمع على كون الخير والشر كله
من الله تعالى فمعنى الآية الاخرى ما اصابك يا محمد او يا انسان من حسنة اي من راحة فمن فضل الله
وما اصابك من سيئة فهو جزاء ما عملت من الذنوب فانه يصدق بعضه بعضا فان قيل كيف يكون
مصدقا والقرآن يشتمل على كثير من الناسخ والمنسوخ قلت النسخ بيان انتهاء الحكم الى من انتهاء
المصالح المتعلقة للعباد ومثله لا يعد ذكره تناقضا كقول الطبيب للمريض لا تاكل اللحم ثم يقول له بعد
برئه كل اللحم كذا في التنوير وليتبع بسكون العين على صيغة امر الغائب من الاتباع بالتشديد
ما ادركه اي لحقه علمه وليكل بسكون اللام امر غايب ايضا اي ليفوض ما جهله منه الى عالمه وهو

وهو الله تعالى وقيل رسوله عم وقيل من يعرفه من اهل العلم ومن السنة ان يحفظ كل يوم خمس آيات لا يزيد
عليها فانه انزل كذلك اي خمسا خمسا على ما روى ابو هريرة رضه عن رسول الله عم انه قال نزل القرآن
على خمسة وجوه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا الحلال وحرموا الحرام واعملوا بالمحكم
وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال كذا في المصابيح ويختم القرآن في كل اربعين ليلة وهو مستحب
والمراد كل اربعين يوما بليلته فذكر الليل واراد به مجموع الليل والنهار مجازا وسبب ارتكابه
هو التنبيه على ان المستحب وقوع بعض قراءته في الليل لا ان يقتصر القراءة كلها في النهار واما سبب
الاستحباب في خصوصية الاربعين فقد قيل لان فيه من خاصية الكمال ما ليس في غيره من الاعداد
الا يرى ان النبي عم قال حكاية عن الله تعالى خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا وقال عم ان
خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك
الحديث وقال عم من اخلص اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولما كان القرآن
منبع جميع الحكم فينبغي للقاري ان يخلص في كل اربعين بترتيل بعض منه في كل يوم من تلك الاربعين لتظهر
ينابيع حكمه على قلبه ومنه على لسانه وكان النبي عم يختم القرآن في كل عام بتخفيف الميم اي سنة مرة قيل لما
كان ختم النبي عم في عام مرة فكيف يستحب ختم غيره في كل اربعين مرة واجيب بان القرآن في قلب النبي عم
راسخ من غيره فيكون تدبره اكمل وابلغ وفي فتاوى ظهير الدين المرغيناني من ختم القرآن في السنة مرة
لا يكون هاجرا وعن ابي حنيفة رح من قرأ القرآن في السنة مرتين فقد قضى حقه وروي ان النبي عم ختم في العام
الذي قبض اي توفي فيه مرتين مصدر ختم وقد نهى النبي عم ان يختم القرآن في اقل من ثلاث فقال لم يفقه
اي لم يكن فقيها في الدين من قرأ القرآن في اقل من ثلاث يعني لا يقدر الرجل ان يتفكر ويتدبر في معنى القرآن
في ليلة او ليلتين لانه يقرأ على العجلة بل ينبغي ان يقرأ القرآن في ثلث ليال او اكثر حتى يقرأ بطيب نفس وثبات
ويتفرغ للتدبر في معناه وكان بعض اهل البصرة من العارفين يختم القرآن في كل جمعة كما كان جماعة من
الصحابة يختمونه في كل جمعة كعثمان وزيد بن ثابت وابن مسعود وابي بن كعب رضوان الله عليهم اجمعين وفي
كل شهر وفي كل سنة وكانت له ختمة منذ ثلثين سنة لم يفرغ منها بعد وذلك بحسب درجات تدبره وتفتيشه
وكان هذا القول اقمت نفسي مقام الاجراء فانا اعمل مياومة ومشاهرة ومسانهة قال
الامام في الاحياء بالتفصيل في مقدار القراءة انه ان كان من العابدين السالكين طريق العمل فلا ينبغي ان

ان ينقص عن ختمتين في اسبوع وان كان من السالكين باعمال القلب وضروب الفكر او من المشتغلين بنشر العلم فلا باس ان يقتصر في الاسبوع على مرة وان كان نافذ الفكر في معاني القرآن فقد يكتفي في الشهر بمرة لحاجته الى كثرة الترديد والتأمل هذا واما وجه القسمة من ختمه في الاسبوع مرة فيقسمه سبعة احزاب على ما روي ان عثمان رض كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة الى آخر المائدة وليلة السبت بالانعام الى آخر هود ثم بيوسف الى آخر مريم ثم بطه الى آخر طسم موسى وفرعون ثم بالعنكبوت الى آخر ص ثم بتنزيل الى آخر سورة الرحمن ويختم ليلة الخميس وقيل احزاب القرآن سبعة الحزب الاول ثلث سور والثاني خمس سور والثالث سبع سور والرابع تسع سور والخامس احدى عشرة سورة والسادس ثلث عشرة سورة والسابع من ق الى آخر القرآن وهكذا حزبه الصحابة رض وكانوا يقرؤونه كذلك وفيه خبر النبي عم انتهى ويستحب ان يكون ختم القرآن في اول الليل اذا كان في الشتاء واما اذا كان في الصيف ففي اول النهار او في آخره وان يجمع اهله فيختم بينهم واستحب بعضهم ختم القرآن في ركعتي المغرب او ركعتي الفجر ولما كان ركعتا المغرب والفجر محتملا لان يكونا ركعتين من فرضهما بينه بقوله من النفل اي يكون ختمه في سنة المغرب او في سنة الفجر ويغتنم شهود الدعاء اي الحضور له عند ختم القرآن فانه اي الدعاء مستجاب عنده وفي الحديث من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم جميع مغنم بمعنى الغنيمة حين تقسم ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحا في سبيل الله ويفتتح القرآن عند اختتامه فانه مرغمة على وزن المقبرة اي اذلال للشيطان وفي الحديث افضل الناس الحال بتشديد اللام والمرتحل اي الخاتم المفتتح ذكر في فتاوى قاضي خان وغيره انهم كرهوا في الدعاء عند ختم القرآن في شهر رمضان وعند ختمه بالجماعة واستحسنه المتأخرون فلا يمنع من ذلك وقراءة سورة الاخلاص ثلثا عند ختم القرآن استحسنه مشايخ عراق الا ان يكون الختم في المكتوبة فلا يكررها انتهى ثم اعلم ان السنة فيما بين قراء اهل مكة ان يكبر من اول سورة والضحى عند ختم كل سورة حتى يختم القرآن فيقول الله اكبر وكان سببه ان الوحي احتبس عنه زمانا فقال المشركون هجره شيطانه وودعه فاغتم النبي عم فلما نزل والضحى كبر فرحا بنزول الوحي فاتخذوه سنة كذا في معالم التنزيل ويفتش القرآن اي يستفيد منه كل ما يعنيه اي يقصده من العلوم والغرايب فقد قال عبد الله بن مسعود رض اذا اردتم العلم فاثوروا امر من أثره بالمد اي اختاره القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين روي انه

تنكر

مطلب في ختم

تنكر بعض العارفين في انه هل في القرآن شيء يقوي قوله عم يخرج روح المؤمن من جسده كما يخرج الشعرة من العجين فختم القرآن بالتدبر فما وجده فراى النبي عم في منامه فقال يا رسول الله قال الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فما وجدت معنى هذا الحديث في كتاب الله تعالى فقال عم اطلبه في سورة يوسف فلما انتبه من نومه قراها فوجده وهو قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن اي لما راين جمال يوسف عم اشتغلن به وما وجدن الم القطع وكذلك المؤمن اذا راى ملائكة الرحمة وراى مقامه في الجنة وما فيها من النعيم والحور والقصور واشتغلت قلبه بها ولا يجد الم الموت ان شاء الله تعالى وقال علي بن ابي طالب رض من فهم القرآن فسر جمل العلم

فصل

ومما يستحب عنايته في قراءة القرآن ما قال النبي عم من قرا منكم والتين والزيتون فانتهى الى آخرها وهو قوله اليس الله باحكم الحاكمين بدل من آخرها فليقل بلى بفتح اللام وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا سورة القيمة فانتهى الى قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى انه على كل شيء قدير ومن قرا سورة والمرسلات عرفا فبلغ الى قوله فباي حديث بعده يؤمنون بعد تعالى لان لم يصدقوا بهذا القرآن ولم يقروا به فباي حديث يصدقون بعده فانه لا كلام اصدق منه فليقل امنا بالله تعالى وعن علي رض انه قرا افرايتم ما تمنون يعني فهل لا تعتبرون ما تخرج منكم من النطفة وتقع في ارحام النساء أانتم تخلقونه يعني أانتم تخلقون منه بشرا في بطون النساء ذكرا او انثى ام نحن الخالقون يعني بل نحن نخلقه قال بلى بكسر اللام انت يا رب ثلثا اي قال هكذا ثلثا وكذلك قال في قوله ام نحن الزارعون ام نحن المنزلون وتلا ابن عمر رض قوله تعالى الم يان اي الم يات زمان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم الآية فبكى حتى غلب عليه البكاء وقال بلى بفتح اللام يا رب واعلم ان هذه آية مباركة كانت سببا للتوبة كثير من الرجال منهم فضيل بن عياض رض روي انه كان رئيسا لجماعة من قطاع الطريق فبينما ذهبوا للقطع طريق القافلة كان واحد من القافلة يقرا القرآن الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فسمع فضيل فقال قد جاء وتجاوز الحد فنزل عن دابته وخلع ثياب الجفاء ولبس ثياب الوفاء وتاب الى الله تعالى توبة نصوحا كذا في روضة المجالس وفي الحديث ان رسول الله عم تلا هذه الآية يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فقال عم غره جهله وقرا عم ان لدينا انكالا يعني ان عندنا في الآخرة قيودا وتعال عقوبة من انواع العذاب وجحيما وهو اعظم من النار وطعاما ذا غصة اي ذا شوك فيستمسك في الحلق لا يدخل ولا يخرج فيعترض في الحلق وعذابا اليما اي مع ذلك لهم عذاب اليم فصعق اي فغشي عليه عم وسمع عمر رض رجلا يقرا

في الصحاح

قوله تع هل اتى على الانسان حين من الدهر يعنى اربعين سنة لم يكن شيئا مذكورا يعنى لم يدر لاحد
ما اسمه ولا ما يراد به الا الله تعـ وذلك لان الله تع لما اراد ان يخلق ادم عم امر جبرئل عم بان
يجمع التراب من الارض فلم يقدر ثم امر اسرافيل عم فلم يقدر ايضا ثم امر عزرائيل عم فجمع التراب
من وجه الارض فصار التراب طينا ثم صار صلصالا فكان على حاله اربعين سنة قبل ان ينفخ
فيه الروح فقال عمر رضه اى بالفتح والسكون حرف تصديق بمعنى نعم وعزتك يا والقسم جعلته
سميعا بصيرا حيا وميتا وقال الامام محمد بن الترمذى رح اذا قرأت قل هو الله احد فقل انت الله
احد الله الصمد واذا قرأت قل اعوذ برب الفلق فقل اعوذ برب الفلق واذا قرأت قل اعوذ برب
الناس فقل اعوذ برب الناس قال و اصله ابن الشيخ اذا انتهيت من الآية ويبقى وجه ربك
يعنى يبقى الله تع ذو الجلال والاكرام فقف عندها وسل اى اطلب حاجتك من ربك الجليل جل جلاله
وعظم شانه وقيل يستحب للقارى اذا اتى هذه الآية افامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا
بياتا اى بنزول عذابنا ليلا وهم نائمون قوله ان يرفع فاعل يستحب بها اى بهذه الآية صوته
وكذا يرفع صوته بقوله تع سبحانه بل له ما فى السموات والارض كل له قانتون اى مطيعون وبقوله تع
وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من نافية من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا ويستحب
ان يقف على قوله من بعثنا من مرقدنا والمذكور فى التيسير وغيره من كتب القراءة ان
ههنا سكتة لحفص وهى قطع الصوت آخر الكلمة آنا والباقون يصلونه من غير سكت
ولم يذكر فيه الوقف لاحد وهو ان يقطع الصوت آخر الكلمة زمانا فالاولى ان يذكر السكت بدل
الوقف اللهم الا ان يحمل على الوقف اللغوى الشامل للسكت ولا يخفى بعده ثم يبدا بقوله تع هذا
ما وعد الرحمن وانما استحب ذلك لئلا يتبادر كون هذا وصفا لمرقدنا وليس كذلك بل قوله هذا ما
وعد الرحمن كلام مبتدا وذلك انه روى ان الله تع يرفع العذاب عن الكفار بين النفختين فكانهم
رقدوا فلما بعثوا قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا يعنى من ايقظنا من منامنا قال لهم حفظتهم
من الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون بان البعث حق كاين فهذه آداب فى القراءة يجب على السنة الرسل عم
رعايتها لمن يعرف الواضح من معانى القرآن وفى ما ذكرنا تنبيه على ما يشاكله وينضاهيه اى يشابهه
واعلم ان ما ذكرنا فى هذا الفصل من تفسير الآيات ماخوذ من تفسير الامام ابى الليث ولا باس باختيار

احدى

احدى القراءات السبع فان النبى عم قال انزل القرآن على سبعة احرف قيل ليس المراد به الحصر فى السبع
بل المراد التوسعة والتسهيل والاكثرون على الحصر ثم ان ههنا روايتين احديهما اخرى
قوله على سبعة احرف ليس منها الا شاف كاف والاخرى قوله على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه ولا
يذهب عليك ان الاظهر الانسب لمراد المص ذكر احدى هاتين الروايتين لان وجه صحة الاستدلال
بالرواية الاولى التى ذكرها انما يظهر بملاحظة ما ذكروا فى شرحها من ان الحكمة فى ذلك التيسير ونفى
الحرج عن هذه الامة فان قبايل العرب كانت على لغات شتى فلو كلفوا القراءة بحرف واحد لشق
عليهم فجوز لكل منهم ان يقرء على لغته وقد اشار اليه المص بقوله فان الله تع وسع على عباده
الخ هذا ثم اعلم ان الاحرف ههنا جمع حرف وحرف الشئ طرفه وحروف التهجى سميت بها لانها
اطراف الكلمة والمراد بالحرف ههنا القراءة اى على سبع قراءات وهى لغات العرب المشهورين بالفصاحة
من قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنى تميم وطى وثقيف لكنها فى الاكثر غير مجتمعة فى كلمة بل متفرقة
نحو التفخيم والترقيق والهمز والتليين والمد والقصر والامالة لم يرد به ان كل واحدة من السبعة
لغة مالوفة لطائفة واحدة من تلك القبايل السبع بل اراد ان المنسوب اليهم لا يخلو منها ومن امثالها
ويدل عليه قوله نحو فلا يجوز لاحد ان ينكر على احد قوله قراءة نصب بالفعل المقدر او بنزع الخافض
اى قرء قراءة مشهورة اى فى قراءة مشهورة بين اهلها من تلك السبعة فان الله تع وسع الامر
على عباده فى القراءة اى فى قراءة القرآن ليأخذ كل صنف بما ينطوى عليه لسانه فلكل منهم ان يقرء
بما يوافق لغته بشرط السماع من النبى عم ولا يشق عليه اقامته اذ لو كلفوا القراءة بحرف واحد لشق
عليهم اذ الفطام عن المالوف شاق كالقرشى اذا كلف الهمز والتميمى تركه فاراد الله تع ان يبينه
ان يقرؤا القرآن بجميع لغاتهم تيسيرا على كل قبيلة القراءة بلغتها ونفيا للحرج عن هذه الامة و
ذكر الطحاوى ان هذا كان فى اول الامر لمشقة اخذ جميعهم بلغة فلما كثر الكتاب وارتفع الضرورة
عادت الحروف واحدا هذا والصحيح ان المراد بها هى القراءة السبع التى كلها مستفيضة من النبى عم ضبطتها
الائمة واضافت كل حرف منها الى من كان اكثر قراءة به من الصحابة ثم اضيفت كل قراءة منها
الى من اختارها من القراءات السبع كذا فى شرح المدارج فظهر من هذا التقرير ان للعلماء فى هذا الحديث
اقوالا متعددة حيث فسر بعضهم قوله عم على سبعة احرف باللغات السبع والبعض الاخر منهم فسره

ولم نقل قولين لان بعضهم فسره بسبعة معان
كالوعد والوعيد والامثال والقصص
والامر والنهى والمواعظ منه

الفطام الانفطاع منه

بالقراآت السبع كما هو الصحيح عند مشايخ المشارق لتتم التقريب في كلامه بلا كلفة وكره
ان يقول الرجل سورة البقرة وسورة آل عمران بل يقول السورة التي يذكر فيها البقرة وا
والاصح الاظهر ان ذلك جايز فقد جاء في اخبار النبي عم اي احاديثه سورة البقرة وسورة
آل عمران وسورة النساء

فصل ٨ في آداب كتابة المصحف وحرمته في تعظيم
المصحف ان لا يكتب بخط دقيق تقطيع صغير فانه مكروه عند ابي حنيفة وابي يوسف
قال الحسن وبه ناخذ وقال لعله اراد كراهة التنزيه ذكره في القنية وقد نظر عمر رض الى رجل
معه مصحف وقد كتب ذلك المصحف بقلم دقيق في تقطيع صغير فقال عمر رض ما هذا يا رجل فقال
الرجل القرآن كله فعلاه بالدرة اي رفع الدرة وحمل عليه لان يضربه بها ولم يضرب هذا هو المشهور
في تصحيح هذا المقام لكن الحق غير هذا وهو ما قال في النهاية من ان معناه ضرب بها علاوته وهي
راسه وفي مختار الصحاح يقال علاه بالسيف اي ضربه والدرة بكسر الدال وتشديد الراء ما يلف
من ثوب ويضرب به في مجالس الهزل غالبا وقال عمر رض عظموا كتاب الله تع فينبغي لمن اراد كتابة
القرآن ان يكتبه باحسن خط وابينه على احسن ورقة وابيض قرطاس بافخم قلم وابرق
مداد ويفرج السطور ويفخم الحروف ويضخم المصحف واما تقبيل المصحف فعن جار الله
العلامة لكن مشايخ مكة ينكرون ذلك وفي شرح الجامع الصغير لكن قبلة الديانة قبلة ا
الحجر الاسود عند الاستلام وقبلة المصحف وعن عمر رض انه كان ياخذ المصحف كل غداة
ويقبله ويقول عهد ربي ومنشور ربي كذا في القنية ويجرد القرآن عما ليس منه كالاعشار
وذكر الآي وعلامات الوقف لما ان مصحف الامام عثمان بن عفان رض كذلك ولقول ابن مسعود رض
جردوا القرآن وكره بعضهم من ذلك اي من اجل ان القرآن يجرد عما ليس منه الاعشار والاخماس
وكتبة الرواية بكسر الكاف القراآت والتفسير وعليه بعض الكتب الفقهية من الجامع الصغير حيث
قال ويكره التعشير والنقط وغيرهما ولعل هؤلاء انما كرهوا فتح هذا الباب خوفا من ان يؤدي
الى احداث زيادة وشوقا الى حراسة القرآن عما يتطرق به اليه تغيير وجوزه بعضهم لمن مسته
الحاجة كالعجمي الى بعض ذلك كالنقط والتعشير فانه حسن لهم في زماننا لانه لا بد لهم من دلالة
فبالتعشير يحفظ الآي وبالنقط يحفظ الكلمات واما كتبة اسامي السور وعدد الآي ونحوها فهي بدعة

حسنة

حسنة كذا في شرح الطحاوي ولكن لا بد ان يكتب بالاحمر او غيره ليتميز عن القرآن كمال
الامتياز لكونها قال الاوزاعي كان القرآن مجردا في المصاحف فاول ما احدثوا فيه
النقطة على الباء والتاء وقالوا لا باس به فانه نور له ثم احدثوا بعده نقاطا كبارا عند
منتهى الآي فقالوا لا باس به اذ يعرف به رؤس الآي ثم احدثوا بعد ذلك الخواتيم والفواتح
وقيل ان الحجاج هو الذي احدث ذلك في زمانه فاحضر القراء حتى عدوا كلمات القرآن وحروفه
وسوره اجزاءه وقسموه الى ثلثين جزءا او الى اقسام اخر كذا في الاحياء وكره بعضهم كتابة القرآن
بالذهب والفضة وتحليته بهما فانه يدعو اليه السارق بالنصب والغاصب ويكره كتابة القرآن على
الجدران بضم الجيم وسكون الدال جمع جدار بالفتح والسكون كبطن وبطنان وهو الجدار كذا في مختار
الصحاح في البزازية كتابة القرآن على الحيطان والمحاريب غير مستحسن لانه ربما يسقط فيوطأ ويكره
على الفرش والبسط لانه يداس ويوطأ وعلى الارض ومكان النقوش والزخارف في شرح المفتاح الزخرف
في الاصل الذهب وقوله تع اخذت الارض زخرفها اي ما يتزين به من النبات وفي شرح المصابيح ويكره نقش
الجدار والخشب والثياب بالقرآن او بذكر الله تع فانها اي الكتابة المذكورة تهاون واستحقار بالقرآن
ولا يكتب القرآن الا في شيء طاهر ولا يكتب ايضا الا بشيء طاهر الا اذا وقع ضرورة ومصلحة يذكرها
ان شاء الله تع في آخر هذا الكلام ولا يبتذل ولا يوطأ مضارع مجهول من وطئ الارض اي لا يوطأ بالاقدام
قدام حال في البزازية وضع القرطاس الذي عليه اسم الله تع تحت الطنفسة لا باس به لا يجوز النوم والقعود
على سطح بيت فيه المصاحف وقال القاضي يكره الا في موضع وهو الركوب على جوالق فيه مصحف للضرورة
والاول اوسع وقال في موضع اخر لو وضع المصحف في الخرج وركب عليه في السفر لا باس كوضع المصحف
تحت راسه للحفظ ولغيره يكره ولا يستخف به اي بالقرآن كمد الرجل الى المصحف فانه لا يجوز الا ان لا يكون
بحذاء الرجل فانه لا يكره وكذا لو كان معلقا من وتد ومد الى الاسفل لانه على العلو فلم يحاذه كذا في
البزازية ولا يسافر احد بالقرآن كله الى ارض العدو فانه ربما ينال ايديهم فيستخفون به وقيد بكله اذ
لو كتب اليهم كتابا فيه آية فلا باس به لما كتب النبي عم الى هرقل قل يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا الآية كذا في شرح المصابيح ويستحب كتابة القرآن باجود الخط وابينه
واوضحه فقد قال رسول الله عم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده غفر الله له وقال عم

لمعاوية رض وهو اى الحال ان المعاوية يكتب بين يديه اى عند رسول الله صلعم الق بفتح
الهمزة وكسر اللام امر من الالاقة وهى لغة قليلة في لاق يقال لقت الدواة
بضم اللام وكسرها فهى مليقة اذا اصلحت مدادها الدوات هى بالفتح ظرف المداد وحرف
القلم اى اقطعه محرفا وينبغى ان يعلم انه يجوز رمى براية القلم الجديد ولا يرمى براية القلم المستعمل
لاحترامه كحشيش المسجد وكناسته لا يلقى في موضع يخل بالتعظيم كذا في القنية وانصب
امر من نصب الشئ اقامه وبابه ضرب الباء وفرق السين ولعله اراد بنصب الباء كتبه
طويلا وانما امر النبى عم بتطويله ليكون كالعوض عن الالف المحذوفة من اسم في بسم الله
لكثرة الاستعمال واراد بتفريق السين اظهار اسنانه الثلثة ولا تعور الميم وتعوير الميم
عبارة عن جعل وسط رأسه مملوا بالمداد فينبغى ان يجعل وسطه ابيض على هيئة الحلقة
وحسن الله ومد بضم الميم وحركات الدال الرحمن وجود الرحيم وفى رواية نهى النبى عم ان
يمد اى عن ان يمد الكاتب الباء حتى يكتب السين يعنى ينبغى ان يكتب اسنان السين عند الباء
المنصوبة ثم يمد الباء ان مد هكذا بسم الله ولا يكتب اسنان السين بعد مد
ذنب الباء ملاصقا بالميم هكذا بسم الله هذا ولا يبعد ان يقرأ الفعلان اعنى يمد ويكتب
ببناء المفعول على معنى انه عم نهى عن ان يمد ذنب الباء حتى يكتب السين اى حتى تحصل السين الممدود
به اظهار الاسنان كما يكتب السين هكذا في بعض الخطوط فح يكون قوله وكتب بعضهم اى وقد
كتبه بعضهم كذلك فامر عمر رض بضربه تأييدا لما قبله بحسب المعنى وقد نقل عن بعض الموالى
ههنا وجه اخر وهو ان يجعل حتى بمعنى كى متعلقا بنهى لا بيمد يعنى نهى عم ان يمد الباء اى عن ان
يكتبه مستلقيا ممدودا على هيئة ما يكتب في اصل الهجاء حتى يكتب السين اى كى يكتبه عند را س
الباء موضع ذنبه لا بعد تمامه ولا بلا اظهار اسنانه وكتب بعضهم بسم الله ولم يكتب فيها
اسنان الضمير فيها وفى التسمية او البسملة سينا بل الصق الباء بالميم على صورة بم ويحتمل ان يراد
ولم يكتب فيها اسنانا ثلثة للسين بل مد الباء الى الميم وذكر السين بهذا المعنى فقد ورد فيما حكاه
صاحب الكشاف من قول عمر ابن العزيز لكاتبه اظهر السينات اصله سينات بالتشديد فقلبت احدى
حرفى التضعيف ياء كما في تقضى البازى وقد قال معنى قوله ولم يكتب سينا لم يكتب الاسم بل كتب بالله

وهذا كذلك

وهذا كذلك لا يلتفت اليه كما لا يخفى فامر عمر رض بان يضرب سوطا اى ضربا بسوط ولا يلقى
شيئا من القرآن في مضيعة على وزن المعيشة موضع الهلاك من الارض كذا في مختار الصحاح 2
والديوان وجب دفعه حينما كان من الارض ففى الحديث من رفع قرطاسا من الارض وقوله فيه
بسم الله الرحمن الرحيم صفة قرطاسا وقوله اجلالا لله تعالى مفعول له لقوله رفع اى تعظيما له
عن ان يداس اى عن ان يوطأ اسمه بالرجل كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه
العذاب وان كانا مشركين روى ان لقمان الحكيم راى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها
واكلها فاكرمه الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ذكره في زهرة الرياض وذكر في بعض غرائب الاخبار
ان النبى عم اخذ قلما ليكتب به فكتب اسم الله تعالى فوقع شئ من ظل قلمه على الاسم فكره ذلك وترك
الكتابة وبهذا المقدار لا يكاد يعد ممن يكتب حتى ينافى كونه اميا وهو الذى لا يكتب ولا
يقرأ الكتب صرح به في بعض التفاسير وقد يجاب ايضا بان كونه اميا كان قبل الوحى فلما اوحى
الله تعالى اليه صار كاتبا وقارئا هذا وروى انه وقع من عبد الله ابن عمر فلس في بئر فاكترى عليه
ثلثة عشر دينارا حتى اخرجه فقيل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله عز وجل ويكره محو اسم الله تعالى
بالبزاق لاشعاره التهاون والاستحقار وقد نهى النبى عم عن ذلك وامر بغسل اللوح بالماء الطاهر
ان وقعت الحاجة اليه في القنية واما محو بعض الكتابة بالريق فيجوز ولا بأس بان يكتب اسم الله تعالى
في لوح ثم يغسل ويستشفى بغسالته بضم الغين وقد ثبت ذلك في مشاهير الاخبار من غير نكير
ذكر صاحب القنية نقلا عن المحيط انه لا بأس بكتابة الفاتحة بالدم او البول اذا علم ان فيه شفاء ثم
قال وهذا بعيد لان الله تعالى لم يجعل الشفاء في المحرم وقال الامام البزازى في فتاواه والذى
يرعف ولا يرقأ له ان يكتب شيئا من القرآن على جبهته ولو بالبول او على جلد ميتة ان علم ان فيه
شفاء ومعنى قوله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم نفى الحرمة عند العلم بالشفاء ودل عليه جواز
اساغة اللقمة بالخمر وجواز شربه لازالة العطش انتهى ومن السنة تعظيم المكان الذى فيه القرآن وفى
الحديث ما في الارض بقعة احب الى الله تعالى بعد المساجد من البقعة التى فيها الكتاب المنزل الذى هو
القرآن المجيد واذا بلى المصحف واندرس اى امحى ما فيه فانه يلف في خرقة طاهرة ويدفن كالمسلم
في مكان طيب بعد ان يجعل له حفيرة ويلحد ولا يشق لانه يحتاج الى اهالة التراب عليه وفيه نوع احتقار

بكلام الله تعالى الا اذا جعل عليه سقفا وح لا بأس بالنوم لا يصيبه قذر بكسر الذال المعجمة
اى شئ غير طاهر وقد يصح قذر بفتحتين وهو ضد النظافة ولا يطأه احد وفى شرح
النقاية ورقة كتب فيها اسم الله تعالى وكذلك اسماء الانبياء والملائكة وينبغى عنها تلقى
فى الماء الجارى او تدفن فى ارض طاهر ولا تحرق بالنار واشار اليه محمد فى السير الكبير وفى
السراجية تدفن او تحرق كذا فى الفتاوى التاتارخانية ولو غسلها فى الماء الجارى واخذ
القرطيس فهو افضل وفى القنية لا يجوز فى المصحف الخلق الذى لا يصلح للقراءة ان يجلد به القرآن
ولا ياخذ على تعليم القرآن اجرا مشروطا لان النبى عم نهى عن بيع القرآن وعن ثمنه وعن
بيع العلم وثمنه فقيل لمعاذ بن جبل رض ان قوما قد يكتبون من المصاحف ويبيعونها
ليس لكن بيع القرآن وانما يبيعون الورق وعمل ايديهم انما بيع القرآن ان يعلم بكسر اللام
المشددة سورة منه بجعل بالضم ما جعل للانسان من شئ على فعل فعله ومنه جعل الآبق
معلوم واجر مشروط وبعض المشايخ قالوا فى زماننا تغير الجواب فى بعض المسائل لتغير
الزمان وخوف اندراس العلم والدين منها ملازمة العلماء ابواب السلاطين ومنهم خروجهم
الى القرى لطلب المعيشة ومنها اخذ الاجرة لتعليم القرآن والاذان والامامة ومنها السلام
على شربة الخمر ونحوها فافتى بالجواز فيها خشية الوقوع فيما هو اشر منها واضر كذا فى شرح النقاية

فصل فى تفصيل سنن الطهارة قالوا ان الوضوء شطر الايمان اى نصف الصلوة
والصلوة كله لقوله تع وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم الى بيت المقدس كذا فى الخالصة
وانه مفتاح الصلوة والصلوة مفتاح الجنة رواه ابو سعيد الخدرى رض عن النبى عم ومطهر
البدن عن الآثام جمع اثم كجبل واجبال عن ابى امامة انه قال رسول الله عم اذا توضأ
الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا له ومن مات على الوضوء
مات شهيدا حكى ان كرزبن وبره توضأ فى الليلة التى مات فيها ثمانين مرة حرصا على ان يموت
وهو متوضئ لان النبى عم قال لانس بن مالك رض ان اتاك ملك الموت وانت على وضوء لم تفتك
الشهادة كذا فى الخالصة والبستان ومن بات من البيتوتة طاهرا بات معه فى شعاره بالكسر
ما يلى الجسد من الثياب سمى به لانه يلى شعر الجسد ملك يستغفر له ويقول اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا

رواه ابن عمر رض

رواه ابن عمر رض عن النبى عم قال المحافظة على الوضوء سنة الاسلام قال فى بستان العارفين
بلغنا ان الله تعالى قال لموسى عم يا موسى اذا اصابتك مصيبة وانت على غير وضوء فلا
تلومن الا نفسك وقال بعض اهل المعرفة من داوم على الوضوء اكرمه الله تعالى بسبع خصال
اولها ترغب الملائكة فى صحبته ٢ لا يزال القلم رطبا عن كتابة ثوابه ٣ يسبح اعضاؤه
وجوارحه ٤ لا يفوته التكبيرة الاولى ٥ اذا نام بعث الله اليه ملائكة يحفظونه عن
شر الثقلين ٦ يسهل الله تع عليه سكرات الموت ٧ يكون فى امان الله تعالى ما دام
على الوضوء كذا فى الخالصة والتطهر لكل صلوة سنة النبى عم فالمؤمن ينبغى ان يجدد الوضوء
فى كل وقت وان كان على طهر قال عم من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات وقال فى شرح
المصابيح تجديد الوضوء انما يستحب اذا صلى بالوضوء الاول صلوة والا فلا ويستحب التسمية
عند وضع الثياب اى حين اراد الدخول فى الخلاء وفيه اشارة الى استحباب وضع ثياب التى
يكسوها فوق النطاق كالفرجى يستر دون اعين الخوافى اى حجاب فيما بين اعين الجن وعورة
بنى آدم والخافى هو الجن تع اذا دخل الانسان الخلاء وكشف عورته نظر اليه الجن والشياطين
وربما يؤذيه ويلحقه ضررا اذا لم يسم واذا قال بسم الله عند الدخول جعل الله تع بين الجن والشياطين
وبين عورات الناس حجابا حتى لم يره ببركة اسم الله تعالى فينبغى ان يسمى عنده وكذا ينبغى ان
لا يرفع ثوبه حتى يدنو اى يقرب من الارض ويستتر عند التخلى عن البول والغائط ما استطاع
اى قدر ما يمكن ويستطيع لان كشف العورة حرام الا عند الضرورة سواء كان فى الخلاء او فى
الصحراء وان لا يبول عريانا ويرتاد اى يطلب لبوله مكانا ليتنا فى مختار الصحاح ارض نشفة
بكسر الشين بين النشف بفتحتين اذا كانت تنشف الماء اى تشربه ولا يستقبل القبلة ببول
ولا غائط ولا يستدبرها بهما فان استقبال القبلة بالفرج حال قضاء الحاجة وحال الاستنجاء مكروه
وكذا الاستدبار فى رواية لما فيه من ترك التعظيم ولا يكره فى رواية لان فرج المستدبر لا يكون مواجها
للقبلة بخلاف المستقبل وروى عن ابى حنيفة رح جواز الاستدبار اذا كان ذيله ساقطا لا مرفوعا
كذا فى شرح النقاية ولعل المص انما لم يتعرض لنهى الاستدبار لمكان الاختلاف فيه وينبغى ان لا يستقبل
فى الصحراء والبنيان عند ابى حنيفة رح ويختص بالصحراء عند الشافعى رح تبعه فانهم جوزوا الاستقبال

والاستدبار في البنيان هذا وذكر في النهاية انه يكره للمراة ان تمسك ولدها نحو القبلة
وهذا كله اذا كان ذاكرا للقبلة واما اذا غفل فلا باس به ولا يستقبل بهما اي بالبول وا
والغايط شمسا ولا قمرا تعظيما لهما وتكريما فان الله تعالى قد اقسم عليهما في القرآن قال الله تعالى
والشمس وضحيها والقمر اذا تليها وفي تخصيص الاستقبال بالذكر اشعار بجواز الاستدبار اليهما
لعدم موازاة الآلة وان يستنزه اي يحترز من البول ما استطاع وينكس راسه عند ذلك التخلي
حياء مما ابتلي به ويدفن ما خرج عنه من اذى والاولى ان يؤخرهما ان المسئلتان عن قوله
وينزع عنه الخ كما لا يخفى ما كان اسم الله تعالى عليه مكتوبا ذكر في شرح المصابيح ان رسول الله صلعم
كان اذا دخل الخلاء ينزع خاتمه قبل دخوله لان نقشه كان محمد رسول الله وفيه دليل على وجوب
تنحية اسم الله تعالى واسم رسوله والقرآن عن الخلاء واعلم ان السنة على ما فهم من كلامهم ان يقول
عند التهيئ للاستفراغ في الخلاء او في غيره بسم الله وعند دخول الخلاء يتعوذ واشار اليه
بقوله ويتعوذ عند ارادة دخول الخلاء فان النبي عم قال ان الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم
الخلاء فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبائث والحش بالفتح والضم المستراح وقوله محتضرة اي امكنة
يحضرها الشياطين وترصد فيها بني آدم بالفساد والاذى لانها مواضع تكشف فيها العورة
ويهجر عن ذكر الله تعالى فيتمكنون عنهم في تلك المواضع ما لا يتمكنون في غيرها والخبث بضمتي الخاء
والباء ويجوز بضم الخاء وسكون الباء جمع خبيث وهو الموذي من الجن والشياطين والخبائث
جمع خبيثة وهي انثى الموذية من الجن اي من ذكران الشياطين والجن واناثهم وقيل الخبث الكفر
والخبائث الشياطين وقال في القنية ولا يدعو حال قضاء الحاجة بل قبله والدعاء اعوذ بالله
من الشيطان النجس انتهى ويخرج برجله اليمنى لينفر عنه الهوام بتشديد الميم جمع الهامة في الصحاح
لا تقع هذا الاسم الا على المخوف من الاحناش ويشمر ثيابه تشميرا اي يرفعها ويميل على شقه الايسر
اي نصفه الايسر وينصب رجله اليمنى لكونه ايسر على قضاء الحاجة ولا يتنفس قد يصحح هذا بالعين
بدل الفاء مكان من تعس اي نام على البول ولعله اراد به الاخير ولا ينظر الى ما خرج منه ولا ينظر الى
فرجه ولا يتمخط ولا يبزق اي لا يلقي مخاطه ولا بزاقه عليهما اي على البول والغايط فانه قد ورد في
الخبر ان كل ذلك يورث النسيان ولا يقوم عن قضاء الحاجة بالاستعجال بل ينبغي ان يتبرأ بعد

بجلة

بجلة خفيفة حتى يفرغ عنه كل الفراغ ولكن لا يطيل الجلوس فانه يورث الباسور واصل البواسير
وهي علة تحدث في المقعد وفي داخل الانف كالدماميل نعوذ بالله منه ولا يتكلم عليه اي على
حال الجلوس فانه يوجب المقت وهو الغضب الشديد الذي يستوجب به العقوبة قاله ابو الليث
واصله ما رواه ابو سعيد رض عن النبي عم انه قال لا يخرج الرجلان يضربان الغايط كاشفين
عورتهما يتحدثان فان الله تعالى يمقت على ذلك اي يغضب على فعلهم القبيح كذا في شرح المصابيح
ولا يبول قائما لما قال عمر رض رآني النبي عم ابول قائما فقال يا عمر لا تبل قائما قال صاحب المصابيح
قد صح عن حذيفة رض انه عم اتى سباطة قوم فبال قائما فقال شراحه هذا يدل على ان نهي النبي عم
عمر رض عن ذلك للتنزيه والادب لئلا يرى الناس عورته من بعيد ومن هذا قال الامام فيه اي في فعل النبي
وفيه رخصة وقيل انه للتحريم وهو المعمول قال في البستان وبه نأخذ وعن عائشة رض من حدثكم
انه عم بال قائما فلا تصدقوه وفعله كان لعذر وهو انه لم يجد مكانا طاهرا للقعود وروى ابو هريرة
رض ان النبي عم بال قائما لجرح بمأبضه وهو باطن الركبة انتهى وعن عمر رض قال ما بلت قائما
منذ اسلمت وعن النبي عم انه قال اربع من الجفاء ان يبول الرجل قائما وان يمسح جبهته قبل ان
يفرغ من الصلوة وان يسمع النداء فلا يجيب وان يذكر النبي عنده فلا يصلي عليه كذا ذكره في البستان
وقال في المقدمة الغزنوية ولا يبول قائما ولا مضطجعا ولا عريانا لانه عمل اليهود والنصارى
ولا عن مئزر لقوله عم من بال قائما فكانما بال على الكعبة ومن بال عن مئزر فكانما بال على القبر انتهى
ولا يرمي ببوله من اعلى مكان كالسطح والغرفة الى الاسفل لانه يتفرح ويبتلى به لكونه نازلا من الاعلى
فيوجب تلويث مواضع شتى ولم تغلو ولا يبول البتة اذا بال في ظرف ثم رماه من مكان عال ويدلك
عجانه بكسر العين ما بين القبل والدبر باصبعه الوسطى في بعض النسخ باصبعه اليسرى وهو الظاهر دلكا
دقيقا اي لينا ليتحدر اي لينزل بوله بل ينبغي ان يمشي خطوات قبل الاستنجاء بالماء لانه عسى ان يخرج شيئ
من بقيته فيحتاج الى اعادة الطهارة ولا يمسح ذكره بيمينه بل ياخذ الذكر بشماله فيمره على جدار
ونحوه ان امكن والا فياخذ الحجر بيمينه والذكر بشماله ويحرك اليسار ليتسبب الفعل اليهما عن تحريك
يمينه كذا في القنية ويستغفر الله تعالى بعد الفراغ ويحمد على نعمته وهي نعمة الفراغ ويدعو بالادعية
المأثورة مثل ان يقول الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وعافانا او يتيمم على فور الفراغ بنية الغا

وسكون الواو اي خمس ساعة لتكون على الطهارة في اثناء الاستبراء وقد كان النبي عم يتيمم على فور
خروجه عن الخلاء لاستمال اخترام الموت قبل التوضي ذكره في الاحيا، ولا يقطع البول على احد
لما روى انس رضه انه جاء اعرابي فبال في المسجد فقال الصحابة مه مه فقال عم لا تزرموه دعوه اي
لا تقطعوه واتركوه حتى يفرغ عن بوله فلما فرغ الاعرابي دعاه فعلمه ان المساجد لا تصلح لشيء من
القذر وانما هي للعبادة ثم امر النبي عم فاتى بدلو فصب على بوله وانما نهى عم عن القطع لانه لو قطع
عليه بوله لتضرر ولان التنجيس قد كان حاصلا في جزء من المسجد فلو اقاموه في اثناء بوله
لتنجست ثيابه ومواضع كثيرة من المسجد كذا في شرح المشارق ولا يفرق بوله لا سيما بالليل اي خصوصا
في الليل ولا ينفس في الماء لثلا ولا يبولن في جحر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة هو الثقبة في الا
رض لانه ماوى الهوام وذوات السموم فقد يصيبه مضرة منها وقد نقل ان سعد بن عبادة
بال في جحر فقتله الجن وسمع من الجحر هذا قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهمين فلم نخطئ
فؤاده ولا في ماء راكد اي ساكن غير جار لقوله عم لا يبولن احدكم في الماء الدائم قال جابر رضه انما
نهى لانه ربما يغتسل او يتوضأ منه احد بغير علم ولا على قارعة الطريق اي وسطها وحقيقته
الموضع الذي يقرع بوطء الذين يمرون عليه ولا في مستحم بفتح الحاء موضع الاستحمام مشتق من الحميم وهو
الماء الحار ثم قيل للذي يغتسل به اي ماء كان وذلك لقوله عم لا يبولن احدكم في مستحمه ثم يغتسل
فيه او يتوضأ فيه فان عامة الوسواس منه ذكر في شرح المصابيح انما النهي انما كان في المكان الصلب
او لم يكن للبول مسلك فيتوهم المغتسل انه اصابه شيء من رشاشه فيورث الوسواس ونحو
وهو معنى قوله فان عامة الوسواس منه وهو وسوسته في الوضوء وفي الصلوة لبنائها على وضوء
موسوس فيه انتهى ولا يقضي حاجته تحت شجرة مثمرة ولا شجرة او حجر عظيم او غير ذلك يستظل
واما اذا لم يستظل به الناس فلا باس به ولا ضفة بكسر الضاد المعجمة وتشديد الفاء اي جانب
نهر جار لما روى عن النبي عم انه قال من قضى حاجته تحت شجرة مثمرة او على طريق عام او بشغير نهر
جار فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ذكره في البستان ولا على باب احد ولا على طريق عام
ولا على ظهر مسجد ووجه الكل ظاهر ولا في كلاء بالقصر العشب رطبا كان او يابسا واراد به مرعى
الدواب اوجه ذهب بالفارسية چمن لانها من اماكن يجلس فيها الانسان فيتنجس ثوبه على الغفلة ويستنجي

اي المسح

اي مسح موضع النجو وهو ما يخرج من البطن بعد بثلثة احجار او ازيد والمقصود الانقاء
حتى اذا انقاه بحجر واحد يكون مقيما للسنة عند ابي حنيفة رح واما النهي الوارد
في الحديث باقل من ثلثة احجار فمحمول على الغالب عنده اذ الانقاء لا يحصل بدون الثلث
غالبا او محمول على التحريم عند الشافعي رح ولهذا قال لا بد من ثلثة احجار او من حجر له ثلثة
احرف حتى لو ترك واحدا لم تجز صلوته ويوتر بالاحجار لقوله عم من استجمر فليوتر فمن
حصل له الانقاء باثنين او باربع ينبغي ان يستنجي بالثالثة او الخامسة ليقيم سنة الايتار
ولا يستنجي بالعظم والروث للفرس ونحوه عن ابن مسعود رضه ان جماعة من الجن قالوا
ليلة الجن يا رسول الله انه امتك عن الاستنجاء بالعظم والروث والحممة
فان الله تعالى جعل لنا فيها رزقا فنهى النبي عم والفحم يجوز فيه سكون الحاء وفتحه نحو
نهر ونهر والحشيش ما يبس من الكلاء ولا يقال له رطبا حشيش والخزف بفتحتي
الخاء والزاء المعجمتين واراد به قطع الاواني المجعولة من الطين والزجاج بالفارسية
شيشة قاله في الخانية ويكره الاستنجاء بالخشبة ولا يستنجي بالقطن والخرقة لانه يورث
الفقر ولا بالقصب لانه يورث الباسور انتهى ويتبع بسكون التاء المخففة وكسر
الباء من الاتباع الحجارة منصوب على انه مفعول ثان ليتبع مقدم على اوله وهو الماء
اي يجعل الماء تابعا للحجارة ويستعمله عقيبها وذلك بان تنتقل من موضع الاستنجاء بعد
تمام التنحنح الى موضع اخر ثم يبسمل ويغسل يده ثم يفيض الماء باليمنى على محل النجو
ويدلكه ببطن الاصابع من اليسرى حتى لا يبقى اثر يدركه الكف بحسب اللمس ولا يقدر با
لمرات الا اذا كان موسوسا فيقدر بالثلث في حقه وقيل بالسبع كذا في النقاية واعلم
ان الاستنجاء بالحجر ونحوه سنة والاستنجاء بالماء بعده ادب ان لم يتجاوز النجاسة عن المخرج
قدر الدرهم وقيل هو سنة في زماننا من غير كشف العورة فان حرم عليه الاستنجاء بالماء اذا لم يجد
سترة تركه ولو على شط نهر حتى لو فعل قالوا يصير فاسقا ومسح الموضع بالخرقة بعد الغسل قبل
ان يقوم ادب وان لم يكن معه خرقة يجفف بيده الى ان لا يتقاطر والصائم لا ينبغي ان يقوم
قبل المسح بخرقة كيلا يفسد صومه وكذا لا يتنفس عند الاستنجاء كذا المغني ومما ينبغي ان يعلم

انه اذا استنجى بالماء ثم نشف قبل ان ييبس موضع الاستنجاء الاصح انه لا يتنجس موضع الاستنجاء وكذا
الحكم في السراويل المبلول وان من ادخل اصبعه في دبره عند الاستنجاء ينتقض وضوءه ويفسد صومه
لان اصبعه لا يخلو عن البلة الا انه ولا يجب عليه الغسل كما لا يجب عند الحقنة هذا خلاصة ما في شرح
النقاية والبزازية والدرر فانه اي الاتباع المذكور امان من الباسور وقد روي انه لما نزل
قوله تعالى رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله عم لاهل قباء ما من الطهارة
التي اثنى الله تعالى بها عليكم قالوا انا نجمع بين الماء والحجر ويدعو الله تعالى بعد التستر بالفتح والسكون
بتحصين فرجه من الفواحش وتطهير قلبه من النفاق اي يقول عند الفراغ من الاستنجاء وبعد
ستر بدنه بذيله اللهم حصن فرجي من الفواحش وطهر قلبي من النفاق ويدلك يده بالتراب اي
بحائط او بالارض ازالة للرائحة ان بقيت وفي القنية هذا الدلك ادب ولو ان يمسحها على جدار
مسبل او مستاجر ولا يستعين باحد في امر الوضوء في التسهيل يكره ان يستعين في وضوئه
بغيره كالغسل الا عند العجز ليكون اعظم لثوابه واخلص لعبادته وما حكي انه عم استعان بالمغيرة
في التوضئ فذلك تعليما للجواز كذا في البزازية ويرش داخل ازاره بالماء قطعا للوسوسة لانه
اذا لم ينضح ثم وجد بللا فربما يظن انه خرج منه بول وهذا بخلاف ما اذا انضح فانه اذ ذاك يعلم ان
البلل منه فلا يقع في الوسوسة وفي الخبر ان النبي عم فعله اي رش الماء وكان اخفهم استبراء
وافقههم فهذا الوسوسة فيه على قلة الفقه كذا قال في الاحياء ولو رأى البلة بعد الوضوء سائلا
من ذكره يعيد الوضوء وان كان يعرض كثيرا ولا يعلم انه بول ام ماء لا يلتفت اليه واذا بعد عهده عن
الوضوء علم انه بول لا ينفعه الحيلة كذا في البزازية ويستقبل القبلة في وضوئه ولا يتكلم بامر
الدنيا فانه مكروه ثم يذكر اسم الله تعالى ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ولو قال لا اله الا الله والحمد لله او
اشهد ان لا اله الا الله صار مقيما لسنة التسمية ايضا كذا في القنية قال عم لا وضوء لمن لم يسم الله تعالى اي
الوضوء كاملا واختلفوا في وقته فقيل يسمي قبل الاستنجاء لانه من الوضوء وقيل بعده لان ذكر الله تعالى
عند كشف العورة لا يكون تعظيما والصحيح انه يسمي فيهما احتياطا وعن النبي عم انه قال من توضأ
وذكر اسم الله تعالى كان طهورا لجميع بدنه ومن توضأ ولم يذكر الله تعالى كان طهورا لاعضاء طهوره والمراد الطهور
عن الذنوب لا عن الحدث فانه لا يتجزى كذا في شرح المصابيح ويبدأ بان يغسل يديه ثلاثا الى الكوعين

فيستاك

فيستاك اوان المضمضة بخشب الاراك وغيره من قضبان الاشجار مما يخشن ويزيل صفرة السن
كذا في الاحياء وذكر في الطب النبوي انه قال ابو حنيفة لكن الاراك افضل ما استاك به لانه
يفصح الكلام ويطلق اللسان ويطيب النكهة ويشهي الطعام وينقي الدماغ واجوده ما استعمل
مبلولا بماء الورد وقال في صلوة الصدر الشهيد انه يستاك بالسواك من اشجار مرة او حريفة فانه
اقطع للبلغم وانقى للصدر وانضم للطعام وليكن السواك رطبا مستويا قليل العقد في غلظ
الخنصر وطوله الشبر ولا يكون من شجرة مجهولة لانه لا يؤمن من ان يكون سما ولا يجعله عفنا ولا عتيقا
ويغسل فاه بعد فراغه في الصيف بماء بارد وفي الشتاء بماء حار قال رضه ومن منافع الطب
قالوا بانه يطلق اللسان ويصفي الكلام ويصفي الحدقة ويفرح القلب ولا ينبغي للمتخم ولا
لمن به القيء والسعال اليابس واللقوة والعطش والخفقان والرمد اليابس كذا في مجمع
الفتاوى فانه اي الاستياك اهم سنن الوضوء واثبتها هذا هو الموافق لما في زاد الفقهاء
ومبسوط شيخ الاسلام من انه سنة حالة المضمضة تكميلا للانقاء وتقرير الامام في الاحياء يقتضي
تقديم الاستياك عليها حيث قال بعد تصويره كيفية الاستياك ثم عند الفراغ من السواك يجلس
للوضوء ويستعمل ثم يغسل يديه ثلاثا ثم ياخذ غرفة لفيه فيتمضمض بها الى آخره او يشوص
بضم الشين من الشوص وهو الغسل والتنظيف فاه بالابهام والمسبحة بكسر الباء المشددة
اذا لم يجد سواكا فانه يجد ينال بالاصبع ثواب السواك المصري والقروي فيه سواء كذا في الخلاصة
ويستاك عرضا في مجمع الفتاوى ويستاك عرضا على الاسنان والحنك واللسان اي يمسحها
بعرضه لا براسه وفي الاحياء عرضا وطولا وان اقتصر فعرضا فان الاستياك عرضا اهم
ولهذا اقتصر المص على ذكره وفي الدرر وغيره انه يستاك كيف شاء اي يبدأ من الاسنان العليا او
السفلى من الجانب الايمن او الايسر طولا او عرضا او بهما انتهى وقال في جامع الفقه السنة ان يبدأ
بالاسنان العليا من الجانب الايمن ثم بالسفلى من الجانب الايسر ثم بالسفلى من الجانب الايمن ثم امام
الفم بالحنك ثم بظاهر اللسان من فوقه ثم من تحته فمن استاك على جانب الاسنان فقط يخرج عن
سنة واحدة فقط انتهى ويستاك كلما استيقظ من نومه فانه كان النبي عم لا يرقد من ليل ولا
نهار فيستيقظ الا يتسوك قبل ان يتوضأ ثم يغسله بالماء البارد في الصيف والماء الحار في الشتاء

انه اذا استنجى بالماء ثم قام قبل ان يبس موضع الاستنجاء الاصح انه لا يتنجس موضع الاستنجاء وكذا الحكم في السراويل المبلول وان من ادخل اصبعه في دبره عند الاستنجاء ينتقض وضوءه ويفسد صومه لان اصبعه لا يخلو عن البلة الا انه ولا يجب عليه الغسل كما لا يجب عند الحقنة هذا خلاصة ما في شرح النقاية والبزازية والدرر فانه اي الاتباع المذكور امان من الباسور وقد روي انه لما نزل قوله تعالى رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله عم لاهل قبا ما من الطهارة التي اثنى الله تعالى بها عليكم قالوا انا نجمع بين الماء والحجر ويدعو الله تعالى بعد الستر بالفتح والسكون بتحصين فرجه من الفواحش وتطهير قلبه من النفاق اي يقول عند الفراغ من الاستنجاء وبعد ستر بدنه بذيله اللهم حصن فرجي من الفواحش وطهر قلبي من النفاق ويدلك يده بالتراب اي بحائط او بالارض ازالة للرائحة ان بقيت وفي القنية هذا الدلك ادب ولو ان يمسحها على جدار مسبل او مستاجر ولا يستعين باحد في امر الوضوء في التسهيل يكره ان يستعين في وضوئه بغيره كالغسل الا عند العجز ليكون اعظم للثواب واخلص لعبادته وما حكي انه عم استعان بالمغيرة في التوضي فذلك تعليما للجواز كذا في البزازية ويرش داخل ازاره بالماء قطعا للوسوسة لانه اذا لم ينضح ثم وجد بللا فربما يظن انه خرج منه بول وهذا خلاف ما اذا انضح فانه اذ ذاك يعلم ان البلل منه فلا يقع في الوسوسة وفي الخبر ان النبي عم فعله اعني رش الماء وكان اخفهم استبراء وافقههم فندر الوسوسة فيه على قلة الفقه كذا قال في الاحياء ولو راى البلة بعد الوضوء سائلا من ذكره يعيد الوضوء وان كان يعرض كثيرا ولا يعلم انه بول ام ماء لا يلتفت اليه واذا بعد عهده عن الوضوء علم انه بول لا ينفعه الحيلة كذا في البزازية ويستقبل القبلة في وضوئه ولا يتكلم بامر الدنيا فانه مكروه ثم يذكر اسم الله تعالى ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ولو قال لا اله الا الله او الحمد لله او اشهد ان لا اله الا الله صار مقيما لسنة التسمية ايضا كذا في القنية قال عم لا وضوء لمن لم يسم الله تعالى اي الوضوء كاملا واختلفوا في وقته هل يسمي قبل الاستنجاء لانه من الوضوء وقيل بعده لان ذكر الله تعالى عند كشف العورة لا يكون تعظيما والصحيح انه يسمي فيهما احتياطا وعن النبي عم انه قال من توضا وذكر اسم الله تعالى كان طهورا لجميع بدنه ومن توضا ولم يذكر الله تعالى كان طهورا للاعضاء طهوره والمراد الطهور عن الذنوب لا عن الحدث فانه لا يتجزى كذا في شرح المصابيح ويبدا بان يغسل يديه ثلاثا الى الكوعين

فيستاك

فيستاك او ان المضمضة بخشب الاراك وغيره من قضبان الاشجار مما يخشن ويزيل صفرة السن كذا في الاحياء وذكر في الطب النبوي انه قال ابو حنيفة رح لكن الاراك افضل ما استاك به لانه يفصح الكلام ويطلق اللسان ويطيب النكهة ويشهي الطعام وينقي الدماغ واجوده ما استعمل مبلولا بماء الورد وقال في صلوة الصدر الشهيد انه يستاك بالسواك من اشجار مرة او حريفة فانه اقطع للبلغم وانقى للصدر وانهضم للطعام وليكن السواك رطبا مستويا قليل العقد في غلظ الخنصر وطوله الشبر ولا يكون من شجرة مجهولة لانه لا يؤمن من ان يكون سما ولا الجعله عقبا ولا واغسل فاك بعد فراغك في الصيف بماء بارد وفي الشتاء بماء حار قال رضه ومن منافع السواك على ما قالوا انه يطلق اللسان ويصفي الكلام ويصفي الحدقة ويفرح القلب ولا ينبغي للمتخم ولا لمن به القي والسعال اليابس واللقوة والعطش والخفقان والرمد اليابس كذا في مجمع الفتاوى فانه اي الاستياك اهم سنن الوضوء واثبتها هذا هو الموافق لما في زاد الفقهاء ومبسوط شيخ الاسلام من انه سنة حالة المضمضة تكميلا للانقاء وتقرير الامام في الاحياء يقتضي تقديم الاستياك عليها حيث قال بعد تصويره كيفية الاستياك ثم عند الفراغ من السواك يجلس للوضوء ويتشمر ثم يغسل يديه ثلاثا ثم ياخذ غرفة لفيه فيتمضمض بها الى اخره او يشوص بضم الشين من الشوص وهو الغسل والتنظيف فاه بالابهام والمسبحة بكسر الباء المشددة اذا لم يجد سواكا فانه ينال بالاصبع ثواب السواك المصري والقروي فيه سواء كذا في الخلاصة ويستاك عرضا في مجمع الفتاوى ويستاك عرضا على الاسنان والحنك واللسان اي يمسحها بعرضه لا براسه وفي الاحياء عرضا وطولا وان اقتصر فعرضا فان الاستياك عرضا اهم ولهذا اقتصر المص على ذكره وفي الدرر وغيره انه يستاك كيف شاء اي يبدا من الاسنان العليا او السفلى من الجانب الايمن او الايسر طولا او عرضا او بهما انتهى وقال في جامع الفقه السنة ان يبدا بالاسنان العليا من الجانب الايمن ثم بالسفلى من الجانب الايسر ثم بالسفلى من الجانب الايمن ثم اتمام الفم بالحنك ثم بظاهر اللسان من فوقه ثم من تحته فمن استاك على حافة الاسنان فقط يخرج عن السنة واحد فقط انتهى ويستاك كلما استيقظ من نومه فانه كان النبي عم لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ الا يتسوك قبل ان يتوضا ثم يغسله بالماء البارد في الصيف والماء الحار في الشتاء

فيفعل السواك بعد الاستياك سنة ذكره في شرح المصابيح قال الامام النووي وكذا يستحب السواك
في غير وقت الصلوة والقراءة اذا تغير الفم بالجوع او النوم او اكل ما له رائحة كريهة كيلا يتاذى به
الناس ولو استاك بما يزيل التغير كالاصبع والخرقة الخشنتين حصل السواك انتهى كلامه وهذا
واما الاستياك عند الصلوة فقد ذكر في الاحياء انه مستحب لما قال عم صلوة على اثر السواك افضل
من خمس وسبعين صلوة من غير سواك وقال عم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند
كل صلوة وقال في شرح المشارق في صدد هذا الحديث انما استحب الاستياك كيلا يتاذى الملك برائحة
فم المصلي لما روي ان الملك الكاتب يقرب من المصلي حتى يضع فاه على فمه لكن يكره للصائم بعد الزوال
لقوله عم لخلوف فم الصائم عند الله تعالى اطيب من طيب المسك انتهى هذا هو المشهور عندنا وعند
المالكية وصرح بعضهم بكراهيته في المسجد كذا في التشريح وذكر انه انما كره لان السواك عند
القيام الى الصلوة ربما جرح الفم واخرج الدم فلا يجوز الصلوة به ولانه لم يرو انه استاك عند
قيامه الى الصلوة فيحمل قوله لامرتهم بالسواك عند كل صلوة على كل وضوء وروايته احمد والطبراني
لامرتهم بالسواك عند كل وضوء وقد صرح بالحمل المذكور في بعض شروح المصابيح ولا يتوضأ في
اناء صفر ولا نحاس فان الملائكة تتنفر من ريحهما اي رائحتهما ويتوضأ بمد اي رطلين كل رطل
نصف من والمن مائة وثمانون مثقالا والمثقال عشرون قيراطا والقيراط خمس شعيرات وهذا
اذا لم يحتج الى الاستنجاء ولم يكن لابس الخفين فان احتاج اليه لا يكفيه مد بل يستنجي برطل ويتوضأ
بمد رطل للرجلين ورطل الاخر لساير الاعضاء وان كان لابسهما يتوضأ برطل كذا في الخلاصة
وذكر انه امر مستحب ليس بلازم فانه لو اسبغ الوضوء بدون المد اجزأه ويغتسل بصاع وهو ثمانية
ارطال لما روي ان النبي عم كان يتوضأ بمد ويغتسل بصاع لكن الافضل ان لا يقتصر على الصاع
بل يغتسل بازيد منه بعد ان لا يؤدي الى الوسواس فان ادى لا يستعمل الا قدر الحاجة كذا في الخلاصة
ويؤيد ما ذكر في شرح المصابيح عن انس رض قال كان النبي عم يغتسل بصاع الى خمسة امداد فلا
اعتداد الى ما ذكر في المقدمة من ان الزيادة على الصاع حرام واسراف منهي عنه مثل كشف العورة
ولا يسرف في الماء بان يصرفه فوق الحاجة مثل ان يغسل اربعا وما اشبه ذلك فانه من وسوسة الشيطان
اللعين فهو حرام وان كان في شط النهر قال الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ولا يتوضأ

وكذا لا

وكذا لا يغتسل بالماء المسخن اي الذي قصد تسخينه بالشمس فانه مكروه عند البعض لقوله عم
لعائشة رض حين سخنت الماء بالشمس لا تفعلي يا حميراء فانه يورث البرص وعن عمر رض مثله وفي قولنا
قصد اشارة الى انه لو لم تقصد لم يكره اتفاقا صرح به في الدرر ويغسل الاعضاء المغسولة في الوضوء
ثلاثا ثلاثا فيه اشارة الى ان التثليث سنة في الغسل دون المسح فان تثليث مسح الراس بماء جديد مكروه
عندنا ذكره في التحفة وقال في شرح المصابيح عن ابن عباس رض انه قال توضأ النبي عم مرة واحدة اي غسل
كل عضو مرة واحدة ومسح راسه مرة واحدة وهذا اقل الوضوء والمرتان افضل والثلث اكمل فعل النبي عم
كل ذلك ليعلم الامة جوازه والاكمل اكثر ثوابا الى هنا عبارته وفي القنية الوضوء مرة ركن والثانية والثالثة
سنة وقيل في الثانية سنة وفي الثالثة نفل وصلى على عكسه وذكر انه لو توضأ مرة لعزة الماء او البرد او الحاجة
لا يكره ولا يأثم والا فيأثم وقيل ان اعتاده يكره والا فلا انتهى ويمضمض اي يدير الماء في جوانب
فمه ويستنشق اي يدخل الماء في انفه وينبغي ان يستنثر اي يخرج ما فيه من المخاط والاذى بالنفس
الشديدة ويزيله بيده ان يبس ويبالغ فيهما اي في المضمضة والاستنشاق برفق في الخلاصة حد المضمضة
استيعاب الماء جميع الفم والمبالغة فيه ان يصل الماء الى راس حلقه وهو الموضع الثاني في الحلق وحد الاستنشاق
ان يصل الماء الى المارن وهو ما لان من الانف وفضل عن قصبته والمبالغة فيه ان يصعد الماء بالنفس
الى خياشيمه وفي تقرير التسهيل المبالغة في المضمضة بالغرغرة وفي الاستنشاق بالاستنثار وعن شمس الائمة
المبالغة في المضمضة هي اخراج الماء من جانب الى جانب ثم ان المبالغة في المضمضة والاستنشاق سنة
في الطهارتين وفي صلوة البقالي سنة في الوضوء واجبة في الجنابة اذا لم يكن صائما كذا في القنية ويبدأ في
ذلك المذكور كله بميامنه الا في الخلاء فانه يبدأ فيه عند الدخول باليسرى ويخرج برجله اليمنى ذكره في المقدمة
والبستان وكان النبي عم يحب التيامن في الامور حتى التنعل والترجل وهو امتشاط الراس يعني يمتشط
الجانب الايمن من راسه قبل اليسار ويتعهد المغابن اي يتحفظ ويراعي مفاصل الاعضاء المغسولة
في الوضوء والغسل ويحرك الخاتم فيهما تحريكا ليصل الماء تحته ويمسح بالراس كله مرة واحدة بماء واحد وهذا
هو المسنون عندنا ولو ترك استيعاب الراس في المسح في رواية وداوم عليه في غير زمان البرد يأثم كذا في القنية
وكيفيته ان يضع كفيه واصابعه على مقدم راسه ويمدهما الى قفاه على وجه يستوعب جميع الراس ثم يمسح
اذنيه باصبعيه ولا يكون الماء مستعملا لان الاستيعاب بماء واحد لا يكون الا بهذا الطريق كذا قال الز

بلعي

وهذا هو الاسهل فلا حاجة الى ما صورنا لتكلف حفظ السبابتين والابهامين ويتبع
اى يجعل غضون الاذنين تابعا لمسح الراس بحيث لا يأخذ له ماء جديدا على ما صورنا وهو
معنى الاتباع والغضون بضمتي الغين والضاد المعجمتين مكاسر الجلد وحوله كلها تأكيد
للغضون اى يمسح الغضون كلها بحيث لا يبقى منه شيء غير ممسوح هذا على ما صح فى اكثر النسخ
يتبع بسكون التاء واما على ما صح فى بعض آخر يتتبع بالتائين من باب التفعل فالمعنى ظاهر
وكيفيته ان يدخل مسبحتيه فى صماخي اذنيه ويديرهما فيه على ظاهر اذنيه ثم يضع الكف
على الاذنين استظهارا كذا فى الاحيا، هذا واما مسح الرقبة فقد اختلف فيه قيل انه
ليس بسنة ولا ادب وقيل انه سنة وقيل انه ادب يمسح بظهر اليدين مبتدئا من قفاه الى
الحلقوم واما مسح الحلقوم فمكروه كذا فى النقاية وتحفة الفقها، وغنية الفتاوى ويطيل
الغرة بالضم بياض فى الجبهة فوق الدرهم والتحجيل بالحاء المهملة قبل الجيم بياض فى القوائم
واطالتهما ان يوصل الماء الى اكثر من محل الفرض اى الى اعالى الجبهة ونصف العضد
والساق فهذا من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب لان دفع الماء من محل الفرض سبب للغرة والتحجيل
فانهم يحشرون يوم القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء كذلك ورد الخبر قال عم من استطاع ان يطيل
غرته فليفعل وقال ان الحلية تبلغ مواضع الوضوء كذا فى الاحيا، والوضوء بفتح الواو ماء
الوضوء، وقال ابو عبيدة الحلية التحجيل يوم القيمة من الوضوء لانه العلامة الفارقة بين هذه الامة
وبين سائر الامم لقوله عم لكم سيما ليس لاحد غيركم وقيل الحلية السوار والحلى فى الجنة كذا فى
شرح المصابيح ويخلل بالخاء المعجمة الاصابع فان تخليلها سنة وقيل تخليل اصابع الرجلين
فرض ذكره فى الترشيح لكن ينبغى ان يعلم ان سنيتها انما يكون بعد وصول الماء الى باطنها من
غير تخليل فانه فرض ذكره فى الخلاصة ان السنة فى غسل اليدين والرجلين البداية بالاصابع
واما كيفية التخليل فانه يخلل بخنصر يده اليسرى فيبدأ بخنصر رجله اليمنى ويختم بخنصر رجله
اليسرى كذا فى شرح الصباغى واللحية فان تخليل اللحية سنة ايضا قال الامام السرخسى هذا
عند ابى يوسف رح وعند محمد هو بالخيار ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ويخلل بعد التثليث بان
يدخل اصابعها فى اللحية من الاسفل الى الاعلى كذا فى الخلاصة والدرر وقال فى البقالى اذا قصر ان

لا يجب

لا يجب تخليله وان طال يجب تخليله وايصال الماء الى الشعرتين وفى النوازل لا يجب وان طال وفى
الحديث تسريح اللحى بكسر اللام وفتح الحاء جمع لحية وتسريحها تخليص بعضها من بعض
بالمشط عقيب الوضوء ينفى الفقر وعن ابى امامة عن النبى عم انه قال من ادهن على
حاجبيه بالمشط عوفى من البلاء وقال النبى عم من امتشط قائما ركبه الدين كذا فى خالصة
الحقائق وقال النبى عم من مشط لحيته كل ليلة عوفى من انواع البلايا وزيد فى عمره ذكره فى الطب
النبوى ويذكر اسم الله تعالى فيقول بسم الله الرحمن الرحيم فى جميع ذلك المذكور ويستغفر
ويتوب بعد الفراغ قال عم من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين
فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء ذكره فى المصابيح وغيره ويشرب من فضل وضوئه
بفتح الواو ما يتوضأ به كما مر اى يشرب كله او بعضه قائما فان فيه شفاء لامراض شتى وفى هذا
المعنى قيل نظم توضأ يا فتى ان كنت ترجو ● لقاء الله فى دار البقاء ● واشرب بعد اسباغ الوضوء
بماء كان يبقى فى الاناء ● فان الشرب من باقى الوضوء ● شفاء كان من سبعين داء ● وذكر
فى الخالصة حديث عن رسول الله عم بان فيه شفاء عن سبعين داء ادناها البهر وهو بالضم
تتابع النفس وبالفتح مصدر بهره الحمل اى اوقع عليه البهر وعن على رض انه شرب فضل وضوئه
قائما ثم قال ان الناس يكرهون الشرب قياما وان النبى عم صنع ما صنعت ذكره فى البخارى ويتخفف بخرقة
لما روى ان للنبى عم خرقة ينشف بها وجهه المبارك بعد الوضوء وقال النبى عم يؤتى برجل يوم القيمة
فتوزن اعماله فترجح سيئاته على حسناته فيؤتى بالخرقة التى كان يمسح بها وجهه واعضاءه فتوضع فى
كفة حسناته ولهذا لم يكره ابو حنيفة رح مسح الوضوء والغسل بالخرقة هكذا فى خالصة الحقائق ويتطوع
بركعتين بعده شكرا للوضوء وهو من آداب الوضوء، وعن انس بن مالك عن النبى عم انه قال حاكيا
عن رب العزة جل جلاله يقول من احدث ولم يتوضأ فقد جفانى ومن احدث وتوضأ ولم يصل
ركعتين فقد جفانى ومن احدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعانى ودعا ولم اجبه فقد جفوته
ولست برب جاف ذكره فى المقدمة الغزنوية وفى الخالصة ويستحب الوضوء من النوم بفتح النون
وقد يروى من الثوم بضم الثاء المثلثة اى يستحب لدفع كراهة الرائحة ومن مس الذكر قال رسول الله عم

اذا مسّ احدكم ذكره فليتوضأ فقال الشافعي اذا مسّه الرجل بباطن الكف والاصابع يبطل
وضوؤه وكذلك المرأة اذا مسّت فرجها نفسها او فرج غيرها وقال احمد بن حنبل المس بظاهر الكف
وبالساعد مبطل ايضا وقال مالك الامر للاستحباب لا للوجوب واما ابو حنيفة رح قال
لا يبطل الوضوء وحمل الوضوء في الحديث على غسل اليد كما في قوله عم الوضوء قبل الطعام ينفي
الفقر كذا في شرح المصابيح ومسّ المرأة لما روي عن عائشة رض انها قالت كان النبي عم يقبّل بعض
ازواجه ثم يصلي ولا يتوضأ فاستدل به ابو حنيفة رح على ان مس المرأة لا ينقض الوضوء مطلقا
والشافعي واحمد قالا يبطل الوضوء بمس الاجنبيات ومن اكل ما مسّته النار وعن ام سلمة رض
ان النبي عم اكل جنبا مشويا اي منكتا ثم قام الى الصلوة وما توضأ قال شارح المصابيح
وفيه دليل على نسخ التوضؤ مما مسّته النار ويتمضمض من اكل الدسم بفتح الدال وكسر
السين ماله دسومة وعن ابن عباس رض ان رسول الله عم لما شرب لبنا فتمضمض وقال ان له دسما
بفتحتين اي دسومة وفيه استحباب المضمضة عن كل ما له دسومة وعن كل ما يبقى في الفم منه
شيء كيلا يشوش كذا في شرح المشارق ويغسل اي يستحب غسل يديه عن الرائحة الكريهة فصل
في سنن الغسل والتيمم قد سنّ في الاسلام غسل يوم الجمعة والعيدين وعرفة ويستحب الغسل بعد الحجامة
والغسل لمن اسلم غير جنب الا فان الغسل عليه فريضة في الاصح ويستحب الغسل ايضا للاحرام على قول
ولوقوف مزدلفة والعرفات ولدخول مكة وثلثة اغسال ايام التشريق ولطواف الوداع على قول
وللمجنون اذا افاق ولمن غسل ميتا ولصبي ادرك بالسن وفي ليالي البراءة والقدر والعرفة
وعند دخوله في منى يوم النحر وغير ذلك على ما فصّل في الفروع وسنة الغسل بعد التسمية
ان يغسل يديه اولا ثلثا ثم فرجه من الاذى ثم يزيل نجسا ان كان على بدنه ثم يتوضأ وضوءه
للصلوة من غير غسل القدمين قيد بهذا احترازا عما روي الحسن عن ابي حنيفة رح انه يتوضأ
ولا يمسح راسه في لا يبعد ان يحترز به عن الوضوء للطعام فانه عبارة عن غسل اليدين والفم فقط
ثم يفيض الماء على راسه وساير جسده ثلثا ثلثا يبدأ بالايمن منه اي من جسده ثم بالايسر
هذا قول البعض والمشهور المذكور في الخلاصة وغيرها من الكتب المعول عليها هو ان يبدأ بمنكبه
الايمن فيفيض الماء ثلثا ثم بالايسر ثم يفيض الماء على راسه وساير جسده ثلثا وقيل يبدأ في الغسل

بالايمن

بالايمن ثم بالراس ثم بالايسر كذا في الزاهدي ويدلك جسده دلكا منقيا للبشرة بفتحتين
ظاهر جلد الانسان وهذا الدلك ليس بشرط عندنا بل هو مستحب والمرأة تكتفي بالبلّ المهملة قبل
التاء المثلثة اي نقض وتفرق من جنس التراب اثارة ثلث حثيات بالفتحات على راسها تنفي به
اي من غير نقض ضفيرتها اذا ابلغ الماء اصول شعرها وان لم يبلغ الى اثنائها لقوله عم لام سلمة رض
حين قالت يا رسول الله اني اشد ضفر راسي افانقضه لغسل الجنابة انما يكفيك ان تحثي على راسك
ثلث حثيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين وهذا بخلاف الرجل فانه يجب عليه ايصال الماء الى
اثنائها الشعر ويتنحى اي يبعد عن مغتسله على صيغة المفعول اسم مكان فيغسل قدميه وهذا
التنحي والغسل اذا لم يكن على لوح او حجر ونحوه فان كان عليه لا يؤخر غسل القدمين كذا في
الخلاصة ونقل عن الفتاوى النسفي وشرح تجريد الكردري ان من اغتسل عن الجنابة ثم اراد
ان يصلي فعليه ان يتوضأ بعد الغسل لان الوضوء قبل الغسل سنة وبعده فريضة والسنة لا تقوم
مقام الفرض هكذا نقل عن مدرس الكتب بحث وما رايت في جلدها ولكنه لا تعويل عليه لان المصرح
في شرحي البخاري والوقاية والمفهوم من شرح المجمع وغيره من شروح المتون وهو المذكور في الاحياء
في غير موضع هو انه ان توضأ قبل الغسل فلا يعيد بعد الغسل الا اذا احدث بعده ويتحقق
بشيء ان كان اي لمن وجد ومن لم يجد الماء حقيقة او حكما مثل ان يكون بعيدا عنه مقدار الميل اي
بمقدار ثلثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع او يمنعه مانع عن الوصول اليه من سبع او حابس او عدم
آلة او يكون الماء حاضرا لكن يحتاج اليه لعطشه او عطش رفيقه او دابته او يكون ملكا لغيره ولم يبع منه
الا باكثر من ثمن مثله قدرا او لم يقدر او يكون به جراحة او مرض وخاف من استعماله فساد العضو او امتداد
المرض او يكون الهواء باردا اي خاف الجنب لو اغتسل يقتله البرد او يمرضه اذا كان خارج المصر عندهما
او يكون مع رحله ماء فنسي او يكون معه في السفر جمد او ثلج او انتهى الى نهر جامد تحت الجمد ماء ولو كان
معه آلة الذوب والنقوب على قول او يخبره ان ان بعدم الماء حين تزاحم السفر او يكون عنده
امانة يخاف عليها ان ذهب الى الماء او غير ذلك من الخصوصيات المذكورة في الكتب المبسوطة فعند ذلك
ابيح له التيمم واذا لم يرد التيمم حتى عند المرض او السفر يقتل كذا في القنية وهو ضربتان ضربة
للوجه وضربة لليدين هذا ان استوعبت اليدان المضروبتان وان لم يستوعبا فيلزم ضربة

فصل في التيمم

ثالثة

ليحصل الاستيعاب بالنقع او اليد المضروبة على الارض لزم لكن النقع والتفصيل في ذلك
على ما ذكر في الكتب هو لمن ابيح له التيمم ينبغي ان يضربه حتى يدخل عليه وقت الفريضة ثم يقصد
صعيدًا طيبا او حجرا او ثوبا بلا غبار او غير ذلك من كل ما كان من جنس الارض كانواع الاحجار والآجر والخزف
والملح الجبلي والغبار المرتفع من شيء طاهر ينفض وكالجص والاثمد والطين الاحمر والاصفر
والمرداسنج وغيرها فيضرب عليه كفيه ضاما اصابعه ويمسح بهما على جميع وجهه مرة واحدة وينوي
عند استباحة الصلوة او الطهارة ولا يشترط نية التمييز للجنابة او الوضوء كما قال بعضهم
ولا يتكلف ايصال الغبار الى ما تحت الشعر خف او كثف ويجتهد ان يستوعب بشرة وجهه بالغبار
حتى لو لم يمسح تحت الحاجبين فوق العينين لم يجز في ظاهر الرواية بناء على ان الاستيعاب شرط فيه
فلا بد من تخليل الاصابع ونزع الخاتم والسوار ويكفي في الاستيعاب غالب الظن ثم يضرب على المو
ضع الاول او على غيره ضربة ثانية يفرج فيها بين اصابعه ثم يلصق ظهور اصابع يده اليمنى
ببطون اصابع يده اليسرى بحيث لا يجاوز اطراف الانامل من احدى الجهتين عرض المسبحة من
الاخرى ثم يمر اليسرى من حيث وضعها على ظاهر ساعد اليمنى الى المرفق ثم يقلب بطن كفه اليسرى
على باطن ساعد اليمنى ويمرها الى الكوع ويمر باطن ابهامه اليسرى على ظاهر ابهامه اليمنى ويفعل
باليد اليمنى كذلك ثم يمسح كفيه ويخلل بين اصابعه والغرض من هذا التكلف تحصيل الاستيعاب
الى المرفقين بضربة واحدة فان عسر عليه ذلك فلا باس ان يستوعبه بضربتين وزيادة ذكره الامام
في الاحياء، ويتيمم لذكر الله تعالى ولكل خير ولرد السلام قال ابن عمر وقد مر رجل من المهاجرين على النبي ع م
وهو يبول فسلم عليه ولم يرد عليه حتى كاد الرجل يتوارى عنه ثم تيمم فرد عليه السلام فقال انه لم يمنعني
ان ارد عليك السلام الا اني لم اكن على طهر ففي هذا الحديث دلالة على كراهة الكلام وعدم استحباب
السلام ورده في هذا المقام وعلى انه يستحب ان يكون ذكر الله تعالى على الوضوء او التيمم لان السلام
اسم من اسمائه تعالى كذا في شرح المصابيح ونحوه اي يتيمم ايضا لمثل ذلك المذكور كمس المصحف وقراءة
القرآن عنه او عن ظهر القلب وزيارة القبور ودفن الميت والاذان والاقامة والدخول في المسجد
او خروجه ولو عند وجود الماء، صرح به في شرح النقاية نقلا عن المحيط وقال في البزازية لو تيمم لواحد
من تلك الستة المذكورة فان كان عند عدم الماء، قال عامة العلماء لا يجوز ان يصلي بذلك التيمم وان كان

مع وجود

مع وجود الماء، فلا خلاف في عدم جواز الصلوة به ففي تقريره اشارة الى جواز التيمم لتلك المذكورات
مع وجود الماء، كما لا يخفى على الذوق السليم وسئل العلامة في معلم او مجلد او كاتب كشاف
او تفسير آخر او لقراءة القرآن من المصحف هل يحل لهم ان يتيمموا عند وجود الماء، اجاب ليغسلوا
ايديهم ثم يتيمموا نقله واحد من الثقات من الفتاوى الاكرهي ولم اره في مجلد **فصل** ١١
في سنن الصلوة الصلوة افضل ما فرض على العباد بعد التوحيد قال ع م ما افترض الله تعالى
على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلوة ولو كان شيء احب اليه من الصلوة تعبد به ملائكته
فمنهم راكع وساجد وقائم وقاعد ذكره في الاحياء، وعلم الايمان اي علامته يجب ان يستدل به على
ايمانه فان الكافر اذا صلى منفردا او في جماعة يحكم باسلامه عندنا وان لم يسمع منه كلمة التوحيد
والتبري عما فيه ذكره في الاسرار ونور المؤمن كما قال ع م صلوة الرجل نور في قلبه فمن شاء منكم
فليتنور ومفتاح الجنة كما قال النبي ع م مفتاح الجنة الصلوة وصوة الدين تحت ما تقوم بقيامه
ويتهدم بانهدامه قال ع م الصلوة عماد الدين من اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم
الدين وقوة اليقين بالله تعالى وسننها كثيرة اولها ان يتحرى اي يطلب لها ما بين اول الوقت وآخره
فيصلي الفجر ما بين الغلس بفتحتي الغين المعجمة واللام ظلمة آخر الليل والاسفار بكسر الهمزة من اسفر
الصبح اضاء، واعلم ان الاكثر على ان التغليس بالفجر افضل وبه قال الشافعي وذهب بعضهم ومنهم
الحنفية الى ان الاسفار اي البداية مسفرا افضل لقوله ع م اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر ويختار
الطحاوي ان يبدأ بالغلس ويختم بالاسفار وهو المذكور في المتن فانه اختيار حسن لما انه وفق
للاحاديث الصحيحة الواردة بالتغليس والتعجيل كذا في شرح المصابيح ولما كان هنا امكان التلفيق
بين احاديث التغليس والاسفار بوجهين آخرين ذكرهما الشارح اشار الى احدهما بقوله او ينتظر اجتماع
القوم قليلا اي كان على رجاء منهم والى الآخر بقوله او يغلس به اي بالفجر في الشتاء، فلا مطيقة
الناس ويسفر في الصيف لقصر الليل فهذا التفصيل من المص انما هو لرعاية جميع الاحاديث الواردة
عن النبي ع م في هذا الباب وقصدا الى جمع المذاهب حسب ما امكن على ما هو دابه كما لا يخفى ويبرد بالظهر
الكائن في ايام وهيج الحر بسكون الهاء اي هيجان حر النار واتقادها يعني ان المستحب تاخير الظهر
في الصيف سواء صلى وحده او بجماعة عندنا لقوله ع م ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم اي

صلوها

اذا سكنت شدة الحرارة وفيح جهنم شدة حرها فالمعتبر في تبرد كل بقعة سكون شدة حرها
وهو يختلف بحسب البقاع كذا في شرح التحفة وقيد بوجه آخر لان المستحب في ظهر الشتاء تعجيله اي
يكون الاداء في النصف الاول ذكره في الاسرار ويصلي العصر بعد دخول وقته والشمس بيضاء
نقية اي صافية عن شوب الاصفرار ولا ينتظر صفرة الشمس فان تاخير العصر الى وقت الاصفرار
بحيث يتغير قرص الشمس بان لا يتحير بصر الناظر اليه مكروه كراهة تحريم ولو اداه في ذلك الوقت
المكروه يستوفي سنة القراءة لان الكراهة في التاخير لا في الوقت كذا في القنية ثم ان آخر
وقت الظهر عند ابي حنيفة رح اذا صار ظل كل شيء مثليه سوى فيء الزوال وقالا اذا صار ظل
كل شيء مثله فاول العصر اذا خرج الظهر على القولين وعن ابي حنيفة رح اذا صار الظل مثله سوى
فيء الزوال يخرج الظهر ولا يدخل وقت العصر حتى يصير ظل كل شيء مثليه فبينهما وقت مهمل كما بين
الفجر والظهر وهو الذي يسمى بما بين الصلوتين كذا في تحفة الفقهاء لكن قال في العناية ان هذا اي
القول بان بينهما وقتا مهملا ليس بصحيح ويصلي المغرب حين يغيب الشمس بلا تاخير بفتحتين التأني اي
يصلي بلا تاخير الى اشتباك النجوم فانه مكروه كراهة تحريم الا في الاصح الا ان يكون من عذر كالسفر
ونحوه او يكون قليلا وفي التاخير بتطويل القراءة خلاف كذا في القنية ويؤخر العشاء الى ثلث الليل
وفي القدوري المستحب تاخيرها الى ما قبل ثلث الليل وقد يطبق بينهما بان الاول في ليالي الشتاء والثاني
في غيرها وفي الخلاصة تاخير العشاء الى ثلث الليل مستحب والى نصف الليل مباح وبعد النصف
الى طلوع الفجر مكروه الا ان يثقل التاخير الى الثلث على قلب الضعيف خراجا وعلى قلب الكبير سنا
وعلى قلب المريض فيجعلها قبل الثلث بعد غيبوبة الشفق ولا يتحرى للصلوة ثلثة اوقات حين
تطلع الشمس الى ان ترتفع مقدار رمحين وقال محمد بن الفضل ما دام الرجل يقدر على النظر الى
قرص الشمس فهي في الطلوع لا يباح فيه الصلوة فاذا عجز عن النظر يباح كذا في الخلاصة ولا
يتحرى ايضا عند قيام الظهيرة وهي نصف النهار واراد بها الظهر والى فيه زايح كذا في شرح
المصابيح واعلم ان وقت الكراهة من نصف النهار الى الزوال لما روي انه عم نهى عن الصلوة نصف النهار
حتى تزول الشمس وهذا احسن من قولهم لا تجوز الصلوة عند الزوال او عند الاستواء او عند القيام
لان النهي عن الصلوة يعتمد تصورها فيه والزوال ونحوه امر آني ليس بممتد حتى يتصور فيه الصلوة

فينتهي فيه

فينتهي فيه كذا في القنية ولا يتحرى ايضا حين تغيب الشمس حتى تتوارى اي تستتر بالحجاب
واراد به احمرار الشمس الى ان تغيب قرصها عن الافق وبالجملة في الاوقات الثلث ساعات لا
يجوز فيها التطوع ولا المكتوبة ولا صلوة الجنازة ولا سجدة التلاوة اذا طلعت الشمس حتى
ترتفع وعند الانتصاف الى ان تزول وعند احمرارها الى ان تغيب الا عصر يومه كذا في الخلاصة
وغيرها من الفتاوى المعتبرة والمتون وشروحها ولكن صاحب الكافي قال اعلم بان التطوع
في هذه الاوقات الثلثة يجوز ويكره وقال صاحب النهاية عند شرح كلام الهداية اراد بقوله لا تجوز
الصلوة عند الطلوع والاستواء والغروب قضاء الفرائض والواجبات الفائتة عن اوقاتها
كسجدة التلاوة التي وجبت بالتلاوة في وقت غير مكروه ويساعده كلام الكافي في الوتر الذي فات عن
الوقت وكذا صلوة الجنازة التي حضرت في وقت غير مكروه فاخرت الى وقت مكروه ويساعده كلام الكافي
وبعض شروح الوقاية ايضا ويتفقد من غاب عن جماعة الصلوة

فصل ١٣ في سنن الاذان

واعلم ان اصل الاذان على ما اختاره صاحب النقاية اي ثبت بالسنة وذلك لما روي انه قال النبي عم لما اسري
الى البيت المقدس فاذن جبرئيل عم واقام وتقدم النبي عم وصلى خلفه الملائكة وارواح الانبياء وقيل
ثبت بالرؤيا المعروف وذلك انه روي ان النبي عم جمع اصحابه وشاورهم في امر الاذان فقال بعضهم نضرب
الناقوس فقال عم هو للنصارى وقال آخر بالدف فقال عم هو لليهود وقال آخر بالبوق وآخر
بتوقد النار فقال عم هو للمجوس فلم يتفق آراؤهم على شيء حتى رجع النبي عم مغتما فلما اصبح قال عبد الله
بن زيد يا رسول الله رأيت شخصا نزل من السماء على اصل حائط من الحرم واستقبل القبلة فقال الله اكبر
الله اكبر الى آخر الاذان المعروف ثم قعد ساعة يسيرة ثم قام فقال مثل ذلك الا انه زاد فيه قد قامت
الصلوة مرتين فقال عم لعبد الله علمه بلالا فانه اندى صوتا منك فقال عمر رض وانا ايضا رأيت
مثل ما رأى هو الا انه سبقني فكرهت ان اقطع عليه قوله كذا في شرح الطحاوي وقيل نزل به جبرئيل
على النبي عم حتى قال كثير من حرة اذن جبرئيل عم في السماء فسمعه عمر بن الخطاب في الارض قال صاحب النهاية
فيجوز ان يكون كلها واقعا لعدم المنافاة والاذان وهو لغة الاعلام قال الله تعالى واذان من الله
وشرعا عبارة عن الاعلام المخصوص وهو فعال من التاذين كالسلام من التسليم سنة للصلوات المكتوبة
والجمعة فقط وصاحبه واجب فايقه من فاق على اقرانه اذا علاهم بالفضل والشرف وهو من اهل الاخيار

جمع خبير بالتشديد وفي الكافي الاولى لمن يتولى العلماء امر الاذان وفي الجامع قال يعقوب
رايت ابا حنيفة رحمه الله يؤذن في المغرب ويقيم ولا يجلس قال وهذا يدل على ان الحق ان يكون
المقيم هو المؤذن ونجاة للمؤذن ولمن يجيبه من النار اما الاول فلما قال عم المؤذن يغفر له
مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس واما الثاني فلما ورد في الاخبار من نجاة اشخاص
كثيرة بسبب اجابة الاذان منها ما روى ان زبيدة رآها بعض الصالحين في المنام بعد الموت وسالها
عن حالها فقالت غفر لي ذنبي فقال أبسبب الحياض التي حفرتها بين مكة والمدينة شرفهما الله فقالت
لا فانها كانت اموالا مغصوبة فجعل ثوابها لاربابها فقال فبماذا غفر لك قالت كنت في مجلس شرب
الخمر فامسكت عن ذلك حين اخذ المؤذن في الاذان وشهدت مثل ما شهد المؤذن فقال الله تعالى للملائكة
امسكوا عن عذابها لو لم يكن التوحيد راسخا في قلبها لما ذكرتني عند الكر فغفر لي ومثل هذا
روى عن ابي الفضل في حق بعض الامراء وعن عثمان في حق سالم بن عبادة رضي الله عنهم اجمعين كذا في روضة العلماء
ومن سنته ان يؤذن في ارفع مكان فانه امد لصوته وفي اذان المغرب اختلاف المشايخ كذا في القنية
ويجعل اصبعيه في اذنيه لانه قال عم لبلال اجعل اصبعيك في اذنيك فانه ارفع لصوتك ولا يجهد
لا يتعب نفسه من جهد الصوم اتعبه ويحتسب فيه اي في الاذان الاجر الآجل اي الكائن في الآخرة دون
المال وفي بعض النسخ المصححة دون المنال بفتح الميم مفسرا بالعطاء العاجل اي الحاصل في الدنيا و
حث بطلب الاجر من الله تعالى بالصبر على الامور الطيبة نفسه غير كارهة له كذا في شرح المصابيح وينوي به
اي بالاذان دعوة الخلق الى طاعة الحق وانه يؤدي فيه الامانة المودعة عنده فانه اي المؤذن مؤتمن
بفتح الميم الثاني امين على الناس يعتمدون عليه في الصلوة والصوم والفطر حيث يشرعون فيها باعلامه
فكانت لهم امانة في ذمته يؤديها اليهم حين اذن قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
فيتخير اي يختار المؤذن الاوقات المستحبة وفي المجرد قال ابو حنيفة رحمه الله يؤذن للفجر بعد طلوعه وللظهر في
الشتاء حين تزول الشمس وفي الصيف يبرد وفي العصر يؤخر ما لم يخف تغير الشمس وفي المغرب حين تغرب وفي العشاء
يؤخر قليلا بعد ذهاب البياض كذا في الزاهدي ولا يشترط على الاذان اجرا فانه لا يحل للمؤذن ولا للامام
ان ياخذ اجرا فان لم يشارطهم على شيء لكنهم عرفوا حاجته فجمعوا له في كل وقت شيئا كان حسنا يطيب له ذلك
ولا يكون اجرا كذا في فتاوى قاضي خان وهذا على ما هو المعهود في القرون السالفة لكن المتاخرين من العلماء

والامامة صح

افتوا

افتوا بحل الاجرة للامامة والتاذين وتعليم القرآن خوفا عن ضياع الصلوة والقرآن بفساد
الزمان ويلوي على وزن يرمي اي يميل عنقه ويحول وجهه عند الصلوة اي عند قوله حي على الصلوة
وقوله حي على الفلاح يمينا في الاول وشمالا في الثاني لان كل واحد منهما خطاب للقوم فيواجههم به وقيل كما
اذان وصح لا يحول جانبيه لانه لا حاجة اليه والصحيح انه يحول وجهه لان التحويل صار كنه للاذان
حتى قالوا في الذي يؤذن في اذن المولود ينبغي ان يحول وجهه عند الحيعلتين كذا في المحيط واعلم ان الفلاح
وجدان المراد في الدنيا والآخرة وقيل الفلاح اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغناء بلا فقر وعز بلا ذل
وعلم بلا جهل كذا في المظهر ولا يستدير بل يحول وجهه مع ثبات قدميه في مكانه الا ان يكون في منارة في
يستدير وكذا اذا كانت صومعة متسعة بحيث لو حول وجهه مع ثبات قدميه في مكانه لا يحصل الاعلام
فيستدير فيها فيخرج راسه من الكوة اليمنى ويقول حي على الصلوة ثم يذهب الى الكوة اليسرى فيخرج راسه
ويقول حي على الفلاح ويترسل في الاذان اي يفصل بين كلماته ويحذر بالراء والدال المهملتين على
وزن ينصر في الاقامة اي يذكر كلماتها بسرعة ويمكث بينهما اي بين الاذان والاقامة مقدار قراءة عشر الآ
كلها والتشرب وقضاء الحاجة ويدخل فيه التوضؤ وفي الخلاصة يقعد المؤذن بين الاذان والاقامة في جميع الصلوات
الا في المغرب فانه يقوم فيه ساكتا قدر آية طويلة او ثلث آيات قصار او ثلث خطوات عند ابي حنيفة رحمه الله وعندهما
يجلس جلسة خفيفة مقدار ما يقعد الخطيب بين الخطبتين وكذا يؤذن في السفر وكذا يقيم سواء كان في جماعة او منفردا
قوله سواء رفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو سواء حال كونه منفردا او مجتمعا او نصب على انه حال ايضا مساويا
وكان في تاويل المصدر فاعله لاعتماده على ذي الحال اي هما وما كونه في جماعة او منفردا والرفع اظهر من النصب
وفيه وجه آخر وجيه وهو ان كان في تاويل المصدر على الابتداء وهو شايع ذايع وسواء خبره وقدم لبنعد التسوية
في اول الامر والجملة حال من ضمير يؤذن بالضمير وصح ثم سواء انما يؤذن في السفر لما روي انه قال عم من اذن واقام
في ارض قفر صلى به الملائكة ومن صلى بغير اذان واقامة لم يصل معه الا الملكان ولو تركهما الا في تركه ولو ترك
احدهما بان يكتفي بالاقامة فلا يكره واهل قرى لم يكن فيها مسجد فمن صلى في بيته حكمه حكم اهل مصر وبتولي
تولى العمل ثقلا اي يباشر الاذان والاقامة واحد او يؤذن واحد ويقيم الآخر باذن الاول ثم ان لم يرض
الاول يكره وهذا اختيار الامام خواهر زاده قال في الفتاوى البزازية وثواب الاقامة ازيد من ثواب الاذا
ومن هذا يظهر وجه الكراهة اذا لم يرض به الاول وباني المسجد اولى بالامامة والاذان ان كان اهلا لهما والله اعلم

الباني

مخيّر بين ان يؤذن وبين ان يؤم ولا يجمع بينهما كما يفهم من ظاهر كلام المصنف لا اذا وقع ضرورة قال الامام
في الاحياء اذا خير المريد بين الاذان والامامة فينبغي ان يختار الامامة فان لكل واحد فضلا
ولكن الجمع مكروه بل ينبغي ان يكون الامام غير المؤذن واذا تعذر الجمع فالامامة اولى اذ واظب عليها
رسول الله عم وابو بكر وعمر والائمة رضي الله تعالى عنهم اجمعين نعم فيها خطر الضمان حيث قال عم الامام
ضامن والمؤذن مؤتمن لكن الفضيلة مع الخطر انتهى وهكذا ذكر في مشكات الانوار ايضا ويستحب
لمن ضل الطريق في ارض قفر بفتح القاف وسكون الفا بمعنى الخالي قوله ان يؤذن فاعل يستحب وكذا يجب
الاذان قبل انفجار الصبح لان بلالا كان يفعل كذلك ليقوم النائم للعبادة ونيام المتهجد اي
النائم لصلوة الليل وليتسحر الصائم وقد روى ابن مسعود رضه عن النبي عم انه قال لا يمنعن احدكم اذان
بلال من سحوره فانه يؤذن بليل ليرجع قائمكم وليوقظ نائمكم قوله يرجع ههنا متعد اي ليرد القائم على ما
يترتب على علمه بقرب الصبح كالايتار والنوم قليلا ان كان اوتر ليصبح نشيطا وقال في حديث آخر فكلوا
واشربوا حتى ينادي ابن مكتوم فانه كان يؤذن بعد الصبح للاعلام بدخول الوقت وقيل ومن ههنا
ذهب ابو يوسف والشافعي الى انه يجوز الاذان للفجر في النصف الاخير من الليل قلنا ما فعله انما كان ليوقظ
النائم الى آخره للاعلام بدخول الوقت ويجب الاذان وكذا يجب الاقامة فان اجابتهما واجبة
على كل من سمعه ولو كان جنبا او حائضا اذا لم يكن في الخلاء او على الجماع وذكر تاج الشريعة ان اجابة
المؤذن سنة وقال النووي انها مستحبة بمثل ما يقول المؤذن والظاهر ان المراد بالمماثلة ههنا المشابهة
في مجرد القول لا في صفته كرفع الصوت الا عند قوله حي على الصلوة وقوله حي على الفلاح حي اسم لفعل
الامر والفلاح البقاء فمعنى حي على الفلاح هلموا واقبلوا مسرعين الى سبب البقاء في الجنة وهو الصلوة
بالجماعة كذا في شرح المصابيح فانه اي السامع يحوقل على وزن يدحرج عندهما اي يقول لا حول ولا قوة
الا بالله على معنى لا حيلة ولا خلاص عن المكروه وقيل عن معصية الله تعالى ولا قوة على طاعة الله الا
بتوفيق الله تعالى وقوله لا حول ولا قوة كلاهما بمعنى واحد ولهذا صرف الاستثناء اليهما معا مع ان المذهب
عند تقدم الجملتين ان يصرف الاستثناء الى الجملة الاخيرة فقط كما بين في موضعه هذا وذكر في تحفة الملوك انه
يقول عند الفلاح ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وعند قوله الصلوة خير من النوم صدقت وبالحق
نطقت وفي قوله قد قامت الصلوة اقامها الله وادامها وقال في تاج الشريعة هكذا يجيب في الاقامة الا ان

ينتهي

حكاية في اجابة الاذان
في اجابة الاذان والاقامة

ان ينتهي الى قوله قد قامت الصلوة فيجيب بالفعل دون القول ثم ان المجيب ينبغي ان لا يتكلم في
حالة الاذان والاقامة ولا يسلم ولا يرد السلام ويقطع القرآن الا ان يقرأه في المسجد ويقف
عن المشي وعن الدراسة بالفقه وبالجملة لا يشتغل بشيء من الاعمال سوى الاجابة وعن عائشة رضه
اذا سمع الاذان فما عمل بعض حرام وكانت تضع مغزلها حين سمع الاذان وابراهيم الصايغ يلقي
المطرقة من ورائه وروي خلف بن شاهد الا استغاله بالنسج حالة الاذان وفي فتاوى ابي الليث ان رجلا
ممن عمل بهذا دائما وامتنع عن كل شيء عند سماع الاذان توفي فحمل جنازته الى قبره وفي الطريق
قرئ الاذان فسكن جنازته ولم يقدر الرافعون على ان يحركوه ... وسئل ظهير الدين عمن سمع
الاذان في وقت واحد من الجهات ماذا يجب عليه قال اجابة مسجد الذي ... فيه وقيل يجب المتابعة عند
سماع كل مؤذن وقيل لاول مؤذن فقط وعن الحلواني ان الاجابة بالقدم لا باللسان حتى لو اجاب
ولم يمش الى المسجد لا يكون مجيبا ولو كان في المسجد ولم يجب لا يكون آثما كذا في القنية والنهاية ثم يدعو
بين الاذان والاقامة بما تم حوائجه الظاهر ان يقدمه على قوله ويصلي على النبي عم ان الوقت الشريف
المعهود لكون الدعاء مستجابا هو فراغه عن الاجابة قبل ان يشرع في الدعاء بالوسيلة الذي اشار اليه
بقوله ويدعو له اي للنبي عم بالوسيلة اي يقول بعد قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
فان النبي عم وعد لمن قال هذا الدعاء بقوله حلت له شفاعتي يوم القيمة ذكره في البخاري وغيره وسمي
الاذان بالدعوة لانها يدعى بها العباد الى العبادة ووصفها بالتامة ... في حصول جميع ما ينبغي له
ووصف الصلوة بالقائمة لبقائها الى يوم القيمة محمية عن النسخ والتبديل وقوله آت بالمد بمعنى اعط والوسيلة
فسرها النبي عم بانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله تعالى ... وارجو ان اكون ذلك وقوله
مقاما محمودا نصب على الظرفية بتضمين ابعثه معنى اقمه او على الحال ... امقام محمود وقوله الذي
وعدته بدل من مقام او عطف بيان له او صفة على ان يكون مقاما محمودا ... وهذا اشارة الى قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اي مقاما يحمدك فيه الاولون والآخرون ... جميع الخلايق قال
فتعطى وتشفع فتشفع وليس احد الا تحت لوائك كذا فسره ابن عباس ... ويصلي بين الاذانين
اراد بهما الاذان والاقامة تغليبا وعبر عنهما تبركا بلفظ النبي عم فانه قال ... بين كل اذانين صلوة

بين كل اذانين صلوة ثم قال في الثالثة لمن شاء قال في شرح المصابيح هذا حث على النوافل بين الاذان
والاقامة لان الدعاء لا يرد بينهما لشرف ذلك الوقت وانما ذهب ابو حنيفة رح الى كراهة التنفل
قبل صلوة المغرب لحديث بريدة الاسلمي ان رسول الله عم قال عند كل اذان ركعتين ما خلا صلوة المغرب
انتهى فقوله ما شاء اي يريده من النوافل ونقوم الى الجماعة على فورها تسمع الاذان اي عن شاهه
فانه روى انه اذا كان يوم القيمة يحشر قوم وجوههم كالكوكب الدري فتقول لهم الملائكة ما اعمالكم
فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم يحشر طائفة وجوههم
كالاقمار فيقولون بعد السؤال كنا نتوضأ قبل الوقت ثم يحشر طائفة وجوههم كالشموس
فيقولون كنا نسمع الاذان في المسجد وروى ان السلف كانوا يعزون انفسهم ثلثة ايام اذا
فاتهم التكبيرة الاولى ويعزون سبعا اذا فاتتهم الجماعة وحكي انه كان شداد بن حكيم البلخي
الحاكم بترمذ يوما على مسجد من مساجد بلخ ومؤذنه يؤذن وبحذاء المسجد حانوت رجل معدل
فلما فرغ المؤذن من الاذان اشتغل ذلك المعدل بجمع المتاع الذي بين يديه ثم خرج الى الصلوة
فلما كان من الغد جاء المعدل وشهد على رجل بحق فرد شهادته وقال انك مستخف بامر الصلوة
حيث اشتغلت اولا الى رفع الامتعة بين يديك بعد الاذان ثم خرجت الى الصلوة ذكره في الاحياء
والروضة ولم يفعل ذلك اي القيام على الفور حتى يكون متوضيا في الحال اي في حال سماع الاذان
وهو طاهر **فصل** ١٣ في فضيلة المساجد واحب البقاع بكسر الباء جمع بقعة بضمها كنقطة
ونقاط ورقعة ورقاع كذا في المغرب الى الله هي المساجد وافضل موضع منها اي من المساجد القبلة
ذكر في القنية ان اعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم الجوامع ثم
مساجد المحال ثم مسجد الشوارع فانها اخف مرتبة حتى لا يعتكف فيها اذا لم يكن لها امام معلوم ومؤذن
ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها الا للنساء انتهى والسنة في بناء المسجد ان يبنى صافيا
عن الزخارف جمع زخرف وهو الذهب والزينة كما مر والنقوش والتصاوير ولا شرفة له شرفة النظر
الشرف كغرفة وغرف وهي بالفارسية كنگره فان التباهي اي التفاخر بالمسجد اي بارتفاع بنائه ونحوه
من اشراط جمع شرط بالتحريك للساعة اي من علامات القيمة قال عم في صدد بيان اشراط الساعة تزخرف
المساجد وبطول المنارات كذا في الكفاية وقال الحسن رض ان رسول الله عم لما اراد ان يبني مسجد المدينة اتاه

جبرئيل

جبرئيل عم فقال ابنه سبعة اذرع طولا في السماء لا تزخرفه ولا تنقشه ذكره في الاحياء ولا باس
بتبييضه بالجص او بالتراب الابيض واعلم ان هذا الذي ذكره المصنف من منع الزينة والزخارف
عن المساجد هو الاحوط المناسب للورع واما لو فعل ذلك فقالوا لا باس به عندنا لما روي ان داود عم
بنى مسجد المقدس ثم اتمه سليمان عم فزينه حتى نصب الكبريت الاحمر على راس القبة وكان في ذلك
اعز ما يوجد في ذلك الوقت وكان يضيء من ميل وفي جامع المحبوبي حتى كان الغزالات يغزلن في ضوءها
بالليالي من مسافة اثني عشر ميلا كذا في الكفاية قال واما الحديث الذي ذكر فيه زيادة فانه قال بعد قوله
ويطول المنارات وقلوبهم خاوية من الايمان وانما كره ذلك لهذا انتهى كلامه ويصونه عن المغاليق
بالغين المعجمة جمع مغلاق كمصباح ومصابيح اي لا يغلق باب المسجد لانه يشبه منع الصلوة ويجوز
بالعين المهملة والمعلاق ما يعلق به اللحم او غيره والمعاليق ما يعلق بالزاملة من نحو القربة والمطهرة
والقمقمة معاليق ايضا كذا في المغرب والصور اي المجسمة ما سبق من التصاوير ويراد به التصاوير
السطحية والانماط جمع نمط بفتحتين وهو ضرب من البسط الملونة ويحكم بناؤه ما استطاع باللبن
جمع لبنة مثل كلم وكلمة وهي التي يتخذ من طين ويبنى بها والجرائد وهي اغصان النخل التي جردت عنها
اوراقها والعيدان جمع عود وهو الخشب وامر النبي عم ببناء المسجد في الطائف وهو بلاد ثقيف وهو
ابو قبيلة من هوازن حيث كانت طواغيتهم جمع طاغوت اراد بها اصنامهم قوله بعد ظرف زمان لقوله
بناء اي ان يبنى حيث كان ظرف مكان له نضح بالنون والضاد المعجمة والحاء المهملة من نضح البيت رشه
وبله بالماء ذلك المكان بالماء وانما امر به ليستحق من البناء وتطهير ذلك المكان بالماء قوله ويفرش
عطف على يحكم فيه الحصى وهو بالفارسية سنگ ريزه ثم لا يخرج شيء منه اي لا يخرج شيء من ذلك الحصى
من المسجد بعد فرشها فيه قوله او الحصير مرفوع معطوف على قوله الحصى اي او يفرش فيه الحصير والصلوة
على الصعيد من غير حاجز افضل منها على الحصير ونحوه كما ان الوضوء بنفسه اولى من الاستعانة بغيره وكان الحسن
بن علي رض يصلي على الارض ولم وجد البواري فقيل له كان النبي عم يصلي على البواري فقال لا تصلي عليها
قال لان رسول الله عم لا يحتاج الى الشهادة وانا محتاج اليها وكان علي بن ابي طالب يصلي ركعتين ويقول يا ارض
اشهدي كذا في خالصة الحقائق ويتعاهده اي يتحفظ ويراعي المسجد بانيه او من يتولى اي يتوليه ويجعله
ذلك الباني والبناء قوله بالقنديل بكسر القاف متعلق بيتعاهده والسراج ويكنسه كل يوم ويكنه طاهرة قال الحسن

مهور الحور العين كنس المسجد وعمارتها وقال انس بن مالك رضه من اسرج سراجا في المسجد لم تزل الملائكة
وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء، كذا في شرح الخطب ولا يتخذ فعل مجهول
قوله منها بعد الصلحاء مفعوله الاول القايم مقام فاعله والانبياء ومفعوله الثاني قوله مساجد
اي متعبدا بفتح البا اسم مكان فانه من فعل اليهود وعن عايشة رضه انه قال عم لعنة الله على اليهود
والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك وانما
نهى لاشتماله على الجمع بين تعظيم الله تع وتعظيم غيره في العبادة وهو شرك خفي ولهذا قال عم في دعائه
اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد هذا اما من اتخذ مسجدا في جوار الصالح او صلى في قبره وقصد به
الاستظهار بروحه او وصول اثر من آثار عبادته اليه لا للتعظيم له والتوجه اليه فلا حرج اذ مرقد اسمعيل ع
عند الحطيم من المسجد الحرام ثم ان ذلك الموضع افضل مكان يصلي فيه كذا في شرح المصابيح والله اعلم
واحكم **فصل** في سنن الخروج الى المسجد وتحتسب وقد عرفت معنى الاحتساب مفصلا في باب
الاذان خطا بضم الخاء جمع خطوة بضمها ايضا وهو ما بين القدمين واما الخطوة بالفتح فهي المرة
الواحدة والجمع الخطوات بفتحتين ثم الضمير في خطاه راجع الى ما يرجع اليه فاعل تحتسب وهو الخارج
المذكور تقديرا بقرينة الخروج في الخروج من بيته الى المسجد على قدرها اي على قدر تلك الخطى فمن كان
ابعد ممشى مفعل من المشي والمراد خطوة بضم الخاء فهو اجزل ثوابا قوله واعظم اجرا عطف تفسير لما قبله
ويأتي الصلوة على سكينة وهي التأني في الحركات والاجتناب عن العبث ووقار وهو التاني
في الهيئة وغض البصر يعني يأتيها على سكينة ولو سمع الاقامة يعني لما قال عم اذا سمعتم الاقامة
فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا
ذكره في المشارق ولا يشبك اصابعه في الخروج اليها يعني يكره تشبيك الاصابع اي خلطها وادخال
بعضها في بعض عند الخروج الى الصلوة وانما كره ذلك لانه لا يليق بالخشوع في الصلوة ومن قصد الصلوة
فكانه في الصلوة واما التشبيك في غيرها ان كان للعب ونحوه فمكروه وان كان لمد الاصابع والاستراحة
او كان لاخذ اليدين على الركبتين للتمكن على الجلوس احتباء او لوضع الوجه او الراس على الركبتين
كما يفعله الصوفيون فلا كراهة في شيء من ذلك كذا في شرح المصابيح ولا يلعب ولا يضحك ولا يلغو اي
لا يتكلم في الطريق بكلام لغو بل يدعو الله تع بدعوات لائقة ويغتنم الدعاء في ممشاه ويسأل ربه لمن

لمن يرزقه

لمن يرزقه نورا من خلفه وقدامه وتحته وفوقه ويمينه ويساره ويتعاهد اي يتحفظ نعله على باب
المسجد فيمسح ما به اذى بالتراب ولا يدخله متنعلا فانه من سوء الادب وينظف في بدنه وثوبه والحاصل
انه لا يدخل المسجد الذي على بدنه نجاسة وذكر ابو اليسر يباح للجنب الدخول فيه ولغير الصلوة والمسجد
لا تدخل لتلويث المسجد انتهى ويتجمل لقوله تع خذوا زينتكم عند كل مسجد وينهيا بالوضوء
وتطهير الباطن بالاستغفار والانابة وينوي عند دخوله الاعتكاف للذكر والدعاء ولا يخلي في قلبك
ان من يدخل المسجد ربما يكون غير صايم والصوم شرط عندنا في الاعتكاف لان هذا انما هو في
الاعتكاف الواجب مثل الاعتكاف المنذور دون الاعتكاف النفل فان الصوم ليس بشرط فيه في ظاهر
الرواية قال في شرح النقاية وصورة الاعتكاف النفل ان يدخل المسجد بنية الاعتكاف من غير
ان يوجب على نفسه قبل ذلك فيكون معتكفا بقدر ما اقام في المسجد وله ثواب المعتكفين ما دام في المسجد
فاذا خرج انتهى اعتكافه انتهى ويؤيده ما قال في جامع الفتاوى ويكره النوم والاكل في المسجد لغير
المعتكف واذا اراد ذلك ينبغي ان ينوي الاعتكاف فيذكر الله تع بقدر ما نوى او يصلي ثم يفعل ما شاء
انتهى ويسمى خلاف هذا من الخيانة واختلاف العلماء رحمة وتوسعة وقال رسول الله عم اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال عم المساجد قيل وما الرتع قال عم سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر قوله والتورع بالنصب عطف على الاعتكاف عما كره الدين اي كرهه بمعنى انه جعل
مكروها في دين الاسلام ويدخل المسجد خاشعا ببصره خائفا بقلبه حامدا لله ومصليا على نبيه
محمد عم راجيا لفضله قال عم اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج
فليقل اللهم اني اسالك من فضلك وفي الفتاوى الظهيرية اذا دخل مسجدا او منزلا يقول رب انزلني
منزلا مباركا وانت خير المنزلين قال النبي عم ما هبط واديا او نزل منزلا الا قال هذه الكلمة قال الشيخ
الامام صدر الاسلام ابو اليسر جربت هذا فوجدت فيه فوائد كثيرة ذكره في الجواهر ولا يفارق المسجد بعد
دخوله الا بعد ذكر ان كان داخلا في الاوقات المكروهة او بعد صلوة ان كان داخلا في وقت غير مكروه فان
تحية المسجد سنة وهي ركعتان قبل القعود في الاصح قال النووي لا يشترط ان ينوي التحية بل يكفيه ركعتان ولو
من فرض او سنة راتبة او غيرها وفي عبارتنا المصلي اشارة الى ذلك كما لا يخفى ثم الظاهر ان ما ذكره هو الافضل والا
فان المذكور في الزرع انه يصلي تحية المسجد في كل يوم مرة ولا يتكلم فيه اي في المسجد بامر الدنيا قال صلعم

يأتي في آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقًا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ويروى في الاثر الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش كذا في الاحياء وهذا حكم الورع والتقوى واما حكم الفتوى فقد قال في الخزانة الكلام من حديث الدنيا يجوز في المساجد وان كان الاولى ان يشتغل بذكر الله تعالى ولا يحترف ينبغي منها اي من الحرف وذكر في النقاية انه يجوز ان يدرس الكتاب فيه وفي العيون معلم جلس في المسجد وراق ق
كتب فيه ان كان يعلم للحسبة ويكتب لنفسه فلا بأس به لانه قربة وان علم بالاجرة او يكتب لغيره فهو مكروه الا ان يقع بهما الضرورة واما الخياط فيكره له ان يخيط في المسجد قال ابن سلمة لا بأس اذا كان يحفظ من الصبيان والدواب ويجنب المساجد الصبيان والمجانين اي يبعدهما عنهم بمنعهم عن الدخول فيها من جنبته الشيء تجنيبا اي نحيته عنه ولا يبيع فيه ولا يشتري وفي الخزانة مباشرة عقد النكاح في المساجد مستحب واختار ظهير الدين خلاف هذا ويجوز النوم والاكل والشرب في المسجد بدون الاعتكاف كذا معه وفي اللآلي اختلف السلف في الذي يعسو في المسجد فلم ير بعضهم بأسا وقال بعضهم لا يفسو بل يخرج اذا احتاج اليه وهو الاصح انتهى ولا يسل بضم السين في المصادر السل بركشيدن شمشير سيفًا ولا يرفع صوتا ولا يجرح فيه احدًا ولا يحد جانيا اي لا يضرب الحد لمن له جناية كالقذف والشرب في المسجد لانه بيت الله لم يبن الا للذكر والطاعة فلا ينبغي ان يفعل فيه مثل هذه الامور ويجمرها اي يطيب المساجد بالمجمر وهو ما يتبخر به النساء من عود ونحوه كل جمعة وينظف ابوابها ويقول لمن ينشد فيه لا اربح الله تجارتك ولمن ينشد بضم الشين اي يطلب فيه ضالة اي يقول له لا رد الله عليك هكذا ورد بهما في الحديث ولا يبزق فيه فوق البواري ولا تحته بل يأخذه بثوبه ان كان والا يدفنه بالتراب وعند الاضطرار الالقاء فوق الحصير اولى من تحته لان الحصير ليس من المسجد حقيقة كذا في الغنية ولا يرمي فيه النخاعة بضم النون ما يخرج من الخيشوم عند التنخع وفي الصراح النخاعة آن خيوكه بيندازند از دهن وبرد ردا اي يبتلع ما ينحدر بالحا المهملة اي ما ينزل
من رأسه اجلالا اي تعظيما للمسجد ليكون صحة لجليه وفق له او يرمي به خارج المسجد ولا يخرج شيئا منه اي من المسجد من حصى او حشيش ونحو القذاة بفتح القاف التبن والتراب ونحو ذلك

مما يطهر

مما يطهر منه المسجد كذا في شرح المصابيح وما يؤذي منه بصيغة المجهول ولا يوطن اي لا يتخذ المسجد وطنًا وهو محل الانسان ولا يأتيه وبه رائحة الشجرتين الخبيثتين يعني البصل والثوم فان من اكلهما فلا يقربن مسجدنا وقال عم ان كنتم لا بد من اكلهما فاميتوهما طبخا وضم الكراث اليهما في رواية جابر رض وقاس قوم على المساجد سائر مجامع الناس وعلى اكل الثوم من معه رائحة كريهة كالبخر وغيره كذا في شرح المشارق وينظف المسجد عن الغبار ونسج العنكبوت ويطيبه كل وقت ولا يتخذ المسجد بيتا يبيت فيه في غالب احواله ولا معبرا يعبر عنه بغير عذر فان البيتوتة فيه والعبور عنه كل منهما مكروه الا اذا كان مضطرا وفي مجمع الفتاوى ويكره الصلوة على السطح في شدة الحر ومن مسئلة كثرة الوقوع والناس عنه غافلون الله اعلم واحكم سببه نحو الحر وجد

فصل في فضيلة الصلوة مع الجماعة ونغتنم الصلوة في جماعة المسلمين فانها اضعاف يعني ان الصلوة فيهم زائدة على صلوة المنفرد باضعاف اي بامثالها فان ضعف الشيء مثله صرح الجوهري مضاعفة تلك الاضعاف رحمة من الله تعالى ورضوان اي رضاء منه ويختار اعظم المساجد بناء واكثرها جمعًا اي جماعة هذا اذا كان في وسط مساجد متساوية قربًا وبعدًا وقدمًا فانه ذكر في منية المفتي ان من كان في جوار المسجدين يذهب الى اقدمهما بناء وان استويا فالى اقربهما بابا الى بيته وان استويا فالعامي مخير والفقيه يذهب الى اقلهما قوما ليكثر به وذكر في الغنية ان من حضر المسجد الجامع لكثرة جماعته فالصلوة في مسجد محلته افضل قال اهل محلة او كثر لان المسجد حق عليه لا يعارضه كثرة الجماعة ولا زيادة تقوى غيره او علمه انتهى ولا يرخص لمن سمع النداء اي الاذان ترك الجماعة فانها سنة مؤكدة غاية التأكيد بحيث لو تركها اهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعار الاسلام ولو تركها واحد منهم بغير عذر تجب التعزير ولا تقبل شهادته ويأثم الجيران والامام والمؤذن بالسكوت عنه واقل التعزير ثلثة اسواط وقال صاحب خلاصة الفتاوى سمعت من ثقة ان التعزير باخذ المال ان رأى القاضي او الوالي جاز ومن جملة رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره باخذ المال فانه اكثر تأثيرا فيه من الضرب كذا في الجواهر وتكرار الفقه واللغة ليس بعذر في ترك الجماعة وفيه تكرار الفقه ومطالعة كتبه عذر اذا لم يكن عن تكاسل وقلة مبالاة بها ولم يواظب على تركها بل يقع الترك احيانا لاشتغاله بالفقه لنفعه له وللمسلمين والمطر

والبرد والشديد والظلمة الشديدة والخوف والحبس فان ذلك كله يمنع لزوم الجماعة وكذا الوحل اى الطين
عذر والسفر ليس بعذر قال ابو حنيفة رح من يشتغل عن الجماعة اوشبهها او نام جمع باهله في منزله ولو
صلى وحده يجوز ولو صلى باهله في منزله احيانا اى من غير عذر فقيل يكره وقيل لا يكره لما فيه من نيل
حظ اهله من الجماعة هذا وقد قيل انها اى الجماعة فرض كفاية وقيل فرض عين حتى قالوا لو صلى وحده
مع امكان ادائه بالجماعة لم تجزه كذا في القنية ولا جماعة للنساء يعني ان الافضل لهن ان يصلين
فرادى ولهذا كان افضل مساجدهن قعر بيوتهن اطلق النساء ولم يتعرض الى التفصيل المشهور
من ان العجائز لا يكره حضورها في غير الظهر والعصر عند ابي حنيفة رح وعندهما لا يكره خروجهن في الصلوة كلها
كلها اشارة الى ان المختار المفتى به في زماننا هذا كراهة خروجهن مطلقا في كل الصلوات لظهور فساد
الزمان قال في الكافي ويكره حضور المسجد للصلوة فلان يكره حضور مجالس الوعظ خصوصا عند
هؤلاء الجهال الذين تحلوا بحلية العلماء اولى ذكره فخر الاسلام انتهى هذا ولو امت امرأة جماعة
من النساء وليس معهن رجل يجوز ويكره وتقف الامام وسطهن ولا اذان ولا اقامة لهن واذا النساء
ام الرجل في مسجد جماعة ليس معهن رجل لا بأس به وفي غير المسجد من البيوت وغيرها يكره الا ان يكون
معه ذات رحم محرم منه كذا في خلاصة الفتاوى ويبادر الصف الاول ان وجد فيه فرجة فان القيام
فيه افضل من الثاني وفي الثاني افضل من الثالث وهكذا واما اذا تم الصف فلا يزاحم احدا فانه ايذاء
ولو وجد في الصف الاول فرجة دون الثاني يخرق الصف الثاني لانه لا حرمة لهم لتقصيرهم حيث لم يسدوا
الصف الاول على يمين الامام اى قائما على جانب يمينه ان استوى الجانبان والا يقوم بانقصهما
من الصف ويصير الامام بحذاء وسط الصف كذا في القنية ومحاذاته افضل من يمينه ان وجدت
لانه روي في الاخبار ان الله تعالى اذا انزل الرحمة على الجماعة ينزلها اولا على الامام ثم يتجاوز عنه الى من
يحاذيه في الصف الاول ثم الى الميامن ثم الى المياسر ثم الى الصف الثاني وروي عن النبي عم انه قال يكتب
للذي خلف الامام بحذائه مائة صلوة وللذي في الجانب الايمن خمسة وسبعون صلوة وللذي في الجانب الايسر
خمسون صلوة وللذي في ساير الصفوف خمسة وعشرون صلوة ذكره في القنية ويسوي الامام
الصفوف ثم يدخل في الصلوة قال النعمان بن بشير رض كان رسول الله صلعم يسوي صفوفنا اذا قمنا
الى الصلوة فاذا استوينا كبر فالسنة للامام ان يسوي الصفوف ثم يكبر كذا في شرح المصابيح ويتم الصف

المقدم

رقاب ح

المقدم ويجعل النقص اى النقصان في المؤخر ولا يتخطى الناس الى الصف الاول الا اذا
صفون وجد فيه فرجة كما ذكرنا ويتراص الناس في الصف رص البناء اى الصاق بعضه ببعض اى يتلاصقون
بحيث يكونون محاذين بالاعناق والمناكب قال عم رصوا صفوفكم وقاربوا بينها تقارب
اشباحكم وحاذوا بالاعناق فوالذي نفسي بيده اني لارى الشيطان يدخل من خلل
الصف كانها الحذف والخلل بفتح الخاء المعجمة الفرجة والحذف بفتحتي الحاء المهملة والذال
المعجمة الغنم السود الصغار الحجازية كذا في شرح المصابيح ولا يقوم احد خلف الصف وحده
بل ينتظر الى الركوع فان جاء رجل فيها والا يجذب اليه من الصف رجلا او دخل في الصف كذا روى هشام
عن محمد وهو الاصح كذا ذكره صاحب القنية ثم قال والقيام وحده اولى في زماننا لغلبة الجهل على العوام
فاذا جره يفسد صلوته وفي الزاهدي دخل فرجة الصف احد فتنحى بعض المصلين توسعة له فسدت صلوته
لانه امتثل بغير الله في صلوته هذا اذا كان الصف متصلا اما القيام وحده مع وجود الفرجة في الصف
فهو مكروه ولا منقطعا في طرف منه لقوله عم رصوا صفوفكم كما سبق ويؤم الناس اعلمهم بالسنة
اى بالحديث والاعلم به كان هو الافقه في عهد الصحابة رض فالمراد اعلمهم بالفقه وانما قال بالسنة
تبركا بلفظ الحديث ثم اقرؤهم للقرآن يعني اذا كان في القوم رجل فقيه يعلم من القرآن قدر ما يجوز به
الصلوة ورجل قاري يحسن القراءة ويعلم من الفقه قدر ما يصح به الصلوة فالافقه اولى بالامامة عند
ابي حنيفة رح ومحمد رح لان الفقه يحتاج اليه في جميع احوال الصلوة بخلاف القراءة فانها في ركن واحد
واجابا عما ذهب اليه ابو يوسف رح من تقديم الاقرأ على الافقه بناء على ما ورد في الحديث كذلك بان
الاقرأ في ذلك الزمان كان اعلم باحوال الصلوة لانهم كانوا يسلمون كبارا فيتفقهون قبل ان
يقرؤا القرآن فلم يكن فيهم قاري الا وهو فقيه ولا كذلك في زماننا فانهم يتعلمون القرآن صغارا ثم يتفقهون
ثم اقدمهم هجرة اى فان كانوا سواء في الفقه والقراءة فاقدمهم هجرة هو الاولى بالامامة والهجرة
هي الانتقال من مكة الى المدينة قبل فتح مكة فمن هاجر اولا فشرفه اكثر ولما انقطعت الهجرة بعد فتح
مكة جعل مكان الهجرة الحسية الهجرة المعنوية وهي الهجرة عن المعاصي اعني الورع ولهذا قالوا
ثم الاورع بدل ذكر الهجرة وانما ذكرها المصنف بدل الورع جريا على لفظ الحديث وتعميما للهجرة الحسية
والمعنوية ثم اكبرهم سنا ولئن كانوا فيه سواء فاحسنهم خلقا اى الفة بالناس ولئن استووا فيه فالاشرف نسبا

ولئن تساووا فاحسنهم وجها اى اكثرهم صلوة بالليل ولئن استووا فيه فانظفهم ثوبا لان فى مثل الصفات تكثير الجماعة ولئن استووا بان اجتمعت هذه الخصال فى رجلين مثلا يقرع او الخيار للقوم كذا فى معراج الدراية شرح الهداية وينبغى لئن يعلم انه اذا وجد اثنان او اكثر كره ان يتدافع بعضهم بعضا للامامة وعن ابى الدرداء رض انه قال من اشراط الساعة لئن يتدافع اهل المسجد لا يجدون اماما يصلى بهم روى لئن قوما تدافعوا للامامة بعد اقامة الصلوة فخسف بهم كذا فى مشكات الانوار

ولا يؤم الرجل الرجل فى سلطانه اى فى محل سلطنته اى حكمه وولايته الا باذنه يعنى اذا كان الوالى او نائبه او صاحب البيت عالما بما يصح به الصلوة فهو اولى بالامامة وان كان غيره اعلم ولئن لم يكن عالما فمن قدمه للامامة فهو اولى لان الامامة بغير الاذن فيما ذكر من الصور تودى الى التباغض والجماعة شرعت للاجتماع والالفة ولكن ينبغى لئن يتقدم للامامة كل ورع بكسر الراء صفة مشبهة تقى سواء كان ذا سلطنة اولا ويخفف الامام بالناس الصلوة بالنصب على انه مفعول يخفف فى تمام اى حال كون تلك الصلوة فى تمام وتخفيف الصلوة عبارة عن عدم تطويل قراءتها بان يقرأ اوساط المفصل او قصاره ودعن ترك الدعوات المأثورة كيلا يحصل الملالة للجماعة من الاطالة المؤدية الى ترك الجماعة وتمامها اتيان جميع اركانها وسننها واللبث راكعا وساجدا بقدر ما يسبح ثلاثا وكان النبى عم اخف فى القراءة والاذ وانم فى الاركان والسنن يقتدى الامام فيه اى فى اداء الصلوة باضعفهم حالا لما قال عم اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف والكبير وذا الحاجة فاذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء وروى لئن النبى عم سمع فى الصلوة بكاء صبى فخفف وقال من ام بقوم فليصل صلوة خفيفة فان خلفه المريض والكبير وذا الحاجة واعلم ان ما ذكرنا من قوله ويؤم الناس اعلمهم الى ههنا غير ما صرح منقول من شرحى المشارق والمصابيح وينتظر الناس فى الظهر قليلا لانه وقت اشتغال فى القنية ولا ينتظر المؤذن ولا الامام لواحد بعينه بعد اجتماع اهل المحلة وقيل ينتظر المؤذن مرتين او ثلثا لنفس مساوية وفى الوقت سعة انتهى وفى قوله بعد اجتماع اهل المحلة اشارة الى لئن تأخير الاقامة لكى يجتمع الناس جائز وقد صرح به فى الخلاصة لكن لا ينبغى لئن يكون ذلك الانتظار بحيث يؤدى الى فوات الوقت المستحب وفى قول المص قليلا اشارة الى هذا قال الامام فى الاحياء لا ينبغى لئن يؤخر الصلوة الى اخر الوقت لانتظار كثرة الجمع عليهم المبادرة لحيازة فضيلة اول الوقت اى فضيلة الوقت المستحب

فهى افضل

فهى افضل من كثرة الجماعة ومن تطويل السورة وقد قيل كانوا اذا حضر اثنان فى الجماعة لم ينتظروا الثالث اى اذا لم يبق فى الوقت المستحب سعة وقد تأخر رسول الله عم عن صلوة الفجر وكانوا فى سفر وانما تأخر للطهارة فلم ينتظروا وقدم عبد الله بن عوف فصلى بهم حتى فاتت رسول الله عم ركعة فقام يقضيها قال فاشفقنا من ذلك اى حذرنا من فوته بارسول الله فقال عم قد احسنتم هكذا فافعلوا انتهى ويدعو الامام للقوم بالخير بعد الصلوة اى يدعو بعد قراءة الاوراد والاذكار المأثورة على ما هو المتعارف من الائمة وانما قال يدعو للقوم مبالغة فى نفى تخصيص الدعاء لنفسه فانه يكره للامام ان يخصص نفسه فى الدعاء بل ينبغى ان يأتى بصيغة الجمع فيقول مثلا اللهم اغفر لنا ولا يقول اغفر لى وفى غنية الفتاوى واذا كان صلوة ليس بعدها سنة يستقبل القوم بوجهه هذا هو السنة وهذا اذا لم يكن بحذائه رجل مسبوق يصلى اما اذا كان فلا يستقبل انتهى وفى الخلاصة يكره للامام فى الفجر والعصر لئن يمكث فى مكانه الذى صلى مستقبل القبلة قالوا والنبى عم سمى هذا بدعة هذا لكن الظاهر ان هذا ليس بمطلق لما ذكر الامام ابو الليث فى شرح المقدمة نقلا عن ابى حنيفة رح من انه اذا دعا الامام بعد الصلوة حول وجهه الى الجماعة لئن كانت الجماعة عشرة من الرجال والا يدعو الى وقال ابو امامة قيل يا رسول الله اى الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخير ودبر الصلوات قوله اسمع اى اوفق للاستماع واولى بالاستجابة فهو افعل تفضيل على طريقة اشهر وجوف بنصب على الظرف والاخير صفته تابع له اعرابا يعنى لئن الدعاء اسمع فى الجوف الاخير من الليل ودبر عطف على جوف كذا فى شرح المصابيح ولا يصلى احد وهو حاقن وهو الذى به بول شديد ولا حاقب وهو الذى به غائط شديد ذكره فى اللباب والاحياء ولا حازق بالزاء المعجمة وهو الذى يضايق خفه عليه قدمه والحاء مهملة فى الثلثة حتى يتخفف اى يزيل ما يؤذيه قال النبى عم اذا اقيمت الصلوة ووجد احدكم الغائط فليبدأ بالغائط اى يبدأ اولا بازالته فيجوز له ترك الجماعة بهذا العذر كذا فى شرح المصابيح وذكر فى الخلاصة انه يكره لئن يدخل فى الصلوة وبه بول او غائط فلو شرع فى الصلوة مع هذا او شغله عن الصلوة قطعها ولئن مضى جاز واساء وهذا سواء كان به وقت الافتتاح او حصل فى الصلوة انتهى ولئن كان بحيث لو اشتغل بالطهارة يفوته الوقت يصلى لان الاداء مع الكراهة اولى من القضاء كذا قال صاحب المحيط ويبدأ بالعشاء بالفتح والمد طعام يؤكل بعد الزوال لئن لم يملك نفسه اى اذا كان له جوع شديد يمنع حضور القلب بالضرورة بحيث لا يملك نفسه ولا يصبر على طيب النفس قال النبى عم

اذا وضع عشاء احدكم فاقيمت الصلوة فليبدأ بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه يعني اذا عرض جوع
يمنع حضور القلب جاز له ترك الجماعة بشرط ان لا يفوت وقت الصلوة ولا ان يؤدي الى الكراهة
كالمغرب فلا للاحاديث الواردة في تعجيل المغرب كذا في شرح المصابيح فان ملكها اي لم يملك نفسه قدم
الصلوة على العشاء ولا يؤخرها للشيء اي لا للطعام ولا لغيره لما روى جابر عن رسول الله صلعم من انه قال
لا تؤخروا الصلوة لطعام ولا لغيره ولا يخفى ان ما ذكره في التحقيق اشارة اجمالية الى توجيه ذكره
في وجه التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله اذا وضع عشاء احدكم الحديث بان يحمل احدهما على شدة
التوقان الى الطعام وفي الوقت سعة والآخر على ما اذا كان متماسكا في نفسه لا يزعجه الجوع
او كان الوقت ضيقا يخاف فوته ويخلل اسنانه قبل الشروع فيها **فصل** ١٩ في آداب
المصلي ويزر على وزن يمد اي يعقد ويشد ازرار قميصه وكذا ثوبه الذي يصلي فيه في مختار الصحاح
الزر بالكسر واحد ازرار القميص وبالفارسية تكمه والزر بالفتح مصدر زر القميص اذا شد ازراره
قال في القنية روى انه عم قال صلوة وجيبه مشدود خير من سبعين صلوة وجيبه مكشوف
وانما جعله من الآداب بناء على ان الصحيح ان ستر عورته عن نفسه ليس بشرط حتى لو كان محلول الجيب فنظر
الى عورته لا تفسد صلوته كذا في التبيين ولا يسبل ازاره من اسبل ازاره اذا ارخاه وذلك لما
قال عم ان الله تعالى لا يقبل صلوة رجل يسبل ازاره اي يرسله ويطول ازاره الى الارض تكبرا
واختيالا يعني لا يقبل قبولا كاملا لانه من الخيلاء اي الكبر وهو قبيح وفي الصلوة اقبح فكره
الخ في اطالة الذيل في الصلوة كما في غير الصلوة وجوزها مالك في الصلوة لان المصلي قايم في
موضع واحد فلا يكون في طول ذيله كبر بخلاف الماشي ولا يصلي في معلم اي في ثوب ذي علم لما روي ان
النبي عم كان يصلي في خميصة لها اعلام فنظر الى اعلامها نظرة فلما انصرف عن الصلوة قال اذهبوا
بخميصتي هذه الى ابي جهم فانها الهتني آنفا عن صلوتي وفي رواية كنت انظر الى علمها وانا في الصلوة
فاخاف ان يفتنني الخميصة كساء اسود مربع لها علمان فان لم يكن معلما فليس بخميصة ولهذا قال
لها اعلام على وجه البيان والتفسير وقوله الهتني آنفا اي شغلتني الآن كذا في التنوير ولا في ثوب مصبوغ
بعصفر بضمتي العين والفاء صبغ معروف كذا في مختار الصحاح وذلك لان لبس الثوب المعصفر
والمصبوغ بالورس او الزعفران مكروه للاثر الوارد فيه ذكره في شرح النقاية ولا بأس بخيط في عنق

المصلي

المصلي وذكر في الخلاصة انه لو صلى وفي عنقه قلادة فيها سن كلب او ذئب يجوز صلوته ويصلي
على الخمرة بالضم والسكون سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل اي اغصانها وعلى كل مصلى
اي سواء فرش فيه شيء اولا والصلوة على الصعيد الطيب من غير حائل اكثر ثوابا واشد تواضعا
ذكر هذه المسئلة ههنا وان ذكرها سابقا في اواخر فضيلة المساجد اهتماما لشأنها وتكميلا لما قبلها كما لا يخفى
ويصلي على ما ينبت الارض اي عليه من قطن وحصير ونحوهما ويتخذ المصلي سترة بالضم والسكون ما يستتر به
كائنا ما كان قدامه بالضم والتشديد اي امامه في ملاء بالقصر على وزن الكلاء جماعة من الناس
كذا في الدستور ويقرب الى السترة حتى يكون بينه وبين السترة ممر شاة وان لم يجد سترة يخط بين يديه
خطا وبه قال البعض من ائمتنا والشافعي وقال في مبسوط شيخ الاسلام لو كانت الارض صلبة بحيث
لا يمكن غرز الخشبة يضعها طولا لا عرضا ليكون مثال الغرز ولو لم يكن معه خشبة يخط طولا وقيل
يخط شبه المحراب كذا في الجواهر ويجعل السترة في الطول ذراعا وغلظها يجب ان يكون في غلظ الاصبع
هكذا ذكره السرخسي وان كان طولها اقل من ذراع يصير سترة بلا خلاف في ان كان اقل من ذلك تكلم المشائخ
فيه كذا في القنية او مقدار مؤخرة الرحل وهي بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء المعجمة الخشبة التي في آخر الرحل
التي تحاذي راس الراكب كذا في المغرب ويجعلها اي السترة على حاجبه الايمن او الايسر لما روي ان النبي عم
ما كان يجعلها تلقاء وجهه بل على احد حاجبيه وكان ذلك لشرع تنزهه عن التشبه لمن يعبد الاصنام و
لهذا يكره ان يصلي الى وجه غيره ثم لا يضره مرور شيء وراء السترة ولا يمر احد بين يدي المصلي اعلم انه يجب
ان يكون بين المصلي وبين المار مقدار موضع صلوته لان هذا القدر من المكان حقه وهو من موضع
قدميه الى موضع سجوده وقال بعضهم خمس اذرع وقال الفقيه ابو جعفر اذا مر في موضع يقع بصر المصلي
عليه وبصره الى موضع سجوده فذلك مكروه والمار آثم وما زاد على ذلك فليس بمكروه وهذا كله اذا
كان في الصحراء ولم يكن له سترة فمر بينه وبين السترة فهو مكروه واذا كان يصلي في المسجد فان كان
بينه وبين المار اسطوانة او انسان قائم او قاعد لا يكره وان لم يكن بينهما حائل فان كان المسجد
صغيرا يكره في اي موضع يمر وان كان كبيرا كالجامع قال بعضهم هو بمنزلة المسجد الصغير وقال بعضهم
هو بمنزلة الصحراء وهو الاصح ومن المشائخ من قال الحد في المسجد قدر ثلثة اذرع وما وراء ذلك فلا
واسع كذا في الفتاوى الظهيرية وذكر في القنية ان من قام في آخر الصف من المسجد بينه وبين الصفوف

مواضع خالية فللداخل ان يمر بين يديه ليصل الصفوف لانه اسقط حرمة نفسه فلا ياثم المار بين يديه
وليدفع المار في نحره اي في صدره وقلبه والدفع في النحر عبارة عن الانكار القلبي والمذكور في بعض الكتب
انه لا يكتفي بذلك الانكار بل يدفع المار ان لم يكن له سترة او مر بينه وبينها باشارة براسه وعينه
او غيرهما او بتسبيح بان قال سبحان الله وقوله فانه شيطان بقول الرسول عم ولئن كان ان منع للوصل وورد
شيء لا يقطع الصلوة اشارة الى مفهوم حديث رواه ابو سعيد عن النبي عم وهو قوله عم لا يقطع
الصلوة شيء فادرؤا ما استطعتم فانما هو شيطان يعني اذا مر بين ايديكم شيء وانتم في الصلوة
لا يبطل صلوتكم ولكن ادفعوا المار فانه شيطان اي الشيطان حمله على المرور وقد يقال جعله النبي عم
شيطانا لان الشيطان هو المارد اي العاتي المتجبر وزعم الحد من الانس والجن واما قوله عم
في حديث اخر يقطع الصلوة المرأة والحمار والكلب فمحمول على قطع كمالها لان المصلي اذا مر بين يديه شيء
من هذه الاشياء يتشوش قلبه ويزيل حضوره كذا في شرح المصابيح فصل ١٦ في اداب الصلوة
ويعدل اركان الصلوة تعديلا اي يستوفي حقوقها ويؤديها على ما يليق بها من عدلت الشيء فاعتدل
اي قومته فاستقام ولم نرد به تعديل الاركان بمعنى الطمانينة في الركوع والسجود الذي يعد في كتب
الفروع من واجبات الصلوة بل اراد ما هو اعم منه ولذا قال ويتم الواجبات والسنن منها على وجه
البيان والتفسير لما قبله روي عن معاذ بن جبل رض انه قال قال رسول الله عم الصلوة مكيال
فمن وفى وفي له ومن طفف فقد سمعتم قول الله تع ويل للمطففين وقال ابراهيم النخعي رح اذا رايتم
رجلا يخفف الركوع والسجود فارحموا عياله من ضيق المعيشة ذكره في الروضة ويعتدل اي يستوي
قائما عند التكبير اي تكبيرة الافتتاح فان ذلك التكبير انما فرض قائما ولهذا قالوا اذا ادرك الامام
في الركوع فكبر مستعجلا وهو الى الركوع اقرب فصلوته فاسدة ولئن كان الى القيام اقرب تجوز صلوته
صرح به في خزانة الفتاوى وغيره ويحضر قلبه عند التكبير قوله بذكر الله تع متعلق بيحضر وقوله في تعظيم
حال اي حال كونه في تعظيم واجلال ومما ينبغي ان يعلم انهم اختلفوا في اي وقت يحصل فضيلة
تكبيرة الافتتاح قال قوم اذا كان الرجل في الصف وقت تكبير الامام الا انه اشتغل باحضار
النية فانه ينال هذه الفضيلة وكذا المؤذن وفي قول بعضهم ان ادرك الركعة الاولى ينال هذا
الثواب واليه ميل القاضي الامام كذا في مجمع الفتاوى وقال في منية المفتي وقت ادراك فضيلة

الافتتاح

الافتتاح ما لم يفرغ من الثناء في الاصح ويستشعر اي يضمر في نفسه اخلاص عمله لله تع وحده ويتوب اي
يرجع الى الله تع معرضا عما سلف من ذنوبه ويفرغ اي يجعل قلبه فارغا عن امور الدنيا لاقامة الفرضية
وليكن على باله اي على قلبه انه اخر صلوة يصليها فيشرع فيها اي في الصلوة خاشعا بقلبه خاضعا
ببدنه فيه اشارة الى ما قيل الخشوع هو انقياد الباطن للحق والخضوع انقياد الظاهر له ومنه ما
الجنيد رح الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب وظهر اثره بحفظ الحواس وفي قوله مقبلا عليه
بهمته اشارة الى ما قيل الخشوع في الصلوة جمع الهمة لها والاعراض عما سواها وفي قوله لا يلتفت
يمينا وشمالا اشارة الى ما قال النبي عم الخشوع ان لا يعرف الذي عن يمينه ولا عن يساره انما ينظر الى
موضع سجوده صدق رسول الله كله في الخالص عم اشار الى ملاحظة معنى الاحسان فقال كانه اي المصلي
يرى الله تع عيانا بكسر العين من عاين الشيء عيانا اي رآه بعينه ويعلم يقينا انه اي الله تع يراه
اي يرى ذلك المصلي ويشاهده على اطواره المختلفة من حركاته وسكناته ويطلع على ما فيه اي في ذلك المصلي
من خير وشر ظاهرا وباطنا وقد يقال معناه ويشاهده على اطواره التي جاء عليها طورا بعد طور نطفة
ثم علقة ثم مضغة فان ملاحظة العبد بان الله تع يشاهده في هذه الاحوال يزيد خشوعه ويقرر تعظيمه
ويعقل ما يجري على لسانه من ذكر وقرآن ذكر في شرح المصابيح ان النبي عم صلى صلوة وقرا فيها فلما سلم قال
لمن خلفه من الصحابة هل تدرون ما قرأت فلم يقدر احد على الجواب غير ابي بن كعب فانه قال قرأت سورة كذا يا
رسول الله فاستحسنه النبي عم غاية التحسين وعلله بعلمه بما فيه على ذلك وروي ان الله تع اوحى الى موسى عم
يا موسى اذا ذكرتني فاذكرني وانت تنتفض اعضاؤك وكن عند ذكري خاشعا مطمئنا واذا
ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك واذا قمت بين يدي فقم قيام العبد الذليل وناجني بقلب وجل
ولسان صادق ويسكن اطرافه من يديه ورجليه فان النبي عم رأى رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال
لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ولا يتميل تميل اليهود ذكره في المحيط انه يكره التمايل على يمناه
مرة وعلى يساره اخرى لما روي عن ابي بكر رض انه قال سمعت رسول الله عم يقول اذا صلى احدكم فليسكن
اطرافه ولا يتمايل تمايل اليهود وليكن عليه السكينة والوقار وقد ذكرنا الفرق بينهما في سنن الخروج
الى المسجد والاستكانة اي الخضوع والانكسار وبالجملة لا بد للمصلي من كمال التعظيم لله تع وهو
حالة للقلب تتولد من معرفتين احدهما معرفة جلال الله تع وعظمته فان من لا يعتقد عظمته لا يذعن

النفس للتعظيم والثانية معرفة حقارة النفس وخستها وكونها عبدا مسخرا مربوبا فتتولد من المعرفتين الاستكانة والانكسار والخشوع لله تعالى فيعبر عنه بالتعظيم وما لم يمتزج معرفة حقارة النفس بمعرفة جلال الرب لا ينتظم حالة التعظيم والخشوع كما لا يخفى كذا قال الامام في الاحياء قال وتقدر التعظيم بخشوع القلب فقد يكون المصلي بحيث يتم صلوته ولم يعرف قلبه في لحظة بل ربما كان مستوعب الهم بها بحيث لا يحس بما يجري بين يديه ولذلك لم يحس مسلم بن يسار بسقوط اسطوانة في المسجد اجتمع الناس عليها وبعضهم حضر الجماعة مدة ولم يعرف قط من على يمينه ويساره وقد كان وجيب قلب ابراهيم عم يسمع على ميلين وجماعة كانت تصفر وجوههم وترتعد فرائصهم وكل ذلك غير مستبعد فان اضعافه مشاهد في همم اهل الدنيا وخوف ملوك الدنيا مع ضعفهم وعجزهم وخساسة الحظوظ الحاصلة منهم حتى يدخل الواحد على ملك او وزير ويحدثه بمهمته ثم يخرج ولو سئل عمن حواليه او عن ثوب الملك لكان لا يقدر على الاخبار عنه لاشتغال همه به عن ثوبه وعن الحاضرين حوله ولكل درجات مما عملوا فحظ كل واحد من صلوته بقدر خوفه وخشوعه وتعظيمه فان موضع نظر الله تعالى القلوب دون ظاهر الحركات ولذلك قال بعض الصحابة يحشر الناس يوم القيمة على مثال هيأتهم في الصلوة من الطمانينة والسكون ومن وجود النعيم بها واللذة ولقد صدق فانه يحشر كل على ما مات عليه ويموت على ما عاش عليه ويراعى في ذلك حال قلبه لا حال شخصه فمن صفات القلوب تصاغ الصور في دار الآخرة ولا ينجو الا من اتى الله بقلب سليم انتهى وانما اطنبنا الكلام ههنا اهتماما بان التعظيم والاعتناء بامر الاجلال والتكريم وزعما منى ان هذه الاطالة مما يشوق الطالبين ولئن كانت مما تمل للبطالين الغافلين وليخفض مناكبه لكونه ادل على الاستكانة والانكسار ولا يتنحنح بلا عذر اذ لو تنحنح بغير عذر فحصلت به حروف نحو اح بطلت صلوته عندهما خلافا لابي يوسف واما ان تنحنح بعذر فلا تبطل بالاجماع لعدم امكان الاحتراز عنه فصار كالعطاس والجشاء فانهما لا يقطعان الصلوة وان حصلت حروف بهما كذا في شرح التحفة وذكر في التبيين انه لو تنحنح لاصلاح صوته وتحسينه لا تفسد على الصحيح ولو اخطاء الامام فتنحنح المقتدي ليهتدي الامام وفي الغاية التنحنح للاعلام انه في الصلوة لا يفسد ولو نفخ ان كان مسموعا بطل والا فلا ولا يتمخط ولا يلتفت في الصلوة وما ذكر فيما سبق انما هو الالتفات اوان الشروع فيها فان التفت في اثناء الصلوة بان يلوي عنقه يمينا

او شمالا

او شمالا حتى يخرج وجهه من ان يكون جهة القبلة لا لحاجة يكره ولو نظر في الصلوة بمؤخر عينيه لا يكره ولو حول صدره عن جهة القبلة تبطل صلوته كذا في الغاية شرح الهداية ولا يتثاوب لانه حالة مكروهة لا تليق بالصلوة وقد قال عم التثاوب من الشيطان وقد مر تحقيقه في آداب القراءة فان غلبه الضمير المستتر راجع الى التثاوب والبارز الى المصلي فليكظم من كظم الغيظ اجترعه اي فليدفعه بالا جزاع وضم الفم روي انه قال عم اذا تثاوب احدكم فليكظم ما استطاع وفي رواية فليضع يده على فيه ذكره في المصابيح ولا يرفع بصره الى السماء ولا يومي اي لا يشير اليها ويرى بطرفه الطرف كالعين لفظا ومعنى اي ينظر الى موضع سجوده ويضع يمينه على شماله تحت سرته لانه اجمع لهمته من الارسال واقرب الى الخضوع وكمال التواضع قال في الخلاصة الاخذ اولى من الوضع واستحسن كثير من المشائخ الجمع بين الاخذ والوضع بان يضع باطن كف اليمنى على ظاهر كف اليسرى ويأخذ الرسغ بالخنصر والابهام ويرسل الباقي على الذراع ثم ان الوضع سنة القيام عندهما وعند محمد سنة القراءة حتى اذا فرغ من التكبير يرسل يديه عند الثناء فاذا شرع في القراءة يضع اليمين على الشمال انتهى ولا يراوح بين رجليه بان يقوم على احدى رجليه تارة وعلى الاخرى مرة وروي عن ابي حنيفة التراوح في الصلوة احب الي من ان ينصب قدميه نصبا ذكره في الجواهر والمشهور ما ذكر في المتن ولا يفرشحهما يفرشح على وزن يدحرج بالفاء والشين المعجمة بين الراء والحاء المهملتين اي لا يفرج بين رجليه جدا ولا يلصقهما بل ينبغي ان يكون ما بين قدميه مقدار اربع اصابع في قيامه وكذا ينبغي ان لا يقوم احدى رجليه على الاخرى ولا يطاطئ راسه اي لا يخفضه في القيام ولا يجهر بالقراءة غاية الجهر ولا يخفض به غاية الخفض بل يقرؤه في المرتبة الوسطى بينهما قال الله تعالى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا ويقف وقوفا على اية الرحمة فيسأل الجنة وعلى آية العذاب فيتعوذ من النار وعلى ذكر جلاله فيسبح الله تعالى وينزهه عن شوب الامكان ذكر في المحيط ان الوقوف عند قراءة آية الترغيب والترهيب انما للمنفرد فان كان للتطوع فهو حسن وان كان في الفرض يكره له ذلك لانه لم ينقل عن الرسول عم ولا عن الائمة بعده واما للامام فيكره له ذلك مطلقا اي سواء كان في الفرض او في التطوع لانه لم ينقل عن النبي عم ولا عنهم بعده ولانه يؤدي الى تطويل الصلوة على القوم واما المأموم فكذلك لقوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا والاشتغال بالدعاء مخل بالانصات انتهى ويفصل بين القراءة والركوع بسكتة خفيفة اي ينبغي ان يسكت بينهما مقدار ان يقول سبحان الله حتى يتراد اي يرتد ويعود اليه نفسه

ويعتدل اي يستوي في ركوعه غير رافع راسه ولا منكسه بحيث لو وضع على ظهره قدح مملوء من ماء
لاستقر كذا في الخلاصة بعد لن يهصر ظهره مهصرا اي ثناه وعوجه والهصر مبالغة في الثني كالغصن
الرطب اذا ثني من غير ان يبلغ الكسر والبينونة وكفف القيام والقعود ولعله اراد به انه لا يتمايل قل
في قيامه وقعوده بحيث يتوهم من وضعه التعظم والكبرياء كما يفعله الجبابرة وهذا غير تطويل القيام
والقعود كما لا يخفى ويقوم بعد رفع الراس قياما مستويا حتى يطمئن كل عضو في مكانه ويعتدل في
سجوده اي يستقيم فيه وهو بان يضع الكفين على الارض ويرفع المرفقين عنها والبطن عن الفخذين
كذا ذكره في شرح المصابيح ويتجافى فيه بتشديد الفاء من الجفاء اي لا يرسل نفسه في سجوده على
الارض ارسالا ثقيلا عليها بل يمسك ويتجافى عنها اي يتباعد عن الارض ولا يلصق عضديه
بجنبيه بل يبدي عضديه ورواية الهداية تشير الى انه اذا كان في الصف لا يبدي ضبعيه
كيلا يؤذي جاره ولا بطنه بفخذيه هذا اذا كان المصلي رجلا اما اذا كان امراة فتلصق بطنها
بفخذيها وليكن سجوده اي سجود المصلي على سبعة آراب بالمد جمع ارب بالكسر والسكون وهو العضو
وقد يجمع ايضا على آراب بمد الهمزة الثانية جبهته ويديه وركبتيه واطراف قدميه اي
اصابعهما وفي الجواهر لو اقتصر على الانف دون الجبهة يجوز عند ابي حنيفة رح وقالا لا يجوز الا من عذر
اما الاقتصار على الجبهة فجائز مطلقا باتفاق علمائنا وذكر في بغية الفتاوى لو كان على جبهته
وانفه عذر صلى بالايماء ولو لم يضع يديه وركبتيه على الارض في السجود يجوز لان وضعهما فيه سنة ولو
وضع احدى رجليه دون الاخرى يجوز ويكره كذا قال قاضي خان ولو رفعهما معا يبطل صلوته كذا ذكره
الكرخي وهذا بناء لان وضع القدم فرض في السجود كما هو رواية القدوري وذكر الامام التمرتاشي ان
اليدين والقدمين سواء في عدم الفرضية وهو الذي يدل عليه كلام شيخ الاسلام في مبسوطه وهو الحق كذا
في العناية ولا يكف ثوبا اي لا يضم اطرافه اتقاء التراب ونحوه ولا شعرا اي لا يمنعه بل يرسله على الارض
ساجدا بجميع اعضائه ولعله اراد بكف الشعر عقصه وهو ان يجمع شعره على هامته او قفاه ويشده
بخيط او خرقة كيلا يصيب الارض والنبي عم نهى عن ذلك ويدعو المصلي بقلبه في سجوده بما هم مآرب به
جمع مآربة بضم الراء وفتحها وهي الحاجة فانه اي السجود مقام القربة قال عم اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد فاكثروا فيه الدعاء ومظنات اي وقت الرحمة والكرامة او مكانهما

في الصحاح

في الصحاح الميقات الوقت المضروب للفعل ويعني الموضع ايضا يقال هذا ميقات اهل الشام
لموضع يحرمون منه قال عم عليك بكثرة السجود لله تعالى فانك لن تسجد لله سجدة الا رفعك الله
بها درجة وحط بها عنك خطيئة قاله لثوبان حين سأل عن عمل يدخل الله تعالى به الجنة وكانوا اي السلف
اذا جاءهم امر يسرهم اي يجعلهم مسرورين سجدوا شكرا لله تعالى بان يكبر ويخر ساجدا مستقبل القبلة
فيحمد الله تعالى ويشكره ويسبح ثم يكبر فيرفع راسه واعلم ان ابا حنيفة رح قال انها اي السجدة الشكر
ليست بقربة بل مكروهة لا يثاب عليها وقال ابو يوسف ومحمد رح قربة يثاب عليها فلو تمم سجدة الشكر
يجوز الصلوة به عندهما ولا يجوز عنده كذا في شرح المجمع وقال الامام الشافعي رح فهي احب سجود الشكر اذا
انعم الله تعالى عليه نعمة ظاهرة او دفع عنه نقمة متوقعة اما اذا سجد سجدة منفردة اي سجدة واحدة
غير ناو لشكر النعمة بل للتقرب المحض فليس بقربة ولكن تباح فاما السجدة التي تقع عقيب الصلوة كما هو
عادة بعض الناس فيكره لان الجهال اذا راوها اعتقدوها سنة او واجبة وكل مباح يؤدي الى
هذا فمكروه كتعيين السورة للصلوة وتعيين القراءة لوقت ونحوه كذا في القنية هذا والتفصيل
ان التقرب الى الله تعالى بسجدة فردة غير سجدة التلاوة والشكر اختلف الاراء في جوازه ذهب بعضهم الى ان
الاصح انه حرام كالتقرب بركوع منفرد كما ذكر في شرح المصابيح والآخرون الى انه مباح كما ذكر في القنية
وقال في التنوير نقلا عن الروضة ويبقى من هذا الخلاف ما يفعله كثير من الجهلة من السجود بين يدي المشايخ
فان ذلك حرام قطعا بكل حال سواء كان الى القبلة او الى غيرها وسواء قصد السجود لله تعالى او غفل عنه وصرح بحرمته
في غنية الفتاوى ايضا بل قال وعند بعضهم يكفر بذلك السجود مطلقا هذا واما الانحناء للسلطان او لغيره
فمكروه لانه تشبه بفعل المجوس كذا في الدرر وهذه مسئلة مهمة والناس عنها غافلون ويجلس في
الركعتين على رجله اليسرى بعد ان يفترشها وينصب رجله اليمنى نصبا موجها اصابعه نحو القبلة ويضع اي
يديه على ركبتيه كما في الركوع وعن محمد يضع يديه على فخذيه بحيث يكون اطراف الاصابع عند ركبتيه موجها
اصابع يديه نحو القبلة قوله مبسوطة احتراز عن قول الشافعي فان عنده يقبض الخنصر والبنصر والوسطى
من اليد اليمنى ويرسل المسبحة ويرفع مسبحة اليمنى عند قول الا الله يشير بها الى وحدانية الله تعالى وفيه
اشارة الى انه لا يحلق شيئا من اصابعه ولكن يشير برفع السبابة وعليه كلام الهداية وعن الامام الحلواني
يقيم اصبعه عند قوله لا اله ويضعها عند قوله الا الله ليكون الرفع للنفي والوضع للاثبات وقيل لا يشير وعليه الفتوى لان مبنى الصلوة على السكينة كذا في الحقائق

التشهد ويعجل القيام الى الشفع الآخر كانه على الرضف بفتح الراء المهملة وسكون الضاد المعجمة جمع
رضفة كذا في الترغيب وهي الحجارة المحماة على النار بالفارسية سنگ تافته كانه اراد به تخفيف
التشهد الاول وسرعة القيام منه الى الركعة الثالثة اذا فرغ من التحيات من غير ان يدعو ولا
يقرأ ولا يصلي فان من زاد حرفا على التشهد الاول يجب عليه سجدة السهو عند ابي حنيفة رح فضلا
عن زيادة كلمة وينهض بفتح الهاء اي يقوم على صدور قدميه ولا يعتمد على يديه عند النهوض
فانه مكروه ذكره في المحيط وسمعت من ثقة نقلا عن ثقة ان من قام بلا اعتماد على يديه اعطاه الله
ثواب مكيال واسع مثل سعة ما بين السماء والارض الا الضعيف بعوض من كبر السن ونحوه ويصلي
على النبي عم بعد التشهد الاخير والاحسن فيه ما روي عن علي وعبد الله بن عباس وابن مسعود وجابر
رضي الله عنهم انهم قالوا لرسول الله عم عرفنا السلام عليك فكيف الصلوة عليك فقال عم قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين ربنا انك حميد مجيد كذا في القنية والجواهر فان قيل قوله
كما صليت على ابراهيم يوهم تفضيله على نبينا عم بناء على قوة المشبه به قلنا قال الامام الرافعي
معناه اللهم صل على محمد وتم الكلام هنا ثم استانف وعلى آل محمد كما صليت الخ فالمسؤل له مثل ما
ابراهيم وآله هم آل محمد لا نفسه او نقول المراد مقابلة الجملة بالجملة وذلك انه يدخل في آل ابراهيم خلائق
كثيرة لا تحصى من الانبياء وغيرهم ولا يدخل في آل محمد نبي فطلب الحاق هذه الجملة التي فيها نبي واحد
بتلك الجملة التي فيها خلائق لا تحصى من الانبياء وغيرهم ثم انهم اختلفوا في جواز الدعاء للنبي عم بالرحمة
ففي قوله وارحم محمدا روايتان والمختار انه لا يذكر كذا في مشكاة الانوار ثم يدعو بعد الصلوة
على النبي عم لنفسه خاصة وللمؤمنين عاما مثل ان يقول رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات
ويتعوذ بعد الدعاء من عذاب النار وعذاب القبر وفتنة المحيا اي الابتلاء بزوال الصبر والرضا
والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد والهوى وترك متابعة الهدى قوله والممات مصدر ميمي بمعنى
الموت كالمحيا بمعنى الحياة اي ومن فتنة الممات من سكرات الموت ومن سؤال منكر ونكير مع الحزن والخوف
وغير ذلك ومن شر فتنة المسيح الدجال اي ومن شر الابتلاء بالدجال الكذاب وهذا اي الدجال عطف
بيان للمسيح احترازا به عن مسيح بن مريم عم ولو قدم هذا على قوله فتنة المحيا والممات ليكون الكلام من باب

ذكر العام

ذكر العام بعد الخاص لكان اولى ولكان موافقا لما ورد في حديث ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله عم
كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم سورة من القرآن يقول قولوا اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر
واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات ذكره في المصابيح ويحول وجهه
عند السلام الى الجانبين حتى يرى صفحة خده اي يرى بياض خديه عند التسليم على طرفيه هكذا
روى عبد الله بن مسعود وسعد بن وقاص عن رسول الله عم ويرد السلام على الامام بقلبه وينصرف الامام
على يساره فانه اكثر ما ثبت من فعل النبي عم يعني ان النبي عم اذا فرغ من الصلوة كان يذهب كثيرا الى جانب
الايسر لان باب حجرة عائشة رضها كان على ذلك الجانب ولانه وان كان يسارا بالنسبة الى المصلي لكنه
يمين بالنسبة الى القبلة كما سيجيء وانه عم يحب التيامن في كل شيء ويستبدل الامام المكان للتطوع بعد
الفريضة لما روى مغيرة بن شعبة رضه عن رسول الله عم انه قال لا يصلي الامام في الموضع الذي صلى فيه حتى
يتحول وهذا لئلا يتوهم انه بعد في المكتوبة وليشهد له موضعان يوم القيامة ولذلك استحب تكثير العبادة
في مواضع مختلفة لكن يستحب له ان يتحول الى يمين القبلة ويصلي في يمينها لان لليمين فضلا على اليسار ويمين
القبلة ما يكون بحذاء يسار المستقبل الى القبلة ويسارها ما يكون بحذاء يمين المستقبل اليها وعن الامام السرخسي
انه يتأخر الامام ويتقدم القوم ليتحقق المخالفة ويرتفع الاشتباه كذا في فتاوى قاضي خان وشرح النقاية
ويمكث المصلي بعد صلوة الفجر في مصلاه يذكر الله تعالى فيه حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين اي بعد ان
ارتفع الشمس قدر رمح وهي صلوة الاشراق وهو اول وقت الضحى كذا ذكره في شرح المصابيح وعن انس رضه
قال قال رسول الله عم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين كانت
له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة صدق رسول الله عم ذكر في شرح المصابيح ان في قوله عم ثم قعد يذكر الله
دلالة على ان المستحب في هذا الوقت انما هو ذكر الله تعالى لا القراءة لان هذا وقت شريف وان للمواظبة
للذكر فيه اثرا عظيما في النفوس وقد صرح به الشيخ في عوارف المعارف وقال في المنية نقلا عن جمع العلوم
ومن وقت الفجر الى طلوع الشمس ذكر الله اولى من القراءة ويؤيده ما ذكر في القنية من ان الصلوة على
النبي عم والدعاء والتسبيح افضل من القراءة في الاوقات التي نهي عن الصلوة فيها هذا وذكر في المحيط
انه يكره الكلام بعد انشقاق الفجر الى الصلوة وقيل بعد صلوة الفجر ايضا الى طلوع الشمس وقيل الى ارتفاعه
ثم يقوم لحاجته من طلب الرزق والمعاش وغيرهما ويغتنم الدعاء ذكره في الترشيح منه بعد المكتوبة وقبل السنة على ما روي عن البقالي انه قال الافضل ان يشتغل بالدعاء

ثم بالسنة وبعد السنة والاوراد على ما روي عن غيره وهو المشهود المعمول به في زماننا كما لا يخفى فانه مستجاب بالحديث وقد قال النبي عم في حديث رواه ابن عباس رض ومن لم يفعل ذلك فهو خداج اي خرج لم يدرج بعد الصلوة رافعا يديه الى ربه مستقبلا ببطونهما وجهه ولم يطلب حاجته قائلا يا رب يا رب فما فعله من الصلوات ناقصة عند الحق سبحانه كذا حقق في التنوير وروي انه كان للحسن البصري جار يحتطب على ظهره فكان اذا سلم الامام خرج من المسجد سريعا فقال له الحسن يوما يا هذا لم تجلس ساعة لئن لم يكن لك حاجة في الآخرة افلا حاجة لك في الدنيا قف بعد الصلوة وادع الله تعالى واسأله حمولة تحمل على ظهرها ذكره في الخالصة ويوتر اخر الليل من يستيقظ في اخره اي من يعتمد بانتباهه فيه وينام على الوتر من لا يقوم في اخره اي من لا يعتمد بقيامه في اخر الليل وذلك لقوله عم من خاف ان لا يقوم اخر الليل فليوتر في اوله ومن طمع ان يقوم فليوتر اخر الليل وذلك افضل ذكره في شرح الوقاية ويوتر في بيته وهو الافضل كذا في الخلاصة واما الوتر في رمضان فالصحيح ان الجماعة فيه افضل من الاداء في منزله وحده كذا في فتاوى قاضي خان والصلوة بين العشائين سنة جميلة اي محمودة عند الله تعالى عن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله عم من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيهن بسوء عدلن له بعبادة اثنتي عشرة سنة قال الامام في الاحياء ولهذه الصلوة المذكورة فضل عظيم وقيل انها المراد من قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال عم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلوة او قرآن كان حقا على الله تعالى ان يبني له قصرين ين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما اغراسا لو طافه اهل الدنيا لوسعهم انتهى فانها اي الصلوة بين العشائين صلوة الاوابين كذا قال رسول الله عم والاواب بتشديد الواو الذي يكثر رجوعه الى طاعة الله تعالى ومن الصلوات التي يجب التعاهد عليها ما ذكره الشيخ الكامل الصالح والمرشد المحقق الواقف المعروف بزين الملة والدين الخوافي في وصاياه القدسية حيث قال ثم يصلي ركعتين اي بعد ان يصلي ركعتي سنة المغرب لبقاء الايمان يقرأ في كل ركعة منهما بعد الفاتحة اية الكرسي وقل هو الله احد مرة والمعوذتين كل واحدة مرة ثم اذا سلم يصلي على النبي عم عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء ثلث مرات اللهم اني استودعتك ديني فاحفظه علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي ليثبتنه الله تعالى على الايمان ويامنه من النزع والخذلان قال رح كذا افاد شيخنا قدس سره انتهى كلامه

قال في شرح البخاري من اراد ان يحط عنه الذنوب بغير تعب فليغتنم ملازمة مصلاه بعد الصلوة ليستكثر من دعاء الملائكة واستغفارهم له فهو مرجو اجابته لقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وروي من وافق تامينه تامين الملائكة غفر له وتامينهم انما هو مرة واحدة عند تامين الامام ودعاؤهم لمن قعد في مصلاه انما هو ما دام قاعدا فيه فهو احرى بالاجابة انتهى كلامه صح

في الدعاء بعد الصلوة

دعاء لبقاء الايمان

فصل

فصل ١٧ في فضيلة النوافل وذكر بعض انواعها ويواظب اي يلازم على نوافل العبادة قوله لا يستريح منها تاكيد لما قبله اي لا يطلب الراحة بتركها احيانا بل يجد عليها دائما فانها مفتاح محبة الله تعالى وقربته وقرة اعين الصديقين اي سرور اعينهم وانها اي النوافل جوابر اي مصلحة ومتممة لنقصان الفرايض عن ابي هريرة رض انه قال سمعت رسول الله عم ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب فان انتقص من فريضته شيء قال الرب تبارك انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من فرايضه ثم يكون ساير عمله كذلك قوله ان صلحت يعني ان اداها صحيحة وبالاخلاص قوله انجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة يصير لازما ومتعديا اي صارت حاجاته ومراداته نافذة وضمير بها يرجع الى التطوع باعتبار النافلة وقوله يكون ساير عمله كذلك اي ان نقص في الصوم المفروض مثلا احتسب بدله من التطوع كذا في المصابيح وشرحه لا سيما اي خصوصا صلوة الليل فانها داب اي عادة الصالحين ومكفرة بفتح الميم وسكون الكاف بح بمعنى الكفر بالفتح والسكون وهو الستر مصدر بمعنى اسم الفاعل اي ساتر سيئاتكم هكذا صححها شارح المصابيح للسيئات ومطردة للداء عن البدن وهي بالفتح والسكون بمعنى الفاعل ايضا اي طاردة للداء عن البدن اي تبعده وتخرجه عنه وفي بعض النسخ مطهرة للداء نظيره السواك مطهرة الفم بوزن مترية قوله ومنهاة عن الاثم مفعلة من النهي بمعنى الفاعل ايضا اي ناهيكم عن الاثم والمحرمات قال الله تعالى رسى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر كذا في شرح المصابيح وهذا اشارة الى حديث رواه سلمان الفارسي عن رسول الله عم عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم ومقربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد ذكره في الترغيب وعن عمر بن الخطاب رض عن النبي عم انه قال من صلى في الليل فاحسن الصلوة اكرمه الله تعالى بتسعة اشياء خمسة في الدنيا واربعة في الآخرة يحفظه من آفات الدنيا ويظهر اثرها عليه في وجهه ويحببه الى قلوب عباده الصالحين والى الناس اجمعين ويطلق لسانه في الحكمة ويجعله حكيما يعني يرزقه الله تعالى العفة ويحشره يوم القيمة من القبر مبيض الوجه ويبشر عليه الحساب ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويعطى كتابه بيمينه كذا في روضة العلماء ويتحرى نشاطه وطيب نفسه للنوافل ولا يتطوع بنفس على ملال فان ائمه اكثر من نفعه بسبب المخالفة لامر النبي عم عن النبي عم انه قال قال رسول الله عم ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد وعن عائشة رض انها قالت قال رسول الله عم

اذا نعس ... وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري
لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه قوله نشاطه بالنصب اى وقت نشاطه وهو فرحه ورغبته
الى النوافل وانما امر بالقعود لان مناجاة الله تعالى لا ينبغي الى احد ان يكون عن ملالة وقوله فليرقد
اى لينم حتى له يذهب يستغفر اى يقصد ان يستغفر لنفسه بان يقول مثلا اللهم اغفر لي فيسب نفسه
بان يقول اللهم اعفر لي والعفر هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل فربما استجاب فيكون ضرره اكثر
من نفعه كذا في شرح المشارق ولا يوقت اى لا يعين وقتا ولا يوجب على نفسه شيئا من العبادة
في ذلك الوقت ولا يحمل بتشديد الميم نفسه ما لا تطيق من الاوراد الكثيرة بحيث يعجز عن المداومة
عليها فيتركها وهذا بدعة لانه قال عم احب الاعمال الى الله تع ادومها وان قل وقال عم من عبد الله
عبادة ثم تركها ملالة مقته الله اى ابغضه بغضا شديدا فاياك ان تدخل تحت هذا الوعيد
ذكره في الاحياء ويتطوع في ليالي شهر رمضان بعشرين ركعة سوى الوتر اراد به صلوة التراويح
ولو صلى في ليلة رمضان على نية التطوع لا التراويح ولم يكن صلى التراويح مع الامام فان كان ذلك
منه بعد ما صلى العشاء ناب هذا التطوع عن التراويح ونال فضلها وان كان قبل ما صلاه فوته حكما
من الائمة كذا في الروضة ويختم فيه القرآن يعني ان السنة في التراويح ختم القرآن مرة فاذا قرأ في كل
ركعة عشر ايات يحصل الختم الواحد وفي الختم مرتين فضيلة كذا في شرح الوقاية فقد كانت الصحابة
يفعلون ذلك اى ختم القرآن في التراويح وكانوا اى الصحابة ينصرفون عن التراويح الا في بزوغ
الفجر اى طلوعه ومنه قوله تعالى فلما رأى القمر بازغا قال صاحب المحيط الافضل في زماننا ان يقرأ
ما لا يؤدي الى تنفير الجماعة لكسلهم لان تكثير الجماعة ومحافظتها افضل من تطويل القراءة
وذكر صاحب الغنية في كتاب زاد الائمة ان الامام الوبري سئل عمن يقرأ في التراويح ايتين بعد
الفاتحة فقال لا باس به وكتب ابو الفضل الكرماني في الفتوى انه اذا قرأ الفاتحة في التراويح
واية او ايتين لا يكره واما الجماعة فيها فالصحيح انها سنة على الكفاية حتى لو تركها اهل المسجد كلهم
فقد اساؤوا ولو اقامها البعض فالمتخلف عن الجماعة تارك للفضيلة ولم يكن مسيئا كذا في الجواهر
وشرح التحفة ... تطوع عند وقت الضحى بركعتين او اربع ركعات او اكثر الى ثنتي عشرة ركعة
بثلث تسليمات ... بست تسليمات يعني ان اقلها ركعتان واكثرها ثنتا عشرة ولم ينقل ازيد منها عن النبي عم قال ع

من حافظ

وفي المضمرات عن النبي عم انه قال ... ولا مؤمنة يسجد سجدتين يقول في سجوده خمس مرات سبوح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع راسه ويقرأ اية الكرسي ثم يسجد ويقول خمس مرات سبوح قدوس رب الملائكة والروح والذي نفس محمد بيده انه لا يقوم عن مقامه ...

من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كان مثل زبد البحر وفي رواية غفر له خطاياه وكان
كما ولدته امه قوله شفعة بضم الشين المعجمة وقد يفتح اى على ركعتي الضحى وفي رواية عنه انه
قال ان الله عز وجل يقول يا ابن آدم اكفني اول النهار باربع اكفك بهن اخر يومك يعني اقضي حوائجك
وادفع عنك ما تكره بعد صلوتك الى اخر النهار وعن ابي الدرداء قال قال عم من صلى ركعتين لم يكتب
من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا
كتبه الله تع من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله تع له بيتا في الجنة من ذهب كله من التر
ويقرأ في ذلك سورة الضحى اى سورة والشمس وضحيها وسورة والضحى والليل اذا سجى كذا في
المقدمة الغزنوية ويتحرى لها وقت تعالي النهار اى علوه وارتفاعه حين ترمض بفتح الميم
من باب علم اى احترقت اخفاف الفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه قوله عن
الظهيرة متعلق بترمض والظهيرة نصف النهار واراد بها الظهر والباء زائدة كما مر وهذا مأ
خوذ من قوله عم صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال ذكر في شرح المشارق ان في هذا الحديث اشارة
الى مدحهم بصلوة الضحى في الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس تميل النفوس الى
الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين المستأنسين بذكر الله تعالى ان ينقطعوا عن كل مطلوب سواه
وانما عبر عن ذلك الوقت بقوله اذا رمضت الفصال لان الفصال لرقة جلود اخفافها تنفصل عن
اقدامها عند ابتداء شدة الحر فتتركها انتهى ويتطوع الرجل في بيته افضل لقوله عم افضل صلوة
الرجل في بيته الا المكتوبة وقال عم من صلى سنة الفجر في بيته يوسع له رزقه ويقل المنازعة بينه وبين
اهله ويختم له بالايمان كذا في شرح التحفة ثم ان التطوع عندهم عبارة عما ليس بفريضة فمنه سنة ومنه
نافلة ولهذا قال وتطوع الرجل على سبيل العموم الا انه ينبغي ان يستثنى منه التراويح كما فعله بعضهم
فان الافضل فيه المسجد صرح بذلك في كثير من الكتب هذا وقد قال اظهار السنة في زماننا اولى لئلا
تندرس يعني رؤية العوام اقامة الفريضة في المسجد دائما بدون السنة ادتهم الى ترك السنة ولهذا المعنى
قيل التطوع في المسجد حسن وفي البيت افضل هذا وعن البقالي ان الافضل ان يشتغل بالدعاء
ثم بالسنة ولو تكلم بعد الفريضة هل يسقط السنة قيل يسقط وقيل لا ولكن يكون ثوابه انقص من ثوابه
قبل التكلم ولو صلى ركعتي الفجر او الاربع قبل الظهر واشتغل بالبيع والشراء او الاكل والشرب فانه يعيد السنة

اما بأكل لقمة او شربة او كلمة لا تبطل كذا في شرح المصابيح والخزانة والاصح ما جاء من نوافل الصلوة
صلوة التسبيح فيه اشارة الى ما يصلونه من النوافل مثل الرغائب وصلوة البرات والقدر فليس
بالصحيح ولكن لا بأس لنا لئن نذكرها تسهيلا للطالبين قال في المقدمة اما الرغائب فاثنتا عشرة ركعة
بست تسليمات يصوم الناس اول خميس من رجب ويصلونها بعد صلوة المغرب قبل العشاء في
اول ليلة الجمعة بغير افطار وقيل بعد الافطار بلقمة او لقمتين لكن ينعقد التحريمة في وقت المغرب وهذا
هو المختار ويقرأ فيها بعد الفاتحة انا انزلناه ثلاثا والاخلاص اثنتي عشرة مرة ويسلم في كل ركعتين
فاذا فرغ منها قال اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم سبعين مرة ثم يسجد ويقول
في سجوده سبحان الملك القدوس سبوح قدوس رب الملائكة والروح ايضا سبعين مرة ثم يرفع رأسه
ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم سبعين مرة ايضا ثم يسجد ثانيا
ويقول فيها ما يقول في السجدة الاولى ثم يسأل حاجاته من الدين والدنيا ثم يرفع رأسه فقد تمت
صلوته واختلف العلماء في رؤية هلال رجب في ليلة الجمعة قال بعضهم تؤخر الصلوة الى الجمعة
الاخرى لقوله عم من صام اول خميس من رجب ثم صلى ليلة الجمعة اثنتي عشرة ركعة اعطاه الله تعالى لكل ركعة
مائة قصر في مقعد صدق بلا ريب ولا شك وقال بعضهم يصلونها فيها ولا يؤخرونها ولئن لم يكن الا
الخميس من رجب لقوله عم لا تغفلوا عن ليلة الجمعة الاولى من رجب فمن صلى فيها صلى الله عليه وملائكته
الى السنة القابلة ومن صلى عليه رب العرش لا يخرج من الدنيا الا مع الايمان ولا يعيش في الدنيا
الا مع الاسلام ولا يحشر يوم القيمة الا مع الابرار وقال رجب اسم نهر في الجنة وله اثنتا عشرة
شعبا ومن صلى في ليلة الجمعة الاولى من رجب اثنتي عشرة ركعة يقابل الله تعالى لكل ركعة بكل شعبة
وهذا هو الحكمة في كونها اثنتي عشرة قال وهذا القول هو المختار واما صلوة ليلة البراءة فاقلها ركعتان
يقرأ فيهما اربع مائة آية من القرآن في كل ركعة مائتين ولئن قرأ اقل منها جاز واكثرها الف ركعة يقرأ
فيها قدر ما شاء من القرآن واوسطها عند عامة العلماء والصلحاء مائة ركعة يقرأ في كل منها آية
الكرسي مرة وانا انزلناه مرة وبايهما بدأ جاز وحسن قل هو الله احد ثلاثا ويسلم بعد كل ركعتين ولئن قرأ
اقل من ذلك جاز واما صلوة ليلة القدر فاقلها ركعتان واكثرها الف ركعة واوسطها مائة ركعة ايضا
والقراءة ايضا مثل ما قرأ في الاقل والاكثر في صلوة البراءة واما في اوسطها فيقرأ بعد الفاتحة انا انزلناه

وقل هو الله

بحث في الاقتداء في النوافل

وقل هو الله احد ثلث مرات ويسلم على كل ركعتين ويصلي على النبي عم بعد السلام فيقوم موصولا بها بلا تاخير ثم
اتمها بالتسبيح والدعاء ولو قطع جاز الى هنا عبارة المقدمة بعينها بقي ههنا بحث مهم وهو انه هل يكره
امثال تلك التطوعات بجماعة ام لا قال في خزانة الفتاوى التطوع بجماعة في غير رمضان مكروه وفي
في شرح الكافي لو صلى التطوع بجماعة مع الاثنين لا يكره ورأيت في فوائد شمس الائمة الحلواني ان كان
سوى الامام ثلثة لا يكره بالاتفاق وفي الاربع اختلاف ولو صلى بجماعة من تداع بغير اذان واقامة
في ناحية المسجد لا يكره الى ههنا عبارة الخزانة ولعل ما فعله القوم في زماننا هذا مبني على هذه الرواية فيصليها
العبد كل يوم او جمعة اي اسبوع وانما فسرناه به اشارة الى انه لا يختص بيوم الجمعة فان تخصيص العبادة بها
مكروه او شهر او سنة او في العمر مرة وذلك انه روى عكرمة عن ابن عباس رض انه قال النبي عم للعباس بن
عبد المطلب الا اعطيك الا امنحك الا احبوك بشيء اذا انت فعلته غفر الله لك ذنبك اوله وآخره و
قديمه وحادثه خطأه وعمده صغيره وكبيره وسره وعلانيته تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب وسورة اي مثل سورة والضحى فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة وانت قائم قلت سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها عشرا اي بعد ان تقول سبحان ربي العظيم
ثلاثا ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا اي بعد ان تقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ثم تسجد فتقولها عشرا
اي بعد ان تقول سبحان ربي الاعلى ثلاثا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم
ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمسة وسبعون في كل ركعة لئن استطعت لئن تصليها في كل يوم
فافعل وان لم تفعل ففي كل جمعة مرة ولئن لم تفعل ففي كل شهر فان لم تفعل ففي كل سنة فان لم تفعل ففي
عمرك مرة وفي رواية اخرى انه يقول في اول الصلوة سبحانك اللهم الخ ثم يسبح خمس عشرة مرة قبل القراءة
وعشرة بعد القراءة والباقي كما سبق عشرة عشرة ولا يسبح بعد السجدة الاخيرة قالوا هذا هو الاحسن
وهو اختيار ابن المبارك وصاحب القنية والمجموع في الروايتين ثلثمائة تسبيحة فان صلاها نهارا
فبتسليمة واحدة وان صلاها ليلا فبتسليمتين احسن وان زاد بعد التسبيح قوله لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فهو حسن وقد ورد ذلك في بعض الروايات الى هنا عبارة الامام في الاحياء غير التفسير المصدر
بلفظة اي فانها زيادة منا اخذا من القنية وقال عبد العزيز قلت لعبد الله بن المبارك ان سها فيها
أيسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا وانما هي ثلثمائة تسبيحة كذا في كتاب الترغيب والترهيب وذكر في القنية انه لا يعدها بالاصابع لئن قدر ان يحفظ

الصحابة الا يكون قضاء عن مائة وعشرين سنة وعن عمر رض يكون قضاء عن اربع مائة سنة وعن عثمان رض يكون قضاء
مائتي سنة مائة وعن علي رض يكون قضاء عن ثمانية مائة سنة فقالت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ليس عمره
مائة سنة فكيف يكون قضاء وقال عم يكون عن ابيه وامه واقربائه واصحابه وجيرانه واهل بيته
كذا في المسلم وشرح المشكلات

بالقلب ولا احتياج بعدها بجر الاصابع كيلا يصير عملا كثيرا وعن ابي يوسف ومحمد انهما لم يريا باسا
بعد الآي والتسبيح في الصلوة باليد في الفرائض والنوافل جميعا كذا ذكر في الجواهر نقلا
عن الكافي وصلوة التوبة والاستخارة سنة اما الاولى فلما روي عن ابي بكر رض انه قال سمعت
رسول الله عم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله تعالى الا غفر له
ثم قرا هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
وفي اكثر الروايات يصلي ركعتين كذا في الترغيب وقال عم ايما عبد او امة ترك صلوته في جهالته
فتاب وندم على تركها فليصل يوم الجمعة بين الظهر والعصر اثني عشر ركعة يقرا في كل منها
الفاتحة وآية الكرسي والاخلاص والمعوذتين مرة لا يحاسبه الله يوم القيمة ووجد صحيفته بكتابة
حسنات ذكره في مختصر الاحياء واما الثانية فهو لان من هم بامر وكان لا يدري عاقبته ولا
ان الخير في تركه او في الاقدام عليه فقد امره النبي عم بان يصلي ركعتين يقرا في الاولى فاتحة الكتاب
وقل يا ايها الكافرون وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله احد فاذا فرغ دعى وقال اللهم اني استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم
ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي وعاقبة امري وعاجله وآجله فقدره لي
ثم يسره لي وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي وعاقبة امري وعاجله وآجله فاصرفني
عنه واصرفه عني وقدر لي الخير اينما كان انك على كل شيء قدير رواه جابر بن عبد الله رض كان عم
يعلمنا الاستخارة في الامور كما يعلمنا السورة من القرآن وقال اذا هم احدكم بامر فليصل ركعتين
ثم يسمي الامر ويدعو بما ذكرناه كذا في الاحياء ثم المسموع من المشايخ ينبغي ان ينام على الطهارة
مستقبل القبلة بعد قراءة الدعاء المذكور فان رأى في منامه بياضا او خضرة فذلك الامر خير
وان رأى فيه سوادا او حمرة فهو شر ينبغي ان يجتنب عنه وكذا صلوة الوالدين اي هي سنة ايضا ولقد
سمعت كثيرا من المتصلفين بتحقيق هذا الكتاب يقولون وهو يطعن ان فيه احاديث موضوعة من جملتها
حديث صلوة الوالدين وانت خبير بان منشا غلطهم ليس الا ما يكتب ههنا على حواشي بعض النسخ
المصححة وهو انه روي عن النبي عم انه قال من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء ركعتين يقرا في كل
ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمسة عشر مرة وقل هو الله احد خمسة عشر مرة وصلى على النبي عم عشرين مرة

ثم جعل ثوابها لوالديه فقد ادى حق والديه واتم برهما واعطاه الله تعالى ما يعطي الشهداء واذا مر
على الصراط كان جبرئيل عم عن يمينه واسرافيل عن يساره والملائكة يستغفرون له بين يديه بالتكبير
والتهليل والتحميد والتمجيد حتى يدخل الجنة في جوار اسمعيل واسحق عليهما السلام في قبة بيضاء انتهى
قلنا نعم قد رأينا وتتبعناه في الكتب المعتبرة التي عندنا ولم نجد فيها لكن هذا النص بظاهره لان المص
لم ينقل في الشرعة بانه حديث عن النبي عم حتى يرد عليه الطعن بانه حديث موضوع ليس من الكتب الصحاح
بل قال ان هذه الصلوة سنة اي من سنن السلف الصالحين وطريقتهم فان السنة المذكورة في هذا الكتاب
ليست بمقتصر على سنن النبي عم بل اعم من سنته وسنن غيره كما حققناه في صدر الكتاب على ان عدم الوجدان
لا يدل على عدم الوجود فلعل هذا الحديث له اصل صحيح مقرر في موضعه قد اطلع عليه المص رح وليستقيم
الكلام ويتم المرام كي لا يخفى هذا ان بعضا ممن اثق عليه نقل ههنا حديثا من مختصر الاحياء فربما
مما نقلنا من الحواشي وهو انه قال عم من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله احد والمعوذتين خمسا خمسا فاذا فرغ من صلوته استغفر الله
خمس عشر مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد ادى حق والديه وان كان عاقا لهما واعطاه الله تعالى ما اعطى الصديقين
والشهداء هذا ما نقله عن ذلك المختصر ولم اره في مجلس ويصلي ركعتين عند نزول الغيث اي المطر وركعتين
عند الخروج للسفر ويصلي ركعتين في السر لدفع النفاق والثبات على الاسلام ويصلي حين يدخل بيته
وحين يخرج منه توقيا عن فتنة المدخل والمخرج اي حذرا عن فتنة الدخول والخروج روى ابو هريرة رض عنه عم
انه قال اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنعانك مخرج السوء واذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين
تمنعانك مدخل السوء ذكره في الاحياء ثم قال وفي معنى هذا كل امر يبتدا به مما له وقع ولذلك سن ركعتان
عند الاحرام وركعتان عند ابتداء السفر وركعتان عند الرجوع من السفر في المسجد قبل دخول البيت
فكل ذلك ماثور من فعل رسول الله عم وكان بعض الصالحين اذا اكل اكلة صلى ركعتين واذا شرب شربة
صلى ركعتين انتهى ويجيب يعني يقطع المصلي الصلوة ويقول لبيك مثلا اذا كان في صلوة النافلة قوله
دعاء اي دعوة امه مفعول يجيب دون دعوة ابيه اي نداءه وقال الطحاوي مصلي النافلة اذا ناداه
احد ابويه ان علم انه في الصلوة وناداه لا باس بان لا يجيبه وان لم يعلم يجيب وانما قيد المص رح بقوله اذا
كان في صلوة النافلة لما ذكر في الفتاوى ان مصلي الفريضة اذا دعاه احد ابويه لا يجيبه ما لم يفرغ من

صلوة

الا لن يستغيثه لشيء لان قطع الصلوة لا يجوز الا بضرورة وكذلك الاجنبي اذا خاف ان يسقط من سطح او تحرقه
النار او يغرق في الماء وجب عليه ان يقطع الصلوة وان كان في الفريضة كذا من غنية الفتاوى **فصل** ١٨
في صلوة الجمعة هي بضم الميم اسم من الاجتماع اضيف اليه اليوم والصلوة ثم كثر الاستعمال حتى حذف منه
المضاف في تعظيم يوم الجمعة الذي هو سيد الايام بالتفرغ فيه عن اشغال الدنيا لا عن الآخرة فانه يوم عظيم
عظم الله تعالى الاسلام وخصص به المسلمين قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من
يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله حرم الاشتغال بامور الدنيا وبكل صارف عن السعي الى الجمعة وقال النبي عم ان
يوم الجمعة سيد الايام واعظمها وهو اعظم عند الله تعالى من يوم الاضحى ويوم الفطر وقال عم خير يوم طلعت
عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم عم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله
يوم المزيد كذلك تسميه الملائكة في السماء وهو يوم النظر الى الله تعالى في الجنة وقال عم من ترك الجمعة
ثلاثا من غير عذر طبع الله على قلبه وفي لفظ آخر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره قوله اهبط الى الارض اي
ليكون خليفة فيها وتخرج الامم الكثيرة والانبياء العظام من نسله وتنزل الكتب الشريفة اليهم وكل ذلك
خير كثير فلا يرد ان اهباطه الى الارض اخراجه من الجنة وهو لا يكون خيرا وقوله وفيه تقوم الساعة وجه كونه
على الخير هو ان عندها يصل ارباب الكمال الى ما وعد لهم كذا في شروح المصابيح فيقوم من منامه قبل طلوع
الصبح ويغتسل اي بعيد طلوع الفجر ان بكر وان كان لا يبكر فاقربه الى الرواح احب ليكون اقرب
عهدا بالنظافة فالغسل مستحب استحبابا مؤكدا وذهب بعض العلماء الى وجوبه وكان اهل المدينة يتسابون
بينهم فيقولون لانت شر ممن لا يغتسل يوم الجمعة ومن اغتسل للجنابة فليفض الماء على بدنه مرة اخرى
على نية غسل الجمعة فان اكتفى بغسل واحد اجزأه وحصل له الفضل اذا نوى كليهما ودخل غسل الجمعة
في غسل الجنابة فهذا الغسل ينوب عن الفرض والسنة كما ان غسل يوم الجمعة والعيدين ينوب عن السنتين
والغسل عن الحيض والجنابة ينوب عن الفرضين كما ذكر في القنية وقد دخل بعض الصحابة على ولده وقد
اغتسل فقال اللجمعة قال بل من جنابة فقال اعد غسلا ثانيا ومن اغتسل ثم احدث توضأ ولم يبطل غسله و
والاحب ان يحترز عن ذلك كذا في الاحياء ويستغفر الله تعالى عما اقترفه بالقاف ثم بالفاء اي ما اكتسبه من
الذنوب في الاسبوع ويكثر الصلوة على النبي عم قال في زهرة الرياض عن انس عن النبي عم من صلى علي يوم الجمعة
مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ووكل الله على صلوته ملكا حتى يدخلها قبري كما يدخل احدكم الهدايا ويخبرني باسمه فاثبته عندي في صحيفة بيضاء والكافيه

يوم القيمة

يوم القيمة وقال في الاحياء روي عن النبي عم انه قال من صلى علي في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب
ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلوة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي
الامي وتعقد واحدة فان قلت اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك وعلى آل محمد صلوة تكون
لك رضى ولحقه اداء واعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه
افضل ما جزيت نبيا عن امته وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين يا ارحم الراحمين تقول هذا
سبع مرات فقد قيل من قالها في سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته صلعم انتهى ويتحفظ عن جميع
الآثام صغيرها وكبيرها فيه اي في يوم الجمعة فان الاثم فيه مضاعف كالخير وبالجملة ينبغي ان يجتنب العبد
عن الآثام في ذلك اليوم ويزيد اوراده وانواع خيراته فان الله تعالى اذا احب عبدا استعمله في الاوقات
الفاضلة بفواضل الاعمال واذا مقته استعمله في الاوقات الفاضلة بسيء الاعمال ليكون اوجع في
عقابه واشد لمقته لحرمانه بركة الوقت وهتكه حرمته ويبكر الى الصلوة تبكيرا اي يأتي اليه بكرة
وهي اول النهار وله فضل عظيم فانه من السعي المأمور به في القرآن بقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله فينبغي ان
يكون في سعيه الى الجمعة خاشعا متواضعا ناويا للاعتكاف في المسجد الى الصلوة قاصدا للمبادرة
الى جواب نداء الله تعالى اياه الى الجمعة والمسارعة الى مغفرته ورضوانه وقد ذكر النبي عم ان من راح الى الجمعة
في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ثم كالذي بقرة ثم كبشا ثم يتصدق دجاجة ثم بيضة اي من راح في الساعة
الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر
يستمعون الذكر فمن جاء بعد ذلك فانما جاء لحق الصلوة ليس له من الفضل شيء والساعة الاولى الى طلوع
الشمس والثانية الى ارتفاعها والثالثة الى انبساطها حتى ترمض الاقدام والرابعة والخامسة بعد الضحى
الاعلى الى الزوال وفضلها قليل ووقت الزوال حق الصلوة ولا فضل فيه كذا في الاحياء والمصابيح في
فالتبكير على مراتبها انما يوجد قبل الزوال ولهذا قيد المص التبكير بقوله قبل الزوال قال وكان في القرن
الاول سحرا او بعد الفجر الطرقات مملوة من الناس يمشون في السرج ويزدحمون فيها الى الجامع كايام
العيد حتى اندرس ذلك فقيل اول بدعة احدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع وفي الحديث ان الناس
يكونون في قربهم عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر بكورهم الى الجمعة ذكره في الترغيب ايضا ويستاك
ويتطيب باطيب طيب عنده ليغلب بها الروائح الكريهة ويوصل بها الروح والراحة الى مشام الحاضرين في جواره واحب طيب الرجال ما ظهر ريحه

وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه روي ذلك في الاثر قال الامام الشافعي رح من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله ذكره في الاحياء ويقص بضم القاف اي يقطع شاربه ويقلم على وزن يضرب بتخفيف اللام ويجوز تشديدها ظفره قال ابن مسعود رض من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء ويتخذ لعيد وجمعة ثوبين احدهما ازار والاخر رداء يعني يستحب ذلك الاتخاذ ان وجد وقدر على ذلك سوى ثوب مهنته بفتح الميم وسكون الهاء الخدمة والابتذال وحكى ابو زيد والكسائي المهنة بالكسر قال الزمخشري وهو الافصح ويلبس ذلك فيهما اي يتزر ويرتدي بذلك الازار والرداء في الجمع والاعياد قال الامام واما الكسوة في ذلك فاحبها البيض من الثياب اذ احب الثياب الى الله تعالى البيض ولا يلبس ما فيه شهرة سواء كانت او لباسا فاخرة ولبس السواد اي تخصيص لبسه في ذلك اليوم كما روي عن بعض خطباء الوقت ليس من السنة ولا فيه فضل بل كره جماعة النظر اليه لانه بدعة محدثة بعد رسول الله صلعم والعمامة مستحبة في ذلك اليوم روى واثلة ابن الاسقع ان رسول الله عم قال ان الله وملائكته يصلون على اصحاب العمائم يوم الجمعة وفي الحديث جمعة بعمامة افضل من سبعين صلوة بلا عمامة فان اكربه الحر فلا باس بنزعها قبل الصلوة وبعدها ولكن لا ينزع في وقت السعي من المنزل الى الجمعة ولا في وقت الصلوة ولا عند صعود الامام الى المنبر ولا في حال الخطبة انتهى ويجامع اهله يوم الجمعة او ليلته اي ليلة ذلك اليوم لانه اغض للبصر من غض بصره اي خفضه واروح للنفس وينال اي يحصل ثواب غسله وغسلها فقد استحب ذلك قوم وحملوا عليه قوله عم رحم الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل وهو حمل الاهل على الغسل وقيل معناه غسل ثيابه فروي بالتخفيف واغتسل لجسده وبهذا يتم ادب الاستقبال لفضلها والاستعداد لها ويخرج عن زمرة الغافلين الذين اذا اصبحوا قالوا ما هذا اليوم قوله بكر بالتشديد اي اسرع ومشى الى المسجد في اول الوقت وابتكر معناه ادرك اول الخطبة واول كل شيء باكورته كذا في شرح المصابيح والاحياء ويقرأ ليلة الجمعة سورة الدخان عن ابي هريرة رض عن النبي عم من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له وفي رواية من قرأ حم الدخان في اول ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وفي رواية من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة او يوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة وقبل الزوال سورة الكهف ليعصم اي ليحفظ من العصمة بمعنى الحفظ في بعض النسخ ليعصم من فتنة الدجال اي مسيح الكذاب كذا في الصحاح قيل سمي مسيحا لانه يمسح الارض اي يسيره

بطولها

بطولها وقيل لانه ممسوح العين اي مطموسها والاظهر انه يفسر باسم الكذاب مطلقا كما ذكر في بعض شروح المصابيح روى ابن عباس رض وابو هريرة رض من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة او يوم الجمعة اعطي نورا من حيث يقرأها الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام وصلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء والدبيلة وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال كذا في الاحياء واذا اتى باب المسجد دعى الله ان يجعله من اقرب من تقرب اليه ويستحب اذا دخل الجامع ان لا يجلس حتى يصلي اربع ركعات يقرأ فيهن قل هو الله احد مائتي مرة في كل ركعة خمسين فقد نقل عن رسول الله صلعم ان من فعله لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له كذا في الاحياء ويدنو اي يقرب من الامام لاستماع الذكر اي الخطبة ويجلس اي موضع تيسر مما يقرب منه ويحترز من ان يعين لنفسه في المسجد مكانا فانه مكروه كما يكره ان يخص لنفسه انائا يتوضأ به دون غيره كذا في الحافظية هذا وفي الخبر من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا من الامام واستمع كان له ذلك كفارة لما بين الجمعتين وزيادة ثلثة ايام وفي لفظ آخر غفر الله له الى الجمعة الاخرى ومن هذا فلوازم آداب الجمعة طلب الصف الاول فان فضله كثير كما رويناه لكنه لا يغفل في طلبه عن ثلثة امور اولها انه كان يرى بقرب الخطيب منكرا يعجز عن تغييره من لبس حرير من الامام او غيره او صلوة في سلاح كثير شاغل او سلاح مذهب او غير ذلك مما يجب الانكار فالتأخر له اسلم واجمع للهم فعل ذلك جماعة من العلماء طلبا للسلامة ونظر سفيان الثوري رح الى شعيب بن حرب عند المنبر يستمع الى الخطبة من ابي جعفر فلما فرغ من الصلوة قال شغل قلبي قربك من هذا هل امنت ان تسمع كلاما يجب عليك انكاره فلا تقوم به قال يا عبد الله اليس في الخبر ادن فاستمع فقال ويحك ذلك للخلفاء الراشدين المهديين فاما هؤلاء فكلما بعدت عنهم ولم تنظر اليهم كان اقرب الى الله تعالى وثانيها انه ان لم تكن مقصورة عند الخطيب مقتطعة عن المسجد للسلاطين فالصف الاول محبوب والا فقد كره بعض العلماء دخول المقصورة بناء على انها بدعة محدثة للسلاطين ولم يكره بعض آخر لطلب القرب وثالثها ان المنبر يقطع بعض الصفوف وانما الصف الاول هو الواحد المتصل في فناء المنبر وما على طرفيه مقطوع وقد صرح بذلك الثوري وهو انما لانه متصل ولان الجالس فيه يقابل الخطيب ويستمع منه كله في الاحياء ولا يتخطى رقاب الناس فانه ورد فيه وعيد شديد وهو انه يجعل جسرا الى جهنم يتخطاه الناس يوم القيمة مجازاة له بمثل فعله ومبالغة في تحقيره وقال عم لرجل يا فلان ما منعك ان تجمع اليوم معنا فقال يا نبي الله قد جمعت فقال اولم اراك تتخطى رقاب الناس اشارة الى انه

احبط عمله

الذين قعدوا في الطريق

وقال عم في حديث آخر ومن لغى وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا كذا في الترغيب الا من قعد في الطريق
فكان الصف الاول مستورا وكان خاليا وفيه سعة بحيث يوجد قدامه من الصفوف مواضع خالية
في حق ذلك التي عدسعة اي وسعة ورخصة فله ان يتخطى رقاب الناس حم لانهم ضيعوا حقهم
وتركوا موضع الفضيلة قال الحسن تخطوا رقاب الناس الذين يقعدون على ابواب الجامع يوم
الجمعة فانه لا حرمة لهم ومما ينبغي ان يعلم انه اذا لم يكن في المسجد احد الا من يصلي ينبغي ان يقول
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يسلم فانه يكلف جواب في غير محله واما ان سلم فعند ابي
يرد في قلبه وعند محمد يرد بعد الفراغ اذا كان ذلك الرجل حاضرا وعند ابي يو لا يرد قبل
الفراغ ولا بعده وهو الصحيح كذا في الغنية ولا يفرق بين اثنين لان التفريق نوع ايذاء
ومانع من الحضور فان غلبه النعاس بضم الميم اي النوم يتحول عنه الى موضع آخر ليذهب عنه النوم
كذا ورد في الحديث ويضرب باطراف اصابعه جانب راسه الايمن ثلاثا ثم يجلس وينصت بضم
اليا وكسر الصاد من الانصات بمعنى السكوت والاستماع للحديث وقد يصحح ينصت على وزن
يضرب لكنه لم يوجد في اللغة التي عندنا استعمال نصت ثلاثيا اذا خرج الامام عبارة الخروج واردة
على عادة العرب من انهم يتخذون للامام مكانا خاليا تعظيما له فيخرج منه حين اراد الصعود
واما في ديارنا فالمحرم القاطع للصلوة والكلام انما هو قيام الخطيب للصعود الى المنبر كذا في شرح
المجمع ثم بين ذلك السكوت والانصات بقوله ولا يتكلم ولا يصلي يعني اذا خرج الامام للصعود يجب
على الحاضرين السكوت ويحرم لهم الكلام والصلوة هذا عند ابي ح وعند ابي يو وقالا لا باس بالكلام اذا خرج قبل
ان يخطب واذا نزل قبل ان يكبر وانما قال بالكلام لما ان الصلوة اي النافلة في هذين الوقتين يكره عندهما
ايضا كذا في الجواهر فعلم منه ان الخلاف بين الامام وصاحبيه انما هو في الكلام بعد الخروج الى ان يشرع
الخطبة واما الكلام حال الخطبة فغير جائز عندهم جميعا ثم المراد بالكلام اي بهذا الكلام المختلف فيه كلام
الناس دون التسبيح ونحوه وقيل المراد به اجابة المؤذن واما غيره من الكلام فغير جائز اتفاقا وقيل
المراد به مطلق الكلام والاول اصح كذا في شرح المجمع وذكر في شرح الوقاية نقلا عن الثانية ان هذا الخلاف
فيما اذا كان لا يسمع صوت الخطيب واما من كان قريبا منه فعليه الانصات ولا يقول لصاحبه صه بسكون
الها اي انصت واسكت لما روى ابو هريرة رضه عن النبي عم قال اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام

يخطب

يخطب فقد لغوت وفي لفظ آخر ليس له جمعة قوله لغوت قيل معناه خبت من الاجر وقيل تكلمت وقيل اخطات
وقيل بطلت فضيلة جمعتك وقيل صارت جمعتك ظهرا كذا في كتاب الترغيب والترهيب ولا يشير اليه اي
الى صاحبه ليسكت وهذا اي عدم الاشارة هو المستحب للاحوط وفي الخلاصة لو لم يتكلم لكن اشار بيده او
حين راى منكرا الصحيح انه لا باس به قال في الاحياء وقد جرت عادة بعض العوام بالسجود عند قيام المؤذنين
ولا يثبت له اصل في اثر وخبر لكنه ان وافق سجود تلاوة فلا باس ان يعد الدعاء لانه وقت فاضل ولا نحكم
بتحريم هذا السجود فانه لا سبب لتحريمه انتهى ولا يتحلق القوم بالحا المهملة اي لا يجلسون في المسجد على هيئة الحلقة
الحلقة قبل الصلوة بل يجلسون صفوفا متوجهين نحو القبلة لانهم في الصلوة حكما لقوله عم لا يزال احدكم
في الصلوة ما دام ينتظرها فيجب ان يكون هيآتهم على هيئة اجتماع المصلين فمنع ذلك كما منع عن تشبيك الاصابع
عند الخروج الى الصلوة كما مر وانما قال قبل الصلوة اذ لا باس بالاجتماع والتحلق بعد الصلوة في
المسجد وغيره ولا يحتبي عند الخطبة لما روى ان رسول الله صلعم نهى عن الحبوة وهي بضم الحا وكسرها اسم من
الاحتباء وهو ان يجلس الرجل على مقعده ويجعل قدميه على الارض وينصب ساقيه وركبتيه ويجمع ظهره
وساقيه بعمامته او بيديه او بشيء آخر وانما نهى عنه لانه مجلبة للنوم ولا يكون المقعد متمكنا على الارض
فربما خرج منه ريح فان وقع الحياء من الخروج وقع في الفتنة وان خرج الى الوضوء لا يستمع الخطبة وقيل لكونه
هيئة اصحاب الغفلة وقيل هي جلسة السادات المتكبرة كذا في شرح المصابيح والمفهوم من هذا التعليل ان
هذا النهي عام غير مختص بوقت الخطبة فقول المص عند الخطبة حتى لا يكون قيدا احترازيا ولا يسافر قبيل بضم
القاف وفتح البا وسكون اليا تصغير قبل الصلوة قال في الاحياء روي ان من سافر في ليلة الجمعة دعا عليه ملكاه
وهو حرام بعد طلوع الفجر الا اذا كانت الرفقة تفوت انتهى والظاهر ان هذا حكم التقوى فهو ما قال الامام قاضي
خان من انه اذا اراد الرجل ان يسافر يوم الجمعة لا باس به اذا خرج من عمران المصر قبل خروج وقت الظهر لان
الجمعة انما تجب في آخر الوقت وهو مسافر في آخر الوقت وفي الفتاوى الظهيرية لا باس به اذا خرج من عمران المصر قبل
دخول وقت الظهر وكلام المفتي رحمهم الله وفق لهذا ويغتنم الدعاء عند خروج الامام فانه ال عة المرجوة اي التي ترجى
وتطمع اجابة الدعاء فيها في بعض الحديث واعلم انه ورد في الحديث المشهور ان في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها
عبد مسلم يسأل الله تعالى فيه شيئا الا اعطاه الله وفي خبر آخر لا يصادفها عبد يصلي واختلف فيها فقيل انها
عند طلوع الشمس وقيل عند الزوال وقيل مع اذان المؤذنين للجمعة وقيل اذا صعد الخطيب المنبر واخذ في الخطبة الى ان ينزل

وقيل اذا اقام الناس الى الصلوة الى ان يسلم وقيل آخر وقت العصر يعني وقت الاختيار وقيل قبل غروب
الشمس وكانت فاطمة رض تراعي ذلك الوقت وتامر خادمها ان تنظر الى الشمس فتوذنها بسقوطها
فتاخذ في الدعاء والاستغفار الى ان تغرب وتخبر بان تلك الساعة هي المنتظرة وتاثر بها اي تخبر عن ابيها
وقال بعض العلماء هي مبهمة في جميع اليوم مثل ليلة القدر قال الامام الغزالي وهو الاشبه فينبغي ان يكون
العبد في جميع نهاره متعرضا له باحضار القلب وملازمة الذكر والنزوع عن وساوس الدنيا
رجاء ان يوافق دعاؤه لتلك الساعة وقد قال عبد الله بن سلام او كعب الاحبار على رواية قد علمت انها
في اخر ساعة من يوم الجمعة وذلك عند الغروب فقال ابو هريرة رض كيف يكون آخر ساعة وقد سمعت النبي عم
يقول لا يوافقها عبد يصلي وتلك الساعة لا يصلى فيها فقال الم يقل رسول الله صلعم من قعد ينتظر الصلوة فهو في
الصلوة بلى فقال فهو ذاك اي فالوقت المذكور هي اخر ساعة من يوم الجمعة وبالجملة هذا وقت شريف ومع وقت
صعود الامام المنبر فليكثر الدعاء فيهما كذا في الاحياء والمصابيح قال صاحب الحصن قلت والذي اعتقد انها
وقت قراءة الامام الفاتحة في صلوة الجمعة الى ان يقول آمين جمعا بين الاحاديث التي صحت عن النبي عم وقال صاحب
الاذكار والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري انها بين جلوس الامام
على المنبر الى ان يسلم من الصلوة ولا يختص اي لا يجعل يوم الجمعة مختصا بصيام ولا الليلة بقيام بل اذا
صام فيه يصوم مع الخميس او السبت وكذا القيام في الليلة وكذا اذا قام في ليلة يقوم في ساير الليالي
ايضا بل يختص للذكر اي بكثرة الذكر وكثرة الصلوة على النبي عم فان اكثر رحمها في يوم الجمعة وليلتها ومما يستحب
ويمكث على وزن ينصر اي ينتظر في المسجد بعد الفراغ عن صلوة الجمعة حتى يصلي العصر فيه لينال ثواب
حجة هي بالكسر المرة الواحدة من الحج وهي شاذ لان القياس حجة بالفتح كذا في مختار الصحاح وعمرة روي عن
بعض السلف ان المصلي اذا فرغ من الجمعة وقرأ الحمد لله سبع مرات قبل ان يسلم وقل هو الله احد سبعا والمعوذتين سبعا
سبعا عصم من الجمعة الى الجمعة وكان حرزا له من الشيطان ويستحب ان يقول بعد صلوة الجمعة اللهم يا غني يا حميد
يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك فيقال من داوم على هذا
الدعاء اغناه الله تعالى عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب كذا في الاحياء وعن عبد الله عمر انه قال من كان
له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة واذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة وتصدق بصدقة
قلت او كثرت ما بين رغيفين الى ما دون ذلك فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسالك باسمك الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو

الحي

الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والارض واسالك بسم الله الرحمن الرحيم
الذي لا اله الا هو وعنت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي على محمد
وان تعطيني حاجتي كذا وكذا يستجاب باذن الله تعالى وكان يقول لا تعلموا هذا سفهاءكم فيدعو بعضهم على
بعض فيستجاب لهم وقال النبي عم من اخذ لحيته بعد صلوة الجمعة بيده اليمنى ورفع يده اليسرى الى السماء
وقال سبع مرات يا ذا الجلال والاكرام اجرني من النار يا عزيز يا كريم يا رحمن يا رحيم نجني من العذاب الاليم
غفر الله له وقضى له حاجة من امر الدنيا والاخرة كذا ذكر في مشكاة الانوار وكان بعضهم يقيل على وزن
يبيع من القيلولة وهو نوم نصف النهار وقيل المقيل والقيلولة عندهم الاستراحة نصف النهار وان لم يكن
معها نوم قال الله تعالى في اوصاف اهل الجنة واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها ويتغدى اي ياكل الغداء
وهو بالفتح الطعام الذي يؤكل قبل الزوال كما مر بعد الجمعة وهذا ما قال سهل بن سعد ما كنا نقيل
ولا نتغدى الا بعد الجمعة وهو اشارة الى انهم كانوا يشتغلون بالغسل ودخول المسجد والى التبكير بالطاعة
والذكر وبعضهم يقيل اول النهار فهو اي من يصلي الجمعة في سعة ورخصة منه يقيل في اي وقت شاء

فصل ١٩٠ في سنن العيدين ومن سنن العيدين ان يحيي ليلتهما واختلف العلماء في
القدر الذي يحصل به الاحياء فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة ذكره في
الاذكار فان ذلك الاحياء حيوة القلب وفي الحديث من احيى ليلتي العيدين لم يمت قلبه حين تموت
القلوب وتكلموا في معناه قيل لا يكفر قط واستدل بقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا كافرا
فهديناه وقيل معناه انه لا يحب الدنيا حتى لا يختارها على الآخرة لقوله عم لا تجالسوا الموتى اي الاغنياء وقيل
معناه انه لم يمت قلبه حتى لا يتحير عند النزع ولا في القبر ولا في يوم القيمة كذا في الروضة ويغتسل فيهما
بكرة اي غدوة ويلبس احسن ثيابه ويتطيب ويتنظف اي يتطهر ولا يذهب عليك انه يمكن ان يعم
هذا التنظيف لقص الشارب وقلم الاظفار وحلق العانة ونتف الابط ونحو ذلك ولا يخرج الى المصلى
يوم الفطر حتى يطعم طعاما ولو لم ياكل قبل الصلوة لا يأثم وان لم ياكل بعدها الى العشاء ربما يعاتب عليه كذا
في القنية وياكل من التمر وترا لما قال انس رض ان النبي عم كان لا يغدو يوم الفطر حتى ياكل تمرات اظهارا
للمخالفة بين هذا اليوم وبين اليوم الذي قبله ليكون مخالفة الفعل مشعرة بمخالفة الحكم ولم يسرع بالافطار
قبل صلوة عيد الاضحى لعدم المعنى المذكور فيه فاذا اكل وترا لان الله وتر يحب الوتر ولا يطعم يوم النحر حتى يعود

فى المصلى لما ذكرو لان الظاهر انه لا يكون للفقراء شئ الا ما اطعمهم الاغنياء من لحوم الاضاحى فيؤخر الاكل لموافقتهم وهذا بخلاف عيد الفطر فان الفطرة تدفع الى الفقراء قبل صلوة العيد روى انه كانت الصحابة رض يمنعون صبيانهم عن الاكل واطفالهم عن الرضاع الى ان يصلوا فيأكل من ذبيحته لما روى انه عم كان لا يطعم فى يوم النحر حتى يرجع فيأكل من اضحيته ولو اكل قبل الصلوة قيل يكره وقيل لا يكره وهو المختار ولا يخرج فيهما اى فى العيدين راكبا فان المشى الى الصلوة العيد من مستحبات العيدين وفى القنية لا بأس بالركوب الى الجمعة والعيدين والمشى افضل لمن قدر عليه ويرفع صوته فى المنازل والمساجد والاسواق وفى المصلى بفتح اللام بالتكبير متعلق برفع ويدنو اى يقرب من المنبر لاستماع الذكر اى الخطبة والافضل ان يعجل الامام الخروج الى المصلى فى يوم النحر لان يشتغل الناس بالضحايا ويؤخر فى يوم الفطر لاجل تفريق صدقة الفطر الى الفقراء قبل الصلوة قليلا ويذكر الناس اى يعظهم فى الخطبة ويحثهم فيها على الصدقة واطعام المساكين واغناء الفقراء عن المسئلة اى عن السؤال فى ذلك اليوم و يخرج الى المصلى كل من احاطه به حافتا المصر تخفيف الفاء اى جانباه شرقا وغربا حتى الصبيان والعبيد جمع عبد والنسوان فى مختار الصحاح النسوة والنساء والنسوان جمع امرأة من غير لفظها وكان النبى عم يأمر باخراجهن بكرا كانت او ثيبة ومخدرة كانت اولا لتكثير سواد الاسلام غير ان الحيض بتشديد الياء وضم الحاء جمع حائض يعتزلن المصلى بفتح اللام لئلا تختلط المصلية بغير المصلية ويشهدن اى يحضرن تلك الحيض الذكر اى الخطبة والدعاء ليصل بركة الذكر والدعاء اليهن وهكذا ورد فى الحديث لكن ينبغى ان يعلم ان حضور النساء المصلى ونحوه فى زماننا غير مستحب بل مكروه لظهور الفتن وكما ذكرنا فى فصل الجماعة ويرجع عن المصلى الى بيته فى غير مأتاه بفتح الميم وسكون الهمزة اى يرجع من طريق آخر غير الطريق الذى اتى منه فان اختلاف الطريق فيه مستحب لانه عم كان يفعل هكذا وفى الروضة الاظهر انه يقصد اطول الطريقين ذهابا لتكثير خطاه فيزداد ثوابا واقصرهما ايابا اى رجوعا ليبلغ مثواه ويرخص اللعب بالسلاح فى يوم العيد وكذا يرخص الركض اى التسابق فارسا وراجلا فى مختار الصحاح الركض تحريك الرجل قال الله تعالى اركض برجلك وركض الفرس برجله استحثه ليعدو فان فى دبنا فسحة هى كالوسعة لفظا ومعنى يعنى ان فى دين الاسلام رخصة لاظهار السرور فى العيد بل عد ذلك من شعائر الدين روى ان ابا بكر رض دخل على عائشة رض فى ايام التشريق وعندها جاريتان تدفان

بتشديد الكاف ح

اى تضربان

اى تضربان الدف وتضربان الكف بالكف وقيل ترقصان وفى رواية تغنيان بما تقاولت الانصار اى بما تفاخروا بالشجاعة واوصاف الحرب الواقعة يوم بعاث والنبى عم متستر بثوبه فانتهرهما ابو بكر رض اى منعها بكلام قبيح فكشف النبى عم عن وجهه فقال دعهما يا ابا بكر فانها اى ايام التشريق ايام عيد وسرور وفى رواية يا ابا بكر لكل قوم عيد وهذا عيدنا فهذا اعتذار عنهما بان اظهار السرور فى العيدين من شعائر الدين وسمى ايام التشريق ايام العيد لمشاركتها اليوم العيد فى عدم جواز الصوم فيها لكونها من ايام ضيافة الله تع كذا قال فى شرح المصابيح ثم قال ويدل الحديث على ان السماع وضرب الدف والشر كان فيه حلالا جائز فى بعض الاحيان غير حرام والادمان عليه مكروه مسقط للعدالة ممحق للمروءة انتهى ويعتبر باحوال الناس فى الخروج الى المصلى فيجعل احوال يوم الحشر نصب بوزن القفل وقد يضم صاده اى قدام عينيه من انبعاث الناس من قبورهم افواجا على هيئات شتى جمع شتيت بمعنى المتفرق مثل قتيل وقتلى روى عن معاذ بن جبل رض انه قال سالت رسول الله عم عن قول الله عز وجل يوم ينفخ فى الصور فتأتون افواجا فقال عم يا معاذ سالت عن امر عظيم فدمعت عيناه ثم قال يا معاذ يحشر من امتى يوم القيمة عشرة اصناف اشتاتا ميزهم الله تع من جملة المؤمنين فيكون بعضهم على صورة الخنازير وهم اكلة السحت اى الحرام وبعضهم على صورة القردة وهم القتاتون اى النمامون وبعضهم منكسون على وجوههم وهم اهل الربا والسحت وبعضهم عمى يترددون وهم الذين يجورون فى الحكم وبعضهم لا يعقلون صما بكما كالمجانين وهم الذين يعجبون باعمالهم وبعضهم يمضغون السنتهم فيسيل القيح من افواههم وهم العلماء والقصاص الذين يخالفون قولهم فعلهم وبعضهم مغلولة ايديهم وارجلهم وهم الذين يؤذون الجيران وبعضهم مصلب على جذوع من النار وهم الذين يتبعون الشهوات ويمنعون حقوق الله تع من اموالهم والصنف التاسع يسحبون فى ثياب القطران وهم اهل الكبر والخيلاء والصنف العاشر اشد نتنا من الجيف وهم الزناة صدق رسول الله كذا فى خالصة الحقايق ويعتبر باصطفافهم صفوفا ذلك اليوم اى يوم الحشر للعرض على الرحمن وكذلك الى آخر ما يرى من صدورهم اى رجوعهم الى منازلهم حال كون كل منهم محتملا مترددا بين مقبول ومردود اى بين ان يكون عمله مقبولا عند الله تع وبين ان يكون مردودا عند الله تعالى

فصل

فى سنن الاستسقاء والدعاء فى الكسوف والخوف عدم الاستسقاء فى العنوان لعموم نفعه واخره فى البيان لكون صلوة الكسوف سنة بالاجماع وصلوة الخوف تابعة لها وليعلم بسكون اللام الاولى العبد ان كسوف الشمس وخسوف القمر آية من آيات الله تع اى علامة من علاماته واعلم ان خسف الشمس والقمر

[illegible]

بمعنى واحد وجاء في الحديث كذلك ومن الناس من يغلب لفظ الكسوف في الشمس والخسوف في القمر وعليه
كلام المص وقيل الخسوف ذهاب الكل والكسوف ذهاب البعض كذا ذكره في شرح المصابيح يخوف الله
بها عباده كما قال الله تع وما نرسل بالآيات الا تخويفا ليس ذلك الكسوف والخسوف لموت احد ولا لغيره
من الاهوال كالزلزلة والريح العاصف والقحط وغير ذلك كما زعمه جماعة قال المغيرة بن شعبة رض
انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن النبي عم فقالوا انما انكسفت لموته فقال عم ان الشمس
والقمر آيتان من آيات الله تع لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته قال في شرح المشارق اي قال ولا
لحيوته دفعا لمن كان يتوهم منهم ان الانكساف قد يقع لولادة شرير فليفزع الناس من فزع اليه
بالزاء المعجمة والعين المهملة اي لجأ اليه فاغاثه وبابه علم اي فليلتجئوا من عذابه تع عند ذلك الا
نكساف الى الدعاء والتوبة والاستغفار والصدقة والصلوة فينادي مناد فيقول الصلوة
جامعة بنصب الصلوة لكونها مفعول فعل مقدر ونصب جامعة ايضا على الحال عنها اي احضروها حال
كونها جامعة ويجوز رفعهما على انه مبتداء وخبر ورفع الاول ونصب الثاني اي هي صلوة حال كونها
جامعة وعكسه اي احضروها وهي جامعة حتى يجتمع الناس في اعظم المساجد وافضل البقاع بكسر الباء
فيبتهلون اي يتضرعون بالدعاء ويصلون ويفعلون من التضرع والاستكانة اي الخضوع ما استطاعوا
الى ان يكشف الله تع عنهم ذلك الفزع فيختص اي ذلك الخوف الحاصل لهم عند ظهور تلك الآية اعني
الانكساف هذا هو الافضل وان لم يجمعهم الامام صلى الناس فرادى كالخسوف فانه لا جماعة فيه
لتعذر اجتماعهم ليلا والسنة اذا انكسف الشمس في وقت مكروه او غير مكروه ان يصلي الامام بهم
ركعتين بغير خطبة واذان واقامة باطول قيام وركوع وسجود لما روى انه عم صلى صلوة الكسوف واطاله
ركعتين بركوعين واربع سجدات كما ذكر في الصلوة ولطائف قيامه وركوعه وسجوده وعند الشافعي يركع كل
ركعة ركوعين يقرأ الفاتحة والبقرة لمخافته في القيام الاول ثم يركع ثم يقوم ثم يقرأ آل عمران بعد
فاتحة ثم يقرأ في القيام الاول من الركعة الثانية سورة النساء وفي قيامها الثاني المائدة كذا في الخلاصة
على مذهب الشافعي وقال في الاحياء وهذا التطويل اذا لم يتجل واما اذا انجلى الكوكب في اثناء الصلوة
اتمها مخففة ويخافت بالقراءة فيهما اي في الركعتين لقوله عم صلوة النهار عجماء اي ليس فيها قراءة
مسموعة واما في صلوة الخسوف فيجهر بالقراءة فيهما لكونها صلوة الليل ويدعو بعد صلوة الكسوف والخسوف ويتضرع الى الله تع جهده

بضم الجيم

بضم الجيم اي بقدر وسعه وطاقته حتى تنجلي الشمس والقمر قال في الاحياء واما وقتها فعند ابتداء الخسوف
الى تمام الانجلاء ويخرج وقتها بان تغرب الشمس كاسفة ويفوت خسوف القمر بان تطلع قرص الشمس اذ
يبطل سلطان الليل ولا يفوت بغروب القمر خاسفا لان الليل كله سلطان القمر انتهى ويصلون
في ساير الافزاع اي في باقي المخاوف في الآيات مثل الخوف من العدو والمطر الدائم والظلمة والصاعقة والزلزلة
وما يشابه كل ذلك فرادى بضم الفاء جمع فرد على غير القياس كانه جمع فردان كسكران وسكارى
ويعتقون الرقاب جمع رقبة واراد بها النفوس فان الخيرات يندفع بها العذاب عن صاحبها
ويتعوذون بالله تع عند هبوب الرياح العاصفة اي الشديدة من شرها وشر ما فيها
ويسبحون الله تع حين يسمعون صوت الرعد قال الامام البغوي اكثر المفسرين على ان الرعد اسم ملك
يسوق السحاب والصوت المسموع تسبيحه قال ابن عباس رض من سمع صوت الرعد فقال سبحان الذي يسبح
الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته وكان النبي عم
يجثو اي يجلس على ركبتيه تقال جثى يجثي جثيا وجثا يجثو جثوا كذا في مختار الصحاح عند هبوب
الرياح ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا جمع ريح اي رحمة ولا تجعلها
ريحا اي عذابا واراد به ان اكثر ما ورد في القرآن من الريح بلفظ المفرد فهو عذاب وكل ما جاء بلفظ الجمع
اعني الرياح فهو رحمة هكذا ذكر في شرح المصابيح وان كنت نظرت الى ما في كتاب الله تع كقوله تع فارسلنا
عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وارسلنا الرياح مبشرات وغير ذلك يتحقق عندك
ما ذكره ويقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ولا يتبع بسكون
التاء مضارع معلوم من باب الافعال وقوله النجم مفعوله الاول وقوله اذا انقض بتشديد الضاد
اي سقط ونزل ذلك النجم ظرف لا يتبع وقوله واحد فاعل يتبع وقوله البصر مفعول ثان ليتبع يعني لا
يجعل احد بصره تابعا للنجم حين انقض اي لا ينظر الى انقضاض النجم نظرا ممتدا الى ان ينطفي بل يغض
بصره ويقول ما شاء الله تع ولا حول ولا قوة الا بالله هكذا قال ابن مسعود رض ثم اعلم ان المفعول الاول لا بد
ان يكون تابعا للمفعول الثاني وهو الاكثر وقد يكون الامر بالعكس بحسب خصوصية المقام كما في قوله تع واتبعوا
في هذه الدنيا لعنة فان اللعنة هي المفعول الثاني تابعة وقد صرح به النحاة وكلام المص من هذا القبيل
فلا حاجة الى ان يقال ان المفعول الثاني اعني النجم على المفعول الاول اعني بصره [illegible] بالناس

للاستسقاء وهو طلب المطر عند طول انقطاعه قوله الى الصحراء متعلق بيخرج متبذلا بكسر الذال المعجمة اى لابسا ثياب البذلة وهى ما يلبس كل الايام غير لباس الزينة متواضعا ويدعو الله تعالى ويكبره ويتضرع اليه ويصلى بالناس ركعتين مثل صلوة العيد بغير فرق اى مع التكبيرات الزوائد وهذا عند ابى يوسف ومحمد رح وليس فيه صلوة مسنونة عند ابى حنيفة رح وانما هو استغفار ودعاء فقط عنده يجهر بالقراءة فيهما اى فى الركعتين ثم يخطب خطبتين بينهما جلسة خفيفة وليكن الاستغفار معظم الخطبتين وينبغى فى وسط الخطبة الثانية ان يستدبر الناس ويستقبل القبلة ويحول الرداء فى هذه الساعة تفاؤلا بتحويل الحال هكذا فعل رسول الله عم فيجعل عطافه العطاف بكسر العين الرداء سمى بذلك لانه يقع على العطفين واطلق ههنا واراد به شقى الرداء ولذلك اضاف اليه ووصف باليمن والايسر حيث قال عطافه الايمن على عاتقه اى منكبه الايسر وعطافه الايسر على عاتقه الايمن كذا فى شرح المصابيح ويحتمل ان يكون ذلك الهاء اى الضمير البارز فى عطافه عايد الى الامام اى يجعل جانب ردائه الايمن على عاتقه الايسر ويجتهد فى الدعاء ويقول اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك فقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم فامنن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك فى سقيانا وسعة رزقنا كذا فى الاحياء قوله قارفنا من قارف الخطيئة خالطها والعايد محذوف وافعا يديه عن انس رض ان النبى عم استسقى فاشار بظهر كفيه الى السماء اى كان يجعل بطن كفيه الى الارض وظهرهما الى السماء يشير بذلك الى قلب الحال وهذا مثل ما صنعه فى تحويل الرداء وقيل من اراد دفع بلاء من قحط وغيره فليشير اى الى السماء ومن سأل نعمة من الله تع فليجعل بطن كفه الى السماء كذا فى شرح المصابيح ويستسقى بصلحاء الناس اى يجعلهم الامام وسيلة وشفيعا وخيارهم بكسر الخاء جمع خير بالتشديد وضد الاشرار وضعفائهم وفقرائهم ويدعو الناس فى اثناء الخطبة الى التوبة اى الرجوع من الذنب والانابة اى الاقبال بعد التوبة الى الله تع ويدعوهم الى الاستغفار اى طلب المغفرة عما سلف من الخطايا ويستسقى للدواب الهائمة اى العاطشة التى تحوم حول الموارد والانعام بفتح الهمزة جمع نعم بفتحتين وهو بالفارسية چهارپاى السائمة اى التى ترعى النبات وقيل يستحب اخراج الدواب الى الصحراء ايضا لمشاركتهم فى الحاجة والاطفال جمع طفل المحتلة بالحاء المهملة وفتح التاء المثلثة اى الاطفال السيئة الغذاء احتلت الصبى اذا اساءت غذاءه فلعلهم اى الناس يسقون ببركتها قال

روى عن زيد بن صلاح عن ابى رباح رض انه قال سئلت عن ابى بكر الصديق رض عن قوله تع غافر الذنب وقابل التوب فقال ابو بكر الصديق غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله بالجهر وقابل التوب لمن قال لا اله الا الله بالاخفاء شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله بالجهر والاخفاء لان الجهر فريضة عند اهل الاجتهاد واهل الحق والجهر سنة عند المحققين وقاتل الشيطان وقال بعضهم غافر الذنب

قال عم لولا صبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم البلاء صبا ذكره فى الاحياء ويحسر على وزن يضرب اى يكشف راسه عند انصباب الغيث اى عند نزول المطر كما فعل النبى صلعم كذلك

فصل فى سنن الذكر وذكر الله تع اشد الاعمال على النفس يعرفه من باشر بتزكية نفسه وتصفية قلبه واهتم بنفى الخواطر واقبل على جناب القدس عز وجل واعلم انه ليس المراد من الذكر فى هذا الفصل كلمة لا اله الا الله فقط بل هو اعم منها ومن كل ما فيه ذكر الله تع وتقدس واعظمها اجرا قال سهل بن عبد الله ليس ثواب لقول لا اله الا الله مخلصا ثواب الا النظر الى الله تع والجنة ثواب اعمال ويكفيك فيه قوله تع اذكرونى اذكركم وانه صقال القلوب بالكسر مصدر صقل السيف اى جلاه والظاهر ان المراد به ههنا هو الآلة بالمصدر بقرينة الحمل على الذكر اللهم الا ان يحمل الذكر على المعنى المصدرى ايضا قال النبى عم لكل شىء صقالة وصقال القلوب ذكر الله تع وعلم بفتحتين الايمان اى علامته بحيث اذا قال المشرك لا اله الا الله يحكم باسلامه وبراءة من النفاق كما قال النبى عم ذكر الله تع علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار ذكره فى تنبيه الغافلين ومخ العباد اى خالصها فى مختار الصحاح المخ بالضم والتشديد خالص كل شىء ومفتاح النجاح بمعنى النجح بسكون الجيم على الحاء المهملة وهو الظفر بالحوائج ومن سننه اى من سنن ذكر الله تع حضور القلب وخلوص السر ومنها اخفاء الذكر الا انى فانه يفضل على الذكر الظاهر بسبعين ضعفا لقوله تع ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقوله عم خير الذكر الخفى والمعنى فيه انه اخلص له وابعد عن الرياء واكثر فائدة وثمرة بالتجربة كذا فى الحدائق وروى ابو موسى رض انهم كانوا فى سفر اى حين رجعوا عن غزوة خيبر فاشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير فقال النبى عم ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لا تدعوا اصم ولا غايبا انكم تدعونه سميعا قريبا وهو معكم وقد ورد فى الحديث امثاله جائز على استحباب الاخفاء فى ذكر الله تع لكن ذكر شارح الكشاف ان هذا بحسب المقام والنبى المرشد قد يامر المبتدى برفع الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا فى شرح المشارق ويوافقه ما ذكر فى المظهر حيث قال الذكر برفع الصوت جائز بل مستحب اذا لم يكن عن رياء ليغتنم الناس باظهار الدين ووصول بركة الذكر الى السامعين فى الدور والبيوت والحيوانات وليوافق الذاكر من سمع صوته ويشهد له يوم القيمة كل رطب ويابس سمع صوته وبعض المشايخ اختار اخفاءه لانه ابعد من الرياء وهذا يتعلق بالنية فمن كان نيته صادقة فرفع صوته بقراءة القرآن والذكر اولى لما ذكرنا ومن خاف من نفسه الرياء فالاولى له اخفاء الذكر لئلا يقع فى الرياء انتهى فان قيل ما ذكر فى الحقايق من انه

قد صح عن ابن مسعود رض انه قال لقوم مجتمعين يهللون برفع الصوت ما اريكم الا مبتدعين حتى
اخرجهم من المسجد يدل على كراهة رفع الصوت في الذكر قلنا لعل انكاره لم يتوجه الى رفع
الصوت فقط بل الى رفع الصوت على هيئة الاجتماع وغير ذلك من الاحوال والاوضاع لو
قعة منهم هناك والله اعلم ولا يعرف الذكر الخفي اراد به الذكر القلبي الذي ليس للسان حظ
منه بل هو معنى ذوقي لا يمكن عنه البيان بتحرير القلم وتقرير اللسان وهذا غير ما اراده بقوله و
منها اخفاء الذكر اعني الذكر اللساني الغير الجهري فيفوت الملائكة من كلامه و الامر فيه هين قال
في شرح المصابيح اختلف في ان التهليل والتسبيح ونحوهما بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور
القلب احتج من رجح الاول بان عمل السر افضل واحتج من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فاقتضى زيادة
اجر والصحيح هو الثاني ذكره النووي في شرح مسلم انتهى الا بالريح اي الرائحة الطيبة التي جعلها
الله تعالى خاصة له فان المريد الطالب اذا وصل الى الذكر الخفي يكون انفاسه في آوان توحيد يفوح
كالمسك لا ذفر يدل عليه ما يحكى عن كثير من الاكابر انه اذا ذهب عن مكان يشم من مواضع قعوده رائحة
المسك الخالص مع القطع بانه ليس فيه شيء من المسك ونحوه بل ربما يرى تلك الانفاس الخارجة منه في ذلك
الآوان على هيئة النور اللامع وهذا ما سمعته من شيخي وهو سندي بمنزلة روحي في جسدي جزي عني خير
عليه هذا المقام بعد ما شئت ذلك الكلام ثم اعلم انهم اختلفوا في ان ذكر القلب هل يكتبه الملائكة ام لا
فقيل يكتبه ويجعل الله تعالى علامة يعرفونه كطيب الرائحة وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله
قيل والصحيح هو الاول كذا في شرح المشارق لابن الملك وتختار افضل الذكر وهو كلمة الشهادة كما قال ع
افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وقال ع افضل ما قلت انا وما قال النبيون من قبلي لا اله
الا الله وعن انس بن مالك رض انه قال رسول الله ع من قال لا اله الا الله حين يصبح وحين يمسي التقيا على خطاياه فيحطها حطا
وكان له بذلك عند الله عهد او العهد التوحيد وعنه انه قال قال رسول الله ما من عبد قال لا اله الا الله في ساعة من ليل او
نهار الا طمست ما في الصحيفة من السيئات حتى تسكن الى مثلها من الحسنات كذا في الترغيب الخالصة ويمد بها اي بكلمة
الشهادة صوته حتى ياخذ كل عضو منه حظه ويغتنم الذكر بين الغافلين وفي معترك على صيغة المفعول
اسم مكان من اعترك بمعنى ازدحم اي في مواضع الازدحام من الاسواق جمع سوق بالضم فانه ربما يكون سببا
لتنبه غافل او لتوفيق سوق فاسق وفي القنية لو ذكر الله تعالى في مجلس الفسق وهم يشتغلون بالفسق فانا اشتغل بالذكر فهو
كالذكر

افضل

كالذكر في السوق افضل من الذكر في غيره لهذا انتهى **فصل** ٢١٥ في الصلوة على سيد
الخليقة بالقاف فعيلة بمعنى المفعول اي سيد الكائنات المخلوقة صلعم ومن سنن الكلام كثرة الصلوة على
سيد الانام اي الخلائق فانها اي كثرة الصلوة عليه عم خصوصا في يوم الجمعة وليلته توجب شفاعته عم له حكي
عن سفيان الثوري انه قال خرجت حاجا فرايت شابا متعلقا باستار الكعبة يكثر الصلوة على محمد عم
فقلت هذا بيت الله الحرام ولكل موضع دعاء ولا اسمع منك الا الصلوة على محمد عم فما سره قال انا خرجت
ووالدي حاجين فنزلنا بعض الطريق فمرض والدي ومات واسود وجهه وازرقت عيناه وصار راسه
كراس الخنزير فقلت لي تلك مصايب موت ابي واسوداد وجهه ولو اخبرت الناس لعيروني فقلت في نفسي
ان ابي كان منافقا فغلب عيناي النوم فرايت في المنام شابا متوسط القامة ابرج العينين اقرن الحاجبين
جلس عند راسه وامر يده المباركة على وجهه فصار سواده بياضا ومسح راسه كما كان اولا واراد ان يرجع فقلت
له من انت رحمك الله تعالى قال اما تعرفني انا سيد اولاد آدم عم انا محمد صلعم اعلم ايها الشاب لما نزلت بابيك ملائكة
العذاب اتاني ملائكة صلواته فاخبروني ما نزل به فاتيت وكشفت ما نزل به وانه كان يخطئ على كثير او كان شربيا
اي مولعا بشرب الخمر ثم قال الشاب فانتبهت وكشفت وجهه فاذا هو بتلألأ نورا فالآن لا افتر عن الصلوة
عليه عم فقال سفيان صدقت ثم قال لي مبذح حدثوا به امة محمد عم لينجوا به عن العذاب كما نجا ابوه ذكره في زهرة
الرياض وصحبته اي توجب مصاحبة النبي عم له في دار السلام اي في الجنة وقد ذكرنا وجه التسمية به في الديباجة
فتذكر وعن ابن مسعود رض انه قال قال رسول الله عم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وعن ابي امامة رض
انه قال قال رسول الله عم اكثروا علي من الصلوة في كل يوم جمعة فان صلوة امتي تعرض علي يوم الجمعة فمن كان اكثرهم علي
صلوة كان اقربهم مني منزلة وذكر في مشكاة الانوار انه قال عم من صلى يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة
ومن صلى علي كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر ابدا وعن ابي الدرداء انه قال عم اكثروا الصلوة علي يوم الجمعة فانه مشهود
تشهده الملائكة ولن احد ان يصلي علي الا عرضت علي صلوته حتى يفرغ منها قال قلت او بعد الموت قال ان الله
حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء عم كذا في كتاب الترغيب قال ابو سعيد الخدري رض ما جلس قوم مجلسا لا يصلون
فيه على النبي عم الا كانت عليهم حسرة وان دخلوا الجنة فيصلي عليه عم متى جرى ذكره عم في القنية ان من سمع
اسم الله تعالى يجب ان يعظمه فيقول سبحان الله او تبارك الله او نحو ذلك لان تعظيم اسمه تعالى واجب في كل زمان واما الصلوة
على النبي عم عند ذكره فعند الطحاوي يجب كل مرة واما عند الكرخي لا يجب الا مرة وقيل يكفي في المجلس مرة كسجدة

على

التلاوة

وبه نفتي ولا تجب الترضي عند ذكر الصحابة رض قال وبقي الصلوة دينا في الذمة فيقضي بخلاف ذكر الله
لان كل وقت محل الاداء للذكر فلا يكون محل القضاء انتهى وفي شرح المجمع قال الامام السرخسي المختار
انها مستحبة كلما ذكر النبي عم وعليه الفتوى وعن الحسن البصري رح انه قال رأيت ابا عصمة في المنام فقلت
يا ابا عصمة ما فعل بك ربك جل جلاله قال غفر لي قلت باي خصلة قال بما ذكرت حدثنا الا صليت على النبي عم
فغفر الله عز وجل لي بذلك ذكره في الروضة وقد مر في سنن الطهارة انه قال عم اربع من الجفاء ان يبول
الرجل وهو قائم وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة وان يسمع النداء فلا يشهد مثل ما يشهد المؤذن
وان اذكر عنده فلا يصلي علي او خطر بباله ويسلم عليه مع الصلوة اي يقول مثلا اللهم صل
على محمد وعلى آله وصحبه وسلم او يقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم او يقول الصلوة والسلام عليك يا رسول الله
او غير ذلك قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعن ابي هريرة عن النبي عم انه قال ما من
احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام ذكره في الترغيب وعن ابراهيم النخعي ان السلام
اي قوله عليه السلام مثلا يجزي من الصلوة على النبي عم ويكتب عند ذكره اي حين يكتب اسم النبي عم في الكتاب
قوله الصلوة والسلام عليه منقول يكتب عن ابي حفص الكبير انه كان وراقا بالكوفة يكتب للقوم وكان يكتب
بعقب اسم النبي عم قوله صلى الله عليه وسلم فمات فرأوه في المنام فقالوا ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بماذا
قال باني في بعقب اسم النبي عم في الكتابة صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله صلعم
من صلى علي في الكتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب كذا في روضة العلماء
ويصلي عليه في اول الدعاء واوسطه وآخره فان الصلوة على النبي عم من شروط استجابة الدعاء ولئلا يفرق الكريم
باجابة بعض دون بعض عن انس رض عن النبي عم انه قال الدعاء محجوب حتى يصلي علي وعن الحارث عن علي بن ابي
طالب رض انه قال قال رسول الله عم ما من دعاء الا بينه وبين الله تعالى حجاب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد فاذا
فعل ذلك انخرق الحجاب واستجيب له الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء ذكره في الروضة ايضا ويصلي
معه اي مع نبينا محمد عم على ساير الانبياء عليه وعليهم السلام وتقدم الصلوة على سيدنا محمد عم
فيقول مثلا اللهم صل على محمد وعلى جميع انبيائك صلوات الله عليهم اجمعين واعلم انهم اجمعوا على ان
الصلوة على نبينا وعلى ساير الانبياء والملائكة استقلالا جايز واما غيرهم فالجمهور على عدم الجواز
ابتداء فقيل هو حرام وقيل مكروه ويعني لا يجوز ان يقال مثلا اللهم صل على ابي بكر بل يقال اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه

على طريقة

على طريقة الاتباع فانه يجوز لان فيه تعظيم النبي عم ايضا فان قلت الصلوة من الله تعالى بمعنى الرحمة
والدعاء بالرحمة جائز لكل مسلم فلم لم تجز الصلوة على غير النبي عم من الامة مستقلا قلت لان امثال
هذه توقيفية ما نقل من السلف استعمالها في غيره كما يقال قال الله عز وجل ولا يقال قال النبي عز وجل وان
كان عم عزيزا جليلا عند الله تعالى فان قلت قوله عم اللهم صل على آل ابي اوفى يدل على جواز استعمالها في غيره
قلنا انه مما اختص به النبي عم بل لعل ان السلف لم يستعملوها مطلقا والسلام كالصلوة فلا يقال قال ابو
بكر عليه السلام بل يقال رض هذا ما ذكره في شرح المصابيح والمشارق وغنية الفتاوى وذكر الامام اليافعي في تاريخه
انه قد اختلف العلماء في انه هل يقال لغير الانبياء عليهم السلام يجوزه بعضهم ومنعه الاكثرون وقالوا حكمه
حكم الصلوة قال والذي اراه انه يفرق بينه وبين الصلوة وبين الترضي فالصلوة مخصوصة على
المذهب الصحيح بالانبياء والملائكة والترضي مخصوص بالصحابة رض والاولياء والعلماء اعني في الاكابر
والترحم دونهم والعفو للمذنبين والسلام مرتبة بين مرتبة الصلوة والترضي فيحسن ان يكون لمن منزلته
بين منزلتين اعني ان يقال لمن اختلف في نبوتهم كلقمان وخضر وذي القرنين عليهم السلام دون لمن
دونهم انتهى كلام اليافعي هذا وقال الراغب الاصفهاني في المحاضرات نقلا عن الامام الشاذلي انه قال
اضطجعت في المسجد الاقصى فرأيت في المنام قد نصب تخت خارج الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير
افواجا افواجا فقلت ما هذا الجمع فقالوا جمع الانبياء والرسل قد حضروا ليشفعوا في حسين الحلاج عند
محمد عليه افضل السلام والصلوة اساءة في الادب وقعت منه فنظرت الى التخت فاذا نبينا محمد عليه السلام
جالس عليه بانفراده وجميع الانبياء عليهم السلام جالسون على الارض مثل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم السلام
فوقفت انظر واسمع كلامهم فخاطب موسى عم لنبينا عم وقال له انك قد قلت علماء امتي كانبياء بني
اسرائيل فارنا منهم واحدا فقال هذا واشار الى الامام الغزالي فسأله موسى عم سؤالا فاجاب بعشرة
اجوبة فاعترض عليه موسى عم بان الجواب ينبغي ان يطابق السؤال والسؤال واحد والجواب عشرة فقال الغزالي
هذا الاعتراض وارد عليك ايضا حين سئلت وما تلك بيمينك كان الجواب عصاي فعددت لها
اوصافا كثيرة قال فبينما انا متفكر في جلالة قدر محمد عم وكونه جالسا على التخت بانفراده والخليل و
والكليم والروح جالسون على الارض اذ رفسني اي ضربني شخص برجله رفسة مزعجة فانتبهت فاذا
بقيم يشعل قناديل الاقصى فقال لا تعجب فان الكل خلقوا من نوره فخررت مغشيا فلما اقاموا الصلوة

أفْنَتْ وطلّه. نعم فلم أجدْ الى يومي هذا ومن هذا قال وانسب الى ذاته ما شئت من شرفٍ
وانسب الى قدره ما شئت من عظمٍ ويدخل في الصلوة عليه اهل بيته بالنصب مفعول
يدخل والصحابه وازواجه لقوله عم اذا صليتم علي فعمّوا وعن ابى حميد الساعدى رض انه
قال قالوا يا رسول الله كيف نصلّي عليك قال قولوا اللهم صلّ على محمد وازواجه وذريته وبارك كيف ح
على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
ولا تذكره اى النبي عم عند العطاس بضم العين اسم من العطسة كذا في مختار الصحاح وذلك
لقوله عم اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه يهديكم الله ويصلح بالكم اى حالكم على
ما فسر في بعض شروح الحديث ولا يبعد ان يفسر البال بالقلب ايضا وقد قال انما لا يذكره لان
العطاس سبب لخفة الدماغ واستفراغ الفضلات منه وصفاء الروح النفساني وتقوية الحواس
ففيه ترويح للعاطس وهو نعمة من الله تعالى عظيمة ولذا سن الحمد عقيبه فهذا موضع الحمد الشكر
على نعمة الله تع دون موضع الصلوة على النبي عم ولا تذكره ايضا عند ذبح الذبيحة حتى لو قال
بسم الله واسم محمد لا يحل لانه اهل لغير الله به فيصير المذبوح ميتة ولو قال بسم الله
وصلى الله على محمد يكره ولو قال بسم الله ومحمد رسول الله بالخفض لا يحل وبالرفع يحل ولكن
الاولى ان لا يفعل لانعدام تجريد التسمية كذا في شرح النقاية ولا يذكره عم عند التعجب ايضا و
لم اصادف وجهه في الكتب المعتبرة التي وصلت الينا وقد وقع في تعليقات بعض النسخ
المصححة انه انما لم يذكر النبي عم عند هذه المواطن الثلثة لاختصاص كل منها باذكار
مخصوصة اما في العطاس الحمد لله واما في الذبيحة بسم الله وقد قال النبي عم موضعان لا اذكر
فيهما عند العطاس وعند الذبيحة واما الثالث اعني التعجب فيقول عنده سبحان الله وسره انه
اذا رأى شيئا عجيبا يعجز عن درك وجهه ينزه الله تعالى عن ذلك العجز ويحكم ضمنا بانه لا يعلمه
الا الله تع فظهر وجه اختصاصه بذكر الله تع هذا ما ذكر في الحواشي وفيه ما لا يخفى فليتامل
فصل في سنن الاستغفار ومن سنن الاسلام الاستغفار على الدوام عن ابى ذر رض
قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان لكل داء دواء وان دواء الذنوب الاستغفار وقال عم ما من
بنى آدم الا وله صحيفتان صحيفة يكتب فيها عمله بالنهار وصحيفة يكتب فيها عمله بالليل ثم تطوى الصحيفتان

فيهما ح
فان كان فيهما استغفار ولو لذنب في احد تلالأتا نورا وان لم يكن الاستغفار طويتا سوداويين
مظلمتين وقال عم من لم يستغفر الله تع في كل يوم مرتين فقد ظلم نفسه اى صباحا
ومساء كذا في خالصة الحقائق فانه اى الاستغفار الدائم يجعل الكبيرة صغيرة لما قال عم
لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار ذكر في الخالصة وقال ما اصر من استغفر
ولو عاد في اليوم سبعين مرة قال في القواعد فجعل الاصرار على الصغيرة بمثابة ارتكاب
الكبيرة فقال لا صغيرة مع الاصرار اذ مع الاصرار عليها تصير كبيرة واذا تكررت الصغيرة
تكرارا يشعر بقلة مبالاته ردت شهادته وردت روايته ايضا لذلك وكذلك اذا اجتمعت
صغاير مختلفة الانواع حيث يشعر مجموعها بما يشعر به اكبر الكباير انتهى وانه يخرج عن الكروب جمع
كرب بمعنى الكربة وهي الغم الذي يأخذ بالنفس يقول منه كربه الغم اذا اشتد عليه وعن ابن عباس رض
انه قال رسول الله صلعم من لزم الاستغفار جعل الله لكل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب اى من حيث لا يرجو ولا يخطر بباله ومثراة بفتح الميم مفعلة من الثروة وهي
كثرة العدد في الصحاح يقال هذا مثراة للمال اى مكثرة له بل هو مكثرة للاولاد ايضا قال في
كم الكشاف في تفسير قوله تع فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم
باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وعن الحسن رض ان رجلا شكى اليه الجدب اى القحط فقال
استغفر الله وشكى اليه آخر الفقر وآخر قلة النسل وآخر قلة ريع ارضه اى قلة نمائها وزيادتها فامرهم
كلهم بالاستغفار فقال له ربيع بن صبيح اتاك رجال يشكون ابوابا ويسألون انواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار
فتلا الحسن في جوابه هذه الآية وذكر في الرسالة الذوقية انه سال رجل عن بعض الاصحاب وقال
انى رجل ذو مال ولا يولد لي علمني شيئا لعل الله يرزقني ولدا فقال عليك بالاستغفار وكان هذا
فقالت رسول الله عم ح الرجل يكثر بالاستغفار حتى ربما استغفر في يوم واحد سبعمائة مرة فولد عشرة بنين وكان النبي عم يستغفر
في اليوم والليلة مائة مرة وقال حذيفة رض كان في لساني ذرب اى فحش على اهلي فقال النبي عم اين انت عن الا
ستغفار يا حذيفة انى استغفر الله كل يوم مائة مرة وخيار امتي الذين اذا احسنوا استبشروا واذا
اساؤا استغفروا ويقدم التوبة على الاستغفار لكون التوبة وهي الرجوع عما كان مذموما في الشرع
الى ما هو محمود في الدين متقدما في نفسه على الاستغفار لكونه عبارة عن طلب المغفرة بعد رؤية قبح المعصية

والاعراض عنها ولان الاستغفار بعد التوبة اقرب الى القبول من الاستغفار قبلها كما لا يخفى
قال ربيع بن خثيم رض لا يقولن احدكم استغفر الله بغير الندم والثبات عليه لانه يكون
ذنبا وكذبا ولكن ليقل اللهم اغفر لي وتب علي كذا في خالصة الحقائق ويتعود بالدال المهملة
يعني ينبغي ان يتخذ الاستغفار عادة في جميع اموره واطواره اي حالاته ويختار سيد الاستغفار يعني
استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو قوله الحي القيوم يروى منصوبا على انه صفة لله ومرفوعا
بدلا او بيانا لقوله هو واتوب اليه روي عن النبي عم انه قال هكذا اي قال بسيد الاستغفار
المذكور غفر له وان فر من الزحف اي من الحرب مع الكفار حين لا يجوز الفرار بان لا يزيد الكفار
على ضعف المسلمين فان الفرار حينئذ من الكبائر وهذا الحديث يدل على ان الكباير تغفر
بالتوبة والاستغفار كما هو مذهبنا كذا في التنوير وروى البخاري عن شداد بن اوس
انه قال قال عم سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك
وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل
الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة ذكره في المصابيح وغيره
قوله ابوء على وزن اقول بهموز الآخر بمعنى اعترف واقر

فصل ٢٢ في سنن الدعاء

ومن سنن دين الاسلام الدعاء قال عم الدعاء هو العبادة وقال النوري الدعاء على حق الفقير
عبادة واعلم انهم اختلفوا في ان الافضل هو الدعاء ام السكوت والرضاء فقيل الدعاء افضل لانه
عبادة في نفسه وان لم يستجب قام العبد بالعبادة وقال عم ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وقيل السكوت
والجمود تحت جريان الحكم اتم رضاء بما سبق من اختيار الحق وارادته وقال قوم يجب ان يكون العبد داعيا
بلسانه صاحب رضى بقلبه ليجمع بين الامرين قال الامام القشيري الاولى ان يقال ان الاوقات مختلفة
فمتى وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فهو وقته فالدعاء فيه اولى ولن وجد فيه اشارة الى السكوت فهو وقته
فالسكوت فيه اولى كذا في حقائق الحقائق فانه اي الدعاء مخ العبادة اي خالصها وسلاح المؤمن قال ابن
عباس رض عن النبي عم الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله تع في ليلكم ونهاركم
فان الدعاء سلاح المؤمن وعن سلمان رض عن النبي عم لا يرد القضاء الا الدعاء وعن عائشة رض عن النبي عم

الدعاء ينفع

مطلب في رد الدعاء القضاء

الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيلقى الدعاء فيعتلجان الى يوم القيمة اي
يتصارعان ويتدافعان قوله ينفع مما نزل اي يهونه ويسهله ويرزق له الصبر وقوله مالم ينزل
يعني لكن يبدو له اماراته فيزول بالدعاء كذا في التنوير وقال الامام في الاحياء ان قيل ما فائدة الدعاء
والقضاء لا مرد له يقال ان من جملة القضاء كون الدعاء سببا لرد البلاء واستجلاب الرحمة
وصار كالترس فانه لما كان لرد السهم لم يكن حمله مناقضا للاعتراف بالقضاء فكذلك الدعاء
فقدر الله تع الامر وقدر سببه انتهى ونور السماء والارض وعماد الدين هكذا ورد في حديث
رواه ابو هريرة رض وللدعاء سنن وآداب منها طيب بكسر الطاء اللقمة التي اكلها قال عم
حين سال سعد بن ابي وقاص عن علم استجابة دعائه يا سعد اجتنب الحرام فان كل بطن دخل
فيه لقمة من الحرام لا يستجاب دعاؤه اربعين يوما ونعم قيل الدعاء مفتاح الحاجة واسنان المفتاح
لقم الحلال وطيب الكسوة التي هي للداعي قيل الحلال ما لا خطر فيه والطيب ما لا حذر فيه وقيل
الحلال ما لا يقول العلماء انه لا يحل والطيب ما لا يقول الحكماء انه لا يحل وقيل الحلال ما افتاك المفتي
انه حلال والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح كذا في شرح النقاية وحكي انه قيل للعلاء بن منصور
ما بالنا ندعو فلا نجاب فقال اجابة الدعاء يحتاج الى طهارة الوعاء يعني الى ماكول ومشروب وملبوس
طيبات وحكي انه قيل لعالم كيف اصنع حتى استجيب في دعائي فقال له عليك ان تاكل لقمة طيبة وان تلبس
لباسا طيبا ثم ادعو الله تع بعد ذلك حتى ترى الاجابة فقال عنه اين هذا في هذا الزمان فقال له اجمع
الثياب واشرع في الماء الطاهر واشرب منه شربة فان ذلك الماء يكفي لك ملبوسا وماكولا طيبا
ثم اسال ما تريد فتفعل ما امر فانك تنال من الله تع مرامه كذا في الخالصة والازد عليه في عاقه ومنها
احضار القلب والايقان بالاجابة عن ابن عباس رض عن النبي عم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
واعلموا ان الله تع لا يستجيب دعاء عن قلب غافل لاه اي معرض عما ساله فعلم منه ان وثوق الداعي
بالاجابة من جملة شرايطها فينبغي ان يكون كل داع موقنا بها لان رد الدعاء اما لعجز المدعو
في اجابته او لعدم كرم المدعو او لعدم علم المدعو بدعاء الداعي فاذا علم الداعي بانتفاء هذه
الامور فلا بد ان يكون موقنا في اجابة عين المدعو به او بعوضه اما في الدنيا واما في الآخرة روي
عن الحسن انه دخل على ابي عثمان النهدي للعيادة فقال يا ابا عثمان ادع الله تع بدعوات فقد بلغك في

في دعاء المريض ما قيل فيه قال فحمد الله تعالى واثنى عليه وتلا آية من كتاب الله تعالى وصلى على النبي عم ثم
رفع يديه ورفعنا ايدينا فدعا فلما وضعنا ايدينا قال ابشروا فوالله لقد استجاب لكم فقال له
الحسن اتحلف على الله تعالى قال نعم يا حسن لو حدثتني بحديث صدقتك فكيف لا اصدقه وانه
يقول ادعوني استجب لكم فلما خرجوا قال الحسن انه لافقه مني كذا في تنبيه الغافلين ومنها تجديد
التوبة عن الخطايا والآثام ليتطهر باطنه عن الاثم كتطهر ظاهره عن الدنس فيكون اقبل
الى القبول ولا يتعجل في طلب المسؤل بان يقول دعوت فلم ار يستجاب لي هكذا فسره النبي عم
حيث قال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم ولا قطيعة رحم وما لم يستعجل فقيل يا رسول الله ما الاستعجال
ولا يستبطئ الاجابة ولا يمل بفتحتي الياء والميم من الملالة اي لا يكل من الدعاء فيدعه
فان من يمل من الدعاء لا يقبل دعاؤه وايضا ينبغي ان يعلم ان الله تعالى اخفى كثيرا من الاشياء
لحكمة ومصلحة فيه فانه قد اخفى رضاءه في الطاعات حتى يرغبوا الى كلها من الفرائض والنوافل
واخفى غضبه في المعاصي ليجتنبوا عن كلها من الكبائر والصغائر واخفى وليه بين الناس حتى يعظموا
الكل واخفى الاسم الاعظم ليعظموا كل الاسماء واخفى الصلوة الوسطى ليحفظوا كل الصلوة
واخفى قبول التوبة ليواظبوا على جميع اقسام التوبة في كل الاوقات على سبيل التكرار واخفى وقت
الموت ليخافوا عنه في كل وقت واخفى ليلة القدر ليعظموا جميع الليالي بالقيام قالوا هكذا قد اخفى الا
جابة في الدعاء ليبالغوا في كل الدعوات وايضا فان من العباد من يسمع الله تعالى اي يقبل تضرعه
فقال اسمع دعائي اي اجيبه وتؤخر اعطاء سؤاله وفي بعض النسخ سؤله بسكون الهمزة وهو ما
يسأله الانسان قال الله تعالى اوتيت سؤلك يا موسى وهذا التاخير اما لانه لم يأت وقته المقدر بعد
لان لكل شيء وقتا مقدرا في الازل واما لان الله تعالى يحب الالحاح والمبالغة في الدعاء فيؤخر ليلح و
يبالغ فيه واما لغير ذلك مما علمه الله تعالى وقد يكون بحيث لم يقدر في الازل قبول دعائه ليعطي ثوابا
في الآخرة كذا في التنوير وذكر في الترغيب انه قال عم ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا
قطيعة رحم الا اعطاه الله تعالى بها احدى ثلث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان
يصرف عنه من السوء مثلها وفي لفظ آخر واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا وعن يزيد الرقاشي
قال اذا كان يوم القيمة عرض الله تعالى كل دعوة دعى بها في الدنيا فلم يجب بها فيقول له دعوتني يوم كذا وكذا

فاسكت

فاسكت عليك دعوتك فهذا الثواب كان لك ذلك الدعاء فلا يزال يعطي العبد من الثواب حتى يتمنى ان لو لم يكن
له اجابة في دعاء قط كذا في تنبيه الغافلين ولا يخير ربه في الاجابة فيقول اعطني كذا ان شئت او
اغفر لي ان شئت لان لفظ ان شئت اذا قلته لاحد كان معناه اني جعلت الخيرة اليك على معنى انه لم يكن
قبل قولك ان شئت مختارا فاذا قلت ان شئت جعلته مخيرا وهذا المعنى لا يجوز في حق الله تعالى اذ لا حكم
لاحد عليه فانه فعال لما يشاء ويحكم ما يريد ويواظب على الدعاء ويوالي مرة بعد اخرى الى سبع مرات
فالوا موافقا لما ذكر في الحديث ان الله تعالى يحب الملحين في الدعوات وان ارتفاع الاصوات في بيوت
العبادات بحسن النغمات وصفاء الطويات يحل ما عقدته الافلاك الدائرات قال الله تعالى اذ نادى ربه نداء
الدعاء بتربيته قوله تعالى فاستجبنا له ويكثر من الدعاء الكثار في حالي النعمة بكسر النون وسكون العين والرخاء
بفتح الراء والخاء المعجمة ضد الشدة لينال اي ليحصل نجاح بالجيم بعد النون بمعنى الظفر بالدعاء في
حال البلاء فان من دعا في الرخاء صار من حزب الله تعالى ومن ديدن العظماء وعاداتهم ان ينصر عنهم
عند الشدائد قال النبي عم من سره ان يستجيب الله تعالى له عند الشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء روي انه كان ا
الاستاذ ابو اسحق يذهب فاستقبله جماعة والتمسوا منه الدعاء فقال لهم ماذا اصابكم قالوا ان الامير
بهزيمة قهر باخرة الى جرجان والآن قد هرب ثانيا فان فقدنا هما قتلنا الامير فنزل الاستاذ من مركبه
وصلى ركعتين ودعا فجاؤا وقالوا يا استاذ قد لحقنا بهما وكان مع الاستاذ رجل من خواصه فقال يا استاذ
انا منذ ثلثين سنة ادور حواليك واخدمك ورجاء ان تعلمني الركعتين اللتين صليتهما والدعاء التي
دعوت لاصلي وادعو متى احتجت اليه فقال الاستاذ هذه الاجابة ليست لركعتي الوقت بل هي صلوة
ثلثين سنة ودعاؤها وحفظ نفسي من اللقمة الحرام ذكره في زونق المجالس وعن عبد الله بن عباس رض قال كنت
راكبا خلف النبي عم يوما فقال يا غلام احفظ الله في الخلوات يحفظك في الفلوات وعن الحجاج انه حبس
رجلا يقال له معين فلما دخل السجن صلى ركعتين ثم قال اخرجني الله عنه فما لبث ساعة الا وباب السجن
قرع فاخرج الى الحجاج فلما رآه قال انطلق فقال باذنك اكلم اهل السجن بكلمة قال اذهب وكلمهم فدخل
عليهم وقال يا اهل السجن اذكروا الله تعالى في الرخاء يذكركم في الضراء وحكي عن بعض الفقراء انه قال بينما
انا في فلاة من الارض اذا برجل يدور بشجرة شوكة ويأكل منها رطبا فسلمت عليه فقال وعليك السلام
تقدم فكل فتقدمت الى الشجرة وكلما اخذت رطبا عاد شوكا فتبسم رجل فقال هيهات لو اطعته

اطمئن الوطب في الفلوات ويقدم على الدعاء الحمد لله تعالى والثناء عليه ثم الصلوة على رسوله عم ثم
يرفع يديه ويدعو بما شاء عن فضالة بن عبيد بينا رسول الله صلعم قاعدا فدخل رجل فصلى
فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله عم عجلت ايها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله
بما هو وصل علي ثم ادعه قال ثم صلى رجل اخر بعد ذلك فحمد الله تع وصلى على النبي عم وقال عم
ايها المصلي ادع تجب ذكره في الترغيب وغيره وعن سلمة بن الاكوع قال ما سمعت رسول الله عم
يستفتح الدعاء الا استفتحه وقال سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب ويعترف بالظلم على نفسه ثم
يخلص التوبة عنه اي عن الظلم ويعم بالدعاء جميع اهل الاسلام ويستوثق بدعائه وسواله جميع
مطالبه وآماله ويعظم بالتشديد الرغبة في حاجته يعني يسال الله تع برغبة كاملة كيف لا يتوبه
فتور بناء على انه يسال شيئا عظيما بعيد الحصول في زعمه فان الله تع لا يتعاظمه شي يعطيه اي لا يكبر
ولا يعسر عليه اعطاء شي بل جميع الكائنات باسرها شي يسير عنده في الصحاح يقال تعاظم ذلك الامر
علىه اذا كبر وعسر عليه ويجتنب السجع في الدعاء وغرائب السوال والاعتداء اي التجاوز عن المشروع
والمسنون فيه فان كل ذلك منهي بحديث الرسول عم ولان الداعي متضرع والتكلف في مثل ذلك الانشاء
ينافيه نحو ان يقول اللهم اعطني قصرا كذا في الجنة كما روى عن عبد الله بن المغفل انه سمع ابنه يقول حين
بلغه ان عن يمين الجنة قصرا ابيض اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اي بني سل الله
الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلعم قال انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور
والدعاء قال في شرح المصابيح المسمى بالتنوير اما الاعتداء في الطهور فهو ان يزيد على الوضوء الشرعي
والسنة المأثورة بان يزيد في غسل الاعضاء على ثلاث واما في الدعاء فبان يسال بما لا حاجة اليه
وان يطمع الى ما لا يبلغه عملا وحالا امتيازا وزاغ عن حد الادب كما فعله ابن عبد الله بن عبد المغفل حيث
سال منازل الانبياء ولئن سال موضعا معينا في الجنة كما فعله ذلك ايضا اذ ربما يكون ذلك الموضع
مقدرا للشخص معينا غيره فذلك اساءة التحكم ويدعو الله تع بما يلهم على صيغة المجهول مضارع الهم
من الخير ولا يستظهر صورة الدعاء من استظهر الشي حفظه وقرء عن ظهر قلبه فيدعو به من غير رقة في قلبه واستكانة
اي ومن غير خضوع في بدنه ويجتنب التمني في الدعاء يعني ينبغي ان يسال التوفيق للطاعات والمجاهدات
حتى يحصل القربة عند الله تع ولا يطلب القربة بدون الطاعات لانه تمني محض لا طائل تحته والى هذا اشار

لاع

بقوله

بقوله وهو ان يسال من الله تعالى ما فوض اليه سلوك طريقه اي يسال من غير سلوك الطريقة ولا مباشرة
الاسبابه وخلاصته انه لا يسال شيئا بلا مباشرة الاسباب وعن بعضهم قال لا ينفع سبعة
بلا سبعة الخوف بلا حذر والرجاء بلا طلب والنية بلا قصد والاستغفار بلا ندم والعلانية بلا سريرة
والكد بلا اخلاص والدعاء بلا جهد ذكره في التنبيه وقال النبي عم الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ذكره
في الخالصة ويتوضأ ويغتسل حين يدعو الله تع بمهم امره عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال عم من كان
له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله
وليصل على النبي عم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع
لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين قوله مو جبات
بكسر الجيم اراد بها الاقوال والافعال والصفات التي يحصل رحمته بسببها وقوله عزائم مغفرتك جمع
عزيمة وهي الامر الواجب اي اسألك اعمالا وخصالا تتعزم وتتاكد لي بها مغفرتك وقوله
من كل بر بكسر الباء اي اسألك ان تعطيني نصيبا تاما كالغنيمة من كل خير يكون لها رضاؤك
كذا في شرح المصابيح ويستقبل القبلة ويبدأ بالدعاء لنفسه ثم لوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ولا يترك
الدعاء للوالدين فانه مما يورث الفقر ذكره في تعليم المتعلم ويرفع يديه الى المنكبين بحيث يرى
بياض ابطيه ويجعل باطن كفيه مما يلي وجهه اشارة الى انك انت الله الذي يداك مبسوطتان
تجود على سائلك فجد علينا برحمتك وتعطف علينا بفضلك ولا يظهر ظهر كفيه لانه اشارة الى الدفع
كما فعل بالاستسقاء اشارة الى دفع القحط وحين دعى بدفع الغرق والهدم ونزول العذاب ونحوها
ويجثو اي يقعد على ركبتيه ويسال ما يدعو به ثلاثا لما روى ان النبي عم كان اذا دعا دعا ثلاثا واذا
سال سال ثلاثا وما سبق من قوله يواليه الى سبع فهو على احد الوجهين اما الرواية اخرى فقد وقف عليها
المص واما لان المراد سبع مرات سبع مرات في سبعة اوقات وهو الاظهر وهذا كما في قوله عم لانس رض اذا
هممت بامر فاستخر ربك سبع مرات ويضم يديه الى صدره في الدعاء كاستطعام المسكين ويتوسل الى
الله تع بانبيائه والصالحين من عباده كذا في الحصن الحصين ويخفض صوته بالدعاء ويكون على الباب
والخشوع مع التمسكن والخضوع ولا يرفع بصره الى السماء ويمسح بهما اي بيديه وجهه بعد الفراغ

باب يقول مثلا اللهم انت الله الرحمن الرحيم

بحث

من الدعاء لما قال عم فاذا فرغتم فامسحوا بوجوهكم وفيه تيمن وتفاؤل كانه يشير الى ان كفيه كان مليا من البركات السماوية فهو يفيض منها الى وجهه الذي هو اولى الاعضاء بالكرامة قال عم قوله حيي من الحياء
ان ربكم حيي كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا اى خاليا محضا فلا بد للداعي
ان يضمر في قلبه صدق الرسول في خبره لكن ينبغي ان يتنبه ان الحديث لا يوجب القطع بان دعوته
مستجابة بل بعدم رد يديه بغير شيء من قضاء حاجة او ثواب وذكر في مجمع الفتاوى انه يقول في ختم
الدعوة سبحان ربنا رب العزة عما يصفون او يقول ربك رب العزة عما يصفون آه قال والمختار سبحان ربك
هو الاول لان قصده هو الثناء دون القراءة وهو اليق بالثناء ويؤمن الداعي على دعائه كا
كالمستمع فان تامين الداعي والمستمع اى قولهما آمين من آداب الدعاء روى عن النبي عم انه قال
ما حسدتكم النصارى في شيء كحسدهم في آمين يعني انهم يعرفون ما فيه من الفضيلة وقال كعب الاحبار آمين
خاتم رب العالمين يختم به دعاء عبده المؤمن وقال مقاتل هو قوة للدعاء واستنزال للرحمة كذا في
تفسير الامام ابي الليث ويحمد الله اذا احس الاجابة روى انه قال ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة
من نفسه فشفي من مرض او قدم من سفر يقول الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات ذكره صاحب الحصن
ويحمد الله تع اذا ابطأ عنه الاجابة ويقول الحمد لله على كل حال ويختار الداعي للدعاء افضل الاو قات
وال ساعات قوله وقت النداء بالنصب بدل من افضل ولعله اراد به الاذان الاول عند اول وقت
الظهر من يوم الجمعة يعرفه من يتتبع الروايات في هذا الباب وقد يقال اراد به الاذان الثاني يوم الجمعة فانه
هي الساعة المرجوة عند البعض واخر ساعة اي قبيل الغروب من يوم الجمعة فانه هي الساعة المرجوة
عند البعض الآخر وعند الاذان الاخير الذي يؤذن به المؤذنون حين جلس الخطيب على المنبر وبين
الاذانين اى بين الاذان والاقامة وعند اقامة الصلوة فانه مجرب لمن نزل به كرب كذا في
الحصن وما بين الظهر والعصر من يوم الاربعاء ووقت الزوال من كل يوم وجوف الليل الاخير بالنصب
صفة جوف وعبارة الحصن هكذا وجوف الليل ونصفه وثلثه الاخر والسحر بفتحتين قبيل الصبح
وليلة الجمعة ويومها واول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان يعني ليلة البراة وليلة القدر من شهر
رمضان ويوم عرفه وليلتي العيدين ولا تخلي يوما وليلة من دعوة اى من دعاء ويغتنم الدعاء
عند الافطار اى عند افطار الصوم فرضا كان او نفلا وعند رقة القلب فانها رحمة من الله تع

روى انه

روى انه قرأ ابي بن كعب عند رسول الله صلعم فرقوا فقال رسول الله عم اغتنموا الدعاء عند الرقة
فانها رحمة وعند التيقظ لجلال الله تع وكبريائه وفي المرض وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله عم
اذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فان دعاءه كدعاء الملائكة ذكره في الاذكار وحال الغيبة عن
الاهل والوطن وادبار الصلوات المكتوبات وعند ختم القرآن وبعد قراءة سورة الاخلاص في جماعة
من المسلمين يبلغون مائة قال في الحصن وفي السجود وعقيب تلاوة القرآن مطلقا والحضور عند الميت
وصياح الديكة وفي مجالس الذكر وعند تغميض الميت وعند قول الامام ولا الضالين وبين الجلالتين
في سورة الانعام قيل حفظنا ذلك مجربا من غير واحد من اهل العلم ويتحرى للدعاء افضل البقاع
عند التقاء الصف في سبيل الله تع وعند نزول الغيث رواه الامام الشافعي رح وقال حفظت
عن غير واحد طلب الاجابة عنده وعند اقامة الصلوة ولا يخفى عليك انه ينبغي ان تقدم هذا اعني قوله وعند
نزول الغيث على قوله ويتحرى لينخرط ذكره في سلك كرباته الاوقات الشريفة وعند رؤية البيت اى
الكعبة شرفها الله تع وما بين الباب والمقام وبين الركن والمقام ويختار من المطالب اهمها وهو العفو
اى عن الذنوب والتقصيرات والمعافات وهي ان يعافيك الله تع من الناس ويعافيهم منك والعافيه و
ذكروا في معناها اقوالا قال الشبلي رح العافية سلامة الدين من البدعة والعمل من الآفة والنفس من
الشهوة والقلب من الفتنة وقيل هي الاستقامة على الدين ومصاحبة الصالحين وزيادة الطاعات
على تمام الساعات وقيل هي قرار القلب مع الله تع لحظة وقيل هي نفس بلا بلاء وصاحب بلا جفاء ورزق
بلا عناء وعمل بلا رياء وقال بعض اهل المعرفة ونعم قال العافية ان لا يكلك الله تع الى غيره وسئل حكيم
ما العافية عندكم قال دين قويم وقلب سليم وبدن سقيم والتوكل على الرب الكريم وحكي انه سئل ابو بكر الوراق
ما العافية قال ان يختم للعبد بالشهادة ثم يبعث في زمرة اهل الولاية ثم يمر على جسر جهنم بالسلامة ثم يدخل
الجنة فذلك العافية وعن بعض اهل المعرفة هي عشر خصال خمس في الدنيا اى العلم والعمل والاخلاص والشكر و
الرضاء بالقضاء وخمس في الآخرة اى بياض الوجه ورجحان الميزان بالحسنات والجواز على الصراط والنجاة
من النيران والدخول في الجنان روى عن النبي عم انه قال سل ربك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة
فاذا اعطيتها فقد افلحت قاله لرجل حين قال يا رسول الله اى الدعاء افضل فقال عم سلوا الله العافية
فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية كلها من الخالصة واليقين وهو رؤية العيان بنور الايمان

عا

ق

والوجه من الله تع ويختار الجوامع من الدعاء على ما روى عن عائشة رضه انه كان رسول الله صلعم
يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك والمراد بالجوامع ما كان لفظه قليلا ومعناه
كثيرا المجموع فانه خير الدنيا والاخرة نحو قوله تع ربنا آتنا اى اعطنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار اى احفظنا عنه روى عن انس رضه انه قال كان هذا اكثر دعاء النبي عم
وانما اكثر دعاؤه بهذه الكلمات لكونها جامعة للخيرات كلها لان تنوين حسنة للتنكير فكانه قيل
حالة حسنة في الدنيا والاخرة كذا في شرح المشارق ونحو قوله عم اللهم اعطني كل خير واعذني من كل
شر ذكره صاحب الترغيب ثم روى عن عبد الله بن بريدة رضه ان النبي عم سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك
باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال
لقد سألت الله بالاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وعن معاذ بن جبل انه
سمع النبي عم رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام قال عم قد استجيب لك فسل وعن ابي امامة انه
قال عم ان الله تع ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل
عليك فسل وعن عائشة رضه انه قال النبي عم اذا قال العبد يا رب يا رب يا رب قال الله تع لبيك عبدي سل
تعط وعن ابي الدرداء وابن عباس رضه انهما قالا الاسم الله الاكبر رب رب وعن انس رضه قال مر النبي عم
بابي عياش وهو يصلي وهو يقول اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا حي يا قيوم يا بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله عم لقد دعا الله تع باسمه الاعظم الذي اذا دعي
به اجاب واذا سئل به اعطى وعن ابي الدرداء رضه انه قال صلى بنا رسول الله عم العصر فمر كلب فما بلغت
بين رجله حتى مات فقال رسول الله عم من الداعي على هذا الكلب فقال رجل انا يا رسول الله فقال لقد دعوت
الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى كيف دعوت فقال قلت اللهم اني اسألك
بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب ما شئت
رواه ابو بكر القطيعي وعن السري بن يحيى عن رجل من طي واثنى عليه خيرا قال كنت اسأل الله تع ان يريني
الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب فرأيت مكتوبا في الكوكب في السماء يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام وعن سعد بن ابي وقاص انه قال دعوة ذي النون اذ دعى وهو في بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجيب له الى ههنا كلام صاحب الترغيب

غير ما رواه

حكاية التاجر

غير ما رواه ابو بكر القطيعي وذكر في الحدائق انه روى عن انس بن مالك رضه انه كان في زمن رسول الله عم
رجل يتجر من الشام الى المدينة ومنها الى الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله تع فبينما
هو آت من الشام اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف فوقف فقال له شأنك وما لي وخل
سبيلي فقال له اللص المال لي وانما اريد اخذ روحك فقال له التاجر امهلني حتى اتوضأ واصلي وادعو
ربي قال امهلتك فتوضأ التاجر وصلى اربع ركعات ورفع يديه الى السماء وقال يا ودود يا ودود
يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعالا لما يريد اسألك بنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك
واسألك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا انت يا مغيث
اغثني يا مغيث اغثني فلما فرغ من دعائه رأى فارسا على فرس اشهب وعليه ثياب خضر وبيده حربة
من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه حمل عليه الفارس
فطعنه طعنة رماه عن فرسه ثم قال للتاجر قم فاقتله فقال له التاجر ما قتلت احدا قط ولا تطيب نفسي
بقتله فقتله الفارس فقال له التاجر من انت فقال انا ملك من السماء الثالثة اكرمني الله تع بقتل
هذا وذلك انك لما دعوت الاولى سمعنا لابواب السماء قعقعة فقلنا امر حدث ثم لما دعوت
الثانية فتحت ابواب السماء ولها شرر كشرر النار ثم لما دعوت الثالثة فهبط جبرئيل من قبل الله تع
وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت ربي ان يوليني قتله فاجابني واعلم يا عبد الله من دعا بدعائك
هذا في كل كربة ونازلة وشدة فرج الله تع عنه واعانه وجاء التاجر الى المدينة سالما غانما فاخبر النبي عم
بالقصة فقال له النبي عم لقد لقنك الله تع اسماءه الحسنى التي اذا دعي بها اجاب واذا سئل بها اعطى
انتهى وافضل الدعاء دعاؤه لنفسه فليغتنم ذلك ودعاء الوالد والوالدة لولده ومما ينبغي ان يعلم
ان دعاء كل منهما على ولده مقبول ايضا لانه لا يدعو عليه الا على نعت المبالغة في اساءته اليه وعقوقه اياه
فيما يجب عليه من حقوقه كما انه لا يدعو له الا على وجه الحنو والرقة التامة وقيل دعوة الام على ولدها لا
يستجاب لانها ترحمه من قلبها ولا تريد بدعائها وقوعه بخلاف الاب كذا في التنوير والدعاء اي دعاء
الوالد للوالدين ايضا مغتنم ورد الاثر بذلك كله والدعاء للاخ اراد به ما يشمل الاخ الصلبي المسلم
والاخ الديني من المؤمنين على ما ورد من قوله كل مؤمن اخوة بظهر بفتح الظاء المعجمة اي على متن الغيب
كذا فسروا ولفظ الظهر مقحم كما في قوله لا صدقة الا عن ظهر غنى يعني ان دعاء المؤمن لاخيه في حال غيبته

مرجوّ مرفوع على انه خبر لقوله والدعاء وقوله اجابة مرفوع ايضا على انه قايم مقام فاعل المرجو
في اسرع وقت وهذا معنى ما رواه عبد الله بن عمر رض انه قال رسول الله صلعم ان اسرع الدعاء اجابة
دعوة غايب لغايب وفي ذلك لبعده عن شائبة الطمع والرياء وهذا بخلاف دعاء الحاضر للحاضر فانه قلّما يسلم
عن ذلك فالغايب لا يدعو للغايب الا لله تع خالصا فيكون مقبولا وقال النبي عم دعوة المرء المسلم لاخيه
بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكّل كلما دعى لاخيه قال الملك الموكل ولك بمثله ومن احب الدعاء الى
الله تع قول العبد اللهم اغفر لامة محمد صلعم ودعاء المريض يرغب فيه لما مر ان دعاءه كدعاء
الملائكة وكذلك يرغب في دعاء الامام العادل لما ورد ان عدل ساعة يعدل عبادة ستين سنة وفي
دعاء الصايم حين يفطر لانه فرغ عن عبادة محبوبة عند الله تع وهو الصوم كما قال الله تع الصوم
لي وانا اجزي به وفي دعاء المسافر حتى يرجع وذلك دعاء مقبول لانه يرتحل عن الاهل والوطن المألوف
فيصل اليه من طوارق الحدثان وشدايد السفر ما يصل فلا يخلو عن الرقة وانكسار القلب والرجوع الى الله تع
بالباطن فيكون مقبولا بمنّه وكرمه وكذلك يرغب في دعاء الغازي حتى يقفل من القفول وهو
الرجوع عن السفر وبابه نصر ويتّقى اي يحترز عن دعوة المظلوم لانه لما لحقته نار الظلم واحترقت احشاؤه ؤه
اضطر الى الدعاء فوقع دعاؤه في محل القبول كما قال الله تع امّن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف
السوء وقال عم ثلثة لا ترد دعوتهم الصايم حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم وفي
لفظ آخر دعوة الوالد على ولده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وقال ابو الدرداء رض
اياكم ودعوة المظلوم ودمعة الايتام فانهما تسريان والناس نيام ولا يدعو احد على نفسه واهله تسريان خ
واولاده كيلا يوافق وقت اجابة فيقع على نفسه فيندم على دعائه ولا ينفع حينئذ الندم وهذا معنى
حديث رواه جابر رض ومن الناس من يتّقي الدعاء على ظالمه فان ذلك يخفف بتشديد الفاء الاولى عنه
اي عن ظالمه يوم الجزاء **فصل** ٢٣ في سنن الزكوة والصدقة الزكوة حصن المال قال عم
حصّنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا امواج البلاء وفي رواية انواع
البلايا بالدعاء والتضرع رواه الحسن رض وروى ان النبي عم كان يحدث هذا الحديث لاصحابه
فمرّ نصراني عليه وسمع هذه المقالة منه عم فذهب وادّى زكوة ماله وقال ان صدق يظهر ويصير
مالي مع شركتي محصّنا وكان له شريك تاجر قد خرج في تجارة مصر فان صدق في مقالته اسلمت وآمنت
به

وآمنت به وان ظهر كذبه خرجت عليه بالسيف وقتلته فاذا ورد عن القافلة بعد ايام قد قطع اللصوص
علينا الطريق وسلبوا الاموال والابل وكل شيء معنا فسمع النصراني نعيه يحتمل انه كذب
فيما قال حصّنوا اموالكم بالزكوة فخرج ومعه سيف مسلول يسعى الى النبي عم فاتى بنية القتل اذ ورد
كتاب شريكه ان لا تهتمّ فانه كنت امام الركب فاشتكى قدم ابلي فبقيت في رباط كذا ومضى
الركب فقطع عليهم الطريق وانا في سلامة وما كان معي من جميع الاموال والتجارة فلما قرأ الكتاب
قال النصراني صدق الرجل انه نبي حق فجاءه وقال يا محمد عليك الصلوة والسلام اعرض علي الاسلام
فعرض عليه الاسلام فاسلم وحسن اسلامه كذا في الروضة وهي قرينة الصلوة في الذكر قال الله تع
اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ولا يرفع احديهما الا بالاخرى عنه روي ان الله تع قال يا موسى ان
ان الصلوة والزكوة توأمان لا اقبل احديهما الا بالاخرى وقد ذكرنا تفصيله في اوايل الكتاب نقلا عن الـ لعنه
ولا تخالط الصدقة مالا الا اهلكته وعن عايشة رض انه قال النبي عم ما خالطت الصدقة او الزكوة مالا
الا افسدته وهذا الحديث يحتمل معنيين احدهما ان الصدقة ما تركت في مال ولم تخرج الا اهلكته ويشهد له حديث
عمر رض ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكوة والثاني ان الرجل يأخذ الزكوة وهو غني عنها فيضعها في ماله
فتهلكه وبهذا فسّره احمد كذا في الترغيب وذكر في تنبيه الغافلين ان من منع الزكوة منع الله تع منه حفظ
المال ومن منع الصدقة منع الله تع منه العافية ومن منع العشر منع بركة ارضه ومن منع الدعاء منع
منه الاجابة ومن تهاون بالصلوة منع منه عند الموت لا اله الا الله محمد رسول الله نعوذ بالله تع من ذلك
زى فالسنة ان ينصب السلطان الاعظم من يجمع الصدقات من الاغنياء ويفرقها الى الفقراء ولهذا الساعي اجر الغازي
في سبيل الله تع عن رافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلعم يقول العامل على الصدقة بالحق لوجه الله تع كالغازي
في سبيل الله تع حتى يرجع الى اهله ويأخذ المصدّق اي الساعي الذي نصبه الامام من اوساط المال لان
في اخذ الوسط رعاية للجانبين دون الكرام اي خياره ونفايسه والرذال بالضم والتخفيف جمع رذل
وهو الدون الخسيس هكذا صحّح في بعض الكتب وفيه نظر قال في مختصر الصحاح رذال كل شيء رديه
وزمه والجمع رذول وارذال ورذلاء ويتعلم من اعلم القضاة النوب اي يعين صاحب المال لزكوته شهر الايجاب
لانه من التاخير ومن اخّر الزكوة بعد وجوبها عليه من غير عذر يأثم ولا يقبل شهادته اذ ... عدالته قال
في شرح النقاية وبه نأخذ ويطيب الدافع نفسا تمييز من نسبة الطيب باداءها قوله تعالى ... مفعول ليطيب

والشح بضم الشين المعجمة وتشديد الحاء المهملة البخل مع الحرص وقيل الشح اعم من البخل لان الشح
يكون في المال وغيره والبخل في المال فقط وقيل هو بخل الرجل من مال غيره والبخل
هو المنع من مال نفسه قال النبي عم اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم ويرد السائل عن عنده
راضيا عنه ويأخذ السائل فرحا بفضلهم عند بيوتهم ولا يدعوهم الى حيث كان ويدعو لهم بالخير اذا
جاؤا بالزكوة هذا المذكور انما هو في فرض الصدقة اعني الزكوة واما نفل الصدقة فانه اي ذلك النفل
يطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ويدفع بعض ميتة من السوء كما قال عم ان الصدقة لتطفئ
غضب الرب وتدفع ميتة السوء والميتة بالكسر اسم الحالة التي عليها الموت من مات يموت والسوء
بالفتح غلب في ان يضاف اليه ما يراد ذمه من كل شيء يقال في المسخوط الفاسد من الافعال فعل سوء
كما يقال في المرضي الصالح منها فعل صدق لهي عبارة عن رداءة الشيء وفساده ولذلك اضيف
الميتة الى السوء في الحديث واما السوء بالضم فجار مجرى الشر الذي هو نقيض الخير يقال
اراد به السوء واراد به الخير كذا في الكشاف وهي اي ميتة السوء ما استعاذ منه النبي عم ويراد
بها كل ما لا يحمد منه عاقبته كالفقر المدقع والالم الموجع ونسيان ذكر الله تع وكفران النعمة وغير ذلك
من الهدم والغرق والحرق وموت الفجاءة وفي الحديث تداركوا الغموم الماضية والهموم المستقبلة
المتوقعة بالصدقات يكشف الله تع بكسر الفاء لالتقاء الساكنين عنكم ضركم الضر بضم الضاد
سوء الحال وينصركم بالجزم عطف على يكشف المجزوم على انه جواب الامر على عدوكم ويثبت عند الشدائد
اقدامكم قال مالك بن دينار ان الا افترس السبع صبيا فتصدقت امه برغيف فالقى السبع من فمه ذلك
الصبي فنوديت المرأة لقمة بلقمة ذكره في الخالصة وفي حديث اخر ثلاث اي ثلاث خصال من كن
فيه فقد برئ من الشح وقد مر معناه اي من ادى زكوة ماله طيبة بها نفسه وقرى على وزن زكى
الضيف يقال قرى الضيف يقريه قرى بالكسر وقراء بالفتح والمد احسن اليه والقرى ايضا ما قدم الى
الضيف كذا في مختصر الصحاح واعطى في النوائب واختلف في معنى النوائب فقيل اجر الحارس ونحوه وانه
واجب شرعا وقيل ما يحتاج اليه السلطان لتجهيز الجيش لقتال الكفرة او احتاج اليه لفداء اسارى المسلمين
فيوظف عليهم ما لا فهي النائبة وهو واجب الاداء طاعة للامام كذا في القنية وينوي المصدق لهما
اي بالزكوة والصدقة النافلة اعانة العاجز على الطاعة ويتحرى لذلك اي للزكوة والصدقة اطيب ماله

ويتحرج لها اهل

ويتحرج لها اهل الورع والتقوى واهل العفة اي التكفف عن المسئلة من المؤمنين روي
عن عثمان رض انه مر بابي ذر وهو نائم على حائط المسجد وكان من ازهد الصحابة رض فقال عثمان
للغلام خذ منه الدنانير واقعد ههنا حتى ينتبه هذا الرجل فادفعها اليه فان قبلها منك فانت حر
فلما استيقظ اعطاها فابى قبوله فقال له الغلام خذها فان فيه فكاك رقبتي فقال ان اخذها فان
فيه استرقاق رقبتي ذكره في البستان فان اعطي انسانا بعد طلبه فلا بأس بان يعطي كائنا
من كان فللسائل حق الفاء فيه للتعليل ولو جاء على فرس هكذا قال رسول الله صلعم في حديث رواه
انس بن مالك رض وتمامه على ما في الروضة والسائل ضيف الله فمن اعطاه فقد اعطى الله تع ومن منعه
فقد منع الله تع وروي ان رجلا قال لمعاوية اعطني قبل المسئلة فانك ان اعطيتنا بعدها كان
ثمن ما وجوهنا ولهذا اهل السؤال وان قل ثمن السؤال وان جل ولا يرد السائل بحال اي من حال
من الاحوال اذا وجد الى ارضائه سبيلا ولو برد جميل على التوصيف وبذل شيء على الاضافة
يسير اي قليل وعن عبد الرحمن السلماني مولى عمر رض عن النبي عم انه قال اذا سأل سائل فلا تقطعوا
عليه مسئلته حتى يفرغ عنها ثم ردوا عليه بوقار ولين او ببذل يسير او برد جميل فانه قد يأتيكم
من ليس بانس ولا جان ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله تع اي اعطاكم الله تع وملككم واراد بذلك الملك
روي ان عيسى عم قال من رد سائلا خائبا عن بابه لم تحضر الملائكة بيته سبعة ايام ومن مات فقيرا راضيا من
الله تع بفقره لا يدخل الجنة احد اغنى عنه كذا في الخالصة ولا يعطي احد الا ما فضل عن نفقته وعياله بالكسر
جمع عيل كجياد في جيد يقال عال عياله اي قاتهم وانفق عليهم وعيال الرجل من يعوله كذا في المغرب
ومختار الصحاح ولا يعتدي اي لا يتجاوز عن الحد في الصدقة ببذل الكفاف هو الكافي من الرزق القوت
وهو ما كف عن الناس اي اغنى عنهم وسداد اهله بكسر السين ما يسد الفقر اي يدفعه ويكفي الحاجة قال في التنوير
وبالجملة يحرم على الفقير والغني ان يصرف قوت عياله الى الفقراء ويتركهم جياعا الا اذا رضوا واذنوا
له بذلك وفي الترغيب قال عم يا امة محمد والذي بعثني بالحق لا يقبل الله تع صدقة من رجل وله قرابة محتاجون
الى صلته والذي نفسي بيده لا ينظر الله تع اليه يوم القيمة وروي ان مقصدا قام جاء رسول الله عم ببيضة
من ذهب فحذفها النبي عم بغضب لما عرف انه لا يملك غيرها وليس له قوة الصبر انتهى ويباكر بالصدقة
اي يتصدق بكرة وقوله يبادر اي يسارع بها البلاء جملة استينافية او حالية قال النبي عم باكروا بالصدقة

فان البلاء يتخطى الصدقة اي يتجاوز عن صاحب الصدقة كذا في الخالصة وكان الليث بن سعد لا يتكلم
كل يوم حتى يتصدق على ثلثمائة وستين مسكينا وكان سخيا في الغاية حيث حكي انه لم تجب عليه
الزكوة مع ان دخله كل يوم الف دينار وقيل نقد هارون الرشيد لمالك بن انس خمسمائة دينار
فبلغ ذلك الى الليث فانقد اليه اي بعث اليه بكرة الف دينار فغضب هارون وقال اعطيته خمسمائة
وتعطيه الفا وانت من رعيتي قال يا امير المؤمنين ان غلتي كل يوم الف دينار فاستحييت ان اعطي
مثله اقل من دخل يوم ذكره في الاحياء ويسرها اسرارا ولا يعلنها اعلانا اي لا يظهرها بل يخفيها
وعن عبد الله بن مسعود عن النبي عم ثلثة يحبهم الله تع رجل قام من الليل يتلو كتاب الله تع ورجل تصدق
بصدقة بيمينه يخفيها اراه قال من شماله ورجل كان في سرية فانهزم اصحابه فاستقبل العدو قوله
اراه بضم الهمزة اي اظنه من قول الراوي وقول النبي عم يخفيها عن شماله كناية عن غاية اخفائه
والسرية بفتح السين وكسر الراء المهملتين وتشديد الياء قطعة من الجيش يقال خير السرايا اربعمائة
رجل كذا في شرح المصابيح وذكر في الخالصة انه روي عن ابي هريرة رض عن النبي عم انه قال سبعة
يظلهم الله تع في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تع ورجل ذكر الله تع
في الخلاء ففاضت عيناه ورجل قلبه متعلق بالمسجد ورجلان تحابا في الله ورجل دعته امراة ذات
منصب وجمال الى نفسها فقال اني اخاف الله تع ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى ما تعلم شماله ما صنعت
يمينه وقال الله تع ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ولهذا بالغ
السلف فيه حتى طلب بعضهم فقيرا اعمى لئلا يعلم احد من المتصدق وبعضهم ربطوا في ثوب الفقير نائما
ج وبعضهم القوها في طريق الفقير ليأخذ ويجعل ثواب ما يتصدق به للوالدين الماضيين ولا ينهر اي لا يزجر
ولا يمنع في المصادر النهر بانگ برزدن سائلا عن بابه فيعذب في النار الف سنة هكذا ورد في الخبر
وعن النبي عم اذا رددت السائل ثلثا فلم يرجع فلا عليك ان تزبره اي تزجره وتمنعه كذا في الكشاف
ويقل اذا لم يجد شيئا يعطيه رزقنا الله تع واياكم قولا ميسورا كما سبق ولو برد جميلا ولا يقطع
على سائل سؤاله لما ذكرنا من حديث رواه عن النبي عم عبد الرحمن السلماني مولى عمر رض فتذكر بل يرده
ئل ببذل اي باعطاء شيء او بلطيف رد اي برد فيه لطف قولي او فعلي حكي انه وقف سائل
على باب الحسن بن صالح بعد العتمة فاخرج اليه غصنا من قصب فيه شعلة نار فقال ما عندنا شيء نعطيك

ولكن

قوله الحبيب العجمي

ولكن تبلغ بها الى منزل قوم عسى ان يعطوك شيئا وقال ابن المبارك كان سبب انابة حبيب العجمي انه اشترى
سمكا فاتى بها الى منزله ونصب قدره فجاء سائل فرده خائبا فتحولت القدر دما فاتعظ به واعطى جميع
ماله واختار الفقر كذا في خالصة الحقائق ويغتنم سؤال السائل على بابه فمنهم من كان يبكي [illegible] اذا لم
يأته سائل او نزيل فعيل بمعنى فاعل اي ضيف او زائر قيل بكى علي كرم الله وجهه فقيل له ما يبكيك قال
لم يأتني ضيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله تع قد اهانني ذكره في الاحياء ولا يحصي اي لا يعد
على السائل ما يعطيه ممتنا عليه اذ التفضل والامتنان في الحقيقة انما هو للفقير عليك حيث اخذ منك
ما هو طهرة لك ارايت لو كان فصاد افتصدك واخرج من باطنك الدم الذي تخشى ضرره في الحيوة الدنيا
اكان الفضل والمنة لك ام له فالذي يخرج من باطنك رذيلة البخل وضررها في الحيوة الاخرة اولى بان
نراه متفضلا ولا يتوقع المتصدق ممن يتصدق عليه جزاء اي عوضا دنيويا ولا دعاء ولا شكرا ولا ثناء
بل كل ما يتصدق به ينبغي ان يعطي لله تع لا غير عن عائشة رض ان سائلة سألتها فامرت خادمها بان تعطيها
فاعطتها شيئا فلما رجعت قالت عائشة رض ما قالت لك [illegible] قالت قالت بارك الله فيكم فقالت عائشة رض
اجيبها فقولي لها بارك الله فيكم ليكون قولا بقول والصدقة لنا فضلا قال في شرح الخطب واعلم ان معنى الاعطاء
لله خالصا ان يعطي فقيرا خامل الذكر مهجور الاقران وبعيد الاخوان طريد الخلان [illegible] الزمان غير متقلب
في الاسواق ولا طواف في الزقاق ولا يعطي من يثني عليه ولا من يعود يوما نفعه اليه ولا فقير الخدمة بين يديه
ولا من يكافيه بالدعاء ولا من يبسط له لسانه بالثناء ولا يعطي للسمعة والرياء ولا ان منع منع لا لتوحش
ولا لفوت عوض ولا لانه لم يجد من يرضى بل انما يمنع اذا علم ان الفقير يجعل ذلك المال آلة الفسوق
والعصيان ويصرفه في الفسوق والطغيان ويبذله في المأثم والعدوان انتهى ويعطي السائل بيده
بلا واسطة لما روي ان النبي عم لا يكل خصلتين الى غيره [illegible] والمسكين بيده ويضع طهوره بالليل ويخمره كذا
ذكره في الخالصة ويغتنم الصدقة على من رق له القلب لما روي عن النبي عم انه قيل له اذا كثر السائل فمن نعطي
قال من رق قلبك عليه فانه علم بفتحتين اي علامة ودليل على صدق السائل ويمضي امضاء اي يوصل و
يعطي الى الفقراء ما ميزه للصدقة ولا يحبس في ماله فانه ربما ينسى او يعرض له طمع او غيره من الآفات ويعطي القانع
من المؤمنين [illegible] القانع من لا يستزيد اي لا يطلب الزيادة على ما اعطى عن ابي سعيد الخدري قال بينما رسول
الله صلعم يقسم ذهبا اذ اتاه رجل فقال يا رسول الله اعطني فاعطاه ثم قال زدني فزاده ثلث مرات ثم ولى مدبرا فقال رسول الله صلعم

يا ابتي لو جئت فسألني فاعطيه ثم سألني فاعطيه ثلث مرات ثم ولى مدبرا وقد جعل في ثوبه نارا
اذا انقلب الى اهله ذكره في الترغيب ولا يتصدق بما يعاف على وزن يخاف اي بما يكره
المتصدق اخذه من غيره قال الله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون قال عم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا
ذكره في المشكاة بل يتصدق ما يختاره لنفسه وعن علي بن ابي طالب رض انه كان اذا تصدق طلب في
كيسه احسن دراهمه فان وجد صحيحا تصدق بذلك وان لم يجد نظر الى اجوده كسوة فيتصدق بها
ويقول اني لاستحيي ان اقرا في كتابي يوم القيمة انك منعت الصحيح والجيد لنفسك وتصدقت
بالردي لاجلي ولا يسترد ما تصدق قوله بعوض متعلق بلا يسترد ولا بغير عوض بابتياع او
استيهاب اي طلب الهبة وفي هذا الكلام لف ونشر على الترتيب كما لا يخفى ولا يمن على الفقير بما يعطيه
قال الله تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس الاية وقد حققنا
ان الفضل والامتنان في الحقيقة انما هو للفقير عليك لا لك على الفقير ولا يحتقر ما عنده من قليل
بل يعطي ما تيسر قال النبي عم ردوا السائل ولو بظلف محرق واراد به المبالغة في رد السائل بادنى
ما تيسر له غير خائب عن بابه ولم يرد به صدور هذا الفعل عن المسئول عنه فان الظلف
المحرق شيء لا ينتفع به والظلف للشاة بمنزلة الحافر للفرس وقال عم لا تحقرن من المعروف شيا
ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق والمعروف كل ما عرف فيه رضاء الله تعالى من الاقوال والافعال والوجه
الطليق ما فيه بشاشة يعني اذا تركت العبوس وتلطفت حين لاقيت مسلما يصل الى قلبه سرور
وايصال السرور الى قلوب المسلمين صدقة كذا في شرح المصابيح **فصل** في بعض انواع ٤
الصدقة فليست هي نمطا واحدا اي ليست على طريقة واحدة فارشاد الضال الى الطريق صدقة
واماطة الاذى اي ازالة المؤذي عن الطريق صدقة وفصل البيان قوله على الارت متعلق
بقوله صدقة والارت بفتحتي الهمزة والراء المهملة وتشديد التاء المثناة من به رتة اي عجمة
في كلامه يقال رجل ارت بالفارسية انكه بازنش در سخن بپا ويزد والفصل بالصاد المهملة
التميز وهو ههنا بمعنى الفاصل واضافته الى البيان من قبيل جرد قطيفة اي البيان المميز
المبين عن مراد الارت يعني لمن يتبين مراده وتفهيمه الى غيره صدقة عليه لانه اعانة عليه
في تفهيم مراده الى الغير وهي اي الرتة في الكلام غريزة تكون في الاشراف وكان لموسى عم رتة في لسانه وعقدة فسأل ازالتها بقوله واحلل عقدة من لساني

وازالة

وازالته لقوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى وتلك الرتة كانت من لدغة جمرة تناولها عند فرعون
وكان في لسان حسين بن علي رض رتة فقال رسول الله صلعم ورثها من عمه موسى عم كذا ذكره في بعض
التفاسير وكل ما ينوي به صدقة مرفوع على انه قايم مقام فاعل ينوي كتبت صدقة من تسبيحة وتهليلة
وتكبيرة وقوله قربان بكسر القاف مبتداء وقوله صدقة خبره اي الجماع مع امراة حلال اي زوجة كانت
او مملوكة صرح به في التنوير للتعفف اي للتكفف عن الوقوع في الحرام صدقة وان يعدل بين اثنين
صدقة او يعين رجلا في حمل بفتح الحاء مصدر مضاف الى الشيء على دابته او في رفعه عنها صدقة والكلمة
الطيبة صدقة عن عدي بن حاتم قال ان النبي عم ذكر النار فاشاح اي اعرض بوجهه وتعوذ منها
ثلاثا ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة ذكره في الخالصة وتبسمه في وجه
اخيه صدقة والخطوة بالفتح المرة الواحدة الى الصلوة صدقة وانفاق الرجل على نفسه واهله ان نوى به
التصدق صدقة وكذا على ضيفه ودابته وغير ذلك فكلها اذا نوى بها الطاعة كانت طاعة
والا فلا كذا في شرح البخاري للكرماني قال النبي عم اذا انفق المسلم نفقة على اهله وهو يحتسبها اي طلب
الثواب من الله تعالى بانفاقه كانت له صدقة فيكون المباح طاعة بالنية ولو انفق لاجل غيظ لولده
او لشهوة لزوجته لا يحصل له الثواب وفي غرس بالفتح والسكون مصدر غرست الشجرة معناه بالفارسية
نشاندن درخت وقوله غرس بالكسر والسكون اسم لا مصدر بالفارسية نهال وزراعة زرع يأكل منه العافية
وهي كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر وجمعها العوافي من عفوته اتيته اطلب منه معروفا اي احسانه
والعفاة طلاب الرزق واحدها عاف صدقة قال النووي وكذا فيما اتلفه دابة او طائر وهذا الاجر
مختص بالمسلم ويروى في الحديث وما سرق منه له صدقة يعني باي سبب يؤكل من مال الرجل يحصل له الثواب
كذا في التنوير وكذا تعليم علم نافع صدقة وكري بفتح الكاف وسكون الراء المهملة اي حفر نهر صدقة
او حفر بير يستسقى منها صدقة وعن سعد بن عبادة رض انه قال يا رسول الله ان ام سعد ماتت فاي صدقة
افضل قال الماء فحفر بيرا وقال هذه لام سعد او بناء مسجد صدقة ومصحف يخلفه اي يجعله خلفا لنفسه بان وقفه
مثلا وولي يستغفر له بعد وفاته صدقة وعن ابي هريرة رض انه قال النبي عم اذا مات الانسان انقطع
عنه عمله الا من ثلثة الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له قوله صدقة جارية
كالاوقاف واراد بعلم ينتفع به معنى عاما متناولا لكل ما خلفه من تصنيف او تعليم في العلوم الشرعية

كانت ح

وما يحتاج اليه في تعلمها وقيد العلم بالمنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يثمر اجرا وقيد الولد بالصالح لان
الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئته ولده اذا نيته في تحصيل الخير وانما قال
يدعو له تحريضا للولد على الدعاء لابيه لا لانه قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولده الصالح كلما
عمل عملا صالحا سواء دعا لابيه او لا كمن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب سواء دعا له الاكل
او لم يدع وكذلك للام كذا في شرح المشارق والاستغفار لاهل الاسلام صدقة والصلوة على
النبي عم صدقة واطراق الفحل اي اعارة الذكر للتناسل بالفارسية بعاريت دادن فحل را براى
كشنى واعارة الولد والحمل بالفتح والسكون مصدر حملته على الدابة في سبيل الله تع صدقة واصلاح
خصومة ذات البين اي كائنة بين الخصمين ويجيء تحقيق ذات البين اه في فصل آداب الصحبة
والمعاشرة صدقة قال عم تعدل بين اثنين صدقة قوله تعدل مبتداء مثل قوله وتسمع بالمعيدي فصدقة
خبره اي لان تصلح بين الخصمين او تدفع ظلم ظالم عن مظلوم صدقة وقال عم افضل الصدقة اصلاح
ذات البين كذا في التنوير وعن بعض العلماء انه قال من عجز عن ثمانية فعليه بثمانية اخرى لينال فضلها
من اراد فضل صلوة الليل وهو نائم فلا يعصي بالنهار ومن اراد فضل صيام التطوع وهو مفطر فليحفظ
لسانه عما لا يعنيه ومن اراد فضل العلماء فعليه بالتفكر ومن اراد فضل المجاهدين والغزاة وهو قاعد ببيته
فليجاهد الشيطان ومن اراد فضل الحج وهو عاجز فليلزم الجمعة ومن اراد فضل الابدال فليضع يده على صدره
ويرضى لاخيه ما يرضى لنفسه ومن اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ما سمع من العلم ومن اراد فضل
العابدين فليصلح بين الناس و لا يوقع بينهم العداوة كذا في روضة الناصحين وفي الحديث ثلاث من
فعلهن ثقة اي اعتمادا بالله تع واحتسابا اي رجاء للثواب من الله تع كان حقا على الله تعالى اي جديرا
او لازما بوعده اذ وعد الكريم كدين الغريم ان يعينه ويبارك له من سعى في فكاك رقبة في مختار الصحاح
فكاك الرهن بفتح الفاء وكسرها ما يفتك ويخلص به الدين ومن تزوج اي للعفة وقد صرح بهذا القيد
في موضعه ومن احيى ارضا ميتة بفتح الميم وسكون الياء المخففة واعلم ان الارض الموات ارض لا ينتفع
لانقطاع مائها او غلبته عليها او كونها سبخة ونحو ذلك سواء كانت متقادمة الخراب او مملوكة في الاسلام
ولا يعرف مالكها وتكون بعيدة من العامر بحيث لو وقف رجل جهوري الصوت في اقصى العامر
ومنتهاها فصاح لا يسمع فيها واحياؤها بكريها وسقيها معا ولو كراها بدون سقي او سقاها بدون كري

فليس باحياء

جهوري الصوت

فليس باحياء وكذا اذا حفر انهارها ولم يسقها فليس باحياء وان سقاها مع ذلك فهو احياء واذا حوطها
او بذرها او سنمها بحيث يعصم الماء فهو احياء هذا عند محمد واما عند ابي يوسف رح فلا احياء بالبناء
او الغرس او الكراب او السقي وعن محمد رح ايضا الكراب احياء كذا في الفروع وافضل الصدقة هي
الصدقة الكائنة على القرابة اي على من له قرابة سواء كانت من جهة الرحم او من جهة الزوجية او من جهة
الرضاع قال عم الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة وعن زينب
قالت انطلقت الى النبي عم فوجدت امراة من الانصار على الباب حاجتها مثل حاجتي وكان رسول الله عم
قد القيت عليه المهابة بحيث لم يجترئ احد على الدخول في داره فخرج علينا بلال فقلنا له اذهب الى النبي عم
فاخبره ان امراتين تسالانك اتجزئ الصدقة عنهما على ازواجهما وعلى ايتام في حجرهما ولا تخبره من نحن
فدخل فقال من هما قال زينب وامراة اخرى قال اي الزيانب قال امراة عبد الله بن مسعود رض قال نعم
لهما اجران اجر القرابة واجر الصدقة قال في التنوير وهذا في الصدقة التطوع واما الزكوة فلا يجوز
صرف المراة لها الى زوجها عند ابي حنيفة رح خلافا لصاحبيه يقال فلان في حجر فلان اي في كنفه ومنعه وانما
لم يقل واية الزيانب لما عرف في موضعه انه يجوز التذكير والتانيث في مثل قال الله تع وما تدري نفس باي ارض
تموت وانما اخبر بلال عنهما مع انهما نهتا عنه لانه كان واجبا عليه عند استخبار النبي عم لان اجابته فرض
دون غيره انتهى وافضل منه اي لا افضل من ذلك المذكور الصدقة الواقعة على ذي الرحم الكاشح
بالشين المعجمة والحاء المهملة هو الذي يضمر عداوته في كشحه وهو خصره بالفارسية تهيگاه يعني ان افضل
الصدقة على ذي الرحم القاطع المضمر العداوة في بطنه كذا في الترغيب والصدقة في الصحة افضل منها اي من
من الصدقة في المرض قال عم حين قيل له يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح
تخشى الفقر وتامل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان
وقال عم لان يتصدق المرء في حيوته بدرهم خير من ان يتصدق بمائة دينار عند موته لان كل فعل اشد
على النفس فثوابه اكثر وقال عم مثل الذي يتصدق عند موته او يعتق كمثل الذي يهدي اذا شبع قال الهداية
حينئذ لا يكون شديدة على النفس بخلاف حال الجوع فلذا يتفاوت صدقة الصحة وصدقة المرض ولما
سأله ابو هريرة رض عن افضل الصدقة قال عم جهد بضم الجيم وفتحها وسكون الهاء المقل بضم
الميم وكسر القاف وتشديد اللام بمعنى الفقير اذا كان عن طوع بالفتح والسكون اي عن انقياد يعني انه

افضل الصدقة

ما يتصدق به الفقير الصابر على الجوع المتصدق بقوت يومه او بالفاضل من قوت يومه بجهد
ومشقة ولما سأله حكيم بن حزام عن خير الصدقة قال عم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى اى عن
غنى فالظهر مقحم زيد لفائدة بيان اسناد الصدقة الى ظهر قوى من المال يستظهر به في النوائب
التى تنوبه اى تصيبه وقيل كناية عن تمكن المتصدق واقتداره كقولهم هو على ظهر سير وراكب
متن السلامة ونحو ذلك مما يعبر به عن التمكن من الشيء والاستواء عليه يعنى ان افضل الصدقة
ما ثبت بعدها غنى لصاحبها يستظهر به على مصالحه لان من لم يكن كذلك يندم غالبا على فعله من التصدق
وقيد بقوله لمن يخاف منازعة النفس اى اضطرابها كما قيد الحديث السابق بقوله اذا كان عن ظهر غنى ع
اشارة الى ما ذكره اهل الحديث في التلفيق بين حديثي ابي هريرة وحكيم بن حزام من ان الغنى في الحديث غنى هو
اعم من ان يكون الغنى غنى المال وصدقة المقل انما يكون خيرا اذا كان عن غنى النفس فيكون كلاهما
خيرا وقال الامام الطيبي الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل فلما كان ابو هريرة رض مقلا
متوكلا على الله تعالى وكان حكيم بن حزام وجيها في الجاهلية والاسلام اجاب عم بما يناسب حاليهما
ويغتنم حاجة الغنى وصدقة درهم عليه اى على الغنى في وقت حاجته مثل صدقة سبعين درهما على غيره
والقرض افضل من الصدقة وهو اى القرض بثمانية عشر مثلا لانه يقع في كف المحتاج والصدقة قد تقع في
كف الغنى الغير المحتاج وقال عم رأيت ليلة اسرى بي على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر امثالها
والقرض بثمانية عشر وقال عم ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مرتين الا كان كصدقتها مرة ذكره في الترغيب
وحكى عن بعض اهل الاشارة انه قال ان الله تعالى قصر تضعيف الحسنات على عشرة وقرن ثواب القرض
بالكثرة حيث قال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وما سماه الله تعالى
كثيرا فلا حد له وقال ايضا ونعم قال النبي المال ما دام في يدك فهو لورثتك وبالتصدق صار لك قال تعالى وما تقدموا هو
لانفسكم من خير تجدوه وايضا ما دام المال في يدك فهو فان وبالتصدق يصير باقيا قال تعالى ما عندكم ينفد
وما عند الله باق وايضا ما دام المال في يدك فهو قليل فاذا تصدقت كان كثيرا كما سبق كذا في الخالصة
ولا ينذر على صيغة النهي الرجل المسلم بشيء من الصدقة والصيام ونحو ذلك فلعله لا يفي به ويبقى
دينا على ذمته فيؤاخذ به في الآخرة فالاحوط ان لا ينذر بشيء منها واما سنن السؤال وآدابه في
التعفف اى التكفف والتمنع عن السؤال هو الواجب الاول وسيجيء فيه تفصيل في فصل طلب الحوائج فليراجع اليه

فان السؤال

فان السؤال آخر المكاسب لا سيما اى خصوصا اذا كان عنده قوت ليلة او غداء بفتح الغين المعجمة
او عشاء بفتح العين المهملة قال عم من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار قالوا يا
رسول الله ما يغنيه قال قدر ما يغديه ويعشيه وفي رواية او يعشيه بالالف كذا في الترغيب وعليه
نسخ هذا المتن وفي رواية شبع ليلة ويوم فلا يجوز في هذا اليوم سؤال صدقة التطوع ثم قال عم
وانما يسأل اذا لم يكن له قوت يوم لانه مضطر فيجوز له السؤال من صدقة التطوع بما يأكل ولا يدخر
واما الزكوة المفروضة فيجوز لمن يستحق الزكوة ان يسألها بقدر ما يتم له نفقة سنة لنفسه وعياله و
كسوتهم لان توزيع الزكوة لا يكون في السنة الا مرة واحدة كذا في شرح المصابيح او كان ذا مرة
بالكسر والتشديد اى القوة قال الله تعالى ذو مرة فاستوى واصلها من امررت الحبل اى احكمت فتله
وسوي بكسر الواو وتشديد الياء صفة لذا ينبغي ان يكون منصوبا لكن النسخ التي وصلت
الينا انما هو سوي بالجر والجوار وهو اى السوي من كان صحيح الاعضاء تام الخلقة يقدر على الكسب
فان كتم حاجته وافضى بالغا بها اى اوصل تلك الحاجة الى الله تعالى كان حقا على الله تعالى ان يفتح له
رزق سنة من حلال وهذا معنى حديث رواه ابو هريرة رض انه قال النبي عم من جاع او احتاج فكتمه وافضى
به الى الله تعالى كان حقا على الله ان يفتح له قوت سنة من حلال هذا وقد عرفت معنى قوله كان حقا على الله في
الورق السابق فارجع اليه فان ترخص بالسؤال فلا يحل ذلك السؤال الا لمن اصابته جائحة بتقديم
الجيم على الحاء المهملة الآفة المهلكة للثمار والاموال وكل مصيبة جائحة ومنه الحديث اعاذكم من جوع
الدهر او اصابه تحمل حمالة ويجوز ان يكون تحمل فعلا ماضيا عطفا على اصابه يعني او لمن تحمل حمالة و
الحمالة بفتح الحاء المهملة وتخفيف الميم ما يتحمله الانسان عن غيره من دية او غرامة كوقوع حرب سفك
الدماء فيه بين فريقين فيدخل بينهم احد يتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين او لذي فقر مدقع
اى لذي فقر شديد اسم فاعل من ادقع اذا لصق بالدقعاء اى التراب من عدم الفراش وقيل
المدقع من لا يكون عنده ما يتستر به وقيل الادقاع سوء احتمال الفقر او لذي دم موجع بكسر الجيم اى
دية توجع القاتل او اوليائه بان يلزمه الدية وليس له ولا لاوليائه مال ولم يؤد ايضا من بيت المال
فيجوز للشخص السعي فيها والسؤال بها ليؤديها الى اولياء المقتول وايضا يوجب فتنة بين اولياء القاتل تل
والمقتول بسبب طلب الدية ولا مال فيجوز السؤال لقطعها لكن ينبغي ان يعلم انه اذا اخذ من الزكوة او غيرها

ما يؤدي ذلك الدين لا يجوز له اخذ شيء آخر منها كذا في شرح المصابيح ولا يسأل حاجة
الا سلطانا او رجلا صالحا او من حملة بفتحتين جمع حامل القرآن او من اهل اي ذوي
الاحسان اذا كان يعطي عن ثروة بفتح الثاء المثلثة وسكون الراء المهملة اي عن ظهر غنى
او عن سماحة بالحاء المهملة اي عن سخاء نفس ولئن لم يكن عن ثروة ويأخذ ما اعطى من غير سؤال
ولا اشراف بكسر الهمزة وبالشين المعجمة وبالفاء في آخره اي بغير تطلع نفس وشرهها والسخي
ضد الاشراف قال حكيم بن حزام سألت رسول الله عم فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم سألته فا
عطاني ثم قال يا حكيم هذا المال خضر حلو فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه با
شراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى
قال فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا فكان كما قال
قوله لا ارزأ بتقديم الراء المهملة على الزاء المعجمة ثم بعدها همزة مضمومة يعني لا آخذ شيئا فا
فانه رزق ساقه الله تع اليه فلا يرده على الله تع رزقه عن عطاء بن يسار لئن رسول الله عم ارسل
الى عمر بن الخطاب بعطاء فرده عمر رض فقال له رسول الله عم لم رددته فقال يا رسول الله أليس اخبرتنا
ان خير الاحدان لا يأخذ شيئا من احد فقال رسول الله عم انما ذلك عن المسئلة واما من غير مسئلة
فانما هو رزق يرزقك الله تع فقال عمر رض اما والذي نفسي بيده لا اسأل احدا شيئا ولا يأتيني شيء
من غير مسئلة الا اخذته ولا يلح بتشديد الحاء في المسئلة ولا يبرم اي لا يمل فان الالحاح والابرام
منهيان قال عم لا تلحفوا في المسئلة فوالله لا يسألني احد منكم شيئا فتخرج له مسألته مني شيئا
وانا كاره له فيبارك له فيما اعطيته الالحاف في المسئلة الالحاح والمبالغة فيها قوله فيبارك نصب
بجواب النفي اي لا يبارك له كذا في شرح المصابيح ولا يتغلظ في المسئلة بل يترفق فيها تماما الانطاع
ولا يسأل بوجه الله تع احدا شيئا ولو قال شيئا غير الجنة لكان اولى لما روي عن جابر رض انه قال قال
رسول الله عم لا تسأل بوجه الله الا الجنة يعني لا تسألوا من الناس شيئا بوجه الله تع مثل ان تقولوا
لاحد يا فلان اعطني شيئا بوجه الله تع او بالله تع فان اسم الله تع اعظم من ان يسأل به شيء من متاع
الدنيا بل اسألوا به الجنة من الله تع مثل ان تقولوا يا رب اسألك الجنة بوجهك الكريم كذا في تنوير
المصابيح وقد يقال اراد المص به انه لا يسأل الا بوجه الله تع احدا من الناس بمعونة السياق

والسياق

والسياق وقرينة المقابلة بوجه الله تع وتخصيص الفاظ العموم كالنكرة الواقعة في سياق النفي ههنا
اذا كان بقرينة ليس بعزيز في الكلام فلا حاجة الى استثناء الجنة وروي عن رسول الله صلوات الله
قال ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسأل هجرا بضم الهاء وسكون
الجيم اي امرا قبيحا لا يليق به ويحتمل انه اراد ما لم يسأل سؤالا قبيحا بكلام قبيح وعن ابي امامة عن النبي عم
قال الا احدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني اسرائيل فقال
المسكين اسألك بوجه الله ما عندي على فاني نظرت السماحة في وجهك ورجوت البركة عندك فقال
الخضر آمنت بالله ما عندي شيء اعطيكه الا ان تأخذني فتبيعني فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم
قد سألتني بامر عظيم اما اني لا اخيبك بوجه ربي بعني قال فقدمه الى السوق فباعه باربعمائة درهم
فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال انما اشتريتني التماس خير عندي فاوصني بعمل قال
اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق علي قال قم فانقل هذه الحجارة وكانت لا ينقلها
دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة قال احسنت واجملت
واطقت ما لم أرك تطيقه قال ثم عرض للرجل سفر فقال اني احسبك امينا فاخلفني في اهلي خلافة حسنة قال وا اوصني
بعمل قال اني اكره ان اشق عليك قال ليس يشق علي قال فاضرب من اللبن لبيتي حتى اقدم عليك قال فمر الرجل
لسفره قال فرجع الرجل وقد شيد بناؤه فقال اسألك بوجه الله ما سببك وما امرك فقال سألتني بوجه الله ووجه الله
اوقعني في العبودية فقال الخضر سأخبركم من انا انا الخضر الذي سمعت به سألني مسكين صدقة فلم يكن عندي
شيء اعطيه فسألني بوجه الله تع فامكنته من رقبتي فباعني واخبرك انه من سئل بوجه الله تع وهو يقدر وقف يوم
القيمة جلده ولا لحم له يتقعقع قال الرجل آمنت بالله تع شققت عليك يا نبي الله ولم اعلم قال لا بأس احسنت
واتقنت فقال الرجل بابي انت وامي يا نبي الله احكم في اهلي ومالي بما شئت او اخترفأخلي سبيلك قال احب
ان تخلي سبيلي فخلى سبيله فقال الخضر الحمد لله الذي اوثقني في العبودية ثم نجاني منها كذا في كتاب الترغيب
والترهيب ولا بأس للمرأة ان تتصدق من بيت زوجها شيئا غير مفسدة اي غير مسرفة في التصدق كذا في
التنوير قال رسول الله صلعم اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها
اجرها بما كسب وللخازن مثل ذلك اي لحفظه فاراد بالمثل المماثلة في حصول الاجر لا في مقدار الاجر اذ الاجر
للمالك لكاسب وللمنفقة والخازن ذكر في شروح المصابيح لان هذا الحديث مفسر عند العلماء على عادة

بما تصدقت

الخضر عم

يعني الى

اهل الحجاز فان عادتهم ان ياذنوا الزوجات وخدمهم لان يضيفوا الاضياف ويطعموا السائل فحض رسول الله صلعم امته على هذه الخصلة واما اذا انفقوا بغير اذن المالك تحصل للمراة والخازن مظلمة واثم نعم لو انفقت المراة على اولاد زوجها الصغار بغير اذنه جاز وقال بعضهم هذا في انفاق طعام يسرع الى التلف مثل المرقة والبطيخ والرطب والعنب والى هذا المعنى اشار النبي عم بقوله غير مفسدة اذ لو تركت ولم يتصدق تكون مفسدة انتهى ويتنزه النقي بكسر القاف وتشديد الياء عن اخذ الصدقات الواجبة من الزكوة والفطرة والنذور فانها من اوساخ الناس ولان كل تقي من آل الرسول عم لما روي انه قال كل تقي نقي فهو آلي ولا تحل الصدقة لآله ولا يخفى في ظاهر هذا التعليل فان المذكور في كتب الفروع والاحاديث هو ان المراد بالآل اقاربه المخصوصون من بني هاشم وهم آل علي وعباس وجعفر وعقيل والحارث بن عبد المطلب وموالیهم لا اقاربه مطلقا فكيف غير الاقارب من الامة قالوا وانما اختص المذكورون من بني هاشم لان بعض بني هاشم وهم ابناء ابي لهب يجوز دفع الزكوة اليهم لان حرمة الصدقة كرامة لهم وانما استحقوها بنصرهم النبي عم في الجاهلية ثم سرى تلك الكرامة الى اولادهم وابو لهب قد آذى النبي عم فكيف يستحق الكرامة واعلم انه لا فرق في هذا المعنى بين الصدقة الواجبة والنفل فلا تحل لهم الصدقة مطلقا وكذا كفارة القتل واليمين والعشر لا يجوز صرفه اليهم وكذا غلة الوقف لا تحل لهم الا ان يسمي الواقف بني هاشم فيجوز الوقف عليهم كما لو سمى الواقف الاغنياء وقال بعض المشايخ تحل لهم الصدقة النفل لان الوسخ لا يزول به كما يزول بالفرض وكلام المص يدل الى هذا القول وفي شرح الآثار عن ابي حنيفة ان الصدقات كلها جائزة على بني هاشم مطلقا والحرمة كانت في عهد النبي عم لوصول خمس الخمس اليهم فلما سقط ذلك بموته حلت لهم الصدقة قال الطحاوي وبالجواز ناخذ كذا في شرح المجمع هذا ويمكن ان يوجه كلامه بان مراده انه لا بد للمتقي من ان يتنزه عن اخذ الصدقات الواجبة اي يتكلف في طلب النزاهة ويدقق في تطييب الحلال فيجتنب عن اخذها بناء على ابهام الاوساخ وعلى انه من منتاولات لفظ الآل وان كان المراد به غير ذلك على ما عينوه وذلك لان شان التقوى فوق شان الفتوى في التبري عن الشوائب والاستقصاء في طلب الطيب الذي يتفرد ما دونه شيء فمقتضى التقوى ان يحترز عنها نظرا الى مجرد انه من متناولات لفظ الآل وانه من الاوساخ وان كان بحسب الفتوى لا باس في امثاله ولا باس باكل ما يهدي اليه الفقير مما تصدق عليه بصيغة المجهول عليه اي على الفقير روي ان رسول الله صلعم دخل بيته والقدر يفور باللحم فلما قرب اليه الخبز قالوا ذلك

لهم تصدق

لحم تصدق على بريرة ولا ناكل الصدقة فقال عم هو عليها صدقة ولنا هدية يعني ان تبدل الملك بمنزلة تبدل العين وكنا ناكل الهدية قال الخطابي اكل النبي عم الهدية ولم ياكل الصدقة لان الهدية يراد بها ثواب الدنيا وكان عم يقبلها ويثيب عليها فيزول المنة منه والصدقة يراد بها ثواب الآخرة فلم يجز عنه ان يكون يد على يده في امر الآخرة والله اعلم فصل في فضائل الصيام و ... الصوم لله تع جنة من النار والجنة بضم الجيم وتشديد النون الستر من درع وترس يعني ان الصائم يتقي به نفسه من المعاصي في الدنيا لانه يكسر الشهوة فلا يقع في المعاصي فيكون الصوم دافعا حاميا في الدنيا من سهام النفس ورماح ابليس حاميا واقيا في الآخرة من هجوم النار كالجنة من السهام ولا يخفى ان الجنة انما ينتفع بها اذا كانت محكمة من غير اختلال كذلك الصائم على حسب التنزه عن الخطايا والآثام فيهما وجد فيه بعض الخلل نقص تحصنه ثواب العمل ثم ان عبارة المص ههنا تحتمل وجهين احدهما ان يجعل قوله لله خبرا اول للمبتدا وجنة خبرا ثانيا له فيكون اشارة الى قوله تع في الحديث القدسي ان الصوم لي وانا اجزي به وذكروا في تخصيصه به تع وجوها منها انه يبعد عن الريا فانه سر بين العبد وربه بحيث لا يطلع عليه احد سواه فانه نية وترك المفطرات والملائكة الكتبة لا يطلعون على ما لا عمل لهم فيه ومنها انه لم يعبد به احد غير الله تع بخلاف باقي العبادات من الصدقة والحج والقربان وغير ذلك فانه قد عبد بها المشركون آلهتهم ومنها انه تخلق بالصمدية لانها هي التنزه عن الغذاء ومنها انه اضافة تشريف كقوله تع ناقة الله وانا اجزي مع ان جزاء كل العبادات منه تع اشارة الى عظم ذلك الجزاء لان الكريم اذا تولى بنفسه اقتضى ذلك سعة الجزاء وكانه لم يذكر ما ذا يجزي لكثرته والوجه الثاني ان يجعل قوله لله صفة تقييدية للصوم يعني ان الصوم الخالص لله من غير شوب رياء وغرض آخر جنة من النار لا الصوم مطلقا وقد وقع هذا التقييد في حديث رواه ابو هريرة عن النبي عم انه قال الصيام الذي لا رياء فيه قال الله تع هو لي وانا اجزي به انما يدع طعامه وشرابه من اجلي وانه باب العبادة كما قال عم نوم العابد الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف ولان لكل شيء بابا وان باب العبادة الصوم ذكره في الروضة ووجهه ان الصوم يكسر الشهوات وينور القلوب فيحصل التوجه الى العبادة والدخول فيها فكانه بابها وقال في الاحياء ان الصوم قهر لعدو الله فان وسيلة الشيطان اللعين الشهوات وانما يقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذا قال عم ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع ففي قمع عدو الله نصرة لله تع ونصرة الله تع موقوف على النصرة له قال الله تع ان

ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فالبداية بالجهد من العبد والجزاء بالهداية من الله تعالى ولذلك
قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وانما التغيير بكسر الشهوات فهي مرتع الشياطين ومرعاهم فما دامت مخصبة لم ينقطع ترددهم وما
داموا يترددون لم ينكشف للعبد جلال الله تعالى ويكون محجوبا عن لقائه قال النبي عم لولا ان الشياطين
يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء فالمحض من هذا الوجه صار الصوم باب
العبادة وصار جنة وانه زكوة الجسد كما قال في حديث رواه ابو سعيد لكل شيء زكوة وزكوة
الجسد الصيام ذكره في الروضة ووجهه ظاهر وانه اي الصوم يذهب بالكبر وشهوة النساء قوله
يذهب مضارع معلوم لذهب وقد تعدى بالباء اي يزيلهما وكذا قوله يزيد بفتح الياء مضارع معلوم
لزاد متعديا فانه مشترك بين اللازم والمتعدي كما لا وجاء في الخشوع وكل منهما ظاهر بالتجربة
ويثقل الميزان ويكثر الازواج جمع زوجة من الحور بضم الحاء جمع حوراء بفتحها كحمر وحمراء في مختار
الصحاح الحور بفتحتين شدة بياض العين في شدة سوادها وامراة حوراء بينة الحور وكذا العين بكسر
العين جمع عيناء بفتحها كبيض في جمع بيضاء يقال رجل اعين واسع العين وامراة عيناء والجمع
عين انتهى ويسهل الجواز اي المرور على الصراط وقد ورد كل ذلك في الخبر ويصحح البدن قال عم الصلوة
برهان والزكوة طهرة والصوم صحة النفس وقال ابن مسعود رضه اصل كل داء التخمة وحكي عن محمد بن اليماني
انه قال اخترت صوم الدهر بما سالت ستة نفر عن ستة اشياء فاجابوا بجواب واحد سالت الاطباء عن
اشفى الادوية فقالوا الجوع وقلة الاكل وسالت الحكماء عن اعون الاشياء على طلب الحكمة فقالوا الجوع
وقلة الاكل وسالت العباد عن انفع الاشياء في عبادة الرحمن فقالوا الجوع وقلة الاكل وسالت الزهاد
عن اقوى الاشياء على الزهادة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسالت العلماء عن افضل الاشياء على حفظ العلم
فقالوا الجوع وقلة الاكل وسالت الملوك عن اطيب الادام والاغذية فقالوا الجوع وقلة الاكل ذكره
في الخالصة وينور القلب والعقل فان الصوم سبب خلو المعدة عن الماكولات وتخلي النفس عن الشهوات
وخلاء النجاويف عن الفضلات وكل ذلك سبب لانجلاء البصائر والابصار ولهذا سمي الصوم ضياء
صرح به بعض العلماء في معنى قوله تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء ذكره ايضا في خالصة الحقايق واعلم
ان هذه الافعال الخمسة الاخيرة كلها مشددة العين من باب التفعيل ومن سننه ان ينويه ليلا ويقصد قهر
النفس

الامارة بتشديد الميم صيغة المبالغة اي الآمرة بالسوء على طريقة الجد والمبالغة وقطع شهوتها ومنها اي
من سننه ان لا يلغو يعني لا يقول قولا باطلا ولا يرفث في مختار الصحاح الرفث الجماع وهو ايضا الفحش من
القول وكلام النساء في الجماع مواجهة وقد رفث يرفث رفثا مثل طلب يطلب طلبا انتهى يعني لان من سنن
الصوم ان يحفظ الصايم لسانه عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء
والزامه السكوت او الشغل بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فهذا صوم اللسان وعن مجاهد خصلتان تفسدان
الصوم الغيبة والكذب وقال عم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صايما فلا يرفث وجاء في الخبر ان
امرأتين صامتا على عهد رسول الله عم فاجهدهما الجوع والعطش حتى كادتا ان تتلفا فبعثتا الى الرسول
صلعم تستاذنانه في الافطار فارسل اليهما قدحا وقال قل لهما قيئا فيه ما اكلتما فقاءت احديهما
نصفه دما عبيطا اي خالصا طريا ولحما غريضا وقاءت الاخرى مثل ذلك حتى ملاءتاه فتعجب الناس من ذلك
فقال عم هاتان صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما قعدت احديهما الى الاخرى فجعلتا
تغتابان الناس فهذا ما اكلتا من لحومهم كذا في الاحياء ويرفض مثل يترك لفظا ومعنى كل ما لا يعنيه
مثلا يغض بصره ويكفه عن الاتساع في النظر الى كل ما يذم ويكره ويشغل القلب عن ذكر الله تعالى قال عم
النظرة سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله تعالى آتاه الله تعالى ايمانا يجد حلاوته في قلبه ويكف
سمعه عن الاصغاء الى المكروه لان كل ما حرم قوله وتكلمه حرم الاصغاء اليه ولذى سوى الله تعالى بين المستمع
واكل السحت اي الحرام فقال سماعون للكذب اكالون للسحت وقال عم المغتاب والمستمع شريكان في الاثم
وكذا يكف بقية الجوارح من اليد والرجل عن المكاره والبطن عن الشبهات وقت الافطار وغير ذلك كذا
ذكره في الاحياء ايضا ولا يشاتم احدا ولا يقاتله هذا من قبيل التخصيص بعد التعميم كما هو دابه على ما لا يخفى
فان عارضه احد يقول اني صايم كذا ورد في الحديث وليكن عليه السكينة والوقار في الاعضاء والخشوع
في القلب والصمت في اللسان فان تعرض له احد بما يكرهه يقول سلام عليكم اني صايم اي يقول بلسانه اني
صايم ليندفع عنه خصمه فكانه يقول اذا كنت صايما لا يجوز لي ان اقابلك بالشتم والهذيان فاتركني وقيل
لا يقول بلسانه بل يتفكر في نفسه ليتسكن نفسه من الغضب ولا يجيب خصمه كذا في التنوير ولا يتعرض لما يخاف منه
فساد صومه من نحو حمام او حجامة او مباشرة امرأته او تقبيلها او نظر اليها وقيل انه تعالى يكره المعانقة
كالمباشرة الفاحشة وعنه ايضا انه يكره للصايم ان ياخذ الماء بفمه ويمجه او يصب على راسه ماء او يبل ثوبا ويلتف به

لان فيه اظهار الضجر في عبادة الله تعالى وعن ابي يوسف انه لا يكره كالاستظلال كذا في النقاية
ومن سنن صوم الشهر اي شهر رمضان ان يستعد له من شعبان بالتوبة والانتزاع عن الذنوب
وتحليل المظالم اي تحللها من اهلها ورفض الاسباب الشاغلة اي المانعة عن الخير وتحسين النية
للخيرات كلها والاقبال عليها اي التوجه على الخيرات ومن السنة تفقد الهلال اي تطلبه عشية هي
من صلوة المغرب الى العتمة اليوم الاخير من شعبان حرصا على الخير والذكر والطاعة فاذا رأى
الهلال اول رؤية يكبر ويهلل ثلاثا ثلاثا ويقول بعد التكبير والتهليل هلال خير بالنصب يعني اللهم
اجعله لنا هلال الخير او بالرفع اي هذا الهلال خير ورشد بالضم والسكون اي رشاد وهو خلاف الغي
آمنت بالله الذي خلقك ثلاثا اي يقول هكذا ثلاثا ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا اي شعبان
وجاء بشهر كذا اللهم اهلّه اهلالا اي اظهر هذا الهلال علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام
ويصبح يوم الشك وهو اليوم الثلثون من شعبان فانه غم الهلال في اليوم التاسع والعشرين من شعبان
يقع الشك في اليوم الثلثين انه من شعبان او من رمضان متلوما بكسر الواو المشددة اي منتظرا غير
مفطر ولا عازم على صوم فان تبين انه من رمضان عزم لان النية قبل الضحوة الكبرى في صيام رمضان
جائزة وان لم يتبين افطر لقوله عم اصبحوا يوم الشك مفطرين متلومين قال الامام الكيسي في الفتوى
على هذا او يصومه تطوعا اعلم ان نية التطوع في يوم الشك غير مكروه سواء كان صائما قبله
او ابتداء الصوم فيه ثم ان وافق هذا اليوم كان يصومه فالصوم افضل وكذا اذا صام ثلثة ايام
فصاعدا من آخر شعبان فالصوم افضل اجماعا وان لم يكن افرده قيل الفطر افضل وقيل الصوم افضل
وانما قال المص تطوعا لان افطر لا قضاء عليه كذا مكروه ان نوى واجبا آخر ثم ان ظهر انه من رمضان
يجزيه وان ظهر انه من شعبان فقيل يكون تطوعا وقيل يجزيه عن المنوي وهو الاصح هذا اذا نوى على
الجزم من غير تردد اما اذا تردد فاما ان يتردد في اصل النية بان ينوي مثلا انه ان كان غدا من رمضان
يصوم وان كان من شعبان لا يصوم فلا يصير صائما في هذا الوجه واما ان يتردد في وصف النية لا في اصلها
بان ينوي مثلا ان كان غدا من رمضان يصوم عنه والا فعن واجب آخر فهذا مكروه لانه [illegible] ثم ان
ظهر رمضانيته اجزأه وان ظهر شعبانيته لا يجزيه وان نوى عن رمضان ان كان غدا منه وعن التطوع
من شعبان يكره ايضا ثم ان ظهر انه من رمضان اجزأه عنه وان ظهر انه من شعبان جاز عن نفله وان افطر

لا قضاء

لا قضاء كذا قرر بعض المشائخ في الفروع سيما في شرح النقاية ويواسي بما عنده اهل الايمان
في المصادر المواساة کسی را برچیزی همچو خویشتن داشتن ويحسن الى الناس كافة اي جميعا ويطلق
الاسير ويعتق الرقاب ويوسع النفقة على نفسه وعياله قوله فيه اي في يوم الشك قيد لكل من المواساة
والاحسان والاطلاق والاعتاق والتوسيع وكذا ييسر فيه على غرمائه ويخفف عن مملوكه ويكثر من
شهادة ان لا اله الا الله ويكثر من الاستغفار ايضا ومن سؤال الله الجنة ومن الاستعاذة به اي بالله تعالى من النار
ولا يترك الغداء المبارك بكسر الغين وهو السحور بفتح السين وهو الطعام والشراب المتناول سحرا قال عم
فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر يعني كان الطعام والشراب والجماع حراما على بني اسرائيل
ليلة صيامهم بعد النوم وكذا كان الحكم في بدء الاسلام ثم اذن الله تعالى بهذه الاشياء ما لم يطلع
الصبح وكان السبب فيه ان قيس بن صرمة رض صام يوما ولم يجد عند الافطار شيئا فذهبت امرأته في طلب شيء
فغلب عليه النوم وحرم عليه الطعام ولم يأكل من طعام اتت به اليه فلما كان نصف من الغد غشي عليه من الجوع
هذا والفصل بالصاد المهملة الفرق والاكلة كاللقمة لفظا ومعنى والسحر بفتحتين قبيل الصبح
ويؤخره الى آخر الليل فانه اي التأخير من سنن الانبياء عليهم السلام قال عم ثلاث من اخلاق المرسلين
تعجيل الافطار وتأخير السحور والسواك قال صاحب الكفاية في شرح الهداية سأل الامام بدر الدين النوري
شيخي رح كيف يكون تأخير السحور من اخلاق المرسلين ولم يكن في ملتهم حل اكل السحور كما كان في ابتداء ملتنا
فقال شيخي رح المراد به الاكلة الثانية فانها تجري مجرى السحور في حقهم انتهى ويعجل الافطار فانه من سننهم عم ايضا
عن ابن عباس عن النبي عم انا معاشر الانبياء امرنا ان نؤخر سحورنا ونعجل الافطار وان نمسك بايماننا على شمائلنا
في صلوتنا ذكره في الخالصة وقال في شرح المصابيح علة الاستحباب مخالفة اهل الكتاب فانهم يؤخرونه الى اشتباك
النجوم وايضا فيه اشباع النفس ليكون لها حضور وقت اداء الصلوة ولا يصلي المغرب قبل الافطار ويفطر على
حلاوة والافضل ان يكون الفطور بالفتح ما يفطر عليه تمرا فان لم يجد فعلى ماء طهور وكان النبي عم يفطر على تمرات
او شيء لم تمسه النار وقيل كان يفطر في الصيف على الماء وفي الشتاء على التمر ويدعو عند الافطار بما هو حاجته
فانه من مظان الاجابة كما مر ويقول عند اول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي ويقول الحمد لله الذي اعانني
فصمت بعونه ورزقني فافطرت على ما رزقه وروي عنه عم انه كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت
ذكره في المصابيح ويفطر صائما التفطير جعل الغير مفطرا يعني يطعم صائما من اهل الايمان لينال مثل اجره كما قال عم

لان فيه اظهار الضجر في عبادة الله تعالى وعن ابي يوسف انه لا يكره كالاستظلال كذا في النقاية
ومن سنن صوم الشهر اي شهر رمضان ان يستعد له من شعبان بالتوبة والانتزاع عن الذنوب
وتحليل المظالم اي تحللها من اهلها ورفض الاسباب الشاغلة اي المانعة عن الخير وتحسين النية
للخيرات كلها والاقبال عليها اي التوجه على الخيرات ومن السنة ان تتفقد الهلال اي تطلبه عشية
من صلوة المغرب الى العتمة اليوم الاخير من شعبان حرصا على الخير والذكر والطاعة فاذا رأى
الهلال اول رؤيته يكبر ويهلل ثلاثا ثلاثا ويقول بعد التكبير والتهليل هلال خير بالنصب يعني اللهم
اجعله لنا هلال الخير او بالرفع اي هذا الهلال خير ورشد بالضم والسكون اي رشاد وهو خلاف الغي
آمنت بالله الذي خلقك ثلاثا اي يقول هكذا ثلاثا ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا اي في جميعه
وجاء بشهر كذا اللهم اهلّه اهلالا اي اظهر هذا الهلال علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام
ويصبح يوم الشك وهو اليوم الثلثون من شعبان فانه ان غم الهلال في اليوم التاسع والعشرين من شعبان
يقع الشك في اليوم الثلثين انه من شعبان او من رمضان متلوما بكسر الواو المشددة اي منتظرا غير
مفطر ولا عازم على صوم فان تبين انه من رمضان عزم لان النية قبل الضحوة الكبرى في صيام رمضان
جائزة وان لم يتبين افطر لقوله عليه السلام اصبحوا يوم الشك مفطرين متلومين قال الامام الكيسي في الفتوى
على هذا او يصومه تطوعا اعلم ان نية التطوع في يوم الشك غير مكروه سواء كان صائما قبله
او ابتداء الصوم فيه ثم ان وافق هذا بيوم كان يصومه فالصوم افضل وكذا اذا صام ثلثة ايام
فصاعدا من آخر شعبان فالصوم افضل اجماعا وان افرده قيل الفطر افضل وقيل الصوم افضل
وانما قال المص تطوعا لانه ان افطر لا قضاء عليه كذا مكروه ان نوى واجبا آخر ثم ان ظهر انه من رمضان
يجزيه وان ظهر انه من شعبان قيل يكون تطوعا وقيل يجزيه عن المنوي وهو الاصح هذا اذا نوى على
الجزم من غير تردد واما اذا تردد فاما ان يتردد في اصل النية بان ينوي مثلا انه ان كان غدا من رمضان
يصوم وان كان من شعبان لا يصوم فلا يصير صائما في هذا الوجه واما ان يتردد في وصف النية لا في اصلها
بان ينوي مثلا ان كان غدا من رمضان يصوم عنه والا فعن واجب آخر فهذا مكروه لانه ان
ظهر رمضانيته اجزأه وان ظهر شعبانيته لا يجزيه وان نوى عن رمضان ان كان غدا منه وعن التطوع
ان كان من شعبان يكره ايضا ثم ان ظهر انه من رمضان اجزأه عنه وان ظهر انه من شعبان جاز عن نفله وان افسد

لا قضاء

لا قضاء كذا قرر بعض المسائل في الفروع سيما في شرح النقاية ويواسي بما عنده اهل الايمان
في المصادر المواساة كسي را برخيزي بهجو خويشتن دهش وتحسين الى الناس كافة اي جميعا ويطلق
الاسير ويعتق الرقاب ويوسع النفقة على نفسه وعياله قوله فيه اي في يوم الشك قيد لكل من المواساة
والاحسان والاطلاق والاعتاق والتوسيع وكذا ينبسط فيه على غرمه ويخفف على مملوكه ويكثر من
شهادة ان لا اله الا الله ويكثر من الاستغفار ايضا ومن سؤال الله الجنة ومن الاستعاذة به اي بالله من النار
ولا يترك الغداء المبارك بكسر الغين وهو السحور بفتح السين وهو الطعام والشراب المتناول سحرا قال عليه السلام
فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر يعني كان الطعام والشراب والجماع حراما على بني اسرائيل
ليلة صيامهم بعد النوم وكذا كان الحكم في بدء الاسلام ثم اذن الله تعالى بهذه الاشياء ما لم يطلع
الصبح وكان السبب فيه ان قيس بن صرمة رضي صام يوما ولم يجد عند الافطار شيئا فذهبت امرأته في طلب شيء
فغلب عليه النوم وحرم عليه الطعام ولم يأكل من طعام اتت به اليه فلما كان نصف من الغد غشي عليه من الجوع
هذا والفصل بالصاد المهملة الفرق والاكلة كاللقمة لفظا ومعنى والسحر بفتحتين قبيل الصبح
ويؤخره الى آخر الليل فانه اي التأخير من سنن الانبياء عليهم السلام قال عليه السلام ثلاث من اخلاق المرسلين
تعجيل الافطار وتأخير السحور والسواك قال صاحب الكفاية في شرح الهداية سأل الامام بدر الدين النوري
شيخي رح كيف يكون تأخير السحور من اخلاق المرسلين ولم يكن في ملتهم حل اكل السحور كما كان في ابتداء ملتنا
فقال شيخي رح المراد به الاكلة الثانية فانها تجري مجرى السحور في حقهم انتهى ويعجل الافطار فانه من سننهم عليهم السلام ايضا
عن ابن عباس عن النبي عليه السلام انا معاشر الانبياء امرنا ان نؤخر سحورنا ونعجل الافطار وان نمسك بايماننا على
في صلوتنا ذكره في الخالصة وقال في شرح المصابيح علة الاستحباب مخالفة اهل الكتاب فانهم يؤخرونه الى اشتباك
النجوم وايضا فيه اشباع النفس ليكون لها حضور وقت اداء الصلوة ولا يصلي المغرب قبل الافطار ويفطر على
حلاوة والافضل ان يكون الفطور بالفتح ما يفطر عليه تمرا فان لم يجد فعلى ماء طهور كان النبي عليه السلام يفطر على تمرات
او شيء لم تمسه النار وقيل كان يفطر في الصيف على الماء وفي الشتاء على التمر ويدعو عند الافطار بما هم حوائجه
فانه من مظان الاجابة كما مر ويقول عند اول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي ويقول الحمد لله الذي اعانني
فصمت ورزقني فافطرت على ما رزقه وروي عنه عليه السلام انه كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت
ذكره في المصابيح ويفطر صائما التفطير جعل الغير مفطرا يعني يطعم صائما من اهل الايمان لينال مثل اجره كما قال عليه السلام

من فطّر صائمًا او جهّز غازيًا فله مثل اجره ولا يجمع بين أكلتي الغداء بفتح الغين
والعشاء عند الافطار فيحرم ثواب الصيام ويبطل فائدة الصوم وهي قهر النفس
الامارة وكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الله وكسر الشهوة اذا تدارك الصائم عند
افطاره ما فاته ضحوة نهاره بل ربما يزاد عليه في زماننا من الوان الطعام ما لا يحصى حتى استمرت
العادات بان يدخر ساير الاطعمة لرمضان فيؤكل فيه من الاطعمة ما لا يؤكل في عدة اشهر و
معلوم ان المقصود من الصوم كسر الهوى ليقوى النفس على التقوى وانت اذا حفظت
المعدة ضحوة النهار الى العشاء حتى هاجت شهوتها وقويت رغبتها ثم من اللذات واشبعت
زادت لذتها وتضاعفت قوتها وانبعثت من الشهوات ما عساها كانت راكدة لو تركت
على عادتها فروح الصوم وسره تضعيف القوى التي هي وسائل الشيطان في العود
الى الشرور ولن يحصل ذلك الا بالتقليل وهو ان ياكل اكلته التي كان ياكلها كل ليلة لو لم يصم
قال الامام الغزالي رح بل من الآداب ان لا يكثر النوم بالنهار حتى يحس بالجوع والعطش ويستشعر
ضعف القوى فيصفو عند ذلك قلبه ويستديم في ليله قدرًا من الضعف حتى يخف عليه تهجده
واوراده فعسى الشيطان لا يحوم على قلبه فينظر الى ملكوت السماء وليلة القدر عبارة عن الليلة
التي ينكشف فيها شيء من الملكوت ومن جعل بين قلبه وبين الملكوت مخلاة من الطعام يعني معدة
مملوءة منه فهو عنه محجوب ومن اخلى معدته فلا يكفيه ذلك لرفع الحجاب ما لم يخل همته عن غير الله
وذلك هو الامر كله ومبدأ جميع ذلك هو تقليل الطعام انتهى ولا بأس بتناول الشهوات للصائم
ففي الحديث ثلثة لا يسئلون عن نعيم المطعم والمشرب اي ولكن كانوا يسئلون عن غيرها من نعيم الملبس
ونحو ذلك المفطر يعني احدها المفطر والثاني المتسحر والثالث صاحب الضيف والمتطوع في الصوم
يختار افضل الصيام وهو صوم داود عم فانه كان يصوم يومًا ويفطر يومًا وذلك صوم نصف
الدهر وهو اشد على النفس واقوى في قهرها وقد ورد في فضلها اخبار لان العبد فيه بين صبر يوم وشكر
يوم فقد قال عم عرضت على مفاتيح خزاين الدنيا وكنوز الارض فرددتها وقلت اجوع يومًا واشبع
يومًا احمدك اذا شبعت واتضرع اليك اذا جعت وروى انه قال عم افضل الصيام صوم
داود عم وكان يصوم يومًا ويفطر يومًا فقال عبد الله بن عمر رض اريد افضل من ذلك فقال عم لا افضل

من ذلك

من ذلك كذا في مشكاة الانوار قال الامام ومن لا يقدر على صوم نصف الدهر فلا بأس بثلثه وهو
ان يصوم يومًا ويفطر يومين واذا صام ثلثة من اول الشهر وثلثة من الوسط وثلثة من الاخير فهو
ثلث وواقع في الاوقات الفاضلة وان صام الاثنين والخميس والجمعة فهو قريب من الثلث انتهى او صام
ثلثة ايام من كل شهر وهي ايام البيض بكسر الباء جمع ابيض اي الثالث عشر والرابع عشر والخامس
عشر فانه اختيار نبينا محمد صلعم ذكر في الحديث ان ثلثة من كل شهر يعني الايام البيض كصيام
الدهر كله لان ادنى مرتبة الحسنة ان يكون لعشر امثالها وعن علي بن ابي طالب رض قال قال رسول الله عم
دخلت الجنة فرايت اكثر اهلها الذين يصومون الايام البيض قال عبد الله بن مسعود سالت رسول الله
عن ايام البيض ما سببها ولم سميت بها فقال عم لما عصى آدم عم واكل من الشجرة اوحى الله تع اليه
يا آدم اهبط من جواري فانه لا يجاورني من عصاني فهبط الى الارض مسودًا فبكت الملائكة وضجت
اي جزعوا وقالوا يا رب خلق خلقته ثم حولت بياضه سوادًا فاوحى الله تع اليه يا آدم صم لربك
اليوم فوافق الثالث عشر من الشهر فصام فذهب ثلث السواد ثم اوحى الله اليه يا آدم صم لي اليوم
الرابع عشر فصام فاصبح ثلثاه ابيض ثم اوحى الله تع اليه يا آدم صم لي هذا اليوم الخامس عشر
فصام فاصبح كله ابيض فسميت ايام البيض ثم نودي يا آدم جعلتها لك ولاولادك من بعدك فمن صامها
من كل شهر فكانما صام الدهر كله قوله مسودًا اي مسود جميع جسده الا ظفره فانه ترك على هذه الحالة
ليتذكر بذلك اول حاله ولذلك اذا نظر الانسان الى ظفره نسي ضحكه كذا في الروضة والزهرة فقوله ايام
البيض من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة كقوله تع دين الحق وربما يقال الايام البيض على التوصيف
كما مر آنفا في حديث علي بن ابي طالب رض وقال جابر رض كنا عند رسول الله عم فقال الا احدثكم بغرف الجنة
قال قلت بلى يا رسول الله بابينا انت وامنا قال ان في الجنة غرفًا من اصناف الجوهر كله يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت قال قلت
لمن هي يا رسول الله قال لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس
نيام قال قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال سأخبركم عن ذلك من لقي اخاه فسلم عليه او رد عليه فقد
افشى السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام شهر رمضان
ومن كل شهر ثلثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة وصلى الغداة في جماعة فقد صلى الليل

مطلب ايام بيض

والناس نيام يعني اليهود والنصارى والمجوس كذا ذكره في الاحياء ويستحب يوم الاثنين والخميس
قالت عائشة رضه كان رسول الله عم يصوم الاثنين والخميس وقال ابو هريرة رضه قال رسول الله
يعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صائم ذكره في التنوير ويستحب
صوم عشر ذي الحجة وهكذا وقعت العبارة في عامة الكتب ويرد عليه ان اليوم العاشر وهو
يوم العيد يحرم فيه الصوم فكيف يستحب صومه فلو قال وصوم تسع من اوايل ذي الحجة لكان اظهر
ويمكن ان يقال المراد من العشر اليوم الاخير من ذي القعدة مع تسع من اوايل ذي الحجة واضافته
الى ذي الحجة من قبيل التغليب وقد يقال المراد هو العشر من ذي الحجة تسع من اوايلها وواحد مما بعدها ايام
التشريق والتوجيه الاول اسد واقوى كما لا يخفى قال النبي عم ما من ايام احب الى الله ان يتعبد له
فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر
وفي حديث آخر والعمل فيهن يضاعف بسبعماية ضعف وعن ابي الدرداء رضه عليكم بصوم ايام
العشر من ذي الحجة واكثروا الدعاء والاستغفار والصدقة فيها فاني سمعت نبيكم محمدا صلعم يقول
الويل لمن حرم خير ايام العشر وعليكم بصوم يوم التاسع خاصة فان فيه من الخيرات اكثر من ان تحصيها
العادون ذكره في المصابيح وتنبيه الغافلين وذكر في الروضة ان من صام هذه الايام العشر اكرمه
بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة في ماله والحفظ في عياله والتكفير لسيآته والتضعيف لحسناته
والتسهيل لسكراته والضياء لظلمته والتثقيل لميزانه خيراته والنجاة من دركاته والصعود على درجاته
وصوم المحرم اي العشر الاول من المحرم فانها من الاوقات الفاضلة كذا في الاحياء قال النبي عم من صام
اخر يوم من ذي الحجة واول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم وفتح السنة المستقبلة بصوم جعل الله
ذلك كفارة خمسين سنة ذكره في ابي الليث قوله وصوم يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم على
الاصح مبتدا وقوله كفارة سنة خبره روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال من صام يوم عاشوراء
ادرك ما فاته من صيام السنة ومن تصدق يومئذ ادرك ما فاته من صدقة السنة وعن قتادة رضه عن
النبي عم انه قال صوم يوم عاشوراء كفارة سنة وقال ابن عباس رضه ما صام رسول الله عم يوما يفضله
على ساير الايام بعد رمضان الا يوم عاشوراء وكان اكثر صيام نبينا محمد صلعم في شعبان وهكذا
قالت عائشة رضه قالت ما رايت رسول الله صلعم استكمل شهرا اي صيام شهر قط سوى صوم شهر رمضان ولا يتقدم رمضان

بصوم

بصوم يوم او يومين الا ان يوافق وردا صومه ومن يصوم قوله كل اسبوع ظرف يصوم وقوله
اياما مفعول به ليصوم فانه يصوم في كل اسبوع غير ما صامه في الاسبوع الماضي ولا يقولن احد
جاء رمضان قيل لان هذين اللفظين يوهمان الاستقلال وقيل لان رمضان اسم من اسماء الله
ولا يخفى ما فيه ولعله اراد انه لا يقول احد جاء رمضان بل يقول جاء شهر رمضان لما قال بعض الائمة
من ان ذكر رمضان بدون ذكر شهر معه مكروه الا ان يكون هناك قرينة تصرفه عن احتمال الغير كما يقال
صمنا رمضان فح لا يكون مكروها وذهب اصحاب مالك رضه الى انه مكروه مطلقا سواء وجدت القرينة او لا
ذكره في شرح المشارق ولا يواصل احد في الصوم وهو اي الوصال المنهي ان لا يفصل بين يومين
بافطار وانما نهى النبي عم عن صوم الوصال لانه يورث الضعف والسآمة والعجز عن المواظبة على كثير
وظايف الطاعات والقيام بحقوقها قال في التنوير وللعلماء خلاف في انه نهي تحريم او تنزيه والظاهر الاول
وان اطعم شيئا بالليل وان قل خرج من الكراهة انتهى ولا يصوم احد الدهر اي السنة الخالية عن يومي العيد
وايام التشريق فانه مكروه لما روي ان عمر رضه قال يا رسول الله كيف من يصوم الدهر قال عم لا صام ولا افطر
يعني كانه لم يصم لانه لم يكن باذن الشارع فلا ثواب وفي لم يفطر ايضا وهو ظ كذا في شرح المصابيح وذكر في تحفة
الفقهاء نقلا عن الواقعات ان من صام وواصل ولا يفطر الا في الايام المنهية كره بعض مشايخنا بقوله عم اياكم
وصوم الوصال والمختار عند ابي حنيفة رح ومالك والشافعي انه لا يكره وتاويل الحديثين المذكورين اذا صام
كل الايام ولا يفطر في الايام الخمسة المنهية ايضا انتهى هذا وان حمل الدهر في قول المصنف على جميع ايام السنة بحيث
يشمل الايام المنهية يوجه قوله لا الصوم ظاهر ولا يصوم يوم الفطر ولا يوم الاضحى وهو في الاصل جمع اضحاة
بمعنى الضحية كارطاة وارطى سمي يوم العيد به لوقوع ذبح الاضاحي فيه ولا ايام التشريق وهي ثلثة ايام
بعد يوم النحر والتشريق جعل اللحم قديدا والفقراء يقددون ما يعطون من لحوم الاضاحي في هذه الايام فسميت
بها وانما قوله على حرمة صوم هذه الايام الخمسة وانما حرم لان الناس اضياف الله تع في هذه الايام فاراد الله تع
ان ياكل الفقراء من طعام الاضاحي ومن صدقة الفطر حتى يكون لهم رفاهية وطيب عيش في هذه الايام واراد
ايضا ان يوافقهم الاغنياء في الضيافة بترك الصوم فحرم الصوم فيها على الفقراء والاغنياء جميعا كذا في شروح الحديث
ولا يتكلفوا الصوم في السفر لما روي ان النبي عم راى رجلا في السفر قد ظلل عليه وانا سقوله فقال ما هذا قالوا
صايم فقال ليس من البر الصيام في السفر حتى استدل به بعضهم وقال لا يجوز الصوم في السفر والجمهور على جوازه وحملوا

الحديث

على من جهده الصوم ولهذا قال المصنف لالذى يطيقه تعالى اطاق الشئ اطاقة من الطوق وهو الوسع عن غير كلفة
بالضم والسكون اى من غير مشقة وزيادة تعب فالصوم للمسافر افضل ولا يصير كلا بالفتح والتشديد
اى ثقلا على اصحابه بان يصوم هو ورفقاؤه او عامتهم مفطرون والنفقة مشتركة بينهم فالافطار للمسافر
افضل كذا فى الخلاصة ولا يصوم يوم الجمعة وحده الا ان يقرنه بصوم يوم قبله او بعده هكذا ورد فى الحديث
قال فى المظهر سبب النهى انما كان لترك موافقة اليهود فانهم عظموا السبت خاصة بالعبادة وعظلوا سائر الايام
فكره لنا صوم يوم الجمعة خاصة لئلا يقع التشبه بهم فى تعظيم يوم خاصة وقال الامام الطيبى سبب النهى لئلا الله
استاثر يوم الجمعة بعبادة فلم ير ان تخصه العبد بشئ من الاعمال سوى ما خصه به ومما ينبغى ان يعلم ان هذا فيما
اذا لم يوافق نذره او ورده قال عم لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالى ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين
الايام الا ان يكون فى صوم يصومه احدكم وذلك بان كان مثلا نذر ان يصوم يوما يلقى فيه حبيبه فوافق يوم الجمعة
كذا فى شرح المشارق ولا يصوم احد يوم السبت وحده الا ما افترض على صيغة المجهول عليه لئلا يلزم التشبه باليهود
فانهم يعظمونه بالصوم كما مر قال رسول الله عم لا تصوموا يوم السبت الا ما افترض الله تع عليكم فان لم يجد احدكم
الا لحاء عنبة او عود شجرة فليمضغه قال فى تنوير المصابيح العنبة هى الحبة الواحدة من العنب ولحاء الشجرة بكسر اللام
والحاء المهملة الممدودة قشرها واريد بلحاء العنبة قشرها وقيل اريد بالعنبة هنا الحبلة وهى غرس العنب والعود
الخشب والشجر ما كان على ساق من نبات الارض وقوله ما افترض عليكم يتناول المكتوبة والمنذورة وقضاء الفائتة
الواجب وصوم الكفارة وفى معناها ما وافق وردا او سنة مؤكدة كما اذا كانت السبت يوم عرفة او يوم عاشوراء
او فى صوم داود عم ثم ان الجمهور اتفقوا على ان هذا النهى والنهى عن افراد الجمعة نهى تنزيه لا نهى تحريم انتهى ويستحب
قضاء رمضان فى عشر ذى الحجة والمذكور فى شرح التحفة ان المستحب ان لا يؤخر قضاء رمضان بعد القدرة عليه
وانه مخير ان شاء قضاه متتابعا وان شاء متفرقا قال الكرخى التتابع افضل مسارعة الى اسقاط الواجب والصائم
المتطوع يجيب اذا دعى الى طعام يدعى على صيغة المجهول اليه قوله بعد ان يخبر اى يخبر ذلك المتطوع اما ظرف يدعى
او ظرف يجيب انه صائم ثم لم يدع لهم كذا ورد فى الحديث وهذا اذا لم يتأذ صاحب الدعوة بعدم اكله بل يرضى
بمجرد حضوره فان الح عليه الداعى قوله الح ماض من الالحاح والداعى فاعله وقوله بالافطار متعلق بالح افطر
اى اذا نوى من ... شاء ولم يستمع لا يجوز له الافطار كذا فى شرح الوقاية وقضى يوما مكانه وذلك لما روى
عن النبى عم ... احيه يكتب له ثواب صوم الف يوم ومتى قضى يوما يكتب له ثواب صوم الفى يوم كذا فى الواقعات ومن زار

من افطر حلف

من نفس القضاء

من الزيارة قوما او اضافهم من الضيافة فلا يصومن بالنون المشددة الا باذنهم لان لهم حقا عليه
ولو جهده الصوم النفل من الجهد بالفتح وهو المشقة يقال جهد دابته اذا حمل عليها فى السير فوق طاقتها
افطر ايضا اى كما يفطر فى مسئلة الالحاح وقضاه يوما مكانه واما الافطار بغير عذر فلا يحل لانه ابطال
العمل كذا ذكر ابو بكر الرازى عن اصحابنا وفيما روى عن ابى حنيفة وابى يوسف يحل لان القضاء خلف
وفى الذخيرة هذا اذا كان الافطار قبل الزوال اما اذا كان بعده فلا يفطر الا اذا كان فى ترك الا
فطار عقوق الوالدين او احدهما كذا فى شرح التحفة والوقاية وحرم السنة اعتكاف العشر الاواخر من الشهر
اى من شهر رمضان واجتهاد اى مجاهدة النفس فيها اى فى العشر الاواخر وقيام ليلة القدر سميت بها
اما لخطرها وشرفها على سائر الليالى او لانها ليلة تقدير الامور فان الله تع يبين فيها للملائكة ما يحدث
الى مثلها من العام القابل كما قال تع يفرق كل امر حكيم وهى والباء فى بسبع متعلق بقوله تمضى يعنى ان ليلة
القدر تمضى اى تمر وتذهب بسبع بمعنى تسبع وعشرين يوما من شهر رمضان ويحتمل احتمالا بعيدا ان يكون
تمضى صفة لسبع عشرين او يكون حالا منه وفائدة التقييد به دفع احتمال ان يراد به سبع وعشرون الباقية
بعد مضى ثلثة ايام من اول الشهر فى اكثر الاخبار اى هكذا ورد فى اكثر الاحاديث النبوية كما لا يخفى على المتتبع
ولكن اكثر دعائه فى هذه الليلة بالعفو والمغفرة عن عائشة رض قلت يا رسول الله ارايت ان علمت اى
ليلة ليلة القدر ما اقول فيها قال قولى اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى قوله ارايت بفتح الراء وقال الطيبى
بمعنى اخبرنى قال ارايت زيدا ما صنع اى اخبرنى ما صنع وهو منقول من رايت بمعنى ابصرت او عرفت كانه قيل
ابصرته وشاهدت حاله العجيبة ان ادعرفتها اخبرنى فلا يستعمل الا فى الاستخبار عن حالة عجيبة فحذف
جواب ان علمت وهو اخبرنى لدلالة ارايت عليه ويتعلق بهذا المحذوف قوله ما اقول كذا فى الازهار والتنوير
وقيل يلتمس على صيغة المجهول ويجوز على صيغة المعلوم اى يلتمس الملتمسون ليلة القدر فى هذا العشر اى الاخير
فى الاوتار منها جمع وتر ضد الشفع يعنى فى ليلة اليوم الحادى والعشرين والثالث والعشرين والخامس والعشرين
والسابع والعشرين والتاسع والعشرين وهذا القول قول الاكثرين وقال الامام الشافعى رح اقوى الروايات
عندى فيها انها ليلة الحادى والعشرين ذكره فى التنوير شرح المصابيح وعن ابى حنيفة رح ان ليلة القدر تدور
فى كل رمضان لكنها تتقدم وتتاخر وعند ابى يوسف ومحمد متعينة الا انها لا يعرف اى ليلة هى وفى
رواية عن ابى حنيفة رح انها تدور فى السنة فلا تكون فى رمضان وقد تكون فى غير رمضان كذا فى شرح النقاية

وعشرين ح

وذكر في مشكاة الانوار ان الشيخ ابا الحسن الخرقاني قال منذ بلغت ما فاتني ليلة القدر فصادفت
انه اذا كان اول شهر رمضان يوم الاحد كانت ليلة القدر ليلة التاسع والعشرين من رمضان واذا
كان يوم الاثنين كانت ليلة القدر ليلة الحادي والعشرين من رمضان واذا كان يوم الثلثاء
كانت ليلة القدر ليلة السابع والعشرين منه واذا كان يوم الاربعاء كانت ليلة التاسع عشر منه
واذا كان يوم الخميس كانت ليلة الخامس والعشرين منه واذا كان يوم الجمعة كانت ليلة السابع عشر واذا
كان يوم السبت كانت ليلة القدر ليلة الثالث والعشرين من اواخر رمضان انتهى ولا يعتكف اعتكافا
واجبا كان او نفلا خارج الشهر اي شهر رمضان الا بصوم هذا مذهب ابي حنيفة رح حيث
اشترط الصوم في الاعتكاف سواء كان واجبا او نفلا لقوله عم لا اعتكاف الا بصوم واما
مذهب صاحبيه فهو ان الصوم انما يشترط في اعتكاف وجب على نفسه بالنذر وهو ظاهر او بالتعليق
مثل ان يقول اذا جاء راس الشهر فقد اعتكف اياما او بغير ذلك واما في الاعتكاف النفل فالصوم
ليس بشرط فيه ولهذا قال ابو حنيفة رح اقل مدة الاعتكاف مطلق يوم لان الصوم لا يتصور في اقل
منه وقال محمد ساعة وابو يوسف يكتفي باكثره هكذا ذكر في الفروع وقد ذكرنا صورة الاعتكاف
النفل في فصل شنن الخروج الى المسجد فتذكروا ثم قال المص خارج الشهر لان الاعتكاف في الشهر لا يكون
الا بصوم وهو ظاهر وهو اي الاعتكاف للرجال انما يجوز في مسجد الجماعة ولو بعض الصلوات وعن ابي
انه لا بد فيه ان يصلي الصلوات الخمس فيه اراد ابو حنيفة رح بهذا غير المسجد الجامع واما في الجامع فيجوز الا
عتكاف فيه وان لم يصل فيه الخمس بالجماعة وقال القاضي الامام الجامع افضل اذا اصلي فيه الخمس بالجماعة
واما اذا لم يكن لمسجده افضل كيلا يحتاج الى الخروج من معتكفه كذا في الخلاصة وعن ابي يوسف ان الاعتكاف
الواجب لا يجوز في غير الجامع والنفل يجوز ذكره في شرح الوقاية وهو في اعظمها اي اعظم الجماعة افضل
هذا هو الظاهر المتبادر لكن الاشبه ان يكون الضمير راجعا الى المسجد المذكور والتانيث باعتبار
المضاف اليه ويحمل الاعظمية على الاعظمية رتبة بدليل ما ذكر في خلاصة الفتاوى من ان الاعتكاف في المسجد
الحرام افضل ثم في مسجد رسول الله صلعم بالمدينة ثم في مسجد بيت المقدس ثم في المسجد الجامع وينوي
بالاعتكاف التشبه بالملائكة في الذكر والكف اي في منع نفسه عن العادات البشرية وندب ان يؤدي
الفطرة يوم الفطر اي في يوم العيد قبل الخروج الى الصلوة اي الى المصلى لصلوة العيد لان المستحب في ذلك

اليوم

اليوم ان ياكل قبل الصلوة فيقدمها ليأكل الفقير منها ويتفرغ قلبه للصلوة ولو قدمت الفطرة
على يوم العيد جاز مطلقا اي بلا فصل بين مدة ومدة وقيل يجوز تعجيلها في رمضان لا قبله وقيل
يجوز تعجيلها في النصف الاخير من رمضان وليتوق الزيادة في نفسه اي وليطلب في نفسه معرفة الزيادة
في الطاعات والعبادات حتى يعرف هل فيها زيادة ام لا فوله بعد خروج الشهر ظرف ليتوق فان وجدها
اي تلك الزيادة فليبشر بالقبول والرحمة والا اي وان لم يجدها فهو اي صومه مردود عليه غير
مقبول هكذا ورد في الاخبار **فصل** ٣٧ ومن وظايف الاسلام حج البيت الحرام اي المحرم فيه القتال
او الممنوع عن تعرض الظلمة فيه من استطاع اليه سبيلا فاعل المصدر اعني الحج يعني ان الحج انما يجب على من يملك وقت
خروج الحجاج من المال سوى كفافه وقضاء ديونه ونفقة عياله وخدمه من وقت رواحه الى انصرافه ما يبلغه
الى بيت الله ذاهبا وجائيا راكبا لا ماشيا بنفقة وسط لا اسراف فيها ولا تقتير مع امن الطريق بان يكون
الغالب فيه السلامة هذا هو معنى الاستطاعة فان حجة واحدة في مختار الصحاح الحج بكسر الحاء المرة الواحدة
من الحج وهو من الشواذ لان القياس الفتح فقوله واحدة وصف جيء به للتاكيد افضل من عشرين غزوة في سبيل
وفي الحديث حجوا البيت فان الحج يغسل الاثم اي يزيله كما يغسل الماء الدرن بفتحتي الدال والراء المهملتين
الوسخ ذكر في الاحياء انه قال عم من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال عم
ما رئي الشيطان في يوم هو اصغر وادحر ولا احقر ولا اغيظ منه يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمة
وتجاوز الله تع عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وفي الحديث اعظم
الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تع عز وجل لم يغفر له انتهى و [illegible] فيه اي في الحج اخلاص النية فيه
عن الرياء والسمعة وانفاق المال الطيب عليه قال عم من حج بيت الله من كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب
الله له بها سبعين حسنة وحط عنه سبعين خطيئة ورفع له سبعين درجة ذكره في الخالصة واذا اراد ان يحج بمال
حلال ليس فيه شبهة فانه يستدين للحج ويقضي دينه من ماله كذا في غنية الفتاوى وعن ابي القاسم الحكيم انه كان
ياخذ جائزة السلطان فكان يستقرض لجميع حوائجه وما ياخذ من الجائزة كان يقضي ديونه وعن ابي يوسف
هذا جواب ابي حنيفة رحمه الله في مثل هذا ذكره في خزانة الفتاوى ولئن لا يشوبه من التجارة وهو الخلط بتجارة
او بشيء من مقاصد الدنيا وان يصلح شانه اي امره وحاله من قضاء ديونه ورد مظالمه وارضاء خصومه
واعداد النفقة لكل من يلزم عليه نفقته الى وقت الرجوع ويرد ما عنده من الودائع واخلاص التوبة الى الله تعالى

عما سلف من ذنوبه ويرى انه اى يتفكر ويعتقد كانه يخرج من الدنيا الى الآخرة فيبادر الى الاعمال
الصالحة ويتفكر الى اين اى الى اى مكان عظيم الشان يتوجه فيعظمه حق تعظيمه ويتفكر
متبصرا انه رضاء من يريد بهذا العمل فانه يريد به رضا الحق المطلع على السرائر فيخلص عمله لله تعالى
حكى ان رجلا قال لفضيل اريد الخروج الى مكة فاوصنى فقال له الفضيل شمر ثوبك وانظر الى اين
تذهب والى من تذهب فخر الفضيل مغشيا وسقط الرجل من ساعته فمات ذكره فى الخالصة
ويحج اى ان استطاع ان يحج بالمملوك والصبى يحج بهما احتسابا اى طلبا من الله تعالى الثواب به ويحسن
صحبة الرفقاء جمع رفيق والاخوان من المؤمنين فى هذا السفر ويودع اخوانه ويقطع قلبه عن الاهل
والولد والوطن وجاء فى حديث من الاحاديث النبوية حجوا تستغنوا قال عمر بن الخطاب تابعوا
بين الحج والعمرة فانهما تنفيان الفقر والذنوب كما تنفى النار خبث الحديد وقال النبى عم خالف
الحج الغنى كما خالف الفقر الزنا من حالفه بالحاء المهملة اى عاهده وسافروا تصحوا فانى اباهى
اى افاخر بكم الامم الماضية ولا يتخذ محملا يعنى ان من آداب الحج ان لا يركب لا زاملة على الجوالق واما
المحمل فليجتنبه الا اذا كان يخاف على الزاملة او لا يستمسك عليها لعذر قال الامام وفيه معنيان احدهما
التخفيف عن البعير فان المحمل يؤذيه والثانى اجتناب زى المترفهين المتكبرين وقد حج رسول الله صلعم
على راحلة وتحته رحل رث وقطيفة خلق قيمتها اربعة دراهم وطاف على الراحلة لينظر الناس
الى هديه وشمايله وقال خذوا عنى مناسككم وقيل ان هذه المحامل احدثها يوسف الحجاج وكان العلماء
فى وقته ينكرونها وروى سفيان الثورى عن ابيه انه قال برزت من الكوفة الى القادسية للحج ووافيت
الرفاق من البلدان فرايت الحجاج كلهم على الزوامل وجوالقات ورواحل ومارايت فى جميعهم الا محملين
انتهى ولا يتخذ قبة على الهوادج فانها من هيآت المتكبرين ويخرج الى الحج على هيئة بذة بفتح البا
وتشديد الذال المعجمة اى هيئة السيئة حقيرة يقال فلان باذ الهيئة وبذ الهيئة اى رثها كذا فى
الصحاح تخالف هيآت المترفين الاغنياء من اترفته النعمة اطغته اى جعلته طاغيا و
وذلك لما ذكرنا ان رسول الله عم حج هكذا اى على الهيئة البذة وكان ابن عمر رض اذا نظر الى ما احدث الحاج
من الزى والمحامل يقول الحاج قليل والركب كثير ثم ينظر الى رجل مسكين رث الهيئة تحته جوالق فقال
هذا نعم من الحجاج ولا ينام على الدابة بل يشتغل بالذكر والتسبيح فانه اى النوم يؤذى الدابة ويثقل

عليها

ويثقل عليها وفى بعض النسخ فانه سريع من دبرها والدبر بفتحتين جراحة فى ظهر الدابة تحدث من
من الاكاف يقول دبر البعير بالكسر وادبر القتب فى لا يحمل عليها اكثر مما اشترط وينزل احيانا عنها
اى عن الدابة ويمشى تزويحا بالحاء المهملة لقلب المكارى ان كان ركب على الكراء وتزويحا للدابة ان
ركب على ملكه ويجتنب الفسق اى المعاصى وهو اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله تعالى والرفث بفتحتين
اسم جامع لكل لغو وفحش من الكلام ويدخل فيه مغازلة النساء ومداعبتهم والتحدث بشان
الجماع ومقدماته فان ذلك يهيج داعية الجماع المحظور والداعى الى المحظور محظور وقد قال سفيان
من رفث فسد حجه وفى المحيط اذا رفث بطل حجه واذا فسق او جادل لا يفسد لان الجماع من محظورات
الاحرام ويخرج الى الحج شعثا بكسر العين صفة مشبهة كالاشعث وهو المغبر الراس اى يخرج مغبرا اى
بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الفاء صفة مشبهة ايضا يقال رجل تفل اى غير متطيب يطيب حتى يوجد رائحة
كريهة كذا فى الكفاية يعنى ينبغى ان يكون الحاج رث الهيئة اشعث اغبر غير مستكثر من الزينة ولا مائل
الى اسباب التفاخر والتكاثر فيكتب فى المتكبرين المترفهين ويخرج عن حزب الضعفاء والمساكين وخصوص
الصالحين فقد امر النبى عم بالشعث والاحتفاء ونهى عن التنعم والرفاهية فى حديث فضالة بن عبيد وجاء
فى الخبر انما الحاج الشعث التفل يقول الله تعالى انظروا الى زوار بيتى قد جاؤنى شعثا غبرا من كل فج عميق
وقال الله تعالى وليقضوا تفثهم والتفث الشعث والاغبرار وقضاؤه بالحلق وقص الاظفار كذا
فى الاحياء وقال فى الكفاية شرح الهداية الشعث بكسر العين البعيد العهد بالدهن والمشط ونحوهما وبفتحها
المصدر كالتفل بكسر الفاء صفة من التفل بفتحها وبغتنم الموت فى الطريق اى فى طريق الحج ذاهبا اليه
فانه يكتب له اجر الى قيام القيامة والساعة وفى رواية من النبى عم من مات فى طريق مكة مقبلا او مدبرا
غفر الله له ما تقدم من ذنبه ولا ينشر له ديوان ولا يوزن له ميزان ويدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب وكذلك
يكتب اجر الى قيام الساعة فى الغزوة والعمرة اذا مات الغازى والمعتمر فى الطريق ذاهبا وينبغى ان يحرم
حين يخرج من بلدته الى ان يصل الى الميقات يعنى الى موضع الاحرام الذى حدده رسول الله عم للاحرام مأخوذ
من الوقت وهو فى الاصل حد الشئ والتوقيت التحديد غير انه شاع فى الزمان وههنا وارد على اصله وهو ان
الميقات خمسة مواضع عين النبى عم كل واحد منها لطائفة وتفصيله مذكور فى كتب الفروع ولما قال وينبغى
بالمحرم يتق طريق السنة فقال فيتورع عما حرمه الشرع ولا يمارى ولا يجادل الجدال هو المبالغة فى الخصومة

والمماراة المعارضة وسيجي منا تحقيق ماهيتهما وتفصيل الكلام فيهما في فصل سنن الكلام الجيد
لا يعارض احدا لانها يورث الضغاين ويفرق في الحال ويناقض حسن الخلق وقد جعل النبي عم طيب
الكلام مع اطعام الطعام من بر الحج والمماراة تناقض طيب الكلام ولا ينبغي لان يكون كثير الاعتراض
على رفيقه وجماله وعلى غيرهما من اصحابه بل يلين جانبه ويخفض الى السايرين الى بيت الله تع ويلزم
حسن الخلق وليس حسن الخلق كف الاذى بل هو احتمال الاذى من الغير وقيل سمي السفر سفرا
لانه يسفر اي يكشف عن اخلاق الرجال ولذلك قال عمر رض لمن زعم انه يعرف رجلا هل صحبته في السفر
الذي يستدل به على مكارم الاخلاق قال لا فقال لا اراك تعرفه ولا يخوض بالمجتنس اي لا يشرع ولا يباشر
في امر باطل وينوي زيارة قبر المصطفى صلعم فانه كزيارته حيا وينال به الشفاعة منه يوم الحشر قال
النبي عم من زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حيوتي وقال عم من جاءني زايرا لا يهمه الا زيارتي كان
حقا على الله ان اكون له شفيعا وعن انس رض عن النبي عم انه قال من زارني بالمدينة محتسبا كان في جواري
يوم القيمة وكنت له شفيعا ومن مات في الحرمين يبعث من الامنين يوم القيمة ذكره في الخالصة روي
ان اعرابيا اتى قبر النبي عم فقال اللهم انك امرت بعتق العبيد على راس قبر الاحباب هذا حبيبك وانا عبدك
فاعتقني على راس قبر حبيبك من النار فنودي انت وحدك ما سألت جميع الخلق ان اعتقهم على
راس قبر حبيبي محمد عم اذهب فقد اعتقناك يا اعرابي ويحكى عن ابي عبد الله الطايفي انه يقول دخلت
المدينة وقد غلب على الجوع فزرت قبر النبي عم وسلمت عليه عم وعلى الشيخين رض وقلت يا رسول الله عليك
السلام جئت وبي من الجوع والفاقة ما يعلمه الله تع ولست ارجع الى شي املكه وانا ضيفك هذه الليلة
فغلبني النوم فرايت رسول الله عم فاعطاني رغيفا فاكلت نصفه ثم انتبهت من المنام وفي يدي نصف
الرغيف فتحقق عندي قول النبي عم من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بمكاني ولاني ثم
نوديت يا ابا عبد الله لا يزور احد قبري الا غفر الله تع ذنوبه ونال شفاعتي غدا كذا في الروضة
ويكثر التلبية في الطريق وهي ان يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك كلما هبط بطن يلبي ويقول هكذا كلما نزل واديا او علا شرفا ويستحب في المكان العالي ان يقول ذلك
القول اجابة الله تع حين دعاه الى زيارة البيت اي الكعبة شرفها الله تع على لسان خليله ابراهيم النبي عم
حين قال بعد ما فرغ من بناء البيت الا ان ربكم بنى لكم بيتا فحجوه روي عن ابن عباس رض انه قال لما كان بعد

حكاية في بناء ابراهيم عم الكعبة

بعد الطوفان الذي اغرق الله فيه قوم نوح عم ورفع البيت المعمور الذي بناه الملائكة او آدم عم
في رواية الى السماء امر الله تع ابراهيم لان ياتي موضع البيت فيبني على اساسه فانطلق فلم ير
اثرا وخفي عليه مكانه فبعث الله تع سحابة قدر البيت الحرام في الطول والعرض وفيها راس ولها
لسان يتكلم فوقفت على ظهر البيت ثم قالت يا ابراهيم ابن على قدري ويحيا لي اي بحذائي فاخذ
ابراهيم عم قدرها ثم بناه بحياله حتى فرغ منه فطاف به اسبوعا فاوحى الله تع واذن في الناس
بالحج فلما امر بذلك صعد جبل جبل ابي قبيس فقال الا ان ربكم بنى لكم بيتا وامركم ان تحجوه فمد الله تع
صوته فلم يبق انس ولا جن ولا صخر ولا جبل ولا مدر ولا شجر الا ابلغ الله تع صوته اليه فلبى
اي قال مجيبا لذلك النداء لبيك لبيك اللهم من كان يحج البيت بعد نزولهم الى الدنيا وهم في اصلاب
آبائهم مرة او مرتين او مرارا على اعداد الحجات التي يقع عن ذلك المجيب في الدنيا روي لان ابراهيم عم
سمع في آخر ذلك لبيك اللهم لبيك بكثرة وغلبة وحرقة قلب وذوبان روح بحيث طاش قلبه وحار عقله فقال الهي
من هؤلاء الذين اسمع اصواتهم فقال الله تع هم امة محمد خير الامم فقال الهي كيف لي بهم لان اضيفهم
فقال تع خذ كافورا قبضة اجعل لهم منك ضيافة فاخذ ابراهيم عم كافورا ففرقه ثم صعد
على جبل ابي قبيس فرمى به فارسل الله ريحا فحملت به شرقا وغربا ففي اي موضع وقع فيه ذرة
من ذلك جعل الله تع مملحة فالملح في اطعمتنا من ضيافة ابراهيم عم لنا ذكره في مشكاة الانوار واي
في طريق الحج افضل من الركوب ويوجب الاجر المضاعف وعن ابي حنيفة رح الحج راكبا افضل لما فيه من الانفاق
والمؤنة ولان المشي يسئ الخلق فالركوب ابعد من ضجر النفس واقل للاذى واقرب الى سلامته وتمام حجه ولكن
الاولى ان يفصل ويقال من سهل عليه المشي فهو افضل فان كان يضعف ويؤدي ذلك الى سوء خلق وقصور
عن عمل فالركوب افضل كما ان الصوم افضل للمسافر والمريض ما لم يفض الى ضعف وسوء خلق كذا في الاحياء
ومن السنة ان يقبل ابتداء الحجر الاسود وورد في الخبر انه ياقوت من يواقيت الجنة وانه يبعث يوم القيمة
وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق اي بتعظيم وصدق ويشهد على من استلمه بغير حق اي بنفاق
واستخفاف وعن ابن عباس رض انه قال قال رسول الله صلعم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن
فسودته خطايا بني آدم عم تعظيما كما يقبل الخادم يد الملك المعظم الا ان يخاف ان يؤذي مسلما او يزاحمه
فيشير اليه ولا يقبله ويبكي عنده اي عند الحجر ويذكر الميثاق اي العهد الذي اخذ الله تع على عباده

حيث قال الست بربكم قالوا بلى ويقول في تقبيله اياه اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك
روي ان عمر رض قبله في اول حجة من خلافته ثم قال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول
الله صلعم يقبلك لما قبلتك ثم بكى كثيرا فالتفت الى ورائه فراى عليا رض فقال يا ابا الحسن ههنا تسكب
العبرات فقال علي رض يا امير المؤمنين بل هو يضر وينفع قال وكيف قال ان الله عز وجل لما اخذ الميثاق على الذرية
كتب عليهم كتابا ان اجرى نهرا احلى من العسل والين من الزبد ثم امر القلم حتى اخذ من ذلك النهر و
وكتب اقرارهم في رق ثم دعا هذا الحجر فالقمه ذلك الكتاب فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر
بالجحود قالوا فلذلك هو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك كذا
في الاحياء والروضة والتنبيه ويعظم الحرم اي حرم مكة ومقداره من قبل المشرق ستة اميال ومن الجانب
الثاني اثنى عشر ميلا ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع اربعة وعشرين ميلا هكذا قال الفقيه
ابو جعفر رح ذكر ان الحجر الاسود اخرج من الجنة وله ضوء فكل موضع بلغ ضوءه كان حرما محترما بالغ ما يقدر
عليه واعلم ان المواقيت الخمسة التي وقتها النبي عم وعينها للاحرام فناء للحرم والحرم فناء للمسجد
الحرام وهو فناء للبيت شرفها الله تع ومن قصد مكة سواء كان للزيارة او غيرها لا يحل له التجاوز من
الافقية غير محرم تعظيما لها ولا يحمل فيه سلاحا فانه لا يحل لاحد ذكر في التنوير ان المراد به هو السلاح
للمحاربة مع المسلمين اما حمل السلاح للبيع والمحاربة مع الكفار فيجوز كما فعل النبي عم للفتح [illegible] ولا يجني
جناية ولا يؤذي مسلما واذا اراد ان ياكل او يقضي حاجة من التبول ونحوه خرج الى الحل بكسر الحاء المواضع
التي بين الميقات والحرم ان استطاع حكي عن عمر بن عبد العزيز وامثاله من الامراء يضرب فسطاطين فسطاطا
في الحرم وفسطاطا في الحل فاذا اراد ان يصلي او يعمل شيئا من الطاعات دخل فسطاط الحرم رعاية لفضل
المسجد الحرام واذا اراد ان يتكلم او ياكل او غير ذلك خرج الى فسطاط الحل كذا في الخالصة ولا يطيل
بها اي لا يطيل الاقامة في مكة فيمل جوارها حتى يسأم من مجاورة الحرم او يقصر في تعظيمه ولهذا كان عمر رض
يضرب الحجاج اذا حجوا ويقول يا اهل اليمن يمنكم ويا اهل الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم ولهذا المنع
من الاقامة كره بعض العلماء الجوار في مكة ولا نظن ان كراهة المقام تناقض فضل البقعة
لان هذه كراهة علتها ضعف الخلق وقصورهم عن القيام بحق الموضع فمعنى قولنا ان ترك المقام بها افضل
اي بالاضافة الى مقام مع التقصير اما ان يكون افضل من المقام مع الوفاء بحقه فهيهات وكيف لا والنظر

الى بيت الله

الى بيت الله تعالى عبادة والحسنات فيها مضاعفة وقد روى الامام في الاحياء ان النبي عم لما عاد الى مكة
استقبل الكعبة وقال انك لخير ارض الله تعالى واحب بلاد الله تعالى الي ولولا اني اخرجت منك ما خرجت ويعظم
الركن والمقام قال الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعن عبد الله بن [illegible] رض انه قال سمعت رسول الله صلعم
وهو مسند ظهره الى الكعبة يقول الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا ان الله تعالى طمس نورهما
لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب ويقبلهما ويصلي عندهما ويدعو باهم حوائجه عندهما ويشرب من ماء
زمزم قيل انما سميت به لانه لما دارت هاجر بتبع الماء من تحت قدم اسمعيل عم واراد ان يجري قالت بلسان
القبط زم زم اي قف قف يستشفي به ويصب على راسه وسائر جسده ثلاثا متبركا به ويشرب
منه على قصد نجاح اوطاره النجاح الظفر والاوطار جمع وطر بفتحتين وهو الحاجة كلها ففي الحديث
ماء زمزم لما يشرب له فان شربته تستشفي شفاك الله وان شربته مستعيذا اعاذك الله الى غير ذلك روى
الامام الجزري انه لما استقى عبد الله بن المبارك من زمزم شربه استقبل القبلة فقال ان ابن [illegible] حدثني عن جابر ان
رسول الله صلعم قال ماء زمزم لما يشرب له وهذا اشربه لعطش يوم القيمة وفي الحديث التضلع وهو الامتلاء
شبعا وريا من ماء زمزم براءة من النفاق روي عن النبي عم انه قال لا يجتمع ماء زمزم ونار جهنم في جوف عبد
ابدا ويحمل منه ماءه الى حبيبه ومن حرمة الحرم ان لا يعضد بكسر الضاد المعجمة من عضد الشجر قطعه وبابه ضرب
اي لا يقطع من شوكه بالفتح والسكون بالفارسية خار ولا ينفر صيده بل ان يلتقط لقطة بضم اللام وفتح
القاف [illegible] فقطه على الارض فيه اي في الحرم الا لمعرف فيها قال عم لا يلتقط لقطته الا من عرفها سنة اي لا
ياخذ واجدها الا للتعريف والحفظ حتى يظهر مالكها ولا يجوز التقاطها للتملك هو الظاهر قول الشافعي و
والاكثرون قالوا لقطة الحل والحرم سواء في كونها مملوكة اذا لم يوجد [illegible] لقوله عم عرفها سنة
ثم استنفقها بلا فصل بين لقطة الحل والحرم لا يقال لم يبق حينئذ لذكر لقطة الحرم فائدة لانا نقول فائدة
لا يلتقط لقطة الحرم الا من عرفها سنة كسائر البقاع حتى لا يتوهم [illegible] لقطة الحرم كانت مملوكة
لواجدها غير محتاجة الى تعريفها بناء على انها تكون للغرباء غالبا ويكون ما [illegible] ذاهبا فبين ان الحرم
كالحل في حكم اللقطة كذا في شرح المصابيح ولا يصيد فيه صيدا ولا يختلي خلاها اي لا يقطع نباته
الرطب في مختار الصحاح الخلا مقصورا هو النبات الرقيق واذا يبس فهو حشيش [illegible] وفيه دلالة على
جواز قطع اليابس من النبات للدواب ومن السنة تعظيم مدينة رسول الله صلعم لانها مهبط الوحي

اى موضع نزول الوحى ومهاجر بضم الميم وفتح الجيم اى موضع هجرة سيد المرسلين صلعم في الزيارة
الافضل للحاج البداية بمكة ثم بالروضة ولو قدم زيارة الروضة جاز فلا ياخذ شيئا حما لا ياخذ
من حرم مكة قال النبي عم انى احرم ما بين لابتى المدينة لن يقطع عضاهها او يقتل صيدها ذهب
مالك والشافعى رح مستدلا بهذا الحديث الى ان للمدينة حرما لا يجوز فيه قتل الصيد وقطع الشجر ثم
انه لا جزاء على من فعل ذلك عند الشافعى في قوله الجديد وقال في قوله القديم سلب ثياب قاتل الصيد
او قاطع الشجر ثم السلب للسالب لان قيل لبيت المال وقيل يفرق بين مساكين المدينة تستوى فيه مجاورو
المسجد وغيره وذهب ابو حنيفة رح الى نفى الحرم قال الاحرم لها بل هو كساير البلاد واما الحديث محمول
على ان النبي حمى حول المدينة لجيش المسلمين ليستظلوا باشجارها وليرعى منها دوابهم حين اجتمعوا للجهاد
لما في حديث ابى هريرة رض جعل رسول الله صلعم اثنى عشر ميلا حمى حول المدينة وما كان على سبيل الحمى لا يتبع المنع
عنه على التابيد بل يمنع منه تارة ويرخص اخرى كذا في شرح المصابيح وكان النبي عم اذا رأى المدينة
من بعيد حث راحلته حبا لها ومن السنة ان يتلقى ويستقبل الحاج بالترحيب اى بقوله مرحبا لك ويصافح
تبركا به قال عم من اعان حاجا او غازيا فقد اعان الف نبي عليهم السلام ذكره في النصاب ويامر اى يستدعى
منه ان يستغفر له قبل ان يدخل بيته فانه مغفور هكذا ورد في الحديث ومن السنة زيارة بيت المقدس بالفتح
والسكون فهو مصدر كالمرجع او مكان القدس وهو الطهر اى المكان الذى يطهر فيه العابد من الذنوب او يطهر
العبادة من الاصنام وقد يروى بتشديد الدال المفتوحة او المكسورة فهو مفعول من التقديس اى التطهير او
فاعل منه هذا وقد يقال البيت المقدس على الصفة والمشهور هو الاضافة كما ذكره المص كذا حققه الكرمانى
في شرح البخارى في الحديث بيت المقدس رض المحشر بفتح الشين مصدر ميمى او اسم مكان والاضافة بيانية
اى موضع الحشر او ارض هو المحشر في مختار الصحاح يقال حشر الناس جمعهم وبابه ضرب ونصر ومنه يوم الحشر
والمنشر بفتح الشين ايضا يقال انشره الله تعالى اى احياه بعد موته ابنوه فصلوا فيه فان صلوة
واحدة فيه كالف صلوة في غيره

فصل ٢٦ في سنن يوم عاشوراء ومن سنة الاكرام

تعظيم يوم عاشوراء بالمد سمى به لانه هو اليوم العاشر من المحرم وذهب جمع الى انه هو اليوم
التاسع والاول اصح وسيصرح المص به كذا في التنوير وذكر الامام ابو الليث انه قال بعضهم هو
اليوم الحادى عشر فان حملة العرش يعرفون حرمته لانه يوم نجاة الانبياء عليهم السلام روى عن النبي عم

انه قال

انه قال ولد ابراهيم عم يوم عاشوراء ونجاه الله تعالى من النار يوم عاشوراء وهداه الله تعالى يوم عاشوراء
يعنى حين رأى الكوكب فقال هذا ربى فهداه الله تعالى يوم عاشوراء فتيقن ان الله تعالى واحد فرد لا شريك له
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ونجا موسى عم يوم عاشوراء واغرق عدوه فرعون يوم عاشوراء
ورفع ادريس مكانا عليا يوم عاشوراء وكشف الله تعالى عن ايوب الضر في يوم عاشوراء ورفع عيسى عم
في يوم عاشوراء وقال بعضهم انما سمى عاشوراء لان الله تعالى اكرم عشرة من الانبياء بعشر كرامات
اى الخمسة المذكورة وفيه تاب الله تعالى على آدم عم وفيه استوت سفينة نوح عم على الجودى وفيه رد الملك
على سليمان وفيه اخرج يونس من بطن الحوت وفيه رد الله تعالى يوسف على يعقوب عليهما السلام كذا في روضة
العلماء وهو يوم خلق فيه جبرئيل عم وميكائيل واسرافيل عم وخلق فيه العرش والكرسى قال بعضهم
الكرسى والعرش واحد لكن ذكر تارة بلفظ الكرسى واخرى بلفظ العرش وقال الحسن البصرى الكرسى
غير العرش ويؤيده ما روى عن ابن عباس رض انه قال قال رسول الله صلعم الشمس من نور العرش والقمر
من نور الكرسى فاذا كان يوم القيمة اعادهما الله تعالى الى ما خلقا منه فيعود الشمس الى ان ترجع الى العرش
فتبرق برقة فتختلط في نور العرش وكذلك القمر ذكره في الخالصة وعن عبد الله بن مسعود رض قال
بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسى مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسى
والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله تعالى فوق العرش اى بالعلو والقدرة يعلم ما انتم
عليه كذا في تفسير الامام ابى الليث ويوافقه ما ذكر في المواقف حيث قال ان العرش المجيد في لسان الشرع
هو ما سماه الحكماء بالفلك الاطلس يعنى فلك الافلاك الذى هو الفلك التاسع عندهم وان الكرسى فيه ما سموه
بالفلك الثوابت يعنى الفلك الثامن الذى تحت التاسع عندهم ويوم خلق فيه القلم ايضا وقد مر تحقيقه
في اوايل الكتاب وخلق فيه السموات والارض والجنة وخلق آدم وحوا عليهما السلام وغرس شجرة طوبى
في يوم عاشوراء واعطى الله تعالى الملك لسليمان عم في يوم عاشوراء وفيه تقوم الساعة ووجه دلالته
على الخير هو ان عندها تصل ارباب الكمال الى ما وعد لهم كما مر وصوم هذا اليوم سنة مستحبة وكان السلف
لا يطعمون الطعام الصبيان فيه اى في يوم عاشوراء شيئا وكان النبي عم يحنك بالحاء المهملة وتشديد النون
يقال حنك اى الصق بحنكه تمرة كذا في التكملة الصبيان برنقه في يوم عاشوراء فلا يطعمون بفتح الياء
والعين مضارع طعم بالكسر طعما بضم الطاء اذا اكل او ذاق اى لا يطعمون يعنى هؤلاء الصبيان شيئا

يشبعون

من الطعام الى آخر النهار حيث ببركة دعوة النبي عم وقيل ان الوحش اي الوحوش من الحيوانات لا ترتع يوم عاشوراء جاء في الخبر ان النبي عم مرّ على ظبية وقعت في شبكة يوم عاشوراء فتكلمت الظبية بان يشفع الرسول حتى ترضع اولادها وترجع بعد غروب الشمس فقال الصياد قل لها حتى ترجع في اليوم فقالت الظبية هذا يوم عاشوراء فلا ترضع اولادنا فيه لحرمته فقال الصياد وهبتها لك يا رسول الله فاخذها النبي عم وارسلها كذا في زهرة الرياض ويصوم التاسع من المحرم ويوم عاشوراء والحادي عشر مخالفة لليهود قال النبي عم التمسوا فضله فانه يوم مبارك اختاره الله تعالى من الايام من صام ذلك اليوم جعل الله تعالى له نصيبا من عبادة جميع من عبد من الملائكة والانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين هذا في الصوم واما الصلوة فقد روت عائشة رضه عن النبي عم انه قال من صلى مائة ركعة في ليلة عاشوراء او في يوم عاشوراء وقرأ في كل ركعة منها فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلث مرات فاذا فرغ من صلوته قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعين مرة ويستغفر الله سبعين مرة ويصلي علي سبعين مرة ملأ الله تعالى قبره اذا مات مسكا وعنبرا ثم قال وكل من وضع في القبر تناثر شعره ومن صلى هذه الصلوة لا يتناثر شعره في قبره واذا حشر من قبره يحشر ووجهه يتلألأ من النور كالقمر ليلة البدر ويزف الى الجنة كما يزف العروس الى بيت زوجها كذا في روضة العلماء ويرضي خصماءه في هذا اليوم ومما يجب ان يعلم ان من صلى في يوم عاشوراء على نية ارضاء خصمائه يوم القيمة اربع ركعات ويقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل هو الله احد عشر مرة وفي الثانية بعدها قل يا ... ثلاث مرات والاخلاص احد عشر مرة وفي الثالثة بعدها الهيكم التكاثر مرة واحدة والاخلاص احد عشر مرة وفي الرابعة اية الكرسي ثلاثا والاخلاص خمسة وعشرين مرة خلّصه الله تعالى من اهوال القبر ويرضي خصماءه عنه يوم القيمة قال في الرسالة الذوقية وهذه الصلوة منقولة عن النبي عم وله فضل كثير ويصلي هذه الصلوة في ستة ايام يوم عاشوراء ويوم التروية وعرفة ويوم عيد الاضحى وخامس عشر من شعبان وآخر جمعة من شهر رمضان انتهى ويصل ذوي ارحامه قال النبي عم من كان قاطعا للرحم فوصل يوم عاشوراء جعل الله تعالى له نصيبا في ثواب يحيى بن زكريا وعيسى عليهم السلام وكان معهما في الجنة كهاتين وشبك بين السبابة والوسطى ويتصدق على الفقراء بما وجد قال عم من تصدق في يوم عاشوراء بقدر مثقال ذرة اعطاه الله تعالى مثل جبل احد وكان في ميزانه يوم القيمة ويحضر مجالس الذكر قال عم من اتى الى مجلس عالم او الى بقعة يذكرون الله تعالى وجلس معهم

ساعةً في يوم

ساعةً في يوم عاشوراء كان حقا على الله ان يدخله الجنة ويسلّم على عشرة انفس من المسلمين قال عم من سلّم على عشرة من المسلمين في يوم عاشوراء فكانما سلّم على جميع الخلق من المؤمنين وفي فيه ويطعم الناس قال عم من اشتهى شيئا فلم يجد ولم يمنه واطعمه جاره المسلم لا يخرج من الدنيا حتى يطعمه الله تعالى من طعام الجنة ويسقيه من شرابها ويعظم الناس ويكسو فيه العاري عن الثوب ويمسح فيه برؤس الايتام ذكر في تنبيه الغافلين انه قال عم من مسح بيده على راس يتيم يوم عاشوراء رفع الله تعالى له بكل شعرة درجة في الجنة ويميط بضم الياء الاولى من الاماطة وهي الازالة الاذى من طريق المسلمين ويصلح بين اهل الاسلام ويشهد الجنازة ويعود المريض ويصافح الاخوان حبا لهم وكرامة وهذه الاحاديث الخمسة السابقة نقلها الزندوستي في الروضة ثم قال متصلا ببعضها ومن اغتسل يوم عاشوراء صار عند الله طاهرا من الذنوب كيوم ولدته امه وجاء في الخبر ان من اكتحل يوم عاشوراء مرتين لم ترمض عيناه ابدا انتهى كلامه

فصل في سنن الاضحية

وهي اسم ما التي تضحي بها اي تذبح تقربا الى الله وانما سميت بذلك لانها تذبح وقت الضحى اي وقت ضحى يوم العيد وفيها اربع لغات أُضحية بضم الهمزة وكسرها وتشديد الياء واصلها أُضحُوية على وزن أُفعولة وجمعها الاضاحي وضحيّة والجمع ضحايا كهدية وهدايا واضحاة والجمع اضحى كارطاة وارطى كذا في شرح المصابيح ومن سنن الاسلام التضحية بالانعام التضحية ذبح الاضحية والانعام بالفتح جمع نعم بفتحتين وهو ذوات القوائم الاربع يعني ان من السنة التضحية بالجذع من الضأن وهو ما تم له ستة اشهر وقيل سبعة اشهر وبالثني فصاعدا من الشاة اعم من ان يكون ضأنا او معزا ومن الابل والبقر مطلقا وهو اي الثني ابن خمس من الابل وحولين من البقر وحول من الشاة والمعز والجذع بفتحتي الجيم والذال المعجمة وقيدناه بالضأن وهو ماله الية لان الجذع من المعز لا يجوز به التضحية وقولنا مطلقا اشارة الى انه يجوز الذكر والانثى من جميع ما ذكر وان الجاموس داخل في البقر هكذا ذكر في النوع ويخلص من الاخلاص نيته لله تعالى وينوي بها اي بالتضحية فداء نفسه كما صار الكبش فداء اسمعيل عم واليه اشير في قوله وفديناه بذبح عظيم وتحرير هذه القصة على ما ذكر في الكشاف والروضة هو ان اسمعيل عم لما بلغ ان يسعى مع ابيه ابراهيم عم في اشغاله وحوائجه بنى ابراهيم عم الكعبة شرفها الله تعالى واسمعيل عم يعينه فلما تم البناء حج البيت وفرغ من مناسك الحج فرأى ابراهيم عم ليلة التروية كان قائلا يقول ان الله يأمرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روّى في ذلك اي تفكر من الصباح

وجه تسمية للتروية والعرفة والنحر

ذلك صح

الى الرواح أَمِن الله هذا الحكم او من الشيطان فمن ثمه سمى ذلك اليوم يوم التروية فلما امسى
راى مثل ذلك فعرف انه من الله تعالى فسمى ذلك اليوم عرفة ثم راى مثله فى الليلة الثالثة فهمّ بنحره
عم فسمى ذلك اليوم يوم النحر ثم قال لامه هاجر اغسلى رأسه وادهنيه فانى اريد ان اذهب الى
الغنم ففعلت ذلك ثم قال لابنه يا بنى خذ الحبل والمدية ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لنحتطب
لاهلنا منه فلما توجها الى الشعب قال الشيطان لعنه الله ان لم افتن هولاء عند هذا لم افتنهم
ابدا فجاء اوّلا الى هاجر فالقى اليها انواع الوساوس فلم يظفر بها فطردته وقالت ان كان الله
امره بذلك فسمع لامر الله وطاعة ثم خرج فى اثرهما ليصدهما عن امر الله فسعى فى الوسوسة
والاضلال فى حق كل منهما على الانفراد فلم يظفر بواحد منهما ايضا فلما رجع عدو الله آيسا وخلا
ابراهيم مع ابنه اخذ فى ذلك الامر وانما شاورهم فى ذلك الامر ولكن كان حتما من الله ولمّت
عزيمته عليه ليعلم ما عنده فيما نزل به من بلاء الله تعالى فيثبّت قدمه ويصبره ان جزع ويأجر عليه
الزلل ان جبره وسلم وليعلمه حتى يوطن نفسه عليه ويهونه عليها ويلقى البلاء وهو كالمستأمن به و
ويكتسب المثوبة بالانقياد لامر الله تعالى قبل نزوله وليكون سنة فى المشاورة فلما شاوره وقال
يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال فهل امرك ربى بذبحى قال ابراهيم عم نعم قال
له يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين روى انه لما بلغا موضع الذبح وكان ذلك
بمنى عند الصخرة قال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك قال يا ابت هذا جزاء من نام عن حبيبه لو لم تنم
ما امرت بذلك وهو فلما اسلما اى سلّم هذا ابنه وذاك نفسه وتله للجبين اى صرعه على شقه فوقع واحد
جنبيه على الارض فلما اضجعه اخرج ابنه يديه من كميه فقال يا ابت اذا اردت ذبحى فاربط يدى الى العنق
واشدد رباطى كيلا يصيبك منى شئ فينقص اجرى فان الموت شديد واشحذ شفرتك وحوّل وجهى
الى الارض فانى اخشى ان اضطرب فيذكر دافية الآباء فيحول بينك وبين الله تعالى ورد قميصى الى
امى فانه عسى ان يسليها عنى وسلّمها يا ابت ما استطعت فقال له ابراهيم نعم العون وجدتك يا بنى على امر
الله تعالى فلما ربطه ابراهيم عم والقاه تذكر الغلام فى نفسه فقال حلّنى يا ابت حتى لا يرانى الله تعالى انقاد اليه
مكرها بل ضع السكين على حلقى لاجل حلقى على السكين حتى يعلم الملائكة ان ابن الخليل مطيع لله تعالى ولامره
فمد يديه ورجليه بلا وثاق وحوّل وجهه الى الارض فادخل ابراهيم الشفرة الى حلقه فامرّها بجميع قوته

فاقلب الله

فاقلب الله عم الشفرة الى قفاها وانقلبت فلم تقطع باذن الله عم فقال الغلام يا ابت حدّدها لتذبح
وتستريح فعمد الى الصخرة فحدّدها حتى صارت كانها شعلة نار ثم امرّها ثانيا فانقلبت ولم تقطع فقال
الابن ما لك تتكاسل قال لا تقطع السكين يا غلام قال فاطعنى براس السكين طعنا فطعنه براس
السكين باوه الله عم ثم نودى يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا خلّ ابنك وخذ هذا الكبش الذى ينحدر
من الجبل مكان ابنك فرفع ابراهيم راسه الى الجبل فاذا الكبش ينحدر من الجبل المشرف على منى يتد
فى مشيه املح اقرن فقيل له هذه الذبيحة فداء لابنك فاذبحها دونه وذلك قوله تعالى وفديناه
بذبح عظيم وهو الكبش الذى قربه هابيل ابن آدم عم وكان يرعى فى الجنة حتى فدى به اسمعيل عم
فارسل ابراهيم عم ابنه فقام الى الكبش ليأخذ فهرب عنه فاتبعه ابراهيم عم فخرج الى الجمرة الاولى
فرماه بسبع حصيات ثم انه انفلت منه فجاء الى الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات فاخرجه عنها فاخذ ابراهيم
وكان فايدته تنزيه ان يظهر موضع النحر وهو منى وروى انه رمى الشيطان حين تعرض له بالوسوسة
عند ذبح ولده فبقيت الجمرة سنة فى الرمى وروى ان ابراهيم عم لما اخذ اقبل بالكبش نحو ابنه حتى ا
انتهى به ما بين الجمرتين فرمى الكبش بنفسه فلم يقدر ابراهيم عم رفعه فذبحه فى المنحر من منى مكانه فصار
الذبح هناك سنة ويختار للذبح افضل الاوقات وهو اليوم الاوّل من ايام النحر بعد صلوة العيد واعلم
ان اول وقت النحر هو اول زمان الفراغ من صلوة العيد واخر وقته قبيل غروب اليوم الثالث وكره الذبح
ليلا لانه لا يأمن ان يغلط بظلمة الليل ويختار من الكبش اى الذكر من الغنم فان الانثى منه اعنى النعجة
وكذا المعز وان جاز بهما التضحية لكن الكبش اولى فهو ان كان فحلا قيل هو المختار من الخصى وعن ابى حنيفة رح
ان الخصى اولى لان لحمه اطيب وان كان موجيا فالظاهر انه كالخصى الابيض او الاملح صوفه من الملح وهو ما لو
بياض يخالطه سواد يقال كبش املح اذا كان شعره خليسا اى يختلط البياض بالسواد كذا فى مختار الصحاح
قوله الاقرن اى عظيم القرن صوفه بعد صوفه للكبش السليم الاطراف اى السالم يداه ورجلاه بحيث لا يكون فيه عرج
ظاهر السليم العين بحيث لا يكون اعمى ولا اعور ولا يكون فى عينه نقصان ظاهر والسليم الاذن لما روى عن على
رض انه قال امرنا رسول الله صلعم بان لا نضحى بمقابلة وهى بفتح الباء ما قطع مقدم اذنها ولم يبن بل ترك معلقا
ولا مدابرة وهى بفتح الباء ايضا ما قطع مؤخر اذنها وترك معلقا ولا شرقاء اى مشقوقة الاذن ولا خرقاء
اى التى فى اذنها ثقب مستدير وقيل الشرقاء ما قطع اذنه طولا والخرقاء ما قطع اذنه عرضا فعند الشافعى رح

٩٨

لم ينقطع فصاح اسمعيل
يا ابت رفع عليك
ما خفت منه من ان
شفرة محبتك قد قطعت
قوة فلا تقدر
على ذبحى فاطعننى
فغضب ابراهيم عليه السلام
فضرب بالسكين حجرا فقطع
نصفين ثم قال ابراهيم تقطع
الحجر لم لا تقطع اللحم فنطق
بقدرة الله تعالى وقال يا ابراهيم
انت تقول اقطع ويقول
رب العلمين لا تقطع
فكيف اشتغل امرك
عاصيا عن امر ربى

لا يجوز التضحية بشاة قطع بعض اذنها وعند ابي حنيفة رح يجوز اذا كان الذاهب اقل من ثلث ذلك العضو
وعن علي رض انه قال نهى رسول الله عم ان نضحي باعضب القرن والاذن وهو اي الاعضب بالضاد المعجمة
المفتوحة المكسور داخل قرنه ويقال للمكسور الخارج الاقصم ويقال العضباء للتي انكسر احد قرنيها وبهذا
الحديث عمل ابراهيم النخعي واما غيره من المجتهدين فيجوزون للاضحية مكسور القرن كذا في التنوير ويختار
السمين العظيم اي ضخم الجثة لقوله عم عظموا ضحاياكم النفيس وهو ما يتنافس ويرغب فيه الاعين
بفتح الياء الواسع العين وقد ذبح رسول الله صلعم بكبش ينظر في سواد ويأكل في سواد ويمشي
في سواد وهذه كناية عن سواد القوايم وعن سواد البطن وعن سواد العين باقية البيض ويتولى اي
يباشر ذبح الاضحية بنفسه لما ذبح النبي عم اضحيته بيده المباركة فالسنة ان يباشر العبادة بنفسه
ولكن جاز فيه التوكيل فان لم يحسن ذلك اي الذبح امر غيره ممن يحسن بذلك ويشهد اي يحضر ذبحها وذبح
الذبيحة بالمصلى اولى واكثر ثوابا قال ابن عمر رض كان رسول الله عم يذبح وينحر بالمصلى لاظهار شعائر الاسلام
ليقتدي به من يراه ويطيب نفسا بما ينفق فيها اي في الاضحية وعن عائشة رض عن النبي عم انه قال ما عمل
ابن آدم من عمل يوم النحر احب الى الله تعالى من اهراقة الدم وانها لتأتي يوم القيمة بقرونها واشعارها واظلافها
وان الدم ليقع من الله تعالى بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا قوله من اهراقة الدم اي من اراقة
دم الاضحية والظلف من الغنم بمنزلة الخف من البعير وقوله بمكان اي بمحل قبول وقوله فطيبوا جواب شرط
مقدر اي اذا عرفتم ذلك فلتكن انفسكم طيبة بالتضحية غير كارهة لها كذا في شرح المصابيح ويضحي عن نفسه
ان كان غنيا على سبيل الوجوب وعن اولاده على سبيل الاستحباب لان الاضحية لطفله لا تجب في ظاهر الرواية
وعن الحسن عن ابي حنيفة رح انها تجب عليه عن ولده الصغير ويضحي من وجد وقدر قوله كبش الظاهر انه
نصب على التنازع وقوله عن رسول الله صلعم متعلق بيضحي لينال منه كرامة وزلفى في الصحاح الزلفة
والزلفى القربة والمنزلة ويرفق من الرفق ضد العنف من باب نصر بالاضحية عند ذبحها ولا يجرها الى
المذبح جرا عنيفا ولا يذبحها الا بسكين حديد اي ذات حدة ولا يحد من الاحداد بمعنى جعل الشيء ذا حدة
الشفرة بالفتح والسكون السكين العظيم والى ان الشاة تنظر اليه ويستقبل بها القبلة ويقول عند الذبح
بسم الله والله اكبر قال شمس الائمة الحلواني المستحب ان يقول بسم الله الله اكبر بدون الواو قال ومع الواو
يكره كذا في الغنية اللهم هذا الكبش حصل منك وجعلته لك هذا هو المذكور في المصابيح وفي بعض نسخ

هذا الكتاب

هذا الكتاب وقع اليك بدل كل فتيل معناه التوفيق منك والتوجه اليك ان صلوتي ونسكي قال الامام
ابو الليث هو واصل النسك ما يتقرب به يعني قل ان صلوتي المفروضة وقرباني وديني ومحياي في الدنيا
ومماتي بعد الحيوة ويقال نسكي يعني اضحيتي ومحياي ومماتي لله رب العالمين انتهى اللهم تقبل من فلان قال في غنية
الفتاوى ويكره ان يدعو بعد التسمية قبل الذبح بالتقبل او غيره نحو قوله بسم الله اللهم تقبل مني او من فلان
فان كان ذلك بعد الذبح فلا باس به ولو تكلم بين التسمية والذبح او شرب او اخذ سكينا ونحوه من عمل
لا يستكثر في العادة جاز لوجود التسمية والعمل اليسير لا يفصل ولو اطال الحديث او العمل لا يجوز وهو اختيار
الزعفراني اذا احد الشفرة ينقطع التسمية انتهى ويترك الذبيحة حتى تبرد اي تسكن عن الاضطراب ثم يسلخها
ولا يولمها بالسلخ قبل ان تبرد ويبدأ يوم النحر بلحم اضحيته اي يأكل لحمها قبل اكل كل شيء فيأكل من لحمها
والسنة فيه ان يأكل من كبدها او لا روي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال ان رسول الله صلعم كان لا يخرج يوم
الفطر حتى يطعم ولا يأكل يوم الاضحى حتى يرجع فيأكل من كبد اضحيته كذا في خالصة الحقائق ونحوه
بالياء والسين المهملتين اي يشرب من مرقها فيأكل من كل ذبيحة ويطعم نفسه واولاده وعن زوجه
وغير ذلك من اقربائه واصدقائه الاحياء والاموات شيئا ويطعم الغني والفقير منها وينفق الباقي
على الفقراء وندب التصدق بثلثها وان كان المضحي صاحب عيال وهو وسط الحال في اليسار يستحب
له ان يترك التصدق منها ليكون توسعة بها على عياله كذا في شرح الوقاية ومن اراد التضحية يوم النحر
فلا يأخذ في العشر الاول من ذي الحجة من بدنه شعرا ولا يقلم ظفرا ... ظفره تشبيها بالحاج
المحرم ولان الاضحية تفدي يوم القيمة للمضحي ويصل لكل عضو شعره وظفره منه شيء من بركة الاضحية
فنهى عن حلق الرأس وقلم الاظفار ليكون لتلك الشعور والاظفار رحمة وبركة منها وهذا مثل امره عم
بارسال الثياب عند السجود ليقع على الارض فيكون ساجدا معها فينال ثواب السجود بحسبها كذا في
شرح المصابيح وعن ام سلمة عن رسول الله عم اذا دخل العشر واراد بعضكم ان يضحي فلا يمس من شعره
وبشره شيئا ذكر في التنوير ان ابا حنيفة والشافعي ومالك يرون ذلك على الندب وقال احمد واسحق
هذا النهي نهي تحريم انتهى **فصل** في طلب الحلال طلب الكفاف قد مر انه بفتح الكاف من
الرزق القوت وهو ما كف عن الناس اي اغنى من الحلال الطيب وقد ذكر ان الحلال ما لا حظر فيه والطيب
ما لا حذر فيه وقيل الحلال ما لا يعوق العلماء انه لا يحل والطيب ما لا يعوق الحكماء انه لا يحل وقيل الحلال ما افتاك

حي

المفتي

انه حلال والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح اى اثم تعففا اى اجتنابا وتمنعا عن ذل
السؤال قال النبى عم من طلب الدنيا حلالا فى عفاف كان فى درجة الشهداء لا تكثرا فرض وهو
المراد من قوله عم طلب الحلال فريضة على كل مسلم ذكر فى الاحياء انه لما قال عم طلب العلم فريضة على كل
مسلم قال بعض العلماء اراد به طلب علم الحلال والحرام وجعل المراد بالحديثين واحدا قوله طلب مبتدا
وقوله فرض خبره وطلب ذلك الحلال الطيب له طرق كثيرة لكن طلبه بالكسب المشروع سنة الانبياء
والسلف الصالحين والصلحاء وفى الكسب فوائد كثيرة منها الزيادة على راس المال لمن عمل التجارة والزراعة
وغرس الاشجار ومنها صدقة لما اكلته الطيور وغيرها ومنها اشتغال المكتسب بالكسب عن البطالة
واللهو ومنها كسر النفس وصيرورتها قليلة الطغيان ومنها ان الكسب واسطة الامان من الفقر
الذى هو سواد الوجه فى الدارين ولكن لا بد ان يعتقد ان الكسب غير مؤثر فى الرزق فان الله تعالى هو
الرزاق كما ان الشبع لا يحصل بالطعام بل بخلق الله تع ورب اكل لا يشبع الاكل اذا لم يقدر الله تعالى
الشبع فيها وان اطيب ما ياكل الرجل هو ما ياكل من كسبه هكذا ورد فى الحديث الذى روته عائشة رضه
وعن ابن مسعود رض عن النبى عم من اكل الحلال اربعين يوما نور الله تعالى قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه على
لسانه وفى رواية زهده الله تع فى الدنيا ذكره فى الخالصة وقال عم من بات تعبا من كسب الحلال
وجبت له الجنة وبات والله تع راض عنه قال فى شرح الخطب فالمراد من الاعراض عما ضمن على ما ورد فى الخطبة
اعرضوا عما ضمن لكم وهو الرزق الاعراض عن الحرص الذى يفضى الحريص الى كسب الحرام يدل عليه قوله
ان روح القدس نفث فى روعى انه لن تموت نفس حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الرزق
ولا يحملنكم استبطاء شئ من الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله تع فان رزق الله تع لا يجره حرص
حريص ولا يرده كراهة كاره صدق رسول الله عم وكان الانبياء عليهم السلام يحترفون بالحرف
ويكتسبون بالمكاسب فان نبى الله تع داود عم كان ياكل من عمل يديه حيث يعمل الدروع وياكل
من ثمنها وسيذكره المص رح فى الكتاب من سنن المرسلين وقال عاصم بن قيس لكل نبى حرفة وحرفة نبينا
محمد عم وكسبه هو الفئ والغنيمة وهكذا ذكر فى الحديث كذا فى الروضة والخالصة وينوى بالكسب
التعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق قال عم من طلب الدنيا تعففا عن المسئلة وسعيا على عياله
وتعطفا على جاره لقى الله تع ووجهه كالقمر ليلة البدر وقال عم من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه

حلالا م

سبعين

سبعين بابا من الفقر وقال لقمان الحكيم لابنه يا بنى استغن بالكسب الحلال عن الفقر فانه ما افتقر احد قط
الا اصابه ثلث خصال رقة فى دينه وضعف فى عقله وذهاب مروته واعظم من هذه الثلث استخفاف
الناس به وقال عمر رضه لا يقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقنى فقد علمتم ان السماء لا تمطر
ذهبا ولا فضة وكان يزيد بن مسلمة يغرس فى ارضه فقال له عمر رضه اصبت استغن عن الناس يكن اصون
لدينك واكرم لك على قومك وروى انه جاءت ريح عاصفة فى البحر فقال اهل السفينة لابراهيم بن ادهم رح
اما ترى هذه الشدة فقال ليست هذه شدة وانما الشدة الاحتياج الى الناس وروى ان عيسى عم راى رجلا
فقال ما تصنع فقال اتعبد فقال فمن يقوتك قال اخى فقال اخوك اعبد منك كذا فى الاحياء وافضل المكاسب
الجهاد اى الغزاء والمحاربة فى سبيل الله تع لاعلاء كلمة الله والمباكرة اى المباشرة بكرة فى طلب الرزق
سنة لقوله عم باكروا فى طلب الرزق فان فى الغدو اى فى الصباح بركة ونجاحا اى ظفرا بالبغية ثم يليه اى
الجهاد فى الفضل التجارة وهو مرفوع فاعل يليه بشرط الامانة بحيث لا يخون على مقدار حبة اصلا والنصح وهو
على ما ذكر فى الاحياء ان لا يرضى لاخيه ما لا يرضى لنفسه قال بعضهم من باع اخاه شيئا بدرهم وليس يصلح لو اشترى
لنفسه الا بخمسة دوانيق فانه قد ترك النصح الواجب المامور به فى المعاملة ولم يحب لاخيه ما يحب لنفسه والصدق
قال النبى عم التاجر الصدوق يحشر يوم القيمة مع الصديقين والشهداء وهذه امهات التجارة واصولها
ولها فروع يشير المص اليها بتفصيل بعضها آه ومن السنة ان يكون التاجر جسورا بفتح الجيم من الجرأة وهى الجراءة
فى التجارة فاذا رزق فى شئ فليلزمه لما روى انه قال عم من بورك له فى شئ فليلزمه وان اتجر فى شئ ثلث مرات
فلم يرزق على صيغة المجهول فليتركه ويعتمد فى التجارة على الله تعالى متوقعا منه الرزق والفضل ولا
يحرص على الرزق حرصا يطفئ من الاطفاء اى يجعل نور ورعه منطفيا فان رزق الله تعالى اى الرزق
الذى قدره الله تعالى لعباده فى الازل لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره فلا ينبغى للتاجر ان يشغله
معاشه عن معاده فيكون عمره ضايعا وصفقته خاسرة وما يفوته من الربح فى الاخرة لا يفى به ما يناله فى الدنيا
فيكون ممن اشترى الحيوة الدنيا بالاخرة ولا يذم ما يشترى ولا يمدح ما يبيع فان وصفه للمبيع ان كان بما ليس فيه
فهو كذب فان قبله المشترى فهو تلبيس وظلم مع كونه كذبا وان لم يقبله فهو كذب واسقاط مروة وان اثنى عليه بما فيه
فهو هذيان وتكلم بكلام لا يعنيه وهو محاسب على كل كلمة تصدر منه انه لم تكلم بها قال الله تع ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد الا ان يثنى على السلعة بما فيها ولا يخفى فيها المشترى ما لم يذكره كما يصفه من خبايا

اخلاق العبيد والدواب فلا باس بذكر القدر الموجود منه من غير مبالغة واطناب ولكن قصده منه
ان يعرفه اخوه المسلم فيرغب فيه ويقضي بسببه حاجته ولا يبيع في السوق الا من تفقه في العلم فان
السوق موضع الغفلة عن ذكر الله تع وعن الصلوة بفرط الاشتغال بالمعاملات وغاية جريان الهذيان
والفحش في الكلام وفيه كثرة الحلف الكاذب لترويج المتاع فمن لم يتفقه في العلم قلما يخلص في مبايعاته
عن مثل هذه الامور ولا يروج سلعته اي متاعه بالحلف بكسر اللام مصدر حلف اي اقسم كذا في مختار
الصحاح لا صادقا ولا كاذبا لانه ان كان كاذبا فقد جاء باليمين الغموس وهي من الكبائر التي تذر الديار بلاقع
وان كان صادقا فقد جعل الله عرضة لايمانه واساء فيه اذ الدنيا اخس من ان يقصد ترويجها بذكر الله تع
من غير ضرورة قال الله تع ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وفي الخبر ويل للتاجر من بلى والله ولا والله في البستان
ويكره ان يصلي على النبي عم في عرض السلعة فيقول صلى الله على محمد ما اجود هذا ولا يربح على صديقه شيئا فانه
ليس من المروة ولا يدلس التدليس كتمان عيب السلعة من المشتري اي لا يكتم شيئا من عيوب المبيع بل يظهر
جميع عيوبه خفيها وجليها فذلك واجب ومهما اظهر احسن وجهي الثوب واخفى الآخر كان غاشا ظالما
وكذلك اذا عرض الثياب في المواضع المظلمة او عرض احسن فردي الخف والنعل وامثاله ولا يخون احدا
في البياعات بكسر الباء جمع بياع وهو مصدر بايعه مستعملا على معنى البيع لا البيعة وان كان مشتركا بينهما صرح
به في الصحاح يعني لا يخون احدا في المبايعات بالحيل والتلبيس فان الرزق لا يزيد بذلك بل يزول بركته فمن
جمع المال بالحيل حبة حبة اهلكه الله جملة قبة قبة ويبقى عليه وزره ذرة ذرة كرجل كان يخلط اللبن
بالماء ليرى كثيرا فجاء السيل وقتل بقوره فقال صبيه يا ابت قد اجتمع المياه التي جعلتم في اللبن وقتل
البقور ولا يغش مسلما بضم الغين المعجمة غشا بكسرها وهو ضد النصح وقد مر معنى النصيحة كذا في احياء
العلوم وقال الشيخ شارح المصابيح في المظهر الغش ستر عيب متاع ببياع والمال متقارب ولا يغبنه
اي لا يجعل احدا من المسلمين مغبونا بما لا يتغابن في العادة واما اصل المغابنة فماذون فيه لان البيع للربح
ولا يمكن ذلك الا بغبن ما ولكن يراعي فيه التقريب في بيع وشرى ولا ينجش بضم الجيم على اخيه المسلم فينزع
الله تع بركة رزقه ذكر الامام في الاحياء ان النبي عم نهى عن النجش وهو بفتح الجيم وسكونها ان يتقدم الى البايع
بين يدي المشتري الراغب وتطلب السلعة بزيادة وانت لا تريدها وانما تريد تحريك رغبة المشتري فيها فهذا ان
لم يجر مواطاة مع البايع فهو فعل حرام والبيع منعقد وان جرى مواطاة ففي ثبوت الخيار خلاف والاولى

التجارة

اثبات الخيار ثم قال ففعل هذا من الغش الحرام المضاد للنصح الواجب ولا يستام على سوم اخيه بالنهي والكون
مثلا اذا تراضيا وقرب الانعقاد بينهما فجاء الآخر يريد شراءها واخرجها عن يد المشتري الاول بزيادة
على الثمن المقرر بينهما وهذا الفعل مكروه والبيع صحيح ويتصدق بشيء عند التجارة كفارة لما يجري في
البيع من حلف ولغو وباطل في البيع والشرى قال رسول الله عم رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا
اشترى واذا اقتضى اي عن غريمه دينا فيخير بايعه في المجلس بعد الوجوب اي بقول البايع لك الخيار فاسخ
البيع ان شئت ويقيل بضم الياء وكسر القاف مضارع اقال البيع ان استقاله اي ان طلب الاقالة اي
فسخ البيع فانه لا يستقيل الا متندم مستضر بالبيع فلا ينبغي ان يرضى لنفسه ان يكون سبب اضطرار اخيه
قال عم من اقال اخاه المسلم صفقة كرهها اقال الله عثرته يوم القيمة اي عفا عنه خطيئته ويبيع بالنسيئة بفتح
النون وكسر السين مقابل النقد ثم ان كان المشتري فقيرا ينبغي ان يكون عازما في الحال على ان لا يطالبه ان
لم يظهر له ميسرة ولا يشتري الا بالنقد ان امكن من غير ضرورة ويقول اذا باع شيئا لا خلابة اي لا خديعة
وفي المثل اذا لم تغلب فاخلب ذكر في شرح المصابيح ان رجلا وهو حبان بن منقذ لما قلت معرفته بالمعا
ملات لكبر سنه شكى اهله رسول الله صلعم لحوق الغبن في بيوعه وطلبوا الحجر عليه في البيع فقال
الرجل يا رسول الله لم يكن لي صبر عن البيع فرفع عنه الحجر فقال اذا بايعت فقل لا خلابة فكان ذلك الرجل
اذا بايع بيعا يقول لا خلابة اي لا خديعة يعني ابيع هذا بشرط ان ارد الثمن واسترد المبيع اذا ظهر لي الغبن
فيه ثم اختلف فيه قال بعضهم هذا الشرط كان خاصة لذلك الرجل وقيل عام لجميع من شرط هذا الشرط
يعني ان كل من قال هذا القول في البيع فله الرد اذا ظهر الغبن وهو قول احمد وهو بمنزلة شرط الخيار عنده
واكثر الفقهاء والشافعي وابو حنيفة رح قالوا اذا صدر البيع عن اهله وهو غير محجور عليه ولا مكره فلا
رد له بالغبن سواء قال هذا اللفظ او لم يقل وياولوا الحديث على انه قال له ذلك ليطلع صاحبه عليه فيعلم
انه لا بصيرة له في البيع فيتحرج عن غبنه ويرى له كما يرى لنفسه انتهى ولا يماطل اي لا يدافع
ولا يسوف بالثمن مع الغنى فان المطل والتاخير نوع من الايذاء فلا ينبغي ان يفعله مع غناه وقدرته
على الثمن ويقبل الحوالة بالمال فان قبول الحوالة نوع من الاحسان ويؤخر غريمه الى اجل ولا يلح
على عسرته وفقره قال عم من انظر معسرا او ترك له حاسبه الله تع حسابا يسيرا وفي لفظ آخر
اظله الله تع في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وقال عم من اقرض دينا الى اجل فله بكل يوم صدقة الى

اجله

فاذا حل الاجل فانظره بعد فله كل يوم مثل ذلك الدين صدقة وقد كان من السلف من كان يحب
ان يقضي غريمه الدين لاجل هذا الخبر حتى يكون كالمتصدق بجميعه كل يوم كذا في الاحياء
ويعجل بتشديد الجيم اجرة الاجير قبل ان يجف بكسر الجيم من الجفاف وهو اليبس عرقه ويحسن قضاء
الدين فيقضي احسن اي اجود واكثر مما اشترط عليه ومن الاحسان فيه حسن القضاء بان يمشي
الى صاحب الحق ولا يكلفه ان يمشي اليه يتقاضاه قال رسول الله صلعم خيركم احسنكم قضاء
ومهما قدر على قضاء الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته ويتجاوز عن المعسر او يضع له اي يحط
عن دينه بعضه قال عم كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه
لعل الله ان يتجاوز عنا قال فلقي الله تعالى فتجاوز عنه يقال داينته اي عاملته او اعطيته دينا
وقوله لفتاه اي لخادمه ومن عاداتهم ان يقولوا للعبد فتى تأدبا ويزن اي اذا كان عليه دين
من الموزونات فاراد قضاءه ينبغي ان يزنه حسن القضاء ويرجح وزن ما كان عليه من الموزون على
وزن ما كان اخذ من الدائن ولم يوجد لفظ عليه في بعض النسخ فيكون معنى الكلام في ويرجح ما كان من
الموزون في كفة الميزان على ما كان في كفة الاخرى من الجزاء اي يزن ما يزن مطلقا ثقلا لا خفيفا للاحتياط
عن نقص حق الغير ويماكس في البيع اي يجتهد ويناقش في الحساب كيلا يقع احد في الغلط ولا يبيع
بغبن فان المغبون لا محمود في الدنيا عند الناس لعدم اختياره وابانته عن الحماقة ولا ماجور
في العقبى عند الله تعالى لعدم نيته في ذلك فيخسر في الدنيا والاخرة قال الامام الغزالي ان اشترى
طعاما من ضعيف وشيئا من فقير فلا بأس ان يحتمل الغبن منه ويتساهل ويكون به محسنا وداخلا في
قوله عم رحم الله سهل البيع سهل الشرى فاما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته
فاحتمال الغبن منه ليس محمودا بل هو تضييع مال من غير حمد ولا اجر وقد ورد في الحديث المغبون لا محمود
ولا ماجور والكمال في ان لا يغبن ولا يغبن كما وصف بعضهم عمر رض فقال كان اكرم من ان يخدع واعقل
من ان يخدع وكان الحسن والحسين وغيرهما من خيار السلف يستقصون في الشراء ثم يهبون مع ذلك الجزيل من
المال فقيل لبعضهم تستقصي في شرائك على اليسير ثم تهب الكثير ولا تبالي فقال ان الواهب انما يهب الله يعني
فيعطي لمرضاة الله تعالى فضله وان المغبون فانما يغبن عقله وبصيرته فقط انتهى ويستدين اي يطلب الدين
والقرض من غيره عند الحاجة على نية القضاء قال عم من ادان دينا وهو ينوي قضاءه وكل به ملائكة

يحفظونه

يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان جماعة من السلف يستقرضون من غير حاجة لهذا الخبر ذكره في الاحياء
ويدين المحتاج مضارع داينه دينا بفتح الدال اي اقرضه لانه اي الدين مصدر وامن حقوق الدين بكسر
الدال اي من الحقوق المعهودة في دين الاسلام وانما يستدين في احوال ثلث في ضعف قوة في سبيل الله تعالى
او تكفين ميت مات عن قلة وفاقة او في نكاح يستعف به اي يطلب به العفة والتكفف عن فتنة العزوبة
بضم العين مصدر عزب الرجل اذا لم يكن له زوج يقال تعزب فلان زمانا ثم تأهل فيستدين متوكلا على الله
في هذه الثلثة فالله يقضيها اي يفتح عليه ابواب اسباب القضاء ولا يستكثر من الدين فانه يوجب الفضيحة
ويكون قضاؤه عسيرا ويتوقى اي يتحفظ ويحترز في التجارة الربوا وما يشبهه من قرض يجر نفعا قال ابو
الحسن الزنجاني من كان رأس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه وقال ابو بكر لقيت ابا حنيفة رح على
باب رجل وكان يقرع الباب ثم يتنحى ويقوم في الشمس فسألته عنه فقال ان لي عليه دينا وقد نهى عن قرض جر
منفعة فلا انتفع بظل حائطه او انتفاع بالرهن وما يحتال للربوا كالمعاملة المشهورة في زماننا هذا
فان ادنى الربوا امثال ان يقع الرجل على امه ومنه كناية عن ان يزني معها نعوذ بالله تعالى من ذلك وذلك
لما روى عن عبد الله بن سلام للربوا اثنان وسبعون حوبا اصغرها كمن اتى امه في الاسلام كذا في تنبيه الغافلين
وقال في البزازية طلب من آخر قرضا بالربح فباع المستقرض من المقرض عرضا بعشرة وسلمه اليه ثم باعه المقرض
منه باثني عشر وسلمه اليه يجوز فلعل المص انما عد مما ذكر في حق من يجعله لتكثير المال بلا احتياج ولا احتياط
عملا بالتقوى دون الفتوى قال في النقاية كل حيلة لا يؤدي الى الضرر كما قلنا في هذا الحديث تجوز
تخلصا عن الربوا ولا يأثم بذلك وان كان تؤدي الى الضرر باحد لا تجوز في الديانة وان جاز في الفتوى
انتهى واراد بالحديث ما روى عن النبي عم انه قال لرجل اشترى صاعا من تمر جيد بصاعين من ردي هلا بعت
تمرك بسلعة ثم ابتعت بسلعتك تمرا ولا يطعم الربوا ولا يشهد عليه لما روى عن جابر رض انه قال لعن رسول الله
صلعم آكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه ذكره في المصابيح ولا يقرض احدا اذا اقرض احدا شيئا معلوما الى يوم فمن
على شرط المنفعة اي للمقرض كذا لمن وضع عند بقال درهما بشرط ان يأخذ منه ما شاء جزءا فجزءا يكره له ذلك
كذا في شرح النقاية ولا بأس بالبيع لمن يزيد ولا يقبل شيئا من مستقرضه وان قبل ذلك الشيء تورعا وان علم
انه اهدى اليه لا لاجل القرض بان كان بينهما مهادات قبل القرض بسبب القرابة او الصداقة او غير ذلك
او كان المهدي معروفا بالجود فلا يتورع لان قبول الهدية من حق المسلم على المسلم فلا يمتنع عن القبول بلا عذر

وان لم يكن شيء من ذلك كان مشكلا فيتورع مالم يتضح انه المدى لا الاجل الدين كذا في التتمة
ولا تشترى شيئا من ظالم او سارق او غال من الغلول وهو الخيانة في مال الغنيمة قاله
ابو عبيد وقال غيره هو الخيانة في كل شيء وهو المراد هنا كذا في شرح المصابيح وتجتنب المكاسب
الخبيثة اعلم ان الخبيث ما يكره لرداءته وخسته ويستعمل للحرام ايضا من حيث كرهه الشارع
واسترداه وارادة المص منه ههنا ما هو اعم منهما واذا اورد بعض الامثلة من المكروه وبعضها
من الحرام نحو كسب الحجام بالشرط وفي محيصه انه استأذن رسول الله عم عن اجرة الحجام فنهاه فلم يزل
يستاذنه حتى قال اعلفه ناضحك واطعمه رقيقك فقال اهل الظاهر النهي للتحريم فكسبه حرام وقال
بعضهم ان كان حرا فحرام وان كان عبدا فحلال لانه قال واطعمه رقيقك والاكثرون ومنهم الائمة الاربعة
على حله فنهيه عندهم للتنزيه عن الكسب الدني وترغيبه فيما هو اطيب المكاسب للاحرار بعد الامر
ورده بان يطعم رقيقه ودوابه وقد اعطى رسول الله صلعم ابا طيبة لحجمه واعطى اجرته ولو كان كسبه حراما
لما اعطيه هذا هو المذكور في شروح المصابيح والمفهوم المتبادر من تقييد المص بقوله بالشرط هو ان
كسبه انما يكون خبيثا اذا اخذ بالشرط واما اذا اعطي له ذلك الاجر عن طوع من غير شرط فلا يكون
خبيثا لكن قول المظهر ان في كسبه كراهة لانه حصل باستعمال النجاسة مثل الدباغ والكناس يقتضي
خبثه وكراهته سواء اخذ بشرط او بغير شرط ونحو البغي بتشديد الياء فعيل من البغاء وهو الزنا
اي اجرة الزانية فانه خبيث حرام بالاجماع فان الزنا حرام فكذلك اجرته واجر الكاهن وهو الذي
يخبر عن الكوائن المستقبلة او عما مضى وعن نحوسة طالع او سعد وعن الدولة والمحنة ونحو ذلك والفرق
بينه وبين العراف ان العراف يتعاطى المسروق والضالة وكل ذلك حرام لانه اخبار عن الغيب ولا يطلع
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ومن العوام والمنجمين من يزعم ان الله تع جعل في كل كوكب خاصية
في طلوعه وغروبه وغير ذلك تدل على النحوسة والسعادة والفقر والغنى والمرض والصحة كما انه جعل
في الادوية والنباتات النفع والضر وجوابهم ان هذا القياس خطأ لانه عم امر بالمداوات بالادوية
وبعض النباتات وبين خواصها وداوى نفسه واهله فعلم بفعله وقوله جواز المداواة واما موفقه الا
شيئا بالنجوم فلم يقل بها بل نهى عنها كذا في المظهر وثمن الكلب قال النبي عم ثمن الكلب خبيث
فقال الحنفية بيع الكلب صحيح وفسروا الحديث بالدناءة وكراهة الثمن وان فيه لم يصححوا بيعه

وفسّروه بانه حرام ومن هذا قال ابو حنيفة رح على متلفه ضمان وقالا فيه لا ضمان على متلفه
كذا في شرح المصابيح وثمن ضراب الفحل وهو نزو الذكر على الانثى فان رسول الله صلعم نهى
عن اكراء الفحل للضراب النزوان وعن بيع ضرابه لان نزو الفحل على الانثى غير مقدور
لصاحبه وربما ينزو ولا ينزل المني وربما ينزل ولا يكون منه النتاج وكل ذلك علة
لبطلان العقد وهدية الشفاعة اما اذا لم يكن الهدية للشفاعة قال الناطفي ان كان غالب
مال المهدي من الحرام فينبغي ان لا يقبل الهدية ولا يأكل من طعامه ما لم يخبر انه حلال وان كان غالب
ماله من الحلال لا بأس بان يقبل هديته ويأكل منها ما لم يتبين عنده انه حرام لان اموال الناس
لا يخلو عن حرام فيعتبر الغالب كذا في القنية وكسب الصغير الغير البالغ قال في الاشباه شرح المختار
نقلا عن الذخيرة واذا ملأ عبد او صبي الكوز من ماء الحوض واراق بعضه في الحوض لا يحل لاحد ان يشرب
من ذلك الحوض لانه خلط ملكه بالماء المباح ولا يمكن تمييزه وكذا لو جاء صبي بالكوز ماء مباح لا يحل
لابويه ان يشربا منه اذا كانا غنيين لان الماء صار ملكه بعد الاخذ ولا يحل لهما الاكل من ماله من غير حاجة
انتهى ولا تأخذ مال انسان حتى يرضيه من الارضاء بالثمن لئلا يكون فيه شائبة غصب ومن السنة ان تعامل
الناس بالمرحمة والنصيحة وهي ان لا يرضى لاحد الا ما يرضى لنفسه كما مر ولا تشتري شيئا مما يحتاج
اليه الناس من قوتهم وقوت بهائمهم وقوله يتربص اي ينتظر وينترقب به الغلاء في موضع الحال
فانه احتكار وهو جمع الطعام تربصا به الغلاء والمحتكر ملعون اي مطرود عن درجة الابرار لا عن
رحمة الغفار كذا في التنوير وعن بعض السلف انه كان بواسط فجهز سفينة حنطة الى البصرة وكتب
الى وكيله بع هذا الطعام يوم يدخل البصرة ولا تؤخره الى الغد فوافق سعة في السعر فقال له التجار
ان اخرته جمعة ربحت فيه اضعافه فاخره جمعة فربح فيه امثاله وكتب الى صاحبه بذلك فكتب اليه صاحب
الطعام يا هذا انا كنا قنعنا بربح يسير مع سلامة ديننا وانك قد خالفت وما نحب ان نربح اضعافه
بذهاب شيء من الدين وقد جنيت علينا جناية فاذا اتاك كتابي هذا فخذ المال كله فتصدق به على
فقراء البصرة وليتني انجو من الاحتكار رأسا برأس لا علي ولا لي ذكره في الاحياء ولا يتجر في
الطعام وحده دائما بل ينبغي ان يتفنن بانواع التجارات فانه اي الاتجار في الطعام ربما لا يسلم
من الاحتكار ولا يسعر الامام شيئا على الناس الا اذا تعدى ارباب الاطعمة عن القيمة تعديا فاحشا

بان باع مثلا قفيزا بمائة وهو يشترى بخمسين فيسعر الحاكم بسعره فى بمشورة من اهل البصيرة
كذا فى الزوج ولا يبيع الطعام من اهل البادية وهم الذين يكونون فى الصحراء والمراد ههنا
غير اهل المصر باغلى الاسعار بالسين المهملة جمع سعر بالكسر كشبر واشبار بالفارسية نرخ والحال انه
يمنعه اى ذلك الطعام عن اهل المصر طمعا بالثمن الغالى فانه مكروه ومنهى عنه شرعا ولا يتلقى
الركبان جمع راكب فيشترى منهم الميرة بكسر الميم وفتح الياء اى الطعام بالرخص بالضم والسكون
ضد الغلاء قبل ان يعلموا اى الركبان بقيمتها اى قيمة الميرة وسعرها فى البلد قال فى الاحياء
فمن تلقاها فصاحب السلعة بالخيار بعد ان يقدم السوق اى هذا الشراء منعقد لكن ان ظهر
كذبه فى السعر ثبت للبايع الخيار اى عند البعض ومنهم الشافعى رح ولا يتحول من تجارة الى تجارة
اى لا يسافر سفرا آخر قبل ان يرجع من السفر الاول الى وطنه فانه محاربهم الحرص البليغ ولا يبعد
ان يكون هذا اشارة الى انه لا يتحول من تجارة البر الى التجارة البحر فانه مكروه لانه يشعر شدة الحرص
قال الامام يقال من ركب البحر فقد استقصى فى طلب الرزق وفى الخبر لا يركب البحر الا لحج او عمرة او غزوة
انتهى ولا يسبق الناس الى السوق دخولا ولا يتأخر عنهم خروجا وفى الخبر شر البقاع الاسواق وشر
اهلها اولهم فى الدخول واخرهم فى الخروج وعن معاذ بن جبل رضه ان ابليس لعنه الله عليه يقول لولده
بعد الوصية بانواع الفساد وكن مع اول داخل واخر خارج عنها كذا فى الاحياء ويتعوذ بالله
عند دخولها من فتنتها وشر ما فيها السوق يذكر ويؤنث ولذا انث الضمير فيقول اللهم انى اعوذ
بك من شر هذه السوق ومن الكفر والفسوق ويكثر ذكر الله تع فى السوق بالتهليل والتحميد والتمجيد فقد
ورد فيه الثواب الجزيل الكثير الذى يربى على صيغة المعلوم من الارباء فى المصادر افزون شدن وبعد ى
بعلى انتهى اى يزيد على الاحصاء اى ثواب كثير بحيث لا يعد ولا يضبط عدده قال عم ذاكر الله فى
الغافلين كالمقاتل بين الغازين وكالحى بين الاموات وفى لفظ آخر كالشجرة الخضراء بين الهشيم اى الحطب
البالى وقال عم من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو
حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له الفى الف حسنة وكان ابن عمر رضه وسالم بن عبد الله
ومحمد بن واسع وغيرهم يدخلونها قاصدين فضيلة هذا الذكر وقال الحسن ذاكر الله فى السوق يجئ يوم
القيمة وله ضوء كضوء القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله فى السوق غفر الله له بعدد اهلها كذا فى الاحياء

ولا يبيع

ولا يبيع الطعام الذى اشتراه للاسترباح اى لطلب الربح منه قوله فى مكان واحد متعلق بقوله لا يبيع حتى ينقله
الى موضع سواه لما روى عن ابن عمر رضه قال كانوا يشترون الطعام فى ناحية من السوق فيبيعونه فى
مكانه قبل القبض فنهاهم رسول الله عم ان يبيعوه فى مكانه حتى ينقلوه وقال ابن عباس رضه واما الذى
نهى عنه النبى عم فهو الطعام ان يباع حتى يقبض ولا احسب كل شئ الا مثله فى حرمة البيع قبل القبض
فلا يجوز فى المنقول بيع ما اشتراه حتى يقبضه اما فى العقار فجائز خلافا لمحمد وقبض العقار بان يخليه البايع
من متاعه ويقول للمشترى سلمتها اليك وفى المنقول بالنقل من موضع البيع الى موضع آخر كذا فى
شروح المصابيح ومن سنن الاسلام ان يشترك من الاشتراك اى يجعل الفقراء المسلمين شريكا لنفسه فيما
عنده من الطعام ليبارك على صيغة المجهول من البركة وهى النماء والزيادة لهم فيه اى ليبارك للفقراء
فى ذلك الطعام الذى عنده بسبب اشتراكه فانه قد دعا له النبى عم بالبركة ذكره فى المصابيح ثم بين التجار
فى الفضل عند الحرف بكسر الحاء وفتح الراء جمع حرفة المشروعة اى الصنايع المشروعة فقد عمل
بكل واحد منها اى من تلك الحرف نبى من انبياء الله تع عليهم السلام فقد كان ادريس النبى عم خياطا
يخيط على وزن يبيع الثياب وداود النبى عم يعمل الدروع جمع درع من الحديد وكان يجعل الله تع
له الحديد لينا كالطين والعجين يصرفه بين كفيه كيف شاء من غير نار ولا ضرب بمطرقة وقيل لان الحديد فى
يده لما اوتى من شدة القوة وهو اول من اتخذها وكانت قبل ذلك صفايح وقيل كان يبيع الدرع
باربعة آلاف درهم فينفق منها على نفسه وعياله ويتصدق للفقراء وقيل كان يخرج حين ملك بنى اسرائيل متنكرا
فيسال الناس عن نفسه ويقول لهم ما تقولون فى داود فيثنون عليه فقيض الله تع له ملكا فى صورة بنى ادم
فسأله فقال نعم الرجل لولا انه يطعم عياله من بيت المال فسأل عند ذلك ربه ان يسبب له ما يستغنى به عن بيت
المال فعلمه صنعة الدروع كذا فى الكشاف وكان الخليل يعنى ابراهيم النبى عم يحرث على صيغة المعلوم اى يزرع
هو بنفسه ويحرث له على صيغة المجهول اى يحرث له غيره لاجله وكان يتجر اى يعمل التجارة فى البز ايضا وهو الثياب
امتعة البزاز والبزاز ايضا السلاح كذا فى الصحاح قال سعيد بن المسيب ما من تجارة احب الى من البز ان
لم يكن فيها ايمان وقد روى خير تجارتكم البز وخير صنايعكم الخرز وفى حديث آخر لو اتجر اهل الجنة اتجروا فى البز
ولو اتجر اهل النار لاتجروا فى الصرف كذا فى الاحياء واول من نسج النسيج بالفارسية بافتن ابونا ادم عم
وكان عيسى عم يخصف اى يخيط النعل الا ان الخياطة تستعمل فى الثوب والخصف فى الاديم قال فى المصادر

رف
م لكن
نمى جفا عمم ان النساجين اوسبهم فقد جفا ادم عليه السلام

الخصف نعلين وانح بدان ماند دوختن وبرقعها الرقعة الخرقة تقول رقعت الثوب بالرقاع وبابه قطع كذا في مختار الصحاح وكان نوح النبي عم نجارا وصالح النبي عم كان ينسج على وزن يضرب الاكسية جمع كساء وهو بالفارسية گليم كذا في الشامي يبيع فقد كره النبي عم للرجل حين جاء الى النبي عم بابن له فقال هذا ابني علمته فيم اسلمه لن يكون سباء بتشديد الباء الموحدة وهو الذي يبيع الاكفان لانه يتوقع انتظار موت الناس او حناطا وهو الذي يبيع الحنطة وقوله يحتكر صفة الحناط او جزارا بالزاء المعجمة بعد الجيم وهو القصاب الذي يذبح الدواب ويسلخها وانما كره لما فيه من قساوة القلب وهذا مع كونه يكمرونها رآها بعض المحققين اولى من الشعر ونحوه على ما روى ان رجلا من اهل الادب الشعر عمل الجزارة بمكة والكلاب قد احاطوا به وهو يلقمهم ما يرى من اللحم والعظم فقيل له تركت الشعر والادب وكنت جزارا فقال بها كنت اترجى الكلاب والآن بالجزارة ترجوني الكلاب ذكره في الجامع او صايغا بالياء المثناة بين الصاد المهملة والغين المعجمة وهو بالفارسية زرگر وانما كره لما فيه من تزيين الدنيا وقد كره هو اكثر ما هو في معناه كصناعة النقش وتشييد البنيان بالجص ونحو ذلك او نخاسا بفتح النون قبل الخاء المعجمة وهو الذي يبيع الناس من الذكور والاناث وكره لن يكون حجاما او كناسا او دباغا وما في معناها لما فيه من مخالطة النجاسة وكره ابن سيرين وقتادة اجرة الدلال لعله اجتنابا به عن الكذب وافراطه في الثناء على السلعة لترويجها او لان العمل فيه لا يتقدر فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة الى عمله بل الى قيمة الثوب هذا هو العادة وهو ظلم بل ينبغي لن ينظر الى قدر التعب وقد كان غالب اعمال الاخيار من السلف عشر صنايع التجارة والخرز والحمل والخياطة والحذو والوراقة والقصارة وعمل الخفاف وعمل الحديد وعمل المغازل كله من الاحياء وكان رعي الغنم من داب الانبياء اي عادتهم وشانهم عليهم السلام وكان نبينا محمد عم يرعى الغنم لاهل مكة على قراريط جمع قيراط وهو نصف عشر دينار في اكثر البلاد وفي اهل الشام جزء من اربعة وعشرين جزءا كذا في شرح المشارق قبل الوحي ظرف يرعى ثم الذي يلي بعد الحرف في الفضل الحراثة اي الزراعة قال في الفتاوى البزازية التجارة افضل من الزراعة عند البعض والاكثر على ان الزراعة افضل قال عم اطلبوا الرزق من خبايا الارض ونفعها يصل الى كل الحيوانات وفيه احياء الاراضي الموات والحاصل منها بعد تمام تلف البذر فكانت الزراعة ادخل في التوكل

في الصنائع

اجرة الدلال

من التجارة

من التجارة فكانت افضل منها وفي المختار افضل الكسب الجهاد ثم التجارة ثم الحراثة ثم الصناعة وهكذا في التحفة واما تقديم المصنف الصناعة على الحراثة فاما لرواية وقفها او بناء على ان الزراعة فاسقة عند ابي حنيفة به او نظرا الى تكلف الخلاص فيه من شرك خفي كما سيجيء وقد كانت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين محارث من النقي بالفتح والسكون اي من الغنيمة ياكلون منها وهي اي الحراثة افضل المال اذا قام عليها الرجل بسنن الدين بفتح السين اي طريقة وهو اي ذلك السنن ان لا يشغله تعاهدها اي تحفظها واصلاحها من الفرائض ولا يشح بضم الشين وكسرها على دينه بكسر الدال اي لا يبذل دينه لامور دنياه بل يشح عليه ويتحفظه كما يتحفظ الشحيح اي البخيل الممسك على ديناره ويكون الرجل صحيح التوكل على ربه تع فيما يرزقه الله تع من غرس نخيله او حراثته فان لم يصح توكله في الحراثة بان يرى الرزق من الله تع ومن الكسب لم يسلم من الشرك الخفي فانه وان كان موحدا في الظاهر ولكن لما راى الرزق منه تع ومن الكسب كان مشركا في المعنى فاذا سلم عن الشرك الخفي وصح توكله كان الحرث من افضل المكاسب لانه اي الزرع معاش بني آدم ويقول عند القاء البذر على الارض اي يستحب ان يصلي ركعتين ثم يقول الهي انا عبدك ضعيف اليك سلمت هذا فبارك لي فيه ثم يصلي على النبي عم فانه تع يحفظ هذا الزرع عن آفاته كذا ذكره الامام الزاهدي وينوي بالغرس اي بغرس الاشجار والحرث اي في الحبوب منفعة العامة من الناس والطير والدواب ويتصدق بشيء من الانزال جمع نزل كقفل واقفال وهو طعام يهيأ للنزيل اي الضيف والنزل ايضا الريع وهو النماء والزيادة يقال طعام كثير النزل كذا في مختار الصحاح عند رفعها الى بيتها قوله على المساكين متعلق بيتصدق ولا يرفعها ليلا مخافة الصدقة فيمحق الله تع من تحته البطل ومحا بركته او يهلكه اي يهلك ذلك النزل كما فعل الله تع باصحاب الجنة ذلك الاهلاك وهذا اشارة الى قوله تع انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الآية قال القاضي البيضاوي في تفسير قوله انا بلوناهم اي بلونا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة يريد بستانا كان عند صنعاء بفرسخين وكان لرجل صالح وكان ينادي الفقراء وقت الصرام ويترك لهم ما اخطاه المنجل او القته الريح او بعد من البساط الذي يبسط تحت النخلة فيجتمع لهم شيء كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا فحلفوا ليصرمنها وقت الصباح خفية عن المساكين كما قال تع اذ اقسموا ليصرمنها

راعة

دم

ثاب

مصبحين اى ليقطعنها داخلين الصباح ولا يستثنون اى ولا يقولون ان شاء الله فطاف عليها
اى على تلك الجنة بلاء طائف من ربك اى مبتدئ منه وهم نائمون فاصبحت كالصريم اى
كالبستان الذى صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شئ فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم اى بان اخرجوا
اليه غدوة ان كنتم صارمين اى قاطعين فانطلقوا وهم يتخافتون اى يتسارون فيما بينهم
ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين اى غدوا على النكد والحرمان مكان كونهم
قادرين على الانتفاع وقيل الحرد القصد والسرعة قال اقبل سيل جاء من امر الله ثم فغدوا قا
قاصدين الى جنتهم بسرعة قادرين على انفسهم صرامهم وقيل الحرد علم لتلك الجنة فلما رأوها اى
اول ما رأوها قالوا انا لضالون اى طريق جنتنا وما هى بها وبعد ما تاملوا وعرفوا انها هى
قالوا بل نحن محرومون اى حرمنا خيرها لجنايتنا على انفسنا انتهى ولا يركب بقرة ولا يحرث
على حمار بل يحرث بالبقرة ويركب على الحمار فان كل نوع من الانعام خلق لعمل ونهى الا فلا
يغير امر الله وخلقه ويتعاهد المزرعة اى يتحفظها كانه يجدد العهد بها بالكرمة بضم العين
وتشديد الراء المهملتين السرجين والبقر سلاح الطير اى خرؤه ويتعاهد الاشجار بالتلقيح بالقاف
والحاء المهملة وهو عمل مخصوص بعمل لاصلاح الاشجار وتطييبها مثلا اذا كان الشجر ردى ا
الثمرة او كان بسبب طول مدته بحيث لا يثمر الا قليلا يقطع اغصانه بالمنشار فى اوائل الربيع
ثم يشق موضع القطع بالسكين ويولج فى شقه رؤس اغصان لطيفة حديثة العهد من اغصان
اشجار جيدة الثمرة ثم يطلى بالطين ويشد بقطعة ثوب هذا واما تلقيح النخل فمعروف ولم يحمل
كلام المص عليه لان المتبادر من عبارته عموم التلقيح فى الاشجار وهو التلقيح بالمعنى الذى ذكرناه
دون تلقيح النخل كما لا يخفى وبما اعتاد الناس به من المباح الجائز ولا يمنع فضل الماء عن جاره
فيمنع عنه فضل الله يوم القيامة ومن المكاسب الطيبة اتخاذ الغنم للدر بفتح الدال وتشديد الراء
اللبن ولا يبعد ان يراد بالدر ههنا الخير كما فى قولهم لله دره فانهم اى العرب كانوا يعتقدون ان
اللبن منشاء الكل خير لانه من غالب اقواتهم يقال فى الذم لا در دره اى لا كثر خيره وفى المدح لله دره
والنسل واتخاذ الدجاج للنسل والنفع اى الانتفاع من لحمه وشحمه وبيضته وريشه فان عشر العين
العين الواحد من العشرة كالخمس للواحد من الخمسة من اعشار الرزق فى ال ياب بتقديم الياء المثناة

على الباء

على الباء الموحدة وهذا اشارة الى ما ورد فى الخبر من ان تسعة اعشار الرزق فى التجارة والحرث
والباقى فى ال ياب واراد بال ياب ما يسيب من الحيوانات فى البادية ويعيش فيها كالبط والدجاج
والغنم والبقر من سيبت الدابة تركتها تسيب اى تجرى وتسير حيث شاءت فلو قال وهى اى السا
يباب نسل الانعام ونحوها لكان اولى واشمل فان الانعام لا يشمل نحو الدجاج لاختصاصها بالمالة
قوايم الربع والسنة فيه اى فى نسل الانعام ان تتخذ صنفا مختلطا من السود والبيض وهما بضم السين
وكسر الباء جمع الاسود والابيض اى لا يكون كلها اسود ولا كلها ابيض ولا تتخذ الابل للنسل والتكثير
فان النبى صلعم ذكر انها اى الابل قال فى الصحاح وهى مؤنثة لان اسماء الجموع التى لا واحد لها
من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم واذا صغرتها ادخلتها الهاء فقلت ابيلة
وغنيمة ونحو ذلك على اخلاق الشيطان فانها تركب وتحلب من جانبها الاشأم هو الايسر ثن كالا يسير
لفظا ومعنى وهو ضد الايمن فما كان على اخلاقه ينبغى ان لا يقصد تكثيره بالتناسل والتوالد وفضل
النبى عم بتشديد الضاد المعجمة رعاء الغنم على رعاء الابل فى بعض الحديث ومن سنة الراعى ان يرعاها
اى الابل والغنم ونحوهما فى الظلف بفتحتين وهو المكان الصلب بضم الصاد وسكون اللام اى ينبغى
ان يرعى الدواب فى مكان غليظ سهل المشى فيها لا فى ارض فيها حجر او رمل او لينة بحيث تتعمق
فيها الاقدام وينشاء الغبار فيشق على الماشى والى هذا اشار بقوله كيلا يستبين اثرها اى لا يظهر
اثر اقدامها فيها بان تتعمق فيها فيصعب عليها المشى ولا يرعاها عطف على يرعاها اى من السنان
لا يرعاها عند اشتداد الحر تقال رمضت الغنم اذا رعيت فى شدة الحر فقرحت اكبادها وبابه علم كذا فى
مختار الصحاح ومن السنة ان يذكر النشور اى الحيوة بعد الموت يوم الحشر فى وقت الربيع متعلق بيذكر
قيل هذا بناء على ثبوت المشابهة بينهما من حيث ان الناس فى الربيع يخرجون من المنازل والقصور
الى مواضع الحبور والسرور وفى البعث يخرجون من اللحد والقبور الى ارض الحشر والنشور والمشابهة
بينهما وجه اخر اشار اليه المص بقوله اذا نظر فى زين بالفتح والسكون الارض وزخرفها عطف تفسيرى
للزين اى فى زينة الارض بالنبات واهتزازها بالزاين المعجمتين بعد همودها اى تحركها بعد
الانطفاء ودونها وذهاب نباتها ففيها اى فى الارض اذا نظر الى زينتها واهتزازها المذكورين
عبرة ظاهرة واية شاهدة دالة على قدرة البارى تع على احياء الموتى جمع ميت كجرحى جمع جريح لليوم

[illegible]

الموعود وهو يوم القيمة الذى وعد فيه الميزان والحساب واستيفاء الثواب والعقاب فى نور الرأى
عند رؤية الازهار جمع زهر بفتح الهاء وهو النور بفتح النون والرياحين جمع ريحان قوله سبحان
من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء مقول القول **فصل** فى سنن الاكل
والشرب اما فرض الاكل ان يكون الماكول الحلال الطيب كيفا ومقدار الكفاف كما واما وصف الحلال
بالطيب اشارة الى ان الطعام بعد كونه حلالا فى نفسه لابد ان يكون طيبا فى جهة مكسبه موافقا للسنة
والورع بحيث لم يكتسب بسبب مكروه فى الشرع ولا بحكم هوى وغير ذلك وهذا معنى قول البعض
الحلال ما افتاك المفتى انه حلال والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح وانه من اعظم الفرائض لانه
قوام الخير كله بالجر وهو اى الحلال الطيب من اصعب الامور لان الحل والطيب بكسر الطاء يبطل
بادنى شىء ومن ههنا نسمع ان البعض من السلف كانوا يتورعون عما يتطرق اليه احتمال التحريم
ولكن المفتى يرخص فى التناول بناء على الظاهر فان ابن سيرين اشترى اربعين حبا من سمن فاخرج
غلامه فارة من حب فقال من اى حب اخرجها فقال لا ادرى فصبها كلها تورعا ذكره فى شرح
الخطب وان بعضهم كانوا يتورعون عما لا بأس به مخافة افضائه الى ما فيه بأس كما روى ان عمر رض
لما ولى الخلافة كانت له زوجة يحبها فطلقها خيفة ان تشير اليه بشفاعة فى باطل فيقبلها وان بعضهم
وهم الصديقون كانوا يرون ان الحلال الطيب بل الحلال مطلق ما يتناول لله تعالى فقط وللتقوى
على عبادته واستبقاء الحيوة لاجله قال الامام وهؤلاء هم الذين يرون حراما كل ما ليس لله تعالى محضا
امتثالا بقوله تعالى قل الله ثم ذرهم فى خوضهم الاية ان ذا النون المصرى كان جايعا محبوسا
فبعثت له امرأة صالحة طعاما على يد السجان فلم ياكل منه ثم اعتذر وقال جاءنى على يد ظالم يعنى
ان القوة التى اوصلت الطعام الى لم تكن طيبة وان بعضهم اطفأ سراجا اسرجه غلامه
من قوم يكره مالهم وامتنع من ان يحكم بشىء نقله فى شعلة سلطان وامتنع من تسجير تنورا للخبز
وقد بقى فيه اثر الحرارة من حطب مكروه ولا يطلب الطيب الا فقيه متيقظ اى عالم يقظان اعتنى
اى اهتم له بكل عقله وعلمه وعمله وجهده بالضم اى طاقته وعلم الاكل والشرب مقدم على علم العبادة
لان العبادة تقوم بهما كما تقوم الصلوة بالطهارة اى بالوضوء حكى ان رجلا قال لابن سيرين
علمنى العبادة واداءها فقال كيف تاكل الطعام فقال اكل حتى اشبع فقال انا كل البهائم بعد اذهب فتعلم الاكل والشرب اولا

ثم نعلم

ثم تعلم العبادة واداءها ذكره فى الخالصة فمن سنة الانبياء عليهم السلام اكل خبز الشعير فلذلك
الخبز اكثر طعامهم وكان نبينا صلى الله عليه وسلم لا يشبع منه ثلث ليال متواليات والمقصود منه
نفى اصل الشبع عنه لا نفى كونه فى ثلث ليال متوالية كما هو المتبادر من العبارة فان النبى عم لم يشبع
منه قط حتى فارق الدنيا صرح به فى المصابيح وقال الامام كانت عائشة رض تقول ان رسول الله صلعم
لم يمتلئ قط شبعا وربما بكيت رحمة له مما ارى به من الجوع وامسح بيدى واقول نفسى لك الفداء
لو تبلغت من الدنيا بقدر يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول يا عائشة اخوانى من اولى العزم من الرسل
قد صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاجدنى
استحيى ان ترفهت فى معيشتى ان يقصر بى دونهم فاصبر اياما يسيرة احب الى من ان ينقص حظى غدا
فى الاخرة وما من شىء احب الى من اللحوق باخلائى قالت عائشة رض والله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى
قبضه الله تعالى فلو حذف المص قوله ثلث ليال متواليات لكان اظهر كما لا يخفى فلا ياكل المؤمن الا منه
اى من الشعير وصح او يخلط برا بالضم والتشديد اى الحنطة بالشعير للبيت اى خلطهما للاكل مع
اهل بيته لا للشبع فانه مكروه ولا ياكل مرققا على صيغة المفعول الخبز الرقيق ومنه الرقاقة لانه من شان
المتنعمين ولا منخولا بالمنخل وقد فسر المرقق فى بعض النسخ المصححة بقوله اى منخولا بالمنخل الرقيق
وجعل قوله ولا منخولا من قبيل الترقى من الاسهل الى الاصعب كما يدل فى قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم وفيما
ذكرنا مندوحة عنه فاول بدعة حدثت فى الاسلام الشبع وهذه المناخل المعمولة من الابريسم وشعر الفرس
وغير ذلك ولم ير بضم الياء وفتح الراء نبينا صلعم ياكل نقيا وهو خبز الحنطة المنقاة وقيل هو الخبز
الحوارى وهو بتشديد الواو وفتح الراء ما خود من الطعام اى ابيض كذا فى شرح الكشاف والمصابيح ولا
بفتح الخاء المشددة اى منخولا قوله ياكل نقيا فى محل النصب على انه مفعول ثان لقوله لم ير وقوله منخلا
عطف على قوله نقيا ولا زايدة مذكرة للنفى ولم يوجد فى بعض النسخ لفظ ياكل وصحح لم ير بصيغة الفاعل
ومنخلا بسكون النون وضم الخاء المخففة على معنى انه عم لم ير نفس هذه الالة فضلا عن ان ياكل ما يستعمل فيه
وانت تعلم ان هذا ابلغ معنى من النسخة الاولى لكنها انسب لنظم الكلام والبعد عن توهم التكرار لان قوله
فاول بدعة الى اخرها يغنى ظاهرا عن قوله ولا منخلا بسكون النون كى لا يخفى ولا يغسل القمح بالحاء المهملة
اى الحنطة فانه اى الغسل يذهب ويزيل بركته ويطحن الشعير والبر بين من الطحن وهو جعل البر ونحوه

دقيقا في الطاحونة وبابه فتح ولا يطحنه على الدواب ولا يأكل في اليوم والليلة مرتين فانه
من الاسراف مذكور في الحديث قال عم لعايشة رض اياك والاسراف فان اكلتين في يوم من السرف
قال الامام فكان اكلتين في كل يوم اسراف واكلة واحدة في يومين اقتار واكلة في كل يوم قوام
وهو المحمود في كتاب الله عز وجل ومن اقتصر عليه يستحب لن يأكله سحرا قبل طلوع الصبح فيكون اكله
بعد التهجد وقبل الصبح ويحصل له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام وخلوا القلب
لفراغ المعدة ورقة الفكر واجتماع الهم وسكون النفس الى المعلوم فلا تنازعه قبل وقته الا انه
يلتفت قلب الصايم بعد المغرب الى الطعام بحيث يشغله عن حضور القلب فالاولى ان نقسم طعامه
بنصفين احدهما عند الفطر والثاني عند السحر ليستعين بالاول على التهجد وبالثاني على الصوم
انتهى ولا يواظب اى لا يلازم على اللحم والمرقة فانه يوجب المقت اى بغض الملائكة وعداوته
اشد البغض كذا في شرح المصابيح والقسوة اى قساوة القلب بعال الاكثار من اللحم عند الهواج
يهيج منه الاسقام وللحم ضراوة كضراوة الخمر قال الازهرى اى لها عادة كعادة الخمر في
افساد المال والاسراف فيه كذا في مختار الصحاح وقد يقال معناه ان في مواظبة اللحم تعودا
النفس وتوقانها اليه كما في الخمر ومن هذا كان عمر رض اذا رآى رجلا اكثر الاختلاف الى القصاب علاه
بالدرة ذكره في الخالصة ولا يواظب على ترك اللحم والدسم بفتح الدال وكسر السين ما له دسومة والمرقة
اربعين ليلة فيتغير طبعه ويسوء خلقه بالضم والسكون واحد الاخلاق قال على كرم الله وجهه من ترك
اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن داوم عليه اربعين يوما قسى قلبه ذكره في الاحياء ويصغر
بالتشديد الاقراص جمع قرص ويملك بكسر اللام العجين ملكا بالفتح والسكون يقال ملكت العجين
اذا شددت عجنه وبالغت فيه وهو اى العجن بالفارسية سرشتن فانه اى العجين يزداد بركته
على شفرة الملك ويوضع على المائدة وهي خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة
وانما هو خوان وهو اى الخوان بكسر الخاء المجمة الشيء المرتفع الذي يؤكل عليه كذا في الصحاح والتنوير
مقدار ما يشبع الآكلة بالفتحات جمع آكل فان الزيادة عليه اى على ذلك المقدار تهاون به اى
استحقار بالطعام واسراف فيه اللهم الا ان يكون ذلك لحسن النية فانه روى عن بعض علماء
خراسان انه كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدرون على كله وكان يقول بلغنا ان رسول الله صلعم قال
لن الاخوان

بفتح الضاد م

ان الاخوان اذا رفعوا ايديهم عن الطعام لم يحاسب من اكل فضل ذلك الطعام فانا احب ان استكثر
مما اقدم اليكم لناكل فضله ذكره الامام ولا يخفى عليك انه ينبغي ان يتعرض لجانب النقصان
ايضا فنقول مثلا ولن التقليل عن ذلك المقدار نقص في المروة كما تعرض له القوم في كتبهم ووضع
الطعام على الارض احب الى رسول الله صلعم ثم على السفرة وهي اى والحال ان السفرة على الارض لا على
شيء آخر فوق الارض والاكل على الخوان فعل الملوك اى الاكل عليه من داب الجبابرة لئلا يتطاطئوا
عند الاكل وعلى المنديل فعل العجم اى اهل الفارس المتكبرين وعلى السفرة فعل العرب كما روى انه
قيل لقتادة رض على ما تاكلون قال على السفرة وهي في الاصل طعام يتخذه المسافر ثم سمي الجلد المستدير
المحمول هو فيه بها كذا في شرح المصابيح ويحضر البقول جمع بقل وهو كل نبات اخضرت به الارض
على المائدة فانها مطردة للشيطان وعن ابراهيم النخعي المائدة بلا بقل كشيخ بلا عقل وقال جعفر
الصادق من احب ان يكثر ماله وولده فليدم على اكل البقول وقد روى ان المائدة يحضرها الملائكة اذا كان
عليها بقل فاحضار البقول مستحب وفي الخبر ان المائدة التي انزلت على بني اسرائيل كانت عليها كل البقول
الا الكراث وكان عليها سمكة عند راسها خل وعند ذنبها ملح وسبعة ارغفة وعلى كل رغيف زيتون
وحب الرمان فهذه اذا جمع حسن للموافقة بينها كذا في الاحياء وليكن قصعة الطعام من خزف بفتحتي
الخاء والزاء المعجمتين الجر وهو ظرف يعمل في الطين او خشب ويحرم الاكل في الذهب والفضة وكذا الشرب
منهما قال عم من شرب في اناء من ذهب او فضة فانما يجرجر في بطنه نار من جهنم قوله يجرجر اى يصوت
ويكره الاكل في الصفر بضم الصاد المهملة وسكون الفاء هو شيء مركب من المعدنيات كالنحاس والاسرب
وغير ذلك ويقال له بالفارسية روى بترقيق الراء وفي النحاس اى القمر المطلي بالرصاص واجتماع الناس
على القصعة الواحدة احب الى الله تعالى كما روى جابر عن رسول الله صلعم انه قال من احب الطعام الى الله تعالى
ما كثرت عليه الايدي ذكره في العوارف واكثر ثوابا واجلب افعل التفضيل من الجلب للالفة لعلكم تتفرقون
قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تبارك لكم فيه ولا بركة في القصاع الصغار وقد
كان للنبي عم قصعة كبيرة يحملها اربعة رجال يقال لها الغراء وعن انس رض قال ما اكل النبي عم على خوان
ولا في سكرجة وهي بضمتين وتشديد الراء المفتوحة على الاصح تعريب سكره وهي قصعة صغيرة تستعمل
في المشتهيات والهاضومات على الموائد حول الطعام كذا في التنوير ويتقدم الاكل على الطعام ولا ياكل

بتقديمه اى بتقديم الطعام اليه فانه استهانة اى احتقار وترفع بتشديد الفاء المضمومة
اى تعظم عليه وهما حرامان ويخلع نعليه عند الطعام ويستحب ان يكون ويوجد على الطعام من يكون
اسمه اسم نبى من الانبياء عليهم السلام ويجلس على الطعام جلسة المتواضعين بحيث لا يتكى على
شىء ولو كان على احدى يديه ولا يضطجع على جنبه لا يعتمد على شىء اى بحيث لا يستند ظهره
الى شىء ولا يقعد على وجه التمكن من الارض والاستواء جالسا على هيئة التربع بل السنة فيه
ان يقعد عند الاكل مايلا الى الطعام منحنيا نحوه كذا نقله شارح المصابيح عن الخطابى ويجلس على
رجله اليسرى وينصب اليمنى نصبا كما فعل النبى عم هكذا ذكره الامام فان جلس محتفزا بالحاء
المهملة ثم بالفاء والزاء المعجمة اى جامعا نفسه ويقعد منتصبا غير مطمئن على الارض جالسا
على رؤس قدميه وعنه عليه السلام اذا صلت المراة فلتحتفز اى تتضام اذا جلست واذا سجدت
لا تجافى بطنها عن فخذيها كالرجال كذا فى مختار الصحاح وهو اى الجلوس محتفزا من فعل النبى عم
ايضا فان جثى على ركبتيه وجلس على ظهر قدميه عند الاكل فقد فعل ذلك النبى عم ايضا وكان
النبى عم يقول انا عبد الله آكل انا كما ياكل العبيد واجلس انا كما يجلس العبيد ولا ياكل من غير جوع
فانه يوجب المقت وقد مر معنا ما آنفا ولان الاكل انما هو لاجل التقوى به على طاعة الله تعالى لا للتلذذ
والتنعم فاذا اكل لاجل قوة العبادة لم يصدق نيته الا بان لا يمد يده الى الطعام الا وهو جائع و
يرفع يده عنه قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب كذا ذكروا لحما لا يضحك من غير عجب بفتحتين
اى تعجب ولا ينام نهارا من غير سهر بفتحتين السين المهملة والهاء عدم النوم بالليل ولا يداوم على الشبع
لما قال النبى عم ان اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا فى الدنيا وقد ذكرنا ان عايشة رضه كانت
تقول ان رسول الله صلعم لم يمتلئ قط شبعا وقال عم لا يدخل ملكوت السماء من ملا بطنه
وقال لقمان لابنه يا بنى اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء
عن العبادة وفى الحديث راس كل بر بين السماء والارض الجوع وراس كل فجور بينهما الشبع ذكره كله
فى الاحياء ويجوع نفسه بقدر ما استطاع لكن التجويع ينبغى ان يكون على نية صحيحة مثل ان يلاحظ
قول النبى عم ان اهل الجوع فى الدنيا هم اهل الشبع فى الآخرة وغير ذلك من ترتب المنافع الاخروية واليه
اشار بقوله لوليمة الفردوس واورد قال الذاكى بن معاذ حيث قال يا معشر الصديقين جوعوا انفسكم

لوليمة الفردوس فان شهوة الطعام على قدر تجويع الانفس ذكره الغزالى لصه واعلم انه قد يترتب على
التجويع منافع دنياوية ايضا واشار الى بعض منها بقوله فان لذة الاكل على قدر الجوع وقد
يترتب عليه ايضا منافع اخرى جامعة بين الفضيلتين وقد ذكر اربعة منها بقوله ولئلا ينسى الجائعين
آه كما روى انه لما قيل ليوسف النبى عم التجوع وفى يدك خزاين مصر قال ان اشبع وانسى الجائع
ولئلا يصفو عقله قال الشبع يورث النسيان ويعمى القلب ويكثر البخار فى الدماغ كشبه السكر حتى يحتوى
على معادن الفكر فينقل القلب بسببه عن الجريان فى الافكار وعن سرعة الادراك بل الصبى اذا اكثر
الاكل بطل حفظه وفسد ذهنه فصار بطئ الفهم والادراك وينشرح صدره ويستنير قلبه ويباكر الغداء
بفتح الغين المعجمة اى ياكل طعام الصباح بكرة وهى على ما ذكره صدر الافاضل قبيل الضحى ما استطاع
ففيه فوايد للبدن والطبع وقال بعض الحكماء لابنه يا بنى لا تخرج من منزلك حتى تاخذ حلمك اى تتغذ
اذ به يبقى الحلم ويزول الطيش وهو ايضا يقطع شهوة ما يرى فى السوق وقال الامام من اراد البقاء
ولا بقاء فليباكر الغداء ولا يواكل من اكله مواكلة اكل معه اى لا ياكل الطعام مع القوم الاشرار
جمع شرير كسكيت وايتام عند الاخفش وجمع شر كزند وازناد عند يونس يقال رجل شر ورجال اشرار
ولا يشاربهم اى لا يشرب مع الاشرار ويواكل مع اهل التقوى والعلم وكذا يشاربهما فانه يورث الحكمة
اى يعطيها ولا يقعد على مائدة يدار مضارع مجهول من الادارة عليها الخمر او يشرب بعدها قال عم من
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر ذكره فى المصابيح فى آخر باب
الترجل وقال الله تعالى فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما يتوهم من انه يجوز القعود معهم
من غير ان يشرب اذا نوى ان يشير اخوانه بمساعدتهم على الحضور فقط فانما الاعمال بالنيات ولكل
امرئ ما نوى فذلك غلط لان النية انما تؤثر فى الطاعات والمباحات لا فى المنهيات فلو قصد بالغزو الذى
هو طاعة المباهات بالشجاعة وطلب المال انصرف بالنية من جهة الطاعة الى جهة اخرى وكذا المباح المتردد
بين وجوه الخيرات وغيرها يلتحق بوجوه الخيرات بالنيات واما لو نوى ادخال السرور فى قلب اخيه المؤمن
بمساعدته له على حرام امتثالا لقوله عم من سر مؤمنا فقد سر الله تعالى فلم ينفع النية فيه ولم يجز ان يقال
انما الاعمال بالنيات صرح به الامام فى الاحياء وقال النية انما تؤثر فى القسمين الاولين لا فى القسم الثالث
ولا ينفخ ولا يشم الطعام الحار حتى يبرد لما فيه من الضرر بالمعدة والامعاء والاسنان كما بين فى كتب الطب

وروى عن النبي عم انه قال رفعت البركة عن الثلث من الطعام حتى يبرد وعن الغالي حتى يرخص وعما لا
يذكر اسم الله عليه ويغطيه يعني حتى يبرد فانه اى الستر يعني اعظم بركة ويتعشى يعني اى ياكل
العشاء ولئن كان قليلا ولا يترك العشاء ينبغي العس طعام يوكل بعد الزوال كما مر فانه
اى ترك العشاء مهرمة اى مظنة للضعف والهرم وفي الخبر قطع العروق مسقمة وترك العشاء
مهرمة واراد بقطع العروق الفصد من غير حاجة والوجه يقول ترك الغداء يذهب بشحم
الكاذة يعني الالية وعمل الذباب من مقلة في الماء غمسه وبابه نصر الواقع في الطعام الحار
ولعل لفظ الحار قيد اتفاقي لا احترازي فان الاحاديث التي رايناها في هذا الباب بل اصلا
العموم مقلا ثم يستخرجه وياكل الطعام ولا يتقذر اى لا يستكرهه من تقذرته اذا كرهته
وهذا اشارة الى ما وقع في الحديث من انه اذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه فان في احد جناحيه
سما وفي الاخر شفاء وانه يقدم السم ويوخر الشفاء وحملها الخطابي على الحقيقة وقال لا يبعد
في حكمة الله تعالى ان يجمع السم والشفاء في جزئي حيوان كالعقرب فانه يهيج من ابرتها السم ويتداوى
من ذلك بجرمها ويجوز ان يكونا مجازين لان الذباب يغمس احد جناحيه حين وقوعه فيه فيتضرر النفس
من تناوله فهذا كالداء واذا غمس كله يكون كسرا للنفس وهو كالشفاء كذا في شرح المشارق و
ومن سنن الاكل ان يغسل يديه قبل الطعام لنفي الفقر ولان الاكل بقصد الاستعانة على الدين
عبادة فهو جدير بان يقدم عليه ما يجري منه مجرى الطهارة من الصلوة وانما كان موجبا لنفي الفقر
لان غسل اليد قبل الطعام استقبال النعمة بالادب وذلك من شكر النعمة والشكر يستوجب المزيد فينتفي
به الفقر وبعده لنفي اللمم يفتحتين صغاير الذنوب وصحة البصر لكن الادب في الغسل قبله ان يبتداء
بالشبان ثم بالشيوخ لئلا يودي الى انتظار الشيوخ للشبان وان لا يمسح يده بالمنديل ليكون
اثر الغسل باقيا وقت الاكل وفي الغسل بعده ان يبدا بالشيوخ ويمسح يده بالمنديل ويستحب مسح
العينين ببلل اليد وفي قوله وصحة البصر نوع اشارة اليه كما لا يخفى روى ابو هريرة انه قال
رسول الله صلعم اذا توضاتم فاشربوا اعينكم الماء ولا تنفضوا ايديكم فانه مراوح الشيطان
قيل لابي هريرة في الوضوء وغيره فال نعم ويجب ان يعلم ان غسل اليد الواحدة او اصابع اليدين لا يكفي
لسنة غسل اليد لان المذكور غسل اليدين وذلك الى الرسغ كذا في القنية والعوارف والقنية ومن سنته ايضا

بسم ابهم ... (marginal note, partly illegible)

في غسل الذباب (marginal note)

في غسل اليدين قبل الطعام وبعده (marginal note)

ذي

لمن تذكر اسم الله

لمن لا ذكر اسم الله تعالى عند الاكل ويقول بسم الله ويدعو عنده بالخير والبركة فيه اى في الطعام
عن ابن عباس رض عن النبي عم اذا اكل احدكم فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه هذا اذا
كان الطعام غير لبن فان كان لبنا فانه يدعو الله تعالى بالزيادة فان رسول الله صلعم قال بعد تمام
الحديث السابق اعني قوله خيرا منه قال واذا سقي لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وزدنا منه فذلك
الدعاء انما خصصه رسول الله صلعم باللبن لعموم نفعه وانه ليس شيء يكفي من الطعام والشراب الا
اللبن فانه يدفع الجوع والعطش كذا في شرح المصابيح ويسمى اى يذكر التسمية في اوله وينبغي ان
يسمي بالجهر حتى تلقن من معك وان نسي التسمية في اوله فانه يقول في اخره اى فيما بعد اوله حين
يتذكر بسم الله اوله واخره هما منصوبان على الظرفية يعني اذا قال ذلك فقد تدارك تقصيره بترك
ذكر اسم الله تعالى وهذا بخلاف الوضوء فان التسمية سنة في اوله بحيث لو نسيها في اوله ثم تذكرها في وسطه
لم يكن هذا تداركا لسنة التسمية وذلك لان الوضوء كله عمل واحد بخلاف الاكل فان كل لقمة اكلة كذا في
شرح الوقاية وعن امية قال كان رجل ياكل ولم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال
بسم الله اوله واخره فضحك النبي عم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه ويقرا
سورة الاخلاص ولايلاف قريش ذكره الامام وغيره اذا فرغ من الطعام قال ابو سعيد رض كان رسول الله صلعم
اذا اكل طعاما قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وروى عن رسول الله صلعم انه قال من اكل
طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه كذا في العوارف
وكان بعضهم يقول في اول لقمة منه بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن وفي الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم واختار
الحسن لو ذكر اسم الله تعالى على الطعام الحرام في اوله وحمد الله عليه في اخره فانه يوجب اللعنة وانما قال اختار الحسن
لان عند بعضهم انه يبتدا باسم الله تعالى في اوله ان كان الطعام حلالا وبالحمد له في اخره كيف ما كان كذا في القنية
وقال في الفتاوى البزازية شرب الخمر وقال بسم الله او قال ذلك عند الزنا او عند اكل الحرام المقطوع بحرمته
او عند اخذ كعبتين للنرد يكفر لانه استخف اسم الله تعالى وعن هذا قال مشايخ خوارزم الكيال او الوزان يقول في العد
في مقام ان يقول بسم الله وبضوء مكان قوله واحد لان مراده ابتداء العدد لانه لو اراد به ابتداء العد لقال بسم الله
واحد ولكنه لا يقول كذلك بل يقتصر على بسم الله يكفر ولو قال عند النزاع الحمد لله لا يكفر عند بعض المشايخ لانه
حمد على وقوع الخلاص من الحرام وقيل يكفر لانه وقع على اتخاذ الحرام فانه نوى تعالى على بنيته ولن لم يتو شيئا

صلعم

واحد

لا يكفر

في ذكر التسمية في اول الطعام (marginal note)

لما ذكرنا من الاحتمال الذي لا يلزم به الكفر انتهى ويبداء بالملح فان فيه شفاء من الامراض لما روي
عن رسول الله عم يا علي ابداء طعامك بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام
والبرص ووجع البطن ووجع الاضراس ذكره الشيخ في العوارف ويأكل ويشرب بيمينه لا بشماله
لما روى ابو هريرة رض عن النبي عم انه قال ليأكل احدكم بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه
وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويأخذ بشماله ويعطي بشماله ذكره الشيخ
ايضا ويأكل بثلث اصابع الابهام والمسبحة والتي تليها اي الوسطى وفي قوله ويأكل بثلث اشارة
الى ان الاولى ان يأكل باليد لا بالملعقة مراعاة للسنة حكي انه احضرت الاطعمة لهارون الرشيد فدعا
بالملاعق وعنده ابو يوسف فقال له جاء في تفسير جدك ابن عباس ولقد كرمنا بني آدم وجعلنا لهم اصابع
يأكلون بها فاحضرت الملاعق وله ملعقة مخصوصة من العاج فردها هارون واكل باصابعه ذكره
الرازي في التفسير الكبير ولا يأكل بالابهام والمسبحة اي بها فقط ولا بالخمس ولعل هذا مأخوذ من قول
الشافعي الاكل باصبع واحد من المقت وباصبعين من الكبر وبثلث اصابع من السنة وباربع او خمس
من الشره والحرص ذكره في الاحياء وكان النبي عم يأخذ الخبز بيمينه والبطيخ بيساره ويأكل من هذا
اي من الخبز مرة ومن هذا اي من البطيخ اخرى وروي انه عم كان يتناول من اكل البطيخ بالخبز يرفع الله
عنه سبعين نوعا من الامراض ولا بأس بان يستعين بيساره في الاكل وغيره عند الحاجة ويكرم الخبز باكل
ما يمكن وقد ورد الامر باكرام الخبز وسنذكره لماحة فانه اي الشان انه يعمل في كل لقمة يأكلها الآكل
من الخبز ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التي يزجر السحاب
والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهواء ودواب الارض وآخرهم الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها هكذا
ورد في الخبر ويروى ان عابدا دعا بعض اخوانه فقرب اليه رغيفا وجعل الضيف يقلب بعض الارغفة ليختار
اجودها فقال له العابد مه اي شيء تصنع اما علمت ان في الرغيف الذي رغبت عنه كذا وكذا الحكمة وكذا صانعا
حتى استدار من السحاب الذي يحمل الماء ومن الماء الذي يسقي الارض الى غير ذلك من البهائم وبني آدم
حتى صار اليك ثم انت بعد هذا تقلبه حتى لا ترضى به كذا في الاحياء ومن اكرامه اي من اكرام الخبز ان يلتقط
الكسرة بكسر الكاف وسكون السين هي القطعة من الشيء المكسور والجمع كسر كقطعة وقطع قوله من الارض
متعلق بقوله يلتقط وان قلت تلك الكسرة فيأكلها تعظيما لنعمة الله تعالى ذكر الامام ان النبي عم قال

قال من اكل

ولا ياكل بالاصابع

قوله

النعم ... كذا

قال من اكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده وفي ولده ونقل ان التقاط الفتات مهور
الحور العين انتهى وفتات الشيء ما تكسر منه ويكسر الخبز باليدين لا باليد الواحدة ولا يكسر الصحيح من
الرغفان بالضم والسكون جمع رغيف ما وجد اي ما دام يجد مكسورا من الرغيف احترازا عن الترف
ولا يضع القصعة على الخبز ولا غيرها كالسكرجة والمملحة الا ما يؤكل به من الادام قال النبي عم اكرموا الخبز
فان الله تع انزل من بركات السماء ويكره مسح الاصابع والسكين بالخبز الا اذا اكله بعده وكذا يكره وضع
الخبز جنب القصعة ليستوي وكذا يكره اكل وجه الخبز او جوفه ورمي باقيه لما في كل ذلك من الاستخفاف به
يورث الغلاء والقحط كذا في شرح النقاية ولا يكبر لقمه ولا يكثر ما بين يديه ولا يلتفت يمينا وشمالا
ويمضغ ويصغر اللقمة ويمضغها مضغا بالغا اي على سبيل المبالغة وما لم يبتلعها فلا يمد يده الى لقمة
اخرى فان ذلك عجلة وسيذكر المعنى ولا يخفى عليك ان الاولى ان يقدم قوله ولا يرفع رأسه على قوله ويصغر
ولا يرفع فانه يعني لقمة فتحا بالغا ولا يمس شيئا من جسده ولا من ثيابه لاحتمال ان يكره به غيره من اصحابه
فاذا استعار سعاله او عطش تطلبها من باب نصر حول وجهه عن الطعام ولا ينظر الى لقمة اصحابه ولا يقطع
الخبز بالسكين فانه مكروه وقيل لا يكره وكذا لا يقطع اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم المتكبرين المترفهين
بل المستحب فيهما النهش وهو الاخذ بالاسنان فانه اهنأ واخرى هكذا ورد في الحديث وسيذكر المعنى ولا
يمسح بالخبز الا اذا اكله بعده كما ذكرنا ولا ينفخ في الطعام الحار نفخا فهو منهي عنه بل يصبر الى ان يتبرد ويسهل
اكله وقد روت عائشة رض عن النبي عم انه قال النفخ في الطعام يذهب بالبركة وقال عبد الله بن عباس لم يكن رسول
صلعم ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس في الاناء فانه ليس من الادب ذلك كذا في العوارف والتخمة اي لا يتخم
الطعام مطلق والى حد انه ينبغي ان لا يفعل ما يستقذره غيره فلا ينفض يده في القصعة ولا يقدم اليها رأسه
عند وضع اللقمة في فيه واذا اخرج شيئا من فيه مثل النواة والعظم صرف وجهه عن الطعام واخذ بيساره
ولا يغمس اللقمة الدسمة في الخل ولا الخل في الدسومة واللقمة التي قطعها بسنه لا يغمس بقيتها في المرقة والخل
ولا يتكلم بما يذكر المستقذرات ولا يسكت الضيفان فان ذلك من سيرة الاعاجم بل يتحدث بحكايات الصالحين
ومن هذا اهل الصمت على الطعام من سير الجهلاء اللئام لا من سير العلماء الكرام ولا يكره من شيء
الا ما يضر من محترق او منكرج يقال تكرج الخبز اذا فسد وعلاه خضرة او مترو من الثلاثة على
صيغة اسم الفاعل يقال اروح الماء اذا تغيرت رائحته ولا يطرح منه اي من الطعام شيئا ولا يضيعوا وتضييعه ان

يمسح

يستكثر

في التخمة بالاكل

اى يأكل كثيرا منه حتى يثقل بدنه ويتخم بتشديد التاء اصله يوتخم يقال اتخم من الطعام والاسم التخمة بفتح
الخاء والتخم كذا في مختار الصحاح وروى انه قال عم ان ابغض الناس الى الله تع المتخمون وقال عم اهل
الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الاخرة وابغض الناس الى الله تع اصحاب الجشاء والتخم وعن الحسن رض
انه قال ان الارض لتضج الى الله تع من المتخم كما تضج من السكران ذكره في الخالصة وروى عن سمرة
بن جندب ان ابنه اكل حتى اتخم فتقيأ فقال له سمرة لو مت ما صليت عليك كذا في البستان ويغيره
تغييرا اى يجعله منكسرا وضعيفا ذا فتور عن العبادة ويخبث طبعه ويقسو قلبه وانه يؤدي الى كثرة
الشرب وهي الى كثرة النوم وفيها ضياع العمر وفوت التهجد والنوافل الجواهر وهو رأس مال العبد
فيه يتجر في امر الآخرة وربما يحتاج الى الحمام بسبب الاحتلام ولا يقدر عليه بالليل فيفوته الوتر ان كان قد اخره
للتهجد فالنوم منبع الآفات وكثرة الاكل مجلبة له ومن آدابه اى من آداب الطعام ان لا يعمل بعد الشبع
في معاصي الله تع ومن اكرامه اى من اكرام الطعام ان ينوي باكله امتثال امر الله تع حيث قال كلوا من طيبات
ما رزقناكم وينوي به اصلاح نفسه اى بدنه وبنيته التي هي مطيته اى مركبه فان المحققين من المشايخ
الكبار قد حققوا ان الادمي قد ركبه الله تع بلطيف حكمته من اخص الجواهر الجسمانية والروحانية
اى البدن والروح والقلب وان القالب مركب القلب وقوام هذا القالب وصلاحه بالطعام باجراء
سنة الله تعالى بذلك فمن كان من عزمه ذلك اى من كان قصده من اكل الطعام اصلاح نفسه فانه يأكل
مقدار الشبع بل ما دونه ولا يغفل عن ذكر الله تع وحمده وشكره فانه ولا يدعو احدا من المارين عليه
حالة الاكل الى الطعام حتى يسلم عليه فلكل احد يعنى انه لا يلزم عليه الدعوة اليه قبل السلام واما بعده
فالظاهر انه يلزم عليه ذلك بحسب العادة لكون سلامه بمنزلة السؤال كما يقال سلام روستايي بى غرض
نيست وفي البزازية ومر على قوم يأكلون ان محتاجا وعرف انهم يدعونه سلم والا لا ولا يبعد ان يكون
المعنى ولا يدعو احدا مطلقا مارا عليه او غيره حتى يسلم صاحب الطعام او الداعي على ذلك الاحد تحرزا
عن الحرص وتجنبا عن اظهار العجلة ودفعا لتوهم الامتنان عليه وفيه ترتب الاجابة كما لا يخفى فيجلس
على الطعام بالامر اى اذا اتى على طعام الغير فينبغي ان لا يجلس على طعامه الا بامره فيجلس حيث امره صاحب
الطعام لانه اعرف بعورة بيته من غيره ولكن يجتنب الدخول على قوم في وقت اكلهم لما ورد في الخبر
ان من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقا واكل حراما قال الشيخ في العوارف وسمعنا لفظا آخر دخل

مطلب في الدعوة الى الطعام

دخل

دخل سارقا وخرج مغيرا الا ان يتفق دخوله على قوم يعلم منهم فرحهم بموافقته قال الامام من حق الداخل
على القوم اذا لم يتربص وانفق ان صادفهم على الطعام ان لا يأكل ما لم يؤذن له فاذا قيل له كل نظر فان
علم انهم يقولون بعن محبة بموافقته فليوافق وان علم انهم يقولون حياء منه فلا ينبغي ان يأكل بل ينبغي
ان يتعلل انتهى ويأكل بالايثار لاخوانه من آثرت فلانا على نفسي اى اخترته يعني انه ينبغي ان يأكل اقل
منه برافقه ويواكله في القصعة ولا يقصد ان يأكل زيادة على ما يأكل فان ذلك حرام ان لم يكن موافق
لرضا رفيقه مهما كان الطعام مشتركا بينهما هذا اذا اكل مع الغير اما اذا اكل وحده فينبغي الاكل ما لا يشبع
ان يأكل بحيث يفضل شيء من الطعام ليتصدق بما فضل منه على اليتامى والمساكين ويكون يوم القيمة
في ظل صدقته كما ورد في الخبر فحاصل المعنى انه يأكل بايثار القناعة على الاتباع او بايثار الفقراء
على نفسه ويقوم عنه اى عن الطعام بالخوف قوله يخاف ان يؤاخذه الله تع بها يعني انه محذوف جملة مستأنفة
جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل لم اى شيء يخاف ويخاف ان يكون ما اكله عدة بالضم والتشديد اى
استعدادا وتهيئة له في المعصية او يكون سببا وآلة له فيها وفي الصحاح العدة بالضم الاستعداد والعدة
ايضا ما اعددته اى هيأته لحوادث الدهر من المال والسلاح يقال اخذ للامر عدته انتهى ويخاف طول
السؤال والحساب عليه في القيمة حكي انه اشترى داود الطائي بفلس خلا وبنصف فلس بقلا فقيل عليه
وقال ويلك يا داود ما اطول حسابك يوم القيمة ومن هذا المعنى امتنع عمر رض من شرب ماء بارد بعسل فقال
اعزلوا عني حسابها ويتدبر اى يتفكر ان عاقبته الى الكنيف اى المستراح فيتمنى الخلاص منه وبعده
بلاء على نفسه ومن السنة ان يأكل مما يليه لما قال عم كل مما يليك ثم كان يدور بيده على الفاكهة فقيل له في ذلك
فقال ليس هو نوعا واحدا اى افراده متفاوتة كذا في تنوير المصابيح ومن هذا علم ان قوله ولا يبتدئ
مما بين يدي جليسه ليس على الاطلاق بل فيما كان طعاما واحدا ليس في اجزائه تفاوت اما اذا تفاوت اجزاء
الطعام او اختلفت فيجوز مد اليد الى ما لا يليه اما جوازه في الفاكهة فلما ذكر آنفا واما في غيرها فلما روي
عن انس رض ان خياطا دعا رسول الله صلعم لطعام صنعه فذهبت مع النبي عم فقرب خبز شعير ومرقا فيه
دباء وقديد فرأيت النبي عم يتتبع الدباء من حوالي القصعة ذكره في المصابيح ولا من ذروة القصعة
اعلاها والمراد به وسطها فان البركة تنزل من اعلاها وعن ابن عباس رض ان النبي عم اتى بقصعة من ثريد فقال اى
كلوا من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها فان البركة تنزل من وسطها كذا في المصابيح فاذا اكل اعلاها اولا

داود الطائي

الدباء بالضم والتشديد والمد القرع والواحدة دباءة كذا في مختار الصحاح منه

لم يبق البركة كاسفلها فينبغي ان ياكل اولا من جوانبها ليستنزل البركة من وسطها اليه ولا ينظر
متأملا في وجوه القوم عند الاكل ولا يراقب اكلهم فيستحيون بل يغض بصره ويشتغل بنفسه
ولا ياكل كل ما يشتهيه دفعة واحدة لانه من السرف بل يتحرز اي من الاسراف وقيل ما كان لله
فليس بسرف ولكن كثرة حكى ابو علي الروذباري عن رجل انه اتخذ ضيافة فاوقد فيها الف سراج
فقال له رجل قد اسرفت فقال ادخل فكل ما اوقدته لغير الله تعالى فاطفه فدخل الرجل ولم يقدر على
اطفاء واحد منها حتى انقطع واشترى ابو علي الروذباري احمالا من السكر وامر الحلاويين
ان يعملوا حتى بنوا جدارا من السكر عليه شرف ومحاريب على اعمدة منقوشة كلها من السكر فدعى ا
الصوفية حتى هدموها وانتهبوها كذا ذكر في الاحياء وقال في التفسير الكبير ان بعضهم انفق في خير نفقة
كثيرة فقيل له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير وما كان لغيره اي لغير الله تعالى فهو سرف وان قل
قال عثمان بن اسود كنت اطوف مع مجاهد حول البيت فرفع راسه الى ابي قبيس وقال لو ان رجلا
انفق مثل هذا في طاعة الله تعالى لم يكن من المسرفين ولو انفق درهما في معصية الله تعالى كان من المسرفين
انتهى ولا ياكل شيئا من الاطعمة بشهوة نفسه فيحرم بالتشديد الحكمة على نفسه يعني ان الاكل بشهوة نفسه
لا بقصد القيام على طاعة ربه ولا بد وان ياكل الى الشبع بل الى ما فوقه فيحرم الحكمة اي يجعلها حراما
على نفسه لما قالوا انه لا يسكن الحكمة معدة ملئت طعاما ولهذا قال لقمان لابنه يا بني اذا ملئت
المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وروي ان عيسى عم مكث يناجي
ربه عز وجل ستين صباحا لم ياكل فخطر بباله الخبز فانقطع عن المناجاة فاذا رغيف موضوع فقعد
يبكي لفقد المناجاة فاذا الشيخ اظله فقال له عيسى عم يا ولي الله ادع الله تعالى لي فاني كنت في حالة
فانقطعت قال الشيخ اللهم ان كان الخبز خطر بباله منذ عرفتك لا تغفر لي ذكره في الاحياء ومهما كان
الجوع فليكن ادبه في الاكل احسن فيكون على التأني ولو قادرا على الحرص والعجلة ولا يبدأ بالاكل
الا الاكبر سنا او الافضل علما وورعا الا ان يكون هو المتبوع والمقتدى كالسلاطين والامراء
ولا يحث حثا بالغا على الاكل احدا بل لا يزيد على قوله كل ثلث مرات ان قلت دفعة او استحيى بسطا له
وتنشيطا واما الحلف عليه للاكل كما يفعله البعض فممنوع لانه الحاح وافراط هذا واما ما روي عن
ابن المبارك انه يقدم فاخر الرطب الى اخوانه ويقول من اكل اكثر اعطيته بكل نواة درهما وكان يعد النوى ويعطي كل من له

فضل نوى

فضل نوى بعدده دراهم وعن جعفر بن محمد انه قال احب اخواني الي اكثرهم اكلا واعظمهم لقمة
واثقلهم علي من يحوجني الى تعهده في الاكل فهو ليس من قبيل الالحاح الممنوع والالزام الغير المشروع
فان كل واحد منهما لما راى في بعض الاصحاب حياء وفي بعض الاخر تصنعا ورياء فعل ذلك لكسر الحياء
وزيادة النشاط والانبساط واشارة الى الجري على المعتاد وترك التصنع والرياء كذا في الاحياء
ولا باس بان ياذن صاحب الطعام لغيره في الاكل ولا يجلس هو مع الاضياف كما في قصة الخليل صلوات الله
عليه وسلامه حيث لم يجلس مع اضيافه اعني الملائكة الذين اتوه في صورة الضيف واذن لهم في الاكل
وقال الا تاكلون وهذه القصة هي التي اشير اليها في قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال
الا تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم قال القاضي البيضاوي الضيف
في الاصل مصدر ولذلك يطلق على الواحد والمتعدد قيل كانوا اثني عشر ملكا وقيل ثلثة جبرائيل
وميكائيل واسرافيل عم وسماهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف وقوله المكرمين اي مكرمين
عند الله تعالى او عند ابراهيم اذ خدمهم بنفسه وزوجته وقوله اذ دخلوا ظرف للحديث قوله سلاما اي نسلم سلاما
قال سلام اي عليكم وقوله قوم منكرون اي انتم قوم منكرون وانما انكرهم لانه ظن انهم بنو آدم ولم يعرفهم
قوله فراغ الى اهله ذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان يكفه
الضيف او يصير منتظرا فجاء بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقر قوله فقربه اليهم بان وضعه بين يديهم
فعرض لهم على طريقة الادب وقال الا تاكلون قوله فاوجس منهم خيفة اي اضمر منهم خوفا لما راى اعراضهم
عن الطعام لظنه انهم جاؤه لشر وقيل وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب قالوا لا تخف انا رسل الله تعالى
قيل مسح جبرائيل العجل بجناحه فقام حتى لحق بامه فعرفهم وامن منهم قوله فبشروه بغلام هو اسحق عليم اي يكمل
علمه اذا بلغ انتهى ولا يرفع الاكل على صيغة اسم الفاعل في الجمع يديه عن الطعام ولكن ينبغي ان [illegible] حتى يرفع
القوم ايديهم ولما كان مظنة ان يقال كيف لا يرفع حين الشبع والاكل بعده حرام دفعه بقوله ولكن يهم ان يرغب
من اذى يرى ان اخاه انه ياكل لان ذلك اي رفع اليد يخجل جليسه تخجيلا وكان النبي عم اذا اكل مع قوم كان اخرهم
اكلا والى صلاته ينبغي ان لا يمسك يده قبل اخوانه اذا كانوا يستحيون من الاكل بعده بل يمد اليد و
يقبضها ويتناول قليلا قليلا الى ان يستوفوا فان كان قليل الاكل توقف في الابتداء وقلل الاكل حتى اذا توسطوا

عليك

في الطعام اكل معهم اخوانا كما فعل النبي عم وكثير من الصحابة رض هكذا ولئن امتنع لسبب فليعتذر
اليهم دفعا للخجلة عنهم ولا يذكر على المائدة امرا هائلا اي مخوفا ولا ما يتقذر بفتح الذال المعجمة اي
يكرهه الطبع من قذرت الشيء بالكسر اذا كرهته من ذكر الموت والمرض والنار ونحوها ولا ينظر الى
الاجانب الذي يوتى على صيغة المفعول منه الطعام لانه يوهم الحرص ولا يرفع لقمة قبل ابتلاع اللقمة
ولا يتسمع همسا اي صوتا من الباب ليكتم اي يستر طعامه مخافة لزوم الاكل مع الغير ولا يجعل الطعام
اكله بالضم والسكون اي لقمة واحدة لئلا يتبادر غيره فيه ولا يقوم عن الطعام الا وقد تقضى حاجته
من الطعام فان من اكرام الطعام وآدابه ان لا يخلط بين الاكل بامر من الامور وقوله ولا يقوم عن الطعام
وبه اي والحال انه بالطعام بعض الحاجة وان اقيمت الصلوة من قبيل التخصيص بعد التعميم اهتماما وليكون
توطئة لقوله الا ان يخاف الخ قال عم اذا حضر العشاء والعشاء فابدؤا بالعشاء اي بالطعام
وكان ابن عمر رض يسمع قراءة الامام ولا يقوم عن عشائه الا ان يخاف فوت الجماعة او لم يكن في الوقت سعة
قال الامام ومهما كانت النفس لا تشتاق الى الطعام ولم يكن في تاخير الطعام ضرر فالاولى تقديم الصلوة
فاما اذا حضر الطعام واقيمت الصلوة وكان في التاخير ما يبرد الطعام او يشوش امره فتقديمه احب
عند اتساع الوقت تاقت النفس او لم تتق لعموم الخبر يعني قوله عم اذا حضر العشاء الحديث ولان القلب
لا يخلو عن الالتفات الى الطعام الموضوع وان لم يكن الجوع غالبا انتهى ولا يقوم عن المائدة بعد الفراغ
عن الاكل ولا يتنحى اي لا يتباعد عنها قبل رفع المائدة بل ينبغي ان يتوقف حتى يرفع المائدة من بين
يديه ثم يقوم ولا يقوم احد لاحد على المائدة ولا ابنا ولا على مائدة غيره احدا شيئا من الطعام الا باذن
صاحبها قال في مجمع الفتاوى اذا اعطى الضيف اللقمة بعضهم لبعض يعتبر في ذلك تعامل الناس استحسانا
ولو ناول الخدم الذي على رأس المائدة او ناول الهرة جاز استحسانا ولو ناول الكلب لا يجوز الا الخبز
المحترق انتهى ولا ياكل على الطريق لا قائما ولا ماشيا فانه دناءة اي خساسة ورذالة هكذا روى
عن رسول الله عم وقد نقل على صحته عن ابن عمر رض قال كنا ناكل على عهد رسول الله صلعم ونحن نمشي ونشرب
ونحن قيام ورئي بعض مشايخ الصوفية المعروفين ياكل في السوق فقيل له في ذلك فقال ويحك
اجوع في السوق فآكل في البيت فقيل تدخل في المسجد فقال استحيي منه تع ان ادخل بيته للاكل
ووجه الجمع ان الاكل في السوق تواضع وترك تكلف من بعض الناس فهو حسن وخرق مروءة من بعضهم فهو مكروه ويختلف

ذلك

ذلك بعادات البلاد واحوال الاشخاص فمن لا يليق ذلك بسائر اعماله حمل ذلك منه على قلة المروءة
وفرط الشره والحرص ويقدح ذلك في الشهادة ومن يليق ذلك بجميع احواله واعماله في ترك
التكلف كان ذلك منه تواضعا كذا حققه الامام في الاحياء ولا يقطع اللحم بالسكين ولكن ينهسه
نهسا النهس بالسين المهملة ويجوز بالشين المعجمة بمعنى الاخذ بالاسنان وبابه فتح فانه اهنأ وامرأ
هما افعل التفضيل من هنأ الطعام ومرأ اذا كان سائغا في الحلق ومنهضما لما ذكرنا انه
اي القطع بالسكين من سير الاعاجم المتكبرين هذا وانت خبير بان الانسب ان يذكر هذه المسئلة
مع مسئلة قطع الخبز بالسكين كما اشرنا اليه ولا ياكل من وسط الرغيف بل ياكل من جوانبه لما مر
ان البركة تنزل من وسط الطعام ويقتصر من انواع الاطعمة على طعام واحد ولا يتبع مضايع
من باب الافعال اي لا ياكل انواع الملاذ بتشديد الذال جمع ملذوذ والشهوات من الطعام والشراب
متتابعا بعضها بعد بعض في مجلس واحد ولا يتخذ الباجات التي تدار وتورد عليه اي على الطعام
في قصاع بل ينبغي ان يجعل جملتها باجا واحدا في قصعة واحدة ثم يوكل قال في الصحاح قولهم
اجعل الباجات باجا واحدا اي نوعا واحدا ولونا واحدا يهمز ولا يهمز وهو معرب واصله
بالفارسية باها اي الوان الاطعمة انتهى فان اكل الالوان من الطعام من طعام الفساق بالضم
والتشديد اي من زي الفسقة وطريقتهم في العبادة مسامحة كما لا يخفى ولا يستكثر من الطعام والشراب
فانه اسراف وتنعم ومورث للقلب بالقسوة قال عم لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان
القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء ويوجب المقت اي البغض الشديد عند الله تع لما قال النبي صلعم
ابغضكم الى الله تع كل نؤوم أكول شروب لان في كثرة الاكل فتنة الاعضاء وانبعاثها الى الفضول
والفساد فان الرجل اذا كان شبعان بطرا اشتهت عينه النظر الى ما لا يعنيه من الحرام او الفضول
والاذن الاستماع اليه واللسان التكلم به والفرج الشهوة والرجل المشي اليه وان كان جائعا يكون
الاعضاء كلها ساكنة لا تطمع الى شيء منها ولا تنبسط اليها ولقد قال الاستاذ ابو جعفر ونعم ما قال
ان البطن عضو ان جاع هو شبع سائر الاعضاء حتى تشكو فلا يطالبك بشيء وان شبع هو جاع سائر الاعضاء
كذا في الاحياء قال وما احله ان افعال الرجل واقواله على حسب طعامه وشرابه ان دخل الحرام خرج الحرام
وان دخل الفضول خرج الفضول فكان الطعام بذر الافعال والافعال نبت بذره منه ويورث خروج النقمة

عدم جواز القطع بالسكين لانه من فعل الاعاجم

ولا ياكل من وسط الرغيف

باجات

كما قال عم لن اطول الناس يوم القيمة جوعا اكثرهم شبعا في الدنيا والشبع اصل كل داء والجوع
اصل كل دواء فان الامراض سببها العادى كثرة الاكل وحصول فضلة الاخلاط في المعدة
والعروق ثم المرض يمنع من العبادات ويشوش القلب ويمنع من الذكر والفكر وينغص العيش
ويحوج الى الفصد والحجامة والدواء والطبيب وكل ذلك يحتاج الى مؤن ونفقات لا يخلو الانسان
فيها بعد التعب عن انواع المعاصي واقتحام الشبهات وفي الجوع ما يدفع عن ذلك كله وقيل القائل
ابن سالم من اكل الخبز اى خبز الحنطة هكذا نقله الامام بحتا بالباء الموحدة والحاء المهملة اى خبزا
صرفا ليس معه غيره من الادام بادب لم يعتل الا علة الموت فقيل وما ادبه قال ادبه ان ياكل
بعد الجوع ويرفع يده قبل الشبع قال بعض الاطباء في ذم الاستكثار ان انفع ما ادخل الانسان
معدته الرمان واضر ما ادخل فيها المالح ولان يتقلل من المالح خير له من ان يستكثر من الرمان وحكى
ان هرون الرشيد جمع اربعة اطباء هندى ورومى وعراقى وسوادى فقال ليصف كل واحد
منكم الدواء الذى لا داء فيه فقال الهندى الدواء الذى لا داء فيه عندى هو الهليلج الاسود وقال
الرومى هو حب الرشاد الابيض وقال العراقى عندى هو الماء الحار وقال السوادى وكان اعلمهم الهليلج
يعفص اى يقبض المعدة وهو داء وحب الرشاد يرقق المعدة وهو داء والماء الحار يرخى المعدة وهو
داء قالوا فما عندك قال هو عندى ان تاكل الطعام حتى تشتهيه وان ترفع يدك عنه وانت تشتهيه
قالوا صدقت كذا في الاحياء فالدرجة الدنيا تامنيث الاولى في قلة الاكل والشرب ان يجعل ثلث
بطنه للطعام وثلثه للشراب وثلثه للنفس تخفيفا والتي يليها اى الدرجة المتوسطة
ان ياكل ويشرب في نصف بطنه والدرجة العليا تامنيث الاعلى ان يكون اكله اكل المريض اى كاكله
ونومه نوم الغريق في الماء قال الامام ومن المريدين من رد الرياضة الى طى الايام حتى انتهى بعضهم
الى طى ثلثين واربعين يوما وانتهى اليه جماعة من العلماء ايضا وقالوا من طوى اربعين يوما من الطعام
ظهرت له قدرة من الملكوت اى كوشف ببعض الاسرار الالهية وقد وقف بعض من هذه الطائفة
على راهب فذاكره بحاله وطمع في اسلامه فكلمه بكلام كثير الى ان قال له الراهب ان المسيح كان يطوى اربعين يوما
وانه معجز لا يكون الا لنبي صادق فقال له الصوفي فان طويت خمسين يوما اتترك ما انت عليه وتدخل
في دين الاسلام قال نعم فقعد لا يبرح الا حيث يراه حتى طوى خمسين يوما فقال ازيدك ايضا فطوى الى تمام
الستين

فتعجب

١١٥

فتعجب منه الراهب وقال ما كنت اظن احدا يجاوز المسيح وكان ذلك سبب اسلامه ويجتنب الاكل على الشبع فانه
حرام وانه يورث البرص تخصيص مرض معروف هكذا قال النبي عم ولا يعيب ما قدم بالتشديد اليه من طعام
وشراب لكن لن اشتهاه اكله والا تركه وهكذا كان يفعل النبي عم ولا يمنع طعام الواحد عن الاثنين
فانه يكفيهما كما قال عم طعام الواحد يكفي الاثنين الحديث ولا يمنع طعام الاثنين عن اربعة ولا طعام
اربعة عن ثمانية فان شبع واحد كفاف اثنين يعني لن يمنع كفاية طعام الواحد للاثنين لن شبع الواحد
اى مقدار شبعه قوت الاثنين فان الانسان لا يموت من جوع اذا اكل نصف شبعه والغرض انه ينبغي
لن يقنع بنصف الشبع ويعطي الزائد للمحتاج وكذا الى الثمانية ولا يطلب ضيف من مضيفه بضم الميم شيئا
الا الملح والماء قالوا من آداب الزائر لن لا يقترح ولا يتحكم بشيء بعينه اذ ربما يشق على المزور احضاره
لكن بهذا اذا توهم تعذر ذلك على اخيه او كراهته فان علم انه يسر باقتراحه ويتيسر عليه ذلك فلا يكره
له الاقتراح فعلى الامام الشافعي ذلك مع الزعفراني اذ كان نازلا عليه ببغداد فكان الزعفراني يكتب كل يوم
رقعة بما يطبخ من الالوان ويسلمها الى الجارية فاخذها الشافعي الرقعة في بعض الايام والحق بها لونا اخر بخطه
فلما راى الزعفراني ذلك انكر عليه وقال ما امرت بهذا فعرضت عليه خط الشافعي ملحقا بالرقعة فلما
وقع عينه على خطه فرح بذلك واعتق الجارية سرورا باقتراح الشافعي عليه وقال ابو بكر الكتاني
دخلت على السري فجاء بفتيت واخذ يجعل نصفه في القدح فقلت له اى شيء هو ما ذا تعمل انا اشرب كله
في مرة واحدة فضحك فقال هذا افضل لك من حجة ذكره في الاحياء ويلقم بالتشديد رب البيت
اى صاحبه الضيف بيده فانه من حسن المعاشرة واكرام الضيف وذكر لن من اكرام الضيف لن يصب
صاحب المنزل بنفسه الماء على يد ضيفه وهكذا فعل مالك بالشافعي في اول نزوله عليه لاجل تعلم الموطأ
عن مالك وقال الشافعي لا يرعك ما رايت مني فان خدمة الضيف فرض وروى لن هارون الرشيد دعا
ابا معاوية الضرير فصب الرشيد الماء على يده في الطشت فلما فرغ قال يا ابا معاوية اتدرى من صب
على يدك قال لا قال صبه امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين انما اكرمت العلم واجللته فاجلك الله
واكرمك كما اكرمت العلم واهله ذكره في العوارف ويوثر اى يختار صاحب المنزل بما يشتهي غيره ويود
انه اى ذلك المشتهى يقع في فم احب اخوانه اليه ويلتقط من سقاط بالكسر وهو في الاصل مصدر كالسقطة
بمعنى العثرة وههنا بمعنى الفاعل اى ما يسقط من الخوان ويرفع ما يسقط منه لئلا يتنجس بالوقوع على شيء غير طاهر مثلا

العول في معنى لن يكفي طعام الواحد للاثنين

القليت كسرات الخبز منه

٩٧ / ١٤١١ بحس

فلا يجوز الكلب بل يطعمه هرة او كلبا لئلا ياكله الشيطان كذا في شرح المصابيح فان بركة ذلك تظهر في عقابه
اى اولاده واولاد اولاده فان ترك اى لم يرفع ذلك اى الذى سقط من يده اكله الشيطان هكذا
ورد في الحديث قال الامام اكل بادى الشيطان جسم فيجوز اسناد الاكل اليه حقيقة وقد يقال اكل الشيطان
مجاز عن تضييع النعمة بسبب كبره اذ المانع من تناول تلك اللقمة الكبر ويلعق بفتحتى اليا واصابعه
الثلث وفي المصابيح عن ابن عباس رض قال عم اذا اكل احدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها بنفسه او يلعقها
بضم اليا وكسر العين في الثانى اى او يامر احدا بان يلعق يده وانما وصف الاصابع بالثلث لان
السنة هو الاكل بثلث اصابع وقوله بعد الفراغ من الطعام فالادب فيه ان لا يلعق ولا يمسح شيئا
حتى يفرغ كذا في التنوير فربما يكون البركة فيما لعق به ثم يمسحها بالمنديل او يغسلها بالماء و
ويلحس بلسانه القصعة ايضا فان القصعة تستغفر للاحسها قال عم من اكل في قصعة فلحسها
استغفرت له القصعة قال المحدثون معناه ان من اكل في قصعة فلحسها تواضعا واستكانة وتعظيما
لما انعم الله به من رزقه وصيانة له عن التلف غفر له ولما كانت تلك المغفرة بسبب القصعة جعلت كانها
تستغفر وتطلب له المغفرة هذا واما الذى لم يلحس فينبغى ان يمسح بيده لما قال النبى عم امر رسول الله عم بسلات
القصعة وهو مسحها من الطعام ثم يغسلها اى يغسل القصعة بالماء ويشرب ذلك الماء يقال من لعق
القصعة وشرب ماءها كان له عتق رقبة ذكره في الاحيا ولا يعاف اى لا يكره في الصحاح عاف الرجل
الطعام والشراب يعافه عيافا اى كرهه ما اسئاره بهمزتين على وزن اكرم يقال اذا فاسئر اى
ابقى شيئا من الشراب في قعر الاناء ويقال له السور الاكل بالمد المؤمن فانه عم كان يعجبه الثفل بضم الفاء
المثلثة ذكرها والضم افصح اى انه عم كان يحب الثفل وهو في الاصل ما يرسب من كل شىء والمراد به ههنا
ما بقى من الطعام ويخلل اسنانه بعد الطعام لما روى عن رسول الله عم انه قال تخللوا فانه نظافة تدعو
الى الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة ذكره في العوارف فانه اى التخليل يصحح الناب اى الاسنان مطلقا
وهو المراد بالناب ههنا وتركان له معنى اخر في غير هذا الموضع وذكر في البستان انه كان ابن عمر رض يا مر
بالخلال ويقول اذا ترك الخلال وهن الاضراس ويجلب الرزق ولا يبتلع ما يخرج من بين اسنانه بالخلال
الا ما يجتمع في اصول اسنانه فانه لو اخرجه بلسانه وابتلعه فلا باس به كذا في الاحيا والعوارف
ولا يتخلل بالاس بالمد شجر معروف بالفارسية مورد والرمان اى شجر الرمان والقصب بفتحتى معروف بالفارسية نى ولا بالقت

والنظافة

ربوا

وبمعنى اغا ج

بفتح القاف

العود
في تخليل الاسنان فاحفظه

بفتح القاف وتشديد التاء المثناة من فوق النباتة في القصفصة بالفارسية سپست خشك
والطرفاء بالمد شجر معروف بالفارسية گز بالفارسية والمكنسة بالفارسية جاروب قال في فضايل
الاعمال
عن عائشة رض عن النبى عم من تخلل اسنانه بشجر الرمان لا ينزل عليه الرحمة سبعين يوما ومن تخلل بالقصب
اسنانه كان كمن يقتل نفسا بيده ومن تخلل بشجر التين لا يقبل دعاؤه سبعين يوما ومن تخلل بالريحان
يكتب عليه خطيئة ومن تخلل بشجر الورد يورث البرص والجذام ومن تخلل بالاس ظهرت عليه
خصال
سوء الخلق وسوء الظن ووجع الضرس ومن تخلل بالطرفاء نقص عقله واورثه النسيان ومن تخلل بخشب القفص
وقع الاكلة في اسنانه ومن تخلل بخشب المكنسة اورثه الفوتنج ومن تخلل بالقت اورثه الحكة في جسده
ومن تخلل بخشب الكزبرة اورثه النسيان والجنون يا عائشة من لم يجتنب عن هذه الخصال فاصابه سوء
فلا يلومن الا نفسه كذا في مشكلات الانوار وذكر في وصية ابى هريرة انه نهى عم عن التخلل بعود الدفلى
رعفرانه نجمه
فان فيه صفرة الوجه والنسيان وعن عود الاذخر اذ يكون منه وجع الظهر وعود الفوتنج اذ يكون منه الفالج
وعود الخلق اذ يكون منه بخر الفم وعود الهراس ذبرتوا منه الطحال وعود الاثل اذ يكون منه موت الفجاءة
ونقل صاحب البستان عن الاوزاعى انه قال لا تخللوا بالاس فانه يورث عرق النساء ويحرك عرق الجذام
وهكذا في فضايل الاعمال هذا والدفلى شجر في غاية المرارة بالفارسية خرزهره والفوتنج بالفارسية
الاثل شور گز
اجي يلفون
ه
خارسرخ والخلق بالفتح والسكون قصب يتخذ منه الحصير بالفارسية دوخ والهراس بالفتح شجر ذو شوك
والاثل بفتحتين نوع من الطرفاء بالفارسية شور گز هكذا صحح هذه اللغات في مختار الصحاح وان هى
ويغسل يده بعد الطعام فانه ينفى اللمم لا يخفى عليك انه تكرار وقع منه اهتماما بهذه المسئلة وقد مر
منا ههنا ما ينبغى شرحها ويدعو لصاحب الطعام اذا اكل طعام الغير بالبركة والرحمة والمغفرة ويقول
اللهم بارك له فيما رزقته ويسر له ان يفعل منه خيرا وقنعه بما اعطيته واغفر له وارحمه واجعلنا
واياه من الشاكرين ثم يستاذنه بالخروج من بيته قال الفقيه ابو الليث يجب على الضيف اربعة اشياء
ان يجلس حيث يجلس وان يرضى بما قدم اليه وان لا يقوم الا باذن صاحب البيت وان يدعو له اذا خرج
كذا في غنية الفتاوى ولا ينام وفي الفم ريح اللحم اى رائحته وفي يده غمر بفتحتى الغين المعجمة والميم ريح اللحم
والسمك ودسمه ومنه منديل الغمر كذا في المغرب لئلا يصيبه آفة من الشيطان وعن ابى هريرة رض
عن النبى عم من بات وفي يده غمر فاصابه شىء فلا يلومن الا نفسه ذكره في العوارف وكذا يغسل ايدى الصبيان من الغمر وكذلك

اى لما يغسل عن الطعام يغسل ايضا يده وفمه ويشفتيه من شراب فيه دسم فيتمضمض اى دسومته وكان النبى عم

يغسل ببلل بالتنوين وتوله يديه ووجهه وذراعيه وراسه منصوب على انه مفعول يغسل

اى كان يغسل يديه ووجهه وذراعيه ويمسح على راسه ولا يغسل قدميه ولا يمسحهما وفى هكذا

الوضوء مما مسته النار لكن عبر عن مسح الراس بالغسل تغليبا وفى بعض النسخ المصححة

ببلل يديه ووجهه باضافة البلل ونصب وجهه بدون الواو العاطفة ولا يخفى انه يحب ان يقال

يمسح بدل يغسل اللهم الا ان يحمل قوله يغسل على معنى يمسح مجازا بقرينة البلل وكان النبى عم يحمد الله الذى

اطعم وسقى وجعله من المسلمين وجعل لما اكل مساغا من اشاغ الشراب والطعام اى سهل مدخله

فى الحلق ومخرجا اى السبيلين روى هذا الحديث ابوايوب وقد وقع الحمد فيه على اربع نعم احدها

الاطعام وثانيها السقى وثالثها التسويغ اى تسهيل دخول اللقمة والشربة فى الحلق ورابعها

انه جعل للطعام مقاما فى المعدة زمانا كى ينقسم منافعه ومضاره فيبقى ما يتعلق بالقوة واللحم

والشحم ويندفع الفضلة وذلك من عجايب فضل الله تع ولطفه لمخلوقاته فتبارك الله احسن الخالقين

ويذيب الطعام اذابة بالذكر والصلوة بعد اكله ولا ينام عليه فيقسو قلبه وفى الحديث اذيبوا

طعامكم بالصلوة والذكر واقل ذلك ان يصلى اربع ركعات او يسبح مائة تسبيحة او يقرا جزءا

من القران عقيب كل اكله كذا قال الامام لكن المص وتبع فى الاول فقال فيصلى ركعتين بدل قوله

اربع ركعات بعد الطعام شكر الله تع على نعمته فاذا فرغ من الاكل ذكر حساب النعمة فان الله تع

يسأل عن النعيم وهو اى ذلك النعيم اكل خبز البر والنوم فى الظل وشرب الماء الفرات اى العذب

الطيب مبردا والصحة والامن وغير ذلك ونسى مراده من تعداد هذه الاشياء حصر النعيم المسؤل

فيها وانما خصصها بالذكر لوروده كل من ذلك بخصوصها فى الاحاديث قال القاضى البيضاوى

فى تفسير قوله تع لتسألن يومئذ عن النعيم ان الخطاب فى لتسألن مخصوص بكل من الهاه اى شغله

دنياه عن دينه والنعيم بما يشغله وقيل يعمان اذ كل يسأل عن شكره انتهى ولا يدخر طعاما

لغد فانه من طول الامل ويوهم الجزم ببقائه الى الغد ويكيل الطعام عند الاخذ من الغير والاعطاء

له ولا يهيله من اناء الموضوع فى الجراب اذا صبه من غير كيل فان ذلك يذهب البركة قال عم كيلوا

طعامكم يبارك لكم والغرض من كيله معرفة مقدار ما يصرف الرجل على عياله لئلا يكون اسرافا ولا تقتيرا ومقدار ما يستوفى

ويبيع

ويبيع ويشترى ونحوها وفى كل ذلك اغراض مرضية فامر النبى عم بكيله ليكونوا على علم وثقة

فيما يعلمون فمن راعى سنة الرسول يجد بركة عظيمة فى الدنيا واجرا جزيلا فى الاخرة كذا فى المظهر

فصل ٣ فى فضايل بعض الاطعمة والفواكه والاشربة فى الحديث ان جبرائيل عم اتى

نبينا صلعم باكل الهريسة ليشتد بها ظهره لقيام الليل فاكل منها فاعطى قوة اربعين رجلا

فى البطش وهو السطوة والاخذ بالعنف والجماع واحب الطعام الى النبى عم الدباء بالضم والتشديد

والمد والقصر على رواية القرع الواحدة منه دباءة وبالفارسية كدو فانه اى الدباء يرق القلب

اى يجعله رقيقا عند ذكر الله وعن انس رض قال كان رسول الله عم يعجبه القرع وكان اذا كان عندنا

اثرناه به ومرقة العدس قال النبى عم عليكم بالعدس فانه مبارك يرق القلب ويكثر الدمعة وقد

بارك فيه سبعين نبيا عم والاكثار منه كاف الضرر كذا فى البستان وقال فى مختصر القانون الاكثار

منه يورث الجذام ويضر بالعصب ويولد اخلاطا سوداوية فما ذكر فى الحديث محمول على عدم الاكثار منه

بل من كل طعام منهى عنه كما سبق وخبز الشعير من اكلة هى بالفتح المرة الواحدة من الاكل وبالضم اللقمة

وهى المرادة ههنا الانبياء عم وهو مبارك واللحم يزيد فى قوة السمع والبصر والدماغ ويزيد سبعين

قوة لا يزيدها غيره ولهذا كان سيد الادام وكان رسول الله عم يعجبه اكل لحم الصيد ويحب ان يصاد له

من غير ان يصيده ذكره ابو نعيم فى الطب النبوى والطيب لحم الظهر بالفتح قال فى الجلالى اعلم ان لحوم

خصيان الحيوانات اوفق لمزاج الانسان من لحوم الفحل والاناث والذكر اخف من الانثى والاسود

اخف من الابيض واجود الذ وكل فديد يناسب اللحم الطرى الذى منه الانس الفحليج يزيل فضل

ويبس والاحمر من اللحوم اكثر غذاء واقل فضولا وابطاء نزولا من السمين والاكارع معتدلة

صالحة للمحمومين ولمن به نفث دم او سحج والرؤس غير معتدلة بل هى حارة رطبة كثيرة الغذاء

تزيد فى المنى وتضر بالمعدة ومخ العظام ملين للمزاج كثير الغذاء يزيد فى المنى ويرخى المعدة والقر وع

باردة رطبة كثيرة الغذاء غليظة بطيئة الهضم وكذلك الخصى وهى تزيد فى المنى واللسان معتدل

سريع الانهضام والكروش والامعاء قليلة الغذاء ردية مولدة للبلغم والاكباد كثيرة الغذاء

محمودة الدم والمشوية منها عاقلة للبطن والطحال ردى الكيموس مولد السوداء والكلى باردة

يابس غليظ والسمين والالية حار رطب يلين البطن ويزيد فى المنى ردى الغذاء للمعدة والشحم حار رطب اقل رطوبة من السمين

ينفع من خشونة الحلق ويرخي المعدة ويغني بهذا هو البيان على الوجه الكلي ثم لبن لحم الضان
من بين لحوم الانعام معتدل الى الحرارة والرطوبة يزيد في المني ويلين البطن ولحم الحملان ارطب
واجود واكثر غذاء ويولد ادمانه بلغما ولحم الجدي الراضع موافق لجميع الناس ولحم المعز ردي
الغذاء يكثر السوداء ولحم البقر بارد يابس كثير الغذاء غليظ يولد السوداء ولهذا قال الامام
في الاحياء لحم البقر ولبنه شفاء وسمنه دواء انتهى ولحم الجمل حار رطب معتدل الغذاء ولحم البغال
والخيل ردي يولد السوداء ولحم الغزال اصلح لحوم الصيد على انها باسرها ردية تولد دما غليظا
سوداويا ولحم الارنب مدر للبول ويولد دما غليظا سوداويا ويحدث ارقا اي سهرا ثم لبن لحم الفراريج
من بين لحوم الطير غذاؤه موافق لجميع الناس يقوي الشهوة والقوة ويسكن التهاب المعدة
والدجاج اجودها ما لم يبض يزيد في الدماغ والعقل والمني ويحسن اللون والديوك اجودها ما لم يصقع
والدراج اخف الطيور الوحشية كلها واجودها لحما يزيد في الدماغ والفهم والقبج من الطف الطيور
لحما سمينة زائدة في المني كثيرة الغذاء ويجلو الفؤاد ولحم الحمام مسخنة يتولد منها دم مستعد
للحمى لاسيما ما يربى في البيوت ولذلك ينبغي لمن يتخذ بالحوامض والمبردات وفي افراخها رطوبة
فضلية وغلظ يزيد في الباءة وينفع الكلى وهي تضر بالدماغ والعين ولحمها كثيرة الفضول
وربما تحدث سهرا والعصافير ردية صلبة عسيرة الانهضام عاقلة للبطن مضرة للدماغ محدثة
للسهر والكراكي يابسة حارة صلبة عسرة الانهضام تولد دما سوداويا ولحم البط والاوز يصفي
الصوت واللون ويزيد في الباءة ويكثر يسمن كثير الغذاء والفضول بطئ الهضم محدث للحميات
وادمانه يولد السوداء والبلغم انتهى والتلبين بيسره على وزن يغزو اي يكشف عن الحزين حزنه
ومنه يقال اسرى عنه الهم انكشف وتجم اجماما اي يريح واصله من الجمام بفتح الجيم وهو الراحة
فؤاد المريض اي قلبه عن عائشة رض قالت سمعت رسول الله عم يقول التلبينة مجمة لفؤاد المريض
وهي اي التلبينة حساء رقيق يتخذ من دقيق ولبن وقيل من دقيق او نخالة وربما جعلت فيها
عسل وسميت بذلك لشبهها باللبن في بياضها ورقتها ويقال لها بالفارسية سبوسا وقيل هي
اي التلبينة ماء الشعير وقوله مجمة بضم الميم ومنهم من يفتحها والضم اكثر واجود كذا في التنوير بتي
والخل من التمر الادم يعني نعم الادام الخل قاله النبي عم نعم الادام الخل قاله لكرم حار وبارد يقطع البلغم الحتوا

ويضر بالسوداء ويزيل الشهوة ولذلك كان اكثر ادام ازواج النبي عم الخل وكان جابر رض يقول ما زلت
احب الخل منذ سمعت ذلك القول من رسول الله عم قيل في تفسير قوله يتخذون منه سكرا ورزقا حسنا
انه الخل لان فيه منافع الدنيا والدين لكونه قاطعا لسورة الشهوة كذا في شرح المشارق للاكمل
والتمر ادام لما قال يوسف بن عبد الله رايت النبي عم اخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها تمرة فقال
هذه اي التمرة ادام هذه واكل واعلم ان مثل التمر واللحم والجبن مما ليس من المايعات ليس بادام عند ابي حنيفة رح
لانها لا تصبغ الخبز والادام ما يصبغه خلافا لمحمد رح فانه قال الادام ماخوذ من المؤادمة وهي الموافقة
وجميع الاشياء تؤكل مع الخبز موافقة فيكون اداما كذا في كتب الفروع والعنب ادام وفاكهة اي يجعل
به معنى التفكه ايضا والمزازمة بتقديم الراء المهملة على الزاء المعجمة سنة وهي اي المزازمة اكل العنب
بالخبز في مختار الصحاح المزازمة في الاكل الموالاة كما يزازم الرجل بين الجراد والتمر وفي الحديث اذا اكلتم
فزازموا اي يريد موالاة الحمد وقال الاصمعي المزازمة في الطعام المعاقبة بان ياكل يوما لحما ويوما عسلا ويوما
لبنا ونحو ذلك ولا يدوم على شئ واحد وقال ابن الاعرابي معناه اخلطوا الاكل بالشكر فقولوا بين اللقم
الحمد لله وقيل المزازمة ان ياكل اللين واليابس والحلو والحامض ونحو ذلك انتهى وما ذكره المصنف
من هذا القبيل وكان النبي عم اذا جي اليه هدية بالحلو او الطيب بكسر الطاء كالورد والريحان
لم يردهما حتى يصيب اي يدرك ويذوق من هذا اي من الحلو ويشم من هذا اي من الطيب ومن لقم بالتمر
اخاه المسلم حلوا بالضم والسكون لم يذق حرارة القيمة قال النبي عم من تصبح اي اكل في وقت الصباح
قبل ان ياكل شيئا اخر بسبع تمرات عجوة في التنوير هو عطف بيان لسبع تمرات وهي ضرب من اجود
التمر في المدينة يضرب الى السواد ونخلها يسمى اللينة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر يحتمل ان يكون
هذا بخاصية في ذلك النوع من التمر ويحتمل ان يكون بدعائه له حين قالوا احرق بطوننا تمر المدينة
ومن اكل التمر وترا اي ثلثة او خمسة او سبعة ونحوها لم يضره وكان ذلك التمر غذاء بالكسر والذال المعجمة
ما يغتذى به من الطعام والشراب كذا في الصحاح له وكان عم ياكل التمر ويجعل نوى التمر على سبابته
ووسطاه فيرمي بها اي يرميها فالباء على ما وقع في بعض النسخ لتقوية التعدية يعني انه عم كان يجعل
النوى بين اصبعيه فيلقيه لاعلمه بنور النبوة او الالقاء الملك فعلينا اعتقاد ان ما فعله النبي عم لا يخلو
عن حكمة ولا علينا الاطلاع على خصوصية تلك الحكمة لما في انوار الله في مختار الصحاح النوى الذي هو نواة التمر يذكر ويؤنث

ولهذا انث الضمير ههنا ومن السنة ان ياكل البلح بفتحتين والحاء المهملة بالفارسية غورة خرما
بالتمر في الصحاح اوله طلع ثم خلال بالفتح ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر وان ياكل العنب بالزبيب
العنب اذا يبس كان زبيبا كالرطب اذا يبس كان تمرا ولئن ياكل رطبا بالفتح والسكون الجوز
واللوز بيابسهما فان ذلك المذكور يغضب الشيطان اغضابا ولا يقرن الرجل في الجمع
اى جمعا ياكل مع الغير لانيا اذا اكل وصح قوله بين التمرين ثواف لا يقرن حتى يستاذن صاحبه
الذى ياكل معه قال الخطابى انما كوز ذلك اذا كان زمان قحط اوكان الطعام قليلا والآكلون
كثيرا فاما اذا كان الطعام كثيرا بحيث يشبع منه جميع الاكلة لم يكن باس بان ياخذ احدهم تمرتين
في دفعة ويجعل لقمة كبيرة هذا اذا اضافهم احد فان كانوا قد خلطوا طعامهم هل كوز ذلك
ام لا قال شمس الائمة جاز لمن يخلط جماعة طعامهم ويأكلون معا وحح لا يقصد الرجل منهم ان يجعل لقمة
اكبر من لقمة صاحبه فان اتفق اكل احدهم اكثر بلا قصد جاز كذا في المظهر ويستشفى بالعسل
من جميع الامراض فانه مبارك قد بارك عليه سبعون نبيا اى جعلوه مباركا كما يقال بارك الله
لك وفيك وعليك وباركك كله بمعنى كذا في مختار الصحاح وقد يقال معناه انه دعا بالبركة سبعون
نبيا روى الاعمش عن ابى صالح قال في حمى الربع ثلث سمن وثلث عسل وثلث لبن بقر و
ويشرب ذكره في البستان وكان احب الفواكه الى نبينا عم الرطب قال الربيع بن خثيم ليس
للنفساء عندى دواء الا الرطب ولا للمريض الا العسل ذكره في البستان والبطيخ عن عائشة رض
ان النبى عم كان ياكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا فان التمر
حار رطب والبطيخ بارد رطب كذا في شرح المصابيح واحب اللحم الى النبى عم مقدمتها اى نصفها الا على
الى الراس فانه ابعد من كل دواء وابعد من كل قذى اى من المستقذرات كالامعاء والمثانة
وقوله اذى وهو ما يتاذى به قريب من العطف التفسيرى وقد يقال انه من باب الاتباع والمزاوجة
مثل حسن وبسن واحب اللحم اليه عم اى من مقدمتها الكتف بالفتح والكسر ويجوز بالكسر والسكون بالفارسية
شانه والذراع واحب الشراب اليه عم الحلو البارد ومن لعق بكسر العين من العسل ثلث غدوات
متواليات في الشهر الواحد من الشهور الاثنى عشر لم يصبه بلاء عظيم في ذلك الشهر وهو الظاهر المتبادر
ومن حمل كلامه على على المتكلم اما لين قبل اواثلثة دراهم من صلاة فيها ونيتشر به عسلا ويشربه

بماء السماء

بماء السماء فيجعل الله له الهنئ والمرئ والشفاء والماء المبارك كذا في البستان ويعنى ان الله تعالى
قال لمهر المراة هنيئا مريئا وقال في العسل فيه شفاء للناس وقال في ماء المطر وانزلنا من السماء ماء
مباركا ويكثر الصلوة على النبى عم اكثارا عند اكل الارز بفتح الهمزة وضم الراء المهملة وتشديد الزاء
المعجمة فانه من جوهر اى خلق في اصل فطرته من جوهر او دع على صيغة المجهول نور نبينا صلعم
قبل ظهور آدم فيه فلما فارقه النور الى جبهة آدم عم انشق وانفت اى انكسر فصار حبا
تسمية بالارز روى انه قال النبى عم كنت جوهرا لطيفا اطوف العرش فنظر الله تعالى الى في تحيت
وعرقت فقطرت منى سبع قطرات فخلق الله تعالى من الاولى ابا بكر ومن الثانية عمر ومن الثالثة
عثمان ومن الرابعة عليا ومن الخامسة الورد ومن السادسة الارز وفي الجلالى انه دابغ للمعدة
يعقل البطن وينفع السحج ويزيد في نضارة الوجه والمنى ويخصب البدن ويرى احلاما طيبة
انتهى وسمعت من بعض الافاضل انه قال اول بعضهم ما قيل ان الارز يطيب العيش ويزيد في العمر
بانه اذا اكله يرى الآكل احلاما طيبة يزيد بها سرورا وحبورا فكان الليالى التى تضيع وتتعطل
في النوم نهارا بالنظر الى من ياكل ويداوم عليه وفي الحديث من اكل فولة واحدة الفول وهو الباقلى
بقشرها اخرج الله تعالى منه الداء بمثلها هذا الكلام صحيح وحق صريح قالوا السر في ذلك هو ان في قشرها
قطعة واحدة على هيئة الالف فلا تلتفت الى ما في كتب الطب من انها تفعل رديا يدفع ضررها
منزوع القشر مع السكر والحبة السوداء وهى الشونيز ذكره في المصابيح شفاء من كل داء الا الموت
ولفظ الحديث هكذا الشونيز فيه دواء من كل داء الا السام اى الموت فانه لا دواء له اذا جاء
قال الامام المازرى هذا محمول على العلل الباردة لان الشونيز حار وقال القاضى هو عام اذ لا يبعد
ان يداوى الحار بالحار بالخاصية او يكون الشونيز نافعا من كل داء بالتركيب تارة ومنفردا اخرى
وقال جالينوس له منافع كثيرة يحلل النفخ ويقتل الديدان في البطن وينفع الماء العارض
في العين وينفع الزكام اذا قلى وصير في خرقة ذرفاء وشم شما مكررا وينفع الصداع اذا طلى
به الجبين ويقلع البثور والجرب وينفع الاورام البلغمية اذا تضمد به مع الخل ويتمضمض به من
وجع الاسنان ويدر البول واللبن ودهنه ينفع الشيب ويسرع انبات اللحية ويشرب
مثقال منه ينفع من لسع الرتيلاء وغير ذلك مما ذكر في الطب كذا في شرح المشارق والمصابيح وقال الشيخ الجلى الرومى

في وصايا العنقودات ولقد ابتلي عندنا رجل من اعيان الناس بالجذام نعوذ بالله منه وقال الاطباء
باسرهم لما البصروه وقد تمكنت العلة لنه ما لهذا المرض دواء فرآه رجل من اهل الحديث فقال
سعد السعود وكان عنده ايمان بالحديث عظيم فقال له يا هذا لم لا نطبب نفسك فقال له الرجل لبس
الاطباء قالوا ليس لهذه العلة دواء فقال سعد السعود كذبت الاطباء والنبي عم احذق
منهم وقد قال في الحبة السوداء انها شفاء من كل داء وهذا الداء الذي نزل بك من جملة ذلك
ثم قال علي بالحبة السوداء والعسل فخلط هذا بهذا وطلى بهما بدنه كله ووجهه وراسه الى
رجليه والعقه من ذلك وترك ساعة ثم انه غسل ذلك فانسلخ من جلده ونبت له جلد آخر ونبت
ما كان قد سقط من شعره وبرأ وعاد الى ما كان عليه في حال عافيته فتعجب الاطباء والاس
من قوة ايمانه بحديث الرسول عم وكان له يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمد
اذا رمدت عينه اكتحل بها فبرئ من ساعته انتهى كلام الشيخ وذكر في الطب النبوي انه مع الخبز
يذهب نفخه وينفع الصداع والفالج واللقوة والشقيقة والهيضة والسكتة والسبات
والنسيان والدوار والسرسام الذي يرى كان الدنيا سوداء انتهى والاصف بفتحتين الكبر
واما الذي ينبت في اصله مثل الخيار فهو اللصف كذا في الصحاح نبت حين بكت الارض لفقدها
النبي عم ليلة اسري به على صيغة المجهول يقال فقدت الشيء وتفقدته طلبته نبكي غيبته والكل
الجوز بالجنب بالضم والسكون ويجوز بضمتين وتخفيف النون وبعضهم يقول بضمتين وتشديد
النون كذا في الديوان والصحاح وبالفارسية بنير دواء واكل واحد منهما فردا اي منفردا عن
عن الاخر داء والزبيب يشد العصب ويذهب بالوصب بفتح الصاد المهملة المرض و
ويطيب النكهة اي رائحة الفم تطييبا ويقطع البلغم ويصفي اللون ذكر في الطب النبوي
انه قال علي رض من اكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء لم ير في جسده ما يكره وقال الزهري من
من احب حفظ الحديث فليأكل الزبيب وكان الترمذي يأكله ولا يأكل التفاح الحامض قال
ومن اخذ من الزبيب وقلب الفستق وحصا لبان على الريق قوي ذهنه فمن اكله فليطرح عجمه
في مختار الصحاح بفتحتين النوى وكل ما كان في جوف ماكول مثل الزبيب نحوه الواحد عجمة
مثل قصب وقصبة والعامة يقولون عجم بسكون الجيم والنحو ايضا ضد النوى الواحد عجمة انتهى فان فيه اي في عجمه داء

وفي الجلالي

وفي الجلالي الزبيب يقوي الامعاء اذا مضغ واكل بعجمه وينفع الكلى والمثانة واذا نزع عجمه الطف البطن
انتهى ويأكل العنب حبة حبة فانه اهنأ وامرأ وعن عائشة رض انها قالت رايت رسول الله صلعم
يأخذ عنقود العنب بيده اليسرى ويتناول حبة حبة بيده اليمنى كذا في الطب النبوي وذكر فيه ايضا
انه كان النبي عم يأكل العنب وسلمان الفارسي يأكل معه فقال يا سلمان دودو فالدودو قد اجرى به
على لسان الرسول تكلم بالفارسية ولكن ليس له اصل صحيح يعتد به عند المحدثين كالاخفى والسفرجل يجلو
الفؤاد اي يكشفه عن الطخاء يقال وجدت وجبت على قلبي طخاء بفتح الطاء المهملة والخاء المعجمة
وهو شبه الكرب ويزكي القلب اي يطهره ويشجع الجبان ضد الشجاع وهو اي السفرجل يقوي
المعدة والبطن ويحبسه وينهض الشهوة اي يحركها ويقطع القيء ويضر بالاسنان ويدر البول
ويسكن العطش ويمنع النزف والاكثار منه يولد القولنج والنفخ ووجع العصب والمفاصل
وهو وجع الامعاء وحبه ملين للبطن ولعابه يلين الحلق وينفع من السعال ويلين قصبة
الرئة كذا في الجلالي فان اكلته المرأة الحبلى حسن خلق بفتح الخاء ولدها روي ان قوما شكوا
الى نبيهم قبح اولادهم فاوحى الله تعالى اليه مرهم ان يطعموا نساءهم الحبالى السفرجل فانه يحسن
الولد ويفعل ذلك في الشهر الثالث والرابع اذ فيه يصور الله تعالى الولد وقد كانوا يطعمون الحبلى
السفرجل والنفساء الرطب كذا في الاحياء وقال عم اطعموا حبالاكم اللبان فان يكن في بطنها
ذكر يكون ذكي القلب وان يكن انثى تحسن خلقها ويعظم عجيزتها ذكره ابو نعيم في الطب النبوي له
وفي الحديث ما من رمان الا وفيه قطرة من ماء الجنة فيستحب ان لا يترك على صيغة الفاعل من باب الافعال
اي لا يجعل شريكا لنفسه فيه احدا بل يأكله وحده لئلا يفوته ماء الجنة لانه لا يعلم ان الاولى لم يعلم قوله قطرة في اي
من حبة شيئا على قوله لئلا يفوته ويستحب ايضا ان يأكل الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة الدباغ بكسر
الدال وتخفيف الباء ما يدبغ به كذا في الصحاح وذكر في الجلالي ان الرمان نافع للخفقان مقو للمعدة
والحلو منه بارد في الاولى رطب في آخرها موافق لمزاج الروح ويستحيل الى الصفراء ويصلحه الرمان
الحامض وفيه تليين للحلق والصدر ويدر البول وينفع السعال جدا والحامض منه بارد يابس في الثانية
يقمع الصفراء وينفع من التهاب المعدة والحميات ويخشن الصدر وهو اكثر ادرارا للبول قال والحذر
من الرمان اذا قشر وعصر باليد مع شحمه واخذ ماؤه في الصفراء لكن ينبغي ان يكون المعتصر منه الحلو والحامض معا ليكون ابلغ

في الاسهال

ونطفئه الحرارة واكل التين يرق القلب من اذقه فيه جعله رقيقا واكله امان من القولنج بعون الله
اسم مرض معروف معوى موجع يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع وسببه ما دبح يحتبس بين طبقات
الامعاء ويحس كانه يثقب بمثقب او مسلة واما سدة من ثفل يابس او من ريح في تجويف الا معا
كذا في الجلالى وقال القاضى البيضاوى في تفسيره انما خص الله بعو من بين الثمار التين والزيتون
بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه
يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال
ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع النقرس والزيتون فاكهة وادام
ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دهنية فيه كالجبال انتهى ويتبرك
بالبطيخ فان فيه قطرا من ماء الجنة فان استطاع لن يأكل كله ولا يطرح شيئا من قشره وشحمه وبزره
ولا يصيب منها صحيحا قوله فعل جواب لن استطاع وما طعام في الجنة الا وفيها انث الضمير باعتبار
الفاكهة من لذة ذلك الطعام وفي الحديث انه اى البطيخ طعام حيث يشبع ويغنى من جوع وشراب
حيث يروى وريحان حيث يتشمم واشنان حيث ينقى الباطن ويغسل المثانة والبطن ويكثر
ماء الظهر بالفتح اى يكثر المنى تكثيرا او يكثر الجماع ويقطع الابردة بكسر الهمزة والراء علة من غلبة
البرد وتفتر عن الجماع كذا في سبوانح وينقى البشرة بفتحتين ظاهر جلد الانسان اى يطهرها و
يطيب النكهة تطييبا ويسكن الصداع تسكينا ويجلى البصر اجلاء اى يجعله ذا جلاء ويذهب
العطش اذهابا ويسبح في البطن اذا ذكر اسم الله عليه حين قطع فاكل ويشهى الطعام يشدد الها
اى يحمل على اشتهائه ويقتل ديدان جمع دود بالفارسية كرم بكسر الكاف الواو في البطن يعنى يقتل
الدود الحادث في البطن ويخرج من بطن الانسان افواجا سبعين داء ويدخل الشفاء بدله فمن اراد
شراءه اى شراء البطيخ فليقل عند تقليبه بسم الله لن البقر تشابه علينا وانا لن شاء الله
لمهتدون واذا اراد قطعه فليقل فذبحوها وما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها لحرمة من الاية
الكريمة الح وعن الشيخ الغزالى ره انه قال كان ابى اذا اشترى البطيخ يقول يا بنى اعدد الخطوط
التى فيه فان كانت فردا فخليق لن يكون حلوا ونقل عن بعض السلف من الاطباء المدققين انه قال
ومن المشايخ من اهتم برفع الاستبعاد من بابه جهة عقليه لكثرة منافع البطيخ الواردة في الاحاديث بل حكم بكثرة ضرره

كما هو المشهور

كما هو المشهور عند اكثر الاطباء فقال لن الجهة المعقولة التى تصلح لن يكون سببا لاكثر منافع البطيخ
انه جعل الله تعالى بحيث يرقق الاخلاط الغليظة ويلطفها ويعد الاخلاط لان تندفع بالعرق
او الانحدار او التحلل ويخرج اكثرها بالادرار ومن الحيثية تصلح لن يكون مدارا للمنافع شتى ازيد
مما ذكر في الاحاديث المذكورة ولا يخفى ذلك على الطبيب المؤمن الذى تم فراسته فلا يبعد في كثرة منافع
البطيخ الجيد لبدن الانسان لا سيما لبدن المؤمن الذى يأكل في معى واحد ويقتصد في اكله واما
قولهم بان البطيخ يستحيل الى اى خلط كان في المعدة فيكثر ضرره فهو على تقدير تسليمه انما هو بالنسبة الى معدة
بعض لا يقتصد في الاكل وكان كثير الخلط في معدته فكان النبى عم ينظر في احوال المؤمنين المقتصدين
في الاكل فيذكر امثال هذه المنافع في الاشياء حتى يقول عم في بعضها لا داء فيه على انه لا وجه لتخصيصهم
نسبة كثرة الضرر بالبطيخ دون غيره فان الكثيرة التى ذكروها ليست مختصة بالبطيخ بل هى شان
جمع الفواكه والاغذية اللطيفة حتى انها قد تعرض للعسل الذى اتفقوا على انه لجودة جوهره حافظ
عن العفونات ومانع من الفسادات واللبن الذى اتفقوا على انه انفع الاغذية واجودها للمولود الصغير فكيف
لغيره فهذه حجة الزامية قال والتحقيق عندنا لن من اعتقد نفع البطيخ وغيره على ما ورد في الحديث فاكله على الوجه
المسنون لا يضره البتة باذن الله تع انتهى ومن السنة لن يأكل القثاء بالملح ولن يأكل الجوز بالتمر ويبدأ
في الاكل من اسفل القثاء وهو الذى يقال له في التركية شيخيار قال في الطب النبوى لن الخيار ابرد
واغلظ من القثاء وينبغى لن يؤكل مع العسل وافضله لبه انتهى ومن اصرح في لن الخيار غير القثاء
وعليه الزوج ايضا ولن كان المفهوم من الصحاح اى ذهبا فاذا اتى على صيغة المفعول الرجل بباكورة
وهى ما يدرك اولا من الثمار بالفارسية نوبا وه فالسنة لن يأخذها ويضعها على فمه وعينه ويدعو
بالبركة فيها ثم يعطيها اصغر الولدان جمع ولد عنده ويستكثر من الفواكه اى يأكلها كثيرا في اقبالها
ويجتنبها في ادبارها وذهاب ايام كثرتها ويأكل من الفاكهة وترا كيلا يضره وكان النبى عم يأكل الباذنجان
ويذكر فضله ونقول من اكله على انه داء كان داء ومن اكله على انه دواء كان دواء وتفصيل ما ذكر في
الطب النبوى وغيره من لن عبد الله بن عباس رضو قال كنت مع النبى عم في ضيافة رجل من الانصار فاتى
بقصعة فيها الباذنجان والدباء فقال رجل يا رسول الله لا تأكل الباذنجان فانه يهيج المرة والسوداء
وينتن النغم ويورث الالم فقال رسول الله صلعم مه مه فانى ليلة اسرى بى دخلت الجنة المأوى فلما رايت سدرة المنتهى

لها

ذنجان

شفاء

رايت تحتها الباذنجان متدليا على اغصانها فقلت يا جبرائيل الباذنجان فقال نعم يا محمد انه
لاول شجرة اقرت بالوحدانية وشهدت لك بالنبوة ولعلي بالولاية فمن اكلها على انها داء كانت
له داء ومن اكلها على انها دواء كانت له دواء وعن يحيى بن اكثم القاضي قال ان مامون الخليفة
يستدل على عقل الرجل بحب الباذنجان وعن جعفر الصادق رضه لو علم الحمار الذي يحمل عليه الباذنجان
ما حمل عليه لافتخر على ساير الحمر ونعم ما قيل في مدحه • كن من المسك الذكي تضمنت • من تحته
مسك بشمها مفقودا • خذ الحقايق واترك ما تزورا • فالحق متبع والزور قد هجرا •
ولا تؤخر لذيذ الاكل خوف ردى • فلا تجد في الموت تقدما ولا تاخرا • ويقول نعم البقلة
هي اي الباذنجان لينوه وزيتوه اي اجعلوا فيه دهن الزيت وكلوا منه واكثروا اكلها
فانها اول شجرة امنت بالله وانها تورث الحكمة وترطب الدماغ ترطيبا وتقوي المثانة تقوية
وتكثر الجماع صدق رسول الله وحبيبه واخص نبي الله وصفيه فعليك بالتثبت بذيل كلامه
وتصديق مضمونه ومعانيه فان منبع طبه هو خزينة الحق سبحانه فهو سلطان الاطباء في التحقيق
اياك فاياك ان تلتفت الى كلام الاطباء العاجزين عن اصلاح احوال انفسهم وكان احب البقول الى محمد ع
الحوك بفتح الحاء المهملة وسكون الواو الباذروج بالفارسية تره خراسان وهو بستاني من الرياحين
المعروفة قال في شرح الموجز للسديدي الاكثار من اكله يولد ظلمة البصر وخاصة اذا اكل مع الكواميخ
المالحة ويصلح الخل والخيار وعصارته نافع للرعاف سيما بخل خمر وكافور وهو مما يسكن العطاس
في فراخ ويحرك في فراخ وسكرجة من مائه ينفع من سوء التنفس ونفث الدم قيل ان اكله ادمن السعفة
عوتب لم يفرق لسعته انتهى فليحب المؤمن ما احب رسول الله عم روى عن ابي يوسف انه كان عند هارون
الرشيد فقال كان النبي ع يحب القرع فقال هل عندي ولكني لا احبه فقال ابو يوسف هاتوا بالسيف
والنطع فقال الرجل استغفر الله مما ذكرت ومن كل ما يوجب الكفر اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فتركه ولم يامر بقتله ذكره في شرح النقاية وغنية الفتاوى والكرفس
صح بفتح الراء وسكون الفاء وهو بقلة معروف بالفارسية كرفس طعام الخضر بكسر الخاء وسكون
الضاد صاحب موسى عم ويقال ايضا خضر بفتح الخاء وكسر الضاد وهو افصح كذا في مختار الصحاح
والياس عليهما السلام وقد ثبت العلماء العظام والايمة الكرام ان اربعة من الانبياء في زمرة الاحياء الخضر

الخضر

الخضر والياس في الارض وعيسى وادريس في السماء وانه يورث الحفظ ويذهب النسيان ويذكي القلب
وينفي الجنون والجذام اي يزيلهما وهو مدر للبول والطمث واللبن صالح للمعدة ويحلل الرياح
ويفتح سدد الكبد والطحال ويهيج الباه وينفع السعال لكنه مصدع ويضر اصحاب الصرع
والحبالى والمرضعة كذا في الكبير الجلالي واليقطين بالفتح والسكون ما لا ساق له كشجر القرع
والبطيخ ونحوهما وسمعت من بعض الكمل من الاطباء ان المراد من اليقطين ههنا ثمرة يعني القرع
لا الشجرة بقرينة قوله يزيد في الدماغ اي كيفا انتهى كلامه والدماغ يزيد في العقل والكماة بفتح الكاف
وسكون الميم وبعدها همزة تنبت كشبه جبنة تنشق عن الارض بالفارسية سماروغ وواحدها كم
على غير القياس وقيل انما عكس احدهما لفظا لعكس احدهما نباتا فانها تنبت بلا سقي ولا بذر ولذلك سماه
النبي عم منا حيث قال الكماة من المن اي مما من الله به على عباده واعطاه بلا تعب وقيل معناه هي
شبيهة بالمن النازل من السماء في حصولها بلا تعب وزرع قاله النبي عم حين سئل عن الشجرة التي اجتثت
من فوق الارض اي الكماة فقال لا الكماة من المن وماؤها شفاء للعين قيل هذا اي كونه شفاء للعين
اذا كان مخلوطا بالدواء وقيل ان كان الرمد حارا فبحت مائه وان كان باردا فمخلوطة والظاهر
ان مجرده شفاء وهو الاصح لانه عم اطلق ولم يذكر الخلط ولما روي عن ابي هريرة رضه انه قال عصرت
ثلثة اكمؤ وجعلت ماءها في قارورة فكحلت منه جارية لي فبرات باذن الله تع والى هذا اشار الطيبي
بقوله وكان ابو هريرة رض يعصرها فيكتحل به من الرمد بفتحتين وجع العين فبرا المكحول اي
يصح عين ذلك المريض وقال الامام النووي رحه رأينا في زماننا اعمى كحل عينيه بمائها مجردا فشفي
وعاد اليه بصره وكذا في شرح المشارق واطيب الكماة اسودها والمذكور في مختصر القانون ان اجود
انواعه رملي ابيض بلا رايحة رديئة واما الاخضر والاحمر والاسود فرديء وعن جالينوس انها
ليست رديئة الكيموس لكن بطيئة الهضم ينبغي ان تقشر ثم تشق ثم تسلق اي تغلى بالنار غليا
يسيرا بماء وملح ثم يطبخ بزيت وفلفل انتهى وفي الجلالي انها تورث القولنج وعسر البول والنفخ
وتغير النكهة وتولد خلطا غليظا بلغميا وسوداويا وهو من الادوية السمية وترياقها التوابل
الحارة كالكمون والفلفل انتهى وروي عن النبي عم مرفوعا الكماة جدري الارض وتسمى
نبات الرعد لانها تكثر بكثرته وفي فردوس الحكمة في الجنة الكماة لانها تقوم مقام الخبز وقد اختلف في جنس البصل

[illegible] في البصل والثوم

النبي لمن دخل ارضا فيأكل من بصلها لتذهب عنه وباؤها اي وخامتها وقال في المظهر اي لكيلا
وقيل من اكل البصل قليلا كان فوقه كرف فانه يذهب بريحه اي يزيل رائحته وقيل مضغ
السذاب يذهب بريحه ايضا ولا بأس باكل البصل والثوم مطبوخين قال علي رض نهى رسول الله
صلعم عن اكل الثوم الا مطبوخا وسئلت عائشة رض عن البصل فقالت لمن آخر طعام اكله رسول الله
طعام فيه بصل ليبين للناس انه ليس بحرام ولنهيه عن الثوم والبصل تنزيهي لا تحريمي واما قوله عم
من اكل ثوما او بصلا فلا يقربن مسجدنا فالمراد منه ما لم يكن مطبوخا وقد اشار اليه المص رح بقوله
ولا يأكل النيء منهما فانه تؤذي الملائكة وكان ابن عمر رض ينظم الثوم في خيطه ويلقيه في قدر بالكسر
والسكون فاذا نضج بالطبخ القاه فاكله والسنة في اكل الكماة بضم الف وسكون الجيم بالفارسية
ترب لمن يذكر النبي عم في اول لقمة وهي الاكل باطراف الاسنان لئلا يوجد ريحه وفي الجلالي الكماة
بذر البوق والحريف منه يهضم الطعام وورقه وماؤه ورقه يفتح سدد الكبد والطحال ويزيل
اليرقان ويحد البصر وجرمه عسير الهضم بطيء الغذاء فورقه هو المقصود الاصلي منه وتوبيخ
ما يقال في المشهور المطلوب من الحمام البوق ومن الكماة الورق ويجتنب اكل الطين فانه ينفخ بالنفخ
البطن ويصفر اللون ويذهب بالباءة بالهاء بوزن الجاه لغة في الباءة بوزن الباعة وهي الجماع
كذا في مختار الصحاح اي يزيل قوة الجماع وعن علي رض انه قال الجنون في ثلثة كسر الاظفار بالاسنان
ونتف اللحية واكل الطين وقال عم حرم اكل الطين على كل مسلم ومسلمة ذكره ابو نعيم في طب النبوي
وقال في غنية الفتاوى يكره اكل الطين بقوله عم اذا اراد الله بعبد شرا ابتلاه بنتف اللحية
واكل الطين انتهى ومن اكل الطين فقد اعان على قتل نفسه وفي الحديث من عرض عليه الريحان فلا يرده
فانه خفيف المحمل بفتح الميمين مصدر ميمي اي خفيف الحمل وقيل معناه قليل المنة وطيب الريح اي الرائحة
ويشم عطف على قوله فلا يرده وفي حديث اخر من شم الورد الاحمر ولم يصل علي فقد جفاني قيل وجهه
انه يذكر النبي عم من حيث انه مخلوق من عرقه او من جهة المشابهة في كمال الحسن ولطف الرائحة والاكل
لمن عدم الصلوة عليه عند ذكره عم من الجفاء وقد ورد عليه الحديث نحو في حديث اخر ثلثة يفرحن
الجسم ويربو اي يزيد عليه اولها الطيب بكسر الطاء وثانيها لبس الثوب اللين بفتح اللام وكسر الياء
المشددة وثالثها شرب العسل يعني مهنا ثم اخر وهو البيض فانه ينبغي لمن يذكر في هذا الفصل لكونه يكثر استعماله بين الناس

فلا بأس لنا

في اكل الطين

حرام ه

فلا بأس لنا لمن يذكر نبذا من احواله روي عن النبي عم انه اكل البيض وانه قال لمن نبيا اشتكى الى الله
ضعفه فامره باكل البيض وعن علي رض انه شكى رجل الى النبي عم من قلة الولد فامره باكل البيض و
والمذكور في كتب الطب لمن محه اي صفرته اميل الى الحرارة وبياضه الى البرودة والافضل منه النيمبرشت من محه بيض الدجاج وهو سريع النفوذ جيد الكيموس كثير الغذاء وفيه قبض ويدخل
في علاج قروح الامعاء وادوية الزحير ويزيد في الباه والمشوي الصلب منه غليظ بطيء الهضم
مستحيل الى الدخانية ومشوي المح بالخل طلاء للكلف واذا طلي الوجه ببياضه منع تاثير
الشمس فيه وينفع من حرق النار ضمادا ويسكن اوجاع العين والبيض النيمبرشت ينفع السعال
وخشونة الصدر والحلق وبحة الصوت والسل وضيق النفس ونفث الدم سيما اذا حسيت
صفرته مفترة انتهى ١٣١ فصل في سنن الشرب وما يتصل به افضل
الاواني من الخزف بفتحتي الخاء والزاء المعجمتين يعني لمن افضلها ما يعمل من الطين والخشب لانه اقرب
الى التواضع قال النبي عم لمن الله وملائكته يصلون على اهل بيت آنيتهم الخزف وكان السري للجنيد
قدس الله سرهما الونين لا تكن آنية بيتك الا من جنس يعني الطين ذكره في روضة الناصحين ويكره
شيء يشرب فيه قوله لابن عباس رض متعلق بقوله احب وهو منصوب على انه خبر كان من الزجاج لانه
اي ابن عباس رض كان يبصر ويرى ما فيه اي يشربه ويجتنب المؤمن من اواني جمع اناء وهي جمع الكثرة
وجمع القلة آنية كما مر الذهب والفضة فانهما حرامان للرجال والنساء جميعا ولمن جاز التحلي
بهما للنساء خاصة كذا في الوقوع وفي النحاس والصفر اذ فيهما كراهة ومن السنة لمن يكون الاناء مخمرا
بالخاء المعجمة على صيغة المفعول من خمرت الاناء تخميرا سترته ومنه الخمر لسترها العقل والخمار لغطاء
الرأس قال عم خمروا آنيتكم واذكروا اسم الله عليه ولو ان تضعوا عليه شيئا يعني لمن لم تجدوا ما يستر
جميع راس الانية فضعوا على رأسها ما يستر بعضها كالخشبة وغيرها عرضا وقولوا بسم الله فانكم اذا
اطعتم رسول الله عم بقوله وشرعكم فان الله تع يدفع عنكم البلاء ببركة طاعتكم لرسوله وقوله توضعوا
من باب نصر في المظهر ولا يشرب اصلا من النهر والحوض كرعا وهو التناول من نهر وغيره بفمه
بلا واسطة كف ولا اناء كما يشرب البهائم هكذا بادخال اكارعها اي قوائمها في الماء ولا من فم
بالكسر بالفارسية مشك في مختار الصحاح السقاء قد يكون للبن والماء والقربة للماء خاصة وقد نهى النبي عم كيلا يدخل

مطلب

السقاء

مؤذ كان في السقاء بجوفه وقد روى ان رجلا شرب من فم السقاء فدخل في جوفه حية ولان انصباب
الماء في الحلق دفعة مضر للمعدة ولا من ثلمة الاناء وهي بضم الثاء المثلثة وسكون اللام
موضع الكسر منه كذا في الديوان فانه اي ذلك الموضع مجمع الوسخ ولعدم تماسك الشفة عليها
فيسيل الماء على الشارب ولا من عروته هي ما يوثق به كذا في المغرب فانه مقعد الشيطان اعلم
ان المشهور المذكور في كتب الاحاديث ان الثلمة مقعد الشيطان وقال الخطابي سببه ان الثلمة
لا تتنظف عند غسل القدح فلا يكون ذلك الموضع نظيفا تاما وذلك من فعل الشيطان وكذا اذا
خرج الماء فسال من الثلمة فاصاب ثوبه ووجهه فانما هو من اهانات الشيطان وايذائه اياه
فلو قال المص ولا من عروة الاناء ولا من ثلمته لانه مجمع الوسخ ومقعد الشيطان لكان اولى كما لا يخفى
ويخمر الاناء تخميرا اي يستره ويوكي السقاء ايكاء اي يشد فمه بالليل لما روى عن جابر رض انه قال
سمعت رسول الله صلعم يقول غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء
لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء يعني من اكل او شرب
منهما يهلك ولا سبيل للعقل فيه بل علمه مفوض الى الشارع وانما ابهم تلك الليلة ليحفظوا على
الليالي كلها قيل والاعاجم يتقون ذلك في الكانون الاول والوباء مدا وقصرا المرض العام وقيل
بمعنى الهلاك كذا في شرح المصابيح ويجيف الابواب اجافا اي يردها ويغلقها ويطفي المصابيح اطفاء
عند النوم ويكفت الصبيان اكفاتا اي يضمهم الى نفسه ويجمعهم الى البيوت قوله لئلا قيد للافعال الثلثة
اي يجيف ويكفت في اول الليل ويطفئ عند الرقاد والنوم قال النبي عم اجيفوا الابواب واكفتوا
صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة
فاحرقت اهل البيت قوله الفويسقة تصغير الفاسقة سميت الفارة فويسقة [illegible] كذا في شرح المصابيح
ومن لم يجد اناء يشرب منه فليشرب بيده فانها افضل آنية فاذا اراد الشرب فليأخذ الاناء بيمينه و
ويشرب باسم الله تع اي بملاحظة الامتنان لقوله تع كلوا واشربوا ويسمي الله تع في اوله ويدعو الله تع
ان يجعله طهورا بضم الطاء المهملة وصحة وبركة ويراعي اسفل الكوز حتى لا يقطر عليه وينظر في الكوز
قبل الشرب كما كان يفعله ابن عباس رض كما ويشرب بثلثة انفاس كل نفس منها يكون في خارج القدح
لانه شرب النبي عم هكذا يشكر في المرة الاولى ويسمي فيما بعد عليه في المرة الثانية يتعوذ بالله تع من الشيطان الرجيم مخافة ان يتركه فيه

اشراكا

اشراكا وفي المرة الثالثة يقول الحمد لله الذي جعله شفاء له ويحمد الله في اخر كل منها فبعد ذلك المذكور
في شرب الماء يسبح ذلك الماء في جوفه الى ان يشرب ماء غيره قال في الاحياء ويشرب في ثلثة انفاس
يحمد الله تع في اواخرها ويسمي الله تع في اوائلها ويقول في اخر النفس الاول الحمد لله وفي الثاني يزيد
رب العالمين وفي الثالث يزيد الرحمن الرحيم فهذا قريب من اربعين ادبا في قلة الاكل والشرب دل
عليه الآثار والاخبار انتهى هذا هو المختار عندنا ومن السنة ان يشرب بنفس في بعض الاحيان
كما روي عن زيد بن ارقم انه قال شرب رسول الله صلعم بنفس واحد ذكره في الطب النبوي وغيره
ويختار ابرد الشراب فانه انفع للغلة بضم الغين المعجمة وتشديد اللام حرارة العطش وابعث
على الشكر وكان احب الشراب الى نبينا عم الحلو بسكون اللام البارد ولا يشرب قائما فان شربه
قائما استقاء في المظهر قاء واستقى بمعنى عن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله صلعم لا يشربن احد
منكم قائما فمن نسي فشرب فليستق وذكر في شرح المصابيح ان امره بالقيء للمبالغة في الزجر وان الاكثر
قالوا ان هذا النهي للتنزيه لا للتحريم وانما نهى عم عنه لان الرجل حال قيامه ليست اعضاؤه
ساكنة مطمئنة والشرب في مثل الحالة يضره لان الماء يتحرك في اعضائه وربما لا يدخل في موضعه المعلوم
من المعدة فينحرف الى موضع اخر فيحصل منه اذى ولا بأس بشرب ماء زمزم قائما لما قال ابن عباس رض
اتيت النبي عم بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم هذا قول البعض واما من لم يرخص ذلك ومنهم
الامام الغزالي رح فقد قالوا انما شربه قائما لعذر كازدحام الناس على زمزم وتلوث المكان وابتلاله
وفضل الوضوء بفتح الواو والماء الذي يشرب بعد الدواء فانهما يشربان قائما اما فضلة
الوضوء فلما مر من الحديث في فصل الطهارة واما المشروب بعد الدواء فانما يشرب قائما لينزل
بالسرعة على الاستقامة ليختلط ذلك الدواء ويعينه على النحالة سريعا قال في المظهر اجاز امير المؤمنين
علي بن ابي طالب وجماعة من الصحابة رض الشرب قائما بغير عذر ورخص الحسن البصري الاكل ماشيا لما في
وكان حذيفة يأكل راكبا والمختار عند الائمة ان لا يشرب ولا يأكل ماشيا ولا راكبا ولا قائما انتهى
ولا يشرب الماء على الريق اي على الجوع قبل ان يأكل شيئا من الطعام فانه ينقص من القوة نقصا
ويوهن البدن ويمص الماء مصا اي يبتلعه قليلا قليلا ولا يعبه عبا وهو شرب الماء بمرة من غير قطع
الجرع كشرب الحمام والدواب وبابه رد في الحديث الكباد من العب كذا في المغرب ومختار الصحاح والارشاد المعني يقول فانه يورث الكباد

بالضم جمع الكبد مثل هذا مثل الطحال فانه بضم الطاء وجمع الطحال بكسرها ولا ينفخ في الشراب
ولا يتنفس فيه فان تنفس ابان وابعد القدح عن فيه بالحمد ثم يتنفس ثم يرده الى فمه بالتسمية
وقد نهى رسول الله صلعم عن التنفس والنفخ في الاناء لانه ربما يقع من بزاقه شيء في الماء او يتغير الماء
برائحة التنفس فيحصل منه نفرة للناس ثم النفخ ان كان لحرارة الشراب فليصبر حتى يبرد وان
كان لازالة قذى وهو ما سقط في الشراب فليمط بخلال او باصبع ولا بغم وان لم يتيسر
له الازالة بالخلال فليهرق بعض الماء ليخرج تلك القذاة معه وكل ذلك مذكور في الحديث
ولا يشرب الماء دفعة واحدة في نفس واحد فانه من داب يسكون الهمزة اي من عادة الدواب بل
يشرب مثنى او ثلث هما معدولان من اثنين اثنين وثلثة ثلثة وهما منصوبان على المصدرية او الحالية
بالتسمية في اول كل مرة والحمد في اخر كل مرة ولا تخفى ان هذه المسئلة هي التي ذكرها فيما سبق بقوله ويشرب
بثلثة انفاس ولعله انما كرره تنبيها على فائدة اخرى واردة في حديث اخر وهي التي اشار اليها بقوله
فانه اهنا واوراء اي اقوى هضما والنفي اي من مرض يحصل بالشرب في نفس واحد واروى اي اشد
ريا وادفع للعطش وابرا اي اكثر برا اي صحة للبدن لانه اقل ابرادا للمعدة وضعفا للاعصاب
ووقع في بعض الاحاديث واشهى اي اكثر اشتهاء للشرب ويتبرك بسور اخيه وهو ما بقي في قدر الاناء
المسلم لاستحباب سور الكبار من المشايخ والعلماء والزهاد ونحوهم واذا استسقاه قوم اي اذا
طلبوا منه السقي بدا بالشيوخ ثم بالشبان الا ان يكون الشاب اعلم فيقدم على الشيخ الجاهل
في الاكل والشرب والمشي والجلوس وغير ذلك او يكون الشاب هو المتبوع والمقتدى فيسقيهم
باجمعهم ويشرب هو اي الساقي نفسه في اخر القوم كيلا يتاذوا بتقديم نفسه ويدير القدح وكذا الكلما
يدار على القوم على الايمن اي على اقرب من كان في يمين الشارب فالايمن حتى ثم يدار بعد ذلك على الايمن
الباقي وهكذا روى البخاري عن انس رضه انه قال اعطيت رسول الله عم في داري لبنا فشرب منه
وكان ابو بكر عن يساره واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر رضه هذا ابو بكر فاعطى عم سورة الاعرابي
فقال الايمنون الايمنون اي هم احق وفيه دلالة على سنية اختيار الايمن وان كان مفضولا
كذا في شرح المشارق ولا يعطيه من على اليسار الا باذن صاحب الجانب الايمن كما ذكر في صحيح مسلم ان
رسول الله عم اتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام اصغر القوم وهو ابن عباس رضه وعن يساره الشياخ فقال عم للغلام اتاذن ان اعطي

هؤلاء

هؤلاء فقال الغلام لا والله واعطاه الغلام ولا يرد احد ماء زمزم اذا عرض عليه ولا يرد الطيب
اذا عرض ويقول بعد الفراغ عن الشراب كما كان يقول رسول الله عم هكذا الحمد لله الذي جعله اي
المشروب عذبا وهو الماء الطيب وقوله فراتا وصفا لكيدي برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بضم
الهمزة اي مرا بذنوبنا وفي الحديث من كثرت ذنوبه فليسق الماء للناس صدق رسول الله صلعم
فصل ٣٢ في سنن اللبس واحب الملبس ذكر في كتب الحديث ان احب الثياب الى النبي عم
القميص الثياب جمع ثوب وهو ما يستر به المرء نفسه مخيطا كان او غيره والقميص ما يلبسه من المخيط
الذي كمان وجيب وانما كان القميص احب لانه ساتر للعورة بنفسه بلا احتياج الى عمل اخر وكان كم
قميصه الى الرسغ بضم الراء وسكون السين المهملة وبالغين المعجمة منتهى الكف عند المفصل وكان عم
يلبس تارة قميصا كمه الى الرسغ ويلبس تارة قميصا ذيله فوق الكعبين مستوى الكمين باطراف اصابعه
فعلى هذا تقصير الثياب في الذيل والكمين سنة روى ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضه لبس قميصا
شراه بثلثة دراهم ثم قطع كمه من رؤس الاصابع فعابه الخوارج بذلك فقال اتعيبوني على لباسي
هو ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي بي المسلم ذكره في العوارف واسبال الازار والقميص اي تطويلهما
بحيث يجر على الارض بدعة سيئة فانه من اعلام جمع علم بفتحتين بمعنى العلامة اي من امارات الكبر
والخيلاء بضم الخاء وكسرها وفتح الياء الكبر يقول منه اختال فهو ذو خيلاء اي ذو كبر قال عم الاسبال
في الازار والقميص والعمامة من جر منها شيئا خيلاء لم ينظر الله تع اليه يوم القيمة وقال عم ما اسفل
من الكعبين من الازار في النار وقال عم بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف به وهو يتجلجل في الارض الى
اليوم القيمة قوله من جر اي طول وقوله عم لم ينظر اي نظر رحمة وقوله يتجلجل اي يتحرك وقيل يسرع
كذا في شرح المصابيح واللبس بالضم والسكون مصدر لبس الثوب يلبس كعلم يعلم واما اللبس بفتح اللام
فهو مصدر لبس عليه الامر يلبس كضرب يضرب اي اشتبه واختلط وهو لبس ازار لها السراويل سنة
الانبياء وهو من استر الثياب للرجال والنساء واول من لبسه ابراهيم خليل الله صلوات الله عليه
وسلامه ليكون حائلا بين عضوه المعهود وبين الارض روى عن ابي سلمان انه قال لما اتخذ الله ابراهيم
خليلا اوحى عليه ان استر عورتك من الارض وكان عم يتخذ من كل لباس واحدا الا السراويل فانه كان يتخذ
سراويلين فاذا غسل احدهما كان يلبس الاخر وامر ان يكتب فيه كبيرا بموت ويكفن بتخلد الى المقبرة يوم فوق السراويل

وكان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر يتغاطون بفتح الطاء وسكون الواو والغين المعجمة اي يدخلون
في الماء وعليهم السراويلات تستر اعن سكان الماء بالضم والتشديد جمع ساكن ذكر في التنوير
انه يحكي عن احمد بن حنبل رح قال كنت يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون الماء فاستعملت خبر النبي عم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بميزر فلم اتجرد فرايت تلك الليلة في المنام
فكان قائلا يقول ابشر يا احمد فان الله تع قد غفر لك باستعمال السنة فقلت من انت قال انا جبرائيل
فقد جعلك الله تع اماما تقتدي بك انتهى ولبس العمامة حلم ووقار اي دليل عليهما وهي من تيجان العرب
ثم لبس النبي عم عمامة سوداء ويسدل اي يرخي المتعمم عمامته مطلقا بين كتفيه فانه سنة
مستحبة اتفاقا قال في خزانة الفتاوى والمستحب ارسال ذنب العمامة بين كتفيه الى وسط الظهر
ومنهم من قال الى موضع الجلوس ومنهم من قدر بالشبر ولا بأس بلبس القلانس ومن لبس السواد مستحب
انتهى ونهى النبي عم عن الاسعاط وامر بالتلحي والاقتعاط بالقاف والعين والطاء المهملتين
شد العمامة على الرأس من غير ادارة تحت الحنك كذا في مختار الصحاح ومن سنة الاسلام لبس المرقع
بفتح القاف المشددة بالفارسية جامه پاره دوخته والخشن بفتح الخاء وكسر الشين المعجمتين من الثياب
قال الامام وقد كره السلف الثوب الرقيق خوفا من سريان اتباع الشهوات في المباحات الى غيرها من
المكروهات والمحظورات وفي الحديث من رق ثوبه رق دينه وقيل كان عمر رض اذا رأى على رجل
ثوبين رقيقين علاه بالدرة وقال دعوا هذه للنساء نعم قد يرخص في ذلك لمن لا يلتزم بالزهد
ويبقى على رخصة الشرع كذا في العوارف وروي انه لما جاء عبد الله بن عامر في بردة الى ابي ذر و
وسأله عن الزهد ... في كفه ثم اعرض عنه ولم يكلمه فغضب ابن عامر وشكى الى ابن عمر رض فقال له
ان ابا ذر في هذا الزي ... تسأله عن الزهد وهم يقولون الثياب الرقاق ثياب الفساق كذا في شرح الخطب
والثوب الخشن ... من العرق ... الماء ... ارض او غدير ... او غيرها وبابه ضرب واخشع
للقلب واسلم للعبد وابعد عن الآفات وقد ورد في الخبر من ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه البسه الله تع من حلل
الجنة قال الشيخ ... وارف واما لبس الناعم فلا يصلح الا لعالم بحاله بصير بصفات نفسه متفقد خفي شهوات
النفس ... بحال النية في ذلك علما ... وتحسن النية في ذلك وجوه متعددة يطول شرحها وقد كان
شيخنا ابو النجيب ... لا يتقيد بهيئة في الملبوس بل كان يلبس ما يتفق من غير تعمد وتكلف واختيار فقد كان يلبس العمامة بعشرة دنانير

ويلبس

ويلبس العمامة بدانق وكان الشيخ ابو مسعود له حال مع الله تع ترك الاختيار وقد يساق اليه
الثوب الناعم فيلبسه وكان يقال له ربما يسبق الى بواطن بعض الناس الانكار عليك في لبسك
هذا الثوب فيقول لا نلبس الا ما لا يحلينا ربه ربطا لبنا بظاهر حكم الشرع فيقول له هل ترى
في ثيابنا ما يكره الشرع او يحرمه فيقول لا ورجل يطالبنا بحقائق القوم من ارباب العزيمة فيقول
هل ترى فيما لبسنا اختيارا او ترى عندنا شهوة فيقول لا انتهى وقد سمعت من بعض المشايخ
ان جنيدا قد لبس في بعض الايام صوفا اخضر ثمينا في غاية الرق ونهاية اللطافة فقيل له في ذلك فقال
منه يا عبد الله فان العبرة للحرقة لا للخرقة ولبس الصوف والشعر بالفتح والسكون من سنة الانبياء
عليهم السلام في الصحاح الصوف للشاة والشعر لغيرها عن انس رض عن النبي عم انه قال البسوا الصوف
وشمروا وكلوا في انصاف البطون فانه جزء من النبوة وفي الحديث اول من لبس الصوف آدم وحوا
حين خرجا من الجنة وفيه كان النبي عم يلبس الصوف ويركب الحمار وعن النبي عم انه قال عليكم بلباس الصوف
تجدوا حلاوة الايمان وعن ابن مسعود رض انه قال ان موسى عم لما كلمه الله تع كانت عليه جبة صوف
وازار صوف وسربال صوف وقال الحسن رض كان عيسى عم يلبس الشعر ويأكل من الشجر ويبيت حيث امسى
كذا في الخالصة وانه آية التواضع اي علامة ولبس العباء ايضا مستحب واول من لبسها سليمان
النبي عم تشبها بالمساكين واحب الالوان البياض فان الابيض لباس الانبياء والصلحاء وعن
سمرة عن النبي عم انه قال البسوا الثياب البيض فانها اطهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم قوله اطهر
لعدم وصول يد الصباغ والصبغ اليه وقوله اطيب اي احسن لبقائه على اللون الذي خلق عليه
وترك تغيير خلق الله تع احسن واحب الا ما نص على استحباب تغييره كخضاب المرأة يدها بالحناء وكذا
خضاب الشعر كذا قال في المظهر لكن ينبغي ان يعلم ان هذا في غير الخف فان الاحب فيه غير الابيض
لما ذكر في القنية ان الخف الاحمر خف فرعون والخف الابيض خف هامان والخف الاسود خف العلماء
وروي ان خف النبي عم كان اسود والنظر في الخضرة بالضم والسكون يزيد في البصر وقد لبس النبي عم
البرد الاخضر فلبس الاخضر سنة ويجتنب الرجال الحمرة قال عم اياكم والحمرة فانها زي الشيطان و
الصفرة من الثياب ولا بأس بتقليد الزعفران للمتزوج في ثوبه استعدادا للنكاح وبالجملة لا بأس
للنساء بسائر الالوان وللرجال الاخضر والازرق والاسود وتجنبوا عن الاحمر والاصفر واعلم انه يستحب ان يلبس المصبوغ احيانا مخالفا للمجوس

والكمامة صح

لانهم يلبسونه اى المصبوغ دائما لا احيانا وقيل لان بعض المجوس يقال لهم سپيد جامه كانوا
يلبسون البيض دائما كذا في شرح النقاية ولا يلبس الديباج بكسر الدال وفتحها نوع من الحرير العجمي
معرب والاستبرق ما غلظ منه كذا في التنوير وقال في المغرب الديباج هو الثوب الذي سداه و
لحمته ابريسم ويقال له الطلس وعندهم اسم للمنقش انتهى ولا الثوب المكفوف بالحرير اى الذي خيط
على جيبه وذيله شيء من الحرير لما قال عم لا البس القميص المكفف بالحرير واما ما ورد في حديث اسماء بنت
ابي بكر رض انه عم لبس جبة مكفوفة بالديباج فهو محمول على انه اقل من القدر المرخص وهو اربع
اصابع او يحمل هذا على الرخصة وقوله عم لا البس على الورع وقد يقال هذا القول متأخر عن لبس
الجبة كذا في شروح المصابيح وتطهير الثياب بالغسل سنة وانه ينفي الهم والحزن عطف تفسير على ما فهم
من الصحاح وعن جابر رض انه قال اتانا رسول الله صلعم زائرا فرأى رجلا عليه ثياب فقال اما كان
يجد هذا ما يغسل ثوبه اى اما يجد ما يغسل به ثوبه من الصابون والاشنان واراد عم انه لا ينبغي
للرجل ان يشبه نفسه بالحيوانات بل ينبغي ان يتطهر ويتطيب وفي الحديث ان الله تع يحب ان يرى اثر نعمته
على عبده يعني اذا اتى الله عبده نعمة من نعم الدنيا فليظهرها من نفسه وليلبس لباسا نظيفا يليق بحاله وليكن
نيته في لبسه اظهار نعمة الله تع عليه ليقصده المحتاجون لطلب الزكوة والصدقات وكذلك العلماء ينبغي
ان يظهروا علمهم ليعرفهم الناس ليستفتوا منه ويستفيدوا من علمه كذا في شروح المصابيح ولبس
الخلق بفتحتي الخاء المعجمة واللام بالفارسية كهنه من الثياب مع اليسار اى مع الغنى والقدرة على لبس
الثوب الجميل الجديد من التواضع وكان لعمر بن عبد العزيز غلام يقال له سالم فقطع عمر قميصا ثمنه اربعة
دراهم فمسحه بيده وقال اني لاخشى ان اسأل عن لينته فبكى سالم وقال يا مولاي رأيتك قبل الخلا فه
لبست قميصا باربعين دينارا فاستخشنته فقال يا سالم اني ما نلت شيئا الا طلبت فوقه فلما نلت
الخلافة علمت ان ليس فوقها الا الجنة فكنت اطلبها بترك مرادات النفس ذكره في المحيط فانه رضا
كان ثوب النبي عم كانه ثوب زيات وهو بائع الزيت كالبزاز لمن يبيع البز لكثرة الادهان وفي المصابيح
عن انس رض قال كان رسول الله عم يكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات والقناع خرقة تلقى على الراس ليتوقى
العمامة من الدهن واراد بثوبه ذلك القناع كذا في شرحه ولباس الشهرة في الرثاثة بفتح الراء بالفارسية كهنگى
والحسن مكروه وينبغي ان يكون لباس الرجل موافقا لما في اقرانه ولا يلبس لباسا نفيسا جدا ولا رديا جدا فانه لو فعل ذلك اوقع الناس

في القنية

في القنية وارتكب النهي لما قال النبي عم من لبس ثوب شهرة في الدنيا البسه الله تع ثوب مذلة يوم القيمة هذا وذكر في التنوير ان ثوب
الشهرة يدخل فيه ما لا يحل لبسه كالحرير للرجال وما يقصد بلبسه التفاخر والتكبر على الفقراء والاذلال
بهم وكسر قلوبهم وما يتخذه المساخر ليجعل به ضحكة بين الناس وما يتخذه المتزهد ليشهر به نفسه بالزهد
والى هذا التعميم اشار المص رح بقوله في الرثاثة والحسن كما لا يخفى وهذا هو حكم الورع والتقوى واما
المذكور في الفتوى فهو انه لا بأس بلبس الثياب الفاخرة اذا كان لا يتكبر بها ولا يتجبر فيها لان
التكبر حرام قال في غنية الفتاوى وتفسير ذلك ان يكون معها كما كان قبلها وذكر في جامع الفتاوى
ان النبي عم نهى عن لبس ثياب الشهرتين الفاخرة والمحقرة فقيل له ان كانوا ازاليغين عن الطريقة المستقيمة
ما ينتفعون من البلاد لقطع فريهم عن العامة يقال اماطة الاذى ابلغ في الصيانة والنفع
للديانة وتميز الخبيث من الطيب اولى الى ههنا كلامه بعينه وينوي بلبس الثياب ستر العورة والعيب
الواقع في البدن والتزين بها تودّدا الى اهل الاسلام اى لا لحظ النفس فان ذلك اى اللبس بتلك النية
يصفي العقل عن الكدورات وينوره تصفية بحيث لا يشوبه شيء من اهوية النفس وحظوظها
فان ستر العورة من شرائط صحة الصلوة والتحبب مع المؤمنين والمجاملة معهم من شرائط دين الاسلام
فاللبس بهاتين النيتين انما هو لبس لله تع ومتابعة لصريح العلم ومحض العقل من غير خلط الهوى ثم ابتداء
ان ينوي مع ما ذكر اداء ما هو حق نفسه من دفع الحر والبرد فهو امر مشروع يوجر عليه ويبدأ باليمين في لبس
اللباس وبالايسر في خلعه لما روي ان النبي عم كان يفعل هكذا ويحمد الله الذي كساه ويقول اللهم
لك الحمد انت كسوتنيه اسألك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له وروي
عن رسول الله صلعم من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له
من ذنبه ما تقدم وما تأخر كذا في المصابيح ويسأل الله تع ان يلبسه لباس التقوى وبعد هذين اى الحمد والسؤال
يذكر اسم الله تع عند لباسه بحيث يكون مباشرته باللبس مقارنا لقوله بسم الله الرحمن الرحيم ففي الحديث
ان الجن يستمتعون اى يتمتعون وينتفعون بثياب الانس ومتاعهم فمن اجد بالجيم اى من جدد منكم
ثوبا او قميصا فليقل بسم الله فان اسم الله تع له طابع بفتح الباء اى خاتم وهو من طبع على الكتاب اى ختم
وكان النبي عم اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة لكونه سيد الايام ومن رأى على غيره ثوبا جديدا فليقل البس
بكسر الهمزة وفتح الباء جديدا وعش حميدا اى حامدا او محمودا ومت شهيدا ويقرأ بخلة الكتاب حين يلبس ثياب بذلة بكسر الباء وسكون الذال المعجمة

مايلبس في البيت ولا يذهب بها الى الكبراء وينوي بلبس الازار تحصين فرجه عن الحرام ويتبرك
بلبس ازاره بسورة الفتح وهو سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد يقال المراد منها سورة اذا
جاء نصر الله والفتح وهو الاقرب ويرفع ازاره فوق كعبيه الى نصف ساقيه فانه ازرة المؤمن
بكسر الهمزة هي الحالة التي يرتضي في الاتزار كالجلسة والركبة يقال اتزر ازرة حسنة كذا في التنوير
ولا حرج للازار في الكعبين ولا يجر ثوبه بطرا بفتحتي الباء الموحدة والطاء المهملة اي الفرح
والنشاط واختيالا لا ابالي الجيم بالفارسية گردن كشي كردن كذا في المصادر فانه من الكبر
وهذا الذي ذكر مضمون حديث رواه ابو سعيد الخدري حيث قال سمعت رسول الله يقول
ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل من ذلك ففي
النار ولا ينظر الله تع يوم القيمة الى من جر ازاره بطرا ذكره في المصابيح ومن سنة الانبياء
لبس القميص قبل السراويل ويلبس السراويل قاعدا لئلا يصير بغيضا اي مبغوضا في الناس
او لا يصيبه آفة فانهما اي المبغوضية واصابة الآفة من خواصه المعلومة بالتجربة روي انه
سرق متاع جار بعض الصوفية وقال على الضمان فتشوم ذنبي سرق متاع جاري اذ لبست
سراويلي البارحة قائما ذكره في الوصايا القدسية وروي عن علي رض انه كان يقول متعجبا
عند بعض الوقايع ما لبست سراويلي على القدم وما قطعت قطيعة الغنم وما وطئت برادة
القلم فمن اين اصابني هذا الالم ولا ينزع ثوبا حتى يرقعه ترقيعا اي لا يتركه ولا يلقيه حتى يخيط
عليه رقعة ثم يلبسه مدة اخرى لما قال عم يا عائشة لا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه ثم تلبسيه
قوله لا تستخلقي روي بالقاف وبالفاء اي لا تعديه خلقا او لا تطلبي له خلفا حتى ترقعيه ثم تلبسيه
مع الرقعة زمانا فانه ما دام غير مرقع فهو ليس بخلق كذا في شرح المصابيح ويكسو المنزوع فقيرا ولا يضعه
ليكون في حرز بكسر الحاء وسكون الراء المهملتين الله تع اي في حفظه حيا وميتا ولا يتخذ الا ثوبا
واحدا فان اجتمع له ثوبان وهب احدهما الفقير حكي عن الحريري قال كان في جامع بغداد رجل لا يكاد يجمع
الا في ثوب واحد في الصيف والشتاء فسئل عن ذلك فقال قد كنت ولعت بكثرة لبس الثياب فرايت
ليلة فيما يرى النائم كاني دخلت الجنة فرايت جماعة من اصحابنا من الفقراء فاردت ان اجلس معهم فاذا الجماعة
من الملائكة اخذوا بيدي واقاموني وقالوا لي هؤلاء لهم ثوب واحد وانت لك قميصان فلا تجلس معهم فانتبهت ونذرت ان لا البس الا ثوبا واحدا

الا انّي

الا ان لقى الله تع ذكره في العوارف ويطوي اي يلف ثوبه كلما نزعه لئلا يلبسه الشيطان يحتمل ان يحمل
هذا على الحقيقة ويحتمل ان يكون كناية عن اذهاب التبرك وكمال النحوسة ويحكى على لسان ابليس
انه يقول زيّني امر من زيّن والنون الثانية نون الوقاية بالكبك يعني زيّني بالطي والى فطنه
عن مس الشيطان اذ زيّنك بالنهار ويجتنب الموشّي اسم مفعول من وشيت الثوب نسجه على لونين
واكثر اي يحترز عن المنقش من اللباس ولا سيما اي خصوصا عن ما كان عليه تماثيل جمع تمثال
وهو الصورة الحيوان ولا يلبس حريرا ولا ما خيط بالابريسم بكسر الهمزة وفتح السين على وزن اهليلج
بفتح اللام الثانية كذا في مختار الصحاح فمن لبسه اي الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة هكذا ورد في حديث
رواه ابن الزبير عن النبي عم ووجهه ان من لبس الحرير في الدنيا ان اعتقد حله يكون كافرا فلا يدخل
الجنة فلم يلبس من حريرها وان اعتقد حرمته فسق ويدل الحديث في حقه انه لا يلبسه حتى يطهر من الذنوب
اما بالتوبة او بان يعفو الله تع عنه بفضله او بان يعذب بقدر ذنبه ثم يدخل الجنة فيلبس الحرير
كذا في المظهر ولا يلبس المرأة رقيق اللباس اي اللباس الرقيق الذي يصف ويحكي ما تحته فانه
يوجب اللعنة وترخي المرأة اي ترسل ازارها اسفل من ازرة الرجل اي من ازاره صرح بهذا التفسير
في المظهر شبرا لتستر ظهر قدميها ويزرّ بضم الزاء المعجمة ثوبه يعني يشد ازراره ولو بشوكة واصله
الشوك بالفتح والسكون بالفارسية خار ولا يلبس الرجل المعصفر اي المصبوغ بالعصفر وهو صبغ
معروف احمر ولا المزعفر من اللباس ولا ما عليه لطخ بالفتح والسكون بالفارسية آلودن من خلوق
بفتح الخاء المعجمة والقاف في آخره ضرب من الطيب لا اصفر ذكره في سبعة انحر وعن ابي حنيفة رح انه يكره
المورس اي المصبوغ بالورس وهو نبت اصفر يكون باليمن وانما نهي الرجل عن هذه الاربعة لما فيه
من تشبه الرجال بالنساء وقيل النهي مختص بالمعصفر دون المصبوغ بحمرة اخرى لان للمعصفر
رايحة لا تليق بالرجال كذا في شرح المصابيح ولا يتخذ من الفرش فوق ثلثة فراش له اي للرجل وفراش لها
اي للمرأة وفراش ثالث للضيف ذكر في الحديث ان الرابع للشيطان ولا يخفى عليك ان المراد انه لا يتخذ
فراشا زايدا على حاجته لانه اسراف وهو من فعل الشيطان فليس فيه منع عن الزائد من الواحد للضيف اذا احتاج
اليه المضيف لكثرة الضيفان ويكون الفراش متوسطا بين اللين والخشونة فانه اقرب الى السنة لقد كان
فراش رسول الله عم الذي كان ينام عليه ادما حشوه ليف وكذا كانت وسادته ادما ويستكثر الرجل من النعال فانها [illegible] استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل

وعند البعض لا يكره وهذا الاختلاف في لبس بجميع البدن او ما يستر به العورة واما في ازاره فلا يكره اجماعا وفي المراد بحمرة الوبر العلامة بان للرجال لبس المعصفر والمزعفر والمورس والمحمر اي الاحمر حريرا كان او غيره اذا كان في صبغه دم ولو لم يكن في صبغه دم لا يكره وقيل لبس الاحمر مكروه اذا صبغ بالاحمر الصافي لانه خلط بالنجس اي بخثي الكلب او غيره وفي الواقعات مثله ولو صبغ بالنجس البقم لا يكره كذا في حاوي المنية كتبته من مجلس منه

مطلب لدواء الطحال

يعني ادام الرجل لابس النعل يكون كالراكب في الحاجة وهو خلاف لما عليه الراجل وقد ثبت بالسنة لبس النبي عم
لبس الخف في الحرب وغيره وفي الحديث من لبس نعلا صفراء ما ثبت الاصفر ولم يقل اصفر لان النعل مؤنث
لم يزل في سرور ما دام لابسها وبدا في لبس النعل والخف بالجانب الايمن وبدا في نزعهما بالايسر
وذكر في حيوة الحيوان نقلا عن ابن الجوزي ان من واظب على البداية في لبس النعل باليمين والخلع باليسار
امن من وجع الطحال ولن سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي ماؤها للمطحول يبرأ باذن الله تعالى ويلبسها
اي الخف والنعل والمراد منه النعال الثوبية فاعد اقال شراح المصابيح في بيان قوله نهى رسول الله
لن ينتعل قائما لان هذا فيما اذا كان في لبسه قائما مشقة كالخف والنعل اذا احتيج الى شد شراكها ملبسها
جالسا اسهل واما ما لا تعب في لبسها قائما فلا يدخل تحت هذا النهي ومنه النعال التركية المجعولة من الخشب
لكن ذكر في القنية لن اتخاذ النعل من الخشب مكروه ولا يمشي في نعل واحد او خف واحد وقد نهى عم
عن ذلك حيث قال لا تمش في نعل واحدة ولا تضع احدى رجليك على الاخرى اذا استلقيت لانه يعسر
عليه المشي ويعيبه الناس وينسبونه الى العجب بل الى السفه وسخافة العقل لان هذا ليس في اداب العقلاء واما
قوله ولا تضع الى فلانه لا يأمن لن يبدو عورته واما ما روي لن النبي عم استلقى في المسجد واضعا احدى قدميه
على الاخرى فمحمول على انه للضرورة او لبيان الجواز والا فما له عم في المجامع كانت على خلاف هذا وقال
ايوب عن ابن سيرين يكره للرجل لن يضطجع على بطنه والمرأة على قفاها كذا في شرح المشارق لابن ملك واما — نكل
وعلى ذلك الذي ذكر من عدم مشي في نعل اخراج احدى اليدين من الكم وارسال الرداء على احدى المنكبين
يعني انهما مكروهان مثل ذلك المذكور وهذا ما قال الامام البغوي وقد الحق بعض الناس اخراج احدى اليدين
من الكم وارسال الرداء على احدى المنكبين في الكراهة لبس احدى النعلين او احدى الخفين كذا في تحفة الابرار
وينفض بضم الفاء في المصادر النفض بيفشاندن الخفين حين يلبسهما لئلا يكون فيهما شيء يؤذيه من حشرات
الارض كالحية والعقرب ومن سنة الاسلام لن يحتفي بالياء المهملة اي يمشي بلا خف ولا نعل احيانا جمع حين
بمعنى الوقت اي في بعض الاوقات تواضعا لله تعالى وكان النبي عم يأمر بذلك احيانا ولعله امر بذلك ليعلم نعمة التنعل
ويزيد شكره عليه وليستأنس بالتواضع فمن عمل به يحصل له ثلثة امور التواضع والشكر على نعمة التنعل والعمل بالسنة
المامور بها ومن سنة الاسلام لن يحمل اخاه المسلم على نعل او خف وحمله عليه كناية عن لن يعطيه النعل او الخف فان ثوابه
كمن حمله على فرس في سبيل الله ومن السنة لن يخلع نعليه حين يجلس ويضعهما بجنبه ولو كان في المسجد لئلا يكون في صدور والتختم بالفضة والعقيق سنة

وفي الجامع الصغير

وفي الجامع الصغير ولا يتختم الا بالفضة وهذا نص على لن التختم بالحجر الذي يقال له يشم حرام والاصح انه لا باس به كذا في الخلاصة
وفيهم من هذا لن التختم بالعقيق حرام لكونه حجرا وهو المختار عند ابي حنيفة رح وقيل يجوز التختم بالعقيق
لان النبي عم قال تختموا بالعقيق فانه مبارك وليس بحجر كذا في شرح الوقاية وكلام المص على هذا القول
ولكن ينبغي لن يعلم لن العبرة للحلقة لا للفص حتى يجوز لن يكون الفص من الحجر والحلقة من الفضة ولكنه
لذي سلطان اي ذي غلبة وحكومة مثل القضاة والسلاطين فتركه لغير ذوي الحكومة احب
لكونه زينة محضة بخلاف الحكام اذ ربما يحتاجون الى الختم فلا باس لهم بذلك ويتختم في خنصر اليسار
اي يجعل الخاتم في خنصر يده اليسرى في زماننا وقوله عم اجعلها في يمينك كان ذلك في الابتداء
اي في بدء الاسلام ثم صار ذلك من علامات اهل البغي كذا في المصة وعن انس رض قال كان خاتم النبي عم
في هذه واشار الى الخنصر من يده اليسرى اما اختيار اليسرى فلجبر نقصانها ولحرمانها عن الافعال الفاضلة
ولانه ابعد من الخيلاء والكبر لقلة حركاتها الظاهرة وتخصيص الخنصر لضعفها وجبر نقصانها ايضا وعن
علي رض نهاني رسول الله عم عن التختم في هذه فاومى الى الوسطى والمسبحة ذكره في المصابيح ولا باس بان
ينقش عليه اي على الخاتم شيئا من الحكمة وغيرها وعن ابن عمر رض قال اتخذ النبي عم خاتما من ذهب اي قبل تحريم
على الرجال ثم القاه ثم اتخذ خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول الله وقال لا ينقش احد على نقش خاتمي هذا
اي مثل نقش خاتمي لانه لا يكون احد رسول الله بعده ولئن كان تسمى باسمه والاولى لن يكون حلقة الخاتم الحلقة
بالفتح والسكون والجمع الحلق بفتحتين على غير قياس وهذا كالفلكة بالفتح والسكون والفلك بفتحتين قال في الديوان
ولا ثالث لهما وقال الاصمعي الجمع الحلق بكسر الحاء وفتح اللام كبدرة وبدر وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلاء
حلقة في الواحد بالتحريك والجمع حلق وحلقات كذا في الصحاح وفضة بالصاد المهملة من فضة بالمعجمة فان النبي عم
كان يفعل ذلك وكان عم يجعل فص الخاتم مما يلي كفه حذرا عن الخيلاء واظهار الزينة وليكن الخاتم
اقل من مثقال ويكون قدر الدرهم لكونه ابعد عن السرف واقرب الى التواضع كذا في شرح الطحاوي
وفي الحديث تختموا بالعقيق فانه لا يصيبكم غم ما دام عليكم وفي الحديث الاخر التختم بالزمرد بنفي الفقر
جوهر موصوف ينفع الغير ذكر ارسطاليس لن من تقلد وتختم بياقوت من اجناس اليواقيت وكان في بلد
وقع فيها الطاعون امن من لن يصيبه ذلك ويشبك في اعين الناس ويسهل عليه قضاء الحوائج الصعبة وانه
يمنع من الخفقان والوسواس وجمود الدم اذا علق ومن خواصه انه لا يقع الصاعقة على من تختم به ومن خواصه الاصفر منه انه يمنع الاحتلام ذكره في الطب النبوي

وفي الحديث الذهب حلية المشركين والفضة حلية المسلمين والحديد حلية اهل النار اي زي بعض الكفار وهم اهل النار
او لان الكفار يعذبون بالسلاسل والاغلال وهو في عرفنا يتخذ من الحديد كذا في شرح المصابيح واعلم
انه يكره للرجال الا التختم بالفضة اما التختم بالذهب فمكروه لهم وفي الخلاصة فحرام قال ومن الناس
من لم ير به بأسا فهذا غير صحيح واما التختم بما سوى الذهب والفضة كالحديد والشبه والرصاص
والصفر وغير ذلك فمكروه للرجال والنساء جميعا لانه زي اهل النار كذا في شرح النقاية
والشبه بفتحتين نوع ضرب من النحاس سمي به لشبهه بالذهب لونا ويقال له بالفارسية برنج كذا
صححه في تنوير المصابيح وفي خبر بريدة ان النبي عم قال لرجل عليه خاتم من حديد ما لي اجد منك
ريح الاصنام فطرحه فقد كرهه لاتخاذ الاصنام منه قال في بعض شروح المصابيح لعل
المكروه اتخاذ الخاتم منه دون الاواني المتخذة منه لما ان الخاتم يكون مع المتختم غالبا وقد كانوا
يتخذون اصنامهم معهم بخلاف الاواني وقس عليه الصفر انتهى ولا يجوز الخاتم الا لذي سلطان كذا
ورد في حديث رواه ابو ريحانة قيل المراد منه نهي تنزيه لا تحريم وقيل انه منسوخ بدليل تختم ا
الصحابة رض في عصره عم وعصر خلفائه بلا نكير كذا في تنوير المصابيح ومن السنة التطيب والتعطر بالمسك
ونحوه واما اتخاذ المسك للمرأة فمباح لها في بيتها وربما يكون مستحبا اذا قصدت حسن التبعل للزوج فان خرجت
من بيتها قاصدة لان يجد الناس ريحها فحرام ولانها تقصد ذلك فهو ليس بحرام كذا في شرح المشارق للاكمل
واعلم ان في المسك اصلاح جوهر الهواء لا سيما في الوباء كالكندر فان بخوره ينفع من الوباء ومطيب
للهواء ايضا وهو اي المسك سرة ظبي له نابان منعرقان كانهما قرنان وخياره الخراساني ثم الصيني
ثم الهندي وهو مشجع ويفتح سدد الدماغ ويحلل الرياح ويفرح كذا ذكر في الطب النبوي ولا يرد طيب
يعرض عليه بل يقبله ويشمه ويتطيب الرجل بما يظهر ريحه ويخفى لونه والمرأة بضد ذلك هكذا ورد
في الحديث والمفهوم من ظاهر هذا الكلام ان التعطر بالمسك انما يكون للنساء دون الرجال لظهور
لونه لكن التحقيق ههنا هو ان كل طيب له لون وفيه تشبه بالنساء من حيث ان لونه للتزيين والجمال كالصفرة
والحمرة فهو حرام على الرجال والا فلا كالمسك والعنبر والكافور كذا في المظهر والاكتحال سنة وفي الحديث
اكتحلوا بالاثمد بكسر الهمزة والميم حجر معدني يكتحل به كذا في التنوير فانه يجلو البصر وينبت الشعر
اي شعر الاهداب النابتة على الاجفان الذي هو زينة الانسان ويكتحل في كل عين ثلاثا ثلاثا وفي الحديث من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد

بفتح الميم

بفتح الميم يقال رمد الرجل اذا هاجت عينه عينا ه ابدا والادهان بتشديد الدال والترجل
بضم الجيم المشددة التطهر والتزيين والترجيل تسريح الشعر بالمشط كذا في التنوير سنة وفي الحديث
من كان له شعر فليكرمه اي بالتدهين والترجيل والتنظيف بالغسل ولا يتركه متفرقا متوسخا
وفي حديث اخر اذا ادهن احدكم فليبدأ بحاجبيه فانه يذهب بالصداع وفي بعض الحديث
انه عم كان يصب الدهن على راحته اي كفه اليسرى ثم يمسح حاجبيه ثم يمسح شاربه ولحيته
ثم يمسح ويرجل شعره ترجيلا غبا يعني يمشط شعره يوما ويترك يوما ولا يمشط كل يوم وفي الحديث
من امر على حاجبيه المشط بالضم والكون آلة المشط عوفي من الوباء وكان يقرأ سورة
الم نشرح عند تسريح شعره وهو ارساله وحله قبل المشط كذا في الصحاح وقيل هو تمشيطه وتخليطه
بالمشط وقيل تخليص بعضه من بعض ذكره في المغرب والخضاب سنة ثبت قولا وفعلا اما الاول
فما روي عن ابي هريرة رض ان النبي عم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم واما الثاني
فلما قال ابن عمر رض ان النبي عم يصفر لحيته بالورس والزعفران هذا وقال في مجمع الفتاوى اختلف
الرواية في ان النبي عم هل فعل الخضاب في عمره والاصح انه لم يفعل يعني ان الاصح انه عم لم يفعل الخضاب في لحيته
لعدم الحاجة اليه واما خضاب رأسه بالحناء فانه مشهور قيل كان فعله غير مرة لدفع الصداع والحرارة فيقول
المصنف ثبت فعلا اراد به انه ثبت فعلا حيث فعل في رأسه وان لم يفعله في غيره فينتظم كلامه على ما هو الاصح
لان الثبوت فعلا يكفي فيه فعله في الرأس كما لا يخفى وفي حديث اختضبوا فان الملائكة يستبشرون بخضاب
المؤمن وفي حديث اخر احسن ما غير به الشيب الحناء والكتم يعني ان الشعر الابيض يخضب بالحناء تارة فيكون لونه
احمر وبالكتم اخرى فيكون لونه اخضر في الحال لانه لا بأس بخضاب الرأس واللحية والكتم بفتح التاء المخففة
الوسمة وهكذا فسره الامام البغوي ايضا وقال ابو عبيد الكتم بالتشديد لكن المشهور بالتخفيف كذا في تحفة الابرار
وقيل ورق نبت كورق الآس يعمل منه شيء يقال له بالفارسية نيل ذكره في المغرب وقال في الصحاح نبت يخلط
بالوسمة ويختضب به قال الخطابي ان كل واحد من الحناء والكتم يستعمل على الانفراد لانه لو خلطا او خضب
بالحناء ثم بالكتم يكون لونه اسود وهو منهي في تغيير الشيب كذا في المظهر وقال في الطب النبوي حيث يشبه
الفلفل مهيج للقيء نافع لعضة الكلب واذا اختلط بالحناء قوى الشعر انتهى وكان ابو بكر الصديق رض
يختضب بهما اي بالحناء والكتم على ما روي انه كان يختضب تارة بالحناء واخرى بالكتم لانه يختضب بهما في زمان واحد اما مخلوطا او متعاقبا

لان الحنا على ابن موسى الرضى الذي جمعها امير المؤمنين مامون منه

حتى يلزم الاختضاب بالسواد يدل عليه قوله حتى يكون لحيته كأنها ضرام عرفج في الجرة البراقة ر ر
والضرام اللهب والعرفج الشوك كذا في غنية الفتاوى ولا تختضب بالسواد لما روي انه قال عم
غيروا الشيب واجتنبوا السواد قال الامام النووي في الخضاب اقوال واصحها ان خضاب الشيب
للرجل والمرأة بالحمرة والصفرة مستحب وبالسواد حرام قال في المحيط هذا في غير الغزاة اما فعل حق
من الغزاة ليكون اهيب في عين العدو لا للتزين فغير حرام ولعل ما روي ان عثمان والحسن والحسين
خضبوا لحاهم بالسواد كان للمهابة لا للزينة كذا في شرح المشارق وقال في مجمع الفتاوى اما من
اختضب اي بغير السواد لاجل التزين للنساء والجواري فقد منع عن ذلك بعض العلماء والاصح
انه لا بأس به وهو مروي عن ابي يوسف رح فقد قال كما يعجبني ان تتزين لي امرأتي يعجبها ان اتزين لها
انتهى فقد جاء فيه وعيد عظيم حيث قال عم يكون في آخر الزمان يختضبون بهذا السواد لا يجدون
رائحة الجنة وهذا تهديد وتشديد لارتكاب تغيير البياض بالسواد وقال النبي عم هو خضاب اهل
النار وفي لفظ آخر الخضاب بالسواد خضاب الكفار ويقال اول من خضب بالسواد فرعون لعنه الله
كذا في الاحياء ويختضب بالصفرة والحمرة ويوقر اي يعظم الشيب فيه ولا يكرهه ولا ينتف في المصابيح
النتف بتقديم النون على التاء موي بركندن وبابه ضرب اي لا ينزعه بالمنقاش كما يفعله البعض
في زماننا كراهة للشيب وارادة للشباب للاغراض الدنيوية الفاسدة وترويجا للاباطيل الكاسدة
واما اذا لم يكن كذلك فلا بأس بنتف الشيب صرح به في خزانة الفتاوى فانه نور المؤمن قال رسول الله
صلعم لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم من شاب شيبة في الاسلام كتب الله بها حسنة وكفر عنه
بها خطيئة ورفع بها درجة وذلك لانه يمنع العاقل عن الغرور ويدعو الى دار السرور ويكسر الشهوات
ويميل الى الطاعات وكل ذلك يوجب الثواب المفضي الى النور في دار المآب وقال النبي عم من شاب شيبة
في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ذكرهما في المصابيح ووقاره ذكر في المظهر ان اول من شاب من بني آدم
كان ابراهيم خليل الله عم فلما رأى الشيب في لحيته قال ما هذا يا رب قال الله تعالى هذا الوقار فقال عم
يا رب زدني وقارا ويقبل الشيب الصدغين ذرع اي وقت ذرع اعتبار رايه ومسلا اي علامة ذرع
بيداء شيب اهل الورع منهما وهكذا تأويل قوله كرم ولؤم والصدغ بضم الصاد المهملة والغين
المعجمة ما بين العين والاذن ويسمى الشعر المتدلي عليها صدغا ايضا لان يراد بهما الثاني ليوافق قوله وفي مقدم الرأس وقذاله كرم

والقذال

والقذال بفتح القاف والذال المعجمة ما بين نقرة القفا الى الاذن وهما قذالان من اليمين قذال ومن الشمال قذال
وفي القفا بالالف المقصورة مؤخر العنق يذكر ويؤنث كذا في الصحاح لؤم بضم اللام وفي الشارب
فحش اي في النظر او على التوجيه الذي سبق ومن السنة فرق شعر الرأس اي تفريقه وتقسيمه الى نصفين وفرق
شعر الصدغين عن ابن عباس رض انه قال كان النبي عم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل فيه اليه حكم
ويراه اولى من موافقة المشركين لاحتمال ان يعملوا بما ذكر في كتابهم وكان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم
اي يرسلون الشعر حوالي الرأس من غير ان يقسمه الى نصفين وكان المشركون يفرقون اشعار رؤسهم فسدل
النبي عم والمسلمون ناصيتهم ثم نزل جبرئيل عم فامره بالفرق ثم فرق هو والمسلمون اشعارهم وقد روت
ام هاني ان النبي عم قدم مكة وله اربع ذوائب كان عم يرسل شعره وقتا غير مفتول ووقتا مفتولا وهذا
هو الوجه في اختلاف الروايات في هذا الباب كذا في شروح المصابيح ومن السنة ان يحلق الرجل شعر الرأس
كله واما المرأة اذا حلقت شعرها ان فعلت لوجع اصابها فلا بأس به والا فمكروه اذ فيه تشبه بالرجال
نعم لو نبتت للمرأة لحية يستحب لها حلقها كذا في شرح النقاية وشرح المصابيح لا يترك قزعا والقزع بالقاف
والزاء المعجمة المفتوحتين من قزع السحاب وهو قطع منه صغارا اي لا يترك قطعا متفرقة في الجوانب لما روي
ان النبي عم نهى عن القزع وبالجملة لا بأس بحلق الرأس لمن اراد التنظف ولا بتركه لمن يدهن ويترجل
الا اذا تركه قزعا قطعا فانه دأب الكفار واهل الشطارة او ارسل الذوائب على هيئة اهل الشرف
اعني السادات تلبيسا هذا ثم ان قوله في الجوانب اشارة الى انه يجوز ذلك في الجانبين لكن لا يصح ذلك على اطلاقه
لما ذكر في القنية انه يجوز حلق الرأس وترك الفودين ان ارسلهما وان شدهما على الرأس فلا والفود الرأس
جانبه ومن السنة الراتبة اي الثابتة المؤكدة من الرتوب وهو الثبوت وفيه اشارة الى ان السنن على قسمين
راتبة مثل سنة الظهر وغير راتبة مثل سنة العصر فمرة يصلي اربعا ومرة يصلي ركعتين ومرة لا يصلي
فيها كذا في التنوير قص الشارب اي قطعه قال النووي المختار فيه ان يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يكون
مثل الحاجب وفي الاحياء لا بأس بترك سباليه وهما طرفا الشارب فعل ذلك عمر رض وغيره لان ذلك لا يستر
الفم ولا يبقى فيه غمر الطعام وفي المحيط ان توفير الاظفار مندوب للمجاهد في دار الحرب وان كان قطعها من الفطرة
فانه نظير قص الشارب فانه سنة وفي حق الغازي في دار الحرب ان توفير شاربه مندوب ليكون اهيب في عين
العدو ويسن حلق العانة بالطاء والعين المهملتين اي حلقها بالحديد وازال شعرها بغيره لا يكون على وجه السنة كذا في شرح المشارق ويجب ان يعلم

ارسال شعر

انه لا يحلق عانته وهو جنب قال في مجمع الفتاوى ويكره للانسان ان يستعمل النورة وهو جنب
روى خالد ان النبي عم قال من تنور قبل ان يغتسل جائته كل شعرة فيقول يا رب سله لم ضيعني
ولم يغسلني هذا واما حلق شعر الصدر والظهر ففيه ترك الادب كذا في القنية وقال في المحيط
لا يحلق شعر حلقه وعن ابي يوسف رح لا باس بذلك ولا باس بان يأخذ شعر الحاجبين وشعر وجهه
ما لم يتشبه بالمخنثين وعن ابي حنيفة رح يكره ان يحلق قفاه الا عند الحجامة كذا في شرح النقاية
ونتف الابط بالكسر والسكون اي نتف شعره قال في شرح المشارق المفهوم من حديث ابي هريرة
ان حلق الابط ليس بسنة بل السنة نتفه لان شعره يغلظ بالحلق ويكون اعون للرائحة الكريهة قال
الامام النووي النتف افضل لمن قوي عليه حكي ان الشافعي رح كان يحلق ابطه فقال علمت ان السنة
النتف لكن لا اقوى على الوجع وفي الفردوس عن عبد الله بن بشر عن النبي عم لا تنتفوا الشعر الذي
يكون في الانف فانه يورث الاكلة ولكن قصوه قصا ولا يترك عانته فوق اربعين لما روي عن انس
قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظافر ونتف الابط والاستحداد ان لا نترك اكثر من اربعين
ليلة وفي القنية الافضل ان يقلم اظفاره ويحفي شاربه ويحلق عانته وينظف بدنه بالاغتسال
في كل اسبوع مرة فان لم يفعل ذلك ففي كل خمسة عشر يوما ولا عذر في تركه وراء الاربعين فالاسبوع
هو الافضل والخمسة عشر هو الاوسط والاربعين هو الابعد ولا عذر فيما وراء الاربعين ويستحق الوعيد
انتهى وكذلك لا يترك فوق اربعين احفاء الشارب في المغرب احفى شاربه بالحاء المهملة اي بالغ في جزه
وقيل اصل الاحفاء الاستقصاء في الكلام ثم استعير في اخذ الشارب قال الامام الاجل عمر بن محمد الحلبي
واما الحلق فلم يرد بل كرهه بعض العلماء ورآه بدعة واعفاء اللحية اي تكثيرها والمراد منه عدم المبالغة
في الجز فانه اي النبي عم كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها اذا زاد على قدر القبضة وكان يفعل
ذلك الاخذ في الخميس والجمعة ولا يتركه مدة طويلة فوق الاسبوع واعلم ان النبي عم قال اعفوا اللحى
واحفوا الشوارب واراد به النهي عما يفعله الاعاجم والفرنج من قص اللحية اي قطع كلها
وتوفير الشارب فانه مكروه صرح به زين العرب وغيره وهذا لا ينافي ما رواه عمرو بن شعيب من انه
عم كان يأخذ من لحيته طولا وعرضا اذا زاد على قدر القبضة كذا في التنوير وقال في الاحياء وقد
اختلفوا فيما طال منها فقيل ان يقبض الرجل على لحيته ويأخذ ما تحت القبضة فلا باس به وقد فعله ابن عمر وجماعة من التابعين واستحسنه

الشعبي

الشعبي وابن سيرين وكرهه الحسن وقتادة ومن تبعهما وقالوا تركها عافية احب لقوله عم اعفوا اللحى
لكن الظاهر هو القول الاول فان الطول المفرط يشوه الخلقة ويطلق السنة المغتابين بالنسبة
اليه فلا باس للاحتراز عنه على هذه النية قال النخعي عجبت لرجل عاقل طويل اللحية كيف لا يأخذ من لحيته
فيجعلها بين لحيتين اي طويل وقصير فان التوسط في كل شيء حسن ومنه قيل خير الامور اوسطها
ومن ثمة قيل كلما طالت اللحية نقص العقل انتهى كلام الامام وكلام المص ههنا انما هو على ما اختاره الامام
هذا ولكن المذكور في شرح المصابيح هو ان المختار هو القول الثاني دون الاول واللحى بفتح اللام والكسر
يعني ذلك المذكور كل اسبوع كان افضل كما ذكرنا من القنية آنفا قال في المظهر وقد جاء في توقيت
هذه الاشياء احاديث ليست في المصابيح عن ابن عمر وابي عبد الله الاغر ان النبي عم كان يقص شاربه
ويأخذ من اظفاره كل جمعة قبل ان يخرج الى الصلوة الجمعة وقيل كان يحلق العانة وينتف الابط في كل
اربعين يوما وقيل في كل شهر انتهى وفي حديث من قلم اظافره يوم الجمعة لم تشعث في مختار الصحاح الشعث
بفتحتين الانتشار ورجل اشعث اي لم يتفرق ولم ينتفث اناملة جمع انملة بفتح الهمزة والميم وقد يضم اولها
ذكره ثعلب كذا في مختار الصحاح قال واما ضم الميم فلا اعرف احدا ذكره غير المطرزي في المغرب قال الامام
قاضي خان رجل وقت لقلم اظافيره وحلق رأسه يوم الجمعة قالوا ان كان يرى جواز ذلك في غير يوم الجمعة
واخره الى يومها تأخيرا فاحشا كان مكروها لان من كان ظفره طويلا كان رزقه ضيقا فان لم يجاوز الحد
واخر تبركا بالاخبار فهو مستحب لما روت عائشة رض عن النبي عم انه قال من قلم اظافيره يوم الجمعة اعاذه الله
من البلايا الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام ويدفن قلامته بضم القاف وتخفيف اللام ما سقط من الظفر
حين القلم كذا في الصحاح واستعملها المص بمعنى ما سقط من القطع مطلقا سواء كان من الظفر او غيره ولذلك قال
اظفاره وشعره لئلا يلعب به السحرة بفتحتين جمع ساحر لئلا يسحر وابعد اولئ لا يعقد الشيطان بالعين المهملة
قبل القاف من العقد على ما وقع في بعض النسخ اي ولئلا يجعل عقدا على ما طال منها اي من القلامة وينفث
فيها كالنفاثات في العقد وانما ذكره بعد سحرة الانس والجن حريا ووقع في [illegible] نسخ لئلا يتعقد
بتقديم القاف من العقود فح يكون علة لنفس التقليم لا للدفن ويكون ضمير منها عائدا الى الاظفار ولا يخفى
عليك ان هذا وان كان صحيحا من جهة المعنى بل هو اسد من الاول حيث ينطبق على ما ورد في الحديث من انه
قال عم يا ابا هريرة قلم اظفارك فان الشيطان يقعد على ما طال منها لكنه يختل من جهة نظم اللفظ لانه لو كان لئلا يتعقد عطف على قوله لئلا يلعب فيلزم
ذكره في الاحياء ا ه

لئلا يكون هذا ايضا علة للدفن وهو ظاهر هذا وذكر في غنية الفتاوى انه اذا قلم اظافيره او حز شعره ينبغي ان يدفن قلامته فان رمى به فلا باس وان القى في الكنيف وفي المغتسل يكره ذلك لان ذلك يورث داء انتهى ولا يقلها اي الاظفار بالسن فانه يورث البرص بفتحتين ويورث الجنون ايضا بل يقلها بالمقراض وفي الحديث من اراد ان يأمن من شكاية العين والبرص والجنون فليقلم اي فليقطع اظفاره يوم الخميس بعد العصر وقال في الجواهر نقلا عن بغية المنية من اراد ان يأمن من الفقر وشكاية العين فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر هذا واما الترتيب في قلم الاظفار ففيه قولان احدهما ما ذكر في الجواهر من انهم قالوا ينبغي ان يبدأ بخنصر يده اليمنى ثم بالوسطى ثم بابهامها وبنصرها ويختم بمسبحة يده اليمنى ثم يبدأ بابهام يده اليسرى ثم بوسطيها ثم بخنصرها ثم بسبابتها ثم ببنصرها ثم في اصابع الرجل كذلك وهذا على ترتيب ما قيل في النظم المشهور من قلم الاظفار بالسنة والادب يمينها خوابس يسارها اوخسب مشيرا بالخاء الى الخنصر وبالواو الى الوسطى وبالالف الى الابهام وبالباء الى البنصر وبالسين الى السبابة والقول الثاني ما ذكره الامام النووي حيث قال المستحب فيه ان يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم ببنصرها الى آخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى وهكذا قرره الامام في الاحياء وينقى البراجم جمع برجمة بضم الباء والجيم وسكون الراء بينهما وهي مفاصل الاصابع والعقد التي على ظهرها يجتمع فيها من الوسخ واللثات جمع لثة بالتخفيف ما حول الاسنان واصلها لثي والهاء عوض من الياء والجمع لثات ولثي وينقي ما بين الاسنان بالاستياك والصماخ وهو الاذن بفتح الصاد المهملة والصماخ بالغين المعجمة الى الاذن والصماغ بالغين المعجمة جانب الفم والصاد المهملة مكسورة فيهما ما استطاع فان تعلوهما من الوسخ ينفر الملائكة تنفيرا وقد ذكر في الطب النبوي انه قال عم غسل الرأس يزيد في العقل والوسخ يورث النسيان ومن السنة الختان وبه قال ابو حنيفة رح وقال الاكثرون ومنهم الشافعي انه واجب لانه من شعاير الاسلام وشدد ابن عباس رض فقال الاقلف لا يقبل شهادته وصلوته وذبيحته وقال ابن شريح ستر العورة واجب اتفاقا فلولا وجوب الختان لكشفها له لجواز الكشف دليل وجوبه كذا في التنوير هو اي الختان للرجال سنة ان لم يولد مختونا ختانا تاما وانما قيدنا به لما قال في الخلاصة وجمع الفتاوى صبي ولد مختونا بحيث لو رآه انسان يراه كانه ختن لا ينبغي عليه الختان وفي الاعتزاز وكذا لمن بلغ بصيرة في الخامس

ترك ولا

مطلب في ختان الانبياء

ترك ولا يتعرض له وذكر في زين الورى ان اربعة عشر نبيا ولدوا مختونين آدم وشيث ونوح وصالح وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان وهو نبي اصحاب الرس ونبينا محمد عم وعلى جميع الانبياء والمرسلين ولم يوجد الاثنان منهم في النسخ التي وصلت الينا هذا وحكي عن البعض انه قد ولد الانبياء كلهم مختونين مسرورين اي مقطوع السرة كرامة لهم لئلا ينظر احد الى عوراتهم الا ابراهيم خليل الله عم فانه قد ختن نفسه ليبتنى بسنته بعده فتخصيصه باربعة عشر ليس كما ينبغي وللنساء مكرمة بضم الراء واصح المكارم قال في خزانة الفتاوى ختان الرجال سنة واختلفوا في ختان المرأة قال في ادب القاضي مكروه وفي موضع آخر سنة وقال بعض العلماء واجب وقال بعضهم فرض انتهى والتنور اي استعمال النورة وهي بضم النون ما يعلم من كلس وزرنيخ يخلطان بماء تنبت في بعض الحديث وفي بعض آخر من الحديث انه اي النبي عم كان لا يتنور فاذا كثر شعره حلقه بالحديد وهكذا عن قتادة انه لم يتنور ولا الخلفاء الراشدون فكانهم احترزوا عن ذلك لانه يورث المكث وهي مطلوبة في النساء دون الرجال وعن ابي موسى مرفوعا اول من دخل الحمام وصنعت النورة سليمان بن داود عم ذكر في الطب النبوي والحناء سنة للنساء ويكره لغيرهن من الرجال الا ان يكون لعذر لانه تشبه بهن وكذا تشبه المرأة بالرجل مكروه فان النبي عم لعن الرجلة بفتح الراء وضم الجيم كذا في التنوير من النساء اي المتشبهة يعني المرأة التي تشبه نفسها بالرجال ولا تصل امرأة شعر غيرها بشعرها لقوله عم لعن الله الواصلة والمستوصلة في التنوير الواصلة هي التي توصل شعر اجنبي بشعرها او بشعر امرأة اخرى والمستوصلة هي التي تطلب هذا الفعل ولا تنمص بتخفيف الميم المكسورة والصاد المهملة ولا تتنمص قال في سبوح التنمص اخذ الشعر من الوجه بالخيط او بالمنماص اي المنقاش وتنمصت المرأة وتنمصت ايضا شدد للكثرة والنامصة المرأة التي تزين النساء بالنمص وفي الحديث لعن الله النامصة والمتنمصة انتهى ولا تنشر على وزن تعد ولا تأتشر تحديد الاسنان وترقيق اطرافها والواشرة المرأة التي تفعل ذلك تشبها بالشواب وفي الحديث لعن الله الواشرة والموتشرة كذا في مختار الصحاح ولا تشم ولا تستوشم عن ابن عمر رض ان النبي عم قال لعن الله الواشمة والمستوشمة الواشمة المرأة التي تغرز الابرة على ظهر كفها او ساعدها او غيرهما ليخرج منها الدم وتجعل فيها كحلا او نيلا او نحوهما ليخضر لونه ويبقى نقوشا او كتابة اسمهما والمستوشمة التي تطلب ان تفعل لها الوشم ورخص الحمام للرجال دون النساء كما حكي قال الامام في الاحياء

الوشر
ع معنى الحديث بالفارسي تيزي ...

مطلب في ترتيب قلم الاظفار

لم يجزه

دخل الاصحاب حمامات الشام فقال بعضهم نعم البيت بيت الحمام يطهر البدن ويذكر النار روي ذلك عن ابي الدرداء
وابي ايوب الانصاري رض وقال بعضهم بئس البيت بيت الحمام يبدي العورة ويذهب الحياء فهذا
تعرض لآفته وذاك لفضيلته ولا بأس بطلب فائدته عند الاحتراز عن آفته في الازر بضمتين جمع
ازار ولا يجوز الدخول لاحد بغير ازار لما روى جابر رض ان النبي عم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يدخل الحمام بغير ازار وكذا لا يجوز الدخول في الماء بغير ازار كذا في المظهر وسئل ابراهيم الحافظ
من يشرب النبيذ ولا يسكر أيصلى خلفه قال نعم قيل فمن دخل الحمام بغير ميزر قال لا يصلى
خلفه لان شرب النبيذ مختلف فيه ودخول الحمام بغير ميزر حرام بالاجماع كذا في شرح الخطب لانه يذكر
النار تذكيرا فيستعيذ بالله تع فيه اي في الحمام من النار اذا احس بحره احساسا ويستعيذ من جحيم
جهنم حين يصب الماء الحار على بدنه ملاحظا معنى قوله تع يصب من فوق رؤسهم الحميم والحميم هو الماء
الحار ويستعيذ ايضا من تجرده اي من كونه عريانا يوم الدين حين يتجرد من ثيابه ويجعل وجهه الى الجدار
كما يحكى ان ابن عمر رض رأى في الحمام ووجهه الى الجدار وقد شد عينيه بعصابة ويغض بضم الغين
المعجمة اي يخفض بصره تحرزا عن وقوعه على عورة او على ما حرم الله تع ومن هذا قال بعضهم لا بأس بدخول
الحمام ولكن بازارين ازار للعورة وازار للرأس يتقنع به ويحفظ عينيه واعلم ان في الحمام واجبات
وسننا على ما ذكر في الاحياء وغيره فمن الواجبات ان يغض بصره ويستر عورته وان ينهى غيره عن
كشف العورة وعليه ذكر ذلك ولا يسقط عنه وجوب الذكر الا لخوف ضرب او شتم او نحو ذلك مما هو حرام
في نفسه فليس عليه ان ينكر حراما يفضي المنكر عليه الى مباشرة حرام آخر ومن السنن فيه ان لا يدخل فيه لاجل
الدنيا ولا عابثا لاجل الهوى بل يقصد به التنظيف المحبوب تزينا للصلوة وان يعطي الحمامي
الاجرة قبل الدخول فان ما يستوفيه مجهول وكذا ما ينتظره الحمامي فتسليم الاجرة دفع للجهالة من احد
العوضين وتطييب لنفسه وان يقدم رجله اليسرى عند الدخول في الحمام بعد التسمية اعوذ بالله من الرجس
النجس الخبيث المخبث من الشيطان الرجيم وان يدخل فيه وقت الخلوة فانه وان لم يكن في الحمام الا
الا اهل الدين والمحتاطون للعورات فالنظر الى الابدان مكشوفة فيه شائبة من قلة الحياء وهو مذكر
للتأمل في العورات وان يغسل يديه عند الدخول فيه وان لا يسلم عند الدخول وان سلم عليه لم يجب بلفظ
السلام بل يسكت ان اجاب غيره وان احب ان يجيب قال عافاك الله ولا بأس ان يصافح الداخل ويقول عافاك الله لابتداء الكلام وان لا يكثر الكلام في الحمام وان

وان لا يقرأ

وان لا يقرأ القرآن فيه الا سرا وان لا يعجل بدخول البيت الحار حتى يعرق في البيت الاول وان لا يمكث فيه
الا مكثا متعارفا وان لا يكثر صب الماء بل يقتصر على قدر الحاجة فانه المأذون فيه والزيادة على الحاجة
اسراف والاسراف حرام ومما ينبغي ان يعلم ان دخول الحمام فيما بين العشائين وقريب المغرب مكروه لان
ذلك وقت انتشار الشياطين وان دخوله في الغدوة ليس من المروة لانه فيه اظهار الماكب احصاف
ولانه يخل بصلوة الجماعة وانه لا بأس بان يدلك قيم الحمام ويغمز اي يعصر جميع بدن الداخل
فيه الا ما بين العانة والسرة ونحوه لان كل موضع لا يجوز النظر اليه لا يحل مسه الا فوق الثوب
وقيل غمز الاعضاء في الحمام مكروه لكونه عادة المترفهين المتكبرين ولان الخادم ربما يفعل ذلك
عن شهوة الا ان يكون من عذر الم او تعب ولا بأس به كذا في مجمع الفتاوى وشرح النقاية ولان
لا يدخل الحمام الا من سمع بفتحتين ويجوز بالضم والسكون مثل الحزن والحزن كذا في مختار الصحاح
كان اولى لان الناس لا يخلو في الحركات من انكشاف العورات بانعطاف في اطراف الازار فيقع
النظر على العورة من حيث لا يدري ولهذا عصب ابن عمر رض عينيه كما مر ويمنع النساء من دخول
الحمام فانه فتنة ولهذا قال النبي عم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام فلم يرخص
لهن دخول الحمام لما ذكر ولان جميع اعضائهن عورة وكشف العورة حرام الا عند الضرورة
كغسل الجنابة وقضاء الحاجة ولا ضرورة لهن في دخول الحمام لان الغسل يمكن لها في بيتها الا
اذا اقتضت الحاجة لها دخول الحمام مثل ان يكون مريضة يدخله للتداوي او نفساء تدخله للتنظيف
او يكون جنبا او منقطعة الحيض والبرد شديد لا يقدر على استعمال الماء في غير الحمام خوفا عن
الضرر ففي هذه الاعذار يجوز لهن دخول الحمام كذا في المظهر وقال في الاحياء يكره للرجل
ان يعطيها اجرة الحمام فيكون معينا لها على المكروه ولما ذكر المص بعض الاحكام في الحمام من جهة
الشرع اشار الى بعض احكامه من جهة الطب فقال وغسل الرجلين بالماء البارد بعد الخروج
عن الحمام امان من الصداع وامان من النقرس ايضا ويكره صب الماء البارد على الرأس عند الخروج
منه وكذا شربه ومما قيل فيه الحناء بعد النورة امان من الجذام وسيذكره المص وقيل ان النورة
في كل شهر مرة تطفئ الحرارة وتنقي اللون وتزيد في الجماع وقيل بولة في الحمام قائما في الشتاء
انفع من شربة دواء وقيل نومة في الصيف بعد الحمام تعدل شربة دواء كذا في الاحياء وقال ابو الفرج في كتابه المسمى بالاغاني الكبير

ذو الحمام في العصر

اجمع اطباء الهند والروم والفرس على ان من تجرع جرعة من الماء المالح حين دخوله في الحمام
لا يجد في راسه شيئا يوذيه ومن وضع على راسه جفنة اكف من الماء الحار حين دخوله في الحمام امن
من الصداع والرمد انتهى والنظر في المراة او الماء الصافي ليصلح من هيئته شيئا سنة هذا
خبر لقوله والنظر ويقول اذا نظر فيها اي في المراة ونحوها الحمد لله الذي سوى خلقي وحسنه وعدله
وكرم صورة وجهي وحسنها تحسينا وجعلني من المسلمين اللهم كما احسنت خلقي بالفتح والسكون فحسن
خلقي بالضم والسكون واصل الاخلاق **فصل** ٣٣٣ في سنن المسكن والبناء السنة
فيه مقدار الكفاية وهو اي ذلك المقدار في جهة الطول ستة اذرع كل ذراع ست قبضات وقيل سبع قبضات
مع اصبع قائم والاول اولى لكونه احوط واما في جهة العرض من الجوانب فيختلف باختلاف حال الساكن و
والضابط ان يكون مقدار الحاجة فما دونه فمن زاد على ذلك المقدار فقد رفعت ان زاد مشترك بين اللازم
والمتعدي مثل خرجا وههنا زاد متعديا لازم اي من جعل البناء زايدا على ما ذكرنا يحمله يوم
القيمة ومن الجملة في موضع الحال من فاعل حا، وقد ورد في الاثر ان من رفع بناء فوق ستة اذرع
ناداه مناد الى اين يا افسق الفاسقين وينوي عند البناء ان يعبد الله تع فيه ويكنه من كننت الشيء
سترته وصنته من الشمس وبابه رد من الحر والبرد والا اي ان لم ينو كذلك يكون عليه وبالا اي
ثقلا يوم القيمة ولا ينفق في البناء المال الكثير ولا خير في مال ينفق على صيغة المجهول في الماء والطين
قال النبي عم المؤمن يوجر في نفقته كلها الا شيا جعله في التراب والبناء ذكره في شهاب الاخبار
وفي الحديث الاخر اذا اراد الله بعبد شرا جعل ماله في الطينين اراد به الاجر والجص على طريقة
تغليب الاخف كذا في الكفاية وحكي انه قال محمد بن السماك لهرون الرشيد حين بنى دارا وفيه
كما هو عادة الخلق رفعت الطين ووضعت الدين ان كان هو من مالك فانت من المسرفين والله
لا يحب المسرفين وان كان هو من مال غيرك فانت من الظالمين والله لا يحب الظالمين وفي رواية فانت
خائن والله لا يحب الخائنين وعن عمر بن عبد العزيز انه قال ملك من الملوك بنى دارا فاحسنها
ووضع للناس فيها مائدة فيأتون افواجا ياكلون وكان الملك قال لهم هل ترون في داري
هذا عيبا فينظرون حواليها ويقولون لا حتى دخل عليه يوما عابد ان قال له الملك عن عيب داره
فقال ان فيها عيبين العيوب تخرب الدار ويموت المالك [illegible] والسنة فيه اي في البناء ان يبني كل يوم ساقا ساقا [illegible]

من اللبن

من اللبن والطين وغيرها كذا في سبعة ابحر ولا يبني جملته في يوم واحد كما كان الخليل عم وابنه يعد
يرفعان كل يوم مدماكا للبيت اي الكعبة شرفها الله تع والمدماك بكسر الميم السافة من البناء ولا
ينفق حراما في البناء فانه اساس الخراب ولا ينقش ولا يصور فان ذلك التنقيش والتصوير
بذل النقش والصورة ينفر الملائكة عن الدخول في ذلك البناء عن جابر رض انه قال عم البيت
الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة والمراد الملائكة النازلون بالبركة والرحمة الطائفون
على العباد للزيارة واستماع الذكر وامثالهما لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين
كذا في شرح المشارق فان قطع اعناق الصور وازال راسها ومحاها لم يكن به باس وينظف
اي يطهر فناء البيت وهو ما امتد من جوانبه فان النظافة من الايمان وفيه النفع ايضا فانهم
قالوا ان تنظيف الفناء يجلب الرزق ويورث الغنا وكان النبي عم لا يدخل بيتا عليه ستر بكسر السين
واحد الستور والاستار موشي اي منقش وكان صلعم لا يستر حيطانه جمع حايط ولا يزخرفها
اي لا يزين حيطانه بالثياب ولا يفرش في البيت جلود جمع جلد السباع جمع سبع بضم الباء
وهو الحيوان المفترس ويسلم الداخل على اهل البيت كلما دخل ان كان فيه اي في البيت احد وان
لم يكن فيه احد قرأ قل هو الله احد مرة او ثلاثا فان ذلك المذكور من السلام والقراءة يجلب الغنى
قال في المحاضرات ومما يجلب الرزق كنس الفناء وغسل الاناء وتحسين الخط والقول وتلاوة [illegible]
وطيب الكلام والقيام الى العبادة سحرا واطالة الجلوس بعد صلوة الفجر في المساجد وكثرة تلاوة
سورة الم نشرح واذا وقعت ومن اقوى الاسباب الجالبة للرزق الصلوة بتعديل الاركان والخشوع
انتهى ويذكر اسم الله تع ويقول بسم الله الرحمن الرحيم عند دخوله في البيت وخروجه عنه عن جابر رض انه قال
اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تع عند دخوله وطعامه قال الشيطان لاعوانه لا مبيت لكم ولا عشاء
واذا دخل ولم يذكر الله تع عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تع عند طعامه
قال ادركتم المبيت والعشاء ذكره في المشارق ويجيف الابواب اجاف اي يردها ويغلقها ليلا
ويسمي الله تع عند الاجاف ويرخي الستر اي يرسله ويطفئ السراج والنار حين النوم ولا يترك
منديل الغمر بفتحتين ريح اللحم في بيته الذي ينام فيه ولا ينام احد في البيت وحده ولا ينام على سطح
غير محوط في الصحاح حوطا كرمه تحوط [illegible]

فصل في جلب الرزق

ولا يقتني اي لا يتخذ ولا يمسك في البيت كلبًا الا كلب ماشية اي الغنم والخيل ونحوهما او صيد او زرع
او في الباب وبالجملة لا ينبغي ان يتخذ الرجل في داره كلبا الا ان يخاف في نفسه او ماله من اللصوص
وغيرهم او يصيد به وينبغي ان يكون ذلك الكلب محفوظا عند الباب ممنوعا عن الدخول في البيت
لما ورد في الحديث من انه لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب وكذا الاسد والفهد والضبع وجميع
السباع وهذا قياس قول ابي يوسف كذا في مجمع الفتاوى وقال في البستان روي عن وهب بن
منبه انه قال لما هبط آدم عم الى الارض قال ابليس لعنه الله للسباع ان هذا عدو لكم فاهلكوه
فاجتمعوا وولوا امرهم الى الكلب وقالوا انت اشجعنا وجعلوه اميرا فلما راى ذلك آدم تحير فيه
فجاءه جبرئيل عم فقال امسح يدك على راس الكلب ففعل ذلك فالفه وتبصبص اليه بذنبه فلما رات
السباع ذلك تفرقوا واستامنه آدم عم فبقي معه ومع اولاده الى اليوم وفي حديث علي بن
ابي طالب رض قال النبي عم لا تستقبل الشمس واستدبرها فان في استقبالها داء واستدبارها
دواء ولا يخفى عليك ان هذا الحديث لا يناسب ان يذكر في هذا الفصل اللهم الا ان يحمل على انه لا
تجعل البناء مستقبلا نحو الشمس اي متوجها نحوها بان تجعل بابه جهة الشرق فان في استقبالها
بهذا المعنى داء بل اجعل البناء نحوها فان فيه دواء وفي بعض الآثار اي الاخبار النبوية لا تخرج
احدكم الى صحبه يتسهل في جوف الليل ومن سنة البناء ان يبني فيه مرحاضا بكسر الميم والحاء المهملة
للغائط قال في سبو انجح(?) المراحض والمرحاضة المغتسل والمتوضأ والكنيف ومطرح العذرة
والمراد به ههنا غير المعنيين الاولين بدليل قوله وموضعا للغسل والوضوء وان يبني فيه بيتا
للضيافة واقامة الضيفان ففي الحديث ان لكل شيء زكوة وزكوة الدور بضم الدال جمع دار
بيت الضيافة وتبخير البيت باللبان بالضم والتشديد الكندر وغيره مما يتبخر به كالميعة و
والحصا لبان ونحوهما مستحب ولا يتوطن اي لا يتخذ وطنا في ارض الحرب ففي الحديث انا بريء
من كل مسلم مقيم بين ظهراني المشركين اي بين الكفار مطلقا من قبيل ذكر الخاص وارادة العام
يقال هو نازل بين ظهرانيهم بفتح النون ولا تقل ظهرانيهم بكسرها زيدت الف ونون مفتوحة
في لفظ الظهر تاكيدا ومعناه ان ظهرا منهم امامه وظهرا وراءه فهو مكنوف من جانبيه ومن
جوانبه اذا قيل بين اظهرهم ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين قوم مطلقا كذا في ابو(?) ومختار الصحاح والله اعلم

فصل في سنن المشي

فصل ٣٢ في سنن المشي وادابه اذا خرج الرجل من منزله فليقل بسم الله توكلت
على الله ولا حول ولا قوة الا بالله عن انس بن مالك رض عن النبي عم انه قال اذا خرج الرجل من بيته
فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقول له ملك كفيت وهديت ووقيت فيتنحى
الشيطان ويتلقاه شيطان آخر فيقول كيف لك برجل قال قد كفي وهدي ووقي ذكره في خالصة
الحقايق ويتعوذ بالله من الزلة وفي بعض النسخ من الزلزلة والضلال والظلم والجهل ويقرأ
آية الكرسي كلما خرج وعاد الى بيته ويسرع في المشي متكفيا بتشديد الفاء المكسورة اي مائلا
الى قدامه من تكفأت الاناء كببته واكفأته امليته كانه ينحط عن صبب بفتحتين ما انحدر من الارض
فانه ابعد من الزهو بالفتح والسكون الكبر والفخر ولا يتبختر ولا يختال بالخاء المعجمة فيهما في المصادر
التبختر خراميدن والاختيال كردن كشي كردن فانه اي كل منهما علامة الكبر ولا يتمطى في مشيته
بالكسر والسكون في مختار الصحاح التمطي التبختر ومد اليدين في المشي وهو المراد ههنا ولا يمشي
بين المزابين(?) لكونه من مظان الفتنة ويترك حافات جمع حافة بالحاء المهملة والفاء اي اطراف
الطريق وجوانبه للنساء ويميط الاذى اي يزيل ما يتاذى به عن طريق المسلمين فانه اي دفع الاذى
مكثر للحسنات تكثيرا ويسرع في المرور تحت البناء المشرف اي العالي المرتفع لكونه من مواقع الخطر
ومظانه ولا يقعد في الاسواق من غير حاجة فانها تلهي من الالهاء وهو الشغل والتغفيل
وتلغي من الالغاء يعني انها اي الاسواق تشغل عن الامور المهمة وتبطل الاعمال الصالحة فان
استغنيت عن دخول السوق فاقلل الدخول فيها فانه يقال ان فيها مردة شياطين الانس
ويقال فيها ذباب عليهم ثياب كذا في البستان فان قعد فيها للتحدث مع الناس ادى حقوقها
وهي غض البصر عن المكروهات وكف الاذى اي عمن يمر بالطريق ورد السلام على من يسلم عليه والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واغاثة الملهوف اي المتحير في امره او المظلوم المستغيث وارشاد
الضال اي هدايته الى الطريق وتعريف الضالة وهو ان ينادي ويقول من سمعتموه ينشد الضالة
فدلوه علي وستر الاذى من النخامة التي تلفظ من الفم والعذرة بفتح العين وكسر الذال المعجمة
النجاسة ولا يبزق اي لا يلقي بزاقه بين يديه ولا عن يمينه ولكن يلقي عن شماله او تحت قدميه
وفي الحديث من اراد ان ينجو من عذاب القبر فلا يبزق في حول المسجد ولا يبسر راكبا وظلمة المثانة

جمع ما يمشي كعصاه جمع قارض فان ذلك من التجبر والتكبر وانه من علايم الشهرة وكان السلف يجتنبون
عن اتباع الاشياء من خلفهم غاية الاجتناب قال ابن حنظلة بينا نحن حول ابي بن كعب نمشي حوله
اذ راه عمر رض فعلاه بالدرة فقال رض انظر يا امير المؤمنين ما تصنع فقال ان هذه ذلة للتابع وفتنة
للمتبوع وخرج ابن مسعود رض يوما من منزله فاتبعه اناس فالتفت اليهم فقال علام تتبعوني
فوالله لو تعلمون ما اغلق عليه بابه ما اتبعني منكم رجلان وروي ان رجلا صحب ابن سيرين في سفر
فلما فارقه قال اوصني قال ان استطعت ان تعرف ولا تعرف وتمشي ولا يمشى اليك وتسال
ولا تسال فافعل وخرج ايوب في سفر فشيعه ناس كثيرة فقال لولا اني اعلم ان الله تع يعلم
من قلبي اني لهذا كاره لخشيت المقت من الله تع كذا ذكره الامام والمشي بالعصا للشيوخ لا
للشواب علامة المسلمين وسنة الانبياء عم قال الحسن فيه ست خصال سنة الانبياء وزين الصلحاء
وسلاح الاعداء يعني الكلب والحية ونحوهما وعون الضعيف ودغم المنافقين وزيادة في الحسنات
ويقال اذا كان المؤمن مع العصا يهرب الشيطان منه ويمتنع منه المنافق والفاجر ويكون قبلته
اذا صلى وقوته اذا اعيى وفيه منافع كثيرة كما قال الله تع ولي فيها مآرب اخرى ذكره في البستان
فان راى في الطريق اعمى ياخذ بيمينه بيد اليسرى ويقوده مقدارا ما شاء وله بكل ذراع عتق رقبة
ولا يرشد كافرا الى متعبده بفتح الباء اسم مكان العبادة كالكنايس ولا يصافح كافرا مهما امكن
ولو صافحه لمصلحة يجوز كما ذكر في القنية انه لا باس بمصافحة المسلم جاره النصراني اذا رجع بعد الغيبة
ويتاذى بترك المصافحة لكن اعاد الوضوء اي على سبيل الاستحباب وتفشي اي تعمم السلام وتفرقه
على اهل الاسلام يقال فاش الخبر اذا ذاع وانتشر وافشاه اذا اذاعه وجعله منتشرا قوله من عرف
منهم ومن لم يعرف بان من اهل الاسلام واما التسليم على الصبيان فقد لا ينبغي ان يسلم عليهم وقال بعضهم
التسليم افضل من تركه قال في البستان وبه ناخذ فانه يزيد في الالفة والمحبة بفتح الميم قال النبي عم
لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا افلا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا
السلام بينكم قوله لا تؤمنوا اي بالايمان الكامل وقوله تحابوا اصله تتحابوا فحذف احدى التائين
ويسلم على الاخ المسلم ولو لقيه في النهار مرارا وكذا ان حالت بينهما شجرة او جدار جددوا السلام تجددا
عليه اي على اخيه المسلم فان ذلك يوجب الرحمة عليه ولا يسلم جهرا اي عالية على النساء الاجانب اي ذوي جبر ان الشعر وعلانية فسلم عليهن فانه يخشى به

لا منه عن

لا منه عن الوقوع في الفتنة واما غيره فيكره ان يسلم الرجل الاجنبي على المراة الاجنبية وكذا العكس كيلا يحصل
بينهما معرفة وانبساط فيحدث من تلك المعرفة فتنة وكثير من العلماء لم يكرهوا تسليم كل من الرجل والمراة
الاجنبيين على الاخر كذا في المظهر ومنهم من قال لا باس بالسلام على العجايز دون الشواب فان سلمن عليه
رد عليهن ويقول عليكن السلام ويسمع السلام اسماعا اهل المجلس كلهم او اكثرهم وكذا يسمع جواب السلام
واعلم انهم قالوا ان السلام سنة واسماعه مستحب وجوابه اي رده فرض كفاية واسماع رده واجب بحيث لو لم يسمعه
هذا الفرض عن السائل مع حتى قيل لو كان المسلم اصم يجب على الراد ان يحرك شفتيه ويريه بحيث لو لم يكن اصم
لسمعه لكن ينبغي ان يعلم ان هذا اي وجوب اسماعه انما هو في الرجال والعجايز لا في النساء الشابة ص
به في القنية والحاوي القدسي حيث قال اذا سلمت العجوز او عطست يرد عليها الرجل جهرا ويسمعها
وان كانت شابة فسرا وان كان رده اي رد السلام ليس بواجب على الاطلاق فان الفقهاء صرحوا
بعدم وجوب رده في بعض المواضع مثل القاضي اذا سلم عليه الخصمان ومثل الاستاذ الفقيه اذا سلم
عليه تلميذه او غيره اوان الدرس ومثل المتصدق اذا سلم عليه السائل اوان سؤاله ومثل من له ورد
من القران والدعوات فسلم عليه احد في حال ورده ومثل الذين جلسوا في المسجد للتسبيح او للقراءة او الانتظار
الصلوة لا للدخول الزائرين عليهم فسلم عليهم احد من الداخلين في المسجد فان في كل من هذه الصور وسعهم
ان لا يجيبوا على ما ذكر في الفروع بل قال في الخزانة لا يجوز رد سلام السائل اذا سلم وكذا القاضي
في المحكمة والمذكر في التذكير انتهى وينوي بالسلام تجديد عهد الاسلام يعني ان لا ينال اخاه باذى
في عرضه وماله فاذا سلم على اخيه المسلم حرم عليه تناول عرضه وماله يعني كانه يجدد حرمة التعرض فيهما
ويبدا بالسلام على من لقيه فانه اي البداية براءة من الكبر ويسلم على اهل بيته حين يدخله فان دخل
بيتا ليس فيه احد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليه السلام ويسلم
على القوم حين يدخل عليهم وحين يفارقهم ايضا فمن فعل ذلك شاركهم في كل خير عملوه بعده وقال عم
ما من مسلم يسلم عند تمام المجلس الا كتب الله تع بكل شعرة على بدنه الف حسنة ورفع له الف درجة واستغفر له
المجلس الى يوم القيمة ذكره في الفتاوى التاتارخانية وتمام السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وكذلك يرد على المسلم بهذه الكلمات الثلث لا ينقص بعضه ينبغي ان لا ينقص كل من المسلم والمجيب شيئا من ذلك
المذكور من الكلمات الثلث ولا يزيد عليه شيئا ليكون الرد مطابقا على الوجه الاتم الاكمل ولو قال المسلم السلام فيقول الراد وعليكم السلام ورحمة الله

بالواو المشركة في اوله وزيادة الرحمة في آخره ولو قال السلام عليكم ورحمة الله يقول وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته ولو رد فيهما بمثل ما قاله المسلم يجوز ولكن الاحب ان يزيد عليه ويشير اليه قوله
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها اوردوها حيث قدم جواب التحية باحسن منها على جوابها بمثلها
ولا يشير المسلم اوان السلام بالاصبع فانه من آداب اليهود ولا بالكف فانه من عادة النصارى
ولا يبتدئ المسلم اهل الكتاب بالسلام الا ان يحتاج اليه فح لا باس به ذكره في الخلاصة و
يضطرهم الى اضيق الطرق اهانة لهم ولئلا يتوهم الاكرام والاعزاز لهم وسلم ابن عمر رض
على يهودي لم يعرفه فلما علم رجع فقال يا يهودي رد علي سلامي فقال اليهودي فقد فعلت اي رددت
عليك فمن سلم عليه احد من اهل الذمة فليقل في رده وعليكم ولا يزيد عليه شيئا فان سلم عليهم احد
من اهل الاسلام حين رأى المصلحة في التسليم فليقل السلام على من اتبع الهدى وكذلك يكتب في الكتاب
اليهم هذا القول ولا باس بالسلام على جمع فيهم اهل الذمة اي على جماعة بعضها مسلم وبعضها
ذمي ويسلم على الصغير والكبير والقليل والكثير والماشي والراكب لكن الطائفتان اذا التقتا
يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد لان السلام تحية الزائرين والقاعد بحال الزائر اتوا
والظاهر ان الراكب في حكم الزائر على ان حاله بحسب الظاهر في الارتفاع بالنسبة الى الماشي فينبغي
ان يسلم عليه اظهارا للتواضع وكذا الماشي بالنسبة الى القاعد ويسلم القليل على الكثير للتواضع
وتعظيما للكثير ويسلم الصغير على الكبير توقيرا للكبير وهكذا ورد في الحديث النبوي الذي ذكر في المصابيح
وغيره ويؤدي سلام الغائب اي الغايب على فوز بفتح الفاء وسكون الواو اي في ساعة قدومه من غير
تاخير فانه امانة عنده قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ذكر في الفتاوى
التاتارخانية ان من بلغ انسانا سلاما عن غايب كان عليه ان يرد الجواب على المبلغ اولا ثم على ذلك
الغائب ولا يخص بالسلام المعارف الذين يعرفهم بل يسلم عليهم وعلى الذين لا يعرفهم والمعنى انه لا
لا يميزهم بالسلام بان يخصهم به ولا يسلم على غيرهم وهذا على طريقة قولهم واحقن بوالحاكمين فان
ذلك التخصيص من اشراط الساعة اي من علامات القيمة وامارتها ويصافح بعد السلام من لقي من الاخوان
المؤمنين فانها اي المصافحة من دواء الشباب فانه من الجفاء ومن السنة ان يعانق القادم من سفره
ولا يقبله ولا ينحني له اي لا يميل اليه رأسه وظهره تواضعا وهذه لكونهما مكروهين وقال بعضهم لا يكره التقبيل لزهده وكرم نسبه ومن قبل

فلا يقبل اليد

فلا يقبل الفم بل اليد والجبهة والرأس وابو بكر رضه قبل عيني النبي عم بعد ما قبض ولا باس بتقبيل يد العالم
والسلطان العادل كذا في التنوير ولا يتقدم على الكبير سنا وفضلا علما وعملا في المشي فانه
يورث الفقر ويقدم القرشي بالشين بعد الراء منسوب الى قريش اسم طائفة والياء محذوفة في النسبة
على الشذوذ اذ القياس ان يقال قريشي بالياء صرح به في الوافي وقيل انما فعلوا كذلك لدفع اللبس
فانهم قالوا في قريش اسم دابة في البحر قريشي باثبات الياء كذا في الجاربردي في المشي والجلوس
في المجالس ولا يضيق طريق ولا منزلا على احد من المسلمين فالسنة عند لقاء الاخوان ان يقول كيف
اصبحتم اي كيف صرتم او كيف دخلتم في الصباح او يقول مرحبا بكم مرحبا كلمة يقولها العرب اكراما
للمخاطب يريد جئت موضعا رحبا اي واسعا لا ضيق عليك والتكلم بها سنة اقتداء بالنبي عم
فانه قال مرحبا بام هانئ حين ذهبت الى رسول الله عم عام الفتح كذا في المظهر او يقول اهلا اي اتيت
اهلا فاستانس ولا تستوحش وسهلا اي اتيت مكانا سهلا وهو نقيض الجبل فيقول له صاحبه بخير
وعافية اي انا فيهما احمد الله تعالى عليه والسنة في الاعطاء يقال اعطى الرجل في مشيه بالفارسية مانده شد
ما قال النبي عم اذا اعطى احدكم فليخبب بضم الباء الاولى والخبب نفحص ضرب من العدو ومن خدرت
بكسر الدال المهملة رجله فليذكر احب الناس اليه ليذهب ما به من وجع الخدر والله اعلم

فصل ٣٥

في سنن الكلام وادابه افضل خصال المؤمن الصمت بفتح الصاد والخصلة بالفتح والكون خوى تنكوفيه
اي في الصمت تسعة اعشار العافية اي السلامة يريد ان الصلاح فيه اذا قسمت عشرة اقسام يكون عشره في لنطق
وباقي اقسامه اعني تسعة اعشاره في الصمت فله فضل على النطق مقدار ذلك روي انه قيل لعيسى عم
دلنا على عمل ندخل به الجنة قال لا تنطقوا ابدا قالوا لا نستطيع قال عم لا تنطقوا الا بخير وقال
سليمان ان كان الكلام فضة فالصمت من ذهب والبلاء موكل بالمنطق بفتح الميم وكسر الطاء
مصدر ميمي بمعنى النطق وكان ابو بكر الصديق رض يضع حجرا في فيه كذا وكذا سنة هكذا روى صاحب
الحدائق وسمعت من شيخي ومرشدي وبمنزلة روحي في جسدي انه وضعه في فيه اثنى عشر سنة ليمنع نفسه
عن الكلام الا عند الاكل وعند الصلوة وعند النوم قال بعضهم جعلت على نفسي بكل كلمة فيما لا يعنيني
صلوة ركعتين فسهل ذلك علي فجعلت بكل كلمة صوم يوم فسهل علي ولم انته حتى جعلت على نفسي
بكل كلمة ان اتصدق بدرهم فصعب علي فانتهيت ذكر في شرح الخطب فمن اراد ان يتكلم نظر فيه فليحترز من الكلام في غير ذكر الله او او موعوف او نهي عن منكر

وبجتنب من الكلام ما لا يعنيه اي لا يهمه قال الامام وحد ما لا يعنيك ان تتكلم بما لو سكت عنه لم تأثم
ولم تتضرر في حال او مال مثاله ان تجلس مع قوم فتحكي معهم اسفارك وما رايت فيها من جبال
وانهار وما وقع لك من الوقايع وما استحسنته من الاطعمة والثياب وما تعجبت منه من مشايخ البلاد
ووقايعهم فهذه امور لو سكت عنها لم تأثم ولم تتضرر ولو بالغت في الاجتهاد حتى لا تمزج
بحكايتك زيادة ولا نقصانا ولا تزكية نفس من حيث التفاخر بمشاهدة الاحوال العظيمة ولا
اغتياب شخص ولا مذمة لشيء مما خلقه الله تعالى فانت مع ذلك كله مضيع زمانك وانى تسلم من
من الافات التي ذكرت وروي ان لقمان دخل على داود عم وهو يسرد درعا ولم يكن رآها
قبل ذلك فتعجب منه فاراد ان يسأله عن ذلك فمنعته الحكمة فامسك نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود
ولبسها ثم قال نعم الدرع للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله اي حصل العلم به من غير سؤال واستغنى عن السؤال فهذا
وامثاله من الامثلة اذا لم يكن فيها ضرر وهتك ستر وتوريط في رياء وكذب فهو مما لا يعني فتركه من
حسن الاسلام انتهى وعن ابي هريرة رض عن النبي عم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه يعني ان
اسلام الرجل انما يحسن ويكمل اذا ترك من الاقوال والافعال ما لا ضرورة فيه وما لا منفعة له منه كذا
في شرح المصابيح فقوله وما لا طائل اي لا فائدة فيه قريب من العطف التفسيري وكان النبي عم
يطيل الصمت اطالة فاذا اراد ان يتكلم وقف ساعة وتوقفا ويتفكر فان كان لكلامه
ثواب نطق والا سكت فهذا اي التكلم على هذا الوجه آداب العلماء جمع ادب الايقاظ جمع يقظ
بضم القاف بالفارسية بيدار وهو من الجموع النادرة كذا في شرح ان فيه البصراء بضم الباء
وفتح الصاد جمع بصير كفقيه وفقهاء روي انه اذا اصبح ربيع بن خثيم وضع قلما وقرطاسا
فلا يتكلم بشيء الا كتبه وحفظه ثم يحاسب نفسه وما تكلم بكلام الدنيا عشرين سنة ذكره في شرح
الخطب وقيل من حفظ لسانه فقد ستر على نفسه جميع عيوبه قال عم من كف لسانه ستر الله عورته
ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ولا يتهاون اي لا يعد سهلا صغيرا ما يتكلم به ولئن قل فرب كلمة
موبقة اسم فاعل من اوبقه اي اهلكه لا يرى بها صاحبها بأسا فيهوي بها اي يسقط بسبب تلك الكلمة
في جهنم سبعين خريفا اي سبعين سنة وعن ابي هريرة رض عن النبي عم ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله
لا يلقي لها بالا يرفع الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم قوله لا يلقي لها بالا اي لا يحضر قلبه

ولا يلتفت

ولا يلتفت عاقبتها والمعنى انه ليتكلم بكلمة الحق يظنها قليلة وهي عند الله جليلة فيحصل له
بها رضوانه وقد يتكلم بسوء ولا يعلم انها كذلك وهو عند الله ذنب عظيم فيحصل له السخط
من الله تعالى كذا في شرح المصابيح فقد ان السيئة ولئن كانت صغيرة فلا تصغرها فان لها عشرة
من العيوب اولها انه قد اسخط خالقه على نفسه وهو قادر عليه في كل وقت والثاني انه فرح البغيض
الخلق وهو ابليس عدو الله تعالى وعدوه والثالث والرابع انه تباعد عن احسن المواضع و
وتقرب الى اشر المواضع اي الجنة والنار والخامس انه قد جفا من هو احب اليه اعني نفسه والسادس
انه نجس نفسه وقد خلقها الله تعالى طاهرة والسابع انه اذى اصحابه الذين لا يؤذونه وهم الحفظة
والثامن انه احزن النبي عم والتاسع انه اشهد على نفسه الارض والسماء والليل والنهار
والعاشر انه خان جميع الخلايق من الادميين وغيرهم فاما خيانة الادميين فانه لا يقبل شهادة
لذنبه فيبطل حق المدعي واما الخيانة لجميع الخلايق فانه يقل المطر بشوم ذنبه قال فاياك والذنب
فان في الذنب الواحد هذه العيوب باسرها كذا في شرح الخطب ويفتح الكلام بحمد الله و
والصلوة على النبي عم والتسمية والاستعاذة ويقدم في الكلام اكبر الناس سنا وافضلهم علما
ويجتنب اللحن وهو الخطأ في الاعراب والغلط المتداول بين العوام كقولهم يسبب في يوسف
واؤدله في عبد الله وغير ذلك والتصحيف وهو التغيير في الكلام اما بقلب بعض الحروف منه
الى حرف آخر قلبا ذاتيا او قلبا مكانيا او بقلب بعض كلماته الى الكلمة الاخرى منه قلبا مكانيا
وقوله في الكلام الظاهر انه قيد للامور الثلثة معا لا للتصحيف فقط كما لا يخفى ويختار افضل اللغات
وهي اللغة العربية التي هي كلام اهل الجنة كذا قال الزهري وقال سفيان انه بلغنا ان الناس
يتكلمون يوم القيمة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية كذا
في البستان ويجتنب الرطانة هي بفتح الراء وكسرها الكلام بالاعجمية وهي غير العربية
مطلقا فقوله والفارسية تخصيص بعد التعميم اهتماما بشأنها ومبالغة في التحذير عنها
قيل فارس قوم معروف نسبوا الى فارس بن علم بن نوح عم نقله شارح المشارق ولا يخفى
ان المقصود هو التحذير من تعلمهما واختيارهما من غير ضرورة ولا حكمة بل لمحض الظرافة
فلا نهي على اهل تلك اللغة الفارسية فيهما وعلى من يتعلمهما لمصلحة شرعية قال في البستان في تعلم غير العربية والاثم

وقد روى عن النبي عم انه تكلم بالفارسية وهو ما روى انه اُتي بتمر الصدقة وعنده الحسن
والحسين فاخذ احدهما تمرة فادخلها في فمه فادخل رسول الله صلعم اصبعه المباركة في فيه
فقال كخ كخ فاخرج التمرة من فمه وقال لابي هريرة رض حين اشتكى بطنه اشكنب درد يا ابا هريرة
قال نعم قوله كخ بكسر الكاف الاولى وسكون الخاء المعجمة صورة منقورة وهيئة من عجينة
تتخذ لتخويف الصبيان يقال له بالعربية فازوع فانها اي الفارسية لغة اهل النار وما
وقع في بعض من قوله فانهما بضمير التثنية اي العجمية والفارسية فلا نعول عليه لانه يشعر بان يراد
بالرطانة لغة معينة من اللغات الغير العربية كالفارسية ولم يساعده كتب اللغة التي رايناها
وقد فسر الرطانة في بعض الكتب بقوله سخن نامفهوم ولم نجد كلام المص عليه لان قوله فيما بعد ويتكلم
بفصيح الكلام دون مبهمه يغني عنه ظاهرا ويخفض المتكلم صوته فان انكر الاصوات
ارفعها قال الله تع واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير
يعني تواضع لله تع في مشيك لا تختل فيه واخفض صوتك ان اقبح الاصوات لصوت الحمير كذا
قال الامام ابو الليث ويتقي اي يحذر من كثرة الكلام فان كثير الكلام لا يسلم عن السقط بفتحتين
اي عن الزلة قال النبي عم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت
ذنوبه فالنار اولى به ذكره في الخالصة ولا يحدث اي لا يخبر بكل ما سمع فيأثم فيه ويتكلم بفصيح
الكلام دون مبهمه ويجتنب التفيهق والتشدق والتعمق فيه ذكر في شرح المصابيح ان النبي عم
قال ان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا الثرثارون المتفيهقون المتشدقون فان اصحابه
فما المتفيهق يا رسول الله فقال هو المتكبر في الصحاح الثرثرة كثرة الكلام وترديده يقال
ثرثر الرجل فهو ثرثار مهذار والمتشدق الذي يلوي شدقه للتفصح والشدق بالكسر جانب
الفم وتفيهق في كلامه اذا توسع فيه وتنطع اي تعمق واستقصى فيه واصله الفهق وهو الامتلاء كانه ملأ به فمه انتهى قال زين العرب المتفيهق المتوسع في الكلام يفتح به فاه
وفي هذا شيء من الرعونة والتكبر وهذه الاوصاف كلها ترجع الى معنى التزيد والتكلف ليميل بقلوب
الناس واسماعهم اليه انتهى ويرتل الكلام ترتيلا في مختار الصحاح الترتيل في القراءة الترسل
فيها والتبيين بغير بغي ويترسل بضم الراء سردا بسكونها يقال فلان يسرد الحديث اذا كان جيد السياق له

وقد كان

وقد كان كلام نبينا محمد عم فصلا بالصاد المهملة اي بيانا ظاهرا يفهمه كل من سمعه ولو عده
عاد لاحصاه اي عده ويضبط عدده ويفهم الناس كل ما تفهيما فانه اي النبي عم كان اذا
سلم سلم اي يقول سلام عليكم ثلاثا واذا تكلم تكلم ثلاثا ويتجوز اي يتساهل ويتسامح في كلامه
تجوزا ولا يتكلف في التكلم على المعاني الوضعية ولا يتكلف النظم والسجع واعلم ان السجع
قد يطلق على نفس الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار كونها موافقة للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى
وقد يطلق بمعنى المصدر على توافقهما وكذلك النظم قد يطلق على ما يقابل النثر اعني الكلام المنظوم
وقد يطلق على المعنى المصدري ايضا والمقام ههنا يحتمل الكل المعنيين في كل منهما كما لا يخفى فان عم
نهى عن ذلك وقال انا وانقياء جمع تقي مثل شقي واشقياء امتي براء اي بالمد الهمزة الاولى
جمع بري مثل فقهاء جمع فقيه من التكلف وقد مر انه لا يدخل فيه تحسين الفاظ الخطابة و
والتذكير من غير افراط وتفريط لان المقصود منهما تحريك القلوب وتشويقها وقبضها بالخوف
وبسطها بالرجاء ولرشاقة اللفظ وجودته تأثير فيه فهو لائق به واما المحاورات التي تجري
في قضاء الحاجات فلا يليق به السجع والتشدق فالاشتغال به من التكلف المذموم ولا باعث
عليه الا الرياء واظهار الفصاحة والتميز بالبراعة وكل ذلك مذموم يكرهه الشرع ويزجر عنه
كذا في الاحياء ولا يتخلل الكلام بلسانه كما يتخلل البقر الكلأ بلسانه قال في شرح المصابيح المتخلل بالخاء
المعجمة هو الذي يتشدق في الكلام ويلف لسانه كما يلف البقرة الكلأ بلسانها عن عبد الله بن عمرو رض
ان رسول الله عم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما يتخلل الباقرة بلسانها
يعني انه يبغض الفصيح المبالغ في الكلام الذي يتخلل اي يأكل بلسانه يعني يدير اللسان حول الاسنان
في التكلم تفاصحا كما يتخلل البقرة بلسانها كذا في شرح المصابيح وذكر الامام انه جاء عمرو بن سعد
الى ابيه ليسأله حاجة فتكلم بين يدي حاجته بكلام فقال له سعد ما كنت من حاجتك ابعد منك اليوم
اني سمعت رسول الله عم يأتي على الناس زمان يتخللون الكلام بالسنتهم كما تتخلل البقر الكلأ بالسنتها
فكانه انكر عليه ما قدمه على الكلام من التشبيب والمقدمة المصنوعة المتكلفة قال وهذا ايضا من آفات اللسان
ويدخل فيه كل سجع متكلف في المحاورات وكذلك التفاصح الخارج عن العادة بل ينبغي للمؤمن ان يقتصر
في كل شيء على مقصوده والمقصود من الكلام التفهيم للغرض فما وراء ذلك تصنع مذموم انتهى ويكثر في كلامه الذكر في الصلوة على الرسول صلعم وفي الاستغفار

في الصدق

ومن كلمة التوحيد لا سيما اذا نسي الحديث الذي يريده فانه يصلي اي ينبغي ان يصلي على النبي عم فربما
يتذكر ما نسيه او يكون ذلك عوضا عن حديثه الذي نسيه فانه ربما يحصل له ثواب فوق الثواب الذي
كان يحصل بما نسيه لو تحدث به فاذا اراد ان لا ينسى حديثا فليقل الحمد لله من ذكر الخير بكسر الكاف
المشددة وفاعله ويستثني اي يقول ان شاء الله في كلامه فيما يخبره او يعده عدة في مستقبل الوقت
من نفسه نحو قوله افعل كذا غدا ان شاء الله او اعطي فلانا كذا ان شاء الله من امثال ما يعده
كما ان قوله افعل كذا مثال لما يخبره ويتحرى اي يطلب الاحرى والاليق اعني الصدق في كلامه ما
استطاع وان رأى فيه التهلكة قال عمر بن عبيد كمال الرجل في دينه باربع خصال بقطع رجائه
عما في ايدي الناس ويسمع الاذى فيتحمل ويحب للناس ما يحب لنفسه ولا يكذب وان كان خلاصه فيه ذكره في الخالصة
فان فيه النجاة عن التهلكة التي يترآى في ذلك الكلام الصادق ولهذا قالوا في المشهور النجاة في الصدق
كما ان الهلاك في الكذب حكي ان الحجاج اتي باسيرين من اصحاب الاشعث فامر بضرب عنق احدهما
فقال ايها الامير استبقني فان لي عندك يدا قال وما هي قال طعن ابن الاشعث في نسبك فانتصرت
لك فقال ومن يعلم ذلك قال هذا واشار الى الاسير الآخر فقال الحجاج أصادق هو فقال نعم فقال
أأنت فعلت كما فعل قال لا قال فمن يمنعك من ذلك قال بغضك وبغض قومك فقال الحجاج والله
اطلقتهما هذا ليده وانت لصدقك كذا في روضة الناصحين واعلم ان الكذب من قبايح الذنوب و
فواحش العيوب ورأس كل معصية بها يتكدر القلوب روي عن رسول الله صلعم انه قال اياكم والكذب
فانه مع الفجور وهما في النار وقال ابو امامة قال رسول الله عم ان الكذب باب من النفاق وقال الحسن
كان يقال ان من النفاق اختلاف السر والعلانية والقول والعمل والاصل الذي بني عليه
النفاق الكذب وروي ان رجلا جاء الى النبي عم فقال ابتليت بثلث من المعاصي لا اصبر عنهن
الزنا والكذب وشرب الخمر فقال له عم اما الكذب فدعه من اجلي فغاب الرجل واستقبله الزنا
فقال في نفسه ان ارتكبته ثم سألني رسول الله هل زنيت فان قلت نعم ضربني الحد وان قلت لا نقضت
العهد فترك الزنا ثم استقبله شرب الخمر فتأمل فقال مثل ذلك فتركه كذا في الخالصة والاحياء فعلم ان الكذب
اصل المعاصي ولهذا كان الكذب ابغض الاخلاق الى نبينا صلعم بل وعند اصحاب رسول الله عم ايضا
قالت عائشة ما كان من خلق ابغض عند اصحاب رسول الله من الكذب ... وانه اي الكذب مجانب للايمان ... [illegible]

كما قال

في الكذب

كما يقال المشرق يجانب للمغرب ويؤيده ما روى الامام عن عبد الله بن جراد انه سأل النبي عم فقال يا نبي الله
هل يزني المؤمن فقال قد يكون من ذلك قال يا نبي الله هل يكذب المؤمن فقال لا ثم اتبعها رسول الله عم
فقال هذه الكلمة انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون وما روي ايضا انه قال وكان متكئا الا
انبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين ثم قعد فقال الا وقول الزور حيث قعد بعد
ان كان متكئا اهتماما بشأنه وجعله قرينا باكبر الكبائر اعني الشرك تغليظا وتهديدا وان الملك
يتباعد عن الكاذب مقدار ميل وهو ثلث الفرسخ او قطعة من الارض او مد البصر لنتن ما جاء به
من الكذب الذي تكلم به كذا في شرح المصابيح والنتن بفتح النون وسكون التاء الرائحة الكريهة
ومما ينبغي ان يعلم ان الكذب كما ينقص درجة المؤمن في الآخرة كذلك ينقص رزقه في الدنيا
كما قال النبي عم الكذب ينقص الرزق كذا في الاحياء ولا يقولن قائل لصبي اسكت حتى اشتري لك كذا

حكاية

فيكتب له عليه اي على ذلك القائل كذبا يجزى به يوم القيمة عند ان لم يشتر بعد ما وعده قال عبد الله
بن عامر جاء رسول الله صلعم الى بيتنا وانا صبي صغير فذهبت لالعب فقالت امي يا عبد الله تعال
حتى اعطيك فقال رسول الله عم وما اردت ان تعطيه فقالت تمرا فقال عم اما ان لم تفعلي كتبت عليك
كذبة ويغتنم العطسة عند الحديث اي الاخبار وفي الحديث النبوي ان العطسة عند الحديث
شاهد عدل للصدق وذلك الحديث ورخص الكذب في ثلث من احوال الرجل يكذب في الحرب فان الحرب

في مواضع جواز الكذب

خدعة والرجل يكذب بين الرجلين يصلح بينهما اصلاحا والرجل يكذب المرأة ليرضيها بذلك فله ان يظهر
لكل واحد منهما انها احب اليه وكذا اذا لم تطعه امرأته الا بوعد ما لا يقدر عليه فله ان يعدها
في الحال تطييبا لقلبها قال في الاحياء عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلعم ما لي اراكم
تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب كذبا لا محالة الا ان يكذب الرجل
في الحرب فان الحرب خدعة او يكون بين رجلين شحناء اي عداوة فيصلح بينهما او يحدث امرأته ليرضيها
فهذه الثلث ورد فيها صريح الاستثناء وفي معناها ما عداها اذا ارتبط به مقصود صحيح له او لغيره
اما له فمثل ان يأخذه ظالم فيسأله عن ماله فله ان ينكر او يأخذه السلطان فيسأله عن فاحشة ارتكبها
فله ان ينكر ويقول ما زنيت وما شربت قال رسول الله عم من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستتر
بستر الله تعالى وذلك لان اظهار الفاحشة فاحشة اخرى ومن هذا القبيل ما ذكر في مجمع الفتاوى من ان الكذب مباح لاحياء حقه ولدفع الظلم عن نفسه

كالشفيع يعلم بالبيع في جوف الليل لا يمكنه الاشهاد فاذا اصبح يشهد ويقول علمت الآن وكذا الصغيرة
تبلغ في جوف الليل وتختار نفسها من الزوج واما لغيره فكان يسأل عن سر اخيه فله ان ينكره
وكذا اذا اعتذر للانسان وكان لا يطيب قلبه الا بانكار ذنب وزيادة تودد فلا بأس به ولكن الحد فيه
ان الكذب محذور ولو صدق في هذه المواضع تولد منه محذور آخر فينبغي ان تقابل احدهما بالآخر
ويزن بالميزان القسط فان كانا متساويين بحيث يتردد فيه فعند ذلك الميل الى الصدق اولى و
لكن محذور الصدق اهون من الكذب فالصدق واجب وان كان بالعكس فله الكذب اما واجبا او مباحا
بحسب الخصوصيات مثلا اذا كان في الصدق سفك دم مسلم قد اختفى من ظالم فالكذب فيه وفي امثاله
واجب وفيما كان لا يتم مقصود الحرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجني عليه الا بالكذب فالكذب كان م
مباح يوجب الاجر الا انه ينبغي ان يحترز عنه حسب ما يمكن لانه اذا فتح باب الكذب فيخشى ان يتداعى الى ما
يستغنى عنه والى ما لا يقتصر على حد الضرورة انتهى كلامه ولا بأس بالمعاريض وهي بفتح الميم ان يتكلم
الرجل بكلمة يظهر من نفسه شيئا ومراده شيء آخر كذا في البستان والكنايات من الكلام في اسلوب
التعريض خلاف التصريح والفرق بينه وبين الكناية هو ان التعريض تضمين الكلام دلالة ليس لها فيه ذكر
كقولك ما اقبح البخل تعرض بانه بخيل والكناية ذكر الرديف وارادة المردوف كقولك فلان طويل النجاد
وكثير الرماد اي طويل ومضياف انتهى كما قال النبي عم لرجل رأى عليه ثوبا معصفرا على صيغة المفعول اي
ثوبا مصبوغا بالعصفر وهو بضمتي العين والفاء صبغ معروف قوله لو كان هذا في تنور اهلك مقول
القول وجواب لو محذوف كما اشار اليه المص رح في تفسيره بقوله اي لو احترقت به وخبزت به في تنورك
لكان خيرا لك وقد يقال لو ههنا حرف تمن لا يحتاج الى الجواب اي ليتك فعلت به كذلك وارسل علي بنته
الى عمر بن الخطاب رض يعرضها عليه ليتزوجها وقال علي لها اي لبنته قولي له اي لعمر هل رضيت الحلة بالضم
والتشديد واراد بها الزوجة اخذا من قوله تع هن لباس لكم وانتم لباس لهن فقال عمر رض رضيتها وكما
امر بعضهم بقطع لسان من عرا اعطاه شيئا فقال اني قطعت لسانه بهذا المذكور وامثاله كثيرة في
كلام النبوة روي انه لما قسم النبي عم الغنائم امر للعباس بن مرداس باربع قلائص فانبعث يشكو في شعره فقال
رسول الله عم اقطعوا عني لسانه فذهب به ابو بكر فاعطى مائة ابل فرجع معتذرا وهو من ارضى الناس وعن الحسن رح
قال ان عجوزا اتت النبي عم فقال لا تدخل الجنة عجوز فبكت فقال عم انك لست يومئذ بعجوز قال الله تع انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا

وروى ان

وروي ان امرأة جاءت الى النبي عم فقالت ان زوجي يدعوك يا رسول الله فقال عم ومن هو أهو الذي بعينه
بياض فقالت والله ما بعينه بياض فقال عم ان بعينه بياضا فقالت لا والله فقال عم ما من احد الا بعينه
بياض اراد به البياض المحيط بالحدقة وعن انس رض ان رجلا استحمل رسول الله عم اي طلب منه ان يحمله
على دابة فقال اني حاملك على ولد ناقة فزعم انه عم يريد فصيلا لا يطيق حمله فقال ما اصنع به فقال عم
هل تلد الابل الا النوق يعني اريد به ولدا كبيرا يطيق حملك وسيجيء من المص بعض هذا واعلم ان هذه
مطايبات يباح مثلها على الندور لا على الدوام والمواظبة عليها هزل مذموم وسبب للضحك المميت
للقلب هكذا ذكر في شرح المصابيح والاحياء وفي المص اعني قوله ولا بأس نوع اشارة الى هذا لكن لا يخفى
فقيها اي في المعاريض والكناية مندوحة اي سعة وغنى عن الكذب هذا الكلام نقل عن السلف ومثله
روي عن عمر رض وابن عباس رض وغيرهما قال الامام انما ارادوا ذلك اذا اضطر الانسان الى الكذب فاما اذا
لم يكن حاجة وضرورة فلا يجوز التعريض ولا التصريح جميعا لان هذا تفهيم للكذب وان لم يكن اللفظ كذبا فهو مكروه
كما روي عن عبد الله بن عتبة قال دخلت مع ابي على عمر بن عبد العزيز فخرجت وعلي ثوب فجعل الناس يقولون
هذا كساكه امير المؤمنين فكنت اقول جزى الله امير المؤمنين خيرا فقال لي يا بني اياك والكذب وما اشبهه
فنهاه عن ذلك لان فيه تقريرا لهم على ظن كاذب لغرض باطل هو المفاخرة ولا فائدة فيه نعم المعاريض تباح
لغرض خفيف مثل تطييب قلب المؤمن بالمزاح كقوله عم لا تدخل العجوز الجنة وفي عين زوجك بياض ونحملك
على ولد البعير كما ذكرنا قال ومن الكذب الذي لا يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقوله قلت لك كذا
مائة مرة لا يراد به تفهيم المرات بعددها بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان كاذبا وان طلب
مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة فلا يأثم وان لم يبلغ مائة واما الاستعارة فهو قريب من هذا القسم من الكذب في المبالغة
ولكنها ليست بكذب فان علماء البيان قد حققوا ذلك وقالوا الاستعارة تفارق الكذب من وجهين احدهما
البناء على التأويل والثاني نصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر نحو رأيت اسدا في الحمام بخلاف الكذب
فانه لا ينصب فيه قرينة على خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره وان اردت زيادة التفصيل فيه
فعليك بكتب البيان قال ومما يعتاد الكذب فيه ويتساهل به ان يقال كل الطعام فيقول لا اشتهيه وذلك منهي
عنه وهو حرام ان لم يكن فيه غرض صحيح وقد كان اهل الورع يحترزون عن التسامح بمثل هذا الكذب وعن
خوات التيمي قال جاءت اخت الربيع بن خثيم عائدة لبني له فانكبت عليه فقالت كيف انت يا بني فقال ربيع ارضعتيه قالت لا قال ما عليك لو قلت

يا ابن اخي فصدقت انتهى وتجتنب في كلامه عن ثلاثة اشياء معدودة احدها المراء بكسر الميم مصدر
ماراه اى عارضه والجدال قال النبي عم من ترك المراء وهو محق بني له بيت في اعلى الجنة ومن ترك
المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة اى حوالي الجنة من داخلها لا من خارجها كذا في شرح المصابيح
وقال ايضا لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان كان محقا واعلم ان الظاهر من قوله
فانه مفتاح الضلال والعداوة بافراد الضمير هو ان يكون قوله والجدال عطفا تفسيريا للمراء
لكن المذكور في الكتب ان المراء هو الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه لفظا او معنى او هو ظاهرا
وقصدا مثل ان يقول هذا الكلام حق ولكن ليس قصدك منه الحق وانما انت فيه صاحب غرض وما
يجري مجراه وان الجدال انما هو قصد افحام الغير وتعجيزه وتنقيصه بالقدح في كلامه ونسبته الى قصور
وجهل فمرجع الاول هو الترفع باظهار الفضل وحرمة الكياسة ومرجع الثاني هو التنقيص والترفع
للغير فهو من مقتضى السبعية والاول من مقتضى ما في العبد من طغيان دعوى الكبرياء ومنها اى
من تلك الاشياء التي تجب اجتنابها الهجو وهو في اللغة ضد المدح وفسره المص بما هو اعم منه اعني قوله
ما ينفر قلب الرجل عن اخيه المسلم تنفيرا وانما قلنا انه ينفر فان ذلك الهجو تخرق بتخفيف الراء المكسورة
ويجوز تشديدها تقال خرق الثوب خرقا وخرقه تخريقا فانخرق يعني يمزق ويزيل ستر الله تع بينهما
اى بين الرجل واخيه والستر بالكسر واحد الاستار والستور كما في ومنها الغيبة بكسر الغين المعجمة وهو ذكر
الضمير بتاويل الوصف او بناء ويل ان يغتاب ان يذكر الرجل اخاه المسلم بما يكره يعني ان الغيبة ان تصف
اخاك حال كونه غايبا بوصف يكرهه اذا سمعه عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم اتدرون
ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان
كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته قوله افرايت اى اخبرني يا رسول الله ان كان
اخي موصوفا بما وصفته هل يكون غيبة وقوله بهته اى قلت فيه بهتانا اى كذبا عظيما والبهتان
هو الباطل الذي يتحير من بطلانه وشدة نكره كذا في شرح المصابيح قوله صريحا بيان متعلق بيذكر او
كناية او اشارة قوله او كتب احدا على ذكر معايبه عطف على ان يذكر او يتعجب من يغتاب ان ما يزداد
جراة على عرض اخيه يعني ان الغيبة لا تقتصر على اللسان من جانب التعريض في هذا الباب كالتصريح
وكذا الفعل فيه كالقول وكذا الايماء والغمز والرمز والكتبة والحركة وكل ما يفهم به المقصود فهو داخل في الغيبة وهو حرام في ذلك ما روي عن عائشة

ودخلت علينا

دخلت علينا امراة فلما ولت اومات بيدي اى قصيرة فقال عم قد اغتبتها ومن ذلك المحاكات بان تمشي
متعارجا او كما يمشي فهو غيبة بل هو اشد من الغيبة لانه اعظم في التصوير والتفهيم واعلم ان
في قول المص ان يذكر اخاه اشارة الى ان الغيبة هي التعرض لشخص معين اما حي او ميت واما قوله قال
قوم كذا فليس ذلك بغيبة ومن الغيبة ان يقول لبعض من مر بنا اليوم او بعض من رايناه اذا كان
المخاطب يفهم منه شخصا معينا لان المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فاما اذا لم يفهم عينه جاز
كان رسول الله عم اذا كره من انسان شيئا قال ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا من غير تعيين شخص
وكذا من الغيبة ان يقول عند ذكر انسان الحمد لله الذي لم يبتلنا بالدخول على السلطان والتبذل في
طلب الحطام او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء فنسال الله ان يعصمنا منه او يقول ما احسن احوال
فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن اعتراه فتور وابتلي بما نبتلى به كلنا وهو قلة الصبر فيذكر
نفسه ومقصوده ان يذم غيره ويمدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا ومرائيا
ومزكيا نفسه ويجمع بين ثلث فواحش وهو يظن لجهله انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة قال الامام
بعد تقرير هذه الاقسام وكذلك الشيطان يلعب باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعبادة من غير علم فيتبعهم
ويحبط بمكايده عملهم ويضحك عليهم ويسخر بهم قال وكذلك يقول لقد ساءني ما جرى على صديقنا
من الاستخفاف فنسال الله تع ان يروح سره ويكون كاذبا في دعوى الاغتمام وفي اظهار الدعاء بل لو
قصده لاخفاه في خلوة عقيب صلوة وكذلك تقول ذاك المسكين قد ابتلي بافة عظيمة تاب الله علينا
وعليه فهو في ذلك يظهر الدعاء والله تعالى مطلع على خبث ضميره وقد يقول مسكين فلان قد غمني امره
وما ابتلي به ويكون صادقا في اغتمامه ويلهيه الغم اى يشغله عن الحذر عن ذكر اسمه فيذكره فيصير به
مغتابا فيكون غمه ورحمته خيرا وكذا تعجبه ولكنه ساقه الى شر من حيث لا يدري والترحم والتغم ممكن
دون ذكر اسمه فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه وترحمه انتهى كلامه فالغيبة اشد
من الزنا قال النبي عم اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزني فيتوب الله عليه وان
صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفرها صاحبه وعن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم من اكل لحم اخيه
في الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيمة ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا فياكله ويضج ويكلح اى يترع ويعبس
وجهه ثم تلا عم قوله تع ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا الاية وعن علي رض عن النبي عم اياكم والغيبة فان منها

حكايات في الغيبة

لا يستجاب له الدعاء ولا يتقبل له الحسنات ويزاد عليه في السيئات وعن يزيد الرقاشي قال جاء رجلان
فاغتابا عندي رجلا فنهيتهما فاتاني احدهما بعد ذلك فقال رايت في المنام كان زنجيا اتاني بطبق
عليه لحم خنزير لم ار اسمن منه فقال لي كل فقلت آكل لحم الخنزير فهددني فاكلت فاصبحت وقد تغير ريح
فمي فلم ازل اجد الريح في فمي شهرين وعن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله عم فارتفع
ريح جيفة منتنة فقال رسول الله صلعم اتدرون ما هذا الريح قالوا لا قال ريح الذين يغتابون
الناس والمؤمنين قال ورايت في بعض المواضع قيل ما الحكمة في ان ريح الغيبة ونتنها كانت
تتبين على عهد الرسول عم وفي هذا الآن لا يتبين ذلك في زماننا قيل لان الغيبة قد كثرت في
زماننا وامتلأت الانوف منها فلم يظهر الرايحة والنتن كرجل دخل دار الدباغين لا يقدر المقام
فيها لشدة النتن واهلها ياكلون فيها الطعام ولا يتبين لهم الرايحة كذا في روضة العلماء
وانها تاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب قيل مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب
منجنيقا يرمي به حسناته شرقا وغربا ويعطى للرجل كتابه يوم القيمة فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال
له هذا ما اغتابك الناس وانت لا تشعر وذكر الغيبة عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا لاغتبت
والديّ لانهما احق الناس بحسناتي وقيل للحسن البصري ان فلانا اغتابك فارسل اليه طبقا
من السكر وقال بلغني انه اهديت الي حسناتك فكافيتك بقدر الامكان وسئل سفيان عن قوله عم
ان الله تع يبغض اهل بيت اللحميين فقال هم الذين يغتابون الناس ويأكلون لحومهم كذا
في حدائق الحقائق فلو علمت ايها الرجل وكفى ذلك الرجل انها تحبط حسناتك لما انها تنقل في القيمة
حسناتك المقبولة الى من اغتبته فان لم يكن لك حسنة ينقل اليك من سيئات خصمك وانت مع ذلك
متعرض لمقت الله تع وتشبيهه عنده باكل الميتة كما انطلق لسانك بالغيبة خوفا من ذلك ولا تستمع
ولا تصغي الى المغتاب اسم فاعل من اغتاب واصله مغتيب بكسر الياء فان هذه الصيغة مشتركة بين
اسم الفاعل والمفعول ويفترق احدهما عن الآخر في التقدير فان المستمع شريك المغتاب في الاثم وقد
ذكرنا في فصل الصوم ان كل ما حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله تع بين المستمع واكل السحت
فقال سماعون للكذب اكالون للسحت وقال رسول الله عم المستمع احد المغتابين روي عن ابي بكر
وعمر رض ان احدهما قال لصاحبه فلان لنؤوم ثم طلبا اداما من رسول الله عم ليأكلا به الخبز فقال عم قد ائتدمتما فقالا لا نعلمه فقال انكما اكلتما

من لحم صاحبكما

كثرت الغيبة وامتلأت الانوف فلا يظهر الرايحة

من لحم صاحبكما فانظر كيف جمعهما وكان القائل احدهما والآخر مستمع فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة
الا بان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه ان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام آخر فلم يفعله لزمه
كذا قال الامام في الاحياء واعلم ان المرخص من ذكر مساوي الغير انما هو غرض صحيح في الشرع
لا يمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة وقد ضبط الامام في ستة امور احدها التحذير
المسلمين من الشر فاذا رايت متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق وخفت ان تتعدى اليه بدعته
فلك ان تكشف له بدعته وفسقه مهما كان الباعث لك هو الخوف المذكور لا غير وذلك موضع الغرور
اذ قد يكون الباعث هو الحسد ويلبس الشيطان ذلك باظهار الشفقة على الخلق والى هذا اشار المص رح
بقوله الا ان يذكر الفاجر اي الفاسق العاصي في الدعاء ونترك من يفجرك اي يعصيك كذا في المغرب فانه
ليحذره بفتح الياء من باب علم اي ليتحرز عنه الناس قال النبي عم اترعون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس
اذكروه بما فيه يحذره الناس ذكره في الاحياء وقال وكذلك اذا عرف المملوك بالسرقة او بالفسق
ونحوه فلك ان تذكر ذلك لمشتريه فان في سكوتك ضرره وكذلك المزكي اذا سئل عن الشاهد فله الطعن
وكذلك المستشار في التزويج وايداع الامانة له ان يذكر ما يعرفه على قصد النصح للمستشير فان علم انه
يترك بمجرد قوله لا يصلح لك فهو الواجب وان علم انه لا ينزجر الا بالتصريح بعينه فله ان يصرح به والثاني التظلم
فان للمظلوم من جهة القاضي مثل ان يتظلم السلطان وينسبه الى الظلم اذ لا يمكنه استيفاء حقه الا به
وقد قال عم لصاحب الحق مقال واشار اليه المص بقوله او عند التظلم والثالث الاستعانة على تغيير
المنكر ورد العاصي الى منهج الصلاح كما روي ان عمر رض مر على عثمان رض وقيل على طلحة رض فسلم عليه
فلم يرد فذهب الى ابي بكر رض فذكر له ذلك فجاء ابو بكر رض اليه ليصلح ذلك ولم يكن ذلك غيبة عندهم واشار
بقوله اليه المص او الاستعانة ومن لم يصل الى هذا التحقيق صحفها بالغين المعجمة والثاء المثلثة حتى حرف او
او الثاء صلة الى الواو والواو صلة والرابع ان يكون مجاهرا بالفسق كالمخنث وصاحب الاخور وهو مجلس
الفسق والمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس وكان بحيث لا يستنكف من ان يذكر له ذلك ولا يكره ان يذكر به
قال رسول الله صلعم من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وكانوا يقولون ثلثة لا غيبة لهم الامام الجاير
والمبتدع والمجاهر بفسقه واشار اليه المص بقوله او فاجر اي فاسق مايل عن الحق معلنا اسم فاعل
من الاعلان اي مظهر فسقه بحيث لا يابون بفتح النون اي لا يستنكفون من سماع مثالبهم بفتح الميم وكسر اللام جمع مثلبة بفتح الميم والثاء وهي العيب

فصل مواضع لا غيبة فيها

مطلب في كفارة الاغتياب

والخامس ان يكون الانسان معروفا بلقب يعرب عن عيبه كالاعرج والاعمش ولا اثم على من يقول روى
الاعرج عن ابي الاعمش ونحوهما وقد فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف ولانه صار ذلك بحيث
لا يكرهه صاحبه لو علمه بعد ان صار مشهورا به نعم لو وجد معدلا وامكنه التعريف بعبارة اخرى
فهو اولى ولذلك يقال للاعمى البصير عدولا عن تسمية النقص وما ذكره المصنف رح والسادس
الاستفتاء كما يقول للمفتي قد ظلمني ابي او زوجتي فكيف طريقي في الخلاص والاسلم التعريض
بان يقول ما قولك في رجل ظلمه ابوه او زوجته ولكن التعيين مباح بهذا العذر ولعل المصنف
انما لم يجعلهما قسما برأسه بناء على امكان ادراجه في التظلم او في الاستفتاء كما لا يخفى وكفارة
الاغتياب الاستغفار للمغتاب اسم مفعول اي لمن اغتاب به فيقول بهذا الدعاء ثلاثا قبل ان يقوم
من مجلسه لكن اللهم اغفر له وارحمه وتجاوز عنه واجعل ما قلنا فيه كفارة لذنوبه وقربة ولنا
برحمتك يا ارحم الراحمين وهذا على ما قال الحسن من انه يكفيه الاستغفار دون الاستحلال وربما يحتج
في ذلك بما روى انس رض عن النبي عم انه قال كفارة من اغتبت ان تستغفر له وقال مجاهد رح كفارة
اكلك لحم اخيك ان تثني عليه وتدعو له بالخير وفي شرح المشارق قال الشيخ الكلاباذي من قوله عم
اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارة انه اذا لم يبلغ المغتاب من غيبته فاذا بلغ
فعليه ان يسترضيه وقال صاحب الروضة سئل ابا محمد هل تنفع التوبة في الغيبة قبل وصولها
الى المغتاب قال نعم تنفعه لانها انما تصير ذنبا اذا بلغ اليه قلت فان بلغ اليه بعد توبته قال
لا تبطل توبته بل يغفر الله لهما جميعا المغتاب بالتوبة والمغتاب عنه بما لحقه من المشقة انتهى قال
الامام الاصح انه لا بد من الاستحلال والاعتذار ان قدر عليه وان كان غائبا او ميتا فينبغي ان يكثر
الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات وسبيل المعتذر ان يبالغ في الثناء عليه والتودد اليه
ويلازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطب قلبه كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له يقابل بها
سيئة الغيبة في الآخرة انتهى ومنها اي من الاشياء التي يجب اجتناب المرء عنها في كل مة النميمة
وهي ان تنمي مضارع من الانماء وهو الابلاغ سر احد الى من يكره سماعه اي الى الشخص الذي
يكره ذلك الاحد سماعه على ان المصدر مضاف الى فاعله او يكره ذلك الشخص سماع ذلك السر على ان
يضاف المصدر الى مفعوله والاول اظهر وعلى التقديرين لا يشمل ما اذا كرهه ثالث فلو قال كشف ما يكره كشفه مطلقا ليتناول

لكل ما يكره

لكل ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او كرهه ثالث غيرهما وسواء كان الكشف
بالقول كما هو المشهور او بالكتابة او بالرمز او بالايماء وسواء كان المنقول من الاعمال او من الاقوال
وسواء كان ذلك عيبا ونقصا في المنقول عنه او لم يكن فان كان عيبا ونقصا كان قد جمع بين
الغيبة والنميمة وبالجملة كل ما رايت من احوال الانسان فعليك ان تسكت عنه الا ما في حكايته فائدة
ودينية من نفع مسلم او دفع معصية ونحو ذلك كذا في الاحياء وفي الحديث النمام لا يدخل الجنة وفي رواية
انس رض وحذيفة عنه عم لا يدخل الجنة قتات وهو بفتح القاف وتشديد التاء الاولى النمام وفرق بعضهم
بينهما بان النمام هو الذي يتحدث مع القوم والقتات هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم
كذا في شرح المصابيح وكفى بهذا الحديث به اي بالنمام وعيدا او يقال معناه كفى به اي بهذا الحديث
وعيدا في هذا الباب على ان يجعل الباء زائدة في المرفوع كما في بالله شهيدا وكفى به وكيلا ويقال
ان ثلث عذاب القبر من النميمة وروى كعب انه اصاب بني اسرائيل قحط فاستسقى موسى عم مرات
فما اجيب فاوحى الله تعالى اليه اني لا استجيب لك ولمن معك وفيكم نمام وقد اصر على النميمة فقال يا رب من هو
حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة وافعلها فتابوا باسرهم فسقوا وروى معاذ عن النبي عم
النمامون يحشرون يوم القيمة على صورة القردة وعن ابي هريرة رض عن النبي عم من مشى بين اثنين بالنميمة
سلط الله تعالى عليه في قبره نارا تحرقه الى يوم القيمة قال الحسن البصري رح تارك الامانات موقف الجنايات
مفرق بين الاخوة والاخوات هي اذعف من السم وانفذ من السحر صاحبها ذو الوجهين في الدنيا
له لسان من نار يوم القيمة كذا في الروضة قوله اذعف من الذعاف وهو السم فهو مبالغة في شدة التاثير
مثل قولهم احر من النار وقيل من نم اليك عن آخر نم عنك الى آخر فلا تامن من ذلك روي ان الحسن البصري
جاء اليه رجل بالنميمة وقال ان فلانا وقع فيك فقال له الحسن متى قال قال اليوم قال اين رايته قال في منزله
قال ما كنت تصنع في منزله قال كنت له ضيفا قال ماذا اكلت في منزله قال كيت وكيت حتى ثمانية الوان من الطعام
فقال الحسن قد وسع بطنك ثمانية الوان من الطعام اما وسع حديثا واحدا قم من عندي يا فاسق لا خير فيه
بما قال انت الذي قلت في لا هو والله لا ادخل الجنة حتى اشفع له فيدخل معي في الجنة ثم قال من مشى بالنميمة
اليك يمشي اليه ايضا وفيه اشارة الى ان النمام ينبغي ان يبغض ولا يوثق بصداقته وذكر ان حكيما من الحكماء زاره
بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة واتيتني بثلث جنايات بغضت الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك

حكاية

حكاية

ولهذا قال بعضهم لو صح ما نقله النمام اليك لكان هو المجترئ بالشتم عليك والمنقول عنه اولى بحلمك لانه لم يقابلك بشتمك منه

الامينة كذا في الروضة والاحياء وفي الحديث لا يَسعى بين الناس الا ولد بغي بتشديد الياء اي زان
اومن فيه شيء منه اي من البغي والزنا واراد بالسعاية ههنا النميمة وقد يفرق بينهما ويقال انها
هي النميمة الا اذا كانت الى من يخاف جانبه كالسلطان سميت سعاية قال النبي عم الساعي بالناس
الى الناس لغير رشده يعني ليس بولد حلال وقال عبد الله بن المبارك رح ولد الزنا لا يكتم الحديث
قال الامام اشار به الى ان كل من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة دل على انه ولد الزنا استنباطا من قوله
همّاز مشّاء بنميم الى قوله عتل بعد ذلك زنيم والزنيم هو الدعي ومنها اي من الاشياء
التي يجب ان يجتنب اللسان عنها في كلامه ذكر القبيح والشتم يعني ان الفحش والسب والبذاءة
اللسان مذموم منهي عنه قال النبي عم اياكم والفحش فان الله تع لا يحب الفحش ولا التفحش عن ابن مسعود رح
عن النبي عم ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذيّ قال في شرح المصابيح الطعان
الذي يعيب الناس والفاحش الذي يشتم الناس والبذيّ هو الذي لا حياء له ونهى رسول الله
صلعم عن ان يسب قتلى بدر من المشركين قال ابراهيم بن ميسرة يقال الفاحش يوم القيمة في
صورة كلب قال عياض بن حمار قلت يا رسول الله الرجل من قومي يسبني وهو دوني هل عليّ
باس ان انتصر منه قال المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان ترك ان يقال تهاتر الرجلان اذا
ادعى كل واحد منهما على صاحبه باطلا وقوله انتصر اي انتقم وقوله دوني اي عندي كما قال
عيسى عم اي قال مخاطبا لخنزير كان يمر اما مه وقوله مرّ بسلام اي بصحة وسلامة مقول القول
قاله على سبيل الدعاء والشفقة وقوله مرّ بالضم والتشديد صيغة امر من مرّ يمرّ مرورا فقيل له
في ذلك اي قيل له يا روح الله اتقول هذا للخنزير فقال في جوابه اكره ان اعوّد صيغة المتكلم
من التعويد وقوله لساني مفعوله الاول وقوله الشر مفعوله الثاني وقال مالك بن دينار مرّ عيسى بن مريم عم
على كلب ميت اي على جيفة كلب حال كونه في جماعة الحواريين فذكروا من نجاسته حيث ما انتن ريح
هذا فقال عيسى عم ما احسن بياض اسنانه كلمة ما في الموضعين تعجبية كانه عم ينهاهم عن غيبة
الكلب وينبههم على انه لا يذكر شيء من خلق الله تع الا احسنه قال الامام رح بعد مذمة الفحش بما سبق
واما حده وحقيقته فهو التعبير عن الامور المستقبحة بالعبارات الصريحة واكثر ذلك يجري في الفاظ
الوقاع وما يتعلق به واهل الصلاح يتحاشون من التوفي بها بل يكنون عنها ويدلون عليها بالرموز ويذكرون ما يقاربها ويتعلق بها

مثلا يكنون

مثلا يكنون عن الجماع بالمس والدخول والصحبة وعن التبول بقضاء الحاجة وايضا لا يقولون قالت
زوجتك كذا بل يقال قيل في الحجرة او قيل من وراء الستر او قالت ام الاولاد كذا وايضا يقال
لمن عيب يستحيى منه كالبرص والقرع والبواسير العارض الذي يشكوه وما يجري مجراه وبالجملة كل ما يخفى ويستحيى
منه فلا ينبغي ان يذكر الفاظه الصريحة فانه فحش ولا يلعن شيئا من خلق الله تع اي لا الجماد ولا الحيوان
ولا الانسان اما الاول فلما روي عن النبي عم اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله
من عصى ربه ذكره في شرح الخطب الاربعين واما الثاني فلما قال عمران بن حصين بينما رسول الله في بعض
اسفاره اذا امرأة من الانصار على ناقة لها فضجرت منها فلعنتها فقال النبي عم خذوا ما عليها
فاعروها فانها ملعونة قال فكأني ارى تلك الناقة تمشي في الناس لا يتعرض لها احد وقال انس رض كان
رجل مع رسول الله عم على بعير فلعن بعيره فقال يا عبد الله لا تسر معنا على بعير ملعون وانما قال ذلك انكارا
واما الثالث فلما ذكره المص ولا يتعوّد اي لا يتخذ اللعنة عادة فان التعود على الاثم اثم آخر ولهذا
يقال الاصرار على الصغيرة كبيرة فان لعن المؤمن هذا مصدر مضاف الى مفعوله كقتله في الاثم كما روي
عن ابي قتادة قال كان يقال من لعن مؤمنا فهو مثل ان يقتله وقد نقل ذلك حديثا مرفوعا الى رسول الله صلعم
كله من الاحياء واللعان على صيغة مبالغة من اللعن وهو في اللغة الطرد والابعاد والمراد به ههنا
الدعاء على المسلم بالبعد عن رحمة الله تع لا يكون شفيعا في اخوانه العاصين لخلو قلبه عن الرأفة ولا شهيدا
على الامم السالفة بان رسلهم بلغوا الرسالة اليهم كما قال الله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس فيحرمون عن هذه الرتبة الشريفة المختصة بهذه الامة في المحشر وهكذا ورد في حديث رواه
ابو الدرداء عن النبي عم وقال النووي رح في ذكر اللعان بصيغة التكثير اشارة الى ان هذا الذم انما هو لمن
كثر منه اللعن لا لمن صدر منه مرة او مرتين وربما يرتد اللعن على اللاعن فانه قد روى ابو الدرداء عن رسول
الله ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق
ابوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا دخلت الى الذي لعن ان كان لذلك اهلا والا رجعت
الى قائلها وعن ابن عباس رض ان رجلا نازعته الريح رداءه فلعنها فقال رسول الله صلعم لا تلعنها فانها
مأمورة وانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه ذكرهما في المصابيح وربما يلعن شيئا من ماله فينتزع
منه البركة ولا يلعن من ركب خطيئة اي ارتكب ذنبا او اتى بما يوجب حدا من حدود الله تع كالزنا وشرب الخمر واكل الربا فانه يستحق الحد ... روي ان رجلا شرب الخمر

التعويذ واللعنة

حكاية في لعن البعير

حكاية

وحدو آت في مجلس رسول الله صلعم فقال بعض الصحابة رضه لعنه الله ما اكثر ما يؤتى به فقال النبي عم لا تكن عونا للشيطان على اخيك وفي رواية لا تقل فانه يحب الله ورسوله ونهاه عن ذلك فهذا يدل على ان لعنة فاسق بعينه غير جايز والتفصيل فيه ما حققه الامام حجة الاسلام ان الصفات المقتضية للعن ثلثة الكفر والبدعة والفسق وله في كل واحد ثلث مراتب الاولى اللعن بالوصف الاعم كقولك لعنة الله على الكافرين او المبتدعة او الفسقة والثانية اللعن باوصاف اخص منه كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى او على القدرية والخوارج والروافض او على الزناة والظلمة واكلي الربا وكل ذلك جايز ولكن في لعن بعض اصناف المبتدعة خطر لان معرفة البدعة غامضة فما لم يرد فيه لفظ ماثور ينبغي ان يمنع منه العوام لان ذلك يستدعي المعارضة بمثله ويثير نزاعا وفسادا بين الناس والثالثة اللعن على الشخص فينظر فيه ان كان ممن ثبت لعنته شرعا فيجوز لعنه ان لم يكن فيه اذى على مسلم كقولك لعنة الله على فرعون وابي جهل لانه ثبت ان هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعا وان كان ممن لم يثبت حال خاتمته بعد كقولك لعنه الله وهو يهودي او فاسق فهذا فيه خطر لانه ربما يسلم او يتوب فيموت مقربا عند الله تعالى فكيف نحكم بكونه ملعونا فان قلت يلعن لكونه كافرا في الحال كما يقال للمسلم رحمه الله لكونه مسلما في الحال وان جاز ان يرتد في المآل فاعلم ان معنى قولنا رحمه الله اي يثبته الله على الاسلام الذي هو سبب الرحمة ولا يمكن ان يقال يثبت الله الكافر على ما هو سبب اللعنة فان هذا سؤال للكفر وهو في نفسه كفر بل الجايز ان يقال لعنه الله ان مات على الكفر ولا لعنه ان مات على الاسلام وذلك غيب لا يدرى ففيه خطر وليس في ترك اللعن خطر فالاولى ان يترك ويشتغل بدله الى الذكر والتسبيح اذ فيه ثواب ولا ثواب في لعن احد وان كان يستحق اللعن انتهى كلامه وانما اطنبنا الكلام ههنا لتهاون الناس باللعنة واطلاق اللسان بها بل مبالاة في الاكثر فان لعن شيئا من خلق الله تعالى فتدارك ذلك اللعن بان يدعو له بالرحمة والخير فيقول اللهم اجعلها اي اللعنة له رحمة وقربة كما قال اللهم انما انا بشر اغضب فاي المؤمنين لعنته او جلدته فاجعلها كفارة له وقربة يوم القيمة ذكره في شرح المشارق وكان ابن عمر رضه لا يلعن مملوكا الا اعتقه وعن عايشة رضه سمع رسول الله ان ابا بكر وهو يلعن رقيقه فالتفت اليه فقال يا ابا بكر اللعانين وصديقين كلا ورب الكعبة اللعانين وصديقين كلا ورب الكعبة مرتين

او ثلاثا فاعتق ابو بكر يومئذ بعض رقيقه وجاء الى النبي عم وقال لا اعود كذا في الاحياء ولا يرمي اي لا يقذف رجلا بكفر ولا فسق فان ذلك يرتد عليه اي على ذلك الرامي ان كان المرمي بريئا عما قال قال الامام في جواب ان يقال هل يجوز اللعنة على يزيد فانه قاتل الحسين رضه او آمر به قلنا هذا لم يثبت اصلا فلا يجوز ان يقال انه قتله او امر به ما لم يثبت فضلا عن اللعنة لانه لا يجوز نسبة مسلم الى الكبيرة من غير تحقيق نعم يجوز ان يقال قتل ابن ملجم عليا رضه وقتل ابو لؤلؤة عمر رضه فان ذلك ثبت متواترا فلا يجوز ان يرمي مسلم بفسق او كفر من غير تحقيق قال عم لا يرمي رجل رجلا بالكفر ولا يرميه بالفسق الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك انتهى ويحبس الرامي في طينة الخبال الطينة اخص من الطين والخبال بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة على ما ذكر في ديوان الادب هو صديد اهل النار ولفظ الحديث هكذا من قفا مؤمنا بما ليس فيه وقفه الله في ردغة الخبال قوله قفا اي قذف والردغة الطينة اي طين ووحل شديد كذا فسرها في شرح المصابيح ومنه يعلم كون الطينة اخص من الطين كما صرح به الجوهري وقيل الخبال موضع في جهنم مثل الحياض يجتمع فيها صديد اهل النار وعصارتهم ذكره في شرح المصابيح ولا يقذف في الاصل المصلية بالزنا اي لا يقول حرام زاده فيكتب عليه من الذنب قوله بعدد النجوم والاوراق للاشجار والرمال كناية عن كمال الكثرة ولا يعيب رجلا تعييبا عند عدوه لئلا يكون اكله مضارع اكلة ايكالا اي اطعمه طعمة هي بضم الطاء وسكون العين الرزق يقال هذا طعمة لك اي رزق لك كذا في الديوان او يكسوه كسوة هي بالكسر اللباس والضم لغة ايضا فان طعامه ولباسه لك من النار وقد ورد الا ان نذر لك كله ولا يعير انا بذنب في المصادر التعيير بالعين المهملة وبالياء بعدها سرزنش كردن وفي الحديث من عير اخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله ولا يكثر الحلف بكسر اللام بالله تعالى فانه اي اكثار الحلف به تعريض اسم الله تعالى للتهاون والابتذال وهو متعال عن ذلك علوا كبيرا فاكثار الحلف بالله تعالى مكروه لا ينبغي ان يفعله المؤمن واما اليمين الفاجرة اي الكاذبة فانها تدع الديار بكسر الدال وتخفيف الياء جمع دار بلاقع جمع بلقع وهي الاراضي الخالية من اهلها هكذا ورد في الحديث لكن المذكور فيه تذر بدل تدع وقد عدها اي عد اليمين الفاجرة النبي عم من الكباير التي لا كفارة فيها وفي الحديث لا يحلف احد بكسر اللام وان كان على مثل جناح بعوضة من شايبة الكذب والبعوضة واحدة البعوض وهو نوع من الذباب على خلقة الفيل الا انه اصغر بكثير عليم والبق عظام البعوض كذا في الديوان والتاسع

الا كانت اى حصلت ووجدت على ان كان تامة وكتة بالفتح والسكون صرح به فى الدولين وهى كالنقطة
فى الشئ يقال فى عينه وكتة فى قلبه ولفظ الحديث هكذا ما حلف حالف بالله تع فادخل فيه
مثل جناح بعوضة الا كانت نكتة فى قلبه الى يوم القيمة ذكره الامام فى الاحياء ولا ياتى بفتح اللام
المشددة اى لا يحلف ولا يحكم على الله تع بشئ كقول ان يقول والله ليفعلن الله كذا ولو قسم ولى
الله تع من اوليائه مثل القسم المذكور لا بره الله تع اى يصدقه فى يمينه ويجعل ذمته بريئا
عن الحنث فذاك اى ذلك التصديق من فضل الله تع من كرامته اى من كرامة ذلك الولى وهذا
مثل ما روى عن انس بن مالك ان عمته الربيع كسرت ثنية جارية من الانصار فطلبوا منها العفو
فلم ترض فاختصموا الى النبى عم فامر بالقصاص فقال انس بن النضر عم انس بن مالك انكسر ثنية
الربيع لا والذى بعثك بالحق لا تكسر فقال عم كتاب الله القصاص فرضى القوم فقبلوا
الارش اى الدية فقال عم ان من عباد الله تع من لو اقسم على الله لابره فان قلت بعد ما حكم النبى عم
بالقصاص كيف صدر من الصحابى الحلف على خلاف حكمه قلت ليس مراده رد ذلك الحكم بل اراد
به ترغيب من يستحق القصاص الى العفو منه اى الثقة بفضل الله تع انه لا يحنثه بل يلهمه العفو
وهذا من كرامة الاولياء وكان ابو حفص يمشى ذات يوم فاستقبله رستاقى مدهوش فقال له
ابو حفص ما اصابك قال ضل حمارى ولا املك غيره فوقف ابو حفص وقال وعزتك لا اخطو
خطوة ما لم ترد حماره فظهر الحمار فى الوقت كذا فى شرح المشارق وروضة الناصحين ولا يجترى
احد على مثل ذلك القسم اغترارا بما وقع فى يمين الولى اذ ربما يكون يمينه غير مصدق بها
فيقع فى الاثم ومن اراد ان يحلف حلفا صادقا فليحلف بالله او ليصمت فان الحلف بغير الله تع من
من الشرك الخفى وعن ابن عمر رض انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول من حلف بغير الله فقد اشرك قال
فى شرح المصابيح معناه من حلف بغير الله تع معتقدا لتعظيم ذلك الغير فقد اشرك المحلوف به مع الله تع
فى التعظيم المختص به ولو لم يكن على قصد التعظيم والاعتقاد به فلا باس به كقوله لا وابى ونحو
ذلك كما جرت به العادة وبهذا يظهر وجه تقييد الشرك بالخفى ومن هذا قال ابن مسعود رض لان احلف
بالله تع كذبا احب الى من ان احلف بغير الله تع صادقا ذكره البزازى ولا يحلف بابيه ولا بحيوة احد
ولا بالكعبة قال النبى عم لا تحلفوا الا بالله وبابائكم ولا بامهاتكم ولا بالانداد ولا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون قال البزازى اخاف الكفر على من قال بحياتك وحياتى ولو لا ان الناس

يقولونه

يقولونه ولو لا يعلمونه لقلت انه الشرك لانه لا يمين الا بالله تع ذكره ايضا فى الفتاوى البزازى
ولا يحلف بالبراءة من الاسلام فمن فعل ذلك صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما وان كان كاذبا
خيف عليه الكفر وعن بريدة قال قال رسول الله صلعم من قال انى برئ من الاسلام فان كان كاذبا
فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما قيل انما قال هكذا لانها من عادة اهل الكتاب
وشبه الجواز انه زعم انه صادق وليس بصادق فى الحقيقة كذا فى شرح المصابيح قال فى الفتاوى
البزازية والفتوى على انه يمين يلزم عليه الكفارة فان حلف احد على شئ ورأى غيره خيرا منه يدل
على ان الحنث والتكفير فيما هو خير والا تحفظ اليمين اولى لقوله تع واحفظوا ايمانكم اى عن الحنث
اتى ما هو الخير وكفر بتشديد الفاء يمينه اى عن يمينه وهذا يدل على تقديم الحنث على الكفارة وبه
قال ابو حنيفة رح ولا يسكت بضم الميم بلا النافية رجل بكلام حتى يجمه اى يكتمه فى صدره من جمع
شهادته بجمع اكتمها ويتم اداءه يتخشى اى يجعل اعوجاجه مستقيما ويأخذ صفوه بفتح الصاد المهملة
وسكون الفاء اى خالصه ومصفاه ويدع كدره بكسر الدال وسكونها ضد الصفو ولا يتكلم بما لا يعنيه فان
ذلك ينقص من عقله وربما يصير وبالا اى ثقلا وحملا عليه قال انس رض استشهد غلام منا يوم احد فوجد
على بطنه صخرة مربوطة من الجوع فمسحت امه التراب عن وجهه وقالت هنيئا لك الجنة يا بنى فقال النبى صلعم
ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ومعناه انه انما يتهنى الجنة لمن لا يحاسب ومن تكلم فيما لا يعنيه حوسب
عليه ومن كان كلامه مباحا فلا يتهناء الجنة مع المناقشة فى الحساب فانه نوع من العذاب وعن محمد بن كعب
قال قال رسول الله عم ان اول من يدخل فى هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام فقام اليه
ناس من اصحاب رسول الله صلعم فاخبروه بذلك وقالوا اخبرنا باوثق عملك فى نفسك ترجو به فقال انى
لضعيف وان اوثق ما ارجو به سلامة الصدر وترك ما لا يعنينى وقال مورق العجلى امر انا فى طلبه
منذ عشرين سنة لم اقدر عليه ولست بتارك طلبه قالوا وما هو قال الصمت عما لا يعنينى كذا ذكره الامام
ويجتنب الشعر عن ابى هريرة رض عن النبى عم لان يمتلى جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلى شعرا
قوله يريه اى يفسد رئته من ورى القيح جوفه اكله قال فى شرح المشارق استدل البعض بهذا الحديث على
كراهة الشعر مطلقا ولكن الجمهور على اباحته ثم المذموم منه ما فيه كذب وقبح وما لم يكن كذلك فان غلب
على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر والتلاوة فمذموم وفى قوله يمتلى شعرا اشارة اليه وان لم يغلب كذلك فلا ذم فيه ولهذا قال المص

الا قليلا من كلام منظوم ولا يخفى على كل ذى طبع سليم ان الظاهر ان يقول الا قليلا منه ولعله
انما قال هكذا ليتعلق به قوله فى الحكمة اى فى نصرة الاسلام او الثناء على الله تع وعن ابى عن النبى عم
ان من الشعر لحكمة اى كلاما نافعا يمنع عن الجهل والسفه وهو ما نظمه الشعراء من المواعظ والامثال
المنتفع بها للناس والثناء على الله ورسوله والنصيحة للمسلمين وما اشبه ذلك وهذا النوع
من الشعر محمود يستحب قراءته على سبيل العبرة يدل عليه ما روى عن الشريد بن سويد انه قال
اردفنى النبى عم يوما فقال هل معك فى شعر امية ابن ابى الصلت قلت نعم قال هيه فانشدته
بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقد استحسن النبى عم شعر امية
ولو كان من شعراء الجاهلية لما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث قوله هيه بكسر الهائين وياء ساكنة
بينهما كلمة يقال عند الاستزادة من الحديث كذا فى شرحى المصابيح والمشارق لكن ينبغى ان يعلم ان هذا
فى زمن الزهد والورع واما الشعر فى هذا الزمان فمن الخبث الفاحش لان شعراء العصر اكثرهم
ندماء الفسقة وجلساء الفجرة يلازمون الفسق ويداومون على النفاق ويطلبون من
مجالس الفسق الارتفاق ويحلفون كاذبين بالطلاق والعتاق الكذب عادتهم والسخرية
مادتهم واصحاب الفسق سادتهم وارباب الكبائر قادتهم والطعن حرفتهم والقدح صنعتهم
جليسهم الشيطان انيسهم الصبيان وكما فى شيب النسوان بل كما قال الله تع والشعراء يتبعهم
الغاوون كذا فى شرح الخطب الاربعين المسمى بروضة الناصحين قوله قال النبى صلعم الظاهر انه
تعليل ليجتنب كان يغيره اى الشعر عن سننه فيخرجه اى يخرجه عن وزنه فيقول مثلا فى قوله اى
فى قول ابى قبيس بن طرفة ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود بكسر الواو المشددة
اى يأتيك الاخبار ويخبرك بها من لم تعطه زادا الذهب متجسسا ويجيء اليك بالاخبار يعنى ستعلمك
الدهر ما لم تعلم ويجيء اليك بالخبر من تتوقع منه ذلك ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم
تزود بالاخبار يعنى غيره بتأخير بالاخبار ليخرج عن وزن الشعر ذكر فى البستان ان النبى عم لما غيره هكذا
قال ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقال النبى عم ما انا بشاعر وما ينبغى لى ان اقول الا ذكرا وقرآن مبين
هذا وقد وجد فى قليل من النسخ هكذا ويأتيك بالاخبار من لم تزود بدون تغيير النظم فيكون الكلام فى
على توجيه آخر على ما هو صحيح وتدبر ان يقال ويجتنب الشعر الا قليلا من منظوم فى اخرى النسخة المذكورة فلا يجتنب منه فان النبى عم

كان يغيره

البيت
كان يغيره عن سننه اى كان يغيره اذا كان فى احدهما عن طريقه الى طريق اخر اظهر منه ولم ينكر فيقول فى هذا
مثلا ستطلعك الايام ما عنه تغفل وستقلب اليك من كان لم تتزود ستبدى لك الايام ما كنت
جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود ضمير ستقلب راجع الى الايام ويأتى معناه تفهم من معنى قوله ستبدى الخ
فان مآلهما واحد هذا وانت خبير بان الحق هو النسخ الاولى يؤيده ما ذكره الامام فى البستان وقوله عم
لان يمتلى جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلى شعرا لكالا يجتنب وربما اى قليلا ما كان النبى عم
ينشد اى يقرأ من الاراجيز جمع ارجوزة كالاعاجيب جمع اعجوبة على ما قيل فى سبعة ابحر الرجز
بفتحتين شعر يكون كل مصراع منه مقفى كالسجع وقيل هو من الشعر ما يكون قصير المصاريع وقد
روى عن النبى عم من الرجز ضربان المنهوك والمشطور فالمنهوك مثل قوله انا النبى لا كذب بفتح
الكاف وكسر الذال مصدر كالكذب بالكسر والسكون يعنى انا النبى حقا لا كذب فيه فلا افر عن الكفار
انا ابن عبد المطلب قيل لم يرد به النبى عم الافتخار بابيه لانه نهى عن الافتخار بالآباء بل مقصوده
ان عبد المطلب كان قد رأى رؤيا يبشر فيها بظهور النبى عم وكان تلك الرؤيا مشهورة عندهم
فاراد عم بذلك القول تذكيرهم بانه عم لا بد من ظهوره على الاعداء وتتمة هذا الحديث قوله
اللهم نزل نصرك قاله يوم حنين لما انهزم اصحابه فبلغوا فى ذلك اليوم اثنى عشر الفا فولوا فانى
ولى رسول الله صلعم وكان راكبا على بغلة بيضاء فطفق يركض بغلته جهة الكفار واما المشطور
فمثل قوله هل انت الا اصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت قاله حين كان يمشى فى بعض الغزوات
فعثر فاصاب اصبعه المباركة حجر فدميت انت ودميت بكسر التاء خطاب للاصبع اى جرحت وقوله
فى سبيل الله ما لقيت اى الذى لقيته فى سبيل الله لا فى سبيل غيره والجنيب الذى فى سبيل حبيبه سواء لا يشكى
منه قال المازرى احتج بهذا الحديث من قال الرجز ليس بشعر لوقوعه فى كلام النبى عم واجيب عنه بان الشعر
ما يقصد له قافية وهذا وقع من النبى عم اتفاقا فلا يكون شعرا ولو كان موزونا قال فى شرح البحر ولم يعدهما
الخليل شعرا لعدم القصد فيهما ولكن لغاية فصاحته خرج مخرج الشعر موزونا وقد غفل عنه بعض العلماء
فقرأ قوله انا النبى لا كذب بفتح الباء ليبعد الروى وانما الرواية باسكان الباء كذا فى شرح المشارق
والمصابيح ويجتنب القصص بالكسر جمع قصة وهى الحديث وبالفتح اسم مصدر وليس هو بمراد ههنا
يدل عليه قوله وهى حكايات الاولين والمعنى انه يحترز عن ذكر القصص مخافة ان يعتقد بثبوتها جزما عن الوقوع فى الكذب والا اعتبار

اى ومن غير عبرة ولا اتعاظ بها وانما يجتنب حذراً عن الوقوع فيما لا يعنيه فذكر هذه القصص
الخالية عن الوثوق والاعتبار والاتعاظ كما لا يخفى كذلك في زماننا هذا بدعة سيئة
حدثت ايام الفتنة ولا يمدح احداً في وجهه لانه لا يخلو عن الآفات فانه قد يفرط فينتهي
به الى الكذب وقد يظهر بالمدح حبا لا يكون مضمراً له ولا معتقداً لجميع ما يقوله فيصير به مرائيا
منافقا وقد يحدث في الممدوح كبراً او عجباً وهما مهلكان وقد يفرح به الممدوح ويرضى من نفسه
فيفتر عن العمل لانه انما يتشمر للعمل من يرى نفسه مقصرا فاذا اطلقت الالسنة بالثناء عليه ظن
انه ادرك الكمال ولهذا قال عم قطعت عنق صاحبك لو سمعها ما افلح ذكره في الاحياء فقد قيل
المدح ذبح لانه يورث الفتور والكبر والعجب وكله مهلك كالذبح قاله عمر رض وعن مقداد عن النبي عم
اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب اى اذا رايتم الذين اتخذوا مدح الناس عادة
وبضاعة يستاكلون به الممدوح ويفتنونه فاحثوا الحثي كني به عن الحرمان اى فلا تعطوهم شيئا وقيل
يؤخذ التراب ويحثى اى يرمى به في وجه المادح عملا بالظاهر وقيل معناه الامر بدفع المال اليهم اذ
المال شيء حقير كالتراب اى اعطوهم اياه واقطعوا به السنتهم لئلا يشتغلوا بمذمتكم وقيل معناه اذا
مدحتم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا واما اذا مدح رجلا على فعل حسن ترغيبا له على
امثاله وحثا للناس على الاقتداء به في اشباهه فغير مدح مذموم بل ربما كان مندوبا اذا سلم عن
الآفات ولذلك اثنى رسول الله صلعم على الصحابة حتى قال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان العالمين لرجح
وقال لعمر رض لو لم ابعث لبعثت يا عمر فاي ثناء يزيد على هذا ولكنه قال عن صدق وبصيرة وكا
اجل رتبة من ان يورثهم ذلك كبراً او عجباً او فتوراً كذا في الاحياء وشرح المصابيح ولا يمدح فاسقا
ففي الحديث اذا مدح الفاسق غضب الرب تع واهتز بتشديد الزاء اى تحرك العرش وقال الحسن من دعا
لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله تع قال الامام فالظالم الفاسق ينبغي ان يذم ليغتم
ولا يمدح فيفرح وكان النبي عم ينهى الناس عن مدحه اى عن ان يمدحه الناس ويمتنع ان يمدح
مونفسه ايضا على الوجه المتعارف بين الناس ولهذا عقب قوله انا سيد ولد آدم بقوله عم ولا فخر
اى لست اقول هذا تفاخرا كما يقصده الناس بالثناء على انفسهم وذلك لان افتخاره عم كان بالله
وقربه من الله لا بكونه مقدما على اولاد آدم كما ان المقبول عند الملك قبولا عظيما انما يفتخر بقبوله اياه وبه يفرح لا بتقدمه على بعض رعاياه

ونقول

ويقول انا عبد الله كما ارجوه واخافه فلا تطروني من اطريته اطراء اى مدحته على سبيل المبالغة
كما اطرت النصارى عيسى بن مريم عم فان مدحه انسان في وجهه قال اللهم اجعلني خيرا مما يظنون
واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون فانك تعلم ما في نفسي وهم لا يعلمون هكذا قال علي رض
لما اثنى عليه وروي انه اثنى رجل على عمر رض فقال اتهلكني وتهلك نفسك ويجتنب كثرة المزاح وهو
بالضم مصدر مزحته وبالكسر مصدر مازحته فانه يسقط المهابة اسقاطا كما قال عمر رض من كثر ضحكه
قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه
قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ويعقب الافتضاح اى يورثه في المغرب اعقبه ندما اورثه
وقولهم الطلاق يعقب العدة والعدة تعقب الطلاق الاول من باب اكرم والثاني من باب طلب انتهى
قال عمر بن عبد العزيز اتقوا الله واياكم والمزاح فانه يورث الضغينة اى الحقد ويجر القبيحة
ومن هذا قيل لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح وقيل المزاح مسلبة للبهاء اى الورع مقطعة
للاصدقاء ومقتاة للقلوب وفيه خيانة للجليس ومذمة العقلاء واستهزاء السفهاء وانه
يوزر عليه وزر من اقتدى به ذكره في البستان ولا بأس بالمزاح الصافي عن اللغو والاكثار كقول
النبي عم لرجل استحمل رسول الله صلعم اى طلب منه ان يحمله على دابة حين اعيى عن المشي نحملك
على ولد الناقة فقال الرجل ما اصنع بولد الناقة زعما منه انه يريد فصيلا لا يطيق حمله فقال
النبي عم وهل تلد الابل الا النوق يعني ان جميع الابل صغيرها وكبيرها تلدها النوق واريد به
ولد الكبير المطيق حملك والى هذا اشار المص بقوله اى على بعير وقال النبي عم لعجوز حين اتت
الى النبي عم فقالت يا رسول الله اسأل الله تع ان يدخلني الجنة فقال عم لا تدخل الجنة عجوز واراد انها
تعود بكرا ولم تفهم مراد الرسول فجعلت تبكي فقالت عائشة رض يا رسول الله اخبرتها فقرأ رسول الله
انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا فسرت بذلك سرورا وقال النبي عم يوما لانس رض يا ذا
الاذنين وهذا كناية عن مدحه بذكائه وحسن استماعه مع كونه خارجا مخرج الانبساط منه عم اليه رض
ومزاحه معه وكان ابن عباس رض يقول لمن عنده اذا اتى بالمدح يعني البصر فهم سامة اى ملالة احمضوا
بضم الهمزة والحاء المهملة مشتق من الحمض وهو بالفتح والسكون ما كان فيه ملوحة من النبات والحموضة
الملوحة ههنا الحسن والمذاق قرأه المص بقوله اى خوضوا في الاخذ في نوع من الكلام

بسكونها وهي الكلام المليح اي اللطيف الحسن وقال علي رضه أجِمّوا من الاجمام بالجيم اي روّحوا
هذه القلوب فانها تمل كما تمل بفتح الميم فيهما الابدان قال ابن عُيَيْنة بضم العين وفتح
الباء الاولى وسكون الياء الثانية المزاح سنة لكن لمن ان اي لكن هذا انما نجوزه فيمن يحسنه
ويضع مواضعه قال الامام في جواب ما قيل قد نقل المزاح عن رسول الله صلعم واصحابه فكيف ينهى
عنه لمن قدرت على ما قدر عليه رسول الله عم وهو لمن تمزح ولا تقول الا حقا ولا تؤذي قلبا
ولا تفرط فيه وتقتصر عليه احيانا فلا حرج عليك فيه ولكن من الغلط العظيم لمن تتخذ الانسان
المزاح حرفة ويواظب عليه ويفرط فيه ثم يتمسك بفعل رسول الله صلعم وهو كمن يدور مع الزنوج
ابدا لينظر الى رقصهم ويتمسك بان رسول الله صلعم اذن لعائشة رضها في النظر الى رقص الزنوج
في يوم عيد وهو خطاء اذ من الصغاير ما يصير كبيرة بالاصرار ومن المباحات ما يصير صغيرة بالا
فلا ينبغي لمن يغفل عن هذا انتهى وهذا معنى قول المص فيمن يحسنه ويضع مواضعه قوله ويراعي
دقايق جمع دقيقة الادب في كلامه كلام مبتدا كما قال رجل عند النبي عم من يطع الله
ورسوله فقد رشد بفتح الشين وكسرها ومن يعصهما فقد غوى بفتح الواو اي ضل فقال النبي عم بئس
الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله قال القاضي سبب انكاره تشريكه في الضمير المقتضي لنوع التسوية
ولذا امره بتقديم اسم الله في العطف عليه وقال النووي هذا ضعيف لانه قد جاء التشريك المذكور
في سنن ابي داود عن ابن مسعود رضه عن النبي عم كذا في شرح المشارق وقد يجاب عن تضعيفه بان التشريك
المذكور من النبي عم انما وقع لسبب صحيح كقصد الايجاز مع ضيق الوقت ونحوه على ان في كثير
من الاشياء يجوز من النبي عم ما لا يجوز من واحد منا فنهي الامة عن شيء سيما اذا كان في الامور المستحبة
لا ينافي وقوعه عنه كما لا يخفى وروى سماك بن حرب عن ابي لقافة البدوي انه قال اخذت بكرا او
ودخلت المدينة فمر بي ابو بكر الصديق رضه فقال يا اعرابي هل تبيع البكر فقلت نعم يا خليفة رسول الله
قال بكم تبيعه قلت بمائة وخمسين قال نبيعه بمائة قلت لا عافاك الله قال رضه لا تقل هكذا ولكن قل عافاك الله
لا كذا ذكر في البستان واليه اشار المص بقوله وسال الصديق رجلا عن شيء فقال لا عافاك الله
قال الصديق قل عافاك الله لا بتاخير حرف النفي لئلا يتوهم من ادخال لا نفي المعافاة ونظيره ما روي لمن
هارون الرشيد سال الكاتبة عن شيء فقال لا وايد الله امير المؤمنين فاستحسنه ...

من قولهم

من قولهم لا ايدك الله بترك الواو وحكي انه لما سمع الصاحب بن عباد قوله لا وايدك الله هذه الواو احسن
من واوات الاصداغ في خدود المرد الملاح وقد ورد في الحديث لا يقول الرجل ما شاء الله
وشاء فلان وليقل ما شاء الله وحده لا شريك له ولا يقول ما في الناس من شر ما للنفي ومن زائدة
ما دام فلان فيهم لما فيه من التعزير لذلك الفلان ولا يقول لميت بات قوله مات صفة ميت وقوله انه
بالكسر [illegible] مغفور مقول القول الا لمن يكون مشركا او قاتل نفس بغير حق او عاقا بتشديد القاف
اي مخالفا ومؤذيا لوالديه ولا يقول لرجل غاب انه خير مفقود فان ذلك هو النبي عم لا غير ولا تقول
لرجل ليس لاهلك بعدك خلف يعني لان الله تع خير خلف لكل اهل ولا يقول ايضا لا يزال اهلك
بخير ما دمت انت فيه او الناس في خير ما بقي فيهم فلان لما ورد النهي عم عن ذلك كله في الاثر ولا يقول
الرجل اعوذ بالله وبك كرهه ابراهيم لما فيه من جعل الغير عدلا لله تع بل يقول ثم بك ولا يسب احد
الدهر عند نزول البلاء والمكروه فان منزل البلايا بضم الميم ومقلب الاحوال هو الله تع لا غير فالله
تع خالق للامور ومتصرف فيها كيف يشاء ولا دخل للدهر في شيء من الامور ولا تقول لاحد في الدعاء
اطال الله بقاءك فانه تحية المشركين حيث كانوا يقولون عش الف عام وصدر من قال لظالم ذلك اعني قوله
اطال الله بقاءك فقد رضي بان يعصي على صيغة المعلوم وقد يروى مجهولا فقوله الله منصوب على الاول ومرفوع
على الثاني في الارض ويجتنب في كلامه ما يوهم سوءا او ما يتشأم بالمد مضارع مجهول من الشوم ضد
اليمن كقولك يسمي قوس السماء قوس قزح فان القزح بضم القاف وفتح الزاء شيطان اي اسم من اسماء
الشيطان ويقول بالنصب في كقولك يقول للمسبحة بكسر الباء المشددة السبابة بالنصب لتضمين يقول
معنى التسمية ونهى عنها لاشتمالها على معنى السب فصار سميت سبابة لان الناس يشيرون بها عند السب
قوله والعنب الكرم بفتح الكاف وسكون الراء من قبيل العطف على معمولي عاملين مختلفين والمجرور مقدم
وفي بعض النسخ وللعنب باعادة اللام فلا غبار بلا خلاف بل يقول له حدايق الاعناب قال النبي عم لا تسموا
العنب الكرم وانما الكرم الرجل المسلم وانما سمي العنب كرما لان الخمر الحاصل منه تحث على الكرم والسخاء
فكره النبي عم تسمية اصل الخمر بهذا الاسم الحسن اهانة لها وتاكيدا لحرمتها وجعل نفس المؤمن اولى به كذا في لباب
النوويين وقال في شرح المصابيح ولئلا يتذكروا به الخمر ويدعوهم حسن الاسم الى شربها ولا يقول عند الشامة عن القطر
حسبت نفسي تنزها عن الجنابة لفظا موحشا بل يقول خبز طيب ومر عمر رضه على قوم اوقدوا نارا فقال السلام عليكم يا اهل الضوء ولم يقل يا اهل النار حذرا

مامون بن هارون الرشيد

صدق محاسنك صح

حكى ان هرون الرشيد سال ابنه مامون عن جمع المسواك فقال محاسنك يا امير المؤمنين ولم يقل مساويك حذرا عن التشاؤم بحيث راعى دقايق الادب في كلامه فجعله ولي عهده وقدمه في امر الخلافة على اخيه محمد الامين مع انه قد كان متقدما في عرف الناس على مامون ويقرب من هذا ما روى انه خرج بعض من الامراء الى ناحية لمطالعة عماراتها وقد رآت له في طريقه شجرة مع بعده فسال عنها كاتبا يصحبه فقال الكاتب شجرة الوفاق ولم يقل شجرة الخلاف تفاديا عن لفظ الخلاف فكان خلعه كذا ذكر في المفتاح قال وهاهنا تسمية العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلا واللديغ سليما وما شاكل ذلك لاجل باب التفاؤل فالمفازة هي المنجاة والناهل هو الريان والسليم هو ذو السلامة انتهى وقال النبي عم يا ابا بكر انا اكبر منك او انت قال انت خير مني واكبر وانا اقدم سنا وكان عمر بن عبد العزيز من الخلفاء الصالحين والايمة المهديين وكان يتحفظ في منطقه غاية التحفظ بحيث يسمى الروث نثيلا بفتح النون وكسر الثاء المثلثة لان النثيل ولئن اطلق على الروث لكن له في المشهور معنى آخر فيطلق عليه في الاكثر وهو تراب البير يقال نثلت البير اي اخرجت نثيلها اي ترابها ذكره في اللباب فلا يتبادر من النثيل الخباثة كالروث فلهذا اختاره عليه وقال العلاء بن هرون خرج في ابط عمر بن عبد العزيز قرحة فقلنا له لنا اذا يقول فقلنا من اين خرجت قال من باطن اليد ولم يقل من الابط تحرزا عن ايهام الفحش حيث كان الابط من المواضع المستورة وروى انه كلم الوليد في شيء فقال له كذبت فقال ما كذبت منذ علمت ان الكذب يشين صاحبه ذكره في الاحياء والسنة في الاستماع للحديث او القرآن وغير ذلك من المباحات ان يجمع الرجل فهمه وذهنه لكلام المحدث اي المخبر المتكلم وينصت اي يسكت له اسكاتا فان الله تع وعد الرحمة للمنصت عند القراءة قال الله تع واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا اي اسكتوا لعلكم ترحمون ومن هذا قال بعضهم يكره للقوم ان يقرؤوا القرآن جملة لتضمنها ترك الاستماع والانصات المامور بهما ولكن قال بعضهم انه لا باس به لتعامل الناس ذكره في القنية وفي روضة الناصحين وفي الجرح من استمع الى آية من كتاب الله تع كان له نورا يوم القيمة وكتب له عشر حسنات وقال بعضهم للقارئ اجر وللمستمع اجران ولعل ذلك لانه يسمع وينصت ولانه يسمع باذنيه والقارئ يقرا بلسان واحد انتهى وقال الله تع او القى السمع وهو شهيد اي حاضر القلب ومن سنته سكون الاطراف وغض البصر وعقد القلب اي العزم على العمل بما سمعه من الكلام الحق والفهم له والخوف من عدم العمل بذلك الكلام بالكون والعجز في جمع الكل اي يكون

موقفا من عند الله

موقفا من عند الله تع للعمل به وابتغاء حقيقة ومن سنته ان لا يبحث عما يسمع حتى ياتي القائل على تمامه فان بقيت له شبهة فلا باس بالبحث اي التفتيش والتفحص عنه بعد اتمام القائل كلامه على سبيل الانصاف وترك البحث والسؤال اقرب الى التوقير والاحترام الا يرى كانت الصحابة رض لا يبحثون عن شيء حتى يجيء الاعرابي واعلم ان العرب جيل من الناس والنسبة اليهم عربي وهم اهل الامصار والاعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة اليهم اعرابي والاعراب ليس جمعا لعرب بل هو اسم جنس كذا في الصحاح الجافي اي البعيد طبعه عن ادراك الدقايق ومكارم الاخلاق من اهل البادية فيسال فيقتبسون اي يستفيدون وياخذون عند ذلك ما يحتاجون اليه فان تجرأ على السؤال فلا يسال الا عن اهم الامور دون الغرايب والفضول كما سال جبرائيل عم معالم الدين اي علاماته وسنذكره عن قريب في مختار الصحاح المعلم الاثر الذي يستدل به على الطريق ويجثو اي يقعد السائل على ركبتيه ومنه قوله تع حول جهنم جثيا كما كان بعض الصحابة يجثو عند السؤال ويقول فداك ابي وامي يا رسول الله ما كذا وكذا والاولى ان يستاذن للجلوس والاقتراب من الكبراء جمع كبير كفقهاء جمع فقيه ثم يستاذن للسؤال ايضا كما فعل جبرائيل عم اي كما استاذن عم للجلوس والسؤال معا صرح به في شروح الحديث ويخفض بالخاء المعجمة ضد يرفع وبابه ضرب اي يجعل صوته اخفض وادنى في مخاطبة الكبراء فان الصديق رض بعد نزول قوله تع ولا تجهروا له بالقول كان يكلم النبي عم كاخي السرار يقال ساره في اذنه مسارة وسرارا اي كان يكلمه على سبيل السر والاخفاء مع الرفق واللينة كاحد الاخوين الذي يسار ويناجي مع اخيه فان استفهمه الاستاذ شيئا امتحانا فجوابه ما كان يرد اي مثل ما كان يجيب الصحابة رضوان الله تع عليهم اجمعين على النبي عم حين استفهمهم وهو قولهم الله ورسوله اعلم حيث كانوا يقولون هكذا علموا جواب ذلك السؤال او لم يعلموا ولا يغضب العالم على السائل وان شدد في المسئلة فان الاعرابي حلف بتشديد اللام النبي عم على شرايع الاسلام وكان النبي عم يحلف بكسر اللام المخففة له وبعد بتشديد الدال الحديث الذي صرح اخوه قوله امانة منصوب على انه مفعول ثان ليعد وانما يعده امانة لقوله عم الحديث بينكم امانة وقال الحسن ان من الخيانة ان تحدث بسر اخيك ذكره الامام ولا يفشيها اي لا يفشي الامانة للغير كما في الاحياء افشاء السر حرام اذا كان فيه اضرار ولوم ان لم يكن فيه اضرار قال وله ان يكتم ستر الغير وان كان كاذبا فليس الصدق واجبا في كل مقام فانه كما يجوز للرجل ان يخفي عيوب نفسه واسراره وان احتاج الى الكذب فله ان يفعل ذلك في حق اخيه فانه نازل منزلته قيل لبعض الادباء كيف حفظك للسر قال انا قبره

الا باذنه واذا احدث باذنه احد اداه على احسن وجه واختار اجود ما سمع

٧

وقد قيل صدور الاحرار قبور الاسرار وافشى بعضهم سرا له الى اخيه ثم قال له حفظت فقال له بل نسيت وقال بعض الحكماء لا تصحب من يتغير عليك عند غضبه في رضاه وعند طمعه وهواه فان من افشى السر عند الغضب فهو اللئيم لان اخفاء عند الرضا يقتضيه الطباع السليمة كلها ولهذا قيل وترى الكريم اذا تصرم وصله . يخفي القبيح ويظهر الاحسانا . وترى اللئيم اذا تقضى وصله . يخفي الجميل ويظهر البهتانا . قال العباس لابنه عبد الله اني ارى هذا الرجل يعني عمر يقدمك على الاشياخ فاحفظ مني خمسا لا تفشين له سرا . ولا تغتابن عنده احدا . ولا تجربن عليك كذبا . ولا تعصين له امرا . ولا يطلعن منك على خيانة انتهى ولا يسيء الظن بكلام احد ما وجد اي ما دام يجد له في الخير محملا قال الله تع ان بعض الظن اثم فان سوء الظن غيبة بالقلب فهو منهي عنه لانه كما يجب عليك السكوت بلسانك عن مساوي اخيك يجب عليك السكوت بقلبك وذلك بترك سوء الظن في حقه مطلق وحق ان يحمل امره على وجه فاسد ما امكن ان يحمل على وجه حسن فاما ما ينكشف بتعيين ومشاهدة ولا يمكنك ان لا تعلمه فعليك ان تحمل ما تشاهد على سهو ونسيان ان امكن وقال عم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث وايضا سوء الظن يدعو الى التجسس والتحسس وقد قال عم لا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا والتجسس بالجيم في تطلع الاخبار والتحسس بالحاء المهملة في المراقبة بالعين فستر العيوب والتجاهل والتغافل عنها شيمة اهل الدين كذا في الاحياء ولا يكثر الضحك اكثارا فانه يميت القلب اماتة قال الله تع فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال ابن عمر رض خرج النبي عم ذات يوم فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف وسلم عليهم فقال اكثروا ذكر هادم اللذات يزجركم قلنا وما هادم اللذات قال الموت وقال النبي عم كثرة الضحك يميت القلب ويذهب بهاء المؤمن وقال عمر رض من كثر ضحكه قلت هيبته ومن فرح امتخف به وعن عوف قال كان النبي عم لا يضحك الا تبسما بحيث قد ينكشف سنه المباركة ولا يسمع الصوت وروي ان الحسن البصري مر بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل ورت على الصراط فقال لا فقال هل تدري الى الجنة تصير ام الى النار فقال لا قال ففيم هذا الضحك فما رؤي الفتى بعد ذلك يضحك وقال ايضا العجب من ضاحك ومن ورائه النار ومسرور ومن ورائه الموت ويقال اكثر الناس ضحكا في الدنيا اكثرهم بكاء في الاخرة واكثرهم بكاء في الدنيا اكثرهم ضحكا في الاخرة فيل اقام الحسن في البصرة ثلثين سنة ولم يضحك وعطاء السلمي

لم يضحك

لم يضحك اربعين سنة ونظر وهب بن ورد رح الى قوم يضحكون في يوم فطر قال ان كان هؤلاء غفر لهم فما هذا فعل الشاكرين وان كانوا لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين وكان عبد الله بن يعلى يقول اتضحك ولعل اكفانك قد خرجت من عند القصار كذا في شرح الخطب المسمى بروضة الناصحين وتذهب بفتح حرف المضارعة بنور الوجه اي بزيل نوره وبهاءه كما ذكر في الحديث الذي ذكرناه آنفا والضحك من غير عجب بفتحتين جنون قال سفيان بن عيينة قال عيسى عم يا معشر الحواريين اعلموا ان فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والتصبح من غير سهر وقيل لما فارق موسى عم الخضر عم قال اوصني قال اياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب وابك على خطيئتك يا ابن عمران قال محمد بن واسع اذا رايت رجلا في الجنة يبكي الست تعجب من بكائه قال بلى قال فالذي يضحك في الدنيا ولا يدري الى ما يصير هو اعجب منه ذكره في شرح الخطب ومن الاحياء وتشميت العاطس وهي بالشين المعجمة على ما قاله ابو عبيد دعاء بالخير والبركة واشتقاقه من الشوامت وهي قوائم الدابة كانه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله تع وقيل معناه ابعدك الله عن شماتة الاعداء ويروى بالسين المهملة على ما اختاره ثعلب والاشتقاق من السمت وهي الهيئة الحسنة اي جعلك الله تعالى على سمت حسن لان هيئته تنزعج للعطاس كذا في تحفة الابرار في حقوق الاسلام لما روي عن ابي هريرة رض عن النبي عم انه قال اذا عطس احدكم وحمد الله تع كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله قال في شرح المصابيح ان في قوله حق اشارة الى ان التشميت فرض عين واليه ذهب البعض والاكثرون على انه فرض كفاية كرد السلام وقال الشافعي رح انه سنة وحمل الحديث على الندب كما في قوله عم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام وفي قوله سمعه اي سمع تحميده اشعار بان العاطس اذا لم يجهر بالتحميد ولم يسمع من عنده لا يستحق التشميت انتهى كلامه وقول المص رح فعلى من سمع العاطس ان يشمته بتشديد الميم يشعر بالقول الاول واعلم ان الظاهر من كلامه هذا انه لا يشترط السماع بحمده بل يكفي العلم بتحميده لسماع عطاسه حيث قال فعلى من سمع العطاس دون من سمع حمده وهو مذهب الامام الشعبي على ما ذكر في الفروع وقوله فيقول بيان لكيفية التشميت اي يقول العاطس الحمد لله ويقول السامع عقيبه يرحمك الله فان تشميت العاطس على الفور كرد السلام صرح به في البزازية وان كان دون العاطس اي عنده يعني يقول السامع يرحمك الله وان كان بينه وبين العاطس سبعة الخ وفي المغرب في باب الشين المعجمة مع الواو قال النبي عم شمت العاطس ثلثا اخر من الشوص واللوص والعلوص قال الشوص وجع الضرس واللوص وجع الاذن

والعلوص اللوى وهو التخمة انتهى وفي الحديث ان العاطس لما يستحق التشميت اذا حمد الله تع عند
عطسته وسمعه من عنده واذا شمته صاحبه فليقل العاطس يهديكم الله ويصلح بالكم اى قلبكم
وفي رواية يغفر الله لي ولكم وقال عمر رض لعاطس يرحمك الله ان حمدت الله ولعله انما قال هكذا
لما رآه انه حرك شفتيه ولم يسمع يقول وفي حديث من عطس اى من المؤمنين ثلث عطسات متواليات
كان الايمان ثابتا في قلبه ويشمت العاطس مرتين فاذا عطس الثالثة فليقل انك مزكوم من الزكام
وهو الاعراض الدماغية وفي بعض الحديث انه يجب التشميت في العطسة الثالثة وان زاد العاطس على ثلث
فان شئت شمته وان شئت فلا وهكذا روى في الكافي لشرح الوافي وذكر في كتب الحديث رواية
عن ابي موسى انه كان اليهود يتعاطسون اى يطلبون العطسة من انفسهم عند النبي عم يرجون ان يقول لهم
يرحمكم الله او يقول يهديكم الله ويصلح بالكم فقال النبي عم يهديكم الله ويصلح بالكم قال شارح المصابيح — مح
لعل هؤلاء اليهود هم الذين عرفوا النبي عم حق معرفته لكن منعهم عن الاسلام اما التقليد واما
حب الرياسة وعرفوا ان ذلك مذموم فتحروا الذي يهديهم الله تع ويزيل عنهم ذلك ببركة دعائه
وقد عطس النبي عم فقال يهودي يرحمك الله فقال النبي عم هداك الله فاسلم اليهودي وينكس
راسه تنكيسا عند العطاس بضم العين ويخمر بالخاء المعجمة اى يستر وجهه بيده او بثوبه كيلا يترشش
من لعابه او مخاطه الى احد ويخفض من صوته لقوله تع واغضض من صوتك وايضا فان الترشح
في مختار الصحاح التشرح تكلف القراخ وهو بالضم والخاء المعجمة الصوت بالعطاس حمق وورد
في الحديث العطسة عند الحديث شاهد عدل على صدق ذلك الحديث ولا يخفى ان هذا الكلام
قد مر من المص في اوايل هذا الفصل فكرره اهتماما به ولا يقول العاطس اب بفتح الهمزة وسكون — الهمزة م
الباء او اشهب روى بفتح فانه اسم للشيطان **فصل** ٣٦ في سنن النوم وآدابه
ومن السنة ان يكون الفراش خشنا وهو ضد الناعم بالفارسية درشت كما مر في بابه اى باب الغزا — شي
واراد به فصل اللباس وينبغي ان لا يكون ذا حجم ثخين لما روى انه كان فراش رسول الله صلعم
للنوم شنا خفيفا وان يتوضأ عند نومه ثم ينام طاهرا اى ينام على طهارة الوضوء
فان تجديد الوضوء بعد العشاء الاخير يعين على قيام الليل قال الشيخ السهروردي رح
حكى لي بعض الفقراء عن شيخ له بخراسان انه كان يغتسل في الليالي الباردة ويقعد في الجزء الاخير من الليل في اثنائه بعد الانتباه في النوم ولمة

قبل الصبح

وحرة قبل الصبح فللوضوء اثر ظاهر في تاثير تيسير قيام الليل انتهى وايضا ذكر في الحديث ان من بات طاهرا
بات عابدا وعرج بروحه الى السماء واذن له بالسجود لله تع والا فلا وكانت رؤياه صادقة
روى الشيخ في العوارف لفظ الحديث هكذا اذا نام العبد وهو على الطهارة عرج بروحه الى العرش فكانت
رؤياه صادقة وان لم ينم على الطهارة قصرت روحه عن البلوغ فيكون المنامات اضغاث احلام
لا تصدق ثم قال الشيخ والطهارة التي تثمر صدق الرؤيا طهارة الباطن من خدوش الهوى وكدورة محبة
الدنيا والنقاوة عن انجاس الغل والحقد والحسد فانه اذا طهرت النفس عن الرذايل انجلى مرآة
القلب وقابل اللوح المحفوظ في النوم وانتقش فيه عجايب الغيب وغرايب الانباء وهذا قول المص رح
ههنا محمول على ان من بات طاهرا بطهارة الوضوء حال كونه مقارنا لطهارة الباطن كانت رؤياه
صادقة ويستاك اى يستعمل المسواك عند النوم وبعد الانتباه لما روى ان النبي عم كان يفعل هكذا و
ويستحب ان ينام ويضطجع اول اضطجاعه مستقبل القبلة على شقه بالكسر اى نصفه الايمن فان بدا له ان
ينقلب الى جانب آخر فعل على هيئة من يرى على صيغة المجهول انه مقبوض اى على هيئة المحتضر عند
الموت ذكر في القنية ان الاضطجاع بالجنب الايمن اضطجاع المؤمن وبالايسر اضطجاع الملوك ومتوجها
الى السماء اضطجاع الانبياء وعلى الوجه اضطجاع الكفار وقال فالاصوب ان يضطجع ساعة بالايمن ثم
ثم ينقلب الى الايسر وعليه كتب الاطباء ايضا ويتوسد كفه اليمنى عند خده ويذكر الله تع حتى يذهب به النوم
اى حتى ينام روى عن بعض المشايخ ان من كان له مهم فليجدد الوضوء عند النوم ثم قعد على فراش طاهر
فصلى على النبي عم ثلاثا ثم قرأ الفاتحة عشرا ثم سورة الاخلاص احد عشر مرة ثم يصلي عم ثلاثا ثم نام
على الوضع المذكور اى على شقه الايمن مستقبل القبلة متوسدا كفه اليمنى تحت خده فانه يرى في منامه باذن
الله تع كل ما نواه من مهماته انه كيف يكون وهذا من خواص العجيبة قد جربه كثير من اهل العلم فوجده صادقا وهذا
الفقير ايضا جربه مرارا فوجدته كذلك وينفض بضم الفاء من النفض وهو التحريك فراشه بداخلة ازاره
ليخرج ما فيه من التراب والهوام المؤذية قيد النفض بازاره لان الغالب في العرب انه لا يكون لهم ازارا وثوب
غير ما عليهم وقيد بداخلة الازار ليبقى الخارجة نظيفة او لان هذا ايسر ولكون كشف العورة فيه اقل وانما قال
هذا لان رسم العرب ترك الفراش في موضعه ليلا ونهارا كذا في شرح المصابيح ويوصي ايضا عند نومه
كما يوصي عند موته فلعله لا يبعث من نومه ولكن ويتحلل اى يخرج من حقوق الناس بالتحلل منهم بان يقال يكفى يعنى منها بكفارة كذا في المغرب

للطهارة الصورية والمعنوية تاثيرات بليغة

مطلب في الاستخارة

اى بباطنه صح

يعني بالحاشية الذي يلي الجسد منه

ويتوب عمّا اقترف اى اكتسب من ظلم وخيانة وغيرهما من الاعمال الظاهرة ومن حقد بالكسر والكون
وحسد وغيرهما من الصفات الباطنة واعلم ان الغضب اذا لزم كظمه لعجز عن التشفى فى الحال رجع الى
الباطن واحتقن فيه فصار حقدا وهو بالفارسية كينه وذلك الحقد يثمر امورا منها الحسد وهو ان
يتمنى زوال النعمة عن الغير سواء طلبت حصولها لك او لا كذا فى الاحياء ويقرأ من القرآن كل ليلة
ولو ثلث آيات وفى البستان يستحب ان يقول حين يضطجع بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الارض
ولا فى السماء وهو السميع العليم ويدعو من الدعوات ما يشاء ولا يفتر عن التسبيح والتهليل وا
لتحميد حتى يغلبه اى يغلب على ذلك الشخص عينه بالنوم فقوله عينه مرفوع على انه فاعل يغلب فان العبد
يبعث على ما مات عليه والميت يبعث على ما مات فيه اى ان مات وهو فى العمل الصالح فيبعث عليه
وان مات فى العمل السىء فيبعث عليه ويقرأ سورة الاخلاص والمعوذتين وينفث بها على كفيه
ويمسح بهما راسه ووجهه وساير جسده وقال بعض الكبراء من كانت له حاجة مهمة فيتوضأ عند
نومه فيه اشارة الى انه يجدد الوضوء على هذه النية وان كان له وضوء وهكذا سمعت ممن اثق به
من بعض الصلحاء ويقعد على فراش طاهر ثم قرأ سورة الاخلاص والشمس والليل والتين مبتدأ
كل سورة ببسم الله يفعل ذلك كل ليلة الى سبع ليال قضى الله تعالى حاجته او لقى فى منامه ما يرجو
فى الليلة الاولى او الثالثة او الى مرة ويتوضأ عند النوم وضوءه للصلوة اى لا كوضوء الطعام
ولا يكتفى ايضا بمسح اعضائه بالماء مبنيا على ما فعله البعض فانه انما هو عند الضرورة قال الشيخ
فى العوارف فان ابتلى العبد فى بعض الاحايين بكسل وفتور عزيمة يمنع من تجديد الطهارة عند النوم
بعد الحدث يمسح اعضاءه بالماء مبنيا حتى يخرج بهذا القدر عن زمرة الغافلين انتهى ويقول اذا اراد ان لا
ضطجع للنوم فى آخر ما يتكلم به رب قنى عذابك يعنى يا رب احفظنى من عذابك يوم تبعث عبادك قال
فى العوارف ويستقبل القبلة فى نومه وهو على نوعين فاما على جنبه الايمن كالملحود واما على ظهره
مستقبلا للقبلة كالميت المسجى ويقول باسمك اللهم وضعت جنبى وبك ارفعه اللهم ان امسكت نفسى
فاغفر لها وارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين اللهم انى اسلمت نفسى اليك
ووجهت وجهى اليك وفوضت امرى اليك والجأت ظهرى اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا
منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك الذى انزلت وبنبيك الذى ارسلت فانه اذا مات فى ليلته مات على الفطرة اى على ملة الاسلام وجعلها ابن حجر طائفة من الحكم

ومنقادة

ومنقادة لك ويقال الجأت ظهرى الى الله تعالى اى اسندته اليه حفظه والرغبة هى الشوق فى الارادة والرهبة
هى المخافة من الفرار وهما منصوبان على المفعول له على طريقة اللف والنشر يعنى فوضت امرى طمعا
فى ثوابك والجأت ظهرى من المكاره اليك مخافة من عذابك وقوله اليك متعلق بقوله رغبة وحدها والا كان
من حقه ان يقول رغبة اليك ورهبة منك كذا فى شرح المصابيح والملجأ مهموز اللام بالفارسية پناهگاه والمنجى
مفعل من نجوت من كذا قال فى شرح المشارق هذا مقصور لكنه ذكر بالهمزة لمناسبة ملجأ وفى المدارك
من قرأ عند منامه هذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام خلق الله له منها سبعين الف خلق يستغفرون
له الى يوم القيمة ومن قال بعدها وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهى لى وديعة
يقول الله تعالى يوم القيمة ان لعبدى عندى عهدا ادخلوا عبدى الجنة وذكر فى المشكاة انه قال عم
من قرأ آية الكرسى اذا اوى الى فراشه حتى يختم فانه لا يزال عليه من الله تعالى حافظ ولا يقربه شيطان
حتى يصبح واذا اوى الى فراشه فيقرأ قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك ومن قرأ الهيكم
التكاثر كانه قرأ الف آية ومن قرأها فى ليلة كتب له قيام ليلة وطاقتها انتهى كلام المشكاة وعنه عم
من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه عن كل شىء واراد قوله تعالى آمن الرسول الى آخر السورة
وعنه عم انزل الله تعالى آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفى سنة ومن قرأهما
بعد العشاء الآخرة اجزتا عن قيام الليل ذكرهما فى تفسير القاضى فان اراد ان يرى جمال النبوة
فليكثر من الصلوة عليه اى على النبى عم وليتعاهد اى وليتحفظ وليلازم هذا الدعاء اللهم
رب البلد الحرام اى المحرم فيه القتال او الممنوع عن تعرض الظلمة فيه وهو مكة والشهر الحرام وهى
اربعة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وكانت العرب لا يستحل فيها القتال بحيث يستحلون دماء
الحل والحل بالكسر والتشديد هى المواضع التى بين الميقات والحرم اى حرم مكة شرفها الله تعالى
والحرام اى المسجد الحرام الذى هو فناء البيت اعنى الكعبة شرفها الله تعالى كما ان الميقات فناء الحرم
المذكور وقد مر منا تفصيل هذه المعانى فى فصل الحج فتذكر والركن والمقام اقرأ على روح محمد
منا السلام وعن الحسن البصرى رح من صلى بعد صلوة العتمة اربع ركعات يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة
سورة والضحى والم نشرح لك وانا انزلنا واذا زلزلت مرة مرة ثم يسلم ويستغفر الله تعالى مائة مرة ويصلى على النبى عم مائة مرة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم مائة مرة

فاذا فعل ذلك يرى النبي عم في منامه وعن ابي هريرة رض قال النبي عم من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ
في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي مرة وقل هو الله احد خمس عشرة مرة فاذا سلم من صلوته
صلى علي الف مرة فانه يراني في ليلته ولا يتم الجمعة الاخرى حتى يراني كذا في احداق الاخبار وعن علي
ابن ابي طالب رض اذ كنت مشتاقا الى رؤية النبي عم وملاقاته اصلي صلوة التهجد وقال عمر رض
من صلى صلوة التهجد ولم ير النبي عم في منامه قلت نعم قال والذي نفس عمر بيده من صلاها قضاء
الله بعمره ... محو سيئاته ولئن كانت ملء الارض وهي ان تصلي اربع ركعات بسلام واحد
يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وانا انزلناه عشر مرات ثم قبل الركوع يقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر خمسة عشر مرة ثم يركع ويقول في ركوعه بعد قوله سبحان ربي العظيم ثلاثا
ذلك التسبيح ثلاثا ثم يقوم مستويا ويقول في القومة ذلك التسبيح المذكور ثلاثا ايضا ثم يسجد
ويقول بعد قوله سبحان ربي الاعلى ثلاثا ذلك التسبيح المذكور خمس مرات ثم يرفع راسه ويسجد
ثانيا ولا تسبيح بين السجدتين ويتم الركعة الثلث الباقية على الوصف المذكور ثم بعد السلام
يقرأ انا انزلناه عشر مرات من غير تكلم مع احد ثم يقرأ التسبيح المذكور ثلاثا وثلثين ثم يقول
جزى الله محمدا عنا ما هو اهله قال عمر رض من صلى هذه الصلوة لا يظما في حالة النزع ويغرس
في قبره الورد والياسمين وينبت العنبر فيما حوله وحين ينشر من قبره يتوج بتاج الكرامة
ويستقبله اثنى عشر الف ملك ببراءة الخلاص والاكرام ويكون في صف الملائكة والانبياء واكرم
ويعطى له من الشفاعة مقدار ما يريد كذا في فضائل الاعمال للامام الحافظ النسفي ورايت
في بعض النسخ من قرأ في نصف ليلة الجمعة سورة القريش الف مرة ثم نام بالوضوء راى النبي عم
في منامه وحصل له كل مقصود قيل انه مجرب عظيم والله اعلم ومن السنة ان لا يذكر شيئا من امور
الدنيا بعد العشاء الاخيرة في البستان تكره بعضهم السمر بفتحتين الحديث بعد العشاء لما روي
انه عم نهى عن النوم قبل العشاء والحديث بعدها وعن عمر رض انه كان لا يدع سامرا بعد العشاء
ويقول ارجعوا فلعل الله يرزقكم صلوة او تهجدا واباحه بعض اخر لما روي ان رسول الله صلعم
سمر في بيت ابي بكر رض ليلة لامر من امور المسلمين واشار اليه المص بقوله الا ان يكون امرا مهما
في الدين فلا باس على من يسمر به بعضهم الحكم بان يضر قال رض السمر محاله او جه لان كان في مذاكرة العلم فهو افضل من النوم وان كان في اثم فهو [illegible]

كالاثم

من اساطير

من اساطير الاولين ونحوها فهو مكروه ولئن كان تكلما للموانسة مع الاجتناب عن الكذب والقول
الباطل فلا باس به والكف عنه افضل للنهي الوارد فيه ولو فعل ذلك ينبغي ان يرجع الى الذكر
والتسبيح والاستغفار ليكون اختتام الصحيفة بالعبادة كابتدائها وعن عائشة رض انها قالت
لا سمر الا لمسافر او لمصلي ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يدفع النوم عنه للمسير فابيح له ذلك وان لم يكن
فيه قربة وطاعة وكذلك المصلي لكي اذا سمر ثم يصلي فهو افضل ليكون نومه على الصلوة وختم سمره
بالطاعة انتهى وقال النبي عم من لزم الاربع لم يفتقر هو وعياله ابدا القيام قبل الصبح والوضوء
قبل الوقت والدخول في المسجد قبل الاذان والسكوت بعد الوتر كذا في خالصة الحقايق ما
فان استيقظ في الليل فليقل ولفظ الحديث هكذا من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له فقوله العلي العظيم زيادة من المص
ولم تقع في لفظ الحديث النبوي في الكتب الصحاح التي رايناها هذا انتهى تعار من الليل بالعين وتشديد
الراء المهملتين اذا استيقظ من نومه مع صوت وتكلم وقوله او دعا اي بدعاء اخر غير قوله اللهم اغفر لي
وقوله استجيب له قال ائمة الحديث المراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء
ايضا فقوله ثم يدعو الله تعالى بالرحمة والمغفرة فانه يستجاب له البتة اشارة الى ما قاله ائمة الحديث والافلاح
للجزم من المص بما لا يخفى ثم قال النبي عم فان توضأ وصلى قبلت صلوته فريضة كانت او نافلة قال
في شرح المشارق وهذه المقبولية اليقينية مترتبة على الصلوة المتعقبة لما قبلها ولا ينام الرجل في بيت
وحده اي منفردا ولا ينام ايضا على اسكفة بضمتي الهمزة والكاف والفاء المشددة الباب اي على عتبته
ولا ينام وفي يده غمر بفتحتي الغين المعجمة والميم ريح اللحم والسمك ولا ينام على سطح غير محوط على صيغة المفعول
اي سطح ليس له حائط فمن فعل ذلك المذكور من الامور الاربعة فاصابه بلاء فلا يلومن الا نفسه ويجتهد
ان يقوم من منامه قبل الصبح اي قبل طلوع الفجر فان الارض تشتكي الى الله تعالى من ثلاث غسل الزاني عليها
ودم حرام يسفك عليها ونومة عالم بعد الصبح وفي الحديث الصبحة اي النوم عند الصبح تمنع الرزق
روي عن ابن عباس رض انه نظر الى بعض ولده وهو نائم نوم الصبحة فوكزه اي ضربه ودفعه برجله وقال
قم لا انام الله عينك اتنام في ساعة تقسم فيها الارزاق او ما علمت انها اي الصبحة مكروهة مكسلة مجلبة للحاجة كذا في البستان ومنه ... دعوة

قوله لا انام الله جملة دعائية يدعى
بها عند الغضب منه

ع نوم الصبح

مفعله بنيت للتكثير اى فيها كراهة كثيرة وكسل كثير وهرم كثير ونسيان كثير للحاجة ويستيقظ
ذاكر الله تع بقلبه يعنى اذا استيقظ من النوم فمن احسن الادب عند الانتباه ان يذهب بباطنه
الى الله تع ويصرف فكره الى امر الله تع قبل ان يجول الفكر فى شىء سوى الله تع ويشغل اللسان بالذكر
قال الشيخ فى العوارف فالصادق كالطفل الكلف بالشىء اذا نام نام على محبته واذا انتبه يطلب
ذلك الشىء الذى كان كلفا به وعلى حسب هذا الكلف والشغل يكون الموت والقيام الى الحشر
فلينظر وليعتبر عند انتباهه ما همه فانه هكذا يكون عند القيام من القبر ان كان همه الله تع والا
فهمه غير الله تع والعبد اذا انتبه من النوم فباطنه عايد الى طهارة الباطن فلا يدع الباطن يتغير
بغير ذكر الله تع حتى لا يذهب عنه نور اليقظة الذى انتبه عليه ويكون فارا الى ربه بباطنه خوفا
من ذكر الاغيار وهما وفى الباطن بهذا المعيار فقد تنبه طارق الانوار وطوارق النفحات الالهية
فجدير ان ينصب اليه اقسام الليل انصبابا ويصير جناب القرب له موئلا ومآبا انتهى ويتوضأ
ويصلى على فوره اى من ساعته بلا تاخير ليكون طيب النفس سائر اى بقية يومه ويحافظ عزمه التقوى
والتورع عما حرم الله تع عليه ويستفتح بالخير نهاره ويختم بالخير اعماله قال فى البستان ويستحب اذا
اصبح ان يقول الحمد لله الذى احيانى بعد ما اماتنى واليه النشور فاذا قال هذا فقد ادى شكر ليلته ويستحب
ان يعود لسانه قول بسم الله فى جميع حركاته ويقول الحمد لله بعد فراغ كل شىء ليدخل حلاوة الايمان فى قلبه
انتهى ولا ينوى ظلم احد من عباد الله تع واول ما يبدأ به من الذكر ينبغى ان يكون ما ورد فى الحديث
وهو اصبحنا اى دخلنا فى الصباح واصبح الملك لله تع اى صار له والعظمة والكبرياء والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله تع وحده لا شريك له
والا والمراد بهما عالم الشهادة وعالم الملكوت والليل والنهار وما سكن فيهما لله تع وحده لا شريك له
اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد عم وعلى ملة ابراهيم قيل معنى ابراهيم
اب رحيم والهوب بدل الهاء مكان الحاء وذكر فى بعض التفاسير انه ان قيل لم سمى ابراهيم اب
هذه الامة وما سمى به محمد عم مع ان شفقته عم لهذه الامة اكثر من ابراهيم قلنا لمعنيين احدهما ان
شهادة الاب لولد غير مقبول والنبى عم شهيد لامته بالخير والعدالة كما قال الله تع ليكون الرسول عليكم
شهيدا والثانى لو سمى النبى عم بالاب لا يحل حرف امته عليه ولا يرى قال الله تع ما كان محمد ابا احد من رجالكم انتهى حنيفا
حالا من ابراهيم فاعل اصبحنا والحنيف المائل من كل دين باطل الى الدين الحق وما كان من المشركين مخلصا كذا فى المصابيح اللهم اجعل اول هذا اليوم لنا صلاحا

واوسطه

واوسطه فلاحا اى نجاة واخره نجاحا وهو الظفر بالحوايج برحمتك يا ارحم الراحمين وليخطر بباله اخطارا
انه بعث من قبره للحساب والجزاء فان حال النائم كحال الميت والانتباه كالانبعاث بعد الموت
فليعتبر به وليتفكر بفكر صايب بعقله لا ينهمك يقال انهمك الرجل فى امر اى جد ولج فى محارم الله تع
والقيلولة اى النوم فى النهار سنة لمن اراد قيام الليل ووقتها نصف النهار حين تقرب الشمس
من الزوال وفى الحديث النوم فى اول النهار حمق اى يورث الحماقة وهى قلة العقل او هو من اثار
الحماقة فلا يباشره الا الاحمق ناقص العقل حيث يعطل وقت التحصيل وفى وسطه خلق اى هو
خلق حسن شريف من اخلاق الانبياء والاولياء وهذا قريب مما يقال للاحسن من الكلام هذا
هو الكلام فقد تبرد وفى اخره حرق بالضم والسكون اى تحصيل الاخرقية واعياء العقل فى مختار
الصحاح الخرق بالتحريك مصدر الاخرق والاسم الخرق بالضم والسكون والاخرق بالفارسية
انكه هيچ كار نتواند كرد وقال فى المغرب الخرق بالضم خلاف الرفق فيكون معنى كلامه انه خرق اى
عنف على العقل من حيث انه مباشرة لما يغيره ويفسده وفى البستان النوم ثلثة خلق وهو نوم
الهاجرة وخرق وهو نومة اخر النهار لا ينامها الا احمق او سكران او مريض وحمق وهو نومة الضحى
ولا ينام بعد العصر ذكره وان كان مفهوما مما قبله اهتماما به وكان النبى عم اذا اراد به افعال من داب
فى عمله مهموز العين اى جد وتعب فيه يعنى اذا اتعبه قيام الليل نام نومة قبيل تصغير قبل الصبح
فينصب ساعديه نصبا ويعدها الى الارض ويضع راسه على كفه ساعة لطيفة اى قليلة ثم يخرج
الى الصلوة للغدو ومن سنة الابرار التهجد وهو ان يقوم فى جوف الليل ولا يكون التهجد الا بعد النوم
وتلك النومة هى الهجوع التى قللها الله تع من القانتين اثناء الليل حيث قال قليلا من الليل ما يهجعون
فالهجوع النوم والتهجد القيام وفى الخبر ان داود عم قال انى احب ان اتعبد لك فاى وقت افضل
فاوحى الله تع يا داود لا تقم اول الليل ولا اخره فانه من قام اوله نام اخره ومن قام اخره لم يقم اوله ولكن قم
وسط الليل حتى تخلونى واخلو بك وارفع الى حوايجك كذا فى شرح الخطب قال النبى عم ليلة اسرى بى الى السماء
اوصانى ربى بخمس خصال فقال لا تعلق قلبك فى الدنيا فانى لم اخلقها لك واجعل محبتك معى فان مصيرك
الى وداوم على التهجد فان النصرة مع قيام الليل واجتهد فى طلب الجنة وكن اشاح الخلق فانه ليس
فى ايديهم شىء ذكره فى الخالصة ويتوضأ ويصلى تطوعا ويصلى اولا ركعتين خفيفتين بعد الطهارة فى الاوسط ان لوايم او ظلموا انفسهم الاية

وفي الثالثة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ويستغفر بعد
الركعتين مرات ثم يستفتح الصلوة بركعتين خفيفتين لمن اراد يقرأ فيهما باية الكرسي وامن
الرسول وان اراد غير ذلك فله ذلك ثم يصلي ركعتين طويلتين هكذا روي عن رسول الله صلعم
انه كان يتهجد هكذا ثم يصلي ركعتين طويلتين اقصر من الاوليين وهكذا يتدرج الى ان يصلي
اثني عشر ركعة او ثماني ركعات او يزيد على ذلك وفي كل ذلك فضل كثير عظيم كذا في العوارف
يفعل ذلك في ليلة مرارا ولمن لم يقدر ففي كل اسبوع مرارا والا ففي كل شهر مرارا والا ففي كل سنة
مرارا والا ففي عمره مرارا فالسنة لمن يرى في منامه من الرؤيا الحسنة لا كل ما يراه كما يجي لمن يقصه
في شرح المصابيح المستحب هو السؤال عن الرؤيا والمبادرة الى تعبيرها اول النهار قبل ان يشغل
الذهن في معايش الدنيا ولكن لا يقصه الا على عالم او ناصح روي انه قال لا تحدث الا حبيبا او
لبيبا وفي رواية لا يقصها الا على واد اي محب او ذي راي لان غيرهما لا يؤمن من كيد تغيير
بسوء قال الله تعالى حكاية عن يعقوب النبي عم يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك
كيدا واعلم انهم قالوا ان اللوح المحفوظ في المثال كمرآت يظهر فيها الصور ولو وضع مرآت
في مقابلة مرآت اخرى ورفع الحجاب بينهما لكانت صورة تلك المرآت تتراءى في هذه وباقتنا للمكن
ان يرى احد نائمة راسه وجراحة ظهرت فالقلب مرآت تقبل رسوم العلوم واشتغاله بشهواته ومقتضى
حواسه كانه حجاب وساتر بينه وبين مطالعة اللوح الذي هو من عالم الملكوت فان هبت ريح الرحمة
حرك هذا الحجاب ورفعه قليلا لاء في مرآت القلب شيء من عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقد يثبت
ويدوم مادام منيقظا فهو مشغول بما يورده الحس عليه من عالم الشهادة الا من شاء الله تعالى من
من المؤيدين من عند الله تعالى فاذا ركد الحواس عند النوم وتخلص القلب من شغلها ومن الخيال
وكان صافيا في جوهره وارتفع الحجاب وقع في القلب شيء مما في اللوح بحسب صفائه الا ان النوم لا يمنع
الخيال عن عمله وحركته فما وقع في القلب من اللوح يبتدره الخيال فيحكيه بمثال تقاربه ويكون المتخيلات
اثبت في الحفظ من غيرها فاذا انتبه من النوم لم يتذكر الا الخيال فيحتاج الرائي الى معبر ينظر بفراسته
ان هذا الخيال حكاية اي معنى من المعاني ولهذا السر كان من السنة لمن يرى في منامه شيئا ان يقصه على عالم
ناصح ولنذكر بعضا من الامثلة ليحصل لك بصيرة في التلقي من الواقعات روي ان رجلا قال لابن سيرين رايت في المنام كاني في يدي خاتما اختم به

افواه الرجال وفروج النساء فقال انت مؤذن تؤذن قبل الصبح في رمضان فقال صدقت فانظر
ان روح الختم وزبدته هو المنع ولاجله يراد الخاتم واني ينكشف للقلب حال الشخص من اللوح المحفوظ
كما هو عليه وهو كونه مانعا للناس من الاكل والشرب والجماع ولكن الخيال حكى المنع عند الختم بالخاتم
فمثله بالصورة الخيالية التي تتضمن روح المعنى ولا يبقى في الحفظ الا الصورة الخيالية وقس
عليه ما سنذكره من الامثلة وروي ان رجلا قال لسعيد بن المسيب رايت في المنام كاني اسلك طريقا
فكنت اذا قعدت اقطع مسافة من الطريق واذا مشيت لم اقطع شيئا فقال الك نساج اذا قعدت
واذا قمت بطلت فكان كما قال وراى رجل النبي عم في منامه فشكى اليه علة كانت به فقال عليك بلا
ولا فاستيقظ وتحير فقال ابن سيرين فقال كل الزيت فان الله تعالى قال لا شرقية ولا غربية وقال
عبد الله بن البزودي جاءني رجل فقال رايت كان الله تعالى قد ابتدا خلق السموات والارض فقلت لعل
غيرك راها وسالك ان تفسرها فقال لا بل انا رايتها فجئت به الى القاضي وكان صديقا له فقلت انها
القاضي ان هذا يسالني عن هذه الرؤيا فاسأله لعل غيره يراها فقال فقال انا رايتها فقلت هذا رجل
يشهد بالزور لقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فبحث عنه فوجد كذلك
قالت عائشة رض لابي بكر كانما وقع في حجرتي ثلثة اقمار فقال ستدفن في بيتك ثلثة من الاخيار وقالت
اخرى رايت سنبلة تنبت على اصبعي قال سعيد ستاكل من غزلك وراى رجل انه قد قطع راس نفسه وجعله
بين رجليه فعضها فقيل له كانت لك عمامة فجعلتها سراويل قال صدقت وراى عبد الله بن جعفر
غرابا ساقطا على منارة الرسول عم فقال سعيد بن المسيب يتزوج الحجاج بابنتك فكان كذلك
فقيل له كيف علمت ذلك فقال المنارة اشرف ما في المدينة والغراب فاسق قال رجل لابن سيرين رايت كاني
اصب زيتا في اصل زيتونة فقال انك تنكح امك ففحص عنه فاذا وجد تحته جارية كان ابوه قد وطئها
وقال آخر رايت كاني ابيح في غير ماء فقال انك لتكثر الاماني وقال آخر رايت كاني اصيد ثعلبا فقال
انت طالب حيلة وقال آخر رايت كاني اخذت حمامة لجاري فكسرت جناحها ورايت غرابا اسود وقع على سطح
بيتي فقال انت تخلف على امراة جارك وان اسود في دارك يخلفك فاستفحص فوجد كذلك وقال آخر رايت كاني
آكل ضبعا في الصلوة فقال الخبيص حلال ولا يجوز اكله في الصلوة فانت تقبل زوجتك صائما فكان كما قال
وقال آخر رايت في داري نخلة حملها عنب فقال امرأتك حامل من غيرك وقال آخر رايت كاني اخذ معي فقال في الخفك ادم وقع وجدت كذلك

ورأى ابو موسى انه يحمل العرش فوق رأسه فلما أصبح تحيّر في تعبيرها فاتى الى ابا يزيد لبن الله عنه فوجده ميتا فلما حملوا جنازته ازدحم على حملها خلق كثير فلم يجد فرصة ليمسك جنازته فدخل من بين ارجلهم تحت الجنازة فقام واستوى الجنازة على راسه فسمع صوتا من الجنازة هذا تعبير رؤياك يا ابا موسى ومن نوادر لا مثل في هذا الباب ما ذكر في تاريخ اليافعي ان الحسن البصري رأى نفسه كانه لابس صوف وفي وسطه كستيج وفي رجله قيد وعليه طيلسان عسلي وهو قايم على مزبلة وفي يده طنبور يضربه وهو مستند الى الكعبة فقص رؤياه على ابن سيرين فقال اما الصوف فزهد واما كستيج فقوته في دين الله تعالى واما عسليته فحبه للقرآن وتفسيره للناس واما قيده فثباته في ورعه واما قيامه على المزبلة فدنيا جعلها الله تعالى تحت قدميه واما ضرب طنبوره فنشر حكمته بين الناس واما استناده الى الكعبة فالتجاؤه الى الله تعالى وقال رجل لابن سيرين رايت كان طايرا اخذ حصاة بالمسجد فقال لئن صدقت رؤياك مات الحسن فلم يمض الا قليل مات الحسن فتبع جميع الناس جنازته بحيث لم يبق من يصلي في المسجد فلم يصلوا صلوة العصر في الجامع وما علم انها تركت فيه منذ كان الاسلام الى يومئذ وقال رجل لابن سيرين رايت في ساقي رجل شعرا كثيرا فقال يركبه الدين ويموت في السجن فقال له الرجل لك رايت هذه الرؤيا فاسترجع فبلد ومات في السجن وعليه اربعون الف درهم فقضى عنه ذلك بعض الصلحاء وقال الرضي طلعت جبل لبنان فوجدت فقيرا فقال لي رايت البارحة في المنام كان قائلا يقول شعر

لله درك يا ابن طلحة ماجدا • ترك الوزارة عامدا فتسلطنا •
لا تعجبوا من زاهد في زهده • في درهم لما اصاب المعدنا •

قال فلما اصبحت ذهبت الى الشيخ محمد بن طلحة وكان هو دينا محتشما با دعا في الفقه وولي الوزارة ثم زهد وجمع نفسه وكان من اكابر المشايخ قال فوجدت السلطان الملك الاشرف على بابه وهو يطلب الاذن عليه فقعدت حتى خرج السلطان فدخلت عليه فعرفته بما قال الفقير فقال لئن صدقت رؤياه فانا اموت الى احد عشر يوما فكان كذلك قال الامام اليافعي وقد يتعجب من تعبيره ذلك بموته وتاجيله بالايام المذكورة والظاهر والله اعلم انه اخذ من حروف قوله اصاب المعدنا فانها احد عشر حرفا وذلك مناسب للموت من جهة المعنى فان المعدن هو الغنى المطلق • والملك المحقق • ما يلقونه من السعادة الكبرى • والنعمة العظمى • بعد الموت ولا يقصها على جاهل ولا على اعداء وفي الحديث الرؤيا على رجل طاير والكون طاير وهذا مثل في عدم استقرار الشيء يعني لا يستقر الرؤيا على شيء فانها كالشيء المعلق على رجل طاير بحيث لا يدري اين يقع فهي غير معلومة الحال عندك بل في نفس الامر على اي ما لم تعبر على ما بنا الجمهور اي ما لم تفسر فاذا عبرت وقعت اي على وفق

ما يسوقه

ما يسوقه التقدير • اليك من التعبير فينتظر وقوعها بعد العبارة اي بعد التعبير ولا يقص بكل ما يرى من الاحلام جمع حلم بضم الحاء المهملة وسكون اللام او ضمها كذا في مختار الصحاح لكن الامام النووي اختار سكون اللام وشارح المشارق ضمها وهو ما يراه النايم كالرؤيا لكن استعمل الرؤيا في المحبوبة والحلم في المكروهة التي هي من الشيطان ولهذا قال المص فيه ولع بفتح اللام به الشيطان يعني انه يكون ذلك حثا وتخويفا للشيطان فيشتغل على اراءة مثله من المنامات الهايلة وعن قتادة عن النبي صلعم الرؤيا الصالحة من الله تع والحلم من الشيطان فاذا راى احدكم ما يحبه فلا يحدث الا من يحب واذا راى ما يكرهه فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره يعني لان الرؤيا الصالحة بشارة من الله تع له بالخير والحلم لما كان تخليطا لا حقيقة له اضافها الى الشيطان ولئن كان كل منهما بقضاء الله تع روي انه قال ابو سلمة اني كنت ارى الرؤيا اثقل علي من الجبل فلما سمعت هذا الحديث فما كنت اباليها وفي رواية قال كنت ارى الرؤيا تمرضني حتى سمعت رسول الله يقول الرؤيا الصالحة من الله تع الحديث كذا في شرح المصابيح فان راى ما يكرهه فليبزق عن يساره وانما قال او ليتفل لما وقع في بعض الاحاديث ليتفل وفي بعضها ليبصق والتفل بفتح التاء الفوقانية وسكون الفاء شبيه بالبزق وهو اقل منه ثم التفل ثم النفث ثم النفخ ومنه تفل الراقي وتفال الشيء من فيه اذا رمى به متكرها له كذا في سبعة ابحر والمعنى انه ليرم البزاق من طرف لسانه ثلاثا كراهة لتلك الرؤيا وطردا للشيطان ثم ليتعوذ بالله تع من شر ما راى ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان فيه الى جنبه الاخر ليزول عنه رؤية حلم الشيطان ثم ليقم وليصل ركعتين ولا يحدث به الناس هكذا ورد في الحديث الذي رواه ابو هريرة رض وقيل هذا ماخوذ من قول محمد بن سيرين حيث قال الرؤيا ثلثة احدها حديث النفس كمن يكون في امر او في حرفة يرى نفسه في ذلك الامر وكالعاشق يرى معشوقه ونحو ذلك ثانيها تخويف الشيطان بان يلعب بالانسان فيريه ما يحزنه قال تع انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا ومن لعبه به الاحتلام الموجب للغسل قال وهذان لا تاويل لهما وثالثها بشرى من الله تع بان ياتيك ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب يعني من اللوح المحفوظ وهذا هو الصحيح وما سوى ذلك اضغاث احلام قال فمن راى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصل قال صاحب المصابيح وادرج بعضهم في الحديث يعني قال النبي صلعم وقوله الرؤيا ثلثة الى آخر في الحديث النبوي لا من قول محمد بن سيرين كذا في شرح المصابيح وبعضهم في الحديث

للشيطان

اوله البزق م

بشيء فان الله تعالى يصرف عنه شرها وتقص الرؤيا على وجهها لا يكذب فيها شيئا قال النبي عم ان من
اعظم الفرى ان يرى عينيه في المنام ما لم تر وقال عيسى عم من كذب في حلمه كلف يوم القيمة
ان يعقد شعيرة ذكره في الاحياء وغيره فلعله يزيد فيه ما يكره تاويله فيقع على ما عبره العابر
بكسر اللام اي المعبر كما قضى لصاحبي يوسف عم حيث قال يوسف عم قضي الامر ولم ينفع قوله
كذبت على عيني ولم ار شيئا وتحقيقه انه لما حبس يوسف عم حبس معه في السجن خباز الملك وساقيه
كانا عبدين للملك وقد غضب عليهما فقال الساقي ليوسف عم رايت في المنام كاني دخلت كرما
فرايت فيه حبلة حسنة فيها ثلاث من القضبان وفي القضبان ثلث عناقيد عنب قد اينع
وبلغ فاخذته وعصرته في الكاس ثم اتيت به الملك فسقيته وقال الاخر رايت كاني احمل على
راسي ثلث سلال خبزا تاكل الطير منه وذلك قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني
اعصر خمرا وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نراك
من المحسنين اي من الصادقين في القول وقيل من العالمين وقال في تعبيرهما يا صاحبي السجن
اما احدكما فيسقي ربه خمرا يعني قال يوسف للساقي انت تكون في السجن ثلثة ايام ثم تخرج فتكون
على عملك الاول فتسقي سيدك واما الخباز فانت تخرج بعد ثلثة ايام فتصلب فلما اخبرهما بتا ويل
رؤياهما قالا ما راينا شيئا فقال يوسف عم قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني تسألان عن
رايتما اولم تريا فلما قلتما قلت لكما فكذلك يكون وروى ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود رض
قال انهما كانا يتغافلان ليجربا فلما اولا رؤياهما قالا انما كنا نلعب فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان
كذا في تفسير ابي الليث رح وفي الحديث الذي رواه انس رض عن النبي عم الرؤيا الحسنة اي الصحيحة
وهي بان يكون من الله تعالى لا من الشيطان ويحتمل ان يراد به حسن ظاهرها كما قال عم من راى رؤيا حسنة
فليبشر ولا يخبر بها الا من يحبه ومن راى مكروهة فلا يخبر بها احدا كذا قاله القاضي من الرجل الصالح
قيل المراد به من يكون مزاجه معتدلا وخياله فارغا عن الامور المزعجة واللذات الوهمية جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة يعني من اجزاء النبوة من حيث ان فيها اخبارا عن الغيب والنبوة
غير باقية لكن علمها باق وهذا كقوله عم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وقيل معناه
تعبير الرؤيا كما اعطي ذلك يوسف عم واما تحديد الاجزاء بستة واربعين فمما يتلقى بقبول حقيقته وبنوره من [illegible]

علم ص

كذا في شرح

كذا في شرح المشارق وفي الحديث اصدق الرؤيا ما كان بالاسحار اي ما يرى في اوقات السحر
وهو قبيل الصبح وفي الحديث اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا قيل الاظهر ان الاصدق الكامل
مبتدا والاصدق الاول خبره حكى القاضي عن بعض العلماء ان هذا يكون في آخر الزمان عند
موت العلماء وقال النووي هذا على اطلاقه وهو الاظهر لان الكاذب في حديثه يتطرق الخلل
الى رؤياه فيخترع خياله صورا غير موافقة لما في عالم الحس فيكذب الرؤيا كذا في شرح المشارق
وقال اهل التاويل اي المشايخ الموصوفون بتعبير الرؤيا كابن سيرين وغيره اصدق الازمان
لوقوع التاويل اي تعبير الرؤيا وتاويله وقتان احدهما وقت انفتاق انفعال من الفتق
وهو الشق اي وقت انفتاح الانوار جمع نور بفتح النون بالفارسية شكوفه واراد بوقت انفتاق
الانوار اوايل الربيع والثاني وقت ينع الثمار بفتح الياء التحتانية وسكون النون مصدر
ينع ينوعا وينعا اي نضج وادرك واراد بوقت بلوغ الثمار اوان الخريف وذلك الوقت المذكور
عند تقارب الليل والنهار لان الليل والنهار يتقاربان تقريبا في السنة مرتين في اول
فصل الربيع اعني يوم النيروز وفي اول فصل الخريف اعني يوم المهرجان فيتقارب الليل والنهار
طولا وقصرا في تلك الايام قالوا وعند ذلك الاعتدال من الزمان يعتدل الامزجة وتصح فيكون
الرؤيا سالما عن التخليط فيصدق وقوعه وعن ابي هريرة رض عن النبي عم اذا اقترب الزمان لم تكد
يكذب رؤيا المؤمن قيل المراد منه وقت اعتدال الليل والنهار كما ذكره المصنف وقيل اقتراب الساعة و
قيل المراد منه زمان يستقصر ويتقرب اطرافه كانه يكون السنة كالشهر والشهر كالاسبوع والاسبوع كاليوم
واليوم كالساعة وذلك يكون في زمان المهدي وقد اراد به انه اذا قرب اجل الرجل بسن الكهولة
والشيب فان رؤياه قلما يكذب لذهاب الظنون النفسانية وتنزع الشهوات عنه هذا قيل رؤيا
الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعاته وقت السحر كذا في شرح المصابيح وليرد العابد رؤيا
كل مؤمن الى احسن تاويله قوله ولئن كانت الرؤيا هائلة اي مخوفة يحتمل ان يكون ابتداء كلام وان للشرط
ويحتمل ان يكون قيد الكلام السابق وان للوصل فليقل خيرا نتلقاه اي ان كان خيرا نتلقه نفرح
وسرورا وصرف اصرى الينا من نتلقى وكذا قوله وشرا نتوقاه اي ان كان شرا نتوقاه والمراد انه
يحفظك الله من شره بقوله تعالى ونتوقاه في موضع الدعاء بحسب التحقيق وان كان في الشرط للتنذير ويحتمل ان يكون في قبيل ما امر عامله

على شريطة التفسير اى تلقى خيرا تلقاه ونوقى شرا نتوقاه وقال عم اذا رأى احدكم رؤيا فقصها
على اخيه فليقل خيرا لنا اى رأيت خيرا لنا وشرا لاعدائنا وفي بعض النسخ خير وشر بالرفع على انه خبر
مبتدا محذوف اى هي خير وشر قوله فان امرأة تعليل لقوله وليرد العابر الى احسن تأويل
قالت لرسول الله عم رأيت في المنام كأن بيتي بتشديد النون جائزة بالجيم والزاء المعجمة اى اسطوانة
بيتي المعترضة من فوق انكسرت فقال عم خيرا اى كان خيرا ان شاء الله تعالى يرد الله عليك غائبك
فكان كذلك حيث رجع زوجها من السفر ثم غاب عنها زوجها فرأت تلك الرؤيا فجاءت الى النبي عم فلم
تجده ووجدت ابا بكر رض وعمر رض وقصت مثل ذلك الرؤيا على ابي بكر وعمر رض فقالا يموت زوجك فكان
كذلك وكان في البستان فاتت النبي عم فقال لها هل قصصتها على احد قالت نعم فقال عم هو كما قيل لك
وكان يقول عم الرؤيا على ما اولت وقد احتج بعض الناس بهذا الحديث لان الرؤيا على ما اولت
وقال اهل التحقيق لان حكم الرؤيا لا يتغير بتعبير الجاهل كما ان مسئلة من الفقه اذا اجاب عنها جاهل
لا يكون لذلك الجواب حكم كذلك مسئلة الرؤيا وانما يتغير ذلك بتعبير رسول الله صلعم لان الله تعالى صدق
قوله لكرامته انتهى كلامه ويصدق برؤية النبي عم في منامه فانه حق لا ينكره الا مبتدع
وفي الحديث من رآني في المنام فقد رآني اى فقد رأى مثالي حقا يدل عليه قوله فان الشيطان اما
مشتق من شاط اى هلك فهو فعلان واما من شطن اى بعد فهو فيعال والمراد منه اما ابليس بخصوصه
فاللام للعهد واما نوعه فاللام للجنس كذا في الكرماني لا يتمثل بي ولا بالكعبة قال القاضي هذا اذا رآه
على صفته الموصوفة في حيوته فانه كان رسول الله صلعم فخما مفخما يعني تمام الخلق عظيم القدر يتلألأ
وجهه نورا كالبدر وسط القامة عظيم الهامة ازهر اللون اى بياضه مخلوط بالحمرة واسع الجبين
ازج الحاجبين اى دقيقهما بينهما عرق يدره الغضب اى يظهر اشم اى مرتفع الانف اكحل بلا اكتحال
كث اللحية اى وافرة سهل الخدين اى غير مرتفع ضليع الفم اى كبيرا افلج الاسنان طويل العنق
والزندين والاصابع بين كتفيه خاتم النبوة حمراء مثل بيض الحمامة مما يلي الفقار من اصل
كتفه اليمنى وكان ذلك علما من اعلام النبوة شثن القدمين اى غليظ اللحم فان رآه مخالفا
لما ذكر يكون صورة شرعية فيعبرها مثل اذا رآه كوسجا او قصير القامة يدل على قصور في
الشرع وقد حكي عليه بانه حكى الشيخ محيي الدين العربي انه رأى النبي عم ميتا واقعا في زاوية مسجد من مساجد تونس فهابه

من رؤياه

من رؤياه وحكي لمصلي في ذلك المكان فقالوا لان السلطان الذي بنى ذلك المسجد غصب تلك الزاوية التي
رأت فيها النبي عم واخذها من غير رضاء صاحبها فلعدم صحة شرعية فيها رأيته ميتا ذكره
الامام اليافعي في ما يخ بهذا وذكر الامام المازري الصحيح لان رؤية النبي عم في المنام اعم سواء كان
على صفته او غيره كمن يراه ابيض اللحية لان المرئي في ظن الرائي انه النبي عم ذكره في شرح المشارق
وقال عم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة بفتح القاف خلاف النوم قيل المراد به اهل عصره معناه
من رآني في المنام ولم يكن هاجر وفقه الله تعالى الهجرة ورؤيته في اليقظة وقد يقال معناه فسيراني في
اليقظة اى في الدنيا حالة الانسلاخ قال وهو معلوم عند اهله بهذا والظاهر المناسب لقول المعنى
فيما بعد اى يراه من لان المراد باليقظة يقظة دار الاخرة كما قال عم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
وبرؤيته فيها الرؤية الخاصة بالقرب منه ثم لان قوله اى يراني على الصفة التي عرفني بها او احسن حالا
وهيئة موافق لما ذكره الامام المازري بعد من رآني فقد رآني حقا ولكن يراني موافقا لما اعتقد
في صفتي او احسن حالا وهيئة مما اعتقد واعلم ان ما ذكره من ان الشيطان لا يتمثل بي غير مختص بنبينا
محمد عم بل جميع الانبياء عم معصومون من ان يظهر شيطان بصورهم في النوم واليقظة لئلا يشتبه
الحق بالباطل بل كل ما هو مظهر اللطف والهداية كالملائكة والكعبة والشمس والقمر والسحاب الابيض والمصحف
وامثال ذلك فان الشيطان لا يتمثل به كذا في شروح المشارق والمصابيح والوجه الصالح لدفع المنامات
الهائلة اى المخوفة ما قاله محمد بن سيرين وهو من كبار التابعين رئيس الائمة المعبرين وكانت ولادته
لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رض وتوفي بعد الحسن البصري بمائة يوم في سنة مائة وعشر ما روي انه
جاءته امرأة فقالت رأيت القمر قد دخل في الثريا فنادى مناد من خلفي امضي الى ابن سيرين فقصي عليه فلا
فقبض ابن سيرين يده على بطنه وقال ويلك كيف رأيت فاعادت عليه فاصفر وجهه فقام وهو آخذ
ببطنه فقالت اخته ما لك قال زعمت هذه المرأة اني اموت الى سبعة ايام قال فعدوا من ذلك اليوم فدفن
في اليوم السابع ذكره في تاريخ اليافعي اتق الله في اليقظة ولا تبال بما رأيت في النوم والله اعلم

فصل ١٣٧ في سنن السفر وآدابه في الحديث سافروا تصحوا وتغنموا او يروى وترزقوا
قيل في توجيه هذا الحديث تصح ابدانكم في الظاهر بالحركة وادبانكم في الباطن بالاعتبار اى العبرة وتغنموا
بالفضل اى العلم المستفاد من المشايخ والعلماء الذين تصاحبونهم في اثناء السفر وفي صدرين اخرجه عليكم بالسفر فان المسافر في عون الله تعالى وذكر بالمال

اوماشيا وهذا المذكور مختص لمن يسافر لله تع في طلب علم او مورد دينه او رياضة نفس لان في السفر
قطع المالوفات والانسلاخ من ركون النفس الى معهود ومعلوم والتي مدعى النفس بتجرع مرارة
فرقة الالاف والخلان والاهل والاوطان والصافيه انكشاف دفاين النفوس واستخراج
رعوناتها ودعاويها لانه لايكاد يتبين ذلك بغير السفر وقد سمي السفر سفرا لانه يسفر اي يكشف
عن اخلاق الرجال قال الشيخ في العوارف نقلا عن النوري المتصوف ترك كل حظ للنفس فاذا سافر
المبتدي تطمئن النفس ويلين كما تلين بدوام النافلة ويكون لها بالسفر دباغ يذهب عنها
الخشونة واليبوسة الجبلية والعفونة الطبيعية وكالجلد يعود من هيئة الجلود الى هيئة الثياب
فتعود النفس من طبيعة الطغيان الى طبيعة الايمان او فرارا من الفتنة في الدين قال الامام
ومما يجب الهرب منه الولاية والجاه وكثرة العلايق والاسباب فان ذلك يشوش فراغ القلب
والدين لايتم الا بقلب فارغ من غير الله تع فان لم يتم فراغه فبقدر فراغه يتصور ان يشتغل بالدين
وقد كان من عادة السلف مفارقة الوطن خيفة من الفتن وقال سفيان الثوري هذا زمان
سوء لايؤمن على الخاملين فكيف على المشهورين هذا زمان رجل ينتقل من بلد الى بلد كلما عرف
في موضع تحول الى غيره وكان ابراهيم الخواص لايقيم ببلد اكثر من اربعين يوما وكان يرى انه لئن قام
اكثر من اربعين يعتمد عليه توكله وحكي عنه انه قال مكثت في البادية احد عشر يوما لم اكل فتطلعت
نفسي لئن اكل من حشيش البر فرايت الخضر مقبلا نحوي فهربت منه ثم التفت فاذا هو رجع عني
فقيل لم هربت منه قال تشوفت نفسي لئن يغيثني وقال الشيخ وعن رسول الله صلعم انه قال احب شيء
الى الله تع الغرباء قيل وما الغرباء قال الفرارون بدينهم كما قال في حديث اخر من فر بدينه من ارض
الى ارض وان كان شبرا استوجبت له الجنة وكان رفيق ابراهيم ونبيه محمد عم اما سنته فان يختار للخروج
الى السفر يوم الاثنين او الخميس في المصابيح وكان النبي عم يحب لئن يخرج يوم الخميس وقد اختاره في غزوة
تبوك وانما اختاره لانه يوم مبارك يرفع فيه الاعمال الى السماء فاحب لئن يرفع له عمل صالح فيه اذكار
اسفاره عم لله تع وعن علي رض انه كان يكره السفر والنكاح في محاق الشهر بضم الميم والحاء المهملة
والقاف المخففة ثلث ليال من اخره واذا كان القمر في برج العقرب ذكر في الخواص انه اذا سافر والقمر
في العقرب يثقل ذلك السفر على المسافر ويخرج في اول النهار من الغدوة بضم الغين المعجمة وتشديد الواو بركة وبالجيم بعد النون

وهو الظفر

وهو الظفر بالمقصود روى ابو هريرة رض انه قال عم اللهم بارك لامتي في بكورها يوم خميسها وفي رواية
انس رض يوم السبت وقال عبد الله بن عباس اذا كان لك الى رجل حاجة فاطلبها اليه نهارا ولا تطلبها
ليلا واطلبها بكرة فاني سمعت رسول الله صلعم يقول اللهم بارك لامتي في بكورها وكان صخر الغامدي
تاجرا يبعث امواله في اول النهار في الاسفار فكثر ماله ببركة مراعاته للسنة لان دعاءه مقبول
لامحالة ولا ينبغي لئن يسافر بعد طلوع الفجر من يوم الجمعة فيكون عاصيا بترك الجمعة واليوم منسوب اليها فكان
اول من اسباب وجوبها كذا في الاحياء ولا يخفى لئن هذا انما هو حكم التقوى واما حكم الفتوى فقد ذكرنا
تفصيله في فصل الجمعة فليتذكر ومن والتشييع للوداع سنة قال رسول الله عم لان اشيع مجاهدا في سبيل الله
فاكنفه على رحله غدوة او روحة احب الي من الدنيا وما فيها وفي الحديث اذا اراد احدكم السفر فليصل
ركعتين في بيته واذا رجع فليصل ركعتين ويقول حين يخرج من المنزل بسم الله امنت بالله واعتصمت
بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد ذكرنا في فصل المشي لئن انس بن مالك رض
روى عن النبي عم انه لو قال الرجل حين خرج من بيته بسم الله قال له الملك هديت واذا قال توكلت على الله
قال له كفيت واذا قال لاحول ولا قوة الا بالله قال له وقيت فيتنحى الشيطان ويلقاه شيطان اخر فيقول له
كيف لك برجل قال قد كفي وهدي ووقي اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر بفتح الواو وسكون العين
وبعده ثاء مثلثة اي من شدته ومشقته وكابة المنقلب الكابة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن
والمنقلب بفتح اللام مصدر ميمي اي ومن شدة الرجوع وسوء المنظر اي بان يصيبنا حسرة او مرض في الاهل
والمال وذكر في بعض الروايات ودعوة المظلوم والحور بعد الكور اي ومن النقصان بعد الزيادة والتفرق
بعد الاجتماع كذا في شرح المصابيح اللهم انت الصاحب اي الملازم في السفر او مصاحبته لنا اياها بالعناية والعلم
والحفظ فنبه عم بهذا القول على الاعتماد عليه تع والاكتفاء به عن كل صاحب سواه والخليفة في الاهل تعني
انت الذي تصلح امورنا في اوطاننا وتحفظ اهل بيتنا في غيبتنا اللهم اطو من طوى يطوي لنا الارض اي
اطو بعدها وامتدادها وهون علينا اي اجعل شدايد السفر هينا يسيرا لنا اللهم زودني بكسر الواو المشددة
اي اجعل التقوى لي زادا وذخيرة واغفر لي ذنبي ووجهني بكسر الجيم المشددة للخير اينما توجهت ويقرا
السور الخمس التي اولها قل يا ايها الكافرون واراد بالتي لها لئن يكون فوقها في الذكر حتى يكون سادس
سنة وقد يوجد في بعض نسخ الملتقى هكذا اي قل يا ايها الكافرون والنصر والاخلاص والمعوذتان ولم نذكر السورة الخامس

في لا يحتاج الى التوجه المذكور كما لا يخفى ينفتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم حكي عن الزاهد ابي الحسن
القزويني انه قال من اراد سفرا فليقرأ سورة لايلاف قريش فانها امان من كل سوء وقد جاء من طريق
من قرأ اية الكرسي قبل خروجه لم يصبه شيء حتى يرجع ثم يتصدق بشيء من ماله قبل خروجه الى الفقراء
قال الكرماني واقله على سبعة مساكين فانه سبب سلامة الطريق كذا في شرح اللمعة ومن السنة ان يودع
اخوانه تودعا فان الله تع يزين اي المسافر بدعائهم خيرا روى زيد بن ارقم عن رسول الله صلعم
انه قال اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله تع جاعل له في دعائهم البركة ويقول الى قوله
لاهله عند الخروج من منزله استودعكم الله الذي لا يضيع ودايعه هكذا علمه ابو هريرة رض لموسى بن
وردان وقال هكذا علمنيه رسول الله صلعم عند الوداع ذكره في الاحياء قال وينبغي اذا استودع الله تع
ما يخلفه ان يستودع الجميع ولا يخصص فقد روى ان عمر رض كان يعطي الناس عطاياهم اذ جاء رجل
معه ابن له فقال عمر رض ما رايت احدا اشبه باحد من هذا منك فقال الرجل احدثك عنه يا امير المؤمنين باني
اني اردت ان اخرج الى سفر وامه حامل به فقالت تخرج وتدعني على هذه الحال فقلت استودع الله تع ما في بطنك
فخرجت ثم قدمت فاذا هي قد ماتت فجلسنا نتحدث فاذا نار على قبرها فقلت للقوم ما هذه فقالوا هذه من قبر
فلانة نراها كل ليلة فقلت والله كانت صوامة قوامة فاخذت المعول حتى انتهيت الى القبر فحفرنا فاذا
سراج واذا هذا الغلام يدب فقيل لي ان هذه وديعتك لو كنت استودعت امه لوجدتها فقال عمر رض
لهو اشبه بك من الغراب بالغراب انتهى ويقول الرجل المقيم لمسافر استودع الله تع اي اسال الله تع ان يحفظ
دينك وامانتك جعل الدين والامانة من الودايع لان السفر يصيب الانسان فيه المشقة والخوف فيكون سببا
لاهمال بعض امور الدين فدعا له بالمعونة فيه والتوفيق واراد بالامانة ههنا اهل الرجل وماله كذا
في شرح المصابيح وخواتيم عملك وهذا القول ما قال لقمان لابنه وقوله زودك الله تع التقوى ووجهك
للخير اينما توجهت ماخوذ من الحديث الذي رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلعم
من انه كان اذا ودع رجلا قال زودك الله وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث توجهت وينبغي ان يحمل
المسافر معه عدة بالكسر والتشديد اي اشياء معدودة من القارورة للدهن والمشط بالضم والسكون
واصله الامشاط الى عدة امتشاط بها والمدرى بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء حديدة كالمسلة
تسرح بها قرون النساء قبل المشط كذا في سبعة انحر والمكحلة بضمتي الميم والحاء والمسواك والمقراض لقص الشارب ونحوه والمرآة وانواع كلم

والسيف

والسيف والسكين والعمامة اي التخفيفة والحذاء بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة النعل والاشفى
في الديوان الاشفى بكسر الهمزة وفتح الفاء والقصر من آلات الاساكفة بالتركي بز وقال ابن السكيت الاشفى
ما كان للاساقي والمزاود ونحوها والمخصف للنعال كذا في مختار الصحاح والمخرز بكسر الميم وسكون الخاء
المعجمة وفتح الراء المهملة قبل الزاء المعجمة ما يخرز به الخف اي الاشفى للخفاف كذا في الديوان والمسلة بكسر الميم
وتشديد اللام الابرة الكبيرة بالفارسية جوالدوز والابرة وفي بعض النسخ والابر بصيغة الجمع
مناسبا لقوله والخيوط اي الابر المتفاوتة بالصغر والكبر والخيوط المتنوعة لونا والمتفاوتة رقة
وغلظا ويحمل من الادوية ما ينتفع به هو او غيره ويعوذ نفسه تعويذا من الحي وفي سورة الاخلاص في مختار
الصحاح عاذ به من باب قال واستعاذ به لجأ اليه وهو عياذه اي ملجأه واعاذ غيره به وعوذه به بمعنى ويقرؤه
في كل منزل احدى عشرة مرة ويقرأ اية الكرسي مرة ويقرأ ما قدروا الله حق قدره الى قوله تع عما يشركون مرة
وعن ابي موسى ان النبي عم كان اذا خاف قوما وقال الملص بذكر العدو والاول اولى كما لا يخفى قال اللهم انا
نجعلك في نحورهم جمع نحر بالحاء المهملة اي نجعل هيبتك في صدورهم وفي شرح المصابيح اي نجعلك حذاء
اعدائنا حتى تدفعهم عنا قال وخص النحر لان العدو يستقبل بنحره عند القتال ونعوذ بك من شرورهم
قال الامام في الاحياء ومهما خاف الوحشة في سفره قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح
ذللت السموات بالعزة والجبروت وفي روضة المتقين من قرأ سورة والنازعات مواجهة اعدائه لم يغرقوه و
انحرفوا عنه ويذكر اسم الله تع عند الركوب والنزول عنها اي عن الدابة فمن نسي الله عند الركوب ردفه ا
الشيطان فقال له تغنه امر من تغنى يتغنى والهاء للوقف فان لم يحسن الغناء بالكسر والمد بالفارسية سرود
قال له تمنه الظاهر انه امر من التمني المتعارف يعني يسوقه الى ان يتمنى في الامور الباطلة كانه يقول طول
املك بالتمنيات الكاسدة والافكار الفاسدة ويجوز ان يكون من قولهم فلان يتمنى الاحاديث اي يفتعلها
قال في مختار الصحاح وهو مقلوب من المين وهو الكذب اي قال له تكلم بالكلمات المجهولة الكاذبة فيقول
حين وضع رجله في الركاب بسم الله فاذا استوى عليها اي اذا استوى على ظهر الدابة يقول الحمد لله واذا سارت
الدابة اي اذا اخذت في السير يقول الراكب سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيقين من اقرن له
اطاقه وقوي عليه وانا الى ربنا لمنقلبون اي لمنصرفون اليه في المعاد كذا في تفسير الثعلبي ولا يحمل على الدابة
فوق طاقتها ولا يضرب في وجهها ولا يردف من باب علم وفي بعض النسخ ولا يرادف من باب فاعل ثلاثا على دابة فان المقدم من تلك الثلث ملعون

هكذا ورد في الحديث وينبغي ان يعلم ان هذا اذا كان المترادفون كلهم كبارا اما اذا كان البعض صبيا
فليس كذلك لما ذكر في المصابيح رواية عن عبد الله بن جعفر رض انه قال قدم رسول الله صلعم من سفر فسبق
بي اليه فحملني بين يديه ثم جيء باحد ابني فاطمة فاردفه خلفه فدخلنا المدينة ثلثة على دابة او اذا كانت الدابة
ضعيفة لا تطيق الثلث او اذا كانت المسافة بعيدة على ما قيل ولا تتخذ الدابة كرسيا يقعد عليه لقوله عم
لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسي ذكره في الاحياء ولا منبرا يوقف عليه قائما للحديث اي للتحدث والمكالمة
مع الغير لقوله عم لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر اي لا تستقروا عليها بدون السير والنهي عن الوقوف
على ظهر الدابة مع ثبوت انه عم خطب على راحلته واقفا يدل على جوازه اذا كان لحاجة قيل قوله او انتظار حج
ناظر الى قوله لا تتخذ كرسيا وقوله لحديث قيد لقوله لا منبرا على طريق اللف في النشر الغير المرتب وقيل كل
منهما اعني قوله لحديث او انتظار حج قيدان لما سبق من قوله لا تتخذ كرسيا وقوله لا منبرا كليهما على السواء
وقيل قوله عم لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر انه لا تركبوا عليها بغير حاجة ومشقة في السير راجلا ولعل
هذا هو المعنى لان آخر الحديث يناسبه حيث قال بعد قوله منابر فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم
الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اي بمشقتها وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجاتكم قال شارح
المصابيح اي خلقها لتسكنوا فيها وتترددوا عليها كيف شئتم ومتى شئتم فلا حرج عليكم في التردد
عليها بخلاف ركوب الدواب فان ركوبها بلا حاجة منهي عنها وقوله فعليها اي فعلى الدواب فاقضوا حاجاتكم
من المسافرة راكبين عليها انتهى بل ينزل ثم يتحدث او ينتظر ذلك الامر فان الله تع خلقها للركوب والحمل
لا غير واذا عثرت من باب نصر الدابة عثارا اي اذا اسقطت فلا تقل تعس بكسر العين الشيطان قال
في الصحاح تعس يتعس اذا عثر وانكب وقد نفتح العين وهو دعاء عليه بالهلاك انتهى فانه اي الشيطان عليه
اللعنة يتعاظم به ويقول صرعته اي طرحته بقوتي وليقل حين عثاره بسم الله فانه يتصاغر به
اي بهذا القول حتى يكون بالرفع اصغر من الذباب ويتعوذ بالله العظيم من شره ويقول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ذكر في الاذكار ان النبي عم قال لعلي رض يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في
ورطة قلتها قال بلى جعلني الله فداك قال عم اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تع يصرف بها ما يشاء من انواع البلاء وفي الحديث صاحب الدابة احق
بصدرها وهو من خدمها الى عنقها فلا يتقدم على دابة جنبه الا باذنه وعن بريدة انه قال بينما رسول الله عم يمشي اذ جاء رجل معه حمار فقال يا رسول الله

اركب

اركب وتاخر الرجل فقال رسول الله صلعم لا انت احق بصدر دابتك الا ان تجعله لي وانما قال عم ذلك
لئلا يظن الرجل ان من هو اكبر قدرا احق بركوب صدرها مالكا كان او غيره فبين عم ان المالك احق
بصدر دابته الا ان يؤثر غيره به على نفسه ولا باس بتعاقب اثنين او ثلثة في ركوب دابة واحدة بان ينزل
واحد ويركب الآخر مكانه وكذلك الثالث وهذا غير ما ذكر من ترادف الثلثة على دابة واحدة كما لا يخفى
ويطلب لسفره رفيقا صالحا غير فاسق فقد قيل الرفيق ثم الطريق وليكن الرفيق ممن يعينه على الدين
فيذكره اذا نسي ويعينه ويساعده اذا ذكر فان المرء على دين خليله ولا يعرف الرجل الا بخليله
وقد نهى النبي عم عن ان يسافر الرجل وحده وقيل خير الرفقاء اربعة ليستانس بكل منهم باخوة اخر
لهم اي يحتاج فيه الى ذهاب احدهم والى مقاصة آخر معاونة له وموانسة ولان ما يحدث في السفر كثيرا ما يحتاج
الى الكثرة خصوصا اذا نزل بهم نازل الموت فانه يحتاج فيه الى الغسل والحفر والصلوة والدفن
وخصوصا اذا جعل احدهم وصيا لرد الوديعة والدين ونحوه والآخران شاهدين له واذا خرج
الجمع اي الجماعة سفرا امروا بتشديد الميم اي جعلوا واحدا منهم اميرا قال رسول الله عم اذا كنتم ثلثة
في سفر فامروا احدكم ذكر في العوارف على عاقلا ثم لا ينبغي لعونه في امر قال وينبغي ان يكون الامير
ازهد الجماعة في الدنيا واوفرهم حظا من التقوى واتمهم مروة وسخاوة واكثرهم شفقة روي عبد الله
بن عمر عن رسول الله صلعم انه قال الا خير الاصحاب عند الله تع خيرهم لصاحبه نقل عن عبد الله المروزي
ان ابا علي الرباطي صحبه فقال على ان يكون الامير انا او انت فقال بل انت فلم يزل يحمل الزاد لنفسه
ولابي علي على ظهره وامطرت السماء ذات ليلة فقام عبد الله طول الليل على راس رفيقه يغطيه بكسائه
عن المطر وكلما قال لا تفعل يقول الست الامير وعليك الانقياد والاطاعة انتهى ويستحب لهم اي للمسافرين
ان يجمعوا اطعامهم عند واحد منهم فان ذلك اطيب لنفوسهم واحسن لاخلاقهم وفي الحديث صاحب الدابة
القطوف بفتح القاف اي البطي السير امير على الركب بالفتح والسكون جمع راكب كسفر جمع سافر وينبغي
ان يسير المسافر على قدر اضعفهم وكان النبي عم ربما يتخلف في السير عن الرفقة بضم الراء وكسرها وسكون
الفاء بعدها الجماعة التي ترافقهم في سفرك والجمع رفاق فيزجي الضعيف ويدعو لهم ويتولى من تولى العمل
يتقلد خدمة رفقائه بما استطاع من بذل الزاد وفضل الظهر بالفتح والسكون اي براحلة زائدة
على قدر حاجته والاعانة عند الحمل وعند الركوب والنزول ومحل الركوب اي الدابة على ملاذ بالارض بفتح الميم وتنزيل الرحال جمع رحل مذوف

صاحب الدابة القطوف امير على الركب
جمع الركب جمع سافر لعله ... جمع المسافر ... بسكون الفاء

اى برسله تارة فتارة الى ما يلتذ منه من نباتات الارض فيرعى فى الخصب والعشب الخصب بكسر الخاء
المعجمة وسكون الصاد المهملة زمان كثرة العلف والنبات والعشب بالضم والسكون الكلاء الرطب
كذا فى شرح المصابيح واذا كانت الارض مخصبة بفتحتى الميم والصاد اى ذات خصب فليقصد
فى السير بكسر الصاد اى فليسر سيرا متوسطا بغير اسراع فيدع من ركوبه ساعة فساعة يرعى فيها
قال ع م اذا سافرتم فى الخصب فاعطوا الابل حقها اى حظها من الارض كذا فى شرح المصابيح ولو كانت
مجدبة بفتحتى الدال والميم المهملة اى ذات جدب وقحط اجد واسرع يقال جد فى الامر واجد فيه
بمعنى اجتهد فيه يقال ان فلانا لجاد مجد بالكسر فان ذلك القصد فى الاول والاسراع فى الثانى من الرفق
بالكسر والسكون والمرحمة اما الاول فظاهر واما الثانى فلان تعجيل الدابة الى المنزل بسرعة فتعلف
فيه قبل ان يلحقها جوع وعطش فى الطريق فتضعف عن السير ويعامل اخوانه الذين رافقوه فى السفر
بحسن الخلق والمزاح بالحاء المهملة فى غير معصية الله تع وقد مر تفصيله ويكثر الاستشارة الرفقاء
اى المشورة معهم فى امور السفر ويكثر التبسم فى وجوههم تنشيطا لهم فان السفر محل الضجر والسامة
ولا يمنع عنهم فضل مائه وقوته يكون لو او الزاد كرر هذا اهتماما به بل ولا يمنع عنهم ما عنده مطلقا
ويوافقهم ويواتيهم اى يطاوعهم فى كل مباح فى الصحاح تقول آتيته على ذلك الامر مواتاة اذا وافقته
وطاوعته والعامة تقول واتيته بالواو انتهى ويجيب داعيهم ويغيث مستغيثهم ولا يقول لسائله لا
بل يجيبه بقدر ما امكن ولو كان بالكلمة الطيبة ولو تحيروا فى طريق نزلوا وتوامروا اى تشاوروا فى مختار
الصحاح آمره فى كذا مؤآمرة شاوره والعامة تقول واتمره بالواو انتهى فان راوا شخصا واحدا سألوه
عن الطريق ولا يسترشدوه فربما يكون عينا اى جاسوسا للصوص او هو الشيطان الذى حيرهم علما ما
ردى لمن فى الغلانا نوع من الجن يقال له الغول يضل الناس عن الطريق ويهلكهم قال ع م اذا تغولت
الغيلان فعليكم بالاذان وقد يقال كان ذلك فى الابتداء ثم دفعه الله تع عن عباده واليه اشار النبى ع م فى حديث
آخر لا طيرة ولا غول وقيل المنفى بقوله لا غول ليس وجود الغول بل ما يزعمه العرب من انه يتصرف فى نفسه بحيث
يتراءى بالوان مختلفة واشكال شتى كذا فى شرح المشارق ولا يؤخرون صلوة حضرت عن اول وقتها بل
يقضونها ولو قال بل يؤدونها لكان اولى كما لا يخفى ويستريحون منها استراحة فانها اى الصلوة دين الله
فرض على عباده المكلفين ويصلونها جماعة ولو على طرف فج بفتح الفاء وتشديد الجيم الطريق الذى فى شعب الجبل يعنى يصلون جماعة

ولو كانوا فى ضيق

ولو كانوا فى ضيق من المكان والخوف ونحوه ولا ينام احد على دابة فان ذلك النوم سريع اى سريع السببية
فى دبرها بفتحتى الدال المهملة والباء الموحدة جمع دبرة بالتحريك هى جراحات وخدوش على ظهر الدابة
تقول منه دبر البعير بالكسر وادبره القتب واذا نزل عنها اى اذا نزل الى فرغ دابة بدأ بعلفها
قبل تدارك طعامه لنفسه ويتخير من الارض لنزوله اليها ترابا اى يختار من الارض للنزول ما كان
ترابه لينا واكثرها عشبا رفقا للدابة ويصلى ركعتين قبل ان يقعد ليذهب كلاله اى ضعفه وعيه
ويقول اللهم انزلنى منزلا على صيغة المفعول اسم مكان من انزل مباركا وانت خير المنزلين اعوذ بالله
من الاسد والاسود بفتح الهمزة وسكون السين وهو العظيم من الحيات كذا فى مختار الصحاح ومن شر والد
وما ولد قيل يراد به الجن واولاده ويدخل فيه ابليس وفروعه او يراد به جميع ما يوجد بالتوالد ذكره زين
اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق ولا يتناول من الطعام حتى يطعم محتاجا اطعاما يحسن الخلق
وكمال الرفق ويقرء كتاب الله تع ما دام راكبا ويسبح الله تع ما دام عاملا يعمل فى تحصيل اسباب الدابة
وجهات نفسه ويكثر الدعاء ما دام خاليا من الركوب والعمل واذا اراد الارتحال ودع منزله بركعتين
ويسلم على اهل تلك البقعة ويقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وهكذا يقول اذا دخل فى بيته
ولم يكن فيه احد كما مر فان لكل بقعة اهلا من الملائكة يحرسون ذلك المكان ولا يسير الرفقة وهى بالضم
والسكون الجماعة التى ترافقهم فى سفرك كما مر يعنى لا يسير المسافرون من اول الليل فان فيه خطرا بفتحتى
الخاء المعجمة والطاء المهملة الاشراف على الهلاك من الجن بل يعرسون فى الصحاح التعريس نزول القوم
فى السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون انتهى ولا يخفى عليك ان هذا لا يوافق
كلام المص على التجريد اعنى استعمال التعريس ههنا فى جزء معناه فقط اعنى النزول كما قال فى قوله سبحانه
الذى اسرى بعبده ليلا حيث استعمل الاسراء وهو السير ليلا فى السير فقط بقرينة قوله ليلا او يحمل قول الجوهرى
من آخر الليل على معنى لاجل آخر الليل كما فى قولهم قعدت من خشيتك وانت خبير بان هذا التوجيه ولو اندفع
به المنافات بينهما لكنه خلاف الظاهر كما لا يخفى ويدلجون بفتح الباء وتشديد الدال دون اى يرتحلون
بعد نصف الليل قال ع م عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل اى الزموا الدلجة وهو الخروج
الليل فان السير فيه اسهل حتى يظن الماشى انه سار قليلا وقد سار كثيرا فكانه طويت له الارض كذا فى شرح
المصابيح وقال فى مختار الصحاح ادلج سار من اول الليل والاسم دلج بفتحتين والدلجة والدلجة ايضا بوزن الجرعة والضربة وادّلج بتشديد الدال

سار من آخره والاسم ايضا الدُّلجة والدَّلجة انتهى ولا يرفعون اصواتهم في مسيرهم فانه يوذن
اللصوص والسِّباع جمع سبع بضم الباء يقال آذن ايذانا اي اعلم بمكانهم يعني لئن رفع الصوت يعلم
بوجودهم لقطاع الطريق والسباع ونحوهما ومن السنة لئن يكثر التكبير اكثارا اي يقول الله اكبر كبيرا
على كل شرف بفتحتين اي مكان عالٍ وفي الاحياء ينبغي لئن يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد
على كل حال ويكثر التسبيح في كل غور بفتح الغين المعجمة وسكون الواو المطمئن من الارض دوله منخفض صفة
كاشفة واراد به الاودية صغيرها وكبيرها وفي الحديث من كبر على ساحل البحر اي جانبه وطرفه تكبيرة
عند غروب الشمس رافعا بها اي بتلك التكبيرة صوته كتب الله تع له بكل قطرة حسنة ويقول عند ركوب السفينة
بسم الله مجريها ومرسيها لئن ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموت مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ولا يعرّس اي لا ينزل على ظهر الطريق
اي على الطريق والظهر مقحم فانها ماوى الحيات وغيرها من الموذيات ومَدْرجة على وزن المقبرة اي
مَدْخلة السباع فانها تمشي بالليل على الطرق لسهولتها وينزل القوم جملة في مكان وينضم بعضهم
الى البعض حتى يكون بحيث لو بسط عليهم ثوب لعمهم كما روي عن ابي ثعلبة قال كان الناس اذا نزلوا
منزلا تفرقوا في الشعاب والاودية فقال رسول الله صلعم لئن تفرقكم في هذه الشعاب والاودية انما ذلكم
من الشيطان فلم ينزلوا بعد ذلك منزلا الا انضم بعضهم الى البعض حتى يقال لو بسط عليهم ثوب لعمهم
ذكره في المصابيح ويقول المسافر عند دخول الليل يا ارض مضموم على انه منادى مفرد معرفة وقوله
ربي مبتداء وربك بكسر الكاف عطف عليه وقوله الله خبره اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما
دبّ اي تحرك عليك بكسر الكاف في الثلث خطاب للارض ومن شر كل اسود واسد وحية وعقرب
ومن شر ساكني البلد ومن شر والد وما ولد ثم يقول وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم كذا
قال الامام ولا يفرق من باب علم اي لا يخاف من سواد يتراءى على وزن يتعاطى يعني من سواد يظهر له
بالليل فانه يفرق من الانسان اشد من فرقه منه في الصحاح الفرق بالتحريك الخوف قال مجاهد اذا رايت
سوادا بالليل فلا تكن اجبن اي اخوف السوادين فانه اي السواد المرئي يفرق ويخاف منك اشد
ما تفرق اي خوفا اشد من خوفك منه ولا تصحب رفقة فيها جرس بالتحريك الذي يعلق في عنق البعير ولا ساحر
ولا كاهن وهو الذي يخبر عن الغيب في الكوائن المستقبلة ولا منجم بتضعيف الكوائن الى الكواكب ولا جلّاد بتشديد اللام الاول اي [illegible]

من النعم

من النعم بفتحتين بالفارسية چهارپاي كالابل والبقر ونحوهما ولا يضم احد ضالّة الى نفسه
اي لا يقبله ولم يوجد هذا في بعض النسخ وفي الحديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب
ولا جرس قيل سبب نفرتهم من الجرس هو انه يشبه بالناقوس وقيل كراهة صوته قال العلماء
جرس الدواب منهي عنه اذا اتخذ للهو واما اذا كان فيه منفعة فلا باس به صرح به في شروح الحديث
وذكر في الحديث الآخر الجرس من مزامير الشيطان جمع مزمار كقرطاس وقراطيس وهو بالفارسية ناي
واخبر النبي عم عن المفرد بالجمع لارادة الجنس واضاف الى الشيطان لان صوته شاغل عن الذكر
والفكر كذا في شرح المصابيح ولا يبعد السفر في طلب المال بعيدا فانه مكروه وانه من شدة الحرص
على الدنيا قال مجاهد يكره ركوب البحر الا غزوا وحجا او عمرة ويستحب لراكب البحر لئن يخرج ببصره فيه
التجميح بتقديم الحاء المهملة على الجيم شدة النظر وتحديقه فانه من جلائل جمع جليل آيات الله تع ومن فعل
ذلك التجميح فتح له اي وُسّع له في الجنة بقدر ذلك البحر الذي وقع عليه نظره ولا تسافر [illegible]
فضلا على الاخ ذي رحم محرم منها وفي بعض الحديث مسيرة يوم وليلة واذا اشتبه الطريق على الرفقة
بان ظهر طرق متعددة من الجوانب ففي الحديث اذا اشتبه عليكم الطرق فعليكم بذات اليمين فان عليها
اي على الجهة اليمنى ملكا يسمى هاديا واذا اعيى القوم من المشي فسبيلهم النسلان بفتح السين مصدر نسل
في العَدْو اي اسرع ولذا فسره المصنف بقوله وهو العَدْو بالفتح والسكون الشديد فانه اي النسلان يذهب
البُهر بالضم والسكون تتابع النفس الحاصل عند المشي ويقطع البُعد في الطريق وفي الحديث انه كان اذا
صلى الفجر في السفر اخذ بعُقود بالكسر والسكون حبل يشد في الزمام او اللجام يقاد به الدابة راحلته وهي
المركب من الابل ذكرا كان او انثى ثم يمشي هنيهة اي في زمان قليل قال في المغرب الهن كناية عن كل اسم
جنس وللمؤنث هنة ولامه ذات وجهين من قال واو قال في الجمع هنوات وفي التصغير هُنَيّة ومن قال ها
قال هُنَيهة ومنها قوله مكث هُنيهة اي ساعة يسيرة انتهى ولا يدخل بلدا ليس فيها سلطان ولا سايس
اي صاحب سياسة من الولاة وقيل ولا طبيب حاذق ولا ياتي ارضا فيها طاعون اي موت من الوباء كذا في
مختار الصحاح فيظهر الفرق بينهما بلا تكلف وقيل هو قروح تخرج مع لهيب في الآباط والاصابع وفي ساير
البدن يسود ما حولها او يخضر او يحمر واما الوباء فقيل هو الطاعون والصحيح انه مرض يكثر في الناس ويكون
نوعا واحدا كذا في شرح المصابيح لكن المحقق الحقيق بالقبول الاقرب الى السداد ما ذكره شارح الاوراد حيث قال لئن الطاعون [illegible]

مطلب في الطاعون

في الاعضاء الغذوية يكون حدوثه من مادة سمية كما هو مذهب الاطباء ويؤيده نفع معالجتهم
وبيان اشياء دافعة لقبول المزاج الطاعون من الاغذية والادوية وبيان اسباب الطاعون من فساد
الهواء وانحراف المزاج او هو طعن من الجن سلطه الله تع على الناس بسبب الزنا قال تع واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ويؤيده اسمه ذو دوية بعض المرضى والصبيان او بعض المنام
لشخصا في صورة المبتدع غيره او غيرها طعن فلانا وفلانا في عنقه او ابطه او خلف اذنه مع وقوع
مطابقتها للواقع ونفع قراءة التعويذات المشتملة على الاستعاذة من الجن المأثورة من الكبار والاحبار
قال في التلفيق بينهما او يقال يحتمل ان طعن الجن يتوقف على حكمة استعداد المحل والمناسبة بينه وبين
المطعون ومعلوم انه خلق وغالب جزئه نار قال تع وخلق الجان من مارج من نار فاذا كانت الحرارة
غالبة على البدن بسبب الغذاء او الهواء الفاسد تحصل المناسبة فاذا واما الوباء فهو فساد يعرض
لجوهر الهواء لاسباب سماوية او ارضية كالماء الآسن والجيف الكثيرة والتربة الكثيرة النتن الكثيرة
العفن او بسبب رياح ساقت ادخنة ردية من مواضع نائية فاذا وصل ذلك الهواء الردي
الكيفية الى القلب يفسد مزاج الروح الذي فيه ويعفن ما يحويه من الرطوبة وحدثت حرارة خارجة
عن الطبع وانتشرت بسببها في البدن المستعد انتهى كلامه او عذاب او فتنة كالنشرة ونحوها وقيل
اي امتحان من قبل الله تع ليظهر العدو من الولي ولئن وقع ذلك الطاعون بارض لا تخرج منها فرارا منه
وعن اسامة عن النبي عم الطاعون رجز ارسل على طائفة من بني اسرائيل فاذا سمعتم به بارض فلا
تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا الرجز بالكسر العذاب وتلك الطائفة هم الذين
امرهم الله تع ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا امر الله فارسل الله تع عليهم الطاعون فمات منهم
في ساعة اربعة وعشرون الفا من شيوخهم وكبرائهم واراد بالباب باب القبة التي صلى اليها موسى عم
ببيت المقدس وقد قيل كان سبب الطاعون في بني اسرائيل زنا زمري بن شلوم امرأة من الكنعا
نيين ثم ان فنحاص بن عيزار بن هارون اخذ حربته وكانت كلها حديدا فانتظمهما بحربته ودفعهما
الى السماء وقتلهما فارتفع الطاعون فحسب من هلك منهم من الطاعون فيما بين ان اصاب الزمري المرأة
الى ان قتلها فنحاص فوجد الهالكون سبعين الفا في ساعة واحدة كذا في شرح الاوراد الزينبية هذا
وقوله واذا سمعتم به بارض متعلق بسمعتم على تضمين الخبر ثم وقوله فلا تقدموا عليه تحذير منه ونهي عن التعرض للتلف اذ لا يجوز

القاء النفس

مطلب ان توفيق حسن في الدخول والخروج الى بلد وقع فيها الطاعون

القاء النفس في التهلكة وفي قوله لا تخرجوا فرارا اثبات التوكل والتسليم لقضائه فان العذاب لا يدفعه
الفرار وانما يدفعه التوبة والاستغفار ولو خرج لحاجة من غير فرار جاز كذا في شرح المصابيح وذكر
الطحاوي في مشكل الآثار في تأويل هذا الحديث فقال اذا كان بحال لو دخل وابتلي به وقع عنده
انه ابتلي بدخوله ولو خرج فنجا وقع عنده انه نجى بخروجه فلا يدخل ولا يخرج صيانة لاعتقاده
فاما اذا كان يعلم ان كل شيء بقدر الله تع وانه لا يصيبه الا ما كتب الله تع فلا باس بان يدخل
ويخرج كذا في مجمع الفتاوى بهذا وحكي ان عبد الملك بن مروان هرب من الطاعون فركب ليلا ومعه
غلام وكان ينام على دابته فقال للغلام حدثني فقال ومن انا احدثك فقال على كل حال حدثني حديثا
سمعته فقال بلغني ان ثعلبا كان يخدم اسدا ليحميه عن الآفات والبليات فراى ذلك الثعلب يوما
عقابا يقصده فلجأ الى الاسد واعلمه القصة فقال الاسد لا تخف فلم يسكن الثعلب واشتد فزعه
فلما راى الاسد خوفه رحمه فاقعده على ظهره فانقض العقاب فاختطفه من ظهره فصاح الثعلب يا ابا
الحارث اغثني فاين عهدك لي فقال انما اقدر على اهل الارض واما منعك من اهل السماء فلا سبيل لي
اليهم فقال عبد الملك يا غلام وعظتني واحسنت انصرف فانصرف ورضي بالقضاء قال فاذا رايت
من الامور مقدرا فررت منه فنحوه تتوجه ذكره في المحاضرات واذا حل قرية او بلدة فليقل
اللهم انا نسئلك من خير هذه القرية فان القرية تطلق على البلد كثيرا في مختار الصحاح والقريتين في قوله تع
على رجل من القريتين عظيم والطائف وهو بلاد ثقيف وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها
ويستحب ان ياكل من فوم كل ارض ياتيها والفوم بالضم والفاء المهملة ابزار القدر والفاء مفتوح
في الاكثر ويجوز كسره وفي الحديث من اكل فوم ارض لم يضره ماؤها يعني البصل كذا في الصحاح وقد فسر
المصنف بعض الخمل فقال اي من فومها وهو الثوم ويقال الحنطة وقال بعضهم الفوم الحمص لغة شامية وبقلها
بفتحتين وبقولها جمع بقل وهو ما انبته الارض من الخضروات والمراد به ههنا اطايب البقول التي
ياكلها الانسان كالنعناع والكرفس والكراث ونحوها فلا يضره ماؤها ووباؤها مدا وقصرا المرض العام
وقيل يعني الهلاك كذا منقول من شرح المصابيح وتعجيل الاوبة مصدر آب ايابا اي رجع يعني تعجيل الرجوع
الى اهله تعجيلا بعد قضاء حاجته فان السفر قطعة من النار حيث يشتمل على انواع المشاق وقد يروى السفر قطعة
من السقر بالقاف المفتوحة وقد يعكس هذا ويقال مسافة النار قطعة من السفر لما فيه اعداء الاهله كما في المدايا فارجع

يعني لئن السنة لئن يحمل لاهل بيته ولاقاربه تحفة من مطعوم او غيره على قدر امكانه ولو كان حجرا
على ما روى انه قال لئن لم يجد شيئا فليضع في مخلاته حجرا وكان هذا مبالغة في الاستحباث على هذه
المكرمة لان الاعين تمتد الى القادم من السفر والقلوب تفرح فيتأكد الحث بها ويزداد السرور
معها ولا يدخل على اهله ليلا كيلا يعثر على وزن ينظر اي كيلا يطلع على مكروه او يطلع على
شنيع كي تسعى من حال الرجلين وحتى تتهيأ له المرأة فتمتشط امتشاطا وتستحد
استحدادا والمراد به معالجة شعر العانة وقد طرق اي اتى ليلا والطرق الدق سمي الآتي ليلا
طارقا لحاجته الى دق الباب رجلان اهلهما في عهد النبي عم اي في زمانه بعد لئن نهى عنه فوجد
كل واحد منهما مع امرأته رجلا فيستحب للمسافر لئن يدخل على اهله غدوة او عشية وهي بين
زوال الشمس الى غروبها كذا قال الازهري ويبدأ بالمسجد فيدخل ويصلي فيه فالاولى لئن يدخل
وقت الضحى وعن كعب بن مالك رضه كان رسول الله عم لا يقدم من سفر الا نهارا في الضحى فاذا
قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه ليزوره الناس ويفرحون بقدومه الاصدقاء
ذكره في المصابيح ويكثر التكبير عند الرجوع الى اهله فانه كان عم اذا رجع عن غزو او حج او
او غيره يكبر على كل شرف من الارض ثلث تكبيرات فاذا دخل بلدة قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وهو بضم الميم يعم التصرف في ذوي العقول وغيرهم والملك بكسرها
يختص بغير العقلاء كذا في شرح المشارق وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون اي نحن راجعون
وتائبون وعابدون سائحون اي مهاجرون من ارض الى ارض يقال ساح في الارض ذهب وقوله
لربنا متعلق بقوله حامدون وقدم للاختصاص وكان النبي عم اذا قدم على وزن علم من سفره
قدمه بضم القاف وتشديد الدال صبيان من اهل بيته فيتلطف بهم وربما يردف بعضهم معه
كما روي عن عبد الله بن جعفر ابن عم رسول الله صلعم انه قال كان رسول الله عم اذا قدم من سفره يلقى
بصبيان اهل بيته وانه قدم من سفر فسبق بي اليه فحملني بين يديه ثم جيء باحد ابني فاطمة
فاردفه خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة ذكره في المصابيح كما مر آنفا وكان النبي عم اذا قدم
المدينة نحر ناقة بالحاء المهملة بعد النون اي ذبح جزورا بفتح الجيم قبل الزاء المعجمة من الابل يقع على الذكر
والانثى او بقرة فاستحب المشايخ لكل الذي لئن يستقر بالوطن بعد السفر

فصل ٣٠٨

في اداب الصحبة

في اداب الصحبة والمعاشرة معاشرة الخلق بالنصح اي بالنصيحة والشفقة وهي افضل من التخلي
بالخاء المعجمة لنوافل القرب بضم القاف وفتح الراء جمع قربة يعني لئن المعاشرة مع الخلق بالنصح
والشفقة والاختلاط معهم افضل من التخلي اي طلب الخلوة والعزلة عنهم لعمل النوافل التي
كل منها قربة مخصوصة عند الله تع واعلم لئن بعضا من القوم رجح العزلة على الاختلاط وانكر
الصحبة والايتلاف منهم ابراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض وداود الطائي وسليمان
الخواص لما قال معاذ بن جبل انه سمعت النبي عم يقول رحمة انا ضامنهم وعد منهم الجالس في بيته
ليسلم الناس منه ويسلم هو منهم ولما راوا فيها من خمول النفس والاعراض عن الدنيا وهو اول
طريق الصدق والاخلاص ويهيج من حب الخلوة الانس بالله تع وقلة الخلف في المواعيد وكثرة
التقوى في كظم الغيظ والقنوع والتوكل والرضاء بالكفاف وفيها سقوط الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والخلاص عن مداهنة الناس ومراياتهم وغير ذلك من المعاصي التي يتعرض الانسان
لها غالبا بالمخالطة وقد يقال الخلوة اصل والخلطة عارض فالتزم الاصل ولا تخالط الا بقدر
الحاجة واذا خالطت لا تخالط الا بحجة واذا خالطت لازم بالصمت فانه اصل والكلام عارض
ولا تتكلم الا بحجة قالوا فخطر الصحبة كثير يحتاج العبد فيه الى مزيد العلم والاخبار والآثار في التحذير
عن الخلطة والصحبة كثيرة والكتب بها مشحونة ولئن بعض الآخر من القوم رجحوا الصحبة على العزلة وحثوا
في الخلطة والاخوة في الله تع وراوا لئن الله تع من على اهل الايمان حيث جعلهم اخوانا فقال سبحانه فاصبحتم
بنعمته اخوانا وقال تع هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وورد في الخبر لئن احبكم الى الله تع الذين يألفون ويؤلفون
وقال ابو يعقوب السوسي الانفراد لا يقوى عليه الا الاقوياء ولامثالنا الاجتماع انفع يعمل بعضهم على
رؤية بعض كما قال ابو عثمان المغربي الخلوة والسماع لا يصلحان الا لعالم رباني وقد اختار الصحبة والاخوة
في الله سعيد بن المسيب وعبد الله بن المبارك وغيرهما من السلف قالوا فائدة الصحبة انها تفتح مسام
الباطن ويكتسب الانسان منها علم الحوادث والعوارض ويتصلب الباطن برزين العلم ويتمكن
الصدق بطروق هبوب الآفات ثم التخلص منها بالايمان ويقع بطريق الصحبة والاخوة التعاضد
والتعاون ويتقوى جنود القلب ويستروح الارواح بالتشام وتتفق في التوجه الى الرفيق الاعلى ويصير مثالها في الشاهد

كالاصوات اذا اجتمعت خرقت الاجرام واذا انفردت قصرت عن بلوغ المرام كذا في العوارف
والاحياء والخالصة وشرح الخطب وكلام المص ههنا يوافق كلام هذه الفرقة الاخيرة كما لا يخفى
واصعب تحملا واعظم اجرا لمن قام بحقها وسلم من آفاتها وحقوقها كثيرة فمنها لمن يخالطهم ان يخالط
ويزايلهم اي يفارقهم بقلبه و دينه بكسر الدال قال ابو علي الدقاق رح البس مع الناس
ما يلبسون وتناول مما ياكلون وانفرد عنهم بالسر ولهذا قيل العارف كاين باين اي كاين
مع الخلق باين عنهم بالسر ويحب لهم ما يحب لنفسه من الخير وينصح لهم في ظاهر الامر وباطنه
فان النصيحة عماد الدين ويميط الاذى اماطة اي يزيل ما يوجب التاذي عن ظاهرهم
واعمالهم بالموعظة والزجر اي المنع عما لا يليق ويعاملهم بالمرحمة والشفقة ولا يذكر احدا
بما يكره فان ملكا وكل بالعبد يرد عليه ما يقول لصاحبه اذا روي ابو هريرة رض ان ابا بكر رض كان
مع النبي عم في مجلس فجاء رجل فوقع في ابي بكر وهو ساكت والنبي عم يتبسم ثم رد ابو بكر عليه بعض
الذي قال فغضب النبي عم وقام فلحقه ابو بكر رض فقال يا رسول الله شتمني وانت تتبسم ثم رددت
عليه ما قال فغضبت وقمت فقال انك حيث كنت ساكتا كان معك ملك يرد عليه فلما تكلمت وقع
الشيطان فلم اكن لاقعد في مقعد فيه الشيطان ذكره في العوارف ولا يستبشر اي لا يصير مسرورا
بمكروه احد من الناس كما يناسب كما قال النبي عم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد
واذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى قال شارح المشارق لفظ الحديث خبر ولكن معناه
امر يعني كما ان الرجل اذا تالم بعض جسده يسري ذلك الالم الى جميع جسده فكذا المؤمنون ليكونوا
كنفس واحدة اذا اصاب احدا مصيبة ليغتم بتلك المصيبة جميع المؤمنين وليقصدوا ازالتها
ويتودد الى الناس بالاحسان الى برهم البر بالفتح واحد الابرار وفاجرهم والفاجر هو المائل للاحسان
والى من ليس باهله ومنها لمن يتحمل الاذى عنهم وبه يظهر جوهر الانسان ويجعلهم في حل من شتمه او جفاه
او اذاه ايذاء وقوله في حل منه متعلق بيجعل والحل بالكسر والشد بمعنى الحلال ومعنى جعلهم في حل
ان يعفو عنهم من غير استحلال منهم ولا يطمع السلامة من اذاهم في المغرب الاذى ما يؤذيك في اصله المصدر
وقوله في المحيط قال هو اذى اي شيء ما يستقذر كانه يؤذي من يقربه نفرة وكراهة انتهى فانه
محال اي بحسب العادة فان الله تعالى لم يقطع لسان الخلق عن نفسه فانه بفتح الهمزة والنون المشددة اي كيف يسلم خلق

مطلب [illegible]

اي مخلوق عن مخلوق مثله روي ان موسى عم قال الهي اسالك ان لا يقال لي ما ليس في فاوحى الله
اليه ما فعلت ذلك لنفسي فكيف افعل لك ذكره في شرح الخطب ويتحمل مؤن الناس بضم الميم وفتح الهمزة
جمع مؤنة وهي الثقل ومنه ما ثبت القوم اذا احتمل مؤنتهم طوعا بالفتح والسكون اي يتحملها رغبة
واختيارا لا كرها شكرا لنعم الله تعالى عليه ويقوم بحوائج جمع حاجة اي بحاجات الناس في مهماتهم ويسعى
في امورهم ففي الحديث من سعى في حاجة لاخيه المسلم لله تعالى قوله فيها رضا صفة لقوله حاجة وله فيها
اي في تلك الحاجة صلاح فكانما خدم الله تعالى الف سنة وقوله لم يقع في معصية ظرفه عين اما في محل الجر
على انه صفة سنة بحذف العائد اي لم يقع فيها واما في محل النصب على انه حال من فاعل خدم والاول
اظهر وقال عم من قضى حاجة لاخيه فكانما خدم الله تعالى عمره وقال عم من مشى في حاجة اخيه ساعة
من ليل او نهار قضاها او لم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهر ذكره الامام وييسر على المعسر تيسيرا
وينفس عن المكروب تنفيسا في المغرب نفس الله كربتك اي فرجها ويقال نفس عنه اذا فرج ويقال
كربه الغم اذا اشتد عليه فقوله ويفرج بالجيم عن المغموم قريب من العطف التفسيري يقال فرج الله غمه
تفريجا اي كشفه قال الله تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم وفي الحديث ان من موجبات
المغفرة ادخال السرور على قلب اخيك المسلم عن ابن عمر رض عن علي بن ابي طالب رض قال حدثني رسول الله
قال حدثني جبريل عن الله جل جلاله انه قال من عمل من اعمال البر بعد اداء الفرائض افضل من ادخال
السرور في قلب المسلم وقال عم ان من احب الاعمال الى الله تعالى ادخال السرور على المؤمن وان يفرج عنه
غما او يقضي عنه دينا او يطعمه من جوع وقال عم من اقر عين مؤمن اقر الله عينه يوم القيمة ذكره في الخالصة
والاحياء ويستشفع للجاني الى المجني عليه بذلا ومن حقوق الكلام ان يشفع لكل من له حاجة من المسلمين الى من له
عنده منزلة ويسعى في قضاء حاجة بما يقدر عليه قال معاوية قال رسول الله صلعم اشفعوا الي لتوجروا
اني اريد الامر فاوخره كي تشفعوا الي فتوجروا وقال عم ما من صدقة افضل من صدقة اللسان قيل
وكيف ذلك قال الشفاعة تحقن بها الدم وتجر بها المنفعة الى آخر وتدفع بها المكروه عن آخر ذكره الامام
ويسعى في اصلاح ذات البين اراد بذات البين الخصال المفضية الى البين والبعد من المهاجرة والمخاصمة
بين الاثنين بحيث يحصل بينهما الفرقة كذا في شرح المصابيح فقوله ذات البين صفة لموصوف محذوف اي صلاح
احوال ذات البين قال في المغرب ولما كانت تلك الاحوال التي بينهم ملابسة للبين وصفت به فقيل لها ذات البين كما قيل للاسرار

يقال للاسير ذات الصدور ويوضع فيه يقال ذات البين

ذات الصدور لذلك انتهى ولو بزيادة كلمة فانه من افضل الصدقة قال عم افضل الصدقة
اصلاح ذات البين وقال عم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله تع يصلح بين
المؤمنين يوم القيمة وقد قال عم ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا قال الامام الغزالي
بهذا الحديث يدل على وجوب الاصلاح لان ترك الكذب واجب ولا يسقط الواجب الا بواجب اوكد
منه ويذب بضم الذال المعجمة اى يمنع عن عرض اخيه المسلم قال في شرح المصابيح عرض الرجل جانبه
الذى يصونه من نفسه وحسبه ويحامى ان ينتقص ويثلب بظهر الغيب الظاهر مقحم حيث ينهتك
اى ينخرق حرمته قال عم ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه المسلم الا كان حقا على الله تع ان
يرد عنه نار جهنم يوم القيمة وعن انس رض عن النبى عم من ذكر عنده اخوه المسلم فنصره نصره الله تبارك
وتعالى بها في الدنيا والاخرة وقال جابر وابو طلحة رض سمعنا رسول الله صلعم يقول ما من امرئ
ينصر مسلما في موضع ينتهك فيه حرمته الا خذله الله تع في موضع يحب فيه نصرته وقال عم من اذل
عنده مؤمن وهو يقدر على ان ينصره فلم ينصره اذله الله تع يوم القيمة على رؤس الخلايق كذا في الا
حياء قال المستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه وان قدر على القيام عن
المجلس او قطع الكلام فيه لزمه وان قال بلسانه اسكت وهو مشتهى لذلك بقلبه فذلك نفاق ولا
يخرجه عن الاثم ما لم يكرهه بقلبه ولا يكفى ان يشير باليد اى اسكت او يشير بحاجبه وجبينه فان
ذلك استحقار للمذكور بل ينبغى ان يعظمه فيذب عنه صريحا انتهى بكلامه وفي الحديث احب الناس
الى الله تع من هو انفع للناس ويعفو عمن ظلمه قال الله تع والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
وعن انس رض قال بينما رسول الله عم اذ ضحك حتى بدت نواجذه فقال عمر رض ما رسول الله بابى
انت وامى ما الذى اضحكك قال رجلان من امتى جثيا بين يدى رب العزة فقال احدهما خذ لى
مظلمتى من هذا فقال الله تع رد على اخيك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتى شىء فقال يا رب
فليحمل عنى من اوزارى ثم فاضت عينا رسول الله بالبكاء فقال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج
الناس الى ان يحمل عنهم من اوزارهم قال فيقول الله تع للمتظلم ارفع بصرك فانظر في الجنان
فقال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاى نبى هذا او لاى صديق
هذا او لاى شهيد قال الله تع لمن اعطى الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب فقد عفوت عنه

قال الله تع

في طلب المظلمة

قال الله تع خذ بيد اخيك فادخله الجنة ذكره الامام وعن على رض يجئ الرجل يطلب المظلمة من اخيه يوم القيمة
فيقول الله تع يا عبدى الست قد عفوتها فيقول واى ذلك يا رب فيقول الله تع الست سألتنى
ان اغفر للمؤمنين والمؤمنات فان شئت استجبت لك وهو احدهم وان شئت رددتها وانت احدهم فيقول
يا رب استجبت فيغفر للجميع بفضله وكرمه ذكره في مشكاة الانوار وتحسن الى من اساء اليه روى انه جاء
غلام لابى ذر وقد كسر رجل شاة فقال ابو ذر رض من كسر رجل هذه الشاة فقال انا فقال ولم فعلت
ذاك قال عمدا فعلت فقال ولم اغيظك لتضربنى فتأثم فقال ابو ذر رض لاغيظن من حرضك على غيظى
فاعتقه قال سفيان الاحسان ان تحسن الى من اساء اليك فان الاحسان الى المحسن متاجرة كنقد السوق
خذ شيئا وهات شيئا وقال الحسن رض الاحسان ان تعم ولا تخص كالشمس والريح والغيث ذكره في العوارف
ويصل من قطعه ويعطى من حرمه تخرجا وتحسن الظن بهم اى بالخلق فان الظن اكذب الحديث اى الكذب
حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان فيه قال عم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث اراد به
سوء الظن كما قال الله تع ان بعض الظن اثم قال النووى في شرح مسلم المراد به ما يستقر عليه صاحبه دون
ما يخطر في قلبه وراى عيسى عم رجلا يسرق على وزن يضرب فقال اسرقت بهمزة الاستفهام قال لا والذى لا اله
الا هو فقال عيسى عم آمنت بالله تع وكذبت عينى تكذيبا ولا تحسد احدا على ما اتاه الله تع اياه اى اعطاه
قوله فيتمنى زواله عنه تفسير للحسد ويحتال اى يتخذ حيلة ان زواله قال بعض السلف ان اول خطيئة
كانت هى الحسد حسد ابليس لعنه الله آدم النبى عم ان يسجد له فحمله الحسد على المعصية قال رسول الله صلعم ان لنعم
الله اعداء فقيل وما ذاك قال الذين يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وقال زكريا عم قال الله تع الحاسد
عدو لنعمتى متسخط لقضائى غير راض بقسمتى التى قسمت بين عبادى وقال رسول الله عم ستة يدخلون
النار قبل الحساب قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجور والتجار بالخيانة والدهاقين بالكبر والعلماء بالحسد وقال بكر بن
عبد الله كان رجل يغشى بعض الملوك فيقوم بحذائه ويقول احسن الى المحسن باحسانه فان المسئ سيكفيه اساءته فحسده
رجل على ذلك المقام والكلام فسعى به الى الملك وقال ان هذا الرجل يزعم ان الملك ابخر فقال الملك وكيف يصح ذلك
عندى قال تدعوه اليك فانه اذا دنا منك وضع يده على انفه لئلا يشم ريح البخر فخرج من عند الملك
فدعا الرجل الى منزله فاطعمه طعاما فيه ثوم فخرج الرجل من عنده فقام بحذاء الملك فقال على عادته مثل ما قال
فقال له الملك ادن منى فدنا منه ووضع يده على فيه مخافة ان يشم الملك منه رائحة الثوم فصدق الملك في نفسه قول الساعى قال وكان الملك

في المصابيح عن ابى هريرة

لايكتب بخطه الا لجائزة فكتب له كتابا بخطه الى عامل له اذا اتاك الرجل فاذبحه واسلخه واحش
جلده تبنا وابعث به الي فاخذ الكتاب وخرج فلقيه الرجل الذي سعى به فاستوهب منه ذلك الكتاب
فاخذ منه بانواع التضرع والامتنان ومضى الى العامل فقال له العامل ان في كتابك ان اذبحك واسلخك
قال ان الكتاب ليس هو لي الله الله في امري حتى اراجع الملك قال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلخه
وحشا جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل كعادته فتعجب منه الملك فقال ما فعلت بالكتاب قال لقيني
فلان فاستوهبه مني فوهبته قال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر فقال كلا قال فلم وضعت
يدك على انفك قال اطعمني طعاما فيه ثوم فكرهت ان تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفى
المسيء اساءته وقال بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة
وبغضا ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال عند
الموقف الا فضيحة ونكالا كذا في الاحياء قال واعلم ان حسدك لا ينفذ على عدوك بل على نفسك
بل لو كوشفت بحالك في يقظة او منام لرايت نفسك ايها الحاسد في صورة من يرمي حجرا الى عدوه
ليصيب بها مقلته فلا يصيبه بل يرجع على حدقته اليمنى فيقلعها فيزيد غضبه ثانيا فيعود ويرميها اشد
من الاول فيرجع على عينها الاخرى فيعميها فيزداد غضبه فيعود ثالثا فيعود الحجر على راسه فيشجه
وعدوه سالم في كل حال وهو اليه راجع كرة بعد اخرى واعداؤه حواليه يفرحون ويضحكون عليه
وهذا حال الحسود وسخرية الشياطين منه لا بل حالك في الحسد اقبح من هذا لان الحجر العائد لم يفوت الا العين
ولو بقيت لفاتت بالموت لا محالة والحسد يعود بالاثم والاثم لا يفوت بالموت ولعله يسوقه الى غضب الله تعالى
والى النار فلان تذهب عينه في الدنيا خير من ان يبقى له عين يدخل بها النار فيقلعها لهب النار انتهى
ويتجافى اي يتباعد عن ذنب السخي اي يتجاوز ويعفو عنه بلا مكث وعن عقوبة ذوي المروة ما لم يكن
حدا قال بعضهم كنت قاعدا مع عبد الله بن مسعود رض اذ جاءه رجل مع اخر فقال هذا نشوان فقال عبد الله
استنكهوه فوجدوه نشوانا فحبس حتى ذهب سكره ثم دعا بسوط ثم قال اجلدوا وارفع يدك
واعط كل عضو حقه فجلد وعليه قباء او قرطق فلما فرغ قال للذي جاء به ما انت منه قال عمه
قال عبد الله ما ادبت فاحسنت الادب ولا سترت الجريمة انه ينبغي للامام اذا انتهى اليه ان يقيمه
لكن الله عفو يحب العفو ثم قرا وليعفوا وليصفحوا الاية ٢٢ الحديث اقيلوا من الاقالة يعني العفو والترك ومنه الاقالة في البيع ذوي الهيئات

جمع هيئة

جمع هيئة وهي صورة الشيء وشكله والمراد بذوي الهيئات ههنا ذوو المروات واصحاب الوجوه وقيل هم
اصحاب الصلاح والورع عثراتهم العثرة الزلة يعني اعفوا عن زلاتهم فيما يوجب التعزير الا الحدود
كذا في شرح المصابيح وينجز الوعد اي ينجز اي يفي به من غير تاخير فان العدة ما بالتخفيف اي الوعد عطية
ودين بالفتح والسكون كذا قال النبي ع م وان خلف الوعد من النفاق قال ع م ثلاث في المنافق
اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا اؤتمن خان وقال ع م ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى
وذكر ذلك المذكور رواه الامام وغيره ولا يتتبع والمراد انه لا يتتبع فان الاتباع يوضع موضع
التتبع مجازا قال ع م لمعاوية ان اتبعت عورات الناس افسدتهم او كدت تفسدهم عورة احد وهي
ما في الانسان من عيب وخلل بل يسترها قال النبي ع م من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والاخرة وقال ع م
لا يرى امرء من اخيه عورة فيسترها عليه الا دخل الجنة ونعم قال من قال لا تكشفن من مساوي الناس ما ستروا
فيكشف الله سترا عن مساويكا واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ولا تعب احدا منهم بما فيكا وقال ع م
من استمع الى سر قوم وهم له كارهون صب الله في اذنيه الانك يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن عوف قال
حرست مع عمر رض ليلة بالمدينة فبينا نحن نمشي اذ ظهر لنا سراج فلما دنونا منه اذا باب مغلق على قوم لهم
اصوات ولغط فاخذ عمر بيدي وقال اتدري بيت من هذا قلت لا قال هذا بيت ربيعة بن امية
بن خلف وهم الان شرب فما ترى قلت ارى انا قد اتينا ما نهانا الله تعالى عنه قال الله تعالى ولا تجسسوا
فرجع عمر رض وتركهم وهذا يدل على وجوب الستر وترك التتبع كذا ذكره الامام في الاحياء وروي عن عمر رض
انه كان يعس المدينة من الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغنى فتسور فوجد عنده امراة وعنده خمر
فقال يا عدو الله اظننت ان الله تعالى يسترك وانت على معصية فقال وانت يا امير المؤمنين فلا تعجل ان اكن
قد عصيت الله واحدة فقد عصيت الله انت في ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسست وقال تعالى
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وقد تسورت علي وقد قال الله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقد دخلت بيتي بلا اذن ولا سلام فقال عمر رض هل عندك من خير
ان عفوت عنك قال نعم والله يا امير المؤمنين لئن عفوت عني لا اعود لمثلها ابدا فعفا عنه وخرج وتركه
ولا يعير احدا التعيير التوبيخ بالفارسية سرزنش كردن بما يعلم منه فربما يبتلي بمثله ويطلب ان يأخذه
اي السقطة من سقطاته سعى عذرا فان لم يجد عذرا من الاعذار اتهم نفسه [illegible] على الوجه [illegible]

لا يظهر الشماتة مع المذنب قال
ويشمت بك وفي معافية اياه عن عيب منه
لا تحب انه يدعى بذنب اصيب حسن غريب معلل
من عير اخاه بذنب لم يمت حتى يعمله
قال الترمذي حسن غريب منقطع
لان خالد بن معدان لم يدرك معاذ
ابن جبل مع انه رواه عنه

المستغنم عنده اى عند اخيه هذا المذكور وأب يكون لهمزة وقد تحرك كذا في مختار الصحاح
اى عادة الصالحين في شانهم الذين مضوا قبلنا ولا يعدا خاه المؤمن او غيره كالذمي وعدا
حتى يقول عسى او ان شاء الله والحال انه يكون من نيته الوفاء به واذا وقع الخلف في وعده لم يكن
عليه اثم بسبب هذا القول ويقابل تحكم اخيه المسلم عليه قوله بالقبول متعلق بقوله يقابل والا
نجاح بالجيم بعد النون بالفارسية روا كردن حاجت فقد احتكم اى طلب على وجه الحكومة والانبساط
رجل على نبينا محمد عم ثمانين ضاينة وهي مؤنث الضاين وهو ضد الماعز والجمع الضان والمعز
كراكب وركب وسافر وسفر كذا في مختار الصحاح وراعيها بالنصب بالواو الكاينة بمعنى مع فقال النبي عم
في مقابلته هي لك ودلت امراة قوله موسى مفعول دلت على عظام يوسف عم اى على قبره واحتكمت
عليه اى حكمت على موسى عم في مقابلة دلالتها عليه لن يردها شابة في الدنيا ولن تدخل هي معه
اى مع موسى الجنة في الاخرة فنفعل اى قبل ما تمناه والحث عليه تحسن القبول فو عالمها من الله ذلك
ومن السنة لن تزهد فيما ايدى الناس لن تزهد ضد الرغبة تقال زهد فيه وزهد عنه وبابه علم لكي تحبه الناس
وتحصل المجاملة معهم وتكف نفسه عن مكافاة العدو اى عن معاوضته بان يعمل عملا ما عمل وفي الحديث
مداراة الناس صدقة وقال عم أمرت على صيغة المجهول بمداراة الناس كما أمرت بالفرايض ومعنى
المداراة ما قال ابو الدرداء رض انا لنكشر الكشر هو التبسم بحيث يبدو منه اسنانه اى لنضحك
في وجوه اقوام واى لن قلوبنا لتغلبهم قال الله تع ويدرؤن بالحسنة السيئة اى الفحش والاذى بالمداراة
والسلام كذا في بعض التفاسير قال خواجه حافظ اسايش دو گيتى تفسير اين دو حرف است • با دوستان
تلطف با دشمنان مدارا • وفي مختار الصحاح القلى البغض تقول قلاه يقليه قلى وقلاء بالمد والمد
وفي بعض النسخ لنلعنهم من اللعن وكذلك يلين له اى للناس القول ويظهر له بعض التعظيم وفي الشرح
قالت عائشة رضها استاذن رجل على رسول الله عم فقال عم ايذنوا له فبئس اخو العشيرة فلما دخل عليه
الان له القول وانبسط اليه حتى ظننت ان له عنده منزلة فلما خرج قلت يا رسول الله قلت له الذي قلت
ثم النت له القول فقال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه الناس او يدعه الناس اتقاء فحشه
وفي الخبر ما وقى المؤمن به عرضه فهو صدقة وقال محمد بن الحنفية ليس بحكيم من لا يعاشر بالمعروف من لا بد
في معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ذكر الامام وكان من المداراة في دفع مضرة العدو ولن تحسن المعاملة معه وقال عيسى عم احتملوا

من الغيبة

من السفيه واصفح كي توجروا عشرا من الوزر ولا تخف عن عقوبة الظالم في الاخرة نتيجة وانواع الدعاء
عليه يقال مكتوب في الانجيل يا ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك
فان نصرتي لك خير من نصرتك لك ذكره في شرح الخطب في بيان انه لا ينتقم من ظالمه حتى بالدعاء عليه
بل نقول ينبغي لن يدعو له كما روي لن رجلا قال لابي هريرة انت ابو هريرة قال نعم قال سارق الزربية فقال
اللهم لن كان صادقا فاغفر له ولن كان كاذبا فاغفر له قال هكذا امرني رسول الله صلعم لن نستغفر لمن ظلمنا
كذا في الحالية وتحلم عن جميع الناس فيما فعلوا به قال لقمان يا بني لا يعرف ثلثة الا عند ثلثة لا يعرف الحليم
الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا اخاك الا عند الحاجة اليه وضرب قوم حليما فلم يغضب فقيل له
في ذلك فقال اتمنه مقام تجربة فعثرت بها وذبحت الغضب وقال محمود الوراق نظما • سالزم نفسي الصفح
عن كل مذنب • ولئن كثرت منه علي جرايم • وما الناس الا واحد من ثلثة • شريف ومشروف ومثل مقاوم
فاما الذي فوقي فاعرف قدره • واتبع فيه الحق والحق لازم • واما الذي دوني فان قال صنت عن • اجابته
عرضي ولئن لام لايم • واما الذي مثلي فان زل او هفا • تفضلت لن الفضل بالخير حاكم • ومن المبيح نعوم
من اليهود فقالوا الشر فقال لهم خيرا فقيل له في ذلك فقال كل واحد ينفق مما عنده كذا في الاحياء قيل لابراهيم
بن ادهم هل فرحت في الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان وبال علي الثانية
كنت قاعدا فجاء وصفعني معناه بالفارسية سيلى زد واحكي انه نزل معروف الكرخي رح للتوضي ووضع مصحفه
وملحفته فجاءت امراة وحملتهما فتبعها معروف فقال يا اختي انا معروف لا باس عليك الك ابن يقراء قالت لا
قال فزوج قالت لا قال هات المصحف وخذي الثوب فقالت امراة لمالك بن دينار رح يا مرائي فقال يا هذه
وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة وحكي لن ابراهيم بن ادهم خرج الى بعض البراري فاستقبله جندي
فقال اين العمران فاشار ابراهيم الى المقبرة فضرب راسه واوضحه فلما جاوز قيل له انه ابراهيم بن ادهم زاهد
خراسان فجاء الجندي يعتذر اليه فقال انك لما ضربتني سالت تع لك الجنة فقال لم قال علمت اني اوجر عليه
فلم ارد لن نصيبي منك الخير ونصيبك مني الشر وكان لابي عبد الرحمن الخياط رح معامل مجوسي كلما خاطه
ثوبا دفعه دراهم زيوفا فدفعه مرة لتلميذه فلم يقبل ودفع اليه الصحاح فلما جاء اخبر بالقصة فقال بيس ما عملت
انه منذ مدة يعاملني بمثله وانا اصبر عليه والقيه في بير لئلا يغر به غيري كذا في شرح الخطب وعليك نفسك عند الغضب
فان ذلك من شان الاشداء اى الاقوياء في الدين جمع شديد مثل طبيب والطباء عن ابي هريرة رض عن النبي عم ليس الشديد بالصرعة الذي يغلب

الذي يملك نفسه عند الغضب والصرعة بضم الصاد وفتح الراء المهملتين صيغة مبالغة مثل الضحكة يعني
ليس القوي من يكون قادرا على اسقاط خصومه وانما القوي من يقدر على ان يقهر اقوى اعدائه وهو النفس
روى انس رض انه قال رسول الله صلعم رايت قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبرئيل لمن هي قال للكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس ذكره في العوارف وروي انه عم دعا قوما فخرجت جارية الى طعامه فيها
خادمة في الادم فلم يجد شيئا من الاكول فحضر القوم واطالوا الجلوس ولم يعلمه اي ادم بذلك فلما علم
كيفية الحال لم يغضب ولم ينفعل بل ضحك وقال لقد فزنا اليوم افضل مما اجتمعنا له وهو كظم
الغيظ والظفر بالصبر والتخصص بالعلم فتعجب القوم من حلمه وشكر على ذلك كذا في الملتقطات واذا
توقدت اي اشتدت نار غضبه يتوضأ فان الغضب من الشيطان ولان الشيطان خلق من النار
وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ فان كان قائما يجلس فان ذهب عنه الغضب
بالجلوس فبها والا اي فان لم يذهب اضطجع هكذا امر النبي عم في حديث رواه ابو ذر رض وانما امر
الغضبان بالقعود والاضطجاع لئلا يحصل منه حال غضبه ما يندم عليه ثانيا فان المضطجع ابعد
من الحركة والبطش من القاعد وهو من القائم ويحمل جفاء اخيه المسلم اياه على سوء فعله وتقصيره
في حقه ويحمل بحرانه على ذنب اصدقه لا على عدم مروته وينزل كل احد منزلته حتى ينبغي ان يزيد في
توقير من يدل هيئته وثيابه على علو منزلته روي ان عائشة رض كانت في سفر فنزلت منزلا فوضعت
طعامها فجاءها سائل فقالت عائشة رض ناولوا هذا المسكين قرصا ثم مر رجل على دابة فقالت
ادعوه الى الطعام فقيل لها تعطين المسكين وتدعين هذا الغني فقالت ان الله تعالى قد انزل الناس
منازل لا بد لنا من ان ننزلهم تلك المنازل هذا المسكين يرضى بقرص وقبيح بنا ان نعطي هذا
الغني على هذه الهيئة قرصا ذكره الامام كما يكلم كل احد على قدر عقله كما قال كلم الناس على قدر
عقولهم ويجالس الرجل على قدر دينه فيحترم غاية الاحترام ان كان متدينا في الغاية وينقص
احترامه بقدر انتقاص ديانته وقيل من رفع انسانا فوق قدره فقد اطغاه اي اوقعه في الطغيان
واذا نزل ومن انزله دون قدره فقد احتقره علاوته في الصحاح احتقره احتقارا بمعنى حقره
وينصف للناس من نفسه ولا ينتصف في الصحاح انصف الرجل من نفسه انصافا اي عدل والانصاف
اخذ الانتقام بعض يكون هو في نفسه على المنصف للناس ولا يطلب منهم العدل والانصاف كيلا يقع في الظلم اي كيلا

يكون معدودا

يكون معدودا من جملتهم لان ذلك من شانهم قال عم لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال
الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسه وبذل السلام وسال موسى عم ربه تعالى اي رب اي عبادك
اعدل قال من انصف من نفسه ونعم ما قيل في شانه خطب الانصاف ○ من كرائم الاوصاف ○ وترك الانتصاف ○
احسن من الانصاف قال ابو عثمان الحيري حق الصحبة ان توسع على اخيك مالك ولا تطمع في ماله وتنصفه
من نفسك ولا تطلب منه الانصاف وتكون تبعا له ولا تطمع ان يكون تبعا لك وتستكثر ما يصل اليك منه
وتستقل ما يصل اليه منك كذا ذكره الشيخ والامام ويخالق من الخلق بالتعاطف كل صنف من الناس
بخلقهم من اهل الدنيا والاخرة فان الفاجر يرضى من الرجل بحسن الخلق بحسب الظاهر ولا يطلب موافقة باطنه
وحسن اعتقاده له واما ان يخالصه المؤمن ومصافاته واجبة فينبغي له ان يجامل مع كل مؤمن
وان كان فاجرا لكن ينبغي ان يعامله بحسن طريقته فانه اذا اراد لقاء الجاهل بالعلم والالثغ بالنغة
والعي بالبيان اذى وتاذى ولا يخفى عليك ان المقصود من قوله ويخالق الى قوله واجبة هو معنى المداراة
مع الناس لكن اعادها بعبارة اخرى للاهتمام كما هو دابه ويكرم كريم كل قوم اكراما بما هو اهله روي ان
النبي عم دخل بعض بيوته فدخل عليه اصحابه حتى امتلأ فجاء جرير بن عبد الله فلم يجد مكانا فقعد على الباب
فلف رسول الله صلعم رداءه فالقاه عليه فقال له اجلس على هذا فاخذه جرير ووضعه على وجهه وجعل يقبله
ويبكي ثم لفه ورمى به الى النبي عم وقال ما كنت لاجلس على ثوبك اكرمك الله كما اكرمتني فنظر رسول الله
يمينا وشمالا ثم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وان كان كافرا رجاء اسلامه وفي الحديث من اكرم
اخاه المسلم فكانما يكرم ربه تعالى ويتواضع للمتواضع من الناس ويتكبر على متكبرهم قيل في هذا المعنى
ونعم ما قيل ○ تذلل لمن ان تذللت له ○ يرى ذاك للفضل لا للبله ○ وجانب صداقة من لم يزل
على الاصدقاء يرى الفضل له ○ وفي روضة الناصحين قال عبد الله بن المبارك التكبر على الاغنياء
والتواضع للفقراء من التواضع وروى ابن عمر رض عن النبي عم انه قال اذا رايتم المتواضعين من امتي
فتواضعوا لهم واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان في ذلك صغارا ومذلة لهم وهكذا ذكره
الامام في الاحياء لكن نقل لفظ الحديث هكذا فان في ذلك لهم مذلة وصغارا وعن الامام الشافعي رح
انه قال اظلم الظلم من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وقال
بعض الحكماء التيه على التائه حج بترك تيهه اي كبره وحقيقة التواضع ان لا يرى لاحد الا الفضل انه خير منه اي من نفسه وكرمه

اى ولن يرى فى نفسه كبرها لنريوكره الناس بالبر والتقوى مما تجد باطنه خاليا عنهما قال يوسف
بن اسباط حين سئل ما غاية التواضع لن تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رايته خيرا منك وجهه
ما قال الحسن البصرى رح اذا خرجت من منزلك فلقيت من هو اسن منك فقل هذا خير منى
عبد الله تعالى قبلى واذا لقيت من هو دونك فى السن فقل هذا خير منى عصيت الله قبله واذا لقيت
من هو مثلك فى السن فقل هذا خير منى اعرف من نفسى ما لا اعرف من نفسه كذا فى الخالصة وقيل لابى يزيد
متى يكون الرجل متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا يرى ان فى الخلق اشر منه قيل لبعض الحكماء
هل تعرف نعمة لا تحسد عليها وبلاء لا يرحم صاحبه عليه قال نعم اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر
ذكر الشيخ فى العوارف قال والاعتدال فى التواضع ان يرضى الانسان بمنزلة دون ما يستحقه
ولو امن التشخص جموح النفس لاوقفها على حد تستحقه من غير زيادة ولا نقصان ولكن لما كان الجموح
فى جبلة النفس لكونها مخلوقة من صلصال كالفخار فيها نسبة النارية وطلب الاستعلاء بطبعها
الى مركز النار احتاجت الى التداوى بالتواضع وايقافها دون ما تستحقه لئلا يتطرق
اليها الكبر فالكبر ظن الانسان فى نفسه انه اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك وهذه صفة لا تستحقها
الا الله تعالى ومن ادعاها من المخلوقين يكون كاذبا وقد ورد بقول الله عز وجل الكبرياء ردائى
والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منهما قذفته فى نار جهنم وقال عز وجل ردا للانسان فى طغيانه
الى الصح ولا تمش فى الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وقال تعالى فلينظر
الانسان مم خلق خلق من ماء دافق وابلغ من هذا قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اى شىء خلقه
من نطفة خلقه فقدره وقال بعضهم لبعض المتكبرين اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت
فيما بين ذلك تحمل العذرة انتهى كلامه قوله وقال بعضهم اه اشارة الى ما روى انه مر المهلب
صاحب جيش الحجاج متبخترا فى جبة خز فقال له مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله تعالى
ورسوله فقال المهلب اما تعرفنى قال بلى اعرفك حق المعرفة اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة
وانت تحمل فيما بين ذلك عذرة فترك المهلب مشيته تلك كذا فى شرح الخطب واخلاق المتواضع
كثيرة منها المشى مع الفقير للشيوخ والاكل مع الخادم ذكر فى خالصة الحقائق ان رسول الله صلعم قال
رسول الله صلعم الاكل مع الخادم من التواضع فمن اكل معه اشتاقت الجنة اليه ورفع الاذى عن الطريق والسلام

على الصبيان

على الصبيان ومجالسة الفقراء واعتقال الشاة للحلب فى الصحاح اعتقلت الشاة اذا وضعت رجلها
بين فخذيك او ساقيك لتحلبها وركوب الحمار فقد ذكر فى المصابيح انه قال انس رض ولقد رايت
رسول الله عم يوم خيبر على حمار خطامه ليف بل قالوا كل ذلك المذكور قد وقع من النبى عم وهو فى
الغاية من حسن الخلق قال الله تعالى فى شانه انك لعلى خلق عظيم وحمل السلعة من السوق بضم السين
اى حمل المتاع من السوق الى البيت بعد ان يشتريها فى السوق بنفسه وعن جعفر بن محمد عن ابيه
قال كان رسول الله صلعم يخرج الى السوق ويشترى حوائج اهله فيسأل عن ذلك فقال اخبرنى
جبرئيل عم ان من يسعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو فى سبيل الله تعالى كذا فى مشكاة الانوار
وقال فى شرح الخطب ومن تواضع النبى عم انه كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل
ويرقع الثوب ويحلب الشاة وياكل مع الخادم ويطحن مع الغلام اذا اعيى وكان لا يمنعه الحياء
ان يحمل بضاعته من السوق ويصافح الغنى والفقير ويسلم مبتدئا ولا يحقر ما دعى اليه ولو الى
حشف التمر اى ارديه وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه
بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوسة متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب
رحيما بكل مسلم لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد يده الى طمع وقال عروة بن زبير رايت امير المؤمنين
عمر رض وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغى لك هذا فقال لما اتانى الوفود سامعين
مطيعين دخلت على نفسى نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى عجوز امراة من الانصار فافرغها
فى انائها انتهى ولا يستتبع اصراخ الناس فكان النبى عم لا يطأ عقبه اى لا يمشى خلفه رجلان
تقول جئت فى عقبه بفتح العين وكسر القاف اذا جئت وقد بقيت منه بقية كذا فى مختار الصحاح وكان عم
يسوق اصحابه بان يجئ من عقبهم ولا يخلو ذلك الاستتباع عن فتنة قال سليم بن حنظلة بينا
نحن حول ابى بن كعب يمشى خلفه اذ رآه عمر رض فعلاه بالدرة فقال انظر يا امير المؤمنين ما تصنع فقال
ان هذا ذلة للتابع وفتنة للمتبوع وقد استوفينا الكلام فيه فى فصل سنن المشى ويوقر الكبراء
توقيرا ويعظم العلماء تعظيما وينصر الضعفاء ويعظم اولاد الرسول عم قيل ركب زيد بن ثابت رض
فدنا ابن عباس رض ليأخذ بركابه فقال يا ابن عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بكبرائنا
فقال زيد ارنى يدك فاخرجها اليه فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت رسول الله كذا فى روضة الناصحين ويسعى فى حوائجهم

لصفات واصاف النبى عم

مما يحتاجون اليه وتحببهم بقلبه ولسانه وتقدمهم على نفسه فى كل شان اى فى جميع الامور والاحوال قال بشر الحافى رايت رسول الله فى المنام فقال يا بشر اتدرى لم رفعك الله من بين اقرانك قلت لا ادرى يا رسول الله قال باتباعك سنتى وحرمتك للصالحين ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابى واهل بيتى ذكره فى مشكاة الانوار ويستحيى من ذى الشيبة المسلم ويوقره لو زيادة من عهد النبوة اى من زمانها وسبقه اياه بمعرفة الله تعالى وكثرة طاعته لله تعالى وحكى ان بعضهم ورد على ابى عبد الله بن خفيف زائرا فتمنا شيئا فقال له ابو عبد الله تقدم فقال باى عذر فقال بانك لقيت الجنيد وما لقيته وقال النبى عم من اجلال الله تعالى اكرام ذى الشيبة المسلم ومن تمام توقير المشايخ ان لا يتكلم بين يديهم الا باذنهم وفى الخبر ما وقر شاب شيخا لسنه الا قيض الله تعالى فى سنه من يوقره ومن وعد بدوام الحيوة فليستنبه له فلا يوفق لتوقير الشيوخ الا من قضى له بطول العمر كذا ذكره الشيخ والامام وفى الحديث ثلثة لا يستخف بحقهم بل يبجلون الحديث بالنصب اى اقرا الحديث او اذكره الى آخره وهو قوله عم عزيز ذل وغنى قوم افتقر وعالم بين الاقوام الجهال لا يعرفون حقه وذكر هذا الكلام فى شرح الخطب نقلا عن فضيل فينبغى ان يحمل قول المص ههنا وفى الحديث على معنى الخبر ويترحم على الضعفاء والصغار عن جابر رض عن النبى عم ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولا يرحم صغيرنا ذكر الشيخ فى صدد بيان التعطف على الضعفاء والصغار انه كان ابراهيم بن ادهم يعمل الحصاد ويطعم الاصحاب وكانوا يجتمعون بالليل وهم صيام وربما كان يتاخر فى بعض الايام فى العمل فقالوا ليلة تعالوا ناكل فطورنا دونه حتى يعود بعد هذا اسرع فافطروا وناموا فرجع ابراهيم فوجدهم نياما فقال مساكين لعلهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شىء من الدقيق فعجنه فانتبهوا وهو ينفخ فى النار واضعا محاسنه على التراب فقالوا له فى ذلك فقال فقلت لعلكم لم تجدوا فطوركم فنمتم فقالوا انظروا باى شىء عاملناه وباى شىء يعاملنا فيبدا فى الزيارة باكبر الناس سنا لعظمه ويبدا فى العطا بشىء باصغرهم سنا لقلة صبره وسرعة جزعه فى الاغلب ويؤوى اليتيم ايواء فى مختار الصحاح اوى فلان الى منزله ياوى كرمى يرمى واواه غيره ايواء انزله به قال عم من وضع يده على راس يتيم ترحما عليه كانت له بكل شعرة تمر عليها يده حسنة وقال عم خير بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه ذكره فى الاحياء ويرحم المسكين وهو من لا شىء له او يغير

من له ادنى

مكان فى رفع المملوك

فى التواضع للغنى

القول

فى زاد فى الاحياء التواضع للظالم معصية بل من تواضع لغنى لبس لظالم لا لاجل غناه لا لطمع اخر يقتضى التواضع نقص ثلثا دينه فلا يباح له الا بمجرد السلام واما تقبيل اليد والانحناء فى الخدمة فهو معصية الا عند خوف او لامام عادل او لعالم او لمن يستحق ذلك لاجل دينى انتهى منه

القول فى قبول الهدية

من له ادنى شىء وقيل بالعكس والاول اصح وفاسق الخلاف نظير فى الوصايا كذا فى شرح الوقاية ويرفق بالضم من باب نصر رفقا وهو ضد العنف بالمملوك روى ان عمر رض جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر رض يركب الناقة وياخذ الغلام بزمام ناقته ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام وياخذ عمر رض بزمام الناقة فلما قرب من الشام كان نوبة الغلام فركب الغلام واخذ عمر رض زمام الناقة فاستقبله الماء فجعل عمر رض يخوض الماء وهو آخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة الجراح رض وكان اميرا على الشام فقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن ان يروك على هذه الحالة فقال عمر رض انما اعزنا الله تعالى بالاسلام فلا نبالى من مقالة الناس وفى رواية قال انما الامر من ههنا واشار بيده الى السماء ذكره فى روضة الناصحين ولا يوقر غنيا لا يستحق التوقير بغير غناه ولا يتواضع له لغناه فيذهب من دينه ثلثاه قال النبى عم من تضعضع لغنى ذهب ثلثا دينه ذكره فى البستان وقال النبى عم من تضعضع لغنى لينال ما فى يديه احبط الله تعالى ثلثى عمله ذكره فى شرح الخطب وعن الشيخ ابى على الرودبارى انه قال فى معنى قول النبى عم من تواضع لغنى لغناه ذهب ثلثا دينه لان المرء بثلثة اشياء بقلبه ولسانه وبدنه فاذا تواضع بلسانه وبدنه ذهب ثلثا دينه ولو اعتقد له بالقلب بعد اللسان والبدن ذهب دينه كذا فى خالصة الحقائق ولا يحقرن مؤمنا لقلة ذات يده قوله ذات مؤنث ذو وموصوفه محذوف ههنا تقول قلت ذات يده اى الاملاك المصاحبة لليد وهذا مثل قوله تعالى عليم بذات الصدور اى الاسرار المصاحبة للصدور وقد ذكرنا تفصيله فى اوايل هذا الفصل فى تحقيق ذات البين فى بعض الآثار ملعون من اكرم شخصا بالغنى اى بسبب غناه واهان شخصا بالفقر وينصر الظالم بمنعه عن الظلم والمظلوم بدفع الظلم عنه قال عم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقيل كيف تنصره ظالما فقال بمنعه من الظلم وقال عم من فرج عن مغموم اذا عان مظلوما غفر الله له عنه سبعين مغفرة ذكره فى الاحياء ويقبل الهدية من صاحبها ويعطى شيئا منها لكل من حضر فى المجلس فان النبى عم كان يسهمهم لمن حضر ويقول الهدية مشتركة ذكره فى الطب النبوى ويكافى باكثر منها اى بعاوض بعوض اكثر من تلك الهدية ويرى له فضل الابتداء والسبق فى المهادات ويشكر نعمة بالدعاء له اى لذلك الصاحب والثناء عليه ويشتر صنيعه فعل بمعنى المفعول يعنى يخبر بعطائه ويشتره نشرا بين الناس ويجوز ان يكون النشر بان يفرقه فيما بينهم ويعطيهم شيئا منه مهما امكن ويعود المريض عيادة قال الامام الموفق والكلام كاف

في اثبات هذا الحق وبيان فضله ويشهد الجنازة ثم بعد صلوة الجنازة ينبغي لمن يشيعها قال عم
من شيع جنازة فله قيراط ولمن وقف حتى دفن فله قيراطان وفي الخبر القيراط مثل احد فلما
روى ابو هريرة رض هذا الحديث وسمعه ابن عمر رض قال لقد فرطنا اي قصرنا الى الآن في قراريط
كثيرة ويعزى المصاب تعزية وينشد ضالة المؤمن اي يرشدها ويتوقى مجالس الاغنياء
والظلمة من الاهواء فانها فتنة وبلاء عن ابي الدرداء قال لان اقع من فوق قصر فانحطم
اي انكسر احب الي من مجالسة الغني لاني سمعت رسول الله صلعم كان يقول اياكم ومجالسة الموتى قيل
ومن الموتى يا رسول الله قال الاغنياء وقال سهل بن عبد الله التستري اجتنب صحبة ثلثة اصناف
من الناس الجبابرة الغافلون والقراء المداهنون والمتصوفة الجاهلون ذكره في مشكاة الانوار
ويجتنب مجالس اولاد الملوك وابناء الاغنياء جمع ابن ويجتنب طول النظر اليهم فان ذلك فتنة
ايضا يعرفه اهل التجربة وينظر الى الاغنياء بغير الشفقة والمرحمة ولا يمد عينيه اليهم ولا الى زينتهم
فانه يوجب المهانة بفتح الميم اي الحقارة يقال رجل مهين اي حقير ولا يلقى اهل الفسق بوجه طلق يقال
رجل طلق الوجه بالفتح والسكون بالفارسية كشاده روى ويلقى الكافر والمبتدع بوجه مكفهر بتشديد
الراء المهملة اي عبوس ويبغض الفاسق عن قلبه لفسقه ويكل امره يقال وكل امره الى الله تع وكولا
اي فوض اليه ولا يدعو عليه ولا يلعنه ويرجو انابته اي رجوعه عن الفسق ولو بعد حين اي ولو بعد
ايام كثيرة في المغرب الحين كالوقت في انه مبهم يقع على القليل والكثير قال تعالى ولتعلمن نبأه بعد حين
اي بعد قيام الساعة ولا يساعد ظالما في امره ولو خطوة بالفتح والسكون فانه يوجب الشركة
في ذلك الظلم روي انه قال رجل خياط لابن المبارك انا اخيط ثياب السلاطين فهل اخاف ان اكون
من اعوان الظلمة قال لا انما اعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة اما انت فمن الظلمة انفسهم ذكره الامام
وسئل ابو القاسم الحكيم هل من ذنب ينزع الايمان لشومه من العبد قال نعم ثلثة اشياء اولها ترك الشكر
على الاسلام والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام والثالث الظلم على اهل الاسلام كذا في شرح الخطب
ولا يقرب الا في القاسط اي الجائر المائل عن الحق قال تع واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
ولا يمشي متوجها اليه اي الى الامير القاسط للتسليم عليه ولا يخالطه مخالطة فيتزين على صيغة المجهول
به اي بذلك السلطان من جهتهم كذا ورد في الاثر

فصل ٣٩ في بيان الموالاة والمواخاة افضل

خصال المؤمن

العولس في اجتنب ابناء الملوك والاغنياء

خصال المؤمن الحب في الله والبغض في الله عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم لابي ذر رض يا ابا ذر
اي عرى الايمان اوثق يعني اي اركانه احكم قال الله ورسوله اعلم قال الموالاة في الله والحب في الله والبغض
في الله والموالاة هي المحبة من الطرفين يروى ان الله تع اوحى الى موسى عم هل عملت لي عملا قط فقال
الهي صليت لك وصمت وتصدقت فقال تع ان الصلوة لك برهان والصوم جنة والصدقة ظل والزكوة
نور فاي عمل عملت لي قال موسى عم الهي دلني على عمل هو لك قال يا موسى هل واليت لي وليا قط وهل
عاديت لي عدوا قط فعلم موسى عم ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وقال النبي عم المتحابون
في الله على عمود من ياقوتة حمراء في راس العمود سبعون الف غرفة يشرفون على اهل الجنة يضيء حسنهم لاهل
الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا فيقول اهل الجنة انطلقوا بنا ننظر الى المتحابين في الله فيضيء حسنهم
لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله
كذا في شرح المصابيح والاحياء وانه يوجب كمال الايمان ومحبة الله تع وبه ينال اي يصل المؤمن طعم الايمان
بفتح الطاء ومن اخلص العمل لله تع عن عمر بن الخطاب رض لو ان رجلا قام الليل وصام النهار وتصدق
وجاهد ولم يحب في الله ولم يبغض في الله تع ما نفعه ذلك ذكره في العوارف وغيره وورد في الحديث اكثروا
من الاخوان فان ربكم حيي الياء الثانية فعيل من حيي منه اي استحيى ومعنى قوله حيي انه يعامل معاملة من له حياء
لان حقيقة الحياء انكسار وافة لا تصح في حقه تع كذا في المغرب كريم يستحيي بالياءين بعد الحاء هو الاصح ان يعذب
اي يستحيي من ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيمة وقال عم اكثروا من المعارف خلاف الاجنبي الذي ليس بينهما
تعارف فان لكل واحد من المعارف شفاعة يوم القيمة وقال النبي عم ما احدث عبد اخا في الله الا احدث الله له
درجة في الجنة وقال عم مثل منزلة المؤمن من المؤمن كمثل الروح من الجسد في المحبة والالفة ومن السنة
ان لا يواخي مواخاة الاخ الا بعد التحقق بدينه وامانته ويعرف صلاحه وتقواه فان المرء مع من احب ولذلك قيل وذكر
الحسن لا يغرنكم قول من يقول المرء مع من احب فانك لن تلحق الابرار الا باعمالهم فان اليهود والنصارى يحبون
انبياءهم وليسوا معهم وهذه اشارة الى ان مجرد ذلك من غير موافقة في بعض الاعمال او كلها لا ينفع
ولان الله تع يرى في قلب وليه انسانا يعني محبته فيرحمه اي يرحم الله تع ذلك الانسان بحرمته وبركته ولا ينقص
من عمل وليه شيء كما يلحق الذرية بالوالدين قال الله تع الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء
والتكلف عن الرفقاء بعد ويكون كلهم واحد وصفة الكلمة عبارة عن عدم الاختلاف بينهم واتفاقهم في كل امر وعدم ظهور خصوصية وتفرد في ...

ان لم يحترم

اي يعتمد
لم

نعم

من احب من عباد الله تعالى قوله المحبة اما متعلق بقوله تجر فان القلوب تتعارف وتتشاهد قال رسول الله صلعم
اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه وفي ذلك ليعلم انه يرشده وينصحه بنصح او لئن كان عدو ازال
العداوة وعن انس رضه انه قال مر رجل بالنبي عم وعنده اناس فقال رجل ممن عنده اني احب هذا
لله فقال النبي عم أعلمته قال لا قال عم قم فأعلمه فقام اليه فأعلمه فقال احبك الذي احببتني له
يريد به الله تعالى وهذا على طريق الدعاء له قال الراوي ثم رجع ذلك الرجل الى النبي عم فسأله عم فاخبره
بما قال فقال عم انت مع من احببت ولك ما احتسبت اي ما اعددت به من اجر وحسنة كذا في شرح المصابيح
ويسأل حبيبه عن اسمه وعن اسم ابيه وممن هو اي من اي قبيلة ومن اي قرية او بلد هو فان ذلك اي السؤال
المذكور يؤكد المحبة هكذا ذكر في حديث رواه يزيد بن نعامة روي ان رسول الله عم رأى ابن عمر رضه
يلتفت يمينا وشمالا فسأله فقال يا رسول الله احببت رجلا فانا اطلبه ولا اراه فقال يا عبد الله اذا احببت
رجلا فاسأل عن اسمه وعن اسم ابيه وعن منزله فان كان مريضا عدته وان كان مشغولا اعنته ذكره في الاحياء
ولا يغلو بالغين المعجمة اي لا يتجاوز عن الحد في الحب والبغض فيكون حبه كلفا فيتخلص من كلفه بهذا الا من
اي اولع به يعني يكون حبه له من قبيل الكلفة التي لا يفارقه باختياره وهو غير معتبر اذ المحبة الكاملة
لله تعالى المحتسب ثوابها عند الله انما هي المحبة التي يكون بحسب اقتضاء الشرع وهي تتفاوت على مراتب مختلفة
بحسب الخصوصيات الا ترى انك اذا احببت انسانا لانه مطيع لله تعالى فان عصاه فلا بد ان تبغضه لانه عاص
لله تعالى ثم ان ظهر له عصيان آخر يكون تبغضه فوق ما غضبته اولا وهكذا ينبغي ان يكون حالك بالاضافة
الى من غلب عليه الفجور ومن غلب عليه الطاعة على حسب الاعمال ويكون بغضه حينئذ تلفا ضايعا ايضا اذ البغض
المأجور عند الله تعالى انما هو البغض الكائن لله تعالى وهو متفاوت بحسب الخصوصيات ايضا كما عرفت ويمكن ان يقال
معناه انه ينبغي للمؤمن ان لا يبالغ في البغض عند الوقيعة ولا في الحب عند التوادد قال الله تعالى عسى الله ان يجعل
بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة وقال عم احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما
وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقال عمر رضه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا
قال الامام وهو ان تحب تلف صاحبك ويقرب منه ما قيل في توجيهه فيكون حبه كلفا اي عشقا مؤديا الى الكلفة
والمشقة وبغضه تلفا اي مؤديا الى المباشرة بما يؤدي الى الهلاك والتلف ويكون مقتصدا فيهما اي معتدلا
في الحب والبغض بحيث لا يتجاوزان عن الحد المشروع ويغفر وفي نسخة المسلم يحط الخطايا جميع خطيئته عنهما ويتورع عما يوجب

الفرقة

الفرقة بينهما ففي الحديث ما تحاب اثنان فيفرق بينهما الا ذنب يصيبه احدهما وفي الاحياء الا بذنب يرتكبه
احدهما وهو الاظهر وقال الجنيد اخذا من هذا الحديث ما تواخى اثنان في الله تعالى واستوحش احدهما من صاحبه
الا لعلة في احدهما وقد قال النبي عم في الحديث الطويل سبعة يظلهم الله تعالى فمنهم اثنان تحابا في الله فتعاشرا
على ذلك وماتا عليه اشارة الى ان الاخوة والصحبة من شرطهما حسن الخاتمة حتى يكتب لهما ثواب المواخاة
ومتى افسد المواخاة بتضييع الحقوق فيه فسد العمل من الاول فيلا ماحد الشيطان متعاونين على بر
حين متواخيين فيه فانه يجتهد ان لا فساد ما بينهما كذا في العوارف ويتكلف مخالصة الود فان
المواخاة في الله اصفى من الماء الزلال فما كان لله فالله تعالى مطالب بالصفاء فيه وكلما صفى دام والا صلح
في دوام صفائه عدم المخالفة ففي الحديث ثلاث من الخصال يصفين لك ود اخيك تسلم عليه اولا اذا لقيته
وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه وقد رواه الامام عمر بن الخطاب في ما ذكر القوم ان قوام الاخوة
بالموافقة في الكلام والفعل وبالشفقة قال ابو عثمان الحيري موافقة الاخوان خير من الشفقة عليهم واشار
المص بقوله ويوافق اخاه فيما اباح الشرع فان ذلك خير من الشفقة عليه واما الموافقة فيما يخالف
الحق في امر يتعلق بالدين فليس من الوفاء والاخلاص بل من الوفاء له المخالفة والتنبيه على ما هو الحق
ولا يجد لثقلان على الخلاص من الواقعة التي الملت به فان الاخوة عدة للنائبات وحوادث الزمان وهذا
من اشد النوائب ويحمده اي اخاه على حسن نيته وان لم يساعده العمل فان نية المؤمن خير من عمله كما
سبق في اول الكتاب وهذا ما قال الامام ان من حق الاخوة ان تشكره على صنيعه في حقك بل على نيته
وان لم يتم فان ذلك من جملة الاسباب في جلب المحبة قال علي رضه من لم يحمد اخاه على حسن النية لم يحمده على حسن
الصنيعة انتهى ويفرح بما يرى عليه اي على اخيه من نعمه ويغتم اغتماما بما يلقى من كربه وهي بالضم والسكون
الغم الذي يأخذ بالنفس وغمه وهي بالضم والتشديد لما عطف تفسيري للكربة او مجاز عن ظلمة وضيق
على ما ذكر في الصحاح ويسعى في تفريجه عنه بالجيم اي يسعى في ازالة ما يلقاه وكشفه عن اخيه في الله فان من
آداب الاخوة السعي والاستغفار للاخوان بظهر الغيب والاهتمام لهم مع الله تعالى في دفع المكاره عنهم
حكي ان اخوين ابتلى احدهما بهوى فاظهر عليه اخاه فقال اني ابتليت بهوى ان شئت ان لا تعقد على محبتي
في الله فافعل فقال ما كنت احل عقد اخائك لاجل خطيئتك وعقد بينه وبين الله تعالى ان لا يأكل ولا يشرب
حتى يعافيه الله تعالى من هواه فطوى اربعين يوما كلما يسأله عن هواه يقول ما زال فبعد الاربعين اخبره ان الهوى قد زال فاكل وشرب

ذكره في العوارف ويستعمل هو بشاشة الوجه ولطف اللسان وسعة القلب بحيث لا يظهر التضجر في فعاله
وبسط اليد وكظم الغيظ واسقاط الكبر وملازمة الحرمة وقبول المعذرة الكاذبة في الصادقة يعني ينبغي ان
يقبل اعتذار اخيه مطلقا سواء كان كاذبا او صادقا وينبغي ان لا يمر عليه الليلة الواصل حتى يلقى
اخاه ويلقاه بود وكرامة ويقول كيف كنت بعدي وكان اصحاب رسول الله صلعم اذا التقوا تعانقوا
او التعانق جعل كل واحد منهما يديه على عنق الآخر وضمه الى نفسه كذا في الصحاح واذا افترقوا
تصافحوا والتصافح هو الاخذ باليد وكذلك المصافحة وحمدوا الله تع واستغفروا الله تع عند ذلك
وان التقوا ان الوصل وافترقوا في اليوم مرارا ويرى لاخيه من الحق والفضل على نفسه اكثر مما يرى
له اخوه ويهدي الى اخيه المسلم من الهدايا ما تيسر له عن طيبة نفس وحسن رضاء ولا يهدي عن كلفة
واستحياء ويقبل من اخيه ما يهدي اليه هدايا ولو قل ويكثره تكثيرا اي يراه في نفسه كثيرا ويزداد له
حبا ويكافئه اي يعطي عوضه بخير من ذلك المهدي ان وجد ما هو خير من ذلك ويشكر له اي يثني بما يثني
عن تعظيمه بسبب النعمة ويثني عليه خيرا ويدعو له ويقول جزاك الله تع خيرا فانه ابلغ في الثناء والدعاء
هكذا ورد في الحديث ولا يكتم صنيعه بل ينشره كما سبق وخير ما يهدي الرجل لاخيه المسلم الكلمة
من الحكمة فان الحكمة ضالة المؤمن وهي خير في دينه من الاموال العظام في دنياه ويؤثره بما يجد من الطعام
واللباس اخاه من الله اي يختاره على نفسه ولقد اهدى لبعض الصحابة رض قوله راس شاة نصب على انه
مفعول اهدى للآخر فتناوله سبعة ابيات جمع بيت والجمع الكثرة له بيوت حتى رجع الى الاول وهذا ما قاله
ابن عمر رض اهدى لرجل من اصحاب رسول الله صلعم راس شاة فقال ان اخي فلان احوج اليه مني فبعث به اليه
فبعثه ذلك الانسان الى اخر فلم يزل يبعث به واحد الى اخر حتى رجع الى الاول بعد ان تداوله سبعة وينبغي
دعاء من انعم عليه هو لا بالشر عليه متعلق بالدعاء فان دعاء المنعم على المنعم عليه مستجاب بالحديث ويزور
اخاه المسلم بالنصب غبا هو بكسر الغين المعجمة والباء الموحدة المشددة ان تزوره يوما وتدعه يوما وقال
الحسن الغب في الزيارة ان تزوره في كل اسبوع مرة كذا في مختار الصحاح ان خاف سامته اي ملالته وانقباضه
او يزور كل يوم ان امن ذلك المذكور من السامة والانقباض بحسب ما يطلب في ذلك الفعل اعني زيادة
الاخ جزيل الثواب من الله تع فاذا اتى باب اخيه المسلم استأذن للدخول عليه ولا يقوم قبالة بالضم والتخفيف
اي مقابل الباب ومحاذاته بل يقوم قريبا منه او يجلس كذا او جانبه في الصحاح ركن الشيء جانبه الاقوى ولا يطلع اي لا ينظر من شق الباب

من صير

من صير الباب بكسر الصاد المهملة اي شقه بالفارسية شكاف در ويستاذن ثلاثا ويقول في كل مرة
السلام عليكم يا اهل البيت ثم يقول ادخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ الآكل بالمد اسم فاعل
من الاكل ما كل ومقدار ما يفرغ المتوضي من وضوئه والمصلي باربع ركعات من صلوته فان اذن له دخل
والا رجع سالما عن الحقد بالفارسية كينه والعداوة ولا يجب الاستيذان على من ارسل اليه صاحب البيت
رسولا فاتى بدعوته واذا لم يرسل اليه احد بل نودي من البيت ذ قيل من على الباب لا يقول انا فانه ليس بجواب
في طريقة الادب بل يقول انا ادخل فلان فان قيل له ارجع سالما عن الحقد والعداوة وذلك من حسن الخلق والتواضع
قال النبي عم ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ودعي بعض السلف برسول الله عم فلم يصادفه
الرسول فلما سمع حضر وكانوا قد تفرقوا وفرغوا فخرج اليه صاحب المنزل وقال قد خرج القوم فقال هل بقي
بقية قال لا قال فكسرة ان بقيت قال لا قال فالقدور امسحها قال قد غسلناها فانصرف يحمد الله تع
على طيب النفس فقيل له في ذلك قال قد احسن الرجل دعانا بنية وردنا بنية قال الامام فهذا هو معنى التواضع
وحسن الخلق وحكي ان الاستاذ ابا القسم الجنيد رح دعاه صبي الى دعوة ابيه اربع مرات فرده الاب في المرات
الاربع وهو يرجع في كل مرة تطييبا لقلب الصبي في الحضور ولقلب الاب في الانصراف قال فهذه نفوس
قد ذللت بالتواضع لله تع فاطمانت بالتوحيد وصار صاحبها يشاهد في كل رد وقبول عبرة فيما
بينه وبين ربه فلا تنكسر بما يجري من العباد من اذلال كي لا تستبشر بما يجري منهم من اكرام بل يرى الكل
من الله الواحد القهار ومن سنة الاسلام اكرام الزائر من قبيل اضافة المصدر الى المفعول له في اللقاء والوسادة
تحته والقيام بخدمته ويجب على الزائر ان لا يرد كرامة اي اكرام المزور عليه واحترامه له وهذا من قبيل اضافة
المصدر الى فاعله فانه اي الرد تهاون بحق المسلم اي استحقاره وفي الحديث ثلث لا ترد احدها الوسادة والثاني
الدهن والثالث اللبن فينبغي ان لا يرد شيئا منها بل يقبلها فيشرب اللبن ويدهن بالدهن ويجلس على الوسادة
الا ان يتواضع الزائر لله تع فيجلس على الارض لا على الوسادة فيقبلها من غير جلوس عليها ثم يقول احدهما
للآخر كيف اصبحت او كيف حالك فيقول له صاحبه مؤمنا او في خير وعافية والحمد لله رب العالمين ثم اذا
استقر بالمكان قدم اليه ما حضر من طعام وشراب لا يتكلف له شيئا ليس عنده فان من شرائط الاخوة اسقاط
التكلف ويكون بحيث لا يستحيي منه ما لا يستحيي من نفسه قال علي رض شر الاصدقاء من يتكلف لك او من احوجك
الى المداراة والجأك الى الاعتذار وقال الفضيل انما تقاطع الناس بالتكلف يزور احدهم اخاه فيتكلف له فيقطعه ذلك عنه وقال بعض الصحابة رض

عدم التكلف

لان الله يلعن المتكلفين فقال عم انا والاتقياء من امتي برآء من التكلف وفي حديث يونس عم انه زاره
اخوانه فقدم اليهم كسرا من خبز شعير وجز لهم بقلا كان يزرعه ثم قال لولا ان الله يلعن المتكلفين لتكلفت
لكم كذا في الاحياء والعوارف ومن السنة ان يتهيأ للقاء الاخوان ويتجمل لهم فيلبس نوبا من انظف
الثياب فعل من النظافة وهي الطهارة ويتطيب ويمتشط ويتوضأ ثم يخرج اليهم ومن آداب السلف
حفظ المودة القديمة وحفظ الاسرار الاخوان فيجب عليك ان تسكت عن اسرار اخيك التي بثها اليك
فلا تبثها الى غيره البتة ولا الى اخص اصدقائه ولا تكشف شيئا منها ولو بعد القطيعة والوحشة
فان ذلك من لوم الطبع وخبث الباطن قيل لبعض الادباء كيف حفظك للسر قال انا قبره ومن هذا قيل
صدور الابرار قبور الاسرار وقال آخر واراد الزيادة عليه وما السر في صدري كثاو بقبره
لاني ارى المقبور ينتظر النشر وايثار الاخ اي اختياره على نفسه بالمال قال ابو يزيد البسطامي ما
غلبني احد مثل ما غلبني شاب من اهل بلخ قدم علينا حاجا فقال لي يا ابا يزيد ما حد الزهد عندكم قلت اذا وجدنا
اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا كلاب بلخ فقلت له فما حد الزهد عندكم قال اذا فقدنا صبرنا
واذا وجدنا آثرنا وروي ان ابا الحسن الانطاكي اجتمع عنده نيف وثلثون رجلا بقرية بقرب الري وله
ارغفة معدودة لا تشبع خمسة منهم فكسروا الرغفان واطفأوا السراج وجلسوا للطعام فلما رفعوا الطعام
فاذا هو بحاله لم ياكل احد منهم ايثارا منه على نفسه وجاء رجل الى ابي هريرة رض فقال اريد ان اواخيك في الله
فقال اتدري ما حق الاخاء قال عرفني قال لا تكون احق بدينارك ودرهمك مني فقال لم ابلغ هذه المنزلة
بعد قال فاذهب عني وقال ابو سليمان الداراني لو ان الدنيا كلها لي فجعلتها في فم اخ من اخواني
لاستقللتها والروح اي من آداب السلف ايثار الاخ على نفسه بالروح قيل سعي بجماعة من الصوفية
الى بعض الخلفاء فبسط النطع لضرب رقابهم وفيهم ابو الحسين النوري والشحام والرقام فتقدم النوري
الى السياف فقيل له ماذا تبادر فقال اوثر اخواني بفضل حيوة ساعة فكان ذلك سبب نجاة
جميعهم وحكي عن حذيفة العدوي قال انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عم لي ومعي شيء من ماء وانا اقول
ان كان به رمق سقيته ومسحت وجهه فاذا انا به فقلت اسقيك فاشار الي نعم فاذا رجل يقول آه
فقال ابن عمي انطلق به اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك فسمع هشام آخر يقول آه فقال
انطلق به اليه فجئته فاذا هو قد مات ثم رجعت الى هشام فاذا هو قد مات ثم رجعت الى ابن عمي فاذا هو ايضا قد مات ومن هذا الذي ذكره المص

هو الظاهر

هو الظاهر الموافق لما قاله ابو حفص الايثار ان تقدم حظوظ الاخوان على حظوظك في امر الدنيا والآخرة
ووفق بعضهم وقال حقيقة الايثار ان تؤثر بحظ آخرتك على اخوانك فان الدنيا اقل خطرا من ان
يكون للايثار بها محل اوذكر ومن هذا المعنى ما نقل ان بعضهم رأى اخا له فلم يظهر البشر الكثير في وجهه
فانكر اخوه ذلك منه فقال يا اخي سمعت ان رسول الله عم قال اذا التقى المسلمان ينزل عليهما مائة رحمة
تسعون لاكثرهما بشرا وعشرة لاقلهما بشرا فاردت ان تكون اكثر بشرا مني ليكون الاكثر لك ذكره
في العوارف هذا وذكر في شرح الخطب في بيان ثناء الله تع للاسخياء المؤثرين بقوله تع ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة اذ سأل موسى عم ربه ان يريه بعض درجات محمد عم وامته قال تع
يا موسى انك لن تطيق ذلك ولكن اريك منزلة جليلة من منازله فضلته بها عليك وعلى جميع خلقي قال
فكشف عن ملكوت السماء فنظر الى منزلة كادت تتلف نفسه من انوارها وقربها من الله تع وجل
قال يا رب بم بلغت به الى هذه الكرامة قال بخلق اختصصته به من بينهم وهو الايثار ومن آداب السلف
رفض اي ترك صحبة من لا يستحيي ولا يحتشم اي لا ينقبض ولا يحترم بل ينبسط كل الانبساط بلا مبالاة
في المغرب الحشمة الانقباض من اخيك في المطعم وطلب الحاجة اسم من الاحتشام يقال احتشم واحتشم منه
اذا انقبض منه واستحيى انتهى ح قالوا اما وقع من وقع في بلية الا فيه ومن موصول الاصحبة من لا يحتشم
وقالوا اقبلوا اخوانكم اقبالا بالايمان وردوهم بالكفر فان الله تع جعل ما بين ذلك في مشيئته قال الله تع
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن هذا ما ذهب اليه ابو الدرداء رض وجماعة من الصحابة من انه اذا وجد من اخ الاخوين
ما يوجب التقاطع لا يبغضه ولكن يبغض عمله قال تع لنبيه فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون ولم يقل
اني بريء منكم وقالوا اذا تغير اخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه لاجل ذلك فان اخاك يتعوج مرة ويستقيم
اخرى وقيل كان شاب يلازم مجلس ابي الدرداء وكان ابو الدرداء يميزه على غيره فابتلي الشاب بكبيرة من
الكبائر فانتهى ذلك الى ابي الدرداء فقيل له لو ابعدته وهجرته فقال سبحان الله لا يترك الصاحب لشيء كان
منه فان هذا ينبغي وقت الوقوع في عثرة الاخ ما كان الاخ بان تأخذ بيده وتتلطف به في المعاتبة وتدعو
له بالعود الى ما كان عليه هذا وذهب ابو ذر الى الانقطاع قال اذا انقلب اخوك عما كان عليه فابغضه من حيث
احببته ورأى ذلك من مقتضى الحب في الله والبغض في الله وقد قال المص بكلا المذهبين ولما كان طريق القوم
الطف واتقى ذكره المص هنا اولا واخر ذكر مذهب ابي ذر لانه افضل المجاز كما هي وكانوا اي السلف اذا ظهر لهم نصح للصداقة

[illegible]

والاخوة تمسكوا به ولم يضيعوه بعدم الالتفات اليه علما بان الصديق الصدوق اي المبالغ في الصدق
والمودة اعز من الكبريت الاحمر هذا مثل في كمال الندرة وهو اي الكبريت الاحمر كناية عن الاكسير
الخالص وقيل هو صفة لموصوف محذوف اي عز من الذهب الخالص الاحمر والكبريت بمعنى الخالص يقال ذهب
كبريت اي خالص صرح به في الصحاح وقد كانوا التزموا في الصحبة اي حق المصاحبة مع الاخ لان يشارك
الرجل اخاه في المكروه والمحبوب لا يقبلون له بان يشارك في الرفاهية والامور المحبوبة ويترك
في اوان الضيق والدواهي المكروهة ويستصغروا اي يعد صغيرا يسيرا ما يصنع الى اخيه من الالطاف ويستعظم
ما يصنع اخوه اليه ويوفي له في حيوته وبعد وفاته قالوا معنى الوفاء الثبات على الحب وادامته
الى الموت معه وبعد الموت مع اولاده واصدقائه فان الحب انما يراد للآخرة فاذا انقطع قبل الموت
حبط العمل وضاع السعي ولذلك قال عم في السبعة الذين يظلهم الله تع فيما شاء على ذلك كما ذكرنا فمن الوفاء
مراعات جميع اصدقائه واقربائه والمتعلقين به ومراعاتهم اوقع في قلب الصديق من مراعات الاخ نفسه
فان فرحه بتفقد من يتعلق به اكثر اذ لا يدل على قوة الشفقة والحب الا تعديهما من المحبوب الى كل من يتعلق به
قالوا حتى الكلب الذي على باب داره ينبغي ان يميز في القلب عن ساير الكلاب وكان واحد من السلف يتردد
الى باب جار اخيه ويقول هل لكم زيت هل لكم ملح هل لكم حاجة وكان يقوم بها من حيث لا يعرفه اخوه ومن الوفاء
ان لا يصادق عدو صديقه قال الشافعي اذا اطاع صديقك عدوك فقد اشتركا في عداوتك وقال بعضهم
قليل الوفاء بعد الممات خير من كثيره في حال الحيوة ولذلك روي انه عم اكرم عجوزا دخلت عليه فقال انها كانت
تاتينا ايام خديجة وان كرم العهد من الدين وقد كان من السلف من يتفقد عيال اخيه واولاده بعد
موته اربعين سنة يقوم بحاجاتهم ويتردد اليهم كل يوم ويمونهم بماله فكانوا بحيث يرون منه ما لا يرون
من ابيهم في حيوته كذا في الاحياء ولذا ان لا عما فتح بينهم فانه قد يوهم تهمة السرقة بحسب بعض
الافهام قال احمد القلانسي دخلت على قوم من الفقراء يوما بالبصرة فاكرموني وبجلوني فقلت يوما
لبعضهم اين ازاري فسقطت من اعينهم ذكره الشيخ ولا يقول هذا لي وهذا لك او لفلان فانه يشعر بالاختصاص
الملك ومن اداب الاخوة ان لا يرون لانفسهم ملكا يختصون به قال ابراهيم بن شيبان كنا لا نصحب من يقول
نعلي بياء المتكلم ولا يجري على لسانه كنت لك ولم تكن لي فانه يشعر بالامتنان ويورث السامة و
ولا يجري ايضا ان يقول افعل كذا عسى ان يكون كذا ولا افعل كذا لعله يكون كذا وكذا لا يجري ان يقول لو كان كذا لم يكن كذا

وليت كان كذا

وليت كان كذا واشبهه فانهم يرون امثال هذه التقديرات عامية واذا قال له اخوه قم بنا لا يقول
الى اين او لم او لاي سبب بل ينبغي ان يقوم على الفور بلا سؤال قال بعض العلماء من قال لك صديقك
الى اين فلا تصحبه واذا سأل من له شيئا يقول كم تريد وايش بفتح الهمزة وسكون الياء وكسر الشين
المنونة مخفف من اي شيء لكثرة استعماله تصحبه قال واحد قال هكذا فقد ترك حق الاخاء قال
ابو سليمان الداراني كان لي اخ بالعراق وكنت اتيه في النوائب فاقول اعطني من مالك شيئا فكان يلقي
الي كيسه فآخذ منه ما اريد فجئته يوما فقلت احتاج الى شيء فقال كم تريد فخرج حلاوة اخائه من قلبي
ومن اداب السلف ان يكون نفسهما كنفس واحدة امتزاجا وائتلافا حتى لا يجد فيه اي في تمامه ان يقول ما يا كل اخوه
كما قال ابو سليمان الداراني اني لالقم اللقمة اخا من اخواني فاجد طعمها في حلقي وكانوا اي السلف
يرون ان الرجل اذا قال لاخيه كيف اصبحت ثم لم يقم بجميع حوائجه ولم يتمم مصالحه فكلامه سخرية واستهزاء
واذا قال له اي لاخيه مرحبا واهلا اي اتيت سعة واتيت اهلا فاستانس ولا تستوحش فلم يكن ابتهاجه
لا باهله اي لا باهل اخيه ونفسه مثل ابتهاجه لنفسه فكلامه ذلك رياء ونفاق ولا يعاتب اخاه المعاتبة
مخاطبة الاذلال والمعاقبة فوقها حتى يجاوز مساويه بفتح الميم اي مثالبه ومعايبه محاسنه جمع حسن على غير القياس
بل ينبغي ان يتجاوز ويترك عيوبها ويتقدر انه عاجز عن تهذيب نفسه كما انك عاجز فيما انت مبتلى به فاني الرجال
المهذب قال الفضيل رح الفتوة الصفح عن زلات الاخوان وقال بعضهم الصبر على مضض الاخ خير من
معاتبته والمعاتبة خير من القطيعة والقطيعة خير من الوقيعة قال الامام انك لو طلبت منزها عن كل عيب
اعتزلت عن الخلق كافة ولم تجد من تصاحبه اصلا فما من الناس احد الا وله محاسن ومساوي فاذا غلبت
المحاسن على المساوي فهو الغاية والمنتهى فاذا ان فيما اصدق المسلمين يطيع الله فلا يعصيه ولا احد يعصي الله
فلا يطيعه فمن كانت طاعته اغلب فهو مقبول الشهادة واذا جعل مثل هذا عدلا في حق الله تع فبان تراه
عدلا في حق نفسك ومقتضى اخوتك اولى هذا ولا يقبل قول وايش على احد الا ببينة عادلة الواشي النماز
والبينة العادلة ما كان شهوده عدولا ولا يحب احدا ولا يبغضه بقول احد بل بقول عدلين او بتجربة صادقة
ويتوب ويعتذر الى من اساء اليه ويستحل منه ولا يأنف من لقيه في الطريق من اين جئت واين تذهب فربما
لا يمكنه اخبارك فيحتاج الى ان يكذب فيه فيقع في الاثم ويكره معاملة اخوان الدين في شيء من امور الدنيا
كالسفر والمبايعة والمناكحة مثل ان ينكح بنته لابن اخيه في الله فان امثال هذه الامور قلما يخلو عما يوجب الضيق والقطيعة فالاولى تركها

ايشن مخفف اي شيء

محاسن جمع حسن على غير القياس

من طلب منزها عن كل عيب

كبريت الاحمر كناية عن الاكسير الخالص

مع الاخوان قالوا هذا في حق الاخوان الذين هم لم يبلغوا بعد الى المرتبة العليا من الاخوة واما
وصلوا الى تلك المرتبة فلم يكره لهم ذلك قال الله تعالى وامرهم شورى بينهم الا يرى الى رسول الله
واصحابه رضه كم جرى بينهم من المناكحة والمبايعة وغير ذلك فصل

في المجالس وسنن المجالس واداب‌ها كثيرة منها ان يجالس الاخوان على الوضوء في احسن هيئة واجمل
لباس ومنها ان يتقدم الاكبر في السن اى اذا لم يكن الاصغر اعلم وافضل من الاكبر يدل عليه ما ذكر
في الجواهر كما سيجي فظهر من هذا انه ينبغي ان يحمل قول المص فيما بعد فصل من سنن الكلام ولا يتقدم على الكبير
في المشي فانه يورث الفقر على هذا التقييد ايضا والا فضل في العلم في اشرف المجالس قال في الجواهر
لا ينبغي للشيخ الجاهل ان يتقدم على الشاب العالم في المشي والجلوس والكلام وذكر في خالصة الحقائق
انه كان في بني اسرائيل اذا تقدم الصغير قدام الكبير والجاهل قدام العالم انشقت الارض
فابتلعت الصغير والجاهل وفي الحديث خير المجالس ما استقبل بصيغة المجهول به القبلة ويوسع المكان
توسيعا لمن يريد الجلوس فيه اى متوجها الى جنبه ولا يجلس بين اثنين ولا يفرق بينهما ان يفرق الا
باذنهما لانه قد يكون بينهما محبة وجريان سر فيشق عليهما التفرقة ولهذا قال رسول الله عم في حديث
رواه ابن عمر رضه لا يحل لرجل ان يفرق بين الاثنين الا باذنهما كذا ذكره في المصابيح ولا يجلس وسط الحلقة بسكون
اللام لما روى عن حذيفة رضه انه قال عم ملعون على لسان محمد عم من قعد وسط الحلقة وهو ان ياتي
حلقة فيتخطى الرقاب ويقعد وسط القوم ولا يقعد حيث ينتهي اليه المجلس ويقعد وسط الحلقة
حايلا بين وجوه المتحلقين فيحجب بعضهم عن بعض والمالعين لانهم يلعنونه ويذمونه وانما قيد بلسان محمد
صلعم تشديدا للوعيد لان اللعن على لسان النبي عم اعظم كذا في شرح المصابيح ومن لم يوسع له احد في جنبه
فليجلس في اوسع مكان يجمع ولا يقيم احدا من مجلسه ليجلس فيه قال الامام النووي اصحابنا استثنوا
من هذا الحكم ما الف من المسجد موضعا للتدريس والافتاء فهو احق به فله ان يقيمه كذا في شرح المصابيح
فان قام له احد من عند نفسه عن مجلسه لم يجلس فيه لما روى عن سعيد بن ابي الحسن انه قال جاءنا ابو بكرة في شهادة
فقام له رجل من مجلسه فابى ان يجلس فيه فقال ان النبي عم نهى عن هذا ولا يتصدر في المجلس بل يجلس حيث ينتهي اليه
الا ان يقدمه اهل المجلس وصاحب البيت ولا يجلس بين الظل والشمس فانه مقعد الشيطان في شرح
المصابيح عنه عم انه قال اذا كان احدكم في الفيء اى في الظل فقلص اى ارتفع الفيء عنه فصار بعضه في الشمس وبعضه في الفيء فليقم من ذلك

الموضع

الموضع فانه اى ذلك المجلس مجلس الشيطان اضافه الى الشيطان لانه الباعث عليه والامر به ليصيبه السوء
لانه مضر بالمزاج لاختلاف حال البدن بما يحل به من المؤثرين المتضادين ويجلس الاخوان في مكان
واحد متراصين متقاربين اصوافي الصف اذا انضموا وتلاصقوا فقوله غير متفرقين في موضع
البيان لما قبله فان ذلك من ائتلاف القلوب عن جابر بن سمرة رضه انه قال جاء رسول الله عم واصحابه رضه
جلوس فقال ما لي اراكم عزين اى متفرقين لا يجمعكم مجلس واحد والمفرد عزة وهي الفرقة من الناس و
اصلها عزوة حذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس يعني لم جلستم متفرقين اى اجلسوا
متحلقين او متصافين انتهى ويختار للصحبة فقراء اهل الاسلام واهل الورع بالنصب واهل الاك
والعلم في الحديث جالس الكبراء جمع كبير مثل فقيه وفقهاء وسائل العلماء وخالط الحكماء ويصاحب
ويجالس من يذكرك بتشديد الكاف المكسورة قوله الله نصب على انه مفعول تذكر وقوله رؤيته رفع على انه
فاعله ويزيد في علمه منطقه اى نطقه وتكلمه ويرغبه في الاخرة عمله ترغيبا قال الامام الغزالي اذا صحب نفسا
وهو ينظر الى خوفه وملازمته فيرجع عن قريب ويستحي من الاصرار بل الكسلان يصحب الحريص في العمل
فيحرص حياء منه قال جعفر بن سليمان مهما فترت في العمل نظرت الى محمد بن واسع واقباله على الطاعة
فيرجع نشاطي الى العبادة وفارقني الكسل وعملت عليه اسبوعا انتهى ويحفظ امانة المجلس وهي ما يجري فيه
وفي الحديث انما يتجالس المتجالسان بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما ان يفشي على اخيه ما يكره افشاءه ولا يفشي
سر اخيه فانه من الخيانة وخبث الباطن ولا يتناجى اثنان اى لا يكلم احدهما مع الاخر سرا في المجلس
دون الثالث اى عنده فانه اى التناجي يؤذي المؤمن او يسيء الظن بهما اساءة ويستاذن كبيره
للقيام عن مجلسه ولا يجلس احد في مجلس بعض اى بعده ذهابه فاذا عاد فهو احق به اى بمجلسه الذي قام عنه
ولا يقوم بعضهم لبعض فانه من سنة الاعاجم قال في الاحياء القيام مكروه قال انس رضه ما كان شخص احب الينا
من رسول الله صلعم وكانوا اذا راوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك وروي انه عم قال مرة اذا رايتموني
فلا تقوموا كما يفعل الاعاجم وهكذا ذكر في المصابيح وقيل التعظيم بالقيام جائز لمن يستحق الاكرام
كالعلماء والصلحاء بدليل قوله عم للانصار حين جاء سعد بن معاذ رضه قوموا الى سيدكم فانه قيام للتعظيم
اذ لو كان للاعانة لاحتاج الى قيام واحد او اثنين وقال الطيبي هذا القيام ليس للتعظيم لما صح ان النبي عم قال
لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا بل كان للاعانة على النزول لكونه وجعا ولو كان المراد منه قيام التوقير لقال قوموا لسيدكم

القيام للزائر من سنة الاعاجم

وما روى انه قام عم لعكرمة ولعدي بن حاتم فعلى تقدير صحته محمول على ما ليقهما بذلك على الاكرام لكونهما سيدي قبيلتين او على معنى اخر كان فتقتضيه الحال وقال الشيخ ابو حامد القيام مكروه على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام وفي لفظ سيدكم اشعار للتكريم كذا في شرح المشارق هذا ثم اعلم ان التحقيق في هذا المقام هو ان القيام ان كان على سبيل الاكرام او على سبيل الاعظام اذا كان غير مشوب بخط ما من الحظوظ النفسانية يجوز ولا يكره بل يكون حسنا في بعض المواضع يؤيده ما ذكر في شرح زين العرب حيث قال وعن النبي عم لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا كانهم يريدون به ذلك ولا تعظيمهم للمال والمنصب واما اذا لم يطلب الجاه في ذلك كان التعظيم لعلمه وصلاحه ممن يكون القيام لله تع فيكون حسنا انتهى ومن السنة ان يكون المجلس كله ذكرا او موعظة فانه كفارة المجالس اللغو قبله ومجلس اللغو حسرة وندامة يوم القيمة صرح به في الخبر ويخبر الرجل اخاه ويثني عليه بما يرى عليه من خير ورشد بضم الراء الرشاد وهو ضد الغي والضلال كذا في مختار الصحاح فانه اي الاخبار والثناء يزيد رغبة في الخير والرشاد ويرفع الاذى متحينين ما يوجب الاذى كالهوام والاشياء الغير الطاهرة عن ثوب اخيه ووجهه ولحيته اداة اي يبصر ما اصح ثم يطرحه ليحصل كمال الاجر والاطمئنان لاخيه فيقول له اخوه ما لن يراك خيرا هذه الجملة الفعلية في موضع الدعاء وكذا قوله اخذ منك وقوله لا تخذت في قوله او يقول اخذ منك بنوك في بنو بنيك كما اخذ مني انت فيقول لصاحبه وهو الذي رفع الاذى اي يقول في مقابلة الدعاء الاول ولا تخذت يداك سوء وشرا او يقول في مقابلة الدعاء الثاني حفظك الله بنيك وبني بنيك عن العقوق لك فالقول ان ذلك يزيد الالفة والمحبة من الطرفين ويقول اهل المجلس عند القيام ثلثا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان ذلك المذكور طابع بفتح الباء وكسرها الخاتم اي مهر وتوقيع على مجلس الذكر كما طابع على الكتاب اذا ختمه كذا في المغرب وفي الخبر امين طابع رب العالمين وكفارة بتشديد الفاء صرح به في الدولة لمجلس اللغو ولا يهجر المسلم اخاه فوق ثلثة ايام مهما غضب عليه وخيرهما الذي يبدأ بالسلام قال ابو ايوب الانصاري قال النبي عم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وقال عم من اقال مسلما عثرته اقاله الله تع يوم القيمة قال عكرمة قال الله ليوسف عم بعفوك عن اخوتك رفعت ذكرك في الذاكرين وذكرهم في الاحياء والاموات بان لهم اخا كريما اذكره حتى يعلم كرامتي

جواز القيام للاكرام لا على سبيل الاعظام

الدعاء عند السلام

الى ان نعلم

الى ان نعلم انه احدث منه اي اوقع بدله توبة نصوحا في الصحاح نصحت الابل الشرب اي صدقته وانصحتها انا اي ارويتها ومنه التوبة النصوح وهي الصادقة والنصح بالفتح مصدر قولك نصحت الثوب خطته وينال منه التوبة النصوح ولا يبعد ان يقال انه من الناصح بمعنى الخياط قال الاصمعي الناصح الخياط من الغسل او غيره وكل خالص فقد نصح ومن السنة ان يدعو الله تع لاخيه المسلم الغائب بالخير والسلامة ويكتب اليه الكتاب مخبرا بما انتهى اليه حاله بعدما واحوال الامنية جميع اهله واولاده مستخبرا عما هو فيه من الامور والاطوار جمع طور بالفتح والسكون من هو الحال صرح به في كتب التفاسير وسواء في الكتاب بنفسه فيكتب من فلان بن فلان الى فلان اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على محمد رسوله المصطفى ويزيد في الثناء على الله وعلى رسوله عم ما شاء ثم يكتب ما بدا له اي ما يظهر له من مهماته ومن السنة ان يذر التراب الحلال الخالي عن الشبهة اي يفرقه على كتابه يقال ذر الملح والدواء اي فرقه وبابه رد وانما قيدنا التراب بالحلال لما روي ان رجلا كان يكتب رقعة وهو في بيت كراء فاراد ان يترب الكتاب من جدار البيت فخطر بباله ان البيت بالكراء ثم خطر بباله لا خطر في هذا فترب الكتاب فسمع هاتفا يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقى غدا من طول الحساب ذكره في شرح الخطب او يضعه اي يضع كتابه على الارض ثم يرسله اظهارا للتواضع وكانت كتب الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين في النصيحة والموعظة والانذار اي التخويف ومصالح المسلمين وكانت خالية عن اللغو اي القول الباطل يقال لغا يلغو لغوا اي قال باطلا والكذب وزخارف القول اي زينته كالسجع والتجنيس ونحوهما وكانت مقصورة على الواقع المهم من امور الدين واحوال المسلمين كالتعزية والتهنئة وهي ضد التعزية بان يكتب مبارك باد كفتن والشكر والعتاب والاعتذار والشفاعة والاشارة من المشورة وفي بعض النسخ والاستبشار من البشارة والاستنصار طلب النصرة ونحو ذلك فلما بان الواقع المهم بالامور المذكورة اشار بقوله وجاء في الخبر تفضيل اعمال الخير بعضها على بعض الى ان تلك الامور ليست في درجة واحدة بل على مراتب متفاوتة بحيث بعضها اهم من البعض فينبغي للمؤمن في كتابه ان يقدم الاهم فالاهم وهو قوله عم ولو قال بدله مثل قوله عم لكان اولى كما لا يخفى بر بفتح الباء صيغة امر من بررت بالكسر اذا احسنت اليه والديك ولو سافرت في ذلك سنتين كذا هذه للوصل وكذا فيما بعدها من المواضع الثلثة وصل امر من وصل رحمك ولو سافرت في ذلك سنة وعد بضم العين امر من عاد المريض يعود عيادة المسلم المريض ولو على ميل في الصحاح الميل من الارض منتهى مد البصر وصل على الجنازة ولو على اربعة اميال

فعلم منه ان بر الوالدين افضل من صلة الرحم وصلوة الجنازة افضل من عيادة المسلم

فصل في طلب الحوائج قال بعضهم من استغنى بالله عن الناس احوج الله تع اليه الخلايق ولذا احق ما يلزم المؤمن التقي شدد الياء اي المتقي ان يتعفف اي يتكلف عن طلب الحوائج متوجها الى الناس فانه اي طلب الحوائج من الناس فتنة عظيمة وبلية بتشديد الياء مصيبة اي كبيرة شديدة وهو اي الطلب المذكور اشد من الموت الاحمر بالراء المهملة في مختار الصحاح وسنة حمراء اي شديدة وموت احمر يوصف بالشدة ومنه الحديث كنا اذا احمر الباس قال في شرح المصابيح ان العرب ترى ان في كل احمر قوة وشدة فوق ما يعتقد في غيره ولذا وصف الموت الشديد بالاحمر وقد يصحح بالزاء المعجمة فيفسر بالاشد والاقوى يقال رجل حمز الفؤاد اي شديد القلب وفي حديث ابن عباس رض افضل الاعمال احمزها اي امتنها واقواها وقد يفسر بحيوان بحري تشبيه بالمخاط ويتقبض وينبسط على الدوام فكثيرا ما يلقيه الموج الى ساحل البحر فيموت فيه بانتظار ان تاتيه الموج ويوصله الى البحر على الاحرار الغير المقيدة بتقييد النفس وفي الحديث من استعف اي طلب العفة اعفه الله تع اي رزقه العفة وهي حفظه عن المناهي ومن استغنى اي طلب الغنى عن الناس اغناه الله تع عنهم ولفظ الحديث هكذا من يستعفف من الله يعفه الله تع ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله تع يعني ان من قنع بادنى قوت وترك السؤال يسهل الله تع عليه القناعة لان من اظهر من نفسه الغنى وترك السؤال وحفظ ماء وجهه يجعله الله تع غنيا وان من يتكلف الصبر اي امر نفسه بالصبر يسهل الله تع عليه الصبر كذا في تنوير المصابيح وعن ابن عمر رض ان النبي عم قال على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة اليد العليا خير من اليد السفلى فقيل اليد العليا هي المتعففة قال الخطابي هذا اشبه واصح في المعنى ويدل عليه ذكره عم حين يذكر الصدقة والتعفف عنها هي من علو المجد والكرم اعني التعفف عن المسئلة والترفع عنها لا من العلو الحسي كما توهم كثير من الناس من ان اليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة ذكره البيهقي في كتابه المسمى بالترغيب والترهيب وروي عن النبي عم اذا كان يوم القيمة انبت الله تع لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤا فيقول لهم الملائكة هل رايتم جهنم فيقولون لا هل رايتم الحساب فيقولون لا هل جزتم الصراط فيقولون لا فيقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد عم فيقولون حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون كانت فينا خصلتان فبلغنا الله هذه المنزلة بفضله ورحمته فيقولون وما هما فيقولون اذا كنا خلونا

نستحيي

[margin: مطلب في الموت الاحمر]

[margin: كانت فينا خصلتان او فينا خصلتان]

قال النبي عم ...

نستحيي ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فيقول الملائكة يحق لكم هنيئا كذا في روضة الناصحين ولقد اوصى رسول الله عم ثوبان ان لا يسال احدا حيث قال عم من يتكفل لي ان لا يسال الناس شيئا فاتكفل له الجنة قال ثوبان رض انا يا رسول الله فكان يشتد به الفاقة اي الفقر فلا يسال احدا ولا شيئا حتى كانت يسقط منه العصا او السوط فلا يسال احدا ان يناوله بل ينزل من دابته فياخذ كذا في تحفة الابرار ثم من لا يتعفف عن طلب الحاجة فالسنة فيه ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويرفع اي يعرض حاجته الى الله تع قبل العرض الى المخلوق ثم يخرج يوم الخميس بكرة اي في وقت الصبح ويقرا اخر سورة آل عمران واية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب اي الفاتحة وتسمى ام القرآن ايضا لانها مفتتحه ومبدؤه فكانها اصله ومنشؤه كذا في تفسير البيضاوي ثم يحمد الله تع ويثني عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي ثم يقصد بكسر الصاد من باب ضرب انقى الناس واورعهم ان وجدوا والا فاكرم الناس نسبا وحسبا وهو اي الحسب بفتحتين ما يعده الانسان من مفاخر آبائه كذا في الصحاح فالظاهر من ذكره مع النسب في مقابلة ان يكون المراد من النسب بعده الانسان من المفاخر الكائنة من قبل نفسه لا من قبل آبائه لكن المتبادر المتعارف في العرف من نحو قولهم فلان كذا وكذا حسبا ونسبا ان يكون المراد منهما على عكس ما ذكر كما لا يخفى هذا والتحقيق فيه ان لفظ الحسب يستعمل في المشهور على ثلثة معان احدها ان يكون من مفاخر ابائه كما قال الجوهري والثاني ان يكون من مفاخر الرجل نفسه كما قال ابن السكيت والثالث ان يكون اعم منهما كما ذكره المغرب فقولهم في صدد المدح فلان كذا وكذا حسبا ونسبا انما هو على احد المعنيين الاخيرين دون الاول اما على الثاني فظاهر واما على الثالث فبان يذكر الحسب ويراد به ما عدا النسب بقرينة المقابلة لما تقرر عندهم من ان العام قد يذكر في مقابلة الخاص ويراد به ما عدا ذلك الخاص على ما قيل في قوله تع تنزل الملائكة والروح ان وجدوا والا فاسمح الناس اي اجودهم كفا واحسنهم بشرا بالكسر والسكون بالفارسية كشاده روي وقد يصح بشرا بفتحتين وهو ظاهر الجلد واد جهم قلبا وكان يحب ان يقضي الحاجة فيقضاها بوجه طلق بالفتح والسكون اي ببشاشة غير عبوس ثم يسر اليه حاجته اي يطلب منه حاجته بالاخفاء لا على وجه العلانية ولا يمدحه كاذبا ولا يجاوز الحد في تعظيمه والتواضع له ولا يرتكب في طلب حاجته شيئا من المعصية ولا يؤذي فيه اي في ذلك الطلب مسلما فان رجع بالنجاح اي بالظفر الى المقصود حمد الله تع وحده لا شريك له ودعا بالظهر الغيب اي تقلد والتزم قضاءها فان اشكر الناس لله تع اشكرهم للناس اي للذي جعله الله تع سببا لذلك الطيبة في الخبر ... وقيل ثم صاحبه على ذلك

[margin: مطلب في معنى الحسب]

مطلب رويد

بل علم انه لم يكن مقدرا في الازل ويمشي الى حاجته رويدا اي مشيا رويدا اي على المهل والوقار لا على سبيل التعجيل والاسراع حذرا عن اظهار الحرص في مختار الصحاح يقال فلان يمشي على رود بوزن عود اي على مهل وتصغيره رويد وتقال ارود في السير ارواد اي رفق فصغر الارواد تصغير الترخيم فصار رويدا اعلم انهم ذكروا ان لفظ رويد يستعمل على اربعة اوجه اسما للفعل نحو رويد عمرا اي امهله وصفة نحو ساروا سيرا رويدا وحالا اذا اتصل بالمعرفة نحو سار القوم رويدا ومصدرا نحو رويد عمرو بالاضافة وقول المصنف مشيا قبيل الكتاب فان موصوفه قد يكون مذكورا كما ذكرنا وقد يكون محذوفا كما ذكره المصنف ويغتنم اي يعد قضاء الحوائج لاخوانه غنيمة ونعمة من الله تعالى فانه يعطى على صيغة المجهول بوزن اي بمقدار ما مشى عليه قوله حسنات مرفوع على انه فاعل يعطى ويرفع له به اي بسبب قضاء حوائج اخيه قوله درجات مرفوع ايضا على انه قائم مقام فاعل يرفع ولا الضيق ذرعا بما ينزل عليه من شدة وعسر اي لا يتضجر تضجرا في الغاية بحيث لا يطيقه يقال ضاق بالامر ذرعا وذراعا اذا لم يطقه ولم يقو عليه واصل الذرع بسط اليد فكانه يقول بسطت اليه فلم تنله فان وراء ذلك فرجا منتظرا على صيغة المفعول يعني سوف يجيء او فرجا قريبا سيجيء بلا شك والفرج بفتحتين وبالجيم هو الخلاص من الغم والفرج العسر اي بعد يسر افاد الشاعر او القائل اذا تضايق الامر فانتظر فرجا فاضيق الامر ادناه بصلة الها للوزن اي اقربه الى الفرج ومن المثل المشهور الصبر مفتاح الفرج وانتظار الفرج بالصبر عبادة وقد ورد في بعض لمن عسر عليه امر او حل دينا اي كان على ذمته دين فقال الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سهل الله تعالى عليه ذلك الامر والدين وعن علي بن ابي طالب رضه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك ذكره في الاذكار وقال في النهاية شرح الهداية روى عن ابن مسعود رضه ان النبي عم قال اثنى عشر ركعة تصليهن في ليل او نهار وتقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة وتتشهد في كل ركعتين وتسلم ثم تسجد بعد التشهد من الركعتين الاخرتين قبل السلام وتقرا فاتحة الكتاب سبع مرات واية الكرسي سبع مرات وتقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم تقول اللهم اني اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم

وجدك

صلاة لقضاء الحوائج

وجدك الاعلى وكلماتك التامة ان تقضي حاجتي ثم يسال الله تعالى حاجته ثم يرفع راسه ثم يسلم يمينا وشمالا فان الله تعالى يقضي حاجته ثم قال النبي عم لا تعلموا السفهاء لانها دعوة مستجابة انتهى وفي رواية الامام الجزري في حصنه الحصين بعد ذكر هذه الصلوة على الوجه الذي ذكر في شرح الهداية بعينه قال وذكر البيهقي صاحب كتاب الترغيب والترهيب انه جربه فوجده حقا لقضاء الحاجة انتهى ورويناه في كتاب الدعاء للواحدي وفي سنن عبر واحد من اهل العلم ذكر انه جربه فوجده كذلك واما جربته فوجدته كذلك الى هنا عبارة الجزري في الحصن وقال الامام الغزالي في الاحياء بعد بيان صلوة الاستخارة ومن ضاق عليه الامر او مسته حاجة في صلاح دينه او دنياه الى امر تعذر عليه فليصل هذه الصلوة وهي ما روي عن وهيب رضه انه قال ان من الدعاء الذي لا يرد ان يصلي العبد اثني عشر ركعة يقرا في كل ركعة بام الكتاب واية الكرسي وقل هو الله احد فاذا فرغ خر ساجدا ثم قال سبحان الله الذي لبس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والتكرم سبحان ذي الطول اسالك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد وعلى آل محمد ثم يسال حاجته التي لا معصية فيها فيجاب ان شاء الله قال وهذه الصلوة رواها ابن مسعود رضه عن رسول الله صلعم انتهى كلام الامام الغزالي وروي عن ابراهيم بن خلاد انه قال قال جبريل عم ليعقوب النبي عم الا اعلمك دعاء اذا دعوت به فرج الله عنك قال فقل يا من لا يعلم كيف هو الا هو يا من لا يبلغ كيف قدرته غيره فرج عني قال فاتاه البشير ذكره صاحب درة الافاق قال الامام الشافعي رضه اصابني امر احزنني ولم يطلع عليه احد غير الله تعالى فلما كانت البارحة اتاني آت في منامي فقال يا محمد بن ادريس قل اللهم اني لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا استطيع ان آخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم فوفقني لما تحب وترضى من القول والعمل في عافية فلما اصبحت اعدت ذلك فلما ترحل النهار اعطاني الله تعالى طلبتي وسهل لي الخلاص مما كنت فيه قال فعليكم بهذه الدعوات لا تغفلوا عنها كذا في روضة الناصحين وقال صاحب الكتاب المسمى بحيوة الحيوان رايت في كتاب الدعاء للشيخ العلامة ابي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي عن مطرف بن عبد الله انه قال دخلت على المنصور فرايته محزونا وقد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف بن عبد الله

قال الامام ... واليه ... ابراهيم ... والحمد ... كذا في الترغيب والترهيب

طرقني من الغم ما لا يكشفه الا الله تعالى فهل من دعاء ادعو به عسى يكشفه الله تعالى عني قلت يا امير المؤمنين
حدثني محمد بن ثابت عن عمر بن ثابت البصري قال دخلت بعوضة في اذن رجل من اهل البصرة فاكثرته
ليله ونهاره فقال رجل من اصحاب الحسن ادع الله تعالى بدعاء العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله صلعم
الذي دعا به في المفازة وفي البحر فخلصه الله تعالى قال وما هو رحمك الله تعالى فقال بعث العلاء الحضرمي
الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل وصلى ركعتين
ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجاءتهم سحابة كانها جناح طائر فقعقعت عليهم فامطرت
حتى ملؤوا الاواني وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك
اليوم ولا بعد فلم نجد سفنا فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان
فرسه ثم قال جوزوا بسم الله قال ابو هريرة فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر
وكان الجيش اربعة آلاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما خرجنا من عنده حتى خرجت البعوضة من
اذنه لها طنين حتى صكت الحائط قبره قال فاستقبل المنصور المنصور للقبلة ودعا بهذا الدعاء
ساعة ثم انصرف بوجهه فقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت اجده من الغم ودعا بالطعام
فاجلسني واكلت معه قال وعن جعفر الخلدي انه قال ودعت ابا الحسن فقلت زودني شيئا فقال
ان اضاع منك شيء او اردت ان يجمع الله عز وجل بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب
فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان
قال فما دعوت بها في شيء الا استجيب الى هنا عبارة كتاب حيوة الحيوان ويقول هذا الراجي الفقير
عامله الله تعالى بلطفه الخطير قد جربت مرارا هذا المنقول من جعفر ره فوجدته حقا وذكر الراغب الا
صفهاني في المحاضرات انه ركب قوم في البحر فجاءهم هاتف فقال من يعطيني عشرة آلاف درهم اعلمه
كلمة اذا اصابه غم قالها انصرف فقال رجل انا فقال الهاتف ارم بالدراهم الماء فرماها فقال اذا
اصابك غم فاقرأ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فقالوا ضيعت مالك فما تنفق ان المركب انكسر فلم ينج
غيره وذكر في مشكاة الانوار انه قال رجل تولت عني الدنيا وقلت ذات يدي اي ما في يدي فقال النبي عم
فاين انت عن صلوة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون قال فماذا يا رسول الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

استغفر الله

استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الشمس الى ان تصلي الصبح يأتيك الدنيا راغمة صاغرة اي ذليلة ويخلق الله
من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيمة لك ثوابه وذكر في الحصن ان من ابتلي بهم او دين
فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل
واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وقال في تفسير القاضي البيضاوي في الاثار من حزنه امر
فقال خمس مرات ربنا انجاه الله تعالى مما يخاف وذكر الامام اليافعي ره انه قال ابن دحية فنريني الحافظ
العلامة المشهور ابو زيد عبد الرحمن السهيلي هذه الابيات السبعة وقال انه ما سأل الله تعالى بها حاجة
الا اعطاه اياها • يا من يرى ما في الضمير ويسمع • انت المعد لكل ما يتوقع • يا من يرجى للشدائد كلها •
يا من اليه المشتكى والمفزع • يا من خزائن رزقه في قول كن • امنن فان الخير عندك اجمع •
ما لي سوى فقري اليك وسيلة • فبالافتقار اليك فقري ادفع • ما لي سوى قرعي لبابك حيلة •
فلئن رددت فاي باب اقرع • ومن ذا الذي ادعو واهتف باسمه • ان كان فضلك عن فقير يمنع •
حاشا لفضلك ان يقنط عاصيا • والفضل اجزل والمواهب اوسع • ومن السنة مشاورة ذوي العقول
المصدر مضاف الى مفعوله فيما اعترض اي صار عارضا من المهمات فانه اي الشان ان لن يهلك امرؤ
ولا يضل عن سواء السبيل اي عن وسطه بعد مشورة وكان النبي عم يكثر مشاورة اصحابه اكثر واستشير
في امر واحد عشرة من اهل اللب بالضم والنهى اي اهل العقل والحكمة والحنكة بضم الحاء المهملة وسكون
النون اسم من احتنك الرجل اي استحكم ويقال حنكته السن واحتنكته اذا احكمته التجارب والامور كذا
في الصحاح واهل الدين من المتقين ويشاور رجلا منهم عشرا اي عشر مرات اسما ما ومبالغة في امر المشورة
فان لم يجد ذلك اي احدا يشاوره من ذوي العقول الرجال فليرجع الى امرأته المنكوحة او امه او اخته او اخرى
يجوز مكالمته معها شرعا وليشاورها وليفعل نهاها عنه بعد المشاورة ينبغي ان يعمل بخلاف ما اشارت اليه
فان في خلافها بركة وخيرا قال عم شاوروهن وخالفوهن روي ان واحدا من اهل الشام شاور امرأته
في ايام الفتنة ان يطرح نفسه من السطح فقالت لا تطرح نفسك فخالفها وطرح نفسه فانكسر رجله فلما اصبح جاء
اعوان يزيد عليه ما يستحق ان يرسله الى حسين رضي الله عنه فلما رأوا حاله تركوه فنجي من الشقاوة الابدية ببركة
العمل بهذا الحديث ولا يشاور بخيلا ضمنا في الغاية في انفاق مال ولا جبانا اي خائفا في الحرب ولا
حسودا في نصيحة فان البخيل والجبان والحسود كل واحد منهم موصوف بصفة تبعد عن ارشاد الحق والمقصود من المشاورة هو الارشاد كما لا

ولا يشاور احدا في ضد ما تحقق وتقرر عنده اي عند المشاور فان المشاورة انما هي في الامور
المترددة فيها لا في الامور المقررة فانك اذا شاورت في سفر الكوفة بعد ان تقرر عندك عدمه
بسبب تحققك خطرا عظيما في الطريق لا يفيدك تلك المشاورة شيئا يعتد به بل ربما تؤدي الى
سآمة المستشار لانه علم انه شاور ذلك في السفر انما هي بعد ان تقرر عدمه عندك حملا على
الامتحان والاستهزاء ويقدم على الاستشارة استخارة الله تعالى فيصلي ركعتين ثم يسأل الله تعالى
ان ييسر ما لا يرشده امورة تيسيرا ويدبر القرعة على مباشرة الذي يريد وعلى تركه ويأخذ الا
الذي يريد اي يشرع فيه بالتدبير فان رأى في عاقبته رشدا واستقامة امضاه والا امسك
نفسه عن ذلك ويباشره اي ذلك الامر بالرفق واللطف لا بالعنف وفي الاناة اي بالحلم والوقار
لا بالاستعجال ويقتصد فيه ولا يغلو الاقتصاد هو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط والغلو
هو المجاوزة عن الحد فاذا اشتغل احد ان اختار اهونهما وايسرهما فانه ابعد من الخطر والعنت
ويسأل الله تعالى الخير والعافية عن المكروهات وصلاح الدين في كل ما يقول بلسانه ويفعل بجوارحه
ويضمر بقلبه ويتعوذ بالله العظيم من شر كل امر ويقول بسم الله الرحمن الرحيم فنعم العون على كل خير
ويقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان فيها اي في تلك الاستعاذة بهذا القول دفعا لكل بلاء
وفتنة فان حصل الامر الذي باشره على مراده قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ولئن لم ينجح
بالجيم بين النون والحاء المهملة يعني لئن لم يظفر على مراده قال الحمد لله على كل حال ويرى ان فيه حكمة
خفية وعاقبة حميدة بالنظر اليه فان خير الامور ما اختاره الله تعالى بلا شك فصل
في ضيافة الاخوان وسننها وآدابها الضيافة من سنن الاسلام وفي الحديث الضيف ينزل برزقه
ويرحل اي يذهب والحال انه قد غفر لصاحبه اي لصاحب الضيف وفي الحديث تصلي الملائكة على الاطعمة
ما دامت مائدته موضوعة وفي الحديث الآخر حق الضيف حق واجب على كل مسلم ولئن اصبح بفنائه
فناء الدار بكسر الفاء ما امتد من جوانبها فهو دين عليه لئن شاء اقتضاه اي اداه في منح الدنيا
فيبرأ ذمته ولئن شاء تركه الى دار الآخرة فيسأل عنه هناك وهذا تحريض على ادائه في الدنيا
كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام وفي حديث آخر ايما بيت لا يدخله الضيف لا يدخله الملائكة
واول من اضاف الضيف خليل الله تعالى ابراهيم النبي عم وكان يكنى ابا الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف وانما يكنى به لكثرة ضيفه

كقولهم ابو الخير

كقولهم ابو الخير لمن يكثر خيره وكان ابراهيم عم بنى داره لها اربعة ابواب الى اطراف الارض اي الى الجهات
الاربع من الشرق والغرب والجنوب والشمال وكان اذا اراد ان يأكل خرج في طلب الضيف ميلا
وكان لا يفطر الا مع الضيف ولصدق نيته فيه دامت ضيافته في مشهده الى يومنا هذا فلا ينقضي
ليلة الا ويأكل عنده جماعة من بين ثلثة الى عشرة الى مائة وقال قوام الموضع انه لم تخل الى الآن ليلة عن ضيف
والسنة انه اذا قدم ضيفه ويدخله المنزل مستبشرا به وينظر اليه بالبشر بالكسر والسكون وقوله والبشاشة
اي طلاقة الوجه عطف تفسير ويكرمه اي الضيف بما استطاع من الرفق واللطف قيل للاوزاعي
ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الحديث حكي انه نزل على عمر ضيف فقام عمر بين يديه يخدمه بنفسه
اكراما له فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الملائكة يقومون في منزل فيه ضيف وانا
لا استحيي ان اجلس والملائكة قيام ذكره الغزالي والصدر ويبذل ما يجد من ادام بنية تحت لا يدخر لنفسه ويعرف
حق اجابته له ويتقلد اي يتقلد منه منة بالكسر والتشديد عظيمة في ذلك الاجابة والتوافق بحسن القبول بحيث
كانه يتخذها قلادة ويرى ذلك شرفا وذخرا له في الدنيا والآخرة في الصحاح القلادة التي في العنق يقال
قلدت المرأة فتقلدت هي ويقابل ذلك باحسان ويلاطفه بالكلام والخطاب ويعجل ما حضر من طعام وشراب فان
تعجيل الطعام من اكرام الضيف قال الامام واحد المعنيين في قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
انهم اكرموا بتعجيل الطعام اليهم وقوله تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ اي مشوي جيد النضج وقوله فراغ
الى اهله فجاء بعجل سمين والروغان الذهاب بسرعة قال حاتم الاصم العجلة من الشيطان الا في خمسة فانها من سنة
رسول الله صلعم اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الديون والتوبة من الذنب قال وهما حضر
الاكثرون وغاب واحد او اثنان وتأخروا عن الوقت الموعود فحق الحاضرين في التعجيل اولى الا ان يكون المتأخر
فقيرا او ينكسر قلبه بذلك فلا بأس حينئذ بالتأخير ويضعه بين يديه ولا يجلس مع الضيف كما فعل ابراهيم الخليل
هكذا وقد ذكرنا قصته على التفصيل في فصل الاكل والشرب فليرجع اليه ولا يعد كثيرا ما يقدم الى الضيف
اسرافا لما مر في فصل الاكل ان ما كان لله تعالى فليس بسرف وان كثر وان ما كان لغير الله تعالى فهو سرف عند اهل التحقيق
وان قل وقد ذكر الامام الرازي ان بعضهم انفق مالا كثيرا في الخير فقيل له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير وقد ذكرنا
هناك مع حكاية عن عثمان بن الاسود له فليتذكر ولا يقوم بكسر الواو المشددة ما ينفق على الضيف اي لا يقدر له
قيمة فانه من امارات البخل وعلائم التأسف والندامة ويختار للضيف اصفى الطعام من كدر الشبهة وازكاه اي ابقاه بالطعام الا لولا تعالى لابن كوفلاه

اى لا يليق به كذا فى الصحاح فيقدمه فى احسن الاوانى جمع آنية وهى الظروف وينبغى ان يتقدم من الالوان الطفها
حتى يستوفى منه من يريد فلا يكثر الاكل بعده وعادة المترفهين تقديم الغليظ ليستانف حركة
الشهوة بمصادفة اللطيف بعده وهو خلاف السنة فانه حيلة فى استكثار الاكل كذا فى الاحياء قال
ولا يتكلف للضيف فوق طاقته فيبغضه بل لا يزيد على ان يقول كل تلث جرات متفرقات ان قلل
الضيف واستحيى بطالة وتنشيطا واما الحلف بالاكل او التكلف بالملعقة المملوءة كما يفعله البعض
فلا اذن له فى الشرع لانه يؤدى الى تاذى الضيف وبغضه ومن ابغض الضيف ابغضه الله ومن ابغضه
فهو فى النار انتهى روى ان حكيما اضافه اجل فقال اجيبك بثلث شرايط ان لا تطعمنى شيئا ولا تجلسنى
من هو احب اليك وابغض الى ولا تجلسنى فى السجن فلما دخل اجلس موضعا صغيرا ولما قدم الطعام واستوفى الاكل
جعل يلح عليه فى الاكل فلما اراد الخروج قال له امكث ساعة فقال الحكيم قد نقضت العهود والشرايط كلها
ذكره فى البستان ولا يضيف الاكل موفى تقى تعالى انه ينبغى ان يقصد بدعوته العباد دون الفساق فان
اطعام الفاسق تقوية له على الفسق كما ان اطعام التقى اعانة له على الطاعة وقال عم اكل طعامكم الابرار
فى دعائه لبعض من دعاه وقال عم لا تاكل الا طعام تقى ولا ياكل طعامك الا تقى ويؤثر اى يختار ا
الضيف على نفسه بما عنده وان لم يجد الا قوت بسكون الواو يومه او ليلته قيد بقوله على نفسه اشارة الى
عياله لو كانوا محتاجين الى ما عنده بحيث لم يكن لهم شئ غيره ذلك يجب ايثارهم على الضيف ذكر ان حكيما
دعى الى طعام فقال اجيبك بثلث شرايط ان لا يتكلف ولا تجور ولا تخون قال اما التكلف ان تتكلف
ماليس عندك واما الخيانة ان تبخل بما عندك فلا تقدمه الى ضيفك اما الجور ان تحرم عيالك وتؤثر ضيفك
عليهم وروى ان رجلا دعا عليا رضه فقال اجيبك على ثلث شرايط لا تدخل من السوق شيئا ولا تدخر
ما فى البيت ولا تجحف بعيالك كذا فى البستان والاحياء ويتولى اى يباشر خدمة الاضياف بنفسه ولا يكلهم
مضارع وكل اى لا يفوضهم الى اهل بيته ويبدا فى التقديم باى شئ كان عنده كما فعل الخليل عم هكذا
فانه خدم اضيافه بنفسه ولم يكل الى الغير وقدم اليهم باى الاشياء عنده وهى العجل السمين الحنيذ ولا باس
بان تخبرهم الطباخ تخبيرا اى ما هيا لهم من الالوان اى من الوان الاطعمة وانواعها فيقول لهم قد هيات
موادا الاطعمة كذا وكذا لونا فاختاروا اى نوع الطبخ وقد يصحح قوله تخبرهم بالباء الموحدة قبل الراء
المهملة اى لا باس بان تخبرهم الطباخ اخبارا عما يبلد المن وده وفى التماس التعبير ليحبا ذكر فى احد من الاضياف تحكى شهوة اى ما يشتهيه فيطبخ

ما ياكرونه

ما ياكرونه كما فى البستان وحكى عن بعض ارباب المروات انه كان يكتب نسخة بما يستحضر من الالوان ويعرض
على الضيفان لتطييب نفوسهم وعن بعض اهل العلم انه قال من وضع ما ئدة يجب من حيث الكرم ان يضع عليها
الوانا مختلفة لان طبائع الانسان مختلفة كذلك الله تعالى صنع لهم عشرة اشياء على قدر هممهم فاول فرقة همتهم
الارضون والضياع قال تعالى جنات تجرى من تحتها الانهار والثانى همتهم الكسوة قال تعالى ولباسهم فيها
حرير والثالث همتهم الحلى قال تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب والرابع همتهم الاكل قال تعالى ولحم طير مما
يشتهون والخامس همتهم الشرب قال تعالى ويسقون كاسا الاية والسادس همتهم الجوارى قال تعالى كامثال
اللؤلؤ المكنون والسابع همتهم الخدم قال تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون والثامن
همتهم المغفرة قال تعالى يدعوكم ليغفر لكم والتاسع همتهم الرضا قال تعالى ورضوان من الله اكبر والعاشر همتهم
الرؤية قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة كذا فى خالصة الحقايق ويقدم كل شئ من المطعوم والبوارد
من الاشربة والبقول جمع بقل وهو ما اخضر به الارض فقوله الخضر صفة كاشفة فهو اى احضار البقول
مستحب لما يقال ان الملائكة تحضر المائدة اذا كان عليها بقل ولما فيه من التزيين بالخضرة كما فى مهيا
حال من قوله كل شئ ومصلى بفتح اللام حال اخرى مترادفة كالخبز المكسور واللحم المخلص عن العظام والملح
المدقوق والثريد المثرود اسم مفعول من ثردت الخبز اذا كسرته اى الثريد المقطوع لقمة لقمة وفى بعض
النسخ المسرود بالسين من سرد الدرع وهو نسجها وتداخل الحلق بعضها فى بعض اى الثريد المهيا
المنظوم اللقم على الطبق قال فى الاحياء وكان من سنة المتقدمين ان يقدموا جملة الالوان دفعة واحدة
ويصففون الطعام على المائدة لياكل كل واحد مما يشتهى وان لم يكن عنده الا لون واحد ذكره ليستوفوا
منه ولا ينتظر الطيب منه قال بعضهم كنا جماعة فى ضيافة فقدم الينا الالوان من الرؤس المشوية طبيخا
وقديدا فكنا لا ناكل ننتظر بعدها لونا آخر او حملا فجاءنا بالطست ولم يقدم غيرها فنظر بعضنا الى بعض
فقال بعض الشيوخ وكان مزاحا ان الله تعالى يقدر ان يخلق رؤسا بلا ابدان قال فبتنا تلك الليلة جياعا
نطلب فتيتا للسحور فلهذا استحب ان تحضر جميع الالوان او تخبر بما عنده هذا فى الاحضار واما الترتيب
فى الاكل فالاولى ان تقدم الفاكهة اولا فذلك اوفق لما فى الكتب فانها اسرع استحالة فينبغى ان تقع فى اسفل
المعدة قال الامام الغزالى رح وفى القرآن تنبيه على تقديم الفاكهة فى قوله تعالى وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون
وليحسن المروة استخدام الضيف روى ان عمر بن عبد العزيز رح اتاه ليلة ضيف وكان يكتب وكاد السراج يطفى فقال الضيف اقوم الى المصباح

فاصلحه فقال الحسن من كرم الرجل ان يستعمل ضيفه فقال فانه الغلام قال هى فاول نومة نامها فقام
واخذ البطة وملاء المصباح زيتا فقال الضيف انت بنفسك يا امير المؤمنين فقال ذهبت
وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير الناس من كان عند الله متواضعا ذكره الامام ويضع الرغفان بالضم والسكون
جمع رغيف على المائدة وترا اما قيل لان الله تعالى وتر يحب الوتر والسنة ان يكون رب البيت اى صاحبه
اول من يضع يده فى الطعام لان يقعد فيهم واخر من يرفع يده عنه اى لا يرفع صاحب المائدة يده
عن الطعام قبل القوم لانهم يستحيون من الاكل بعده ولان يحثهم على الاكل اذا راى منهم توانيا اى فتورا
وعدم نشاط فى الاكل وكان بعض الكرام يخبر القوم بجميع الالوان ويتركهم يستوفون فاذا قاربوا
الفراغ جثا على ركبتيه ومد يده الى الطعام واكل وقال بسم الله ساعدونى بارك الله عليكم فكان
السلف يستحسنون ذلك منه ويرى اى يعتقد ان مؤنة الضيف اى ثقل مهماته انما هو
على الله تعالى لا على نفسه ولا يدعو احدا الى الطعام الا لله تعالى ويجانب الرياء والمراء اى المعارضة والجدال
والمباهات اى المفاخرة بالدعوة الى الضيافة ولا يدخل على الضيف احدا ممن لا يوافقه ولا يخص
بضيافته بالتنوين الاغنياء بالنصب فيحرم الفقراء ولا يدعو من دار واحد الاب دون الابن والاخ
اذا كانا كبيرين فان ذلك جفاء وكذلك يراعى الترتيب فى اصدقائه واقربائه ومعارفه فان فى تخصيص
البعض ايحاشا للباقين ولا يدعو من يشق عليه الاجابة قال سفيان من دعا احدا الى طعام وهو
يكره الاجابة فله خطيئة فان اجابه المدعو فله خطيئتان لانه حمله على الاكل مع كراهة ويقدم فى الدعوة
الافضل علما والاكبر سنا ولا يكرم الضيف بما يخالف السنة ولا بما يشق عليه ويحفظ عليه اى على الضيف
وقت صلوته ما دام عنده فان المسافر قد يخطئ فى تعيين الاوقات او قد يغفل عنها ويقدم اليه بالليل
ما يحتاج اليه الضيف من السراج والوقود بفتح الواو شئ يتقد به النار والسواك والنعل والوضوء
بفتح الواو ماء يتوضا به ولا يستاذن صاحب البيت الضيف فى تقديم شئ اليه فانه من اللؤم بضم اللام
وسكون الهمزة مصدر لؤم الرجل بالضم اى صار لئيما وهو من كان دنى الاصل شحيح النفس قال
الثورى رحمه الله اذا زارك اخوك فلا تقل اتاكل او اقدم اليك ولكن قدم فان اكل والا فارفع وان كان
لا يريد ان يطعم الزائر طعاما فلا ينبغى ان يظهره عليه او يصفه له وقال بعض الصوفية اذا دخل عليكم
الفقراء فقدموا لهم طعاما واذا دخل الفقهاء فسلوهم عن مسئلة واذا دخل القراء فدلوهم على المحراب ولا يقدم طعاما الا قدر ما

فاذا قدم

[illegible]

فاذا قدم الوضوء بفتح الواو يبدا بمن هو على الايمن اى على طرف اليمين من المجلس ويبداء بالاصغر
منهم لئلا ينتظر الشيوخ للشبان وفى الانتهاء اى بعد الفراغ من الاكل يبداء بالاكبر منهم تعظيما لهم
ولا يغيب عن الاضياف لحظة ولا يناول اى لا يعطى بين بعضهم شيئا دون بعض ولا يناجى بعضهم
اى لا يتكلم صاحب البيت مع البعض كلاما على سبيل الاخفاء دون بعض فى الصحاح النجو السر بين اثنين
يقال نجوته اى ساررته وكذلك ناجيته وانتجى القوم وتناجوا اى تساروا فان امثال ذلك من التخصيصات
فى المعاملة تولد جفاء وتورث سوء الظن ولا يكثر السكوت عندهم فيتداخلهم وحشة ولا يتكلم الا بما
ينفعهم وينفعه ايضا فانه لا خير فى كلام لا ينفع ولا يغلظ بكسر اللام المشددة والظاء المعجمة اى لا يظهر الغلظة
والخشونة على خادمه ولا على احد من اهل بيته ولا يعبس اى لا يظهر العبوس فى وجهه فى مختار الصحاح التعبيس
مبالغة العبوس وهو بالفارسية روى ترش كردن ولكن فيما لا يمكن الوصل له فيتبدل ولا يقرب احدا منهم ولا ينهر
اى لا يجهر ولا يتكلم بالصوت قال الله تعالى واما السائل فلا تنهر ولا يعاتب من العتاب مخاطبة الادلال كما مر
واذا قطع القثاء والبطيخ وغيرهما فاقه اولا ثم قدم اليهم واذا احضر الطعام لم يحبسهم من باب ضرب
عن تناوله وهو الاخذ باليد للاكل فانه لؤم بالضم والسكون اى لامة ودناءة فى البستان ثلاث يورث
السل رسول بطئ وسراج لا يضئ ومائدة ينتظر عليها من يجئ والسل بالكسر والتشديد قرحة فى الرية يلزمها
حمى دقية كذا فى الكنى الجلالى واذا فرغوا من الطعام اذن لهم بالرجوع ولا يحبسهم ان ارادوا الخروج قال تعالى
واذا طعمتم فانتشروا ويشيعهم التشييع المشى مع الضيف عند الرحيل ويقابله الاستقبال اى يخرج معهم عند
رجوعهم الى باب الدار فان ذلك من اكرام الضيف قال عم ان من سنة الضيف التشييع الى باب الدار قال الحسن رضه
من شيع اخاه فى الله بعث الله ملائكة من تحت عرشه يوم القيمة يشيعونه الى الجنة كذا فى الاحياء وشرح الخطب
وحكى عن بعض اهل العلم انه كان قبل خلق الارض مكانها ماء والعرش مستقر على الماء فامر الله تعالى العرش
ان يصعد فوق السماء فارتفع وجعل يعلو فضاء الماء الذى فى موضع الكعبة شايع العرش وصعد
معه الى ما شاء الله تعالى فامر بالرجوع الى موضعه فقال للعرش لولا ان الله تعالى امرنى ان ارجع الى مقرى لشيعتك
الى مكانك فاوحى الله تعالى الى ذلك الماء انك اكرمت العرش وشيعته لاجلى لا جرم جعلت مكانك افضل البقاع
وجعلته قبلة لجميع الخلائق ومظنة لطلب الحوائج ولهذا قال النبى عم من شيع ضيفا له سبع خطوات غلق الله تعالى
عليه سبعة ابواب جهنم واذا شيعه ثمانى خطوات فتح الله عليه ثمانية ابواب الجنة حتى يدخلها من ايها شاء كذا فى خالصة الحقايق وفى الدخول

[illegible]

يستبقهم لارشاد الطريق واما في التشييع فينبغي ان يتقدمهم في الخروج تعظيما لهم ومن السنة ان الضيف
النوب الفقير ثلثة ايام فان زاد على ذلك فهو صدقة يعني ان تقديم الطعام الى الضيف سنة مؤكدة
في اليوم الاول وليلته وفي اليوم الثاني والثالث يقدم اليه ما كان حاضرا عنده بلا زيادة على عادته وان زاد
على ذلك فهو صدقة ومعروف ان شاء فعل والا فلا كذا في شرح المصابيح ثم يعطيه اي النوب الفقير
جائزة يوم وليلة وهي بالجيم والزاء المعجمة ما يقطع به مسافة يوم وليلة يقال اجازه بجائزة سنية اي
بعطاء ويقول للاضياف حين يفارقهم اكرمتموني جزاكم الله تعالى مني خيرا وفي الحديث ان من السنة
ان يخرج مع ضيفه الى باب داره ويرى تقصيره اي يظن من نفسه انه قصر في ايفاء حقوقهم تقصيرا
ولو صب لو للوصل يعني يرى تقصيره ولو صب الدنيا عليهم نعمة وحرمة وغير ذلك ولا يمن عليهم منة
ولا يطلب منهم جزاء اي عوضا ولا شكورا بضم الشين مصدر بمعنى الشكر وهو الثناء على المحسن على
ما اولاه من المعروف كذا في مختار الصحاح ومن حقوق الاسلام اجابة الدعوة وفي الحديث من لم يجب
بضم حرف المضارعة وكسر الجيم الدعوة فقد عصى الله ورسوله فلا يرد احد دعوة اخيه ولا يقل له
اي لاخيه هنيئا لك فان الهنيء لاهل الجنة في الصحاح كل امر ياتيك من غير تعب فهو هنيء وليقل
اطعمنا الله تعالى واياكم طيبا ولا يجيب الى طعام البخيل وفي الحديث طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء
اي مرض ولا الى طعام صنع رياء وسمعة اي ليراه الناس ويسمعوا به فليس من السنة اجابته بل الاولى في امثال
ذلك الترفع والتعلل بعلة من العلل الغير الكاذبة ولا يجيب الى ما ترتع يدار عليها الخمر او بعدما اي يدار
عليها الخمر او بعدما ولا الى طعام الفاسق وليكن على باله اي على قلبه اجابة الله تعالى ولو حذف قوله تعالى لكان اظهر
فينهض اي يقوم الى الدعوة لسرور المؤمن اي لادخال السرور في قلب اخيه المؤمن لا لشهوة نفسه فيكون عاملا
في ابواب الدنيا بل يجب ان يحسن نيته ليصير بالاجابة عاملا للاخرة وذلك بان ينوي ادخال السرور على قلب
اخيه امتثالا لقوله عم من سر مؤمنا فقد سر الله تعالى وينوي ايضا الاقتداء بسنة رسول الله صلعم في قوله
لو دعيت الى كراع لاجبت وينوي ايضا الحذر عن معصية الله تعالى لقوله عم من لم يجب الداعي فقد عصى الله تعالى وينوي
ايضا اكرام اخيه المؤمن اتباعا لقوله عم من اكرم اخاه المؤمن فانما اكرم الله تعالى كل ذلك من الاحاديث مذكورة في الاحياء
ويجلس حيث اجلس فان المضيف اعرف بعورات بيته ولا يعين الضيف في بيته اي في بيت المضيف شيئا والظاهر
انه بالعين المهملة من التعيين بمعنى التوزيع وقد يروى بالغين المعجمة ومعناه ظاهر الاول الا ان الامام رحمه الله تعالى في المنهيات ولا يتأكل اي لا يفتش الضيف

عن شيء حرام

عن شيء حرام بعينه اذ ربما يشق عليه الاخبار عنه فيستحيي ويتغص بصرف عن صاحب داره ولا يتعنت تمنيا
ولا يشتهي لا ويخفف الضيف مؤنته اي ثقلته عليه اي على صاحب البيت بان لا يقترح عليه شيئا يشق عليه
احضاره وقوله ولا يشتهي عليه شيئا اي لا يظهر اشتهاءه عطف المصنف عن شيء الا الملح والماء بيان لتخفيف
المؤنة روى الاعمش عن ابي وائل انه قال مضيت مع صاحب لي نزور سلمان فقدم الينا خبز شعير وملحا
جريشا فقال صاحبي لو كان في هذا الملح سعتر لكان اطيب فخرج سلمان ورهن مطهرته واخذ سعترا فلما
اكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقت لم يكن مطهرتي مرهونة
وهذا فيما اذا توهم تعذر ذلك على اخيه او كراهته له او تزيينه في فصل سنن الاكل والشرب مع لطيفة
جرت بين الزعفراني والامام الشافعي رض فليرجع اليه ولا يعيب بالعين المهملة وكسر الياء المثناة قطعا ما قدم اليه
كان يقول ملحه زائد او ناقص وغير ذلك ولا يحتقر شيئا منه ولئن كان حقيرا في نفسه كالكراع ويجب على صاحب
البيت ايضا ان يأتي بكل ما يجد ولا يحتقر شيئا مما عنده فانه من التكلف الممنوع روي عن انس بن مالك
وغيره من الصحابة رض انهم كانوا يقدمون ما حضر من الكسر اليابسة وحشف التمر اي رديئه ويقولون لا ندري
ايهما اعظم وزرا الذي يحتقر ما قدم اليه او الذي يحتقر ما عنده ان يقدمه ذكره الامام ولا يرد اللبن
والطيب بكسر الطاء والوسادة الا ان يكون من الحرير وماء زمزم ولا يقام على رب البيت اي صاحبه
ويستأذن للخروج من غير مكث عند صاحب البيت ولا يستأنس لحديث معه او مع غيره اذ ربما يكون لصاحب
البيت مصلحة تتأخر بالتحدث والمكالمة الا ان يجبره رب البيت فحينئذ لا باس بالاستيناس لحديث والاولى ان
يأكل في بيته شيئا ليحسن مواكلته بالنصب مفعول يحسن يقال احسن الشيء اذا علمه واجود عمله في القوم ولا يصنع
بيده في الطعام الا باذن المضيف او مبادرته ولا يؤثر اي لا يعطي احدا شيئا على ما ندع غيره بدون اذنه
في الحديث من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا اسم فاعل من الاغارة بالفارسية غارت
كننده ولا يذهب باحد الى الضيافة الا باذن المضيف ولا يرفع شيئا من المائدة فانها وضعت للاكل دون
الادخار فان في الاحياء وما يبقى من الاطعمة فليس للضيفان اخذه وهو الذي يسميه القوم الزلة الا اذا صرح صاحب
الطعام بالاذن فيه عن قلب راض او علم ذلك بقرينة حالية وانه يفرح به فان كان يظن كراهيته فلا ينبغي
ان يؤخذ واذا علم رضاه فينبغي مراعاة العدل والنصفة مع الرفقاء فلا ينبغي ان يأخذ الواحد
الا لحصته او ما يرضى به رفيقه عن طوع لا عن حياء انتهى ويمشي الى الضيافة او ... بالوقار والسكينة من غير عجلة

وبكسرها بالهاء الاصلي وفتح الراء الحاصل واذا دعاه اثنان الى الضيافة ففي الحديث اذا اجتمع داعيان
فاجب احدهما اجابة اقربهما بابا فان اقربهما بابا احق بهذا اي التقدم بقرب الجانب في الخير اذا استويا في اتيانهم
والا فاقربهم ودا او محبة اولى بالاجابة ويأكل الضيف في الضيافة مثل ما يأكل في بيته فانه الانصاف
والعدل او فوق ما يأكل في بيته فانه تفضل منه فان نقص فذلك خيانة ونفاق هكذا ورد في الاثر روي
ان واحدا من الزهاد عاد الى بيته من الدعوة فدعا بالطعام وكان له ابن عاقل فقال يا ابي الم تأكل في ضيافة
الملك فقال ما اكلت عنده شيئا يعتد به فقال له الصبي يا ابي اعد صلوتك ايضا فانك لم تصل عنده
ما يعتد به عند الله تعالى ذكره الشيخ سعدي رح ومن السنة ان يدعو الضيف للمضيف بعد الفراغ من الطعام فيقول
افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وزارتكم الملائكة بالرحمة ويقول بدله تنزلت عليكم الملائكة
بالرحمة روي ان رسول الله عم استاذن على سعد بن عبادة فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال
سعد وعليكم السلام ورحمة الله فلم يسمع النبي عم حتى سلم ثلثا ورد عليه سعد ثلثا فلم يسمعه فرجع النبي عم
فاتبعه سعد فقال يا رسول الله بابي وامي ما سلمت تسليمة الا هي باذني ولقد رددت عليك ولم اسمعك
احببت ان استكثر من سلامك ومن البركة ثم دخلوا البيت فقرب له زبيبا فاكل نبي الله عم فلما فرغ قال
فصل ٢٤٣ اكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وافطر عندكم الصائمون كذا في المصابيح
في حقوق الجار على الجار واعلم ان من اهم الامور طلب الجار الصالح وفي الحديث التمسوا الجار قبل شراء الدار
والرفيق بالنصب قبل الطريق واكرام الجار من سنة الاسلام وفي الحديث حرمة الجار كحرمة الام عايشة رض انه
قال عم ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه بتشديد الراء اي سيحكم جبرائيل بميراث احد
الجارين عن الاخر كذا في شرح المشارق ومن الكرامة اي ومن اكرام الجار ان يواسيه بما امكنه في الموبقات الشيئية كالماء
اي جعلته اسوة فهو اقتدى به ويقتدي بيوتا واسيت لغة ضعيفة فيه وحل صحة ما في المصادر المواساة
كسي را برخويش همچو خويشتن داشتن ومنع كناية عن كمال الرعاية ولا يبيت شبعان وصنوه مشبهة من الشبع كعطشان
من عطش وجاره طاو اي جايع ويشركه في الفضل من الرزق الذي رزقه الله تعالى اشراكا قال الله تعالى واشركه
في امري اي اجعله شريكي فيه ويجتنب اذاه اي يحترز عما يتأذى به الجار وجفاه الجفاء بالمد ضد البر
وما يكرهه وفي الحديث ما امن بالله من لا يامن جاره بوايقه بالنصب جمع بايقة وهي ما يصيب الناس من عظيم
نوايب الدهر والمراد بهما الشرور والدواهي ايما جاره ما يجز فقد ذكر ان كان الجار ذميا فله حق الجوار فقط في منتهى كنز الجوار

قال عم

قال عم الجيران ثلثة جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلثة حقوق فالاول كالجار الذمي والثاني
كالجار المسلم والثالث كالجار المسلم ذي الرحم فان له حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم ولا ينظر في دار
جاره بغير اذنه وكان بعض الكبراء ينفق على اربعين جارا عن يمينه وعلى اربعين جارا عن شماله وعلى اربعين جارا في
امامه بفتح الهمزة اي في قدامه وعلى اربعين جارا من خلفه روي الزهري ان رجلا شكى الى النبي عم من جاره
فامر عم ان ينادي على باب المسجد الا ان اربعين دارا جار قال الزهري اربعون هكذا اربعون هكذا اربعون
هكذا اربعون هكذا فاومى الى اربع جهات ذكره في الاحياء وكان يبعث اليهم بالكسوة والاضاحي للذبح
في الاعياد جمع عيد وكان يقول من اراد ان يتزوج منكم فليعلمني اعلم ما خرج اصلح اناه من شانه اي بعض امور
من مهماته ومن اذى الجار ان يبول في جدار داره وان يرمي بالحجر او بالمدر ونحوهما كلب جاره ويغلق بابه دون
حاجته اي عند حاجته قال الامام الغزالي اعلم انه ليس حق الجار كف الاذى فقط بل احتمال الاذى فان الجار ايضا
قد كف اذاه فليس في ذلك قضاء حق ولا يكفي احتمال الاذى بل لا بد من الرفق واعطاء الخير والمعروف فيقال
ان الجار الفقير يتعلق بجاره الغني يوم القيمة ويقول يا رب سل هذا لم منعني معروفه وسد بابه دوني ومن اكرامه
ان يلطف ولده تلطيفا ويغسل وجهه اي وجه ولد جاره ويدهن راسه ويمسح على راسه مسحة واحدة او اكثر
ولا يحقر ما يهدي اليه جاره من الهدايا تحقيرا ويلقى الجار بوجه طلق ببشاشة ويغترف له من مرقة قال
ابو ذر رض اوصاني خليلي عم اذا طبخت قدرا فاكثر ماءها ثم انظر بعض اهل بيت من جيرانك فاغرف لهم منها
ويقرضه اي يعطي له القرض اذا استقرضه ويعوده من العيادة اذا مرض ويغيثه في المصادر الاغاثة فرياد
رسيدن اذا استغاثه ويعزيه عن مصيبة ويهنيه لخير اصابه التهنية ضد التعزية كما روي عن رسول الله صلعم
ما من مؤمن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله تعالى عز وجل من حلل الكرامة يوم القيمة والتعزية هي التصبير وذكر ما
يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وهي داخلة في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى كذا في الاذكار ويشهد جنازته اي يحضر جنازة جاره
اذا مات ويحفظ في غيبته اي اذا كان جاره في السفر يحفظ اهله ومنزله وكتب اليه بوصيه ولا يخونه في اهل بيته
جار حضر وسفر ولا يديم النظر الى خادمته من الجواري وغيرها ادامة بل ينظر قدر الحاجة فقط ولا يؤذيه بقتار
قدره بكسر القاف وسكون الدال ظرف معروف والقتار بضم القاف والتاء المثناة من فوق ريح الشواء اي رائحة
اللحم المشوي اي المطبوخ الا ان يهدي له منها شيئا ولا يطول بناءه عليه تطويلا قوله يحجب اي يمنع عنه الريح تعليل للتطويل والنفي خل

على التطويل المعلّى الامر طيب نفسه ويهدى لهم فاكهة يشتريها او لا يدع الباكورة والا فيدخلها
اي فتلك الفاكهة بيته بستر الاغلانية لئلا يراها ولد جاره ولا يخرج بها اي بتلك الفاكهة ولده
ليغيظ بها ولد جاره فيتأذى به ويرى تقصيره في اقضاء حق الجار واذا باع داره عرضها على
جاره ان كان حاضرا وينتظر بها اذا كان الجار غائبا ولا يبيعها اجنبيا الا باذنه ورضاه ولا يمنع جاره
ان يغرز بالغين المعجمة وكسر الراء المهملة بعدها اي عن ان يضع راس خشبة في جدار داره ولا يمنع الجار
مرافق بيته في الصحاح مرافق الدار مصاب الماء ونحوها والمراد بها ههنا مصالحها كحوائها والملح
والنار والخميرة وهي ما يجعل في العجين بالفارسية خمير مايه ويغتنم جوارا اي مجاورة المسلم الصالح فان في الحديث
ان الله تع ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت بالاضافتين من جيرانه جمع جار فوله البلاء بالنصب
مفعول ليدفع ويتحمل من اي الجار ما لا يتحمل من غيره ويعامله بكسر الميم ما يحب ان يعامل به بمتحمها روي انه
شكا بعضهم عن كثرة الفار في داره فقيل له لو اقتنيت هرة فقال اخشى ان يسمع الفار صوت الهرة
فيهرب الى دار الجيران فاكون قد احببت لهم ما لا احبه لنفسي كذا في الاحياء قال عمر رض اذا احمد الرجل
قوله جاره مرفوع فاعل احمد ذو قرابته ورفيقه اي اذا احمد لذلك الرجل رفيقه ايضا فلا تشكوا في صلاحه
وعن ابن مسعود رض قال قال رجل كيف لي يا رسول الله ان اعلم اذا احسنت او اسأت قال النبي عم
اذا سمعت جيرانك يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعت يقولون قد اسأت فقد اسأت ذكره
في تحفة الابرار والله اعلم

فصل ٣٤ في سنن النكاح وفضائله وحقوقه

اعلم ان
النكاح من اتفاق السنن محلا بكسر الميم اي مصدر ميمي من اصعب الحقوق قضاء فان لم افات قلما يسلم المرء عنها
كالعجز عن طلب الحلال فانه لا يتيسر لكل احد سيما في هذه الاوقات مع اضطراب المعايش فيكون النكاح سبب
للتوسع في الطلب والاطعام من الحرام وفيه هلاكه وهلاك اهله والمتورع من اهله يحترز من ذلك وكالقصور عن
القيام بحقهن والصبر على اخلاقهن واحتمال الاذى منهن فانه خطر ايضا لانه راع ومسؤول عن رعيته
قال النبي عم كفى بالمرء اثما ان يضيع بعولتهن وروي ان الهارب من عياله بمنزلة العبد الآبق لا تقبل له صلوة
ولا صيام حتى يرجع اليهم قال الامام ومن يقصر عن القيام بحقهن وان كان حاضرا فهو بمنزلة هارب قال الله تع قوا انفسكم
واهليكم نارا امرنا ان نقيهم النار كما نقي انفسنا ولذلك اعتذر بعضهم عن عدم التزوج وقال انا
مبتلى بنفسي فكيف اضيف اليها نفسا اخرى ولم اي للتزوج آفة اخرى هي اخفى عاذكر وهو ان يكون الاهل والولد شاغلا عن الله تع

وجاذبا

وجاذبا الى طلب الدنيا وتدبير حسن المعيشة للاولاد بكثرة جمع المال وادخاره لهم وطلب التفاخر والتكاثر
بهم ويدعو الى التنعمات وان كان بالمباحات بدل الاستغراق في ملاعبة النساء ومؤانستهن والامعان
في التمتع بهن ويثور منه انواع من الشواغل من هذا الجنس بحيث يستغرق القلب منه آناء الليل والنهار ولا
يتفرغ المرء فيها للتفكر في الآخرة والاستعداد لها ولذلك قال ابراهيم بن ادهم من تعود افخاذ النساء
لم يجئ منه شيء وقد مدح الله تع يحيى عم بكونه سيدا وحصورا وهو من لا ياتي النساء مع القدرة ومن ههنا
قال النبي عم خير الناس بعد المائتين الخفيف الحاذ قيل وما الخفيف الحاذ يا رسول الله قال الذي لا اهل له
ولا ولد وقال عم ياتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وابويه وولده يعيرونه بالفقر
ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل المذاهب التي يذهب فيها دينه فيهلك وقد ورد في الترغيب عن النكاح من الاثار
ما لا يحصى ولم اشار اليه المصنف اجمالا اراد ان يشير الى بعض ما ورد في الترغيب فيه فقال وانه من الامور نفعا واجرا
اي اعظم الفضائل اجرا فانه تحصين الدين اي احكام له وتحسين الخلق وافضل الاخلاق ومباهاة اي مفاخرة
سيد الخلائق محمد عم حيث قال تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة حتى بالسقط وستر بالفتح مصدر
ستر العورة المعرضة بكسر الراء المشددة اي الباعثة المؤدية الى التعرض للآفات المفضية ومجلبة على وزن
المسئلة مصدر بمعنى اسم الفاعل اي جالب للغنى والرزق قال الله تع ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله و
تكثير سواد اهل التوحيد وفي الحديث من شهد اي حضر املاك بكسر الهمزة اي تزويج امرء مسلم يقال املكنا
فلانا فلانة اي زوجناه اياها وفي الحديث جئنا من املاكه ولا تعجل من ملاكه كذا في الصحاح فكانما صام يوما في سبيل
الله قوله في اليوم سبحانه يوم جملة حالية وفي الحديث الآخر افضل الشفاعة ان تشفع في نكاح بين اثنين اي
تكون وسيلة بينهما وتسعى في ربطهما وقال الله تع وانكحوا الايامى منكم وقال تع في وصف الرسل ومدحهم
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فذكر ذلك في موضع الامتنان واظهار الفضل وقال
النبي عم من رغب عن سنتي فليس مني وان من سنتي النكاح وقال في الكفاية وهو اي النكاح فرض عين عند
اصحاب الظواهر وفرض كفاية عند بعض اصحابنا كالجهاد واذ قد علمت ان امر النكاح على طرفي التحذير والترغيب
واحطت بمجامع آفاته وفوائده فاعلم ان الحكم على شخص واحد بان الافضل له النكاح او العزوبة مطلقا
قصور عن التحقيق بل ينبغي ان تتخذ هذه الفوائد والآفات ميزانا ومحكا ويعرض المريد عليه نفسه فان
انتفت في حقه الآفات واجتمعت الفوائد بان كان له مال حلال وخلق حسن وجد في الدين تام لا يشغله النكاح عن الله تع وهو مع ذلك شاب يحتاج الى تسكين الشهوة

ومنفرد يحتاج الى تدبير المنزل والتحصن بالعشيرة فلا يتمارى في ان النكاح افضل له مع ما فيه
من السعي في تحصيل الولد وان انتفت الفوايد واجتمعت الآفات فالعزوبة له افضل وان
وجد من كل منهما شيء فينبغي ان يوزن بالميزان القسط حظ تلك الفايدة في الزيادة وحظ
تلك الآفات في النقصان منه فاذا غلب على الظن رجحان احدهما حكم به هذا خلاصة ما حققه
الامام وغيره في كتبهم وله اي للنكاح فضايل وسنن ومواجب اي واجبات وحقوق فمنها ان يبذل
المال للنكاح ولا يبالي من ادائه فان ضمان ذلك على الله تعالى ولا يخاف المتزوج العسر بسكون السين وضمها
ضد اليسر والفقر اذا كان من نيته بالتزوج التعفف اي طلب العفة وهي حفظ عن المناهي قوله وا
لتحصن عطف تفسيري على ما ذكر في المغرب قال النبي عم من ترك التزوج مخافة العيلة فليس منا و
العيلة بالفتح والسكون الفقر والفاقة ويختار للتزوج امرأة ذات الدين فان المرأة الصالحة خير
متاع الدنيا فان بها يحصل تفريغ القلب عن تدبير المنزل والتكلف بشغل الطبخ والكنس والفرش
وتنظيف الاواني وتهيئة اسباب المعيشة فان الانسان لو لم يكن له شهوة الوقاع لتعسر
عليه العيش في منزله وحده اذ لو تكفل بجميع اشغال المنزل لضاعت اكثر اوقاته ولم يتفرغ للعلم
والعمل فالمرأة الصالحة المصلحة للمنزل معينة على الدين بهذا الطريق واختلال هذه الاسباب
شواغل ومشوشات للقلب ومنغصات للعيش ولذلك قال ابو سليمان الداراني الزوجة
الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للآخرة وقال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا
لان عليا رض كان ازهد اصحاب رسول الله صلعم وكان له اربع نسوة وسبعة عشر سرية وقال في تفسير الشيخ
من كان اتقى كان شهوته اشد وقال ابو بكر الوراق كل شهوة تقسي القلب الا الجماع الحلال فانه يصفي
القلب ولذا امر بالزهد والتقليل في كل شهوة الا الجماع ولذا اكثر من الانبياء التزوج والجماع
حتى صار لداود عم مائة منكوحة وثلثمائة سرية ولابنه سليمان عم ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية و
ولنبينا محمد عم تسع نسوة وقوة اربعين نبيا ولكل نبي قوة اربعين رجلا كذا في مشكاة الانوار و
ويختار الموثوقة النفس والحسب اي يختار للتزوج المرأة العريقة اي الاصيلة الكريمة حسبا ونسبا في الصحاح
اعرق الرجل اي صار عريقا وهو الذي له عرق في الكرم وفي المغرب الحسب ما يعده الانسان من الفعال الحسن للرجل ولآبائه
ومنه قالوا حسبه نفسه ثم يفتخر بحسب آبائه وقيل اذا قوبل الحسب بالنسب يراد به الفعال المتعلقة بالانسان نفسه وبالنسب المتعلقة بالآباء

فان العام

فان العام اذا قوبل بالخاص يراد به ما عدا ذلك الخاص بقرينة المقابلة وقد مر تحقيق لفظ الحسب في فصل طلب
الحوايج فعليك به والديانة اي يختار الموثوقة في الديانة واركان الاسلام يجب ان تكون صابرة قانعة
متوكلة كامرأة حاتم الاصم روي انه دخل حاتم على امرأته فقال اني اريد ان اسافر فكم تحتاجين من النفقة
فقالت بقدر ما تخلف علي من الحيوة فقال وما ادري كم تعيشين فقالت كله الى من يعلم فلما خرج حاتم
الى السفر دخل النساء عليها يظهرن الاهتمام بشأنها وانه تركها بلا نفقة فقالت انه كان اكالا للرزق
ولم يكن رزاقا ذكره في روضة الناصحين فان العرق نزاع بالفتح والتشديد اي يجر الفرع الى الاصل وفي
الحديث بر بالكسر والتشديد خلاف العقوق المرأة المؤمنة كعمل سبعين صديقا وفجور المرأة الفاجرة
كفجور الف فاجر ويجتنب خضراء الدمن بكسر الدال وفتح الميم وهي المرأة الحسناء في منبت سوء وزن المجلس
السوء بالفتح والسكون قال السيد الشريف في شرح المفتاح خضراء الدمن ما ينبت على المزابل والدمنة
آثار الدار ومنبت السوء هو الاصل الردي والنسب الفاسد واضافته كاضافة رجل سوء
ورجل صدق في افادة المبالغة ولا يتزوج امرأة لعزها ومالها وجمالها فانه لا يزداد بذلك الا ذلا
الذل بالضم والتشديد ضد العز وبالكسر اللين ودناءة وفقرا قال عم من نكح المرأة لمالها وجمالها حرم
مالها وجمالها ومن نكحها لدينها رزقه الله تعالى مالها وجمالها ويخطب مضارع خطب بكسر الطاء فيهما خطبة
بكسر الخاء اذا طلب امرأة للتزوج وانما عدي بالى بتضمين معنى القصد اي يطلب للنكاح قاصدا من النساء
الى من دونه في المال والعز والحرمة فان ذلك اسلم من الفتنة ولا يتزوج طويلة مهزولة والهزال ضد
السمن ولا قصيرة القامة دميمة بفتح الدال المهملة اي قبيحة ولا مسنة اي كبيرة السن ولا مكثارا بكسر الميم
اي كثيرة الكلام ولا ذات ولد من زوج آخر روي في الخبر ان رجلا من بني اسرائيل قال لا اتزوج حتى استشير
مائة انسان فشاور تسعة وتسعين وبقي واحد فعزم ان اول من لقيه غدا يشاوره ويعمل برأيه فلما اصبح وخرج
من بيته لقي مجنونا راكبا على قصبة فاغتنم لذلك ولم يجد بدا من الخروج عن عهده فتقدم اليه فقال له ذلك المجنون
احذر فرسي هذا كيلا يرمحك اي لا يضربك برجله فقال له الرجل احبس فرسك حتى اسألك عن شيء فوقف فقال
اني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال النساء ثلث واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لا لك ولا عليك ثم قال
احذر الفرس كيلا يضربك ومضى فقال الرجل احبس فرسك فسر كل من هذا اما الاول فهي البكر قلبها و
وجهها لك ولا تعرف غيرك واما الثانية فالمتزوجة ذات ولد تاكل مالك وتبكي على الزوج الاول واما الثالثة فالمتزوجة التي لا ولد لها

فان كنت خيرا من الاول فهي لك والا فهي عليك معا الى الرجل تكلمت بكلام الحكما، وعملك عمل المجانين فان ما هذا
ارادوا ان يجعلوني قاضيا فجعلت نفسي هكذا حتى نجوت ذكره في البستان والمنبع ولا سيئة الخلق وتختار
ما جاء في الحديث قال رسول الله عم سودا، تا نيث اسود اي امراة سوداء ولود فعول بمعنى الفاعل يستوي
فيه المذكر والمونث خير من حسناء عقيم وهذا بدل على ان طلب الولد اولى في اقتضاء فضل النكاح من طلب
دفع غايلة الشهوة وروي في مذمة المراة العقيم ان يقال لحصير في ناحية البيت خير من امراة لا تلد
ذكره في الاحياء وقال عم عليكم بالابكار فانهن اعذب اي اطيب افواها جمع فوه مثل اسواق جمع سوق
قال الجوهري الفوه اصل قولنا فم والميم عوض عن الها، يرد عليه ان هذا ينا قض ما قال في فم ان الميم
عوض عن الواو وهذا وانما اضاف العذوبة الى الافواه لاحتوائها على الريق العذب وكناية عن طيب
قبلتهن لانها اكثر شبابا وملاحة من الثيب ومجاز عن كونها احلى كلاما والذ منطقا لعدم سلاطتها
مع زوجها لبقاء حيائها وانتق ارحاما اي اكثر اولادا افعل التفضيل من نتقت المراة اذا كثرت
اولادها واطلاق الارحام على الاولاد لملابسة بينهما وارضى باليسير اي من الطعام والكسوة لحيائها
من زوجها وقيل من الجماع وحكي انه كان شاب في المخطوبة بكر فاغار بها بعض الاعراب وكان من اقبح الهنديين
واخشنهم فزوجها ثم تزوجها ذلك الشاب وكان من اجمل الناس واحسنهم فعاشر معها احسن المعاشرة نحوا
من عشرين سنة او ثلثين فلما قرب وفاتها قالت له اذا اردت ان تزوج فلا تتزوج ممارسة الرجال
خذ وصيتي فان محبة ذلك الرجل الذي زوجني من ذلك الوقت لم تخرج من قلبي مع كونه اقبح واخشن
ولم اجد تلك المحبة فيك مع كونك اجمل واحسن ذكره في المنبع والمراة تختار للتزوج من الرجال
الرجل الديّن بفتح الدال وكسر الياء المشددة اي المتقي المتدين الحسن الخلق الجواد الموسر
اي السخي الغني ولا تنكح رجلا فاسقا قال عم ايما امراة رضيت بتزوج فاسق قامت محشرها
مكتوب بين عينيها آيسة من رحمة الله عم الا من اراد شفاعتي فلا يزوجن كريمته من فاسق كذا
في منبع الاداب وقال الشعبي من زوج كريمته اي ابنته المكرمة المؤدبة فاسقا فقد قطع رحمها
فيجب على الولي ان ينظر لكريمته فلا يزوجها ممن ساء خلقه او خلقه او ضعف دينه او قصر عن القيام
بحقها او كان لا يكافيها في نسبها قال عم النكاح رق فلينظر احدكم اين يضع كريمته والاحتياط في حقها اهم
لانها رقيقة بالنكاح لا مخلص لها والزوج قادر على الطلاق بكل حال ومهما زوج ابنته من ظالم او فاسق او مبتدع او شارب خمر فقد جنى على دينه وتعرض لسخط الله تعالى لما قطع من الرحم وسوء الاختيار

ولا يتقيد له صرف لا عذر كذا في الاحياء، والمنبع وقالت الحكماء ينبغي للمتزوج ان تكون الزوجة دونه
اي ادنى منه باربع السن والطول بضم الطاء اي طول القامة والمال والحسب اي الفعال الحسن لها ولابائها
والا تستحقره وتتهاون به عطف تفسيري وان تكون فوقه باربع الجمال والادب والخلق بالضم وتكون
والورع لتجتنب التحرز عن الشبهات ولا يزوج الرجل ابنته الشابة شيخا كبيرا ولا رجلا دميما
قبيحا فانه يخاف عليها الفتنة ولا يتزوج الرجل امة مع طول بالفتح والسكون اي مع اقتدار نكاح
الحرة الاصلية او المعتقة بان يملك مهرها ونفقتها بل لا يجوز ذلك عند بعض العلماء قال الشافعي
لا يجوز نكاح الامة مع طول الحرة لقوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما
ملكت ايمانكم فان التعليق بالشرط يوجب العدم عند عدم الشرط فقوله تعالى ومن لم يستطع الاية يدل على انه لو كان
له طول الحرة لم يجز له نكاح الامة واما عند ابي حنيفة رحمه الله فهو ساكت عن هذا الحكم فيبقى الحكم على تقدير الطول
على الحل الاصلي ولا يتزوج زانية فاجرة قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا زنى الرجل بامراة ثم تزوجها فهما زانيان
ابدا هذا موقوف البعض انما ذكره لمحض احتياط الاحوط قال الامام ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في تزوج
الزانية قال بعضهم لا يجوز وقال عامة العلماء يجوز وبه نأخذ لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه سئل عن رجل
زنى بامراة ثم تزوجها فقال اوله سفاح واخره نكاح لا يحرم الحرام الحلال ومعنى قول ابن مسعود رضي الله عنه فهما
زانيان ابدا انهما لما تزوجا على محبة الزنا صارا كانهما زانيان كذا في منبع الاداب فهذا الكلام صدر عن
ابن مسعود رضي الله عنه على سبيل التهديد والتحذير لا لان النكاح لا يجوز ولا يبعد ان يقال المراد من قوله زانيان
ابدا انهما يذكران في اكثر اوقات الجماع المعاملة الواقعة وقت الزنا فيجد ان تلك اللذة فيرضيان في تلك
الحالة فينتقض توبتهما لان الرضاء بالزنا زنى كما ان الرضاء بالكفر كفر وقد يقال المراد منه ان توبتهما
ليست بتوبة حقيقية والا لما اجتمعا خوفا عن عدم قبولها واستحياء من الله تعالى ومن لم يتب عن ذنب فهو عليه
حتى يتوب ومن السنة ان ينظر الى المخطوبة اي المراة المطلوبة للتزوج قبل النكاح فانه اي النظر اليها قبل نظره
داعية الى الالفة والانس وارسل النبي عم ام سليم خالة النبي عم من الرضاعة صرح به في شرح المشارق حين خطب
النبي عم بكسر الطاء اي من امراة لتشم بتشديد الميم اي ام سليم عوارضها اي اطراف عارضي تلك المراة لتعرف ان
رائحتها طيبة او كريهة وعارضا الانسان صفحتا خديه ويجوز ان يكون قوله عوارض جمع عارض جمع عرض بالكسر
رائحة الجسد طيبة كانت او خبيثة يقال فلان طيب العرض ومنتن العرض والعرض ايضا الجسد وفي صفة اهل الجنة انما هو عرق يسيل من اعراضهم اي من اجسادهم كذا في الصحاح

وقد يقال عوارض الوجه ما يبدو منه عند الضحك وربما ارادوا بالعوارض الاسنان وانظر الى عقبيها تثنية
عقب بفتح العين وكسر القاف مؤخر الرجل وكنّا ذا الرجل ايسر النساء اى اسهلها مؤنة وخطبة بكسر
الخاء وفى الحديث يمن بالضم والسكون المراة اى كونها ميمونة مباركة ان تتيسر خطبتها وتيسر
صداقها بفتح الصاد وكسرها مهر المراة وتيسر رحمها وهذا كناية عن سرعة الولادة قال فى الاحياء
وفى الجزم بركة المراة سرعة تزويجها وسرعة رحمها الى الولادة ويسر مهرها وقال ايضا ابركهن اقلهن
مهرا او يهدى لها اى يرسل للمراة هدية من الطيب بعد الخطبة بالكسر ويتطيب لها عند الدخول بها ولا تنكح
المراة الا الكفو من الرجال والكفو بالدين والحسب اى النسب والمال وتفصيله فى الفروع ولا يزوج
تزويج ابنته اذا خطبها الكفو فانه يبتلى بفتنة وفساد عريض بسبب ناجز قوله فساد عريض
اى كثير لانه ان لم تزوجها الا من ذى مال وجاه ونحو ذلك ربما تبقى بلا زوج فيؤدى الى الزنا فيلحق
للاولياء عار بذلك فيهيج الفتنة والفساد والكفو كل مسلم تقى بتتبع ابدا اليا ان احبتها اكرمها
وان ابغضها لم يظلمها ومن حق التزويج المولى فى الصغيرة والكبيرة وقد ابطل النبى عم نكاحها بغير اذن
وليها وان كانت كبيرة عاقلة ثيبة عن عائشة رض ان النبى عم قال ايما امراة نكحت اى زوجت نفسها بغير
اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل وبهذا الحديث عمل الشافعى مطلقا وقال
النكاح بغير اذن الولى باطل ولو مع كفو فان عنده لا ينعقد النكاح بعبارة النساء مطلقا واما
الحنفية فقالوا نفذ نكاح حرة مكلفة ولو بلا ولى مطلقا اى سواء كان كفوا او غير كفو لكن للولى
ان يفسخ اذا تزوجت من غير كفو وروى الحسن عن ابى حنيفة رح عدم جوازه وبه اخذ كثير من مشايخنا وعليه
فتوى قاضى خان فكان عدم جواز ذلك النكاح اى بطلانها راجحا كالمجمع عليه لهذا ما ذكره المصنف كما لا يخفى
والسنة فى الصداق اى فى المهر ما روى ان النبى عم زوج فاطمة عليا رض على اربع مائة مثقال فضة وكان
يصدق نساءه على ما اصدق المراة سمى لها صداقا اثنى عشر اوقية وهى بضم الهمزة وتشديد الياء
اربعون درهما وهى افعولة من الوقاية لانها تقى صاحبها من الضرر وقيل فعلية من الاوق والجمع الاواقى
بالتشديد والتخفيف كذا فى المغرب ونشا بفتح النون وتشديد الشين المعجمة وهو اى النش نصف اوقية
وهو عشرون درهما قال ابن الاعرابى النش النصف من كل شئ ونش الرغيف نصفه وذلك اى مجموع اثنى
عشر اوقية ونشا خمسمائة دراهم فان قلت صداق ام حبيبة بنت ابى سفيان زوج النبى عم كان اربعة الاف دراهم وقيل اربعمائة دينار قلنا

لئن هذا القدر

لئن هذا القدر تبرع به النجاشى من ماله اكراما للنبى عم واما ما روى عن عمر رض انه قال الا لا تغالوا صدقات
النساء فانها لو كانت مكرمة لكان اولاكم بها اى بتلك المغالات نبى الله عم ما علمت رسول الله نكح
شيئا من نسائه ولا انكح شيئا من بناته على اكثر من اثنى عشر اوقية فلعله اراد على الاواقى ولم يلتفت الى
الكسور كذا فى شرح المصابيح فلا يجاوز اى فاذا عرف ان النبى عم كان كيف يفعل فينبغى ان لا يجاوز الزو
جان اى لا يطلبان التجاوز من ذلك المقدار ويوفيها صداقها كملا بفتح الكاف وضم الميم اى كله ان قدر
او ينوى ذلك ان لم يقدر على ايفائه بالفعل فمن نوى ان يذهب بصداقها اى ان نوى ان لا يعطيه ولا يو
ديها جاء يوم القيمة زانيا ولا يماطل اى لا يطلب من المراة المهلة لاداء مهرها الا ان يكون فقيرا او توهبه
المراة طوعا لا كرها ولا تخطب احد على خطبة اخيه فان ذلك من الجفاء والخيانة قبل هذا اذا تراضيا
على صداق معلوم ولم يبق الا العقد واما اذا لم يكن كذلك فيجوز خطبتها ثم انه لو خطب خطبة اخيه
يكون عاصيا ويصح نكاحه ولا يفسخ وقال بعض المالكية يفسخ كذا فى شرح المصابيح وفى السنة تحلية البنات
بالحلى بالضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة جمع حلى بالفتح والسكون كذا فى المغرب وفى مختار الصحاح
بالفارسية زيور والحلل جمع حلة وهى ازار ورداء ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين كذا فى مختار الصحاح
ليرغب فيهن ويجعل الرجل لها اى لزوجته شيئا من الصداق وان لم يوفها كله ويختار للنكاح من الوقت
ما قالت عائشة رض ان النبى عم تزوجنى فى شوال وبنى بى فى شوال قال فى المغرب قولهم بنى على امراته
اذا دخل بها واصله ان المعرس كان يبنى ليلة الزفاف خباء جديدا او يبنى له ثم كثر حتى كنى به عن الوطء
وعن ابن دريد بنى بامراته بالباء كما عرس بها انتهى ونسب الجوهرى استعماله بمعنى بالباء الى العامة
وقال انه خطاء قال فى النوازل قال ابو بكر رض لم يقل احد ان النكاح بين العيدين لا يجوز وكره بعضهم
الزفاف فيه قيل له اى شئ معنى الكراهة قال الحديث روى عن ابن عمر رض انه كره ذلك وقال لا يكون
بينهما الفة قال الفقيه ابو الليث وعن عائشة رض انها قالت تزوجنى رسول الله عم فى شوال وزفنى فى شوال
فاى نسائه كان احظى عنده منى ومعنى قوله لا نكاح بين العيدين ان صلوة العيد اتفق فى يوم الجمعة فى اثناء
فصلى النبى عم صلوة العيد فرجع ليقيم صلوة الجمعة فاستقبله رجل فقال يا رسول الله ههنا نكاح فقال
لا نكاح بين العيدين اى بين صلوة العيد وصلوة الجمعة لضيق الوقت فى اثنائه كذا فى شرح النقاية
والسنة فى النكاح الاعلان اى الاظهار ليقع الفصل بينه وبين السفاح بكسر السين المهملة اى الزنا قال النبى عم فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف

علام
باطل المهملة

في النكاح وليس المراد انه لا فرق بينهما في النكاح سوى هذا فان الفرق يحصل بحضور الشهود ايضا بل المراد الترغيب الى اعلان امر النكاح بحيث لا يخفى على الاباعد فالسنة اعلان النكاح بضرب الدف واصوات الحاضرين بالتهنية او نغمة في انشاد الشعر المباح قال شارح المصابيح هذا يدل على جواز رفع الاصوات مزامر
وانشاد الشعر في المساجد للنكاح ففي الحديث الذي رونها عائشة رضه اعلنوا النكاح اشارة الى نكاح المسلمين اجعلوه في المساجد لانه اذا اسر به فربما نسب الى الزنا فوقعوا في التهمة فامر بجعل ذلك العقد في المساجد لكونها مواضع حضور المسلمين واضربوا عليه بالدفوف جمع الدف بالضم والفتح الذي يضرب به وهو نوع من آلات اللهو قال في شرح المصابيح يدل هذا الحديث على جواز ضرب الدف في المسجد للنكاح ولكن فيه بحث لا يخفى وقال في البستان اما الدف الذي يضرب به في زماننا هذا مع الطنبور والجلاجل ينبغي ان يكون مكروها بالاتفاق وانما الاختلاف في الدف الذي كان يضرب في زمن المتقدمين قال في منبع الاداب لكان دفهم كالغربال قال في الخزانة بعضهم ما بالنكاح والعيدين والختان والقدوم من السفر ومجتمع الاحباب للسرور واما في زماننا فالافضل ان يكون الولائم بالذكر انتهى والسنة في عقد القوم ما جاء في الحديث كل نكاح لم يحضره اربعة فهو سفاح وزنا خاطب اي واحد من تلك الاربعة خاطب اي المتزوج نفسه او وكيله والثاني ولي من جانب المرأة او نفسها والثالث والرابع شاهدا عدل انه يحضر من جانب المرأة وليها لا نفسها وشاهدا عدل اي حرين او حر وحرتين مكلفين مسلمين سامعين معا لفظهما واما العدالة فهو شرط انعقاد النكاح عند ان فعي وشرط استحباب عند ابي حنيفة رح ومن السنة للمتزوج او وكيله اي السنة لمن يعقد النكاح ان يحمد الله اولا بما يثني عليه بما هو اهله من الاوصاف الجميلة الكاملة والتنزيهات اللائقة ويصلي على رسوله ثانيا ويقرأ من القرآن شيئا ثم يتزوج على صداق مسمى عند ابي الاحوص عن عبد الله رض قال علمنا رسول الله صلعم التشهد في الحاجة كالتشهد في الصلوة وهو ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ويقرأ ثلث ايات اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وروي ان هذا التحميد والتشهد المذكور عن ابن مسعود رضه خطبة الحاجة في النكاح وغيرها كذا في كتب الاحاديث ومن السنة

نثر السكر

نثر السكر بضم السين المهملة وتشديد الكاف واما شكر بفتح الشين المعجمة والكاف المخففة فهو لفظ عجمي ونثر اللوز بالفتح والسكون بالفارسية بادام على راس الزوج وانتهاب القوم اي اخذهم ذلك المنثور بالمبادرة تبركا به ثبت ذلك بالآثار والاخبار في البستان عن حسن وعكرمة رضه انهما قالا لا بأس بنهبة السكر في العرس وعن الشعبي رح انه قال انما يكره اذا اخذ بغير طيبة نفس صاحبه فاما اذا اخذ بطيبة نفسه فلا بأس وعن معاذ بن جبل انه قال شهد رسول الله صلعم تزويج شاب من الانصار فلما زوجوه جاءت الجواري بطباق عليها اللوز والسكر فامسك القوم فقال الا تنتهبون فقالوا يا رسول الله انك نهيت عن النهبة فقال تلك نهبة العساكر واما العرسات فلا قال الامام ابو الليث بهذا ناخذ انه يجوز النثر في العرسات ونهبه واما النثر على الاحوال والعساكر كي يفعله البعض فلا يجوز انتهى وكذلك الوليمة وهي ضيافة وطعام تتخذ للعرس سنة وقيل الوليمة واجبة والاكثرون على انها مستحبة واختلفوا ايضا في وقت فعل الوليمة قال بعضهم بعد الدخول بها وقال بعضهم عند العقد وقال بعضهم عندهما جميعا واختلفوا ايضا في اجابتها قال بعضهم باستحبابها وبعضهم بوجوبها وهو مذهبنا يأثم اذا تخلف من غير عذر واما الاكل فليس بواجب لكن ان لم يكن صائما كذا في المنبع وشرح المشارق ولو اولم بشيء ما لوصل او تمر او سويق بفتح السين وكسر الواو وهو الدقيق المقلي مخلوطا بشيء حامضا كان او حلوا كذا في شرح المصابيح او لحم او خبز وقد اولم النبي عم في زينب رض بالخبز واللحم وفي صفية رض بالتمر والسويق بغير لحم واعلم انه استحب اصحاب مالك ان يكون الوليمة سبعة ايام والمختار انها تكون على قدر حال الزوج قيل الضيافة ثمانية الوليمة للعرس والخرس بضم الخاء المعجمة للولادة والاعذار بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة للختان والوكيرة للبناء والنقيعة للقدوم والعقيقة لسابع الولادة والوضيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة للطعام عند المصيبة والمادبة بسكون الهمزة وضم الدال المهملة وفتحها والباء الموحدة للطعام المتخذ ضيافة بلا سبب كذا في شرح المشارق وليغتنم المؤمن طعام العرس بوزن القفل طعام الوليمة يذكر ويؤنث وجمعه اعراس وعرسات بضم الراء كذا في مختار الصحاح فقوله طعام العرس من قبيل الاضافة البيانية فان فيه مثقالا وهو عشرون قيراطا وكل قيراط خمس شعيرات كذا في شرح الوقاية يعني ان في طعام العرس وزن مثقال من طعام الجنة وقد دعا الله اي لذلك الطعام ابراهيم النبي عم ومحمد رسول الله خاتم النبيين صلعم بالبركة ومن السنة ان يرفع الخوان عن وجهها ويرى ذلك الخوان في زوايا البيت كبير فيها وذلك الى بركة

الشيب ذا غدار كردن مصافحة

فصل في انواع الضيافة

وتجلى المزفوفة الزفاف ارسال المراة الى بيت زوجها وتسليمها اليه باحسن ثيابها وتكحل وتمتشط
شعرها بالمشط وتختضب يديها ورجليها بالحناء ونحوه وتتطيب بطيب ظاهر اللون واذا دخل الرجل
على المزفوفة فليصل كل واحد منهما ركعتين ثم ياخذ بناصيتها وهي شعر الجبهة ويقول اللهم بارك
لي في اهلي وبارك لاهلي في بتشديد الياء اللهم ارزقني منهم وارزقهم مني اللهم اجمع بيننا ما جمعت
في خير وفرق بيننا اذا فرقت في خير فاذا اراد ان ياتي باهله اي يجامعه قال اللهم باسمك
استحللت فرجها وبامانتك اخذتها اللهم فما قضيت شيئا من رحمها فاجعله بارا تقيا واجعله
مسلما سويا السوي كالتقي بتشديد الياء ما تم خلقه ولا تجعله معذا شركا للشيطان
ويدعو الرجل لاخيه المسلم المتزوج قوله بالبركة متعلق بيدعو نوع تسمية التهنية فيقول
من دخل على الزوج بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال الامام وروى ابو هريرة رض
ان النبي عم امر بذلك ولا تقول بالرفاء بالكسر والمد الالتيام وحسن المعاشرة والبنين فانه
من اداب الجاهلية وعاداتهم ولذلك نهى النبي عم عن قولهم ذلك وللمباضعة بالضاد المعجمة
والعين المهملة اي للمجامعة سنن واداب وسنن المباضعة كثيرة منها ان ينوي تحصين اي حفظ فرجه
بالحلال عن الحرام وتزكية النفس عن المادة الفاسدة المحرقة يعني المني الزائد وتعليل الطبع
باللذة والتعليل في الاصل سقي بعد سقي واراد به ههنا التربية والترفية ليتقوى على تحمل
المكروه واحرازا اي احاطة ما ذكرنا من الفضايل التي ذكرت من اول الفصل الى ههنا بسبب التحمل
على المكاره التي تقع على الزوج في التزوج وما بعده ومنها ان يتخذ كل واحد منهما اي من الزوجين
خرقة يتمسح اي يتطهر بها من الاذى من الرطوبات ومنها ان يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فيقول
بسم الله اللهم جنبنا امر جنبته الشي تجنيبا نحيته عنه الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
يعني بعد عنا الشيطان وبعد عما رزقتنا من الولد فان قدر له ولد لم يضره شيطان وانما قدرنا
قولنا بسم الله لما روي عن جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يقل بسم الله اصاب
معه امراته وانزل كما ينزل الرجل ذكره في معالم التنزيل في سورة اسرى عن ابي هريرة رض ان النبي عم
قال له اذا جامعت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك لا تستريح من ان يكتب لك الحسنات حتى
تغتسل من الجنابة فان حصل لك من تلك الوقعة ولد كتب لك الحسنات بعدد نفس ذلك الولد وبعدد انفاس اعقابه ان كان له عقب

حتى لا يبقى

حتى لا يبقى منهم احد ذكره في مشكاة الانوار ويقرا سورة الاخلاص ويقول اللهم ان ترزقني من هذه
الوقعة اي الجماع ولدا فسميته انا محمدا فانه يرزقه الله تع ذكرا ان شاء الله وقال النبي عم من وضع
يده على بطن امراته وهي حامل وقال بسم الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد اللهم اني سميت ما في هذا
البطن محمدا باسم محمد عم فانه ياتي غلاما كذا في منبع الاداب ومن الغرايب في ذلك التختم بخاتم فضة
جوهرة مسماة بالمالكي وقال بعضهم لو نام الرجل في يمين المراة بحيث لو استلقيا لوقع الرجل في جنبها
الايمن ووقعت المراة في جنبه الايسر ثم يقوم الرجل حين يريد الجماع من جانبها الايمن اذكرت باذن الله تع
وقد جرب ذلك مرارا فوجد حقا وفي شفاء حاجي باشا قيل ان سال المني من يمين الرجل الى يمين
المراة اذكرت ومن يساره الى يسارها انثت وقيل ان اتفقت المباشرة في اليوم الذي طهرت فيه
عن الحيض يكون الولد ذكرا وهكذا الى خمسة ايام وبعد الخامس الى الثامن يكون انثى واعلم ان ههنا مقامين
اصل الحبل وكون ذلك الحبل ذكرا اما الحبل فينبغي له ان تداوم المراة على غسل الفرج بماء اغلي فيه شحم
حنظل ويجب ان يجامع على الهيئة المحبلة بعد الطهر والاغتسال وفي اعتدال من احوال البدن والنفس
لا في حال الغضب والهم والحزن ولا السكر في ابهج ماوي واعطر موضع على استرخاء ويحضر في خياله حين
الانزال اقوم صورة واحسن هيئة ومن شرايطه توافق الانزالين او تقاربهما ولا ينزع عن المراة بعد الا
نزال الا بعد ساعة ضامة فخذيها متى يستقر المني واما الاذكار فيجب له ان يستخن الزوجان بالبخور
والعطر والاغذية وشرب الترياق والمثروديطوس ويهجر الجماع متى تحت يصير المني ذا قوام غير رقيق
ثم بعد ذلك يصبر اياما حتى ينتهي الاشتهاء شابق وبعد ذلك يختار موضعا معطرا بالند والمسك
والزعفران والعود الهندي الخام ويتفكر عند الجماع الاقوياء ويتمثل بين عينيه صورة رجل على احسن خلقة
واقوم جثة ثم يطا انتهى كلام الشفاء ومنها اي ومن تلك السنن ان يبدا بالملاعبة قبل المواقعة فان الوطي
قبل الملاعبة جفاء بالمدخل في البزازية وفي منبع الاداب يلاعبها حتى يظهر الشهوة في عينيها فان ذلك اروح
للبدن واجدر ان يكون الولد تام الخلقة ومنها ما قال رسول الله عم اذا خالط الرجل اي جامع اهله فلا ينزو
نزو الديك يعني ان نزا الذكر على الانثى اي وثب ليقعد على بطنها حتى تصيب المراة منه مثل الذي يصيب منها
وهو ضوت اخر فانك اذا فرغت قبل ان تفرغ لم ترض المراة سايريومها اي في بقية ذلك اليوم شرار بفتح
السين وكسر الدال المهملتين صفة منه بسد البعير اذا خرج حسرة الحاجة وقوله اي كسلانه في قبل التغير باللام ومنها ان لا يكثر الكلام

[illegible]

العول وانه لا نزل والاذكار

وتفصيله مذكور في كتب الطب. منه

في الوطي اي في حالة الجماع فان منه خرس بفتحتين مصدر الاخرس الولد ولا ينظر الى فرجها حالة الوقاع
فان منه العمى للولد وايضا ورد في الاثر ان ذلك يورث النسيان كذا في شرح النقاية قالت عائشة رض
ما رايت منه وما راى مني اي العورة هذا على راي البعض وقيل الاولى ان ينظر ليكون ابلغ في الشهوة
قال شارح النقاية وكان ابن عمر رض يقول هكذا ولا يقبلها تقبيلا في تلك الحالة فان منه صمم بفتحتين
الولد اي كونه اصم ولا يجامع تحت شجرة مثمرة فانه ياتي الولد ظالما ولا بين الاذان والاقامة
فيكون حرابيا ولا غير طاهر فيكون بخيلا شحيحا ولا في النصف من شعبان فياتي بما دات لا خير فيها
ولا تحت النجوم الا مع تحت اللحاف والا جاء منافقا ولا في ليلة يريد السفر فيها او في نهارها فينفق ماله
في معصية الله تع ولا يجامع الا حال تخلية البطن عن الطعام فانه اقل ضررا ويكون الولد خفيف النفس
وفي العكس عكسه كذا في منبع الاداب وقال الرابعة تهدم من العمر دوام يعقل دخول الحمام مع البطنة
واكل القديد الجاف في الغشيان على الامتلاء ومجامعة العجوز ذكره في البستان ولا يديم مضاجع
ادام النظر في الماء اي في المني فان منه ذهاب العقل بالخاصية هكذا ورد في الخبر ويتقي اي يحترز قربان
بكسر القاف اي جماع الحائض فانه حرام بالقران العظيم قال الله تع فاعتزلوا النساء في المحيض ويتقي ايضا
عن الاستمتاع ما تحت الازار كالتفخيذ ونحوه فانه حرام ايضا عند ابي حنيفة رح وابي يوسف رح وعند
محمد يتقي شعار الدم اي موضع الفرج فقط كذا في الزوج قال الامام ولا ياتيها في الحيض ولا بعد ا
انقطاعه قبل الغسل فهو محرم بنص الكتاب وقيل ان ذلك يورث الجذام في الولد انتهى فان قربها ابن ذيد
البراء اي جامعها خطاء فان كان الدم عبيطا الاحمر في الصحاح العبيط بالعين المهملة والباء الموحدة
من الدم الخالص الطري تصدق بدينار استحبابا لا وجوبا وان كان اصفر تصدق بنصف دينار كفارة
لذلك الخطاء هكذا اخبر النبي عم رجلا سال عن ذلك وفي الحائض تلبس اخلاق جمع خلق بفتحتين كفتح وانجار
بالفارسية كهنه وفي بعض النسخ اخلق ثيابها على صيغة التفضيل تقليلا لرغبة الزوج فيها ومن السنة
ان يضاجع الحائض ويواكلها ويشاربها مخالفة للمجوس ومن اداب المواقعة ان يخلو بها ولا يجامعها وعنده
صبي او بهيمة او مصحف غير مستور ولا يجامعها في ليلة النصف اي الخامس عشر من كل شهر ولا يجامعها
في ليلة الهلال من الشهر لان الجن يكثر الكثار اغشيانها بكسر الغين وسكون الشين المعجمتين اي جماعها في هذين
الوقتين قال في الاحياء ويكره الجماع في ثلاث ليال من الشهر الاول والاخر والنصف ويقال الشيطان يحضر الجماع في هذه الليالي ويقال

الشياطين

الشياطين يجامعون فيها وقال في المنبع فان الولد ياتي مجنونا وروي كراهة ذلك عن علي رض ومعاوية
وابي هريرة ومن العلماء من استحب الجماع يوم الجمعة تحقيقا لاحد التاويلين من قوله عم من غسل واغتسل
وقد مر تحقيقه في فضل الجمعة وقد ويكره الجماع في اول الليل حتى لا ينام على جنابة ولا يجامعها بعد احتلام
حتى يغسل فرجه او يبول صرح به الامام الغزالي لئلا يشاركه الشيطان فيها وقال ابن المقنع يكون ولدها
مجنونا او مخبلا كذا في البستان ولا ياتيها اي لا يطاها في دبرها فان ذلك هو اللواطة الصغرى
عن النبي عم انه قال ان الله تع لا يستحيي من الحق لا تاتوا النساء في ادبارهن وعن ابي هريرة رض انه
قال رسول الله صلعم ملعون من اتى امراة في دبرها وعنه قال ان الذي ياتي امراته في دبرها لا ينظر الله تع
اليه وفي رواية ابن عباس رض لا ينظر الله تع الى رجل اتى رجلا او امراة في الدبر وقيدها بالصغرى اشارة
الى ان الاتيان في دبر الذكر اكبر لواطة منه وعن جابر رض عن النبي عم ان اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط
يعني اتيان الذكور انما اضاف اليهم هذا العمل لانهم هم الذين عملوا ابتداء كما قال تع اتاتون الفاحشة
ما سبقكم بها من احد من العالمين قال ابن سيرين ليس شيء من الدواب يعمل هذا العمل الا الخنزير والحمار كذا
في المصابيح وشرح المشارق فهي اي اللواطة ذنب عظيم يجب ان يحترز عنها وعن مباديها ايضا كاللمس والقبلة
قال النبي عم من قبل غلاما بشهوة فكانما زنى بامه سبعين مرة ومن زنى بامه مرة فكانما زنى مع سبعين بكرا
ومن زنى مع البكر مرة فكانما زنى مع سبعين امراة نقله صاحب المنبع عن مشكلات القدوري هذا واما حكم اللوطي
بحسب الشرع فذهب الشافعي رح الى انه يقتل وذهب احمد بن حنبل الى انه يرجم وان كان غير محصن قال في شرح
الوقاية ان من اتى دبر اجنبي او امراة فعند ابي حنيفة رح لا يحد بل يعزر ويودع في السجن حتى يتوب
وعندهما يحد حد الزنا فيجلد ان لم يكن محصنا ويرجم ان كان محصنا قال قيدنا بدبر الاجنبي لانه لو فعل
ذلك بعبده او امته او بمنكوحته لا يحد اتفاقا بل يعزر لهما ان الصحابة رض اجمعوا على حده ولكن اختلفوا
في وجوهه قال بعضهم يحبس في انتن المواضع حتى يموت وقال بعضهم يهدم عليه الجدار انتهى وقال ابو بكر الوراق
انه يحرق بالنار وقد يعلى من مكان عال كالمنارة ويستتر عند الوقاع اي الجماع ولا يتبجح بكثرة الجماع
فانه من سوء الادب ولا يقول ما اجمل امراتي على سبيل التعجب مدحا لزوجته وفي البستان لا يمدح اربع الا بعد
عواقبها لا يمدح الطعام ما لم ينهضم ولا المقاتل ما لم يرجع ولا الزرع ما لم يدرك ولا المراة حتى تموت ولا
يداوم على ترك الوطي فان الاب ادامه نتيجة امراضا واوجاعا عرض لتاركه اعراض منها الدوار وظلمة البصر وثقل البدن وورم الخصية وفي المراة

القول في اللواطة

وذهب في قولان واحدهما انه كالزنا فيحد وفي قوله الآخر يقتل اللوطي مطلقا اي سواء كان في المذكر او المؤنث محصنا كان او غيره كذا في شرح النقاية منه

على ما ذكر في كتب الطب وقال في الاحياء ينبغي ان ياتيها في كل اربع ليال مرة فهو اعدل لان عدد النساء
اربع ويجب ان يبول بعد الوطي والا تردد فيه بقية المني فيكون منه داء اي مرض لا دواء ولا علاج
له فان من بقية المني في الذكر يحصل عقد البول كذا في المنبع وقال ابن المقفع من اتى امراته ولم يغسل
ذكره بالماء فاورث منه الحصاة فلا يلومن الا نفسه قال ولا يغر الجاهل ان يقول اطالما فعلت هذا
فلم يضرني لان السارق لو اخذ اول مرة لم يسرق احد ولو ابتلي في اول مرة لم يزن في الدنيا صحيح كذا في
البستان وينام بعد الوطي نومة خفيفة فانه اروح للنفس لكن السنة فيه ان يتوضأ وضوءه
للصلوة ثم ينام وكذا اذا اراد الاكل جنبا ويقال اذا فرغ من الوطي يميل كل واحد منهما على يمينه
ويضطجع وينام نومة خفيفة فان ذلك اصح للجسم ويكون الولد ذكرا ان شاء الله تعالى كذا في منبع الاداب
ولو اراد العود فليتوضأ المراد به التنظف بغسل الذكر واليدين لا وجوب الوضوء الشرعي
كما ذهب اليه بعض المالكية كذا في شرح المشارق فانه انشط للعود واوعب اي اجمع للماء اي
المني وقال اذا اغشيت على صيغة المجهول اي اذا جومعت المراة مكرهة على صيغة المفعول
من اكره مذعورة من الذعر بالفارسية ترسانيدن فحملت من تلك الواقعة جاءت بولد لا اطاق
ذهنا وكياسة اي يكون ذلك الولد كذا في الغاية ومن في منبع الاداب ذا كان هكذا يكون الولد
بليدا جدا انتهى فمعنى قوله لا اطاق ذهنا وكياسة انه لا يعطى له وسعة في الذهن والذكاوة
اي يكون بليدا يقال اطاق الشيء فهو في طوقه اي وسعه واذا اغشيت المراة قبيل الظهر
واول الشهر عند انفجار الصبح اي انشقاقه فحملت انجبت اي تلد نجيبا اي كريما كذا في الدر ولان ذكر
في منبع الاداب انه لا يجامع ليلة الاحد ولا ليلة الاربعاء فانه ياتي الولد قاطعا وفتانا ولا
بعد الظهر فانه ياتي احول ولا ليلة الفطر فيكون عاقا ولا الليلة النحر فانه يكون اصابعه ستا او اربعا
ولا في الشمس فانه ياتي منحوسا ولا في قيام فانه ياتي بولا في الفراش ولا يجامع في نصف شهر فانه
فانه ياتي مجنونا ويجامع ليلة الاثنين فانه ياتي قاريا وليلة الثلثاء فانه يكون سخيا رحيما
وليلة الخميس فانه ياتي عالما تقيا ويوم الخميس قبل صلوة الظهر فانه ياتي حكيما عالما يفر منه الشيطان
وليلة الجمعة فانه ياتي فيهما عابدا مخلصا ويوم الجمعة قبل صلوتها فانه ياتي سعيدا او يموت شهيدا
قال ومن كلما تنبت بالاثار والاخبار انتهى والسنة لمن بشر بالمولود ان يستبشر به كي يفرح به ويرا نعمة النعم الله بها عليه

ففي الحديث ريح الولد من ريح الجنة وقال عليه السلام الولد في الدنيا نور وفي الاخرة سرور وقد ورد في هذا
المعنى من الاخبار ما لا يحصى ومن لا ينفي الولد الذي يولد على فراشه فان الله تعالى يفضحه يوم القيمة ويكتب
عليه من الذنب بعدد النجوم والرمال والاوراق كذا في منبع الاداب ويزداد فرحا بالبنات مخالفة لاهل
الجاهلية فانهم يكرهونها حيث يدفنونها في التراب حال كونها حية وفي الحديث من بركة المراة تبكيرها بالبنات
اي كون اول ولدها بنتا الم تسمع الهمزة للاستفهام الانكاري قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور حيث بدا بالاناث وفي الحديث من ابتلى الابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء في المحن
والبنات قد تعد منها لان غالب هوى الخلق في الذكور من هذه البنات بشيء من هذه بيانية مع مجرورها
حال من شيء فاحسن اليهن فستر بعض من شراح المصابيح الاحسان اليهن بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه
ان يعمم الاحسان كن تلك البنات له سترا من النار وفي الاناث اخبار جمة بالجيم وتشديد الميم اي كثيرة
والنبي عليه السلام سماهن المجهزات على صيغة المفعول اي المهيا جهازها سماها بها تفاؤلا وتيمنا المونسات
وقال عليه السلام سالت الله تعالى ان يرزقني ولدا بلا مؤنة فرزقني البنات وقال عليه السلام لا تكرهوا البنات فاني ابو البنات
وقال عليه السلام ارحموا البنات ولو كانت واحدة ذكره في المنبع ويعد الاب شبه الولد الشبه بالكسر والسكون والشبه
بفتحتين كلاهما بمعنى المشابهة بعمه من الله تعالى اعلم ان رحم المراة عضلة وعصب وعروق ورأس عصبها في الدماغ
وهي على هيئة الكيس ولها فم بازاء قبلها ولها قرنان يشبه الجناحين يجذب بهما النطفة وفيها قوة الامساك
لئلا ينزل من المني شيء وقد اودع الله تعالى في ماء الرجل قوة الفعل وفي ماء المراة قوة الانفعال فعند الامتزاج
يصير مني الرجل كالانفحة الممتزجة باللبن قال القاضي البيضاوي المني المتولد من الزوجين يرد من جميع البدن
على طريق التحلل والذوبان فلذا يلتذ جميع البدن ويضعف به ايضا ومن كل جزء الى مثل اجزاء منه الة
لاجزاء صاحبه شبها غير تام وتمامه بغلبة احدهما كثرة وسبقه على الاخر فلذا يشبه الولد تارة بجانب الاب
واخرى بجانب الام كذا في منبع الاداب ويلف المولود في خرقة بيضاء نقية اي طاهرة من النجاسات ولا يلف في خرقة
صفراء ويطعم النفساء في مختار الصحاح النفاس ولادة المراة اذا وضعت فهي نفساء وعشراء او لكل شيء
رطبا او تمرا الرطب بضم الراء وفتح الطاء التمر قبل ان ييبس فاذا يبس يسمى تمرا وهذا كالعنب الرطب اذا
يبس يسمى زبيبا ثم يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم في اذنه اليسرى تحت ان يؤلفه قوله قد قامت الصلوة
مرتين روي عن النبي عليه السلام انه قال من ولد له مولود فاذن [illegible] ... [illegible]

[illegible]

كلام كوذكر ما ليدين اى مضغ له التمر ثم يطعم وكان النبي عم اذا اتي بالمولود في الكلام قال اللهم اجعله
برا بفتح الباء اى تقيا وانبته في الاسلام نباتا حسنا ويعق عن المولود في اليوم السابع من الولادة
اى يذبح عنه يقال عق عن ولده اذا ذبح عنه يوم اسبوعه وبابه رد وهي اى العقيقة واجبة عند احمد
وسنة عند الشافعي رح ومستحبة عندنا كذا في المنبع وفي الحديث العقيقة هي الشاة المذبوحة ولادة
المولود من العق بالكسر وهي الشعر الذي يولد عليه كل مولود من الناس والبهائم سميت الشاة بها لانها
عند حلقه في اليوم السابع كذا في مختار الصحاح حق عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة ذكرا كانت
تلك الشاة او انثى وبه قال جمع ومنهم الشافعي وسوى قوم بين الغلام والجارية عن كل شاة وهو قول
مالك وكان لا يرى الحسن وقتادة عن الجارية عقيقة وعن سمرة انه قال رسول الله صلعم الغلام مرتهن بعقيقته
قيل معناه انه محبوس سلامته عن الآفات بعقيقته او انه كالشيء المرهون لا يتم الاستمتاع به دون ان يقابل
بالعقيقة وقيل ان شفاعته لابويه معلق بعقيقته لا يشفع لهما ان مات طفلا ولم يعق عنه هذا والله اعلم
ان صفات العقيقة كصفة شاة الاضحية وما لا يجوز في الاضحية لا يجوز في العقيقة وقال رسوله محمد بن ابراهيم
التيمي يجوز العقيقة ولو بعصفور كذا في شرح المصابيح وروي انه قد عق النبي عم عن نفسه بعد ما
بعث على صيغة المجهول نبيا وفيه تنبيه على انها لا تسقط بالفوت عن الوقت المعهود ويقول عند ذبح العقيقة
اى يقول عند ارادة ان يذبحها قبيل الضحى عنها اللهم هذه عقيقة فلان بن فلان دمها بدمه اللباء التي له
ولحمها بلحمه وعظمها بعظمه وجلدها بجلده وشعرها بشعره اللهم اجعلها فداء لابن فلان من النار ولا يكسر
للعقيقة عظم من عظامه بل يقطع من المفاصل ويعطي القابلة من النساء من يصلح الولد عند الولادة
فخذها لحما غير مطبوخ ويفرق باقي اجزائه غير مطبوخة الى الفقراء او يطبخ جدولا على وزن الجدول
جمع جدل بفتح الجيم وسكون الدال المهملة بمعنى العضو اى يقطع عضوا عضوا ثم يطبخ ولا يكسر منها اى
من تلك الجدول شيء ويتصدق بها اى بتلك الجدول مطبوخة وذلك اى ذبح العقيقة في اليوم السابع
او في اربعة عشر ان لم يتهيا في السابع او في اربعة وعشرين ان لم يتهيا في اربعة عشر ولو قال في الرابع
عشر او في الرابع والعشرين لكان انسب واولى لما لا يخفى ويحلق راس المولود في اليوم السابع لا قبله و
يتصدق بوزنه ورقا او ذهبا فانه من السنة وقد ورد انه عم امر فاطمة رض يوم سابع حسين رض
ان يحلق شعره ويتصدق بوزنه شعره فضة والورق بكسر الراء وسكونها المضروب من الفضة وكذلك كانوا اى السلف يختنون في الايام

اى في اوايل الاسلام

اى في اوايل الاسلام قوله اليوم السابع بنصب على انه ظرف يختنون فانه اظهر ما لطف المهل واسرع نباتا
للحم ويتيمن لمن يولد مختونا مسرورا اى مقطوع السرة وقد ولد الانبياء كلهم مختونين مسرورين
كرامة لهم لئلا ينظر احد الى عوراتهم الا ابراهيم خليل الله فانه ختن من ضرب نفسه وهو ابن
ثمانين سنة كذا في المنبع وذكر في بعض التفاسير انه ختن نفسه بالقدوم بعد ما تسعة من عمره كذا نقله
بعض الفضلاء عمن اثق عليه ولم اره في مجلد ليستن بسنته من بعده من الانام والسنة ان ترضعه
الام اى تباشر ارضاع الولد بنفسها ففي الحديث ليس للصبي خير من لبن امه او ترضعه امراة
صالحة كريمة الاصل فان لبن المراة الحمقاء يعدي اعداء اى يسري واثر حمقها يظهر يوما ما ولا
يطأ امراته التي ترضع ولدها لان ذلك الوطي ربما يضر بالولد قال النبي عم لا تقتلوا اولادكم
سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدعثره اى يصرعه ويهلكه يعني ان المراة اذا جومعت وحملت فسد
لبنها فاذا اغتذى به الطفل بقي سوء اثره في بدنه وافسد مزاجه فاذا صار رجلا وركب الفرس
فركضها ربما ادرك ضعف الغيل فسقط عن متن فرسه فكان ذلك كالقتيل سرا كذا في شرح المصابيح
ولا يضيق ذرعا ببكاء الرضيع يقال ضاق بالامر ذرعا اذا لم يطقه ولم يقو عليه اى لا ينضجر ولا
يتضيق من بكائه ينضجر في الغاية فان ذلك البكاء ذكر وتهليل وحمد الله ودعاء واستغفار لابويه
لما ورد في الاخبار ان ولد المؤمن يقول اربعة اشهر لا اله الا الله واربعة اشهر يقول محمد رسول الله واربعة
اشهر يقول رب اغفر لي ولوالدي واما ولد الكافر فيقول كذلك الا انه يقول لعنة الله على والدي بدل الاستغفار
لهما كذا في منبع الآداب ويحسن اسم ولده فانه يدعى يوم القيمة باسمه واسم ابيه ويسميه الولد باسم من اسماء
الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين واحق ما يسمى به الولد عبد الله وعبد الرحمن عن ابن عمر رض قال قال
رسول الله صلعم ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن وانما صار احب لان لا اسم اضافة الى اعلى
اسماء الله الذي خص التوحيد به وفي كلمة الشهادة ولا اخر اضافة الى الاسم الرحمن الدال على الرافة وعموم
رحمته وكان النبي عم يغير الاسم القبيح الى الحسن فجاء رجل اسمه جثامة فسمى اصرم بالصاد المهملة من
الصرم وهو القطع وذلك مستحسن في التفال فسماه زرعة حيث قال له رسول الله ما اسمك قال اصرم فقال كراهة
لهذا الاسم بل انت زرعة وهي بضم الزاء المعجمة وسكون الراء المهملة قطعة من الزرع وفي تسميته بهذا
قد اصاب واحسن فظانه قال لست مقطوعا ان يثبت متصلا بالافروع والجماعة ثم فضح بكسر الطا فكما ان سماه المبنيون بكسر الغين وكانت علام

بنت تسمى عاصية فسماها النبي عم جميلة ولا يسمى الغلام يسارا وهو من اليسر ضد العسر ولا رباحا بفتح الراء فعال من الربح ولا نجيحا من النجح وهو الظفر ولا يعلى بفتح اللام على وزن يرضى مضارع
على في الشرف من باب علم كذا في شرح المصابيح ويولن الادب ولا افلح من الفلاح وهو الفوز
ولا بركة بفتحتين لان الناس يقصدون بهذه الاسماء التفأل بحسن الفاظها ومعانيها وربما
انقلب ما قصدوه الى الضد واشار اليه المص ره بقوله فليس من المرضى ان يقول لك انسان اعندك
بركة بهمزة الاستفهام فتقول لا فلا بحسن هذا في التفأل وكذا ساير الاسماء مثل ان يقول
لك انسان مستفهما هل عندك يسار فتقول لا ولا يسميه حكما ولا ابا الحكم بفتحتين هو الحاكم الذي
اذا حكم لا يرد حكمه وانما منع عن التسمية بهما لان الحكيم اسم من اسماء الله تعالى ولان الله هو الحكم
واليه الحكم فذلك لا يليق بغيره وقد يقال الحكم اسم من اسماء الله تعالى كالحكيم فلم يسم به غيره تعالى
ولا ابا عيسى لايهامه ان لعيسى عم ابا لما روي ان رجلا تسمى ابا عيسى فقال النبي عم ان عيسى لا اب له
فكره ذلك ولا عبد فلان فان العبد انما هو لله تعالى وعن ابي هريرة رض عن النبي عم لا يقولن احدكم
عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نساءكم اماء الله تعالى ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي
فهذا انما كره ذلك اذا قاله على سبيل التطاول على الرقيق والتحقير لشانه والا فقد جاء به القرآن
العظيم قال تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم كذا في شرح المصابيح ولا يسميه اي الغلام بما
فيه تزكية في مختار الصحاح زكى الرجل نفسه تزكية اثنى عليها ومدحها نحو الرشيد والامين
ونحوه ولا يجمع بين اسم النبي عم وكنيته نحو ان يسمى محمدا ابا القاسم لما قال عم لا تجمعوا بين
اسمي وكنيتي وعن انس رض قال كان النبي عم في السوق فقال رجل يا ابا القاسم ريد ابنه فالتفت
اليه النبي عم فقال الرجل انما دعوت ابني فقال عم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قال فعند ره
لا يجوز لاحد ان يكنى ابنه ابا القاسم سواء كان اسمه محمدا اولا وجمع جوزوا التكني به اذا لم يكن
الاسم محمدا او احمد هكذا ذكره في شرح المصابيح وكلام المص مايل الى القول الاخير وفي الاحياء قال
العلماء كان ذلك في عصره عم اذا كان ينادي عم يا ابا القاسم واما الان فلا باس به واذا تسمى
الولد باسماء الانبياء والملائكة لم يجز ان يلعنه او يشتمه او يصغره اي لا يجوز ان يورد ذلك الاسم
بيا التصغير ويذكره على سبيل الاهانة والتحقير الا ان يقول على جهة التخفيف كما يسمي محمود أنت كذا بدون ذكر الاسم كما يقولون ما حالك ولدي الذي اسمه محمد

فنى الحديث اذا سميتم

فنى الحديث اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه وذلك لمشاركته اسم النبي عم واوسعوا له في المجلس توسعة
ولا تقبحوا له وجها اي لا تنظروا اليه بعبوسة الوجه ونهى النبي عم ان يسمي الرجل ولده محمدا ثم يلعن او
يشتم ولا يلقب الاجير بملك بكسر اللام الاملاك عن ابي هريرة رض عن النبي عم ان اخنع الاسماء اي اقبحها
واكثرها مذلة يوم القيامة عند الله تعالى رجل اي اسم تسمى بفتحتي التاء والميم المشددة ملك الاملاك وكذا
ما في معناه نحو سيد السادات وفسر سفيان بن عيينة قوله ملك الاملاك بان يسمى بشاهنشاه
وقال بعضهم ان يسمى الرحمن الجبار العزيز قال صاحب تحفة الابرار وتفسير ابن عيينة اشبه ويكنى الرجل
باكبر اولاده عن المقداد بن شريح عن ابيه شريح عن ابيه هاني انه وفد الى رسول الله صلعم مع قومه سمعهم
يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول الله عم ان الله تعالى هو الحكم واليه الحكم اي لا يليق ذلك الاسم بغيره تعالى فقال
هاني كان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي به الفريقان فقال النبي عم متعجبا ما احسن
هذا اي الحكم بين الناس ثم قال عم فما لك من الولد فقال هاني في جوابه شريح ومسلم وعبد الله قال عم
فمن اكبرهم قال شريح فقال انت ابو شريح فقصد به تكنيته بذلك قال صاحب المصابيح هذا الحديث يدل
على ان الاولى ان يكنى الرجل والمراة باكبر بنيها فان لم يكن ابن فباكبر بناتها ولا يكنى الرجل قبل ان يولد له
لانه يشبه الكذب قال في مجمع الفتاوى رجل كنى ابنه الصغير بابي بكر وغيره كرهه بعض المشايخ لانه كذب
فليس له ابن اسمه بكر ليكون هو ابا بكر والصحيح انه لا باس به فان الناس يريدون به التفأل انه يصير
ابا فيما يأتي لا التحقيق انتهى واذا ولد له الكنى اي يستحب في الاكتناء به واليه اشار المص بقوله وفي بعض
الحديث بادروا اولادكم بالكنى قبل ان تلقب عليهم الالقاب واعلم ان العلم ان صدر باب او ام او ابن
او بنت يسمى كنية في الافغان كان مما يشعر بمدح او ذم مقصود منه قطعا يسمى لقبا وما عداهما من الاعلام
يسمى اسما هذا ما عليه اصطلاح اهل العربية فاحفظه ومن حقوق الولد على الوالد ان يسميه عند الولادة
اي في اليوم السابع لا قبله صرح به في شرح المصابيح احسن الاسماء ومما ينبغي ان يعلم ههنا ان السقط ايضا
ينبغي ان يسمى قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بلغني ان السقط يوم القيامة وراء ابيه فيقول ضيعتني وانت
تركتني لا اسم لي ذكره في الاحياء ويعلمه الكتاب اذا عقل وما يحتاج اليه من الفرائض والسنن وآداب الدين
ويعلمه السباحة بالباء الموحدة والحاء المهملة بالفارسية شناوكردن در آب والرمي اي رمي السهم والمراة
اي يعلم البنت المغزل اي غزل القطن والصوف ونحوهما ومن حق الولد على الوالد ان لا يزوجها الا طيبا اي يزوج الولد ان كان اوانثى

اذا ادرک حد البلوغ ولو لم يتزوجه فاحدث حدثا فالاثم بينهما والجملة اي حاصل الكلام في ذلك
المذكور ان الولد امانة الله تعالى عندك اودعه اياه طاهرا مطهرا على فطرة الاسلام اي على الجبلة
السليمة والطبع المتهيئ لقبول الدين المحمدي فتؤديه الى الله تعالى طاهرا مطهرا او يبذل الجهد بضم
الجيم وفتحها الطاقة اي ببذلها في وسعه في صيانة عرضه ودينه حتى يعذر على صيغة المجهول
اي يكون معذورا عند الله تعالى وتؤدبه بآداب الله تعالى اي الآداب المتعلقة بالعبادات في الطاهر والباطن
فان ذلک التاديب خير له اي للک للوالدين كنز من الذهب بضم القاف وفتح الراء جمع قربة كغرفة
وكرب اراد به النوافل قال مجاهد ان الرجل ليبشر بصلاح ولده في قبره ذكره في شرح الخطب فانه
اي التاديب المذكور مسؤول عنه يوم القيمة ومؤاخذ على صيغة المفعول به اي بالتقصير فيه بخلاف ذلک
الكثير من النوافل فهو خير منه في حق ذلک الوالد اي الاب فاذا تكلم الصبي فانه يعلمه اولا كلمة
لا اله الا الله يلقنه ذلک سبع مرات ثم يلقنه تلقينا هذه الآية فتعالى الله الملک الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم ويلقنه آية الكرسي وآخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو الى قوله وهو العزيز
الحكيم ومن فعل ذلک لم يحاسبه الله يوم القيمة ويعوده بكسر الواو المشددة اي يجعل ذلک الولد متعودا
على فعل الخيرات قوله اذا عرف يمينه اي جهة يمينه عن شماله ظرف يعوده فان ثواب ذلک اي فعل الخيرات
له اي للوالد المؤدب ولا يكون عليه اي على الوالد من مساويه اي من شر ورد ذلک الولد شيء لقوله تعالى ولا
تزر وازرة وزر اخرى ويأمره اي الولد بالصلوة اذا بلغ سبعا ويضربه عليها اذا بلغ عشرا كما
قال عم مروا صبيانكم بالصلوة اذا بلغوا سبعا واضربوهم اذا بلغوا عشرا ذكره صدر الشريعة
ويقوم على اليتيم الذي في حجره بكسر الحاء وسكون الجيم اي في كنفه وحفظه بمثل ما يقوم على ولده الصلبي
فانه مسؤل عنه يوم القيمة ويفرق بين الصبيان في المضاجع اذا بلغ عشر سنين ويحول اي يحجز ويمنع
يحايل بين ذكور الصبيان والنسوان وبين الصبيان والرجال فان ذلک داعية الى الفتنة
ولو بعد حين اي للوصل اي ولو وقعت بعد الدهر الطويل ويسوي تسوية بين اولاده في النحلي على وزن
الحبلى العطية يقال نحل المراة مهرها بالنون والحاء المهملة اي اعطاها بطيب نفس من غير مطالبة وقيل من غير
ان تأخذ عوضا كذا في مختار الصحاح هذا ما عليه النسخ المصححة المعتمدة وقد صحح في بعض النسخ النحلي
بالتاء وكسر اللام المشددة مصدر الباب التفعيل والاظهر قال في النهاية لا يجبر على الولد ان يعدل بين اولاده
الا انه لا يكون اصحيح فان تأمل في تفضيله
على غيره

على غيره وهذا المذكور اي التسوية بين الاولاد عند ابي يوسف وهو المختار لان الآثار قد وردت به
والافضل عند محمد ان يجعل للذكر مثل حظ الانثيين ولو وهب ماله كله لابن جاز في القضاء وهو
آثم نص عليه محمد ولو كان في ولده فاسق فلا ينبغي ان يعطيه اكثر من قوته لانه اعانة على المعصية
كذا في شرح النقاية والهدية وهي ما يهدى الى الغير من التحف والاحسان بالفارسية نيكويي كردن
والالطاف اللطف في العمل الرفق فيه وقد يصحح الالطاف بكسر الهمزة مصدرا موافقا لما قبله
ويبداء في الطرفة هي بالضم والسكون ما استطرفته اي تعد طريفا جديدا كذا في الديوان وجمله
يحملها حالا او صفة على ان اللام في الطرفة للعهد الذهني من السوق بالاناث بكسر الهمزة جمع الانثى
فانهن ارق افئدة جمع فؤاد وهو وسط القلب واضعف قلوبا قال انس رضه قال رسول الله صلعم من خرج الى السوق
من اسواق المسلمين فاشترى شيئا فحمله الى بيته فخص به الاناث دون الذكور نظر الله تعالى اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه
وعن انس قال رسول الله عم من حمل طرفة من السوق الى عياله فكانما تصدق اليهم صدقة حتى يضعها فيهم
وليبداء بالاناث قبل الذكور فانه من فرح انثى فكانما بكى من خشية الله تعالى ومن بكى من خشية الله تعالى حرم الله بدنه
على النار وقال عم من كان له ثلث بنات فانفق عليهن واحسن كلهن حتى يغنيهن الله عنه اوجب الله له
الجنة الا ان يعمل عملا لا يغفر له وكان ابن عباس رضه اذا حدث بهذا الحديث قال هو والله من غرائب الحديث
وغرره كذا في الاحياء ويعاشر الاولاد بالمرحمة واللطف قال عم خدمة العيال تطفئ غضب الرب و
تزيد الحسنات والدرجات ومهر الحور العين وقال عم من كان يخدم في البيت ولا يأنف كتب الله تعالى اسمه في
ديوان الشهداء وآتاه الله تعالى في كل يوم وليلة ثواب الف شهيد وله بكل قدم حجة وعمرة واعطاه الله تعالى بكل
عرق في جسده مدينة وقال عم ما من رجل يعين امراته في البيت الا اعطاه الله تعالى من الثواب مثل ما اعطى ايوب
وداود ويعقوب وعيسى عليهم السلام وقال ابن المبارك لقومه في الغزو اتعلمون عملا افضل مما نحن فيه قالوا
لا قال انا اعلم رجل متعفف ذو عيلة قام من الليل فنظر الى صبيانه نياما متكشفين فسترهم وغطاهم
بثوبه فعمله افضل مما نحن فيه كذا في منبع الآداب والاحياء ويقبلهم بكسر الباء المشددة من شفقة ورأفة
روى ان عمر رضه استعمل رجلا على بعض الاعمال فدخل الرجل على عمر رضه فرآه قد اخذ ولدا له وهو يقبله فقال الرجل
ان لي اولادا ما قبلت واحدا منهم فقال له عمر ان لا رحمة لك على الصغار فكيف على الكبار رد علينا عهدنا
فعزله ذكره في البستان وقال عم حب الاولاد ستر من النار وكراماتهم جواز على الصراط والاكل معهم براءة من النار وقال عم اكثروا قبلة اولادكم

حكاية
في تقبيل الولد

فان لكم بكل قبلة درجة في الجنة ورأى الاقرع بن حابس النبي عم وهو يقبل ولد الحسن فقال ان لي عشرة
من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال عم من لا يرحم لا يُرحم كذا في الاحياء، والمنبع والبهش بتقديم
الهاء، بهم الهشاشة الارتياح والخفة للمعروف يقال هششت بفلان بالكسر اهش هشاشة
اذا خففت اليه وارتحت له ارتياحا ورجل هش بش وشيء هش اي رخو لين كذا في
الصحاح ويباسطهم في الكلام واللعب المباح وكان النبي عم يدلع بالدال والعين المهملتين من باب
فتح اي يخرج لسانه من فمه المبارك للحسين بن علي رض فاذا رأى الصبي حمرة لسانه الشريف كان يهش
اي ينبسط عليه في المغرب عن عمر رض هششت وانا صائم فقبلت اي اشتهيت ونشطت ويعلم ولده
حرفة صالحة كالخياطة والخرز فان الحرفة امان من الفقر وذلك سنة السلف وانما قال صالحة احترازا
عن بعض الصنائع الذي كرهه النبي عم مثل الصياغة ونحوها روي انه قال بعض التابعين لرجل
لا تسلم ولدك في بيعتين ولا في صنعتين بيع الطعام وبيع الاكفان فانه يتمنى الغلاء وموت الناس
والصنعتان ان يكون جزارا اي قصابا فانه صنعة تقسي القلب وصياغا فانه يزخرف الدنيا بالذهب
والفضة ذكره في الاحياء ويدعو لولده بالخير ففي الحديث دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لامته وكونه
مستجابا وكذا الوالدة ينبغي ان تدعو لولدها بالخير قال النبي عم دعاء الوالدة اسرع اجابة قيل يا رسول الله
ولم ذلك قال هي ارحم من الاب ودعوة الرحيم لا تسقط ذكره الامام ولا يهتم من الهم وهو مستعمل فيما توقع
كما ان الحزن يستعمل فيما وقع اي لا يصير مغموما لعرامته بضم العين والراء المهملتين سوء الخلق وشدة
الخلاف في المغرب وفي حديث عمر رض ان لنبيذ الزبيب عراما اي حدة وشدة مستعار من عرام الصبي
وهو شرته انتهى فان ذلك العرام زيادة في عقله اي دليل على ازدياد عقله عند كبره وقد قيل فيه عرام
الصبي اوان الصغر دليل على رشده في الكبر ولا يدعو عليه اي على ولده بالشر فان ذلك ربما يوافق
الاجابة فينفذ جاء رجل الى عبد الله بن المبارك فشكى اليه من بعض اولاده فقال هل دعوت عليه قال نعم
انت افسدته ولا يقصد لولده سوءا فان ضرر ذلك القصد يرجع الى ولده ولو بعد حين فقد قيل لما فعل
بنو يعقوب عم اخوته ما فعلوا صار اولادهم اسارى في يد فرعون وقد ظهرت بركة الاب الصالح في ولده كما اشير
اليه في قوله تعالى في سورة الكهف في قصة موسى عم مع الخضر عم وكان ابوهما صالحا وتحرير هذه القصة على سبيل
الاختصار هو ان الله تعالى امر موسى عم بالتعلم من الخضر عم لقيه في مجمع البحرين اي بحري فارس والروم فقال انك لا تجد عندي [illegible] ولو رأى منه

ما ينكره

قصة موسى مع خضر عليهما السلام

ما ينكره حتى يخبر بسببه فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها فلما قال الم اقل
انك لن تستطيع معي صبرا اعتذر بقوله لا تؤاخذني بما نسيت فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما كان اسمه
خشنوذ فقتله الخضر عم بان يقلع رأسه بيده فقال له موسى عم اقتلت نفسا زكية بغير نفس فلما الم اقل
لك قال موسى عم معتذرا ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قيل اي
انطاكية استطعما اهلها ضيفا فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض اي مائل يقرب
ان يسقط قيل كان ارتفاع ذلك الجدار مائة ذراع فاقامه الخضر عم بعمارته او بعمود عمده به وقيل مسحه
بيده فقام وقيل نقضه وبناه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا تحريضا على اخذ الجعل ليتنفع به
او تعريضا بانه فضول لما في اوحى النبي كانه لما رأى الحرمان ومساس الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك
نفسه فقال الخضر عم هذا فراق بيني وبينك قيل لما تكلم موسى عم بذكر القطع حيث قال لو شئت لاتخذت
عليه اجرا واجابه الخضر عم بقوله هذا فراق بيني وبينك وقع بين موسى والخضر عليهما السلام ظبي الى
الذي بيد موسى عم مطبوخا الى ان الذي بيد الخضر عم مشوي ذكره في روضة الناصحين ثم قال الخضر سأنبئك
بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم
ملك يأخذ كل سفينة غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما اي يكلفهما طغيانا
وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا اي افضل منه زكوة يعني ولدا صالحا واقرب رحما اي اقرب رحمة
وعطفا عليهما قال الكلبي فولدت امرأة جارية فتزوجها نبي من الانبياء فولدت نبيا من الانبياء
فهدى الله تعالى على يده امة من الامم واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة اسم احدهما اخرم والآخر
صريم وكان تحته كنز لهما قال الكلبي يعني مالا لهما وقال مقاتل يعني صحفا فيها علم عن انس رض قال قال
رسول الله عم وجد تحت الجدار الذي قال الله تعالى وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب والذهب لا يصدأ
ولا ينقص مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالقدر
كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله
ثم قال وكان ابوهما صالحا ذا امانة واسمه كاشح فحفظا بصلاح ابيهما ولم يذكر فيهما صلاحا وروي
عن رسول الله صلعم انه قال ان الله ليصلح بصلاح الرجل اهله وولده واهل دويرته واهل دويرات حوله فاراد
ربك ان يبلغا اشدهما اي يبلغا مبلغ الرجال ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري اي نفسي بل الله امرني بذلك تأويل

عند افتراق موسى وخضر عليهما السلام وقع ظبي بينهما

غيره

صداء التحديد صداء [illegible]
زنگ کرد آهن

يعني تفسيرا لم تستطع عليه صبرا كذا في تفسير القاضي وانى الليث وشرح المشارق وتمسح براس يتيم
وبدهمنه في مختار الصحاح دهمه من باب نصر وقطع فانه يذهب قسوة القلب اذ بابا ويبقي دمعة
اليتيم الدمع دمع العين والدمعة القطرة منه ودعوة المظلوم فانهما يسريان والناس نيام
جمع نايم وبعد دفن البنات مكرمة لما قال ع م دفن البنات من المكرمات ذكره في المنبع اذا فارق
فعل من يئد على وزن يعد البعث اي يدفنها حية وكانت العرب في الجاهلية اذا ولدت لاحدهم
ابنة دفنها حية فهي منهي مسؤل عنها يوم القيمة قال تع واذا الموؤدة سئلت باي ذنب
قتلت في مختار الصحاح وأد بنته دفنها حية من باب وعد فهي موؤدة فقول المصنف حية
واردا على سبيل التاكيد او استعمال يئد في الدفن فقط على سبيل التجريد ويرى الولد الميت
فرطا له بفتح الراء المهملة اي اجرا يتقدمه واصل الفرط فيم يتقدم الواردة ومنه الحديث انا
فرطكم على الحوض اي متقدمكم كذا في العناية ومثقلا لميزانه وذخرا بالضم والسكون اي اجرا
باقيا واجرا اي ثوابا من الله تع وشفيعا مشفعا على صيغة المفعول اي مقبول الشفاعة و
وبعول اليتيم يقال عال عياله اي قاتهم وانفق عليهم وتحمل له فان جزاءه الجنة بالحديث
وفي الحديث انا وكافل اليتيم اي القايم بمصالحه سواء كان من مال نفسه او من مال اليتيم وسواء
كان اليتيم من اقربائه اولا كهاتين في الجنة اي شار به الى السبابة والوسطى والاولى ان يقال
الى المسبحة والوسطى لما في فصل الكلام انه يجب ان يجتنب المتكلم في كل ما عما يوهم سوءا ويتشاءم به
مثل قوس قزح والسبابة ونحوهما هذا ثم ان معنى الحديث هو ان كافل اليتيم يكون في الجنة مع حضرة
النبي ع م لا ان درجته تبلغ درجته وما روي انه فرج بين اصبعيه عند ذكر الحديث يجوز ان يكون
اشارة الى ذلك ويسعى على الارملة بفتح الميم والارمل الرجل الذي لا امراة له والارملة هي المراة
التي لا زوج لها كذا في مختار الصحاح وقال في المغرب هي التي مات عنها زوجها وهي فقيرة والمسكين
وهو من لا شيء له او له شيء قليل فان السعي في حقهم كالجهاد في سبيل الله تع وصيام النهار وقيام
الليل واحاسن المعاشرة بين الرجل واهله فالمعنى لطف تحسين الخلق فان خير الناس خيرهم لاهله و
والنفقهم لعياله عيال الرجل بكسر العين من يعوله وواحد العيال عيل بالتشديد كجيد وجياد
كذا في مختار الصحاح وفي الحديث جهاد المراة حسن التبعل وهو معاشرة المراة مع زوجها وتصبر بالنصب اي وان تصبر على غيرة

ثم

زوجها

زوجها وتحتسب اي ترجو تلك المراة الثواب من الله تع على ذلك فان ذلك المذكور جهادها وكانت المراة
على عهد النبي ع م تستقبل زوجها اذا دخل وتقول مرحبا نصب على انه مفعول به لمقدر والباء في بسيدي
زايدة يعني انت سيدي موضعا رحبا اي واسعا لا ضيقا وسيد اهل بيتي وتعمد اي تقصد الى اخذ
ردائه فتاخذ من عنقه وتعمد الى نعله فتخلعه فان رأته حزينا اي مغموما محزونا قالت ما يحزنك اي لاي شيء
تحزن انت ان كان حزنك لآخرتك فزادك الله تع فيها وان كان لدنياك فكفاك الله عز وجل فقال النبي ع م
يا فلان اقرئها مني السلام واخبرها ان لها نصف اجر الشهيد فهذا المذكور للزوج على زوجته من الحقوق وعليها
ان تصلي خمسها اي الصلوات المفروضة في الاوقات الخمسة وتصوم شهرها اي شهر رمضان وتحفظ فرجها
عن الزنا وتطيع زوجها في الامور الشرعية وتوابعها ولوصلت ان تدخل الجنة من حيث الى جبل قال في المنبع
قال ع م اذا صلت المراة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها دخلت جنة ربها ولا تخرج
من بيتها الا باذنه ولا تهجر فراشه بل تنام كل ليلة على فراشه ان لم يمنعها زوجها ولا تدخل المراة اوخالا
عليه اي على الزوج من يكره دخوله عليه من الرجال والنساء ولا تكثر اللعن اكثارا ولا تكفر من الكفر وهو جحود
النعمة ضد الشكر وقد كفر من باب دخل كذا في مختار الصحاح العشير اي المعاشر وهو الزوج ههنا قال ع م اطلعت
في النار فرايت اكثر اهلها النساء فقالت امراة لم يا رسول الله قال لانكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير ذكره
في المنبع قوله فعول ما نلت اي ما وصلت منك خيرا قط بتشديد الطاء المضمومة بيان لكفران العشير ولا
تضع ثيابها في غير بيت زوجها لئلا يقع منه في نفس الزوج شيء فيؤدي الى سوء الظن بها ولا تمنع نفسها
اذا طالبها بالطاعة يعني اذا طلب منها الاطاعة للقبلة والوطي او غيرهما من الحقوق الشرعية يجب عليها ان تطيعه
في ذلك ولا تمنع نفسها عنه فان له حق البضع شرعا ولا تخرج من البيت عطرة بفتح العين وكسر الطاء صفة مشبهة
اي معطرة بالطيب متبرجة والتبرج بالجيم اظهار المراة زينتها ومحاسنها للرجال فان عليها ما على الزانية
من الوزر ويجب عليها اصلاح الطعام وانارة السراج وان تقدم الطست بالسين المهملة والتاء المثناة
الطشت بالفارسية تشت وتقدم المنديل اليه ليمسح يديه وتوضيه في الدولن التوضئة بالضاد المعجمة الماء
تطهير اعضاء الوضوء وفي حديث آخر حق الزوج على الزوجة حق عليكم فمن ضيع حق الزوج فقد ضيع حق الله تع
وذكر في المنبع نقلا عن النوازل انها اذا لم تكن للمراة زمانة ولم تكن من الاشراف تجبر على خدمة البيت نحو الخبز
والطبخ ونحوهما لان النبي ع م قضى بين علي وفاطمة رض خدمة خارج البيت على علي رض وخدمة داخله على فاطمة رض ولا تعلل بغلة حين طالبها بالطاعة قوله بالحيض

الزمانة آفة في الحيوانات
بالفارسية اوكار شدن
منه

منعلق بتعلق ولا تؤخر الاجابة بل تطيعه على فور طلبه ولو كانت على ظهر بالفتح والسكون قتب
بفتحتين بالفارسية پالان شتر اى تطيعه ولو هى على ظهر البعير وقد ورد ذلك فى الحديث رواه
صاحب المنبع ولا تمن عليه بما لها ولا تسأله الطلاق من غير بأس اى شدة وفاقة اى فقر ولا تكلح
بفتح اللام اى لا تظهر العبوسة ناظرا فى وجهه فيسخط الله تعالى عليها ولا تؤذيه بلسانها قال عم اى امراة
تؤذى زوجها بلسانها الا جعل الله تعالى لسانها يوم القيمة سبعون ذراعا ثم عقدت خلف عنقها
وايما امراة تسئ النظر الى زوجها حول الله تعالى يوم القيمة كانها ممسوحة الراس والجسد ذكره فى روضة
العلماء ولا تدخل عليه غما من امر النفقة ولا تكلفه ما لا يطيق ولا ترى تقصيرها فى خدمته ولكن تحسب
من انفه دها وفتى اللحس بالطا والسين المهملتين بالفارسية ليسيدن ولو قدمت لو للوصل كان احدى
يديها مطبوقة فى القدر والاخرى شنوبا فعل على المفعول ايضا بالفارسية بريان شده وتتودد
اى تظهر المودة الى زوجها بما استطاعت من الملاطفة وتتعطر له بالعطر تخفى ريحه وتظهر لونه فانه اى طيب
طيب النساء واحب طيب الرجل عكس هذا ورد ذلك فى الاثر وتتزين له وتتخضب بالحناء وتكحل
كل يوم ذكر فى الينابيع انه لا يجوز ان يخضب يد الصبى الذكر ورجله ويجوز للانثى ولا تخرج الى الحمام
ولئن اذن لها زوجها بالخروج ومن المذكورات خصال المراة الصالحة وعاداتها من النساء وعلامة
الزوجة الصالحة عند الحقيقة ان يكون حسنها مخافة الله تعالى وغناها القناعة وحليها بتشديد اليا العفة
اى التكفف عن الشرور والمفاسد وعبادتها بعد الفرايض حسن الخدمة للزوج ومنها اى الاستعداد
للموت ويستحب من اخلاق الزوجة ما قال على بن ابى طالب رضى خير نسائكم العفيفة المتكففة فى فرجها عن الحرام
الغلمة بكسر الغين المعجمة وتشديد اللام المكسورة ويجوز فتح الغين وتخفيف اللام اى شديدة الغلمة بالضم
والسكون اى الشهوة المطيعة لزوجها فى الامور المشروعة ومما يجب من حقه عليها ان تتولى وتباشر
اعمال داخل البيت كما يتولى الزوج اعمال خارجه قوله من الطبخ الى الخ بيان لقوله اعمال داخل البيت وغسل
الثياب والطحن يعنى تغسل الثوب فى الدار اذا تيسر فى نحو الطشت وتطحن الحنطة برحى اليد والخبز
بفتح الخاء عمل الخبز بضمها وفى البزازية المنكوحة او المعتدة ابت الخبز والطبخ ان بها علة او من بنات الا
شراف يأتى الزوج بمن يطبخ لها وان كانت ممن تخدم بنفسها تجبر عليها ويجب ان تلزم بيتها من حين زفت
اى ارسلت وسلمت الى بيته لا ترفع صوتها ولا تخرج منه ولا تجلس على الباب ولا تنظر الى غير زوجها ولا تكلم

فوق صوته

فوق صوته ولا تجهر له بالقول ولا تزور والديها ولا اقرباءها من اقربائها الا باذنه ولكن كان منهم من حضرة
الوفاة ولا تخرج فى جنازته ولا تشهد مجرا على صيغة المفعول مصدر ميمى اى لا تحضر تعزيته وعن انس رض
ان رجلا كان غازيا فاوصى امراته ان لا تنزل من فوق البيت وكان والدها من اسفل البيت فاشتكى ابوها
فارسلت الى رسول الله عم رسولا تخبره وتستأمره فارسل عم اليها اتقى الله واطيعى زوجك ثم مات ابوها
فارسل اليها ان الله تعالى قد غفر لك بطواعيتك لزوجك فى رواية ان الله تعالى غفر لابيها بطاعتها زوجها
ذكره فى الاحياء ومن حقوق المراة على الزوج ان يطعمها مما ياكل ويكسوها مما يلبس ولا يهجرها ولا يضربها
ويوسع النفقة عليها اذا وسع الله تعالى عليه ويستوصى بها خيرا يعنى يقبل وصية النبى عم فى حقهن بالخير
حيث قال استوصوا بالنساء خيرا والاستيصاء قبول الوصية ويداريها مداراة برفق فانها مخلوقة فى
الاصل من ضلع بالكسر والسكون بالفارسية استخوان پهلو لا يستتم به الاولى عوج اسم من الاعوجاج وهو ضد
الاستقامة قال فى مختار الصحاح فما كان فى حايط او عود ونحوهما مما ينتصب فهو عوج بفتح العين وما كان
فى ارض او دين او معاش فهو عوج بكسر العين قال تعالى ولم يجعل له عوجا فيما وانهن اسيرات عندنا كما قال عم
النكاح رق اطلقهن الله تعالى لنا لنقوم عليها بالسياسة قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء فيجب
علينا ان لا نفتح عليهن باب المساعدة وكان بعض الكرام يصبر على سوء خلق امراته فقيل له فى ذلك
فقال اخشى ان يتزوجها من لا يصبر على اذاها واصله يحكى عن شقيق بن ابراهيم ان له كانت امراة سيئة
الخلق فقيل له لم لا تفارقها وهى تؤذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق فانا حسن الخلق فلو فا
رقتها صرت مثلها ومع ذلك اخاف ان لا يمسكها احد لسوء خلقها كذا فى الروضة ويجب ان يسئ الظن
بنفسه ويقول النفى لو صلحت بسكون تاء التانيث او بكسر تاء الخطاب اى لو صلحت هى او لو صلحت انت يا نفسى صلحت
منى المراة وصلح بفتح اللام من باب دخل ونقل الفراء بالضم ايضا ويرى صلاح الزوجة وعفتها نعمة جسيمة اى
عظيمة لا يكافيها اى لا يساويها ولا يقابلها شكر ويعامل سيئة الخلق بما يحيل بكسر اليا المشددة اليها
اى بما يوقع فى خيالها ويوجب ان تظن انها احب الخلق اليه اى الى زوجها وكان بعض العلماء يقول الاحتمال
من المراة اى التحمل والصبر على اذى واحد صادر من المراة احتمال فى الحقيقة من عشر اذى منها مثل فيه
اى فى ذلك لا احتمال الواحد نجاة الولد من اللطمة هى بالفارسية توانچه زدن ونجاة القدر بالكسر والسكون
اناء يطبخ فيه اللحم والمرق من الكسر ونجاة العجز بالكسر والسكون وبالفتح من الضرب ونجاة الهرة من الزجر اى المنع من اكل فضول الخوان

وسقاطة والنتوب من الخرق والضيف من الرحيل الى غير ذلك كما لا يخفى على المتتبع فاذا اشتد غضبها
وغلب عليها سوء خلقها فليضرب الزوج كفه بين كتفيها وليقل اللهم الرجس النجس الخبيث المخبث بكسر الباء
اى المفسد المصاحب للخبثاء يقال اخبثه علمه الخبث وافسده واخبث الرجل اتخذ اصحابا خبثاء فهو
خبيث مخبث بكسر الباء كذا فى مختار الصحاح اخرج من جسد طيب فان الشيطان يخرج منها وقال عيسى عم
اذا استصعب على احدكم دابته او ساء خلق زوجته او واحد من اهل بيته فليؤذن فى اذنيه ذكره فى الاحياء
ولا يطيعها فى اكثر الامور فان طاعة النساء المصدر مضاف الى مفعوله ندامة ولابد ورها الا التى
لنها قال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امراته فيما تهوى الا اكبه الله تعالى فى النار ومنه قول على رض طاعة
العدو هلاك كذا فى منبع الاداب وتحوز خيانتها وخدعتها بالفارسية فريفتن ومكرها فقد وقع ابونا
آدم عم فى الزلة بدعوة زوجته حواء رض وتوضيح هذا الكلام موقوف على تقرير قصة آدم وحواء عم فلا
بأس لنا ان نذكرها على اصلها على ما ذكر فى كتب التفاسير والاحاديث واعلم ان الله تعالى بعد ان خلق السموات
والارض خلق طائفة من الملائكة وخلق الجن ابوهم الجان كما ان آدم عم ابو البشر خلقه من لهب نار
لا دخان لها من السماء والارض والصواعق يكون تنزلها منها فاسكن الملائكة فى السماء والجن فى
الارض فعبد الله تعالى مقدار سبعة آلاف سنة ثم ظهر فى الجن الحسد والبغى والقتال بينهم فبعث الله تعالى ملا
ئكة سماء الدنيا مع ابليس وجعله حاكما عليهم فهبطوا الى الارض وطردوا الجن الى جزائر البحور وشعوب الجبال
وسكنوا الارض واعطى الله تعالى ابليس ملك الارض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنة وكان رئيس الملائكة ومن
اشدهم واكبرهم علما وكان تحت يده سبعون الف ملك وكان له جناحان من زمرد اخضر وكان يعبد الله
تارة فى الارض وتارة فى السماء وتارة فى الجنة فعبد الله تعالى ثمانين الف سنة فلم يترك موضع قدم الا وسجد
الله تعالى فيه بسجدة فدخله العجب فقال فى نفسه ما اعطانى الله تعالى هذا الملك الا انى اكرم الملائكة عليه ومن عادة الله تعالى
انه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فقال الله تعالى له ولجنده انى جاعل فى الارض خليفة اى من يخلفكم
بدلا منكم ورافعكم الى فشق عليهم ذلك وكرهوا لما كان الامر عليهم اخف فى الارض فقالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها اى كما افسد الجن ويسفك اى يصب الدماء ظلما كما سفك بنوا الجان ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون من الحكمة هو المصلحة فى استخلاف آدم فظهر عليهم غضب الله تعالى بسبب
احتجاجهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤسهم واشاروا بالاصابع متضرعين باكين وطافوا بالعرش ساعات طالبين رضاء الله تعالى

فرضى الله

فرضى الله تعالى عنهم وبعد هذا قال لهم ابنوا لى فى الارض بيتا يعوذ به كل من سخطت عليه من خلقى بعدكم
فيطوف حوله كما طفتم حول عرشى فاغفر له كما غفرت لكم فبنوا بيتا موضع كعبة عرضها ... ثم انهم بنوه
من ياقوتة حمراء لها بابان شرقى وغربى وقال ابن عباس رض كان من الذهب الاحمر قبل ان يخلق آدم عم
بالفى عام ولما اراد الله تعالى ان يخلق آدم بعث عزرائيل لياتيه بقبضة من الارض بعد ان بعث اليها جبرئيل
وميكائيل واسرافيل عم ورجع كل منهم بسبب استعاذتها وقسمها بالله تعالى فقبض عزرائيل عم منها
بقبضة من جميع بقاعها من عذبها ومالحها وحلوها ومرها وطيبها وخبيثها وصعد بها الى السماء
ثم جعل الله تعالى من تلك القبضة نصفها فى الجنة ونصفها فى النار فتركها الى ما شاء الله تعالى ثم اخرجها فجعلها
طينا لازبا اى لاصقا يلصق باليد مدة ثم حمأ مسنونا اى متغيرا منتنا مدة ثم صلصالا اى طينا
يابسا يتصوت من يبسه ثم جعلها جسدا والقاه على باب الجنة وقيل القاه الى طريق الملائكة الى تصعد
وتهبط منها بين مكة والطايف وكانت الملائكة يتعجبون من صورته لانهم لم يكونوا يرون مثله قط
وكان ابليس يمر عليه ويقول لامر عظيم خلق هذا وقال يوما للملائكة ان فضل هذا عليكم ماذا تصنعون قالوا
نطيع ربنا ولا نعصيه فقال ابليس فى نفسه لئن فضل على لاعصينه ولئن فضلت عليه لاهلكنه فلما تم عليه اربعون
سنة نفخ فيه الروح والصحيح انه كان نفخ الروح فى الجنة وتصوير جسده كان فى الارض فاستوى بشرا
سويا قيل كان بين آدم عم والملائكة الف سنة فكساه الله تعالى لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا وصفاء
فلما قارف الذنب اى خالطها ابرا الله تعالى عنه الحلة وابقى منه بقية فى انامله ليتذكر بذلك اول حاله
ولذلك اذا نظر الانسان الى ظفره اوان ضحكه نسى ضحكه فلما اتم الله تعالى خلق آدم قرطه وسوره والبسه
من لباس الجنة وزينه بانواع الزينة وخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس ونور محمد عم يلمع من جبينه
كالقمر ليلة البدر فقال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ثم رفعه
الله تعالى على سرير من ذهب وحمله على اكتاف الملائكة فقال طوفوا به فى السموات مقدار اربعمائة عام وقفوا
على كل شىء ليرى عجائبه ليزداد يقينا ففعلوا ذلك طوعا ورغبة ثم لما لم يكن فيها بشر غيره حتى يوانسه
حصلت له الوحشة فخلق الله تعالى حواء من ضلعه اليسرى وآدم عم بين النوم واليقظة من غير احساس الم من ذلك
فاستيقظ فرآها عنده فقال من انت قالت انا زوجتك خلقنى ربى لاسكن اليك وتسكن الى فاخبر
ذلك بقوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة اى فى بستان الخلد قيل هى فى السماء السابعة فكلا منها رغدا اى اكلا واسعا

طيبا بلا فوت ولا تقدير ولا تعتير حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل فتكونا من الظالمين
اى الضارين بانفسكما فلما رأى ابليس لعنه الله آدم وحواء سكنا الجنة واحباها لنعيمها ورأى نفسه
مطرودا حسدهما واحتال لاخراجهما منها فعرض نفسه على كل دابة من دواب الجنة ليدخل فى صورته
فامتنعت حتى اتى الحية وكانت هى احسن دابة خلقها الله تعالى فى الجنة فاطاعته فدخل فى فمها
او قام فى راسها واتى باب الجنة وناداهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين وهذه شجرة الخلد من اكل منها يبقى فى الجنة ابدا فابى آدم عم من ذلك فقاسمهما
بالله تعالى انه ناصح لهما فاكلت حواء ثم ناولت آدم عم وكان يحبها فكره ان يخالفها وكان آدم يقول لها
لا تفعلى انى اخاف من العقوبة وكانت حواء تقول ان رحمة الله تعالى واسعة فاخذ من يدها فاكل بعد
امتناعه فازلهما الشيطان عنها اى اذهبهما عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وتهافتت
الحلل والحلى وعريا عن الثوب حتى بدت عورتهما وكان لا يريانها قبل ذلك فذهبا هاربا فى الجنة
فاستحيا فقال تعالى أمنّى تهرب يا ادم قال لا ولكن حياء من ذنبى فاخذا من اوراق التين والزقا
على عورتهما وقال الم انهكما عن هذه الشجرة فقال بلى ولكن ما كنت اعلم ان احدا يحلف بك كاذبا
ثم امرهما الله تعالى بان ينزلا من الجنة الى الارض فنزلا فوقع ادم بارض الهند وحواء بارض الجدة الى
آخر القصة قال الامام القشيرى رحمه الله تعالى قال اصبح ادم عم محمول الملائكة مسجود الكافة على راسه
تاج الوصلة وعلى جسده لباس الكرامة وفى وسطه نطاق القربة وفى جبينه قلادة الزلفة
لا احد من المخلوق فوقه فى الرتبة ولا شخص مثله فى الرفعة يتوالى عليه النداء فى كل لحظة يا آدم
يا آدم فلم يمس حتى نزع عنه لباسه وسلب استئناسه وتبدل مكانه وتشوش زمانه
فاذا كان شوم معصية واحدة على من اكرمه الله تعالى بكل كرامة هكذا فكيف شوم المعاصى الكبيرة علينا
ويغض بالغين المعجمة عن بعض مساويها من غض طرفه اى خفضه وبابه رد اى لا يلتفت الى بعض مسا
ويها ومعايبها ما لم يكن اثما فاحشا اى متجاوزا عن الحد ولا يهتك سترها بالكسر والسكون من
فى الديوان بين الناس ويعاشرها بالمعروف اى بما يعرف فيه رضاء الله تعالى كذا فسره فى شرح المشارق
قال وقد يطلق المعروف على الاحسان الى الناس ايضا ويلاعبها ويداعبها مداعبة وهى المزاح
بما لا اثم فيه وقد كان النبى عم من افكه الناس مع نسائه فقوله افكه افعل تفضيل من فكه الرجل من باب سلم اذا كان طيب النفس مزاحا.

ولن ملاعبة

ولن ملاعبة الرجل مع الزوجة ليس من اللهو قال فى تفسير القاضى واللهو صرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به
الباطل الذى نهى عنه قوله الدين فاعل نهى واسند النهى الى الدين مجازا بل هو من الحق وقد سابق النبى عم
عائشة رض مرة فسبقته وسابقها اخرى فسبقها وقال هذه بتلك يا عائشة والغرض منه التسلية كانه قال
كنا متساويين فلا تحزنى من المسبوقية يا عائشة وليكن عليه ابّهة بضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة
اى عظمة وكبرياء يقال تابّه الرجل اى تكبر ووقار بين اهل البيت ذبوا منه ففى الحديث لا ترفع عصاك
عن اهلك وعلق سوطك حيث يراه اهل البيت ويرفق فى تاديبهن الرفق ضد العنف فاذا حذرها
باذن الشرع تاديبا فلا يباشرها اى لا يجامعها ولا ينبسط اليها الى اخر ذلك اليوم فانه اى استعجال
الانبساط يبطل فايدة الادب له ان يعزرها على ترك الزينة اذا طلبها وعلى ترك الاجابة الى فراشه
وترك غسل الجنابة وترك الصلوة والخروج من منزله بغير اذنه كذا فى المنبع ويكثر السكوت عندهن اكثارا
ففى الحديث ان النساء خلقن من ضعف فاغلبوا ضعفهن بالسكوت واستروا عوراتهن فى البيوت ولا
يسكن المراة السكان غرفة اى فى غرفة وهى العلية اذ لا تخلو عن التطلع الى الرجال ولا يعلمها الكتابة اذ ربما كانت
سببا للفتنة بان كتبت الى من تهويه وفى الكتابة عين من العيون بها يبصر الشاهد الغائب وفيه تعبير عما
فى الضمير بما لا ينطق به اللسان فهى ابلغ من اللسان من هذه الحيثية ويعلمها الغزل بالغين والزاء المعجمتين
ويقرئها من القرآن سورة النور لا اقراء تربية القراء ما وتعليمها والحث عليها ويقربها عن فاخر الثياب
تقوية لتلزم بيتها ولو خرجت لذى قرابة باذنه فانها تلبس معاوزها جمع معوز وهو الثوب الخلق الذى
يتبذل ولا يتخلو بزوجها مع ولدها من غيره فانه يوذيه لان ذلك الولد قد يتذكر اباه وبه يتنقبض ذلك الرجل
وايضا ربما يتكلم بكلام يظن منه انها تعطى ولدها من ماله ونحو ذلك ولان المراة اطلاق حرمتها حرمة المراة [illegible]
البراء اخوة زوجها فان لها ما قدر لها وتحسن الخلق مع زوجها والرجل ايضا يحسن الخلق معها فان المراة
لاحسن ازواجها خلق فى الجنة هذا ما ذهب اليه بعضهم بناء على ما روى عن ام حبيبة رض زوجة النبى عم انها سألت
فقالت يا رسول الله المراة منا يكون لها زوجان لايهما تكون فى الاخرة قال تخيّر فتختار احسنهما خلقا
معها وذهب بعضهم الى ان المراة لاخر زوجها فى الاخرة بناء على ما روى عن ان سفيان انه خطب ام الدرداء
فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يحدث عن رسول الله صلعم المراة لاخر زوجها فى الاخرة وقال لى ان اردت ان تكونى
زوجتى فى الاخرة فلا تزوجى بعدى كذا فى البستان واذا وقف واطلع من زوجته بفجور اى فسق او كذب او ميل الى باطل ونفاق بالكسر مصدر نفق المراة

العول
[illegible] المراة فى الاخرة للتى تزوجها

اي زنت فانه يطلقها الا انه لا يصبر عنها فيمسكها روى انه جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله
ان امراتي لا ترد يد لامس قال طلقها قال احبها قال امسكها وانما امره بامساكها خوفا عليه بانه ان
طلقها اتبعها وفسد هو ايضا معها فراى ما في دوام نكاحه من دفع الفساد عنه مع ضيق قلبه اولى كذا
في الاحياء وتصبر المراة الجميلة على الزوج الدميم بالدال المهملة اي القبيح كما يشكر الزوج لها فان الصابر
والشاكر كلاهما في الجنة قال الاصمعي دخلت البادية فاذا بامراة من احسن الناس وجها تحت رجل من
اقبح الناس فقلت لها يا هذه اترضين لنفسك ان تكوني تحت مثله فقالت يا هذا اسات في قولك
لعله احسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه ولعلي انا اسات فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي
افلا ارضى بما رضي الله تعالى لي فاسكتتني كذا في الاحياء وذكر في الخالصة ان الاصمعي قال رايت في
البادية اعرابية من احسن الناس رايت زوجها من اقبح الناس وهي تقول لزوجها بشرى لك فانت
وانا في الجنة فقال وما اعلمك بذلك قالت لاني ابتليت بمثلك فصبرت وموضع الصابرين الجنة وابتليت
انت بمثلي فشكرت وموضع الشاكرين الجنة ويستحب التاليف بين الزوجين فان امراة كانت تبغض
زوجها فاخبر بذلك رسول الله صلعم فادناها اي قرب راس احدهما الى راس الاخر ووضع جبهتها
على جبهة زوجها ثم قال اللهم الف بينهما تالفا وحبب اي من حبب تحبيب احدهما الى صاحبه فاحبته
حبا شديدا ولا يتزوج الرجل على زوجته الصالحة امراة اخرى لما لها اذا كانت الاولى تحسن معاشرتها
وفي بعض النسخ معاشرته ولكل منهما وجه كما لا يخفى والمراة لا تمنع عن نكاح امراة ثلاث سواها
فان الله تعالى جعل له ذلك حلالا بشرط العدل بينهن قال الامام ابو الليث اذا اراد ان يتزوج باخرى
وخاف ان لا يعدل بينهما فانه لا يسعه ان يتزوج لان الله تعالى قال فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة وان
علم انه يعدل بينهما في القسم والنفقة والسكنى جاز له ان يفعل فان لم يفعل فهو ماجور لترك ادخال الغم
عليها كذا في المنبع ويستحب لها ان لا تستبدل بعد وفات زوجها زوجا آخر ليكون مع زوجته في الجنة
فان المراة لآخر ازواجها في الجنة قد عرفت ان القوم اختلفوا في ان المراة في الجنة لآخر ازواجها او لاحسنهم خلقا
فذهب بعضهم الى الاول وبعضهم الى الثاني فالمص ذكر الكلام تارة على الاول وتارة على الثاني اشارة الى المذهبين
واذا تزوج الرجل امراة على الاولى فان كانت الثانية بكرا اقام عندها سبعا اي اقامة سبعا يعني سبعة ايام
ثم قسم لهما وان كانت ثيبا اقام عندها ثلاثا ثم قسم وبعد ذلك يسوي بينهما هذا مذهب الشافعي واما عند الحنفية فالكل سواء كما لا يخفى ثم نقل قال النبي عم

كان تقسم

كان تقسم بين نسائه ويعدل ثم يقول اللهم هذه قسمي فيما املك القسم بفتح القاف وسكون السين قسمة
الزوج بيتوتته بالتسوية بين النساء لا مي معه لانها مبنية على النشاط كذا في شرح الوقاية
فلا تؤاخذني بما تملك انت ولا املك انا اي المحبة القلب وفي الحديث من كانت له امراتان فمال الى احدهما
جاء يوم القيمة واحد شقيه ساقط استدل الحنفية بهذا الحديث الى ما ذهبوا اليه من ان البكر والثيب والجديدة
والعتيقة والمسلمة والكتابية والعاقلة والمجنونة سواء في القسم وما سبق من قوله واذا تزوج الرجل امراة
على الاولى الى آخره انما هو مذهب الشافعي دون الحنفي كما اشرنا اليه بهذا وذكر في النهاية لو اقام عند احدهما
شهرا في غير السفر ثم خاصمته الاخرى يؤمر بان يعدل بينهن في المستقبل وما مضى فهو هدر لكنه اثم فيه
ولو عاد الى الجور بعدما نهاه القاضي عزره انتهى وتصبر المراة على غيرة الضرائر جمع ضرة محتسبة بكسر السين
اي راجية من الله تعالى الثواب له كما فعل ذلك الصبر ازواج النبي عم حتى وهبت سودة بفتح السين المهملة
وسكون الواو وكذا في الدال نوبتها لعائشة رض حين اسنت اي عند كبر سنها وخافت فراق رسول الله عم
بان يطلقها وعلمت محبته لعائشة رض ولا يواقع امراة والحال ان الاخرى تسمع حسهما فان النبي عم
نهى عن ذلك ونهى عن عزل الماء عن محله اي عن الرحم والعزل اخراج الذكر عن الفرج وقت الانزال خوفا عن الحبل
قال الامام في الاحياء ومن الآداب ان لا يعزل بل يسرح الى محل الحرث وهو الرحم فما من نسمة قدر الله
كونها الا وهي كائنة هكذا قال رسول الله صلعم فان عزل فقد اختلف العلماء في اباحته وكراهته على اربعة
مذاهب فمن مبيح مطلقا بكل حال ومن محرم بكل حال ومن قائل يحل برضاها ولا يحل دون رضاها ومن قائل
يباح في المملوكة دون الحرة والصحيح عندنا ان ذلك مباح واما الكراهة فانها تطلق لنهي التحريم ولنهي التنزيه
ولترك الفضيلة فهو مكروه بالمعنى الثالث اي فيه ترك فضيلة كما يقال يكره للقاعد في المسجد ان يقعد فارغا
لا يشتغل بذكر وصلوة وللحاضر في مكة مقيما بها ان لا يحج كل سنة الى ههنا عبارته ولا يطلق المراة بتلاتا بتة
مصدر بمعنى القطع اي منقطعة عن النكاح بالكلية في دفعة واحدة بل يطلقها مرة اي تطليقة واحدة في طهر
لم يطاها فيه ثم تطليقة اخرى في طهر آخر ثم اخرى في طهر آخر وهو الطلاق السني في الموطوءة والتفصيل فيه مذكور
في الفروع والطلاق للمراة قبل الدخول بها اقل كراهة من الذي بعده اي من الطلاق الذي بعد الدخول بها
وكان النبي عم يرد المنكوحة اذا وجد بها عيبا قبل ان يكشفها اي قبل ان يكشف القناع من وجهها وقبل
ان يمسها بيده ولا توطا الجارية المسبية حتى يستبري بحيضة اي فيمن تحيض وبشهر في ذوات الاشهر والمراد حيضة واحدة بعد الشراء

او غيره من اسباب الملك وبعد قبضها فلم تكن حيضة ملكها فيها ولا التي قبل القبض ولا ولادة
كذلك وكذا لا يكتفى بالحاصل قبل الاجازة في بيع الفضولي ولئن كانت في يد المشتري ولا بالحاصل
بعد القبض في الشراء الفاسد قبل ان يشتريها شراء صحيحا على ما فصل في الورع فان كانت المشتراة
حاملا لا يطأها حتى تضع حملها وينبغي ان يعلم ان الاستبراء يجب ايضا فيما اذا ملك امة بشراء او نحوه
كالوصية والارث والهبة والخلع والجناية والتصدق وغير ذلك من اسباب الملك وكذا يجب على المشتري
اذا اشتراها من مال الصبي بان باعها ابوه او وصيه او من المراة او من المملوك كالماذون والمكاتب
او ممن لا يحل له وطؤها برضاع او محرمية مثل ان تكون الجارية اخت البائع من الرضاع او كان البائع
وطئ امها او وطئها ابوه او ابنه وكذا يجب الاستبراء اذا كانت بكرا لم توطأ ولئن اردت احاطة
هذه المسائل بدلائلها واسرارها فعليك بمطالعة الهداية مع شروحها ويحتسب الزوجان اي يرجوان
الثواب من الله تعالى بموت الولد والظاهر ان قوله لانه حجاب لهما من النار تعليل لما يفهم من قوله ويحتسب
الزوجان يعني ويحتسب الزوجان من الله ولا يغتمان لانه حجاب لهما من النار

فصل

في سنن شتى جمع شتيت وهو المتفرق مثل قتيل وقتلى في مصاحبة الاجنبيات في الحديث ما تركت
بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وقد قال عم النساء حبائل الشيطان الحبالة بكسر الحاء
المهملة والباء الموحدة هي التي يصاد بها بالفارسية دام فكني بانهن فتنة وبلاء على الرجال
والسنة ان يغض بضم الغين المعجمة اي يخفض بصره عنهن الا النظرة الاولى لان النظرة الاولى له والنظرة
الاخرى وزر ووبال عليه ومن غض بصره عن اجنبية ارزق له عبادة يجد حلاوتها والنظرة تزرع في القلب
شهوة وكفى بها فتنة ولا يقرب امراة عطرة بفتح العين وكسر الطاء المهملة اي امراة ذات عطر وطيب
ولا يمس يدها ولا يكلمها ولا يفاكهها مفاكهة اي لا يمازحها ولا يلاطف معها ففي الحديث من فاكه ممازح
لفظا ومعنى امراة لم تحل له بالنكاح الشرعي ولا يملكها بملك يمين حبس بكل كلمة الف عام بتخفيف الميم
اي الف سنة في النار ومن التزم امراة اي اعتنقها حراما كذا في مختار الصحاح قرن مع الشياطين
في سلسلة ثم يؤمر به الى النار وتغض المراة ايضا بصرها عن الرجال وهذا هو الاحوط الاسلم المناسب
للتقوى واما حكم الشرع الموافق للفتوى فالتفصيل فيه هو انه ينظر الرجل من الرجل الا العورة
وينظر من امة الغير ومن محارمه الى راسها وصدرها وساقها وعضدها لا الى ظهرها وبطنها وفخذها ولا ينظر الى الاجنبية

الا الى وجهها

وكذا في الخزانة

الا الى وجهها وكفيها وقدميها ايضا في رواية الحسن عن ابي حنيفة رح والى ذراعيها في رواية ابي يوسف رح
بشرط ان لا يكون ذلك عن شهوة فان كان لا يامن الشهوة لا ينظر الى وجهها ايضا الا لحاجة شرعية
كالشهادة والخطبة وينظر المراة من المراة الى ما يجوز للرجل ان ينظر اليه من الرجل وعن ابي حنيفة رح
ان نظر المراة الى المراة كنظر الرجل الى محارمه والاول اصح وينظر المراة من الرجل الى ما ينظر الرجل من الرجل
اذا امنت الشهوة واما حكم العبد مع سيدته فهو كالاجنبي والاجنبية في الاصح وقال البعض حكمها
كحكم المحارم وهو قول مالك واحد قولي الشافعي رح وفي التعويذ يدخل العبد على مولاتها بغير اذنها بالا
جماع ولا باس ان ينظر الى عورة صبي او صبية لم تبلغ حد الشهوة وان كان اجنبيا كذا في الخزانة
ولا يجلس الرجل في مجلسها اي في موضع جلس عليه المراة حتى يبرد خوفا من انبعاث الشهوة واذا وقع
بصره على اجنبية فاحس اي ادرك في نفسه شيئا من الشهوة فليات اهله اي فليجامعها فان ذلك يسكن
ما به كذا ذكر في حديث رواه جابر رض ولا يخلو الرجل بامراة فان ثالثهما الشيطان كذا ذكر في حديث
رواه عمر رض ولا يدخل الرجل عليها اي على المراة وان قيل هو حموها الحمو بفتح الحاء وسكون الميم وبعده همزة
او واو كل من كان من الاقارب من قبل الزوج اي هو اقارب زوج المراة مثل الاخ والاب وغير ذلك قال
رسول الله صلعم اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله ارايت الحمو اي اخبر عن دخول الحمو
عليهن فقال عم الحمو الموت يعني مثل الموت فليحذر عنه كما يحذر عن الموت قيل المراد به غير ابي الزوج وابنه
لانهما من المحارم وقد يقال معناه خلوة المراة مع الحمو قد يؤدي الى الزنا على وجه الاحصان فيؤدي الى الموت
بالرجم كذا في شرح المصابيح ولا يلج مضارع ولج على المغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة اسم مفعول من غاب اي
لا يدخل الرجل على الاجنبية التي غاب عنها زوجها قال عم لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان يجري من احدكم
مجرى الدم ذكره في المصابيح ويستاذن الرجل على والدته للدخول عليها تادبا وتعظيما ولا تلبس المراة ثيابا
رقيقا تصف ما تحته ولا تصل شعرا بشعر ولا تنمص ولا تتنمص ولا تنشر النمص نتف الشعر والاشر
تحديد اطراف الاسنان ولا تتشبه المراة بالرجال ولا يتشبه رجل بالنساء فان كلا الفريقين ملعون وقد سبق
كل ذلك بتفاصيله في فصل سنن اللبس وامر النبي عم باخراج المخنث في مختار الصحاح قال الازهري الخنث
اصله التكسر والتثني ومنه سمي المخنث لتكسره وقيل المراد بالمخنث ههنا هو الذي يتشبه بالنساء في الاقوال
من البيت ولعن النبي عم الرجل الذي يلبس لبسة المراة بكسر اللام وسكون الباء نوع من لبس اي يلبس الملبس والمراة التي تلبس لبسة الرجل

وكسرها

وتخمر المراة اى تتغطى بالخمار وتتستر بابلغ الجهد اى متلبسا بالمجاهدين البليغة عن الرجال ولا بن فرنها
الاذو رحم محرم يعني يكره للمراة ان تزين فوق ثلثة ايام بلا محرم ولا يكره للامة وام الولد قالوا هذا في الابتداء
واما الان فيكره لهما ايضا كذا في خزانة الفتاوى ولا تباشر المراة بالرفع المراة بالنصب مفعول تباشر
حتى تصفها لزوجها كانه ينظر اليها عن ابن مسعود رضه انه قال لا تباشر المراة المراة فتنعتها لزوجها
كانه ينظر اليها قال في شرح المشارق هذا خبر بمعنى النهي يعني لا تمس بشرة امراة بشرة اخرى
وهي ظاهر جلد الانسان قوله فتنعتها بالنصب اى تصف ما رات من حسن بشرة الاخرى لزوجها
بحيث يكون كانه ينظر اليها فيتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة قال المنهي في الظاهر وان كان المباشرة
لكنه في الحقيقة هو التوصيف المذكور كما لا يخفى **فصل** ٤٩ في حقوق الوالدين والسنة
في اقامتها بر الوالدين بكسر الباء اى الاحسان اليهما من افضل القرب جمع قربة كما مر عن عبد الله انه روى
ان رجلا من اليمن اراد الجهاد مع النبي عم فقال هل اذن ابواك لك قال لا فقال ارجع الى ابويك فاستاذ
نهما فان فعل فجاهد والا فبرهما ما استطعت فان ذلك ما تلقى الله به بعد التوحيد وقد قال عم
بر الوالدين افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله ذكره الامام والله تعالى
قرن ذلك بعبادته تعظيما لشانه وكرر في كتابه التوصية به حيث قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
وبالوالدين احسانا وقال تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير قال سفيان بن عيينة من صلى الصلوات الخمس
فقد شكر الله تعالى ومن دعا لوالديه في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر الوالدين ذكره في معالم التنزيل وورد
في الخبر سال الولد عن الصلوة ثم عن حق الوالدين وتسال المراة عن الصلوة ثم عن حق الزوج ويسال
العبد عن الصلوة ثم عن حق المولى كذا في الخالصة في الحديث بروا بفتح الباء امر من بررت والدي بالكسر
ابر بالفتح برا بالكسر وهو ضد العقوق اباءكم يبركم بفتحتين على وزن يعض ابناؤكم ويروى
ان الله تعالى قال لموسى عم من بر لوالديه وعقني كتبته بارا ومن برني وعق والديه كتبته عاقا وقال النبي عم
فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان يعمل فلن يدخل النار ذكره
في المنبع وقال عم ان الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم
ذكره في الاحياء وحق الوالدة اعظم اى على ضعفين من حق الوالد فبرها بكسر الباء اوجب فان الله تعالى اوصى
ببر الوالدين خصوصا في كتابه تعريضا حيث قال حكاية عن عيسى عم قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني مباركا اينما كنت

واوصاني

واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا وقال تعالى ووصينا
الانسان بوالديه حملته امه فخصص بذكر الام دون الاب كذا في روضة العلماء فان قيل لم
اوجب بر الام اكثر من بر الاب فنقول لان شفقة الام اكثر من الاب جدا والسبب في ذلك لان ماء الرجل يخرج
من فقار ظهره وماء الام يخرج من ترائبها وصدرها فماؤها يخرج من موضع قريب من قلبها فلذلك كانت
محبة الوالدة اكثر من الاب وفي الحديث الجنة تحت اقدام جمع قدم الامهات في مختار الصحاح اصل الام امهة
ولذلك يجمع على امهات وقيل امهات للناس وامات للبهائم بدون الهاء انتهى وفي المصابيح
عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله من ابر اى من ابره اولا قال امك قلت ثم من
قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب وقد قال عم بر الوالدة على الولد ضعفان
ذكره في الاحياء وروي ان رجلا قال يا رسول الله ان امي خرفت عندي فاني اطعمها بيدي واسقيها و
اوضيها واحملها على عاتقي هل جازيتها حقها قال لا ولا واحدا من مائة قال ولم يا رسول الله قال
لانها خدمتك في وقت ضعفك مريدة حيوتك وانت تخدمها مريدا مماتها ولكنك قد احسنت ذكره في
المشكاة وروي ان موسى عم قال الهي ارني جليسي في الجنة فقال الله تعالى اذهب الى البلد الفلاني والى السوق الفلاني
فهناك رجل قصاب في وجهه كذا وقده كذا فهو جليسك في الجنة فذهب موسى عم الى ذلك الدكان فوقف هناك
الى وقت الغروب فاخذ القصاب قطعة لحم وطرحه في زنبيله فلما انصرف فقال موسى عم هل لك من الضيف
يا فتى قال نعم فمضى معه حتى دخل داره فقام الرجل وطبخ من ذلك اللحم مرقة طيبة ثم اخرج من داره زنبيلا
فيه عجوزة ضعيفة كانها فرخ حمامة فاخرجها منه فاخذ ملعقة وكان يضع الطعام في فيها حتى شبعت
وغسل ثوبها وجففه والبسها ثم وضعها في الزنبيل فحركت العجوزة شفتيها ثم اخذها الرجل
فعلقها من الوتد فقال موسى عم ما الذي صنعت قال اعلم ان هذه والدتي فضعفت لا تقدر على
القعود فاذا انصرفت من السوق لا اكل ولا اشرب حتى اشبعها فقال موسى عم قد رايتها تحرك
شفتيها فقال الشاب يقول اللهم اجعله جليس موسى في الجنة فقال موسى عم لك البشارة انا موسى
وانت جليسي في الجنة كذا في المنبع وجاء رجل الى النبي عم يستشيره في الغزو فقال عم الك والدة قال نعم
قال عم فالزمها فان الجنة تحت رجليها ذكره في الاحياء ونعم ما قيل فيه بالفارسية • جنت كه سراى مادرانست
زير قدم مادرانست • روزي بكن اي خداي ما را • چيزي كه رضاي مادرانست • فمن حقهما ان يتلطف لها

قال ابن عباس رض كن مع الوالدين كالعبد المذنب الذليل الضعيف للسيد الفظ الغليظ ويخدمهما
ما حييا اى مادا ما يكونان في قيد حتى يبلغ في ذلك رضاهما قال عم رغم انفه رغم انفه قيل من
يا رسول الله قال من ادرك والداه عنده الكبر احدهما او كلاهما ولم يدخل الجنة يعني بسبب برهما او[حدهما]
ذكره في المصابيح ولا يلقيهما مكروها البقاء ولكن قد قيل اذا تعذر مراعات حق الوالدين جميعا
بان يتأذى احدهما بمراعات الآخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام لان النسب منه
ويرجح حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخلا عليه يقوم للاب ولو سألا منه شيئا يبدأ
في الاعطاء بالام كذا في منبع الآداب ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر لهما بالكلام بل يكلمهما
بالهمس والخضوع ويطيعهما فيما اباح الدين اى فيما ابيح في دين الاسلام وان كانا مشركين
قال الامام الغزالي اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجب في الشبهات ولم يجب في الحرام المحض لان
ترك الشبهة ورع ورضاء الوالدين حتم اى واجب لان رضاء الرب في رضاهما في مختار الصحاح
رضي عنه بالكسر رضى مقصور والاسم الرضاء بالمد وسخطه يتحمس اى غضبه في سخطهما ولا تلجئ
الى غير والديه استنكافا منهما فانه يستوجب اللعنة قال عم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا اى لا يقبل توبة ولا فدية وينفق عليهما من ماله فانه لا يجب على نفقة
ابويه وكان لبعض الكبراء وهو علي بن الحسين وكان بارا بوالديه لا يأكل مع ابويه مخافة سوء
الادب ويجب على الابوين ان لا يحملا الولد على العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعيناه على البر
قال النبي عم رحم الله والدا اعان ولده على بره اى لم يحمله على العقوق بسوء عمله ذكره الامام
وحكي عن رجل من اهل الكوفة انه قال لابني انا منذ ثلثين سنة ما امرته بامر مخافة ان يعصيني
فيحق عليه العذاب وينظر الولد اليهما اى الى والديه بالود والرأفة والرحمة الود بالضم والتشديد
المحبة والرأفة الشفقة والرحمة الترحم وله بكل نظرة حجة بالكسر المرة الواحدة من حج وهي من الشواذ
والقياس الفتح مبرورة اى مقبولة قال عم ما من ولد ينظر الى الوالد او الى والدته نظر رحمة الا كان
له بها حجة وعمرة قيل ولو نظر في اليوم الف مرة قال ولو نظر في اليوم مائة الف مرة كذا في خالصة الحقائق
ولا يتركهما للغزو والحج والكون مصدر غزا يغزو او حج او طلب علم في الخزانة لو خرج لطلب العلم
بغير اذن والديه فلا بأس به لم يكن ذلك عقوقا او طلب مال فان خدمتهما افضل من ذلك كله حتى روي ان ابا يزيد ... [illegible]

وكان يغدو

لا يقبل الله صرفا ولا عدلا
اى لا يقبل توبة ولا فدية
اى لا يقبل فرضا ولا نافلة

وكان يغدو اى يذهب غدوة الى باب بيتها فيقول السلام عليك يا اماه ورحمة الله وبركاته جزاك الكبير
الكافي الله عني خير الجزاء ربيتني تربية حال كوني صغيرا فترد عليه امه فتقول جزاك الله يا بني الكافي
عني خيرا كما بررتني بكسر العين كبيرة ثم تخرج ابو هريرة ويرجع ويقول مثل ذلك كذا في منبع الآداب قيل
كل ما لا تأمن من الهلاك مع جهله فطلب علمه فرض عين لا يسوغ لك تركه ولكن منعك ابواك عن طلبه سواء كان
من الامور الاعتقادية كمعرفة الصانع وصفاته وما يجب وما يستحيل عليه وما يجوز وان محمدا عبده ورسوله
الصادق في اقواله وافعاله او من الطاعات التي يتعلق بالظاهر كالطهارة والصلوة والصوم وغير ذلك
او مما يتعلق منها بالباطن كالنية والاخلاص والتوكل والصبر والشكر وغيرها او من المعاصي التي يتعلق
بالظاهر كالنظر بشهوة الى اجنبية او امرد والغيبة وكل ما يتعلق باللسان وكشرب الخمر والزنا واكل
الحرام والربا وغير ذلك او مما يتعلق منها بالباطن كالحسد والكبر والرياء وسوء الظن وغير ذلك فان معرفة هذه
الاشياء فرض عين يجب على المكلف طلبها وان لم يأذن له ابواه واما ما سوى ذلك من العلوم فنفل لا يجوز له
الخروج لطلبه الا باذنهما وكذلك لا يجوز له الخروج لطلب القرآن الا قدر ما لا يجوز بدونه فان ختم القرآن من النوافل
الى ههنا كلامه ويعظم امرهما ويتواضع لهما ويقبل رجل امه تقبيلا تواضعا حكي ان رجلا جاء الى الكتاني
المكي فقال رأيتك في المنام ان لحيتك مرصعة بالجواهر واليواقيت فقال صدقت فاني البارحة مسحت لحيتي تحت
قدم والدتي فقيل ان لمت فهذا من ذاك قال الحسن البصري من حق عقوق الرجل ان لا يتزوج وابواه في الحيوة
فانه ربما لا يرضى احدهما عنه بسبب زوجته فيقع في الاثم قال انس بن مالك كان علقمة شابا شديدا الاجتهاد
عظيم الصدقة فمرض واشتد مرضه فقال النبي عم لعلي ولعمار وبلال وسلمان اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله
فدخلوا عليه وقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطق لسانه فلما اخبر عنه قال رسول الله صلعم هل له ابوان فقيل له ام
خرفة فدعيت الى النبي عم فقال لها اصدقيني فكيف كان حال علقمة قالت كان يصلي ويصوم ويتصدق الكثير
كان لكني عليه ساخطة حيث كان يؤثر امرأته علي في كثير من الاشياء فقال عم سخط امه حجب لسانه فهم
رسول الله صلعم ان يحرقه بالنار فلم ترض امه فقالت ثمرة قلبي وحاصل عمري احرقه بين يدي فقال يا ام علقمة
عذاب الله اشد وابقى فوالذي نفسي بيده لا ينتفع بالصلوة والصدقة ما دمت عليه ساخطة فرفعت يديها
وقالت اشهد الله اني قد رضيت عن علقمة فقال يا بلال انطلق فانظر هل يستطيع لسانه فلعلها قالت بما ليس في قلبها
حياء فانطلق اليه بلال فوجده يقول لا اله الا الله فلما اخبره قال عم يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا

حكاية في دعاء الام

البارحة م

حكاية في ترجيح الزوجة على الام

اى قرضا ونفلا كذا فى مشكاة الانوار ويتولى اى يباشر خدمتهما بنفسه ولا يكلهما مضاجع وكله
اى فوضه الى غيره ومن تعظيم الاب ان لا يؤمه للصلوة ولئن كان افقه منه اى اعلم بالفقه من الاب
ولا يترفع اى لا يتكبر عن خدمتهما ولئن كانا مشركين يحكى عن وهب بن منبه رض انه قال لما لقى يوسف عم
اباه يعقوب النبى عم اتاه يعقوب عم وكان هو واقفا فمضى موكب فى فوج من الفرسان فقال يعقوب عم
هذا يوسف قالوا لا ان يوسف من ورائنا فمضى فوج آخر فقال فقالوا انه من ورائنا فمضى سبعون موكبا
هكذا ثم جاء يوسف عم فتلقاه ابوه وهو على ظهر الدابة لم ينزل عن تنزله لا استخفافا لابيه قال فاوحى الله
اليه هلا قضيت حق والدك بالنزول ولو نزلت لاخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا فلما لم تنزل له
لا جرم حرمت ذلك عليك وحولت النبوة اى نقلها الى اخوتك كذا فى روضة العلماء ويصاحبهما فى الدنيا
معروفا لامر الله تعالى هكذا حيث قال تعالى وصاحبهما فى الدنيا معروفا اى بالمعروف من البر والصلة و
والمعاشرة الجميلة كذا قال الامام محيى السنة فى معالم التنزيل وقال الامام ابو الليث اى بالاحسان فى ما يستحب
معروفا لانه يعرفه كل احد وروى عن النبى عم انه قال حسن المصاحبة ان يطعمهما اذا جاعا وان يكسوهما اذا
عريا انتهى ويرعى حقهما بعد موتهما ثم بين تلك الرعاية بقوله فيكفنهما ويدفنهما على الوجه المسنون ولا
يصلى عليهما اذا كانا كافرين ويدعو لهما اى للابوين الكافرين بالخير اى بالهداية والتوفيق ما حييا
ثم يكل امرهما الى الله بعد موتهما كما جاء فى قصة الخليل عم روى ان آزر ابا ابراهيم النبى عم وعد ان يسلم
فكان ابراهيم يستغفر له رجاء ان يسلم قال ابن عباس رض ما زال ابراهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما تبين
له انه عدو لله تعالى تبرأ منه يعنى ترك الدعاء فلم يستغفر له بعد ما مات على الكفر كذا فى تفسير ابى الليث ولا يمشى
امامهما بنعم الهمزة الابوين اى قدامهما فى خالصة الحقائق من مشى بين يدى ابيه فهو عاق الا ان يمشى
ليميط الاذى عن طريقه ولا يتصدر عليهما فى المجلس ولا يدعوهما باسمهما بل يقول يا اماه ويا ابتاه اعلم ان
الاب والام اذا وقع منادى مضافا الى ياء المتكلم قد يقلب الياء فيهما الفا ويلحق فى آخرهما هاء السكت
للوقف فيقال يا اباه ويا اماه وقد يقلب تاء فيقال يا ابت ويا امت بفتح التاء وكسرها وقد يجمع بينهما
فيقال يا ابتاه ويا امتاه بالهاء وبدونه جمعا بين العوضين والتفصيل فى النحو كما جاء فى القرآن
العظيم حيث قال تعالى حكاية عن اسمعيل عم يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين وكذا يسب
والذى رجل فيسب فى ذلك الرجل والديه وعن عبد الله بن عمرو عن النبى عم من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل

فيسب اباه

فيسب اباه وليسب امه فيسب امه فان عقوق الوالدين من الكبائر وارتكاب ما يفضى الى سب احدهما
مما يقرب الى العقوق فهذا انما يكون من العقوق اذا كان المسابة بالزنا والكفر او البهتان
كذا فى شرح المصابيح ولا يسبق عليهما فى شئ اى فى الاكل والشرب والجلوس والكلام وغير ذلك
ولا يحد النظر اليهما مضارع احد النظر اليه من الغضب واحتد فهو محتد كذا فى مختار الصحاح ومن
حقهما بعد موتهما ان يصلى عليهما اى صلوة الجنازة اذا كانا مؤمنين ويستغفر لهما وعن انس رض
عن النبى عم اذا ترك العبد الدعاء للوالدين ينقطع عنه الرزق فى الدنيا ذكره فى الخالصة وينفذ
عهودهما ووصاياهما تنفيذا ويكرم اصدقائهما اكراما ويصل ارحامهما واهل ودهما قال ابو اسيد
الساعدى رض بينا نحن عند رسول الله عم اذ جاءه رجل من بنى سلمة فقال يا رسول الله هل بقى على
من بر والدى شيئا ابرهما به بعد وفاتهما فقال نعم الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما
واكرام صديقهما وصلة الرحم التى لا توصل الا بهما وفى روضة العلماء وصلة رحمهما التى لا رحم لك الا
من قبلهما وقال عم ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه ذكره فى الاحياء وفى الحديث ان
من البر ان تصل صديق ابيك وفى الحديث الآخر من احب ان يصل اباه فى قبره فليصل
اخوان ابيه من بعده ومرات والاداء قوله وهو لهما غير بار جملة حالية وكذا قوله وهو حى حال اخرى
مترادفة وقوله فليستغفر لهما خبر من مات ويتصدق لهما حتى يكتب بارا بالوالدين هكذا ورد فى الحديث
الذى رواه انس رض عن النبى عم على ما ذكر فى منبع الآداب وروى عن بعض التابعين انه قال من دعا لابويه
فى كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما لان الله تعالى قال ان اشكر لى ولوالديك الى المصير فشكر الله تعالى
ان تصلى له كل يوم خمس مرات وكذلك شكر الوالدين ان تدعو لهما كل يوم خمس مرات ذكره فى مشكاة الانوار
وفى الحديث من زار قبر ابويه او احدهما ذكره فى شرح الخطب فى كل جمعة كتب بارا وقال عم ما الميت فى قبره الا
كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من ابنه او اخيه او صديق له فاذا لحقته كانت احب اليه
من الدنيا وما فيها ولئن هدايا الاحياء للاموات الدعاء والاستغفار وقال رجل من آل عاصم الجحدرى
رايت عاصما فى منامى فقلت له فاين انت قال والله فى روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابى نجتمع كل
ليلة جمعة الى ابى بكر بن عبد الله المزنى فنتلاقى اخباركم قلت اجسامكم او ارواحكم قال بليت الاجسام وانما تجتمع الارواح
قلت هل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة وليلة السبت الى طلوع الشمس قلت فكيف ذلك دون الايام قال لفضل يوم الجمعة

حكايه
در زيارة القبر

وقيل لان الموتى تعلم بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده كذا في شرح الخطب الاربعين المسمى بروضة
الناصحين وينوي بما يتصدق من ماله عن والديه اذا كانا مسلمين فيديه في حديث ذكره في الا
حياء فانه لا ينقص من اجره شيء ويكون لهما مثل اجره وكان بعض الكبراء وهو ربيع بن خثيم يرى
بحجر في الطريق اي يميط الاذى عنه عن يمينه وينوي عن ابيه ويأخذ عن يساره وينوي عن امه وكان
ذلك البعض يكظم الغيظ يريد بهما نفعه في لبدايه ولاله على ان جميع حسنات العبد يمكن ان يجعل من بر
والديه بحيث لا ينقص من اجر نفسه شيء ويصلي لهما في صدر النهار قبل ان يتعدى كعتين فانه يصل اليهما اجره
ويرى اي يعتقد تقصيره في ايفاء حقهما فان النبي عم لم يجعل الا اعتاقهما عن الرق جزاء لهما من الولد
اي لم يجعل ايفاء حقهما الا اعتاقهما عن الرق لو وجدهما رقيقين حيث قال لا يجزي ولد والده الا ان يجده
مملوكا فيشتريه فيعتقه وذلك لان الوالد سبب حيوة الولد وفي العتق ايضا نوع حيوة من حيث ان
العبد في عدم نفاذ تصرفاته شرعا يكون كالميت فصار الولد في اعتاق ابيه سببا لحيوته فصارا سواء
ويقطع الولد لسان الشاعر عن ابيه وامه اي يعطيه شيئا اذا هجاهما ولسان من شتمهما بشيء من ماله
فانه من البر فصل في حقوق ذوي الارحام المراد من ذوي الارحام ههنا ذوو القرابة
مطلقا سواء كانت عصبة او صاحبة فرض ولا هذا ولا ذاك في الحديث صلة الرحم الصلة بمعنى الوصل
تقول وصلت الشيء وصلا وصلة والرحم بمعنى القرابة فيكون معنى صلة الرحم ايصالها بالاحسان وترك
قطعها بالاساءة كذا في الخالصة نزيد في العمر روي انس رض عن النبي عم من سره ان يبسط له في رزقه اي
يكثر رزقه وينسأ بضم الياء في اوله والهمزة في آخره اي يؤخر في اثره بفتح الثاء اي فيما بقي من عمره
واجله فليصل رحمه وقال عم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل
مثراة في المال منساة في الاثر ذكره ايضا في الخالصة قال في شرح المشارق فان قيل الآجال والارزاق
مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص الدالة على خلاف ظاهر الحديث المذكور اجيب بان الاشياء قد تكتب في اللوح
المحفوظ متوقفة على الشروط كما يكتب ان وصل فلان رحمه فعمره سبعون سنة والا فخمسون ولعل الدعاء
والكسب من جملتها وهو المعنى من قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ولكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في
اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله الازلي اذ لا محو فيه لا زيادة او يقال المراد منه البركة في رزقه وبقاء
ذكره الجميل بعده وهو كالحيوة او يقال الحديث صدر في معرض الحث على صلة الرحم بطريق المبالغة يعني لو كان شيء سببا في رزق واجل

لكان الصلة

لكان الصلة هذا لكن الحديث الذي ذكره صاحب الروضة بالسابع وهو قوله عم ان العبد ليصل
رحمه وقد بقي من عمره ثلثة ايام فيزيد الله تعالى في اجله ثلثين سنة وان الرجل ليقطع الرحم وقد بقي من اجله
ثلثين سنة فيرد اجله الى ثلثة ايام يؤيد الجواب الاول كما لا يخفى وفي حديث آخر لا تنزل الملائكة على قوم فيهم
قاطع رحم وفي بعض الحديث ان الله تعالى يصل اي بالرحمة من وصل رحمه ويقطع من قطعها اي يقطع عنه
كمال عنايته وعن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله عم ليس الواصل بالمكافي اي الذي اذا انعم عليه صاحبه
يجازيه بمثل ما فعله ولكن الواصل اي الذي يعتد وصله هو الذي اذا قطعت رحمه وصلها يعني يصل قريبه
الذي يقطع عنه كذا في شرح المصابيح والمص انما ذكر بعضا من هذا الحديث كما ترى وعن عائشة رض انها
رات في المنام كان القيمة قد قامت وحشر الناس الى المحشر فبينما اذ انه توزن اعمالها فاذا اعمالها كان
ارجح من جبل احد وكانت عائشة رض تعرف تلك المرأة فلما انتبهت دعتها وقالت لها ماذا عملك فابت ان تخبرها
فالحت عائشة رض فقالت اني كنت استعمل سبعة اشياء اولها حفظت نفسي حتى لم يرني احد غير المحارم قط
والثاني لم ارد سائلا اذا كان معي شيء والثالث ما اكلت وحدي شيئا والرابع استعد للصلوة قبل
الاذان واني مسلم اذا اذن المؤذن كنت اقول معه ما يقوله المؤذن وان احسن لم اعمل شيئا بغير...
وان بعض قطعني من ذوي ارحامي تصلته به فقالت عائشة رض بهذا ترجح ميزانك كذا في روضة العلماء
فصلة الرحم واجبة ولو بسلام وتحية اي باعلام خبر الصحة ومدية قال في شرح المشارق اختلفوا في الرحم التي
يجب صلتها قال قوم هي قرابة كل ذي رحم محرم وقال آخرون هي قرابة كل قريب محرما كان او غيره وقال النووي
للصلة درجات باعتبار يسر الواصل وعسره وادناها ترك المهاجرة عن قريبه ووصله بالكلام ولو بالسلام
ومن ترك ما يقدر عليه لم يسم واصلا انتهى وكره بعض الكبراء ان يجاور بالبراء المهملة الاقرباء فانه يرفع الحرمة
والهيبة فيفضي كل ذلك الى التقاطع قال الامام روى ان عمر رض كتب الى عماله مروا الاقارب ان يتزاوروا
فلا يتجاوروا وانما قال ذلك لان التجاور يوجب التزاحم على الحقوق وربما يورث الوحشة وقطيعة الرحم انتهى
ويزور ذوي الارحام غبا بكسر الغين المعجمة والباء الموحدة المشددة وهو ان تزور يوما وتدع يوما فان ذلك
يزيد الفة بضم الهمزة نقيض الفرقة كذا في الديوان وحبا اي محبة ولما كان فيه نوع عسر عدل عنه الى ما هو اهون
من الغب فقال بل يزور اقرباءه في كل جمعة او في كل شهر على ما ورد في بعض الروايات ويكون لكل قبيلة
وعشيرة عطوفة بتغيير واحد متوقفة في التناصر والنظام على امورهم ولا بد لبعضهم حاجة ببعض لانه في القطيعة وبين ان العم والكبير

والخال منزلة الوالد وينزل الخالة والعمة منزلة الام وذلك اى التنزيل المذكور فى التوقير
والاحترام والخدمة والطاعة اى الاطاعة والموافقة وفى الحديث حق كبير الاخوة على
صغيرهم كحق الوالد على ولده واذا وجد قريبه مملوكا يشتريه ويعتقه اى الذى لم يكن ذا رحم
محرم منه ويرضى بعتقه على طيبة نفس الذى كان من ذوى رحم محرم منه فان ذلك من تمام الصلة والبر
كما مر اليه الاشارة **فصل** فى حقوق المماليك والخدم المماليك جمع مملوك
كمخدوم ومخاديم ومحبوب ومحابيب وقال الامام النووى فى شرح مسلم حشم الرجل من يتعصب له وخدمه
من يتعصب له ويخدمه فيكون اخص من الخدم وآداب المعاشرة معهم فى الحديث حسن الملكة يمن
اى بركة وزيادة فان من احسن اليهم يبارك له فيما ملك لاحسانه وسوء الملكة شؤم فى الصحاح
يقال فلان حسن الملكة بفتحتى الميم واللام على ما صرح به فى الديوان اذا كان حسن الصنيع الى مماليكه
وفى الحديث لا يدخل الجنة سيئ الملكة وكان مما اوصى به النبى عم انه قال الصلوة بالنصب
اى احفظوا الصلوات الخمس وما ملكت ايمانكم اى احفظوا المماليك بحسن القيام بما يحتاجون
فيه من الطعام والكسوة وغيرهما قرنه بامر الصلوة اشارة الى ان حقوق المماليك واجبة على السادات
وجوب الصلوة قال الامام فقد كان هذا من آخر ما اوصى به النبى عم الذى قال اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم
اطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تكتسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا تطيقون فما احببتم
فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله تع فان الله تع ملككم اياهم ولو شاء لملكهم
اياكم واذا اشترى الرجل مملوكا فالسنة ان يأخذ بناصيته ويدعو بالبركة ويطعمه طعاما حلوا
من الحلوا او اطيب طعام عنده ويطعمه فى بارد الاوقات مما يأكله ويكسوه مما يلبس من لباس بالمعروف
اى بما يعرف فيه رضاء الله تع وقد يفسر المعروف بالاحسان كما مر ولا يكلفه من العمل الا قدر طاقته
فان كلفه او اصعب اعانه عليه ولا يجمع عليه مهمين قوله لا يجمع مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف
تقديره هذا جمع المهمين نحو ان يأمر بالخبز والطبخ بالفتح والسكون فيهما وكذا قوله او الغسل بهما
مصدر روى انه دخل على سلمان رجل وهو يعجن فقال يا ابا عبد الله ما هذا فقال بعثت الخادم
فى شئ فكرهت ان اجمع عليه عملين ويعفو عنه فى اليوم والليلة سبعين مرة قال عبد الله بن عمر جاء
رجل الى رسول الله عم فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم فصمت عنه رسول الله عم ثم قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة وينبغى ان يتذكر عند غضبه عليه

بهفوة

بهفوة او بجناية فى معصيته وخيانته على الله تع وتقصيره فى طاعة الله تع مع ان قدرة الله تع عليه
فوق قدرته على مملوكه قيل كان رجل شرب جمع قوما من ندمائه ودفع الى غلام له اربعة دراهم
ان يشترى شيئا من الفواكه لاهل المجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار وهو يسأل لفقير شيئا
ويقول من دفع اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات فدفع الغلام الدراهم فقال منصور ما الذى
تريد ان ادعو لك فقال لى سيد اريد ان اتخلص منه فدعا منصور وقال الآخر فقال ان يخلف الله تع
على دراهمى فدعا ثم قال والآخر فقال ان يتوب الله على سيدى فدعا وقال والآخر ان يغفر الله لى ولسيدى
ولك وللقوم فدعا منصور ورجع الغلام الى سيده فقال لم ابطأت فقص عليه القصة فقال
وبم دعا فقال سألت لنفسى العتق فقال اذهب فانت حر لله تع وقال الثانى فقال ان يخلف على الدراهم
فقال لك اربعة آلاف درهم فقال وايش الثالث فقال ان يتوب الله عليك فقال تبت الى الله تع فقال وايش
الرابع فقال ان يغفر الله لى ولك وللقوم وللمذكر فقال هذا الواحد ليس لى فلما بات رأى فى المنام كان
قائلا يقول له انت فعلت ما كان لك اترى لا افعل ما الى قد غفرت لك وللغلام وللمنصور وللقوم الحاضرين
كذا فى روضة العلماء ولا يضربه على غضبه اى الضربة بعد انطفاء غضبه اذ ربما يضرب بالغضب فيكسر منه عضوا
ولا يضربه الا تأديبا وتهذيبا اى قصدا الى تطهير اخلاقه ولا يزيد على ثلاث اى ثلث ضربات فانه قصاص
يوم القيمة اى فان الشأن انه يكون ذلك سبب قصاص فى يوم القيمة اى يضربه المملوك ثمة كما يضربه مولاه هنا
حكى انه ادخل على مصعب بن الزبير رجل جنى جناية فدعى له بالسوط فقال الرجل اسألك بالذى انت
بين يديه يوم القيمة اذل منى بين يديك الساعة ان تعفو عنى فنزل مصعب عن السرير والصق جبينه بالارض
فقال انا عفوت عنك ذكره فى الخالصة ولقد عرك بالعين والراء المهملتين اى ذلك بالعنف عثمان بن عفان
اذن غلام له ثم ندم فامر الغلام ان يعرك اذنه ويوجعه ولما امتنع الغلام عن ان يعرك اذن مولاه
ويوجعه اكرهه على ذلك ومن الصحابة من كان يعتق خادمه عتاقا اذا آذاه بالمذكور فقدم عليه وفى الحديث
من ضرب غلاما له قوله حدا مفعول له وقوله لم يأته اى لم يفعل ذلك العبد فعلا موجبا حدا وقوله او لطمه عطف
على قوله ضرب واللطم هو الضرب بباطن الكف فان كفارته ان يعتقه اى اثم ذلك الضرب يمحى باعتاقه كذا فى شرح
المصابيح والاحمق اى الابق والآخر الذى يعتقد تقصيره فى خدمته ناشئا من تقصيره اى من تقصير المولى
فى خدمة خالقه وكان محمد بن المنكدر اذا غضب على غلام قال ما اشبهك بسيدك وكان عون بن عبد الله اذا عصاه غلامه

ما اشبهك بمولاك بعصي مولاه وانت تعصي مولاك واغضبه يوما فقال انما تريد ان اضربك اذهب فانت حر
وتحسن ادب مملوكه اى يعلمه من آداب الدين ما لا بد منه ويعلمه سورة يوسف فان فيها قصصا مختصة باداب
المماليك واذا ضرب مملوكه فذكر الله تعالى له فليمسك عنه اى يتنحى عنه بالعفو قال ابن المنكدر ان رجلا من
اصحاب رسول الله صلعم ضرب عبدا له فجعل العبد يقول اسالك بالله اسالك بوجه الله تعالى فسمع رسول الله عم
صياح العبد فانطلق اليه فلما راى رسول الله امسك يده فقال عم سالك بوجه الله فلم تعفه فلما رايتني
امسكت يدك قال فانه حر يا رسول الله فقال عم لو لم تفعل لسفعت وجهك النار يقال سفعته النار
والسموم اذا احرقته تحريقا يسيرا فغيرت لون البشرة ذكره في الاحياء ويذكر قصاص يوم القيمة
عن عبد الله بن رفاعة قال قال رجل يا رسول الله كيف ترى في رقيقنا اقوام مسلمون يصلون صلاتنا
ويصومون صيامنا نضربهم فقال يوزن ذنوبهم وعقوبتكم فان كان عقوبتكم اكثر من ذنوبهم
اخذوا منكم قال افرايت سبنا اياهم قال عم يوزن ذنبهم واذاكم فان كان اذاكم اكثر اعطوا
منكم قال رجل ما اسمع عدوا اقرب الي منهم ذكره في المنبع فان لم يوافقه المملوك لم يعذبه ولكن
يبيعه هكذا امر النبي عم كما ذكرنا ويزوجه اذا خاف عليه عنت الزنا العنت بالتحريك الاثم والعنت
ايضا الوقوع في امر شاق وبابهما طرب كذا في مختار الصحاح ويقيم الحد على مملوكه اى يعلم امره
الى الوالي وثبوته عنده اذا اتى حدا اى بما يوجب الحد شرعا فان لم ينزجر المملوك بالجلد باعه
ولو بثمن بخس بالباء الموحدة والخاء المعجمة والسين المهملة بمعنى الناقص عن ابي هريرة رضه عن النبي عم
انه قال اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدها
ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر اى ولو كان ثمنها قليلا وهذا الامر
للاستحباب قوله فليجلدها اى ليقم مولاها عليها الحد وفي ذكر الامة على الاطلاق اشعار بان حدها
منكوحة او غيرها الجلد الا انه نصف جلد الحراير لقوله تعالى فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على
المحصنات من العذاب المراد بالفاحشة في الاية هو الزنا وبالمحصنات الحراير وبالعذاب الجلد لا الرجم
لانه لا يتنصف والحكم في زنا العبد كالامة عرف ذلك بدلالة النص ولهذا قال المص على مملوكه اى
سواء كان ذلك المملوك ذكرا او انثى واعلم انه استدل الشافعي بهذا الحديث على ان للمولى
اقامة الحد على مملوكه وقال الحنفيون لا يقيمه الا باذن الامام لقوله عم اربع الى الولاة وذكر منها الحدود والولي اذا اطلق

لوجه الله تعالى

ينصرف

ينصرف الى من له ولاية تامة وهو السلطان او نائبه واما قوله فليجلدها فمحمول على التسبب يعني ليكن سببا
لجلدها بالمرافعة الى الامام قوله ولا يثرب عليها صح بنهي التثريب فهو التوبيخ والتعيير بعد ما
يجلدها لان عقوبة الزنا قبل ان شرع الحد هو التثريب وفي قوله عم ثم ان زنت اشعار بان الحد اذا اقيم
ثم زنت تكرر الجلد فيفهم منه انها اذا زنت مرات ولم تحد يكتفى بحد واحد وهذا ان قيل انما يبيعها
لانه يكرهها فكيف يرتضيها لاخيه المسلم فلعله يبيعها على قصد ان يستعف عند المشتري بهيبته او بالا
حسان اليها او بغير ذلك كذا في شرح المشارق ومن السنة اذا اتاه مملوكه بطعام قد هياه واصلح ان يجلسه
اقعادا معه على الخوان اى على السفرة وقدم تحقيق معنى الخوان في فصل الاكل فان لم يقعده معه
لقمه لقمة اى يعزل له ما ياكل لقمة وليروغها ترويغا اى وليوجه تلك اللقمة نحوها سرا او ليفعل كل
او من الاكل منه في المصادر الترويغ بالراء المهملة والغين المعجمة بينهما سوى حيزي شن والترويغ
تفعيل منه وهكذا في مختار الصحاح وذكر في الاحياء انه ليعظها في مرق وليفعل كل من اللقمة ويردف
على الدابة ارادفا اى يأخذ عبده خلفه دابته اذا ركبها ولا يتركه يسعى خلفه فانه من التكبر والحال انه
لا يدري في لا يعلم حقيقة الحال لعله افضل عند الله تعالى منه يروى عن ابي هريرة رضه انه راى رجلا على دابة
وغلامه يسعى خلفه فقال له يا عبد الله احمله فانما هو اخوك روحه مثل روحك فحمله ثم قال لا يزال يزداد
العبد من الله تعالى بعدا ما مشي خلفه ذكره في الاحياء ولا يتركه اى لا يرضى لعبده ان يمثل من باب
نصر اى ينتصب قائما بين يديه فانه من التكبر ايضا قال عيسى عم من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوا
مقعده من النار ذكره الامام ولا يضربه على كسر الاناء ولا على زلة بفتح الزاء المعجمة وهفوة بفتح الهاء
وسكون الفاء عطف تفسيري للزلة يقال زل في طين او منطق بالفارسية لغزيدن وفيان فانه
يواخذ بذلك يوم القيمة سئل الاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم قال ما بلغ من حلمه
قال بينما هو جالس في داره اذ اتته خادمة له بسفود عليه شواء فاسقط السفود من يدها على ابن له
فعقره فمات فدهشت الجارية فقال ليس يسكن روع هذه الجارية الا العتق فقال انت حرة لا باس
عليك وروى انه كان عند ميمون بن مهران ضيف فاستعجل على جاريته بالعشاء فجاءت مسرعة ومعها
قصعة مملوءة فعثرت واراقتها على راس سيدها ميمون فقال يا جارية احرقتني فقالت يا معلم الخير
ويا مؤدب الناس ارجع الى ما قال الله تعالى قال وما قال الله تعالى قالت والكاظمين الغيظ قال قد كظمت قالت والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قالت زد فان الله تعالى يقول

والله يحب المحسنين قال انت حرة لوجه الله تعالى كذا في الاحياء، ولا يقول السيد لمملوكه عبدي وامتي بل يقول
فتاي للغلام وفتاتي للجارية في المغرب الفتى من الناس الشاب القوي الحدث والجمع فتية
وفتيان ويستعار للمملوك لئن كان شيخا وروى عنه عم لا يقل احدكم عبدي وامتي ولكن
ليقل فتاي وفتاتي وعن ابي يوسف لئن قال انا في فلان كان اقرارا منه بالرق واستفاق
الفتوى من الفتى لانها جواب في حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان مشكل انتهى ولا يقول
المملوك ربي ولكن ليقل سيدي فان الرب هو الله تعالى وجميع الخلائق كلهم عبيد جمع عبد مثل
كليب في جمع كلب وهو جمع عزيز كذا في مختار الصحاح واما فهو جمع امة فاذا طالت مدة المملوك في
خدمته يعتقه عن الرق فلعل الله تعالى يعتق بكل عضو منه اي المقابلة عضوا منه اي من
المالك قوله من النار متعلق بقوله يعتق عن ابي هريرة رض عن النبي عم من اعتق رقبة مسلمة اعتق
الله تعالى بكل عضو منه عضوا من النار حتى فرجه بفرجه وخص الفرج بالذكر لانه محل اكبر الكبائر
وهو الزنا بعد الشرك وقيل ذكر حتى للتحقير لانه عضو صغير بالنسبة الى باقي الاعضاء وفي الحديث
استحباب اعتاق كامل الاعضاء، اتماما للمقابلة ومنه قيل المستحب لئن يعتق الرجل المذكر والمراة
الجارية تحقيقا للمقابلة وتقييد الرقبة بالمسلمة يدل على ان اعتاق الكافر ليس في هذه المرتبة وان كان
فيه فضل بلا خلاف كذا في شرح المصابيح او لعله اي لعل المالك ينجو اي يتخلص من عهدته اي من عهدة
معتقه يعني مما يتي عليه من حقوقه ومظالمه كفافا في الكافي اي مساويا وراسا براس في مختار
الصحاح كفاف الشيء بالفتح مثله ويغتنم العبد ايام رقه ففي الحديث حسنة الحر بعشرة وحسنة
المملوك بعشرين يضاعف له الجنة وهذا لمن احسن عبادة الله تعالى ونصح لسيده اي اراد له خيرا
واقام بمصالحه على وجه الخلوص كذا في شرح المشارق ولفظ الحديث هكذا اذا نصح العبد لسيده
واحسن عبادة ربه كان له الاجر مرتين وروى انه لما اعتق ابو رافع بكى وقال كان لي اجران
فذهب احدهما ذكره الامام ويزيد السيد في اكرام من كان اكثر ورعا من مماليكه وابين صلاحا وكان
ابن عمر رض اذا راى من مماليكه من تحسين صلوته اعتقه ويقول المستحب لئن استخدم من يحسن عبادة ربه
ولا يستخدم المحرر على صيغة المفعول اي لا يطلب الخدمة ممن حرره من مماليكه فانه من الجفاء والدنائة
ولا يتشبه المملوك والمملوكة بالاحرار في الزي بكسر الزاء المعجمة والياء المشددة اي اللباس والهيئة وفي الاداب وعبد الابق لا يصلح له الا ..... في ابق

اذا ابق العبد

اذا ابق العبد اي من مولاه لم تقبل له صلوة اي كمال صلوته كذا في شرح المصابيح وقال ايما عبد ابق
فقد برئت منه الذمة اي ذمة الامان وعهده فيحمل الحديث على كونه مستحلا للاباق ويكون لئن يراد
بها الحرمة يعني يخرج العبد الابق عن احترام المسلمين فلا يحول احد بينه وبين سيده في عقوبته الجايزة
على اباقه كذا في شرح المصابيح ويختار من العبد للشراء الرومي الابيض اللون دون الزنجي الاسود
فان اخلاقهم سيئة واعمارهم جمع عمر اي مدة حيوتهم قصيرة عن الرومي في الاغلب علم ذلك بالتجربة
ولكن ينبغي لئن يستخدمهم في بعض الاحيان لما روى عن ابن عمر رض عن النبي عم من ادخل بيته حبشيا
او حبشية ادخل الله تعالى بيته بركة كذا في الخالصة فصل في حقوق سائر الخلائق
التغافل عن احوال الخلائق وترك التجسس عنهم اروح للقلب واسلم للدين في البزازية السؤال عن الاخبار
المحدثة في البلدة قيل يكره الاخبار للاستخبار لان الزمان زمان فتنة ومنعه والمختار انه لا باس
بالاخبار والاستخبار انتهى وفي الحديث خص البلاء لمن عرف احوال الناس وعاش فيهم واستراح من
لم يعرفهم فالسنة لئن يحترس ويتحفظ من الناس سوء الظن اي من لئن يظنوا ظن السوء فلا يعتمد عليهم
كل الاعتماد ولا يغتر بهم اغترارا فيفتتن اي فيقع في الفتنة فان من جرب الناس قلاهم اي قد
ابغضهم واعرض عنهم مستكرها احوالهم واختلاطهم بسبب وجدانه سوء افعالهم فلا يغتر بظاهر انسان
اغترارا حتى يعرف سريرته السريرة بمعنى السر وهو الذي يكتم وجمعها سرائر قال الامام الغزالي واحذر صحبة
اكثر الناس فانهم لا يقيلون عثرة ولا يعفون زلة ولا يسترون عورة ويحاسبون على النقير
والقطمير ويحسدون على القليل والكثير ينتصفون ولا ينصفون ويواخذون على الخطاء وا
لنسيان ولا يعفون يغرون الاخوان بالاخوان بالنميمة والبهتان فصحبة اكثرهم خسران وقطيعتهم رجحان
لئن رضوا فظاهرهم الملق ولئن سخطوا فباطنهم الحنق لا يؤمنون في حنقهم ولا يرجون في ملقهم
ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب يقطعون بالظنون ويتغامزون وراءك بالعيون ويتربصون
بصديقهم من الحسد ريب المنون ثم قال ولا تعول على مودة من لم تخبره حق الخبرة بان تصحبه مدة في دار
او موضع واحد فتجربه في عزله وولايته وغناه وفقره او تسافر معه او تعامله في الدينار والدرهم او
تقع في شدة فتحتاج اليه فان رضيته في هذه الاحوال فاتخذه ابا لك لئن كان كبيرا او ابنا لئن كان صغيرا
او اخا لئن كان مثلا لك ويستغنى اي يظهر الغناء عنهم ما استطاع وتوقى في ..... بتجمل ..... مكرما ومجلا وفرحة في بعض .....

ينخل بالنون والخاء المعجمة من نخل الدقيق او الحاء المهملة وتشديد اللام من الانحلال قال اي يمنع نفسه
عنهم او يبعد عنهم ولا يخالطهم ولا يحمل عليك ان كله وهم ويكون في عز غرغرة ولا يهين امانة
اي لا يجعل نفسه مهانا حقيرا بكثرة التردد اليهم وكثرة السوال عنهم كما قال النبي عم لا ترفعوا
اقدامكم الى من لا يعرف اقداركم اي مراتبكم ولم يوجد في بعض النسخ قوله ويكون في عز غرغرة
الى قوله اقداركم ولا يكون كانسان يقول من احسن الينا احسنا بتشديد النون على صيغة المتكلم
مع الغير اليه ومن اساء الينا اسانا اليه فان اللايق بحال المسلم ان يعمم احسانه الى من اساء اليه
ايضا فان الاحسان الى المحسن متاجرة وانما الاحسان في التحقيق الى من اساء اليه عن حذيفة
عن النبي عم لا تكونوا امعة ان احسن الناس احسنا وان ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا انفسكم ان احسن
الناس ان تحسنوا وان اساؤا فلا تظلموا والامعة بكسر الهمزة وفتح الميم المشددة هو الذي يقول
لكل احد انا معك لضعف رايه وتقلد الناس الفعل منه تأمع واستامع والهاء للمبالغة ولا
يستعمل في النساء ووزنه فعلة وليست الهمزة زايدة لعدم افعلة في الصفات وهي في الاسماء ايضا
قليلة والمراد به ههنا الذي يقول انا اكون مع الناس كما يكونون معي وقوله وطنوا امر من التو
طين وهو العزم الجازم على الفعل وقيل اي ثبتوا كذا في شرح المصابيح ولا يطلب من كل صنف
الا ما عندهم فانهم اي الناس كمعادن الذهب والفضة كذا قال النبي عم يعني ان الناس معادن
الاعمال والاخلاق والاقوال ولكن يتفاوتون فيها كمعادن الذهب والفضة وغيرهما الى ان ينتهي
الى الادنى فالادنى قال في شرح المصابيح وفيه اشارة الى ان ما في معادن الطباع من جواهر مكارم
الاخلاق ينبغي ان يستخرج برياضة النفوس كما يستخرج الجواهر من المعادن بالمقاساة والتعب
فلا يطلب من العالم الا العلم ومن القوي الا القوة لا غير وقس على ذلك غيره ولا يحكم عليهم بالغي مصدر
غوى والضلال عطف تفسيري ولا يسي بهم الظن اي لا يظن انهم من اهل الضلال في نفس الامر
بل يكتفي بصحة ظواهرهم ويكل بواطنهم الى الله تع وما مر من تجويز سوء الظن بهم فانما هو في حق الوفاء
فلا تناقض بين كلاميه كما توهم ولا يجادلهم ولا يباشرهم بالشين المعجمة اي لا يخاصمهم ويروى يباسرهم
بالسين المهملة من سار الخبر في اذنه فمهما رايت منهم كرامة وخيرا فاشكر الله الذي سخرهم لك واستعذ
بالله تع ان يكلك اليهم واذا بلغك عنهم غيبة او رايت منهم شرا او اصابك منهم ما يسوؤك فكل امرهم الى الله ولا تشتغل بنقل المكافاة فيزيد الضرر ويضيع العمر

بشغله

بشغله ولا يفتخر بدينه وعلمه وماله فان ذلك الافتخار فعل الجاهلية ويستغفر الله تع لهم مما يجري عليهم
من قول الزور بالضم اي الكذب والمنكر على صيغة المفعول اي الغير المشروع ويتقرب الى الضعفاء
ويتبرك بمجالسة الفقراء فانه براءة من النفاق والكبر وهو من افضل الجهاد ثوابا ويحب المساكين
فان حبهم مفتاح الجنة ويبجل اي يعظم المشايخ فانه من اجلال الله تع وتعظيمه ولا يفتش عن احوال
الناس لما ذكر في اول الفصل ان التغافل عن احوال الناس اروح للقلب واسلم للدين ولا يتوقع من عامة
الناس نفعا وضرا فان الناس كاسنان المشط في استواء الاحتياج الى الله تع وفي انه لا ضر ولا نفع فيهم اصلا
بل الكل من الله تع فلا يتوقع شيئا الا عمن يتوقع عنه الكل وفي الديوان المشط بالضم والسكون واحد
الامشاط التي يمتشط بها ويغتنم تفاوت الناس في الدين والدنيا لما روي عن النبي عم خصلتان من كانتا فيه
كتبه الله تع شاكرا صابرا ومن لم يكونا فيه لم يكتبه الله تع شاكرا ولا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به
ومن نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله تع على ما فضله الله تع به فذكره في تحفة الابرار وقيل وهذا من الحديث
الذي ذكره المص بقوله وفي الحديث لن يزال الناس بخير ما تباينوا وتفاوتوا فاذا استووا هلكوا
هذا وقد يقال معناه انه يغتنم تفاوت الناس في المراتب والصنايع بان يكون مثلا بعضهم اميرا وبعضهم
سلطانا وبعضهم وزيرا وبعضهم رعية وبعضهم اهل الحرف والصنايع لتوقف النظام عليه ففي الحديث
لن يزال الناس متلبسين بخير ما تباينوا اي تفاوتوا كما ذكر فاذا استووا هلكوا لاختلال النظام
المرتبط بذلك ولا يطيع احدا في معصية الله تع ولو كان اقرب الخلق اليه كالوالدين ولا يطلب رضا احد
بسخط الله تع فيعود حامده من الناس ذاما له قال رسول الله عم من ارضى الناس بسخط الله تع وكله الله تع
اليهم السخط اي الغضب وهو ضد الرضاء قال شارح الخطب الاربعين المراد بارضاء الناس بسخط الله تع ما هو
من آفات اللسان من السخرية والاستهزاء والنميمة والشتم واضحاك الناس كما هو داب الشعراء وعادات الندماء
الذين لا يبالون بمذمة الصلحاء وسخرية العلماء فانها من اشارات الشيطان والهامات النفس الامارة
بالسوء انتهى ولا يمشي مع ظالم خطوة مع العلم بظلمه فيعد عليه جرم بالضم والسكون اي ذنب عظيم ويتحبب
بالحاء المهملة اي يطلب المحبة الى الله تع ببغض اهل المعاصي المصدر مضاف الى مفعوله والفاعل متروك ويطلب
رضاء الله تع بسخطهم ويتقرب اليه بالبعد عنهم ويلقيهم بوجه عابس ويلقى الكافر بوجه مكفهر بكسر الهاء
وتشديد الراء اي عابس اشد العبوس في المصادر الاكفهرار سخت ترش روى شدن قمطرير نقار بوم قمطرير اي شديد العبوس فيكون قوله قمطرير

صفة مؤكدة لقوله مكفهر ويخالق بالقاف المؤمنين بخلق حسن لين ورفق وملاطفة ومناصحة
ومبادلة بالذال المعجمة ولا يروع ترويعًا بالعين المهملة اى لا يخوف احدا من الخلق ولو بنظرة
فان تخويف المسلم حرام لقوله عم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ولا يحل لمسلم ان يشير الى اخيه بنظرة تؤذيه
ذكره في الاحياء او صريح تهديد من اضافة الصفة الى الموصوف اى تهديد صريح ولا يعتز اعتزازا
بأحد اى لا يطلب العزة بسبب احد من الخلق فيذله الله تع اولا قال الامام لا تعتز بالناس لم تعرفوا
موضعي واعتقد انك لو استخففت ذلك لجعل الله لك موضعا في قلوبهم فانه تع هو المحبب والمبغض
الى القلوب ويؤثر اى يختار محبة الله تع على جميع الناس ولا يدعو احدًا بغير اسمه من الالقاب الغير المرضية
فتلعنه الملائكة ولا يحارب مسلما ولا ذميا ولا يلاحيه بالحاء المهملة اى لا ينازع احدا فان لاحى احدا
فان كفارته ركعتان يركعهما اى يصليهما ولا يشير الى اخيه بسلاح لقوله عم من اشار الى اخيه اى اخيه
المسلم والذمي في حكمه بحديدة وفي رواية بسلاح فان الملائكة تلعنه يعني يدعون عليه بالبعد عن الجنة
اولا لانه تخويف مسلم بالاشارة وهو حرام لما مر من قوله عم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ثم قال عم
ولئن كان اخاه لابيه وامه يعني ولئن كان هازلا ولم يقصد ضربه كني به عنه لان الاخ المشفق لا يقصد
قتل اخيه غالبا كذا في شرح المشارق ولا يظلم الذمي قال في شرح النقاية نقلا عن الواقعات مسلم غصب مال
الذمي او سرق منه يعاقب المسلم عليه يوم القيمة ويخاصمه الذمي في القيمة وظلمه اشد من ظلمة المسلم
لانه من اهل النار ابدا او يقع له التخفيف في النار بتلك المظلمة فلا يرجى ان يتركها بخلاف المسلم فانه يرجى
منه العفو قال ولهذا المعنى قالوا خصومة الدابة اشد من غيره ولا يأخذ من احد مالا بغير اذنه فانه حرام
ولا يكني بكسر النون المشددة ذميا بكنية المدح اى لا يقول له مثلا ابو الخير ولا يكني ايضا احدا من الكفار في م
فان ذلك التكنية كرامة لهم اى تكرمة واعزاز لهم فاذا لقي كافرا فلا يفارقه حتى يدعوه الى الاسلام
ولا يمر في سوق المسلمين بنصال جمع نصل وهي قطعة الحديد اعم من نصل السيف والسهم والسكين والرمح حتى
يمسك عليها بكفه كيلا يعقر من عقر اى جرح وبابه ضرب احدا ولا يتعاطى اى لا يأخذ الرجل بيمينه من غيره
سيفا مسلولا اى مخرجا من غمده عريانا مجردا

فصل في حقوق البهائم والطيور

ويرحم كل شيء من البهائم والطيور فمن فعل ذلك نال الرحمة والرافة من الله تع ولا يضرب دابة على وجهها ولا يعذب
حيوانا من الحيوانات مطلقا ولا يقتل عصفورا عبثا فانه ان قتله عج يوم القيمة الى الله يقول يا رب ان فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة [illegible]

لئن الزنا

لئن الزنا ما الاستفهامية يحذف الفها اذا دخل عليه احد من حروف الجر قال عم عين لو من اصله عما ولا يعذب
شيئا بالنار فانه لا يعذب بالنار الا ربها اى رب النار فالتعذيب بالنار مخصوص بالله تع ولا يمثل
على وزن ينصر شيئا من الحيوان يقال مثل به مثلة وذلك ان يقطع بعض اعضائه او يسود وجهه كذا في
المغرب ولا يسمها في المصادر الوسم والسمة داغ كردن على وجهها ويحسن الى البهائم بقدر ما امكن ومن جملة
الاحسان اليها ان يمسح الرغام بالفتح والغين المعجمة التراب عنها ويعرض عليها العلف والماء كل يوم
سبعين مرة وهذا كناية عن الكثرة ولا يجعل شيئا من الحيوان غرضا بفتح الغين المعجمة بالفارسية نشانه تيرمية
بالسهم او غيره ولا يقتل النملة وفي شرح النقاية النملة اذا ابتدأت بالاذى فلا بأس بقتلها والا
فلا رخصة فيه ويكره قتلها ومنهم من قال لا بأس بقتلها مطلقا والمختار هو الاول واتفقوا على انه
يكره القاؤها في الماء وقتل القملة يجوز بكل حال واما احراق القمل والعقرب بالنار فمكروه والقاء
القملة حية على الارض مباح ولكنه يكره من طريق الادب كذا في الواقعات ولا يقتل النحلة اى نحل
العسل والهدهد وهو طير معروف واجب الاحترام لما ورد في القرآن من موانسته مع سليمان حتى روى
انه يدخل الجنة مع المؤمنين قال مقاتل هم عشرة من الحيوانات دخل الجنة ناقة صالح عم وعجل ابراهيم عم
وكبش اسمعيل عم وبقرة موسى عم وحوت يونس عم وحمار عزير عم ونملة سليمان عم وهدهد
بلقيس رض وكلب اصحاب الكهف رض وناقة محمد صلعم فكلهم يصيرون على صورة الكبش ويدخلون الجنة
كذا ذكره في مشكاة الانوار والصرد بضم الصاد وفتح الراء المهملتين طاير ابيض البطن اخضر
الظهر بالفارسية سنوقه وبالتركية الجه كجكن ولا يقتل الضفدع والحشرات التي في الارض في المغرب
حشرات الارض صغار دوابها وقيل هي الفار واليرابيع والضباب ولا يطرق الطير اى لا يأتي اليه ليلا
في اوكارها جمع وكر وهو بيت الطير بالفارسية آشيان فان الليل لها امان وقرار ولا يقتل الحيوان بالظفر
ولا بالسن فانه ميتة اما اذا كانا منزوعين يحل بهما الذبيحة عندنا لكن يكره وعند الشافعي هي الذبيحة
ميتة لقوله عم ما خلا الظفر والسن فانهما مدى الحبشة ونحن نحمله على غير المنزوع فان الحبشة كانوا
يفعلون كذلك كذا في صدر الشريعة ولا يقطع اى لا يفصل قطيعة الضمير راجع الى الحيوان يعني لا يقطع
قطيع الحيوان الى قطعتين فصاعدا في مختار الصحاح القطيع الطائفة من البقر والغنم وقد يصح قطيعة
بناء الوحدة اى لا يقطع قطيعة واحدة الى قطعتين ولم يوجد لفظ قطيعة بمعنى الجزء في الصحاح فنقدر قوله ولا يقطع بتوله اى لا يجعله كما قالوا في قوله عم

القول
فيما يدخل الجنة من الحيوانات

ليغيظ اي ليخنق ولا تحريش بين البهائم التحريش بالحاء المهملة والشين المعجمة اغراء بعضها على بعض بان ينطح او يعض هذا ذاك بالفارسية براغالیدن وبغتل العقرب والحية اينما وجدهما خارج الصلوة او داخلها ولا تخاف انتقامهن كما تخاف في المشهور لا تقتلوا الحية فان لها زوجا تجي وياخذ منكم الانتقام فانه من الجبن وكمال الخوف وهو انما يليق بالمؤنث او المخنث قال النبي عم من تركهن خشية ثاير اي طالب للدم والانتقام فليس منا اي ليس من المقتدين بسنتنا يعني لا تتركوا قتل الحيات خوفا من انتقام ازواجهن فانه لا اصل لهذا الانتقام ولا للعول به والاعتماد عليه كذا في شرح المصابيح وفي الحديث اقتلوا الحيات الا الجان الابيض في المغرب الجن خلاف الانس والجان ابو هم والجان ايضا حية بيضاء صغيرة وهو المراد ههنا كانه قضيب فضة اي كانه سوط من فضة ولعل النهي عن قتل هذا النوع من الحيات انما كان لعدم ضررته لانه لا سم له وعن ابن عباس رض انه مسخ الجن كمسخ القردة من بني اسرائيل كذا في المظهر لكن الصحيح عند عامة اهل الفقه هو ان الذين مسخهم الله تع قد هلكوا ولم يبق لهم نسل لانهم قد عذبوا فلم يكن لهم قرار في الدنيا بعد ثلثة ايام واما الموجود الآن من القردة والخنازير والفارة والدعموص وغيرها فليست من نسل ما مسخ بل من نسل ما كان مخلوقا قبل المسخ كذا في البستان فائدة الذي روي عن ابن عمر رض من ان سهيلا كان عشارا باليمن وان زهرة فتنت هاروت وماروت فهو كما قال لكن رجلا اسمه سهيل وامراة اسمها زهرة فمسخهما الله تع شهابا وانهما قد هلكا بانواع العذاب وصارا الى النار ولم يبق لهما عين ولا اثر واما الذي قيل انه كان اسم زهرة وسهيل يحتمل ان يكون اسما لذلك الممسوخ المسمى بهما لا للكوكب المسمى بهما فان هذا هو الظاهر من الكلام وقد ذهب بعضهم الى انهما كوكبان ممسوخان موجودان الآن في السماء انتهى ويستحل اي يرى حلالا قتل خمسة من الحيوان في الحل والحرم وقد مر تحقيقها في فصل الحج الفارة بالهمزة والعقرب والحداة طاير معروف يقال بالفارسية زغن وجمعها حداء كعنبة وعنب كذا في مختار الصحاح والغراب الابقع بفتح الهمزة الذي لونه اسود وابيض بالفارسية كلاغ پيسه والكلب العقور الذي يعض الناس ويجرحهم ولا يعطا من الحيوان بقدمه فانه يسال عنها يوم القيمة ويقتل الوزغة بفتح الزاء والغين المعجمتين دويبة موذية وسام ابرص كبيرها وجمعها اوزاغ ووزغان كذا في شرح المصابيح والزنبور فانه في قتله لا تخلو عن ثواب ... عن النبي ... في اول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك

اي اقدم منه

قيد كان

اي اقل منه وفي الثالثة دون ذلك كذا في شرح المصابيح والوزغ كان ينفخ في نار ابراهيم عم فقتلها ثواب واي ثواب لان جبلتها على الخبث والافساد وانها بلغت مبلغا استعملها الشيطان فحملها على نفخ النار الملقى فيها الخليل صلوات الله عليه وسلامه وهي اي الوزغ من ذوات السموم ومن شغفها بافساد الطعام خصوصا الملح انها اذا لم تجد طريقا الى افساده ارتقت السقف والقت خرأها فيه من موضع يحاذيه والحية لم ير حية في مسكنه لئن يقول لها انا نسالك بعهد نوح وسليمان بن داود عليهم السلام لئن توذينا ولا تخرجي علينا ثلثا اي قال هكذا ثلثة ايام فان عادت في المرة الرابعة فليقتلها لقوله عم فان عادت فاقتلوها فانه كافر اي جني كافر او كالكافر في جراءته وصولته وقصده وكونه موذيا كذا في شرح المصابيح وروي ان الحية والعقرب اتيا نوحا عم ليحملهما على السفينة فقال عم انكما سبب الضر والبلاء فقالا نحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرأ حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين ما ضرتاه كذا في مشكوة الانوار ولا ياخذ باذن الشاة حين يسوقها بل ياخذ بلغتها بالفاء ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط ولا يركب البقر ولا يحمل عليه حملا كما يركب على الحمار فان كل صنف خلق لامر فلا يجاوزه اي لا يجعل المستخدم كل صنف متجاوزا به عن الامر الذي خلق لاجله فالبقر انما خلق للحرث لا للركوب والحمار على العكس فينبغي لمن يحرث الزرع بالبقر ويركب على الحمار ولا العكس ولا يقص بضم القاف اي لا يقطع ناصية الفرس وهي شعر جبهته ولا عرفها بضم العين المهملة وسكون الراء شعر عنق الفرس كذا في الديوان ولا اذنابها فان ذلك القص مثلة بالضم والسكون قوله والتغيير لخلقتها تفسير للمثلة ويطعم هذه السنانير جمع سنور وهو الهرة وطوافات البيت بتشديد الواو اي ملازميه مثل الهرة والكلب المتخذ للمصلحة ونحوهما فانه عم كان يصغي بالغين المعجمة لها اناء يعني اصغى الاناء اماله وفي الحديث عذبت امراة في هرة امسكتها اي امسكت المراة تلك الهرة حتى ماتت الهرة من الجوع فلم تكن تطعمها ولا ترسلها حتى تاكل من خشاش الارض بكسر الخاء المعجمة وفتحها اي حشراتها كذا في مختار الصحاح ولا يسب الديك الابيض فانه يدعو الى الصلوة حيث ينادي في اوقاتها وفي الاوقات المباركة من الليالي قيل هذا اكثر في الابيض وكثر وقع تارة من غيره ولا يلعن برغوثا بضم الباء بالفارسية كيك فانه نبه نبينا عم لصلوة الصبح ولا يلعن شيئا من دوابه ففي الحديث لعن رجل ناقة له فقال عم ايها اللاعن ناقته اخرجها عنا فقد اجبت على صيغة المجهول وفتح تاء الخطاب اي كنت مجابا فيها اي في تلك اللعنة ولا يسخر بشيء يقال سخر منه استهزاء به والاسم السخرية وباء علم لا يعيب شيئا يدمه بفتح الدال المهملة اي يعيبه ... منظره فان ... فكانما يعيب على الله تع خلقه

فانه امر عظيم واجتناء جسيم **فصل** في بيان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على صنفيه المعقول

وهو ما لبس فيه رضاء الله تعالى من قول او فعل والمعروف ضده كذا في زين العرب اعظم المواجب على من في طاقته الامر بالمعروف قال العلماء الامر بالمعروف تابع للمأمور به فان كان واجبا فالامر به واجب على السبيل فرض

الكفاية اي لا يسقط فرضه مع القدرة الا بقيام واحد به فاذا قام البعض سقط عن الباقين كالجهاد

في سبيل الله وان كان ندبا فندب وهكذا واما النهي عن المنكر فلوجوبه شرايط منها ان لا يكون المنهي عنه

واقعا لان الحسن هو اللزوم على الواقع لا في النهي عنه ومنها ان تغلب على ظنه انه يفعله كمن يرى

الشارب تهيأ لشرب الخمر باعداد الآلة ومنها ان تغلب على ظنه انه لو نهاه لا يلحقه مضرة ولا يزيد المنهي

ايضا في منكراته متعنتا ومنها ان تغلب على ظنه ان نهيه مؤثر لا عبث كذا في شرح المشارق وسيذكر

المصنف في فصل الجهاد ان النبي عم قال ما اعمال البر عند الجهاد في سبيل الله الا كنفثة في بحر لجي وما

جميع اعمال الجهاد والبر في سبيل الله تعالى عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي

ولا ينفع عمل الله مع ترك الغضب لله تعالى وعن جابر رضه عن النبي عم اوحى الله تعالى الى ملك ان اقلب مدينة

كذا وكذا على اهلها قال فقال ان فيهم عبدك فلان لم يعصك طرفة عين فقال اقلبها عليه وعليهم فان

وجهه لم يتغير في ساعة قط اي لم يغضب على عملهم اصلا وقالت عائشة رضه قال رسول الله صلعم عذب

اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا عملهم عمل الانبياء قالوا يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يغضبون

لله ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر كذا في الاحياء وهلاك الناس اذا تركوا الامر بالمعروف

حيث يعمهم الله بعقابه ذكر في الخالصة عن ابي بكر الصديق قال سمعت رسول الله عم يقول ان الناس

اذا راوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله تعالى بعقابه وقال عم ان الله تعالى لا يعذب العامة

بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله تعالى

العامة والخاصة ولا يستجيب الله لهم دعاء قال رسول الله صلعم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل

ان تدعوا فلا يستجاب لكم وتسألوا الله تعالى فلا يعطيكم وتستنصروه فلا ينصركم وهذا ما قاله المصنف

وتحرمهم الله البركة والخير والنجاح بتقديم الجيم اي الظفر على الاعداء وعلى باقي المقاصد العسيرة

وقال بلال بن سعيد ان المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ضرت العامة بسبب

تركهم النهي عن تلك المعصية وعن نعمان بن بشير عن النبي عم قال مثل المداهن في حقوق الله تعالى والواقع فيها والقايم عليها كمثل ثلاثة كانوا

في السفينة

في السفينة واقتسموا منازلهم فصار لاحدهم اسفلها فبينما هم فيها اذا اخذ القدوم فقالوا له ما تريد

فقال اخرق في مكاني خرقا يكون الماء اقرب الي فقال بعضهم اتركوه يخرق من حصته ما شاء وقال

بعض آخر لا تتركوه يخرقها فيهلكنا ويهلك نفسه فان اخذوا على يديه نجا ونجوا وان لم يأخذوا على يديه

هلك وهلكوا كذا ذكره في شرح الخطب وكان الثوري اذا راى المنكر ولا يستطيع ان يغيره بال اي كان

يتبول دما ايا ما كثيرة فحق اي جدير ولايق على كل مسلم ان يكون في الحمية وهي العار والغيرة والصلابة

في الامور الدينية بهذا المكان اي في هذه المرتبة ولا يتحبب الى الناس اي لا يقصد ان يكون محبوبا عندهم

بالمداهنة وهي المساهلة في الامر والمراد بها في الشرع ان يرى الرجل منكرا ويقدر على دفعه ولم يرفعه

حفظا لجانب مرتكبه او جانب غيره او لقلة مبالاة في الدين كذا في المظهر وعن ابي امامة الباهلي عن النبي عم

يحشر يوم القيمة ناس من امتي من قبورهم الى الله تعالى على صورة القردة والخنازير بما داهنوا اهل

المعاصي وكفوا عن نهيهم وهم يستطيعون ذكره في روضة العلماء ولا يخاف لوما بالفتح والسكون بمعنى

الملامة قال الله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ولكنما ولا امرا بار ولا يخاف قتلا

فان السلف كانوا ينكرون على الايمة والامراء لا يبالون اصلا روي ان ابا غياث الزاهد كان يسكن المقابر

ببخارا فدخل المدينة ليزور اخا له في الله تعالى وكان غلمان الامير نصر بن احمد ومعهم المغنون والملاهي يخرجون

من داره وكان ضيافة الامير فلما راهم الزاهد قال يا نفس وقع الامر ان سكت فانت شريكة فرفع راسه

الى السماء واستعان بالله تعالى واخذ العصا فحمل عليهم حملة واحدة فولوا منهزمين مدبرين الى دار السلطان

وقصوا عليه الامر فدعاه وقال له اما علمت انه من يخرج على السلطان يتغدى في السجن فقال له ابو غياث اما

علمت انه من يخرج على الرحمن يتعشى في النيران فقال له الامير من ولاك الحسبة اي حرمة الاحتساب فقال الذي

ولاك الامارة فقال الامير ولاني الخليفة قال ابو غياث ولاني الحسبة رب الخليفة فقال الامير وليتك الحسبة

بسمرقند قال عزلت نفسي عنها قال العجب انك تحتسب حيث لم تؤمر وتمتنع حيث تؤمر قال لانك ان وليتني

عزلتني واذا ولاني ربي لم يعزلني احد فقال الامير سل حاجتك فقال حاجتي ان ترد شبابي فقال

الامير ليس ذلك الي قال حاجة اخرى ان تكتب الى مالك خازن النار ان لا يعذبني قال ليس ذلك الي ايضا

قال حاجة اخرى ان تكتب الى رضوان خازن الجنان ان يدخلني الجنة قال ليس ذلك الي ايضا قال فانا

مع الرب الذي هو مالك الحوايج كلها لا اسأل حاجة الا اجابني اليها فخلى الامير سبيله فذهب وكذلك ان ذا امرا كسر خوابي في سليمان بن عبد الملك

فاتي به ليعاقبه وكان للامير بغلة تقتل من ظفرت به فاتفق رأيه برأي الوزير ان يلقي الزاهد بين يدي البغلة لتقتله فالقي اليها فخضعت البغلة له وتملقت بين يديه فلما اصبحوا نظروا فاذا هو حي قائم صحيح الوجه فقالوا ان الله عز وجل قد حفظه فاعتذروا اليه وخلوا سبيله

وروي عن جابر بن عبد الله قال تنزه هارون الرشيد بالفردوس ومعه سليمان بن ابي جعفر فقال له هارون قد كانت لك جارية تغني فتحسن فجئنا بها قال فجاءت فغنت فلم تجد غناءها فقال ما شانك قالت ليس هذا عودي فقال للخادم جئنا بعودها قال فجاء بالعود فوافق شيخا يلتقط النوى فقال الطريق يا شيخ فرفع الشيخ راسه فرأى العود فاخذه وضرب على الارض فاخذه الخادم وذهب الى صاحب الربع فقال احتفظ بهذا فانه يطلبه الامير منك فلما دخل على هارون وقص عليه الامر غضب واحمرت عيناه فقال له سليمان ما هذا الغضب يا امير المؤمنين ابعث الى صاحب الربع يضرب عنقه ويرمي به في الدجلة قال لا ولكن نبعث اليه نناظره فجاء الرسول وقال اجب امير المؤمنين قال نعم قال اركب قال لا فجاء يمشي حتى وقف على باب القصر فقيل لهارون قد جاء الشيخ فقال للندماء اي شيء ترون ترفع ما قدامنا من المنكر حتى يدخل هذا او نقوم الى المجلس آخر ليس فيه منكر فقالوا نقوم الى مجلس آخر فقاموا اليه ثم دخل الشيخ وفي كمه الكيس الذي فيه نوى فقال له الخادم اطرح هذا وادخل على الامير فقال من هذا عشاي الليلة قال نحن نعشيك فقال لا حاجة لي في عشائك فقال له هارون يا شيخ ما حملك على ما صنعت قال واي شيء صنعت فجعل يستحيي هارون الرشيد ان يقول كسرت عودي فلما اكثر عليه السكوت قال سمعت آباءك واجدادك يقرؤن هذه الآية على المنبر ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر فرأيت منكرا فغيرته قال فغيره فوالله ما قال الا هذا فلما خرج اعطى رجلا بدرة فقال اتبع الشيخ فان رأيته يقول قلت لامير المؤمنين وقال لي فلا تعطه شيئا وان رأيته لا يكلم احدا فاعطه البدرة فلما خرج من القصر اذا هو بنواة في الارض قد غاصت فجعل يعالجها ولم يتكلم احدا فقال له يقول لك امير المؤمنين خذ هذه البدرة قال قل لامير المؤمنين يردها حيث اخذها ويروى انه اقبل بعد فراغه من كلامه على نواة يعالج قلعها من الارض وهو يقول ٭ ارى الدنيا لمن هي في يديه ٭ هموما كلما كثرت عليه ٭ تهين المكرمين لها بصغر ٭ وتكرم كل من هانت عليه ٭ اذا استغنيت عن شيء فدعه ٭ وخذ ما انت محتاج اليه ٭ كذا في روضة

العلماء

العلماء والاحياء والصغو بضم الصاد المهملة وسكون الغين المعجمة بمعنى الصغار وهو الذل ففي الحديث لا يمنعن احدكم بالنصب مفعول مقدم ليمنع وقوله مخافة الناس مرفوع مؤخر على انه فاعل يمنع ان يتكلم بحق علمه اي عن ان يتكلم فان الامر بالمد وكسر الميم بالمعروف يؤذي كما اوذي الانبياء عليهم السلام الظالمين هذا من جهة الاستحباب واما في الوجوب فقد مر ان الامر تابع للمامور فرضا وواجبا ونفلا وان النهي عن المنكر فلوجوبه شرائط الى آخر ما ذكرنا في اول هذا الفصل قال كعب الاحبار لابي مسلم الخولاني كيف منزلتك من قومك قال حسنة قال كعب ان التورية ليقول غير ذلك قال وما يقول قال يقول ان الرجل اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ساءت منزلته عند قومه فقال صدقت التورية وكذب ابو مسلم وعن سفيان الثوري اذا كان الرجل محببا في جيرانه محمودا عند اخوانه فاعلم انه مداهن كذا في الخالصة وفي الاحياء ولا يجاوز الفاسق الذي لا يخاف من قول الحق الله تعالى ويغتنم كلمة الحق عند الملك الجائر اسم فاعل من الجور قال ابو عبيدة بن الجراح قلت يا رسول الله اي الشهداء اكرم على الله تعالى قال رجل قام الى وال جائر فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله فان لم يقتله فان القلم لا يجري عليه بعد ذلك وان عاش ما عاش وقال الحسن البصري قال رسول الله صلعم افضل الشهداء حمزة ثم رجل قام الى امام جائر فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله على ذلك فذلك الشهيد منزلته في الجنة بين حمزة وجعفر فانهما من افضل الجهاد وقال ابو ذر رض قال ابو بكر الصديق رض هل من جهاد غير قتال المشركين فقال رسول الله عم نعم يا ابا بكر ان لله تعالى مجاهدين في الارض افضل من الشهداء احياء مرزوقين يمشون على الارض يباهي الله تعالى بهم ملائكة السماء وتتزين لهم الجنة كما تزينت ام سلمة لرسول الله صلعم فقال ابو بكر يا رسول الله ومن هم قال عم هم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والمحبون في الله والمبغضون في الله تعالى قال والذي نفسي بيده ان العبد منهم ليكون في الغرفة فوق الغرفات فوق غرف الشهداء للغرفة منها ثلثمائة الف باب منها الياقوت والزمرد الاخضر على كل باب نور وان الرجل منهم ليزوج ثلثمائة حور قاصرات الطرف عين كلما التفت الى واحدة منهن فنظر اليها فتقول له اتذكر يوم كذا وكذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر كلما التفت الى واحدة منهن ذكرت له كل مقام امر فيه بمعروف ونهى فيه عن منكر انتهى ويغير المنكر بفعله فان لم يستطع فبقوله اي ان لم يقدر الازالة باليد لكون فاعله اقوى منه فليغير بلسانه او ينكر بقلبه عن ابي سعيد عن النبي عم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه معناه فلينكر هو بقلبه قال في شرح المشارق قدم التغيير باليد لكونه اقوى في المنع وثانيا في النهي فينبغي ان يبتدئ بالقول ان يكون اقرب الى تحصيل المطلوب فان عليه بالرفق ... اما ان يكون

الذي يكون احسن من الذي يمتنع بالقول فليغيره باليد فان قلت الحديث مناف لقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قلت معنى الآية الزموا انفسكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم كما كلفتم به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن امر ونهى ولم يمتثل به المخاطب لا يضره قيل هذا مختص بمن علم ان ما رآه منكر بالنسبة الى الفاعل لان الجاهل ربما يرى شيئا منكرا في مذهبه ويكون ذلك جائزا في مذهب الفاعل وقيل مختص ايضا بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل في قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ومنع قوم هذا الاختصاص بان النهي عن المنكر لدفع الاحتراز عن الفاعل وهو لا يسقط بفعل الناهي المنكر غايته انه ترك واجبا عليه وبه لا يسقط عنه الواجب الآخر وهو النهي وقال بعضهم الامر بالمعروف باليد على الامراء والامر باللسان على العلماء والامر بالقلب على عامة الناس كذا في البستان وفي شرح الخطب وذلك اي الانكار بالقلب اضعف الايمان فان قلت هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب اليه الشافعي فما تأويله عند الحنفية قلنا معناه اضعف ثمرات الايمان فان قلت لو كان كذلك لزم ان لا يخرج من الايمان بانتفائه وليس كذلك لما جاء في بعض الروايات وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قلت اراد به ان الثمرات القوية والضعيفة اذا انتفت كان الايمان كالمعدوم ويقرب من هذا ما روي انه سئل حذيفة عن ميت الاحياء فقال الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه وبكفهر قد عرفت ان الاكفهرار شدة العبوسة في وجه الفاسق فان ذلك من غيرة الايمان وعن ذي النون المصري انه قال لا تأمر بالمعروف حتى يكون فيه ثلاثة ان تصحح نيتك وتعرف حجتك وتصبر على ما اصابك والى ما اشار المص بقوله وشرائط الامر بالمعروف اي فرائضه ثلاثة صحة النية فيه وهي ان يريد به اعلاء كلمة الله تعالى والمراد بالكلمة هاهنا الكلام التام اعني كلمة الشهادة او القرآن على ما عليه الفضلاء المتقدمون من عدم الفرق بين الكلمة والكلام صرح به الشيخ في شرح اللب واعلاء كلمة الله تعالى تنفيذ احكامها وروي عن ابي سليمان الداراني انه قال سمعت من بعض الخلفاء كلاما فاردت ان انكره وعلمت اني اقتل ولم يمنعني القتل ولكن كان في ملاء من الناس فخشيت ان يعتريني التزين للخلق فاقتل من غير اخلاص ذكره في الاحياء ومعرفة الحجة اي معرفة دليل المأمور به والمنهي عنه والصبر على ما يصيبه من المكروه روي عن بعض السلف انه اوصى لبنيه وقال اذا اراد احدكم ان يأمر بالمعروف فليوطن نفسه على الصبر وليثق بالثواب من الله فمن وثق بالثواب لم يجد مس الاذى فاذا من آداب الامر توطين النفس على الصبر وتقليل العلائق حتى لا يكثر خوفه وقطع الطمع عن الخلائق حتى تزول عنه

المداهنة

المداهنة فقد روي عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان يأخذ من قصاب في جواره كل يوم شيئا من الغدد لسنوره فرأى على القصاب منكرا فدخل فاخرج السنور اولا ثم جاء واحتسب على القصاب فقال له القصاب لا اعطيك بعد اليوم لسنورك شيئا فقال ما احتسبت عليك الا بعد اخراج السنور وقطع الطمع منك فهو كما قال فمن طمع في ان يكون قلوب الناس عليه طيبة لم يتيسر له الحسبة كذا قال الامام في الاحياء ثم قال واعلم انه لا يتوقف سقوط الوجوب على العجز الحسي بل يتحقق اذا خاف عليه مكروها يناله فذلك في معنى العجز وكذلك اذا لم يخف مكروها ولكن علم ان انكاره لا ينفع فليلتفت حينئذ الى معنيين احدهما عدم افادة الانكار امتناعا والآخر خوف مكروه ويحصل من اعتبار المعنيين اربعة احوال احدها ان يجتمع المعنيان بان يعلم انه لا ينفع كلامه ويضرب ان تكلم فلا تجب عليه الحسبة بل ربما تحرم في بعض المواضع نعم يلزمه ان لا يحضر مواضع المنكر ويعتزل في بيته حتى لا يشاهد ولا يخرج الا لحاجة مهمة او واجب ولا يلزمه مفارقة تلك البلدة والمفارقة الا اذا كان يرهق الى الفساد او يحمل الى مساعدة السلاطين في الظلم والمنكرات فيلزمه الهجرة ان قدر عليها فان الاكراه لا يكون عذرا في حق من يقدر على الهرب من الاكراه والثانية ان ينتفي المعنيان بان يعلم ان المنكر يزول بقوله وفعله ولا يقدر له على مكروه فتجب الحسبة والثالثة ان يعلم انه لا يفيد ولكنه لا يخاف مكروها فلا تجب الحسبة لعدم فائدتها ولكن تستحب لاظهار شعائر الاسلام وتذكير الناس بامر الدين والرابعة عكس هذه وهو ان يعلم انه يصادف المكروه ولكن يبطل المنكر بفعله كما يقدر على ان يرمي زجاجة الفاسق بحجر فيكسرها ويريق الخمر او يضرب العود الذي في يده ضربة مختطفة فيكسره في الحال ويعطل عليه هذا المنكر ولكنه يعلم انه يرجع اليه فيضرب رأسه فهذا ليس بواجب وليس بحرام بل هو مستحب انتهى كلامه ويجب اي بعد تلك الفرائض ان يكون فيه اي فيمن يأمر وينهى ثلث خصال الرفق بالكسر والسكون ضد الغلظة فيما يأمر به وينهى عنه فان الغلظة لا تزيد الا فسادا ويدل على وجوب الرفق ما استدل به المأمون اذ وعظه واعظ وعنف له في القول فقال يا رجل ارفق فقد بعث الله من هو خير منك الى من هو شر مني وامره بالرفق فقال الله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى نعم يعدل الى السب والتعنيف بالقول الغليظ عند العجز عن المنع باللطف وظهور مبادي الاصرار بالوعظ والنصح وذلك مثل قول ابراهيم عم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قال الامام الغزالي ولسنا نعني بالسب الفحش بما فيه نسبة الى الزنا ومقدماته ولا الكذب بل ان يخاطبه بما فيه مما لا يعد من جملة الفحش كقوله يا فاسق يا احمق يا جاهل يا غبي الا تخاف الله وما يجري هذا المجرى فكل فاسق فهو احمق

[illegible] صح

حكاية
في نهي المنكر

لئلا يقدم عليه الا عند الضرورة والعجز عن اللطف وكما لئلا ينطق الا بالحق والصدق قال حماد بن
سلمة ان صلة بن اشيم مر عليه رجل اسبل ازاره فهم اصحابه ان يأخذوه بشدة فقال دعوني اكفكم
فقال يا ابن اخي ان لي اليك حاجة قال وما حاجتك يا عم قال احب ان ترفع من ازارك فقال نعم وكرامة
فرفع من ازاره فقال لاصحابه لو اخذتموه بشدة لقال لا ولا كرامة وشتمكم انتهى وحكي عن بشر اليماني انه
مر برجل في داره وعنده اخوانه يشربون الخمر فاجتاز ببابه فوقف فدق الباب فخرجت اليه جارية
فقال لها صاحب هذا الدار احر ام عبد قالت حر قال صدقت لو كان عبدا لاشتغل بالعبودية فسمع
الرجل قوله فخرج بالحفا ضاربا يده على راسه فتاب في الباب ووجد مقاما عظيما فيلا دمن هذا الباب ما حكي
ان الرشيد خرج الى بعض البساتين فتظلمت اليه امراة من جنده فقال الا تقرئين كتاب الله ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها فقالت يا امير المؤمنين اما تقرأ ما بعدها فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
قال صدقت فامر باخراج كل العسكر من تلك الناحية كذا في خالصة الحقائق وحليم في ذلك عما يعالج
وفقيه فيه اي فهم بليغ وبصيرة كاملة في دقايق الحج بخلاف نا [illegible] الفرايض فانه يكفي فيه مجرد المومن
[illegible] لكيلا يصير امره بالمعروف او نهيه عن المنكر منكرا الظاهر انه تعليل للاخير [illegible] بعد ان يكون تعليلا
للثلثة معا وانما صار امره بالمعروف منكرا لان الحسبة ربما كانت ايضا منكرة لمجاوزة حد الشرع
فيها وما ذكره المص معنى قوله عم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يأمر به ورفيق
فيما ينهى عنه وحليم فيما يأمر به وحليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يأمر به فقيه فيما ينهى عنه وهذا يدل
على انه لا يشترط ان يكون فقيها مطلقا بل فيما يأمر به وينهى عنه قال الامام وههنا آفة عظيمة ينبغي
ان يتوقيها فانها مهلكة وهي ان العالم يرى عند التعريف عز نفسه بالعلم وذل غيره بالجهل فربما يقصد بالتعريف
اظهار التميز بشرف العلم واذلال صاحبه بالنسبة الى خسة الجهل فان كان الباعث هذا فهذا المنكر اقبح
في نفسه من المنكر الذي يعترض عليه ومثال هذا المحتسب مثال من يخلص غيره من النار باحراق نفسه
وهو غاية الجهل وهذه مزلة عظيمة وغايلة هايلة وغرور للشيطان يتدلى بحبله كل انسان الا من عرفه
الله عيوب نفسه وفتح بصيرته بنور هدايته ومن السنة ان يبدأ اولا بنفسه فيأتمر فيما يأمر به وينتهي
اي يمتنع الناهي في نفسه اولا عما نهى عنه فان لم يفعل ذلك بان يأمر وينهى بدون ان يأتمر وينتهي هو
في نفسه اولا لم ينجح بالنون والجيم اي لم يؤثر كلامه في القلوب روي ان الله تعالى اوحى الى عيسى عم يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس

والآفاستحي

والا فاستحي مني واستدلوا على ذلك من طريق القياس بان هداية الغير فرع الاهتداء وكذلك تقويم الغير
فرع الاستقامة والاصلاح زكوة عن نصاب الصلاح فمن ليس بصالح في نفسه كيف يصلح غيره ومتى يستقيم
الظل والعود اعوج فقال الامام كل ما ذكروه من امثال هذا انما هو خيالات وانما الحق ان للفاسق
ان يحتسب واليه اشار المص بقوله وعلى ذلك اي على تقدير ان يبدأ في الايتمار والامتناع بنفسه لكنه
لا يؤثر كلامه في قلب احد يعني ومع هذا لا يسقط عنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان لم يعمل الخير كله
ان لا يوجد ولم ينته عن الشر كله فقد روي عن انس رضه انه قال قلنا يا رسول الله لا نأمر بالمعروف حتى نعمل به
كله ولا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال رسول الله صلعم مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر
وان لم تجتنبوه كله ذكره في الاحياء ولا يسقط الامر بالمعروف وكذا النهي عن المنكر ابدا ولكنه لا ينفع الوعظ
والزجر في اخر الزمان حين يقسو القلوب اي تشتد القلوب قساوة ويولع على صيغة المجهول اي تكون
الانفس مولعة حريصة بلذات الدنيا فتصير النفوس على ما تراه من المنكرات في ذلك الزمان اوجب فيما هو فيه
احمد لكونه اشق على النفس لما قرأته كالقبض على الجمر في الصحاح الصبر حبس النفس عن الجزع قال
سهل بن عبد الله اذا عبد عمل في شيء من دينه بما امر به ونهى عنه وتعلق به عند فساد الامور وتنكرها
وتشوش الزمان فهو ممن قد قام لله في زمانه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الامام الهمام معناه
انه اذا لم يقدر الا على نفسه فقام به وانكر احوال الغير بقلبه فقد جاء بما هو الغاية في حقه وقيل للثوري
الا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فقال اذا انبثق فتق اي اذا ثار فيه غبار الفتنة فمن يقدر ان يسكنه
وسأل ابو ثعلبة رسول الله صلعم عن تفسير هذه الاية لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال عم يا ابا ثعلبة
مر بالمعروف وانه عن المنكر فاذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي
رأي برأيه فعليك بنفسك ودع العوام ان من ورائكم فتنا كقطع الليل المظلم والمتمسك فيها بمثل
الذي انتم عليه اجر خمسين قيل اجر خمسين منهم يا رسول الله قال لا بل اجر خمسين منكم لانكم تجدون على الخير
اعوانا وهم لا يجدون عليه اعوانا وسئل ابن مسعود رضه عن هذه الاية فقال ان هذا ليس زمانها انها اليوم
مقبولة ولكن قد اوشك زمانها تأمرون بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا وتقولون فلا يقبل منكم فحينئذ
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم كذا في شرح الخطب والاحياء ومن السنة في امر الوالدين بالمعروف
ان يأمرهما اي بالمعروف مرة وكذا نهيهما عن المنكر مرة فان قبلا [illegible] الشرط [illegible] فلم يقبل الوالدان [illegible]

مهم
ان الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر لا يلزم عدم اتصافهم [illegible] ان لا يأتم

[illegible] اسمع [illegible] الصحاح
منه
ان يأمرهما

سكت عنهما واشتغل بالدعاء لهما والاستغفار لهما فان الله تعالى يكفيه ما يهمه اي يتمم ما يكون
مقصودا من حاله من خزي اهلهما ويرفع مؤنة اوزارهما عنه بهدايتهما واصلاحهما او يرفع اثمهما عنه
قال الامام الغزالي فان قيل ايثبت ولاية الحسبة للولد على الوالد وللعبد على السيد وللزوجة على الزوج
والتلميذ على الاستاذ والرعية على الوالي كما ثبتت في عكسه اي كما ثبتت للوالد على الولد او بينهما
فرق قلنا الذي نراه انه تثبت اصل الولاية ولكن بينهما فرق في التفصيل ولنفرض في الولد
مع الوالد فنقول قد عرفت ان للحسبة خمس مراتب وللولد الحسبة بالرتبتين الاوليين وهو التعريف اولا
ثم الوعظ والنصح باللطف وليس له الحسبة بالسب والتعنيف والتهديد ولا بمباشرة الضرب وهما الرتبتان
الآخرتان وهل له الحسبة بالرتبة المتوسطة حيث تؤدي الى اذى الوالد وسخطه فيه نظر وهو ان كان
بان يكسر عوده ويريق خمره ويحل الخيوط عن ثيابه المنسوجة من الحرير ويرد الى الملاك ما يجد في بيته من المال
الحرام الذي غصبه او سرقه ويبطل الصورة المنقوشة على جداره والمنقورة في خشب بيته ويكسر
اواني الذهب والفضة فان فعله في امثال هذه الامور لا يتعلق بذات الاب بخلاف الضرب والسب
ولكن الوالد يتأذى به ويسخط بسببه الا ان ذلك فعل حق وسخط الوالد منشؤه حبه للباطل
والحرام فالاظهر في القياس انه يثبت للولد ذلك بل يلزمه ان يفعل ذلك ولا يبعد ان ينظر فيه الى قبح المنكر والى
مقدار الاذى والسخط فان كان المنكر فاحشا وسخطه عليه قليلا كاراقة خمر لا يشتد غضبه فذلك ظاهر
وان كان عكس ذلك كما لو كانت له آنية من بلور او زجاج على صورة حيوان وفي كسره خسران مال كثير فهذا مما
يشتد فيه الغضب وليس تجري هذه المعصية مجرى الخمر وغيره فهذا كله مجال النظر فان قيل ومن اين قلتم ليس له الحسبة
بالتعنيف والضرب والامر بالمعروف في الكتاب والسنة قد ورد عاما من غير تخصيص واما النهي عن التأفيف
والايذاء فقد ورد وهو خاص فيما لا يتعلق بارتكاب المنكرات فنقول قد ورد في حق الاب على الخصوص
ما يوجب الاستثناء عن العموم اذ لا خلاف في ان الجلاد ليس له ان يقتل اباه في الزنا ولا له ان يباشر اقامة الحد
عليه بل لا يباشر قتل ابيه الكافر بل لو قطع يده لم يلزمه قصاص ولم يكن له ان يؤذيه في مقابلته فقد ورد
في ذلك اخبار وثبت بعضها بالاجماع واذا لم يجز له ايذاؤه بعقوبة هو مستحق على جناية سابقة فلا يجوز له
ايذاؤه بعقوبة هي منع عن جناية مستقبلة متوقعة بل هذا اولى وهذا الترتيب ايضا ينبغي ان يجري في
العبد والزوجة مع السيد والزوج فهما قريبان من الولد في لزوم الحق وان كان ملك اليمين آكد من ملك النكاح ولكن في الخبر انه لو جاز السجود لمخلوق لاوجب ان

المراة

المراة ان تسجد لبعلها وهذا ايضا يدل على تأكد الحق واما الرعية مع السلطان فالامر فيه اشد من الوالد
فليس لهم معه الا التعريف والنصح واما الرتبة الثالثة ففيه نظر من حيث ان الهجوم على اخذ المال من خزانته
ورده الى الملاك وعلى تحليل الخيوط من ثيابه وكسر الخمور في بيته يفضي الى خرق هيبته واسقاط حشمته
وذلك محذور ورد الشرع بالنهي عنه كما ورد النهي عن السكوت على المنكر فقد تعارض فيه ايضا محذوران
والامر فيه موكول الى الاجتهاد منشؤه النظر في تفاحش المنكر ومقدار ما يسقط من حشمته بسبب الهجوم عليه وذلك
مما لا يمكن ضبطه واما التلميذ والاستاذ فالامر فيما بينهما كما فيما بين الاجانب لان المحترم هو الاستاذ المفيد
للعلم من حيث الدين ولا حرمة لعالم لم يعمل بعلمه فله ان يعامله بموجب علمه الذي تعلمه منه وروي انه سئل الحسن
عن الولد كيف يحتسب على والده فقال يعظه ما لم يغضب فان غضب سكت عنه الى ههنا كلامه في الاحياء
ويجب على من أمر بصيغة المجهول اي على المأمور بالمعروف ان يأتمر به اي يمتثل لذلك الامر واذا قيل له اي لمن
امر بالمعروف اتق الله تعالى يضع خده على التراب توقيرا للاسلام كما روي انه قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اتق الله
فوضع خده على الارض تواضعا لله تعالى ذكره في معالم التنزيل وروي ان يهوديا قال لهارون الرشيد
في سيره مع عسكره اتق الله تعالى فلما سمعها دون قول اليهودي نزل من فرسه وكذا العسكر نزلوا تعظيما
لاسم الله تعالى العظيم فان من اكبر الذنوب ان يقول الرجل لاخيه اتق الله تعالى فيقول عليك نفسك وقوله عليك اسم
من اسماء الافعال ومعناه الزم ونفسك بالنصب على المفعولية انت تأمرني اصله انت كالامر والاستفهام
بهذا ونحوه وبالله العصمة والتوفيق من كلام المص فكانه يستعيذ بالله ممن يتفوه بمثل هذا الكلام والله اعلم

فصل في حقوق القضاء والامارة والفتوى وغيرها القضاء امر صعب ولذلك قال
مكحول لو خيرت بين القضاء وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي على القضاء ذكره في شرح الخطب جاء في الحديث
من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين بالكسر والتشديد آلة معروفة وانما قال بغير سكين ليعلم ان المراد منه ما يخاف عليه
من هلاك المرء في دينه دون بدنه او المراد انه كالمذبوح بغير سكين في التعذيب في الآخرة مبالغة في التحذير اذ الذبح
بغيرها اشد تعبا ويمكن ان يقال المراد منه ان من جعل قاضيا فينبغي ان يجتنب عن جميع دواعيه الخبيثة وشهواته
الرديئة وهو من اشق الامور على النفس فيقع في مشقة عظيمة وتعب شديد كالمذبوح بغير سكين كذا في شرح المصابيح
وذكر شمس الائمة في ادب القاضي ان قاضيا سمع هذا الحديث فكانه انكر واستبعد فقال على سبيل الاستخفاف
كيف يذبح الانسان بغير سكين ثم انه دعا بحلاق ليسوي طرته ففي اثناء الحلاق يحلق طرته اذ عطس القاضي فالقى الموسى [illegible]

وفي الحديث الآخر الذي رواه عائشة رض يؤتى بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى
انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط روى ان لما مات ابو حنيفة رؤي في المنام لين الله تع قال لابي حنيفة
اكتب اسامي اصحابك فان الله تع قد غفر لهم فكتب في اول الجريدة اسم داود الطائي لين رحمه وفي آخر
الجريدة اسم ابي يوسف مع غزارة علمه وفضله لاشتغاله بالقضاء قال محمد بن واسع لين اول
الناس يدعى يوم القيمة الى الحساب القضاة قيل دعا مالك بن منذر ليجعله على قضاء البصرة فابى
فعاوده فابى فقال لتجلسن او لاجلدنك فقال محمد بن واسع لين تفعل فانك سلطان ولين ذليل الدنيا
خير من ذليل الآخرة ذكره في شرح الخطب ثم بليه في الخطر بفتحتي اي المعجمة والطاء المهملة الاشراف
على الهلاك والفتنة امر الامارة ففي الحديث الذي رواه ابو هريرة رض عن النبي عم انكم ستحرصون
على الامارة وانها ستكون ندامة يوم القيمة لانه قلما يقدر الرجل على العدل لغلبة الحرص وحب المال
والجاه وبا في الهوية النفس قال عم فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة والمخصوص بالمدح والذم محذوف
وهو الامارة ضرب النبي عم المرضعة مثلا للامارة الموصلة الى صاحبها من المنافع العاجلة
وكذا ضرب الفاطمة مثلا وهي التي انقطع لبنها لمفارقتها عنه بالانعزال او بالموت كذا في شرح المصابيح
ويليه اي امر الامارة في الخطر امر الفتوى ففي الحديث اجرؤكم على النار اجرؤكم لتفضيل من الجرأة
اجرؤكم على الفتوى ولين ظهر المفتي جسر الناس على جهنم فيما يحل من باب الافعال اي فيما يجعله
حلالا ويفتي بحله ويحرم من باب التفعيل اي يجعله حراما بان يفتي بحرمته من المال والدم والفرج
ويليه في الخطر العرافة وهي كالسيادة لفظا ومعنى ففي الحديث العرافة حق يعني لين سيادة
القوم جائزة في الشرع لان بها ينتظم مصالح الناس وقضاء اشغالهم فهي مصلحة ورفق للناس
تدعو اليها الضرورة ولذلك قال ولابد للناس من عرفاء جمع عريف فعيل بمعنى مفعول وهو سيد
القوم والقيم بامور الجماعة من القبيلة والمحلة يلي امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم وهو دون
الرئيس ولكن العرفاء في النار اي اكثرهم فيها اذ المتجنب عن الظلم منهم يستحق الثواب لكن لما كان الغالب
منهم خلاف ذلك اجراه مجرى الكل كذا في شرح المصابيح فانسنه لين يتقلدا اي لا يلتزم الرجل شيئا من
الاعمال الاربعة اي القضاء والامارة والفتوى والعرافة عن طوع قلب بفتح الطاء وسكون الواو
اي بانقياد قلب وارتضاده الا ان يكره عليه بالوعيد والتهديد قال الفراء يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد

والعدة

والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد كذا في مختار الصحاح روي ان ابا ايوب عن ابي قلابة انه دعي للقضاء
فهرب حتى اتى الشام فوافق ذلك عزل قاضيها فهرب حتى اتى اليمامة فلقيته بعد ذلك فقال ما وجدت
مثل القضاء الا كمثل سابح في البحر فكم عسى ان يسبح حتى لا يغرق وروي ان سفيان الثوري دعي للقضاء فهرب
الى البصرة واختفى فبعث امير المؤمنين في طلبه فلم يوجد حتى مات وهو متوار وذكر ان ابن هبيرة دعا ابا حنيفة رح
الى القضاء فابى فحبس وضربه اياما في كل يوم عشرة اسواط فمات في ذلك ولم يقبل القضاء كذا في البستان
وشرح النقاية ولا يستعمل الامام اي لا يجعل عاملا ايضا على عمله من اراده وطلبه عن ابي موسى رض انه قال
دخلت على النبي عم انا ورجلان من بني عمي فقالا امرنا على بعض ما ولاك الله تع فقال عم انا والله لا نولي على هذا
العمل احدا سأله ولا احدا حرص عليه وعنه قال رسول الله صلعم لا نستعمل على عملنا من اراده كذا في المصابيح
فان من طلبه اختيارا لا الميل نفسه الى المنصب وكل الى نفسه اي لا يعينه الله تع لانه اتبع هوى نفسه ومن اكره عليه يسدده
اي يحمله على الصواب قال عم من ابتغى القضاء وسأل وكل الى نفسه ومن اكره عليه انزل الله تع ملكا عليه يسدده اي
يحمله على الصواب فمن الواجب ان يكون في القاضي والامير خصال احدها ان يكون كامل العقل وان يكون صحيح الوهم
محكم الرأي فليعلم الغرة بكسر الغين المعجمة والراء المهملة المشددة الغفلة شديدا في غير عنف لينا بفتح اللام
وكسر الياء المشددة في غير ضعف جوادا من غير سرف بفتحتين بمعنى الاسراف بخيلا من غير وكف بفتحتين الاثم
والوكف ايضا العيب يقال ليس عليك في هذا وكف اي منقصة وعيب وان يكون سائس اسم فاعل من ساس الرعية
يسوسها سياسة يقال هو سائس لاية اي مالك للتصرف في امورهم لقوة رأيه ورويته ومعونة بأسه
وشوكته وقوله العلم منصوب على انه خبر كان ويكون مؤثرها الحلم وزينتها الورع وان يكون حسن السيرة
بكسر السين الطريقة ورضي السريرة هي بمعنى السر الذي يكتم ويبسط يده لهم اي للامر ولاية بالمعروف اي بالا
حسان ويوفر عليهم اموالهم اي لا يطمع في اموالهم فلا يأخذ عنهم اموالهم بانواع الحيل وينتصف اي يعدل
ويأخذ الانتقام للضعيف من القوي ويعدل بينهم ويكون تقي القلب كريم الخلق فان التقي بضم التاء
وفتح القاف بمعنى التقوى والكرم ركنان بهما صلاح الرعية لا بغيرهما ويكون ناصحا لهم رحيما بهم مشفقا
لهم لا يحتجب عن ذوي الحاجات والفاقات جمع الفاقة وهي بمعنى الفقر ليلا ونهارا ويكون دائم الاهتمام بامور
الرعية في النوم واليقظة في الحضر والسفر ويسوي بين اصناف الرعية في العدل ولا يقدم احدا تقدما
لا في الجلوس ولا في الكلام ولا في غيرهما لئلا يترفع ولهذا يعدل القاضي بين الخصمين في لحظه اي في نظره واشارته ومقعده وقيامه ويستعمل معهم الحلم

ويكثر عنهم العفو والتجاوز ولا يعجل في تعذيب الجاني بل يؤخر ويطلب له عن الجناية مخرجا ويدرؤ
اي يمنع الحدود الدرء بالدال والراء المهملتين والهمزة في آخره عن الجاني لشبهة ويطلب له مدفعا
فان خطاه اي خطاء الوالي في العفو خير من خطائه في العقوبة الخطاء ضد الصواب وقد يمد وقرئ
بهما قوله تعالى الا خطأ كذا في مختار الصحاح ويكره [illegible] وزن يعلم اي يرى في تذكرها قيام البينة
على عقوبة الجناة جمع جان كالقضاة والغزاة والولاة جمع قاض وغاز ووال ولا يتم الحد
حتى يلقن الزاني والسارق حجة دافعة للحد ولو ذكر المص ما قدرناه من قولنا والسارق لانتظم تعليله
بقوله فانه عم كان يقول للسارقة أسرقت بفتح الهمزة الاستفهام وفتح السين وكسر تاء الخطاب
قولي بضم القاف صيغة امر لا ثم يقول ما اخالك اي ما اظنك سرقت في الصحاح خال الشيء ظنه يخاله
خيلا وتقول في مستقبله اخال بكسر الهمزة وهو الافصح وبنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو القياس
والمذكور في المصابيح ان النبي عم اتي بلص اي سارق قد اعترف بسرقته اعترافا ولم يوجد معه
متاع فقال رسول الله صلعم ما اخالك سرقت قال بلى فاعاد مرتين او ثلاثا فامر به فقطع وهذا دليل
على ان للامام ان يعرض على السارق بالرجوع وانه لو رجع بعد الاعتراف سقط عنه القطع كما في حد الزنا
وهو اصح القولين وكان عم يقول للمعترف بالزنا لعلك اي اظنك مسستها من باب علم في الاصح او قبلتها
ابك بفتح همزة الاستفهام وكسر الباء الجارة خبل بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة الجن وبسكون الباء
الفساد في العقل او العضو ابك جنون ويبشر الامام تبشيرا على الرعية بالاستطاع ولا يعسر
عليهم تعسيرا ولا ينفرهم تنفيرا عن ابي موسى رضه انه قال كان رسول الله صلعم اذا بعث احدا من الصحابة
في بعض امره قال بشروا اي بشروا الناس بالاجر على الطاعات وافعال الخيرات ولا تنفروا اي لا تخوفوهم
بان تجعلوهم قانطين قال الطيبي رحمه الله عند مباشرتهم المنكرات بل ادعوهم الى التوبة والطاعات
وطيبوا انفسهم ليقبلوها وبالثواب على ترك المنكرات فانهم لعن الله المنفرين قيل من هم يا رسول الله
قال الذين يقنطون العباد من رحمة الله ثم قال ويسروا اي سهلوا عليهم الامور كاخذ الزكاة
بسهولة وتلطف ولا تعسروا عليهم بان تاخذوا اكثر مما يجب عليهم وتتبعوا عوراتهم كذا في شرح المصا
بيح ولا يعرضهم بتشديد الراء اي لا يجعلهم عرضة لمكروه ولا يغدر اصلا من الغدر بالغين المعجمة والدال
المهملة وهو نقض العهد وبابه ضرب [illegible] لكل غادر [illegible] يوم القيمة [illegible]

عن غدره

عن غدره والافعل العز بنصب تلقاه وجه الرجل ولا يستخلص اي لا يجعل خالصا مخصصا لنفسه شيئا
من مال بيت المال عن ابي ذر رضه عن النبي عم كيف انتم بائمة من بعدي يستاثرون بهذا الفيء اي ياخذ ون
مال بيت المال وما حصل من الغنيمة ويستخلصون لانفسهم ولا يعطونه لمستحقيه قال قلت اما والذي بعثك
بالحق اضع سيفي على عاتقي ثم اضرب به حتى القاك اي حتى اموت واصل اليك فقال عم أولا ادلك
على خير من ذلك تصبر حتى تلقاني ذكره في شرح المصابيح ولا يقضي بين خصمين الا وهو اي القاضي ريان
نقيض العطشان شبعان راض قوله غير غضبان تفسير لقوله راض وانما شرط ان يكون كذا اذ ربما
يحكم الحاكم في حالة العطش والجوع والغضب على خلاف الواقع لانه لا يقدر على الاجتهاد والفكر في مسئلة
الخصمين في هذه الاحوال فيقع الظلم ولا يشارك الامير الرعية في التجارة والزراعة والمكاسب والحرف
بكسر الحاء جمع حرفة فانه اي الكثير من الدناءة والحال ان ضرر ذلك مع قطع النظر عن الدناءة لا يخفى فانه
يوهم الحرص والطمع ويوجب سقوط مهابته عن اعين الناس ومن نحو ذلك وطعمة القاضي بالضم والسكون
المأكلة يقال جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان والاجر في بيت المال وهو مقدار ما ينكح به زوجة ويشتري
به خادما ودابة ومسكنا فان اصاب اي اخذ اكثر من ذلك فهو غال بتشديد اللام اي خائن سارق قال
في سبعة ايام غل في المغنم واغل فيه فهو غال ومغل اذا خان فيه خيانة وسرق منه قبل القسمة قال
الله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة اي تفضيحا له وتعذيبا عليه ولا ياخذ هدية من احد مطلقا
وهو الاحوط والاوفق للتقوى ولا يجيب دعوة احد من الرعية لانه يسقط المهابة على انه ربما يورث
الاستحياء في اجراء الحق بسبب استيناسه واكل طعامه ومما يجب على الامير بعد انصاف الرعية اي بعد العدل
فيما بينهم ان يحرس اي يحفظ وبابه نصر الطرقات جمع طريق اي يحفظها في الليل والنهار ويفرق الصدقات
تفريقا على الفقراء جمع فقير وهو من له ادنى شيء والمساكين والمسكين من لا شيء له وقيل بالعكس والاول
اصح كما مر ويفرق الخراج على المقاتلة بضم الميم وكسر التاء جمع مقاتل والتاء للتانيث على تاويل الجماعة
والمراد بهم من يصلح للقتال وهو الرجل البالغ العاقل ولا يدع فقيرا في ولايته الا اعطاه ولا مديونا الا قضى
عنه دينه ولا يدع ضعيفا الا اعانه ولا مظلوما الا نصره ولا ظالما الا منعه عن الظلم ولا عاريا الا كساه
كسوة ولا يطمع في مال احد الا بحق ويقيم الحدود على الزناة جمع زان والشراب بالضم والتشديد جمع شارب
الخمر وكذا السراق جمع سارق وقطاع الطريق والقذفة بفتحتين جمع قاذف اي الشاتم بالزنا ونحوه مما فصل في الفروع ولا يساهل اي لا يتساهل

ولا يثبت هذا إلا في حد الله بعد إثباته وإظهاره ولو قال بعد ثبوته وظهوره لكان أظهر
وفي الحديث حد يقام في أرض خير من مطر أربعين صباحًا أي أربعين يومًا وكان عمر رضه إذا
بعث أي إذا أرسل عاملًا على عمل شرط عليه أربعًا أحدها أن لا يركب البراذين جمع بِرْذَوْن بكسر الباء
وفتح الذال المعجمة وسكون الراء والواو التركي من الخيل وخلافها العراب وفي الأساس برذونه كذا
في المغرب وهو الذي يقال له بالفارسية اسب بالاني والثاني أن لا يأكل النقي بفتح النون وكسر القاف
وتشديد الياء النظيف وأراد به الخبز الذي نقي عن النخالة يعني الحواري كذا في المغرب وقال في
مختار الصحاح هو أي حُوّارى بالضم وتشديد الواو مقصورًا ما حُوّر من الطعام أي بُيّض ويقال
هذا دقيق حواري والثالث أن لا يتخذ بوابًا والرابع أن لا يلبس لينًا ولم يوجد هذا الرابع
في أكثر النسخ التي وصلت إلينا ووجد في سرير أنوشيروان بفتح الهمزة وكسر الشين وسكون الراء
أي وجد مكتوبًا على سرير الملك بالضم لا يكون وفي بعض النسخ لا يبقى إلا بالإمارة والإمارة
لا تكون إلا بالرجال ولا تكون الرجال إلا بالأموال ولا تكون الأموال إلا بالعمارة ولا تكون العمارة
إلا بالعدل بين الرعايا ومن سنة القاضي والوالي أن يقرب أهل الفضل أي يجعله مقربًا عنده وكذا
أهل العلم وأهل العقل وأهل العمل الصالح ويكره أي يرى مكروهًا مجالسة السفلة بفتح السين وكسر الفاء
خسائس الناس بقوله والأرذال عطف تفسيري ويقبل نصيحتهم قال أبو بكر الصديق رضه أن رسول الله
صلعم كان يقضي ويحكم فيما بين الناس بالوحي الرباني وكان معه ملك يرشده إلى الصواب وإن بي شيطانًا
يغريني بالغين المعجمة والراء المهملة من أغريت بينهم أي يحركني ويحضني بالوسوسة وفي بعض النسخ
صحح يعتريني من الاعتراء بالعين المهملة يقال اعتراه أي غشيه وفي البعض الآخر يغويني من الإغواء
لكن قوله فإذا غضبت فاجتنبوني مؤيد للأول كما لا يخفى على من له دربة في الكلام لا أوثر أنا
في أشعاركم وأبشاركم قد صحح هذان اللفظان بفتح الهمزة جمع شعر بالفتح وجمع بشرة بفتحتين لكن
لم أصادف ذلك في اللغات التي عندي والمعنى كونوا بعيدًا مني كيلا يصيبكم مني ضرر فإن أصبت فأعينوني
وإذا زغت من الزيغ بالزاي والغين المعجمتين هو الميل عن الحق فقوموني ولا يستعمل على الخلق أي لا يجعل
عليهم قاضيًا ولا أميرًا إلا من عرف دينه وأمانته ولا بد للأمير والقاضي من علم الدين وعقل التدبير
أي عقل وافٍ في تدبير أمور الرعايا وإن لم يزد علمه على علم غيره من آحاد الرعايا ابتلي على صيغة المجهول أي يجعل ذلك

الامير

الأمير مُبتلًى بحكام السَّوْء بالفتح والسكون الظاهر أن يضاف السوء إلى الحكام إلا أنه أريد المبالغة بأن
السوء قد أحاط بهم فصاروا منسوبين إليه فكأنه أصل لهم ونظير هذا قولهم جار سوء ورجل صدق
بالإضافة فيهما كما مر وإن لم يزد عقله على عقل غيره ابتلي بوزير السوء عن عائشة رضها عن النبي عم إذا أراد
الله بالأمير خيرًا جعل له وزير صدق أي وزيرًا صادقًا مصلحًا إن نسي ما هو الحق ذكره وإن ذكر أعانه بالتحريض
والترغيب وإعلام ثوابه ولا يتركه حتى يبنيه وإن أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر
لم يُعِنْه وروي أن أنوشيروان قال لا يستغني أجود السيوف عن الصيقل ولا أكرم الدواب عن السوط ولا
أعلم الملوك عن الوزير كذا في شرح المصابيح وكان يقال لا يحكم ولا يُولّى بصيغة المجهول من باب التفعيل فيهما
أي لا يجعل حاكمًا ولا واليًا على عشرة إلا من زاد عقله وعلمه على عقل عشرة وعلمهم ولا يجاوز القاضي والوالي
في الحكم والتدبير كتاب الله تعالى وسنة رسوله وإجماع أمته ثم إذا لم يجد تصريحًا من هذه الثلاثة يتبع رأيه واجتهاده
الذي لا يأتي بين هذه الثلاثة فإن أصاب أي إن وقع اجتهاده هذا موافقًا لحكم الله تعالى فله عشر حسنات وإن أخطأ
فله أجر واحد مقابلة اجتهاده في طلب الحق وإن لم يصبه هكذا ذكره النبي عم في حديث رواه عمرو بن العاص قال
في شرح المصابيح هذا فيمن كان بشرائط الاجتهاد المذكورة في الأصول وأما غيره فغير معذور الخطأ بل
يخاف عليه أعظم الإثم ويرد القاضي والأمير في جمع جليس كتفها جمع فئة من أهل العلم فيما يلقى على صيغة
المجهول إليه من الحوادث ويقول حين يجلس للقضاء اللهم إني أسألك أن أفتي إذا أفتيت بعلم وأقضي إذا قضيت بحلم وأسألك
العدل في القضاء حين الغضب والرضاء ولا يقضي لأحد الخصمين حتى يسمع كلام الآخر وينبه على وجهه الذي ينبغي
أن يفهم عليه ليعرف وجه القضاء اللائق به ومن حقوق الوالي على الناس فأولها الطاعة والسمع له فيما أباح
الدين وإن استعمل على صيغة المجهول يعني وإن جعل عاملًا أي واليًا على الرجال عبد حبشي ويصلي خلف كل بر
بالفتح وفاجر من الولاة الجمعة والعيدين ويجاهد معهم أعداء الدين فإن ذلك مفوض ومسلم إلى الوالي ففي الحديث
أربع من أمر السلطان برّوا أو فجروا الحكم بين الناس والفيء بسكون الياء قبل الهمزة عن أبي عبيد الغنيمة ما
نيل إليه من أهل الشرك عنوةً والحرب قائمة والفيء ما نيل منهم بعد أن تضع الحرب أوزارها وتصير الدار دار الإسلام
فهما متقابلان وعن علي بن عيسى أن الفيء أعم من الغنيمة لأنه اسم لكل ما صار للمسلمين من أموال أهل الشرك قال أبو بكر
الرازي الغنيمة فيء والجزية فيء ومال أهل الصلح فيء والخراج فيء لأن ذلك كله مما أفاء الله على المسلمين من المشركين
وعند الفقهاء كل ما يحل أخذه من أموالهم فهو فيء ... والجهاد ... السلطان والولاة في الطرق في أنه أمانة السلطان

فرق بين الفيء والغنيمة

فهو زنديق وهو من الثنوية موّبّ وعند الفقهاء من يبطن الكفر مع الاصرار عليه ويظهر الايمان تقية
واختلفوا في قبول توبته والاصح عند الحنفية انها تقبل قبل الظفر وبعده لا بل تقتل كالساحر
والداعي الى الالحاد والاباحي كذا في الدرر لشرح الغرر وقد مرّ بعض التفصيل عما يتعلق بالزنديق
في اوايل الكتاب في فصل العلم والتعليم فارجع اليه فانه نفيس ومن دعاه السلطان دعوة فلم يجب
اليه اجابة فهو مبتدع ومن اتاه بغير دعوة اما بعذر المودة او الزيارة او نحو ذلك فهو جاهل
ولا يكثر اهل ذلك الاتيان الى باب السلطان فانه كالحريق المحرق في المغرب الحريق النار ووصفه
بالمحرق للتاكيد والبحر المغرق وبدفع زكوة الاموال اليه اذا سال الزكوة عن الرعايا بعذر نظم العسكر
ونحوه من مصالح الدين وبجعل عهدتها اي حقوقها في عنقه قال ابن عمر رضه ادفعوا زكوة اموالكم
الى الامراء ولئن شربوا بها الخمر وبعظم الوالي تعظيما ويكرمه اكراما فني الحديث السلطان ظل الله من اهانه
في بعض النسخ فمن اهان ظل الله تع اذله الله اذلالا وفي الحديث الآخر السلطان ظل الله في الارض قيل
في تفسير الظل انه هو النعمة وقيل الحفظ وقيل الهيبة وقيل الظل استعارة ووجه التشبيه ان ظل
الشيء ما يناسبه في الجملة ويحكي عنه والسلطان كذلك فانه ينتظم بوجوده مملكته كما ينتظم سلسلة
الممكنات بوجود الحق سبحانه ولان الظل يتنعم به ويلتجئ اليه عند احتدام الحر واشتداده كذلك
السلطان يتنعم به ويلتجئ اليه عند اضطرام شرر الشر ويناسبه قوله عم ياوي اليه كل مظلوم
ويدعو له بالفلاح والخير ولا يلعنه على الجور والظلم فان ما يصلح الله تع على ايدي الولاة اكثر مما يفسدون
قال بعض الكبراء لو كانت لي دعوة واحدة اي مستجابة لم اجعلها الا في الامام فانه اذا صلح من باب
نصر او حسن الامام امن العباد من الفساد وهو شريك رعاياه في كل خير عملوا في عدله ويرى كل رعية
جور السلطان عذابا من عند الله تع نزل عليهم جزاء على ما قدمت ايديهم اي بعمله انفسهم متعديا من الخطايا
جمع خطيئة وفي الحديث كما تكونون يولّى على صيغة المجهول اي يجعل عليكم احدكم واليا على وفق عملكم
يعني لئن تكونوا صالحين فيجعل وليكم رجلا صالحا ولئن تكونوا طالحين فيجعل وليكم رجلا طالحا مثلكم وقال
الحجاج بن يوسف حين قيل له لم لا تعدل امثال عمر رضه وانت قد ادركت خلافته افلم تر عدله وصلاحه فقال
في جوابهم تبادروا صيغة امر من باب التفاعل اي كونوا كابي ذر في الزهد والتقوى اتعمّر لكم بالجزم جواب
الامر وهو صيغة المضارع المتكلم من باب التفعيل اي اعاملكم معاملة عمر رضه في العدل والانصاف وفي نسخة انا ارى لكم الولاة كما تكونون على حسب

اعمال الرعايا واحوالهم صلاحا وفسادا فعلى كل واحد من المسلمين التضرع لله تع والانابة اي
الرجوع اليه تع بالتوبة والاستغفار عند فشو بفتحتين وتشديد الواو مصدر من فشا الخبر شاع
وانتشر يعني عند انتشار الظلم وشمول الجور وكذلك يظهر جور الوالي وعدله في الضرع والزرع والا
شجار والاثمار والمكاسب والحرف بعني تختبط البان الضرع وينزع بركة الزرع وتنقص ثمار الاشجار
وتكسد معاملة التجار واهل الحرف في تلك الامصار التي في مملكة ذلك الملك الجاير بشوم ظلمه وسوء فعله
ويكون الامر على عكس ذلك اذا عدل وهذا ما قال وهب بن منبه اذا هم الوالي بالجور او عمل به ادخل
الله تع النقص في مملكته حتى في الاسواق والزرع والضرع ونحو ذلك من كل شيء واذا هم بالخير والعدل
ادخل الله تع البركة في اهل مملكته كذلك قال الله تع فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا كذا في روضة الناصحين
وحكي ان سلطان محمود مر على ارض يكثر فيها قصب السكر وكان الملك بها بعد فعتش له بعض القصبات فلما مصّ
منه السكر استحسنه والتذ منه في الغاية فخطر بباله ان وضع فيه شيء من الرسوم كالباج والخراج حتى يحصل له
من هذا القصب في كل سنة كذا وكذا فلما مص منه بعد ما خطر في الخاطرة وجد قصبا يابسا خاليا عن السكر فسمع
من تلك القبيلة شيخ عتيق وقال قد هم الملك ببدعة وظلم في مملكته او فعلها فلذلك نفد سكر القصب فاستتاب
السلطان في نفسه ورجع عن ذلك فلما مصه ثانيا بعد ذلك وجده مملوا بالسكر كما كان وقد حكى الامام اليافعي
مثله عن بعض الاكاسرة مع صبيته وعن مالك بن دينار انه لما ولي عمر بن عبد العزيز رضه جاءت الرعاة من رؤس
الجبال فقالوا اما هذا الرجل الذي ولي على الناس قالوا وما اعلمكم به قالوا تنحت الذئاب عن شاتنا كذا في خالصة
الحقايق وقيل الملك ما لدين يبقى والدين بالملك يقوى ويرى ما يتعاطى الوالي اي ما يتناوله ويتخذه من المحارم
منكرا ويكرهه بقلبه اذا لم يرفعه ساغا اي سهولة القبول للنصح يقال ساغ الشراب اي سهل مدخله في الحلق
والعظة مصدر من وعظ كالعدة من وعد يقال نصحه نصحا بالضم فانتصح اي قبل النصيحة ووعظه عظة
بالكسر فاتعظ اي قبل الوعظ ولا يقاتل الوالي ما دام اقام الصلوة فاذا ترك الصلوة مستحلا تركه قاتله
بحاله دون نفسه ويصبر المظلوم على جور اميره فان له مثوبة عظمى عند الله تع ولا يفارق الجماعة شبرا اي مقدار شبر اي في
شيء من القواعد الشرعية فرارا عن جور الامير وغيره فيموت ميتة جاهلية اي يموت على الضلال كموت الجاهلية
والميتة بكسر الميم بنا النوع كالجلسة بكسر الجيم ومعنى النسبة الى الجاهلية كونها على طريقة اهل الجاهلية وضلالتهم
وهي انهم كانوا متفرقين كالذئاب الشاردة لم يكن لهم ملة ونحلة اي مذهب يجتمعون عليها ومعاملها يحافظون على رسومها ولا لهم امام مطاع

حكايات في عدل الملك وظلمه

العظة كالعدة
مصدر من وعظ

جاهلية

يقوم فيما بينهم بالانصاف والانتصاف قال عم من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة
شبرا فمات فميتته جاهلية وكره في المشارق بل يؤدي اليه حقه ولا يطلب منه حقا يكرمه وبغطي ويقول
حين يدخل على الامام الجاير بكسر اليا المثناة اسم فاعل من الجور اللهم رب السموات السبع ورب العرش
العظيم كن لي جارا من فلان والجار بتخفيف الرا المجير يقال اجاره يجيره اجارة اي اغاثه وازال الجور والظلم
السلطان كذا في المغرب ويسمى الوالي باسمه الخاص ويضعه بدل فلان مثلا يقول كن لي جارا من احمد او من محمود
اذا كان اسم الوالي احد هذين الاسمين وذكر في كتاب يسمى حيوة الحيوان انه اذا دخل احد على من يخاف
شره فليقرأ كهيعص حمعسق يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه العشرة يبدأ بابهام اليمنى ويختم بابهام
اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع ثم قرأ في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ
ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من اصابعه المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب
الى هنا عبارته ولا تولى بفتح اللام على صيغة المجهول على قوم امرأة اي لا تجعل المرأة والية على قوم ففي الحديث
لن يفلح قوم في الصحاح الفلاح الفوز والبقاء والنجاة تملكهم اي يكون ملكهم امرأة قاله النبي عم حين
بلغ اليه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى وانما قال ذلك لنقصان عقلها ودينها والامارة
وكذا القضاء من الحكم والولايات لا يصلح لها الا الكامل من الرجال على انها لا تصلح للخروج الى قيام امور
المسلمين ولا بد للوالي من ذلك كما لا يخفى **فصل** ٥٢٣ ٥٢ في سنن الجهاد وآدابه الجهاد وهو قهر
اعداء الله تعالى اي المحاربة مع الكفار من سنة الاسلام وهو فرض كفاية على اهل الاسلام اعلم ان الفرض عبارة
عن حكم مقدر لا يحتمل زيادة ولا نقصانا ثبت بدليل لا شبهة فيه كنا ناقله وهو على نوعين احدهما فرض عين
وهو ما يلزم كل واحد اقامته ولا يسقط باقامة البعض كالايمان والوضوء والصلوة والصوم والزكوة
والاغتسال من الجنابة والحيض والنفاس وفي الجهاد اذا كان النفير عاما وجاحد يصير كافرا وتاركه فاسقا
والثاني فرض كفاية وهو ما يلزم جماعة من المسلمين اقامته ويسقط باقامة البعض عن الباقين كالصلوة
على النبي عم وتشميت العاطس اذا حمد ورد السلام والصلوة على الميت والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والجهاد كذا في الكافي فظهر من ذلك ان قول المصنف وهو فرض كفاية انما هو اذا لم يكن النفير عاما وانه
اي الجهاد من دين الاسلام كذروة بالكسر اي على السنام بالنسبة الى اعضاء الابل وهي كناية من كمال
الرفعة وفور الرغبة وفي الحديث غدوة بفتح الغين المعجمة الذهاب في اول النهار في سبيل الله تعالى او روحة بفتح الرا والحا المهملتين الذهاب في

خير من الدنيا وما فيها يعني ان فضل الغدوة والروحة في سبيل الله تعالى وثوابها خير من نعيم الدنيا لانه
زايل ونعيم الآخرة باق وفي حديث آخر ما جميع جهنم نافية اعمال البر بالكسر والتشديد بالفارسية نيكي
عند الجهاد الا كتفلة وهي شبيهة بالنفخ وفوقها التفل وفوقه البزق وهو من البزاق من الفم تلقى
في بحر لجي اي كثير الماء في الغاية في مختار الصحاح لجة الماء بالضم معظمه وكذا اللج ومنه بحر لجي وآخر
هذا الحديث وما جميع اعمال البر والجهاد في سبيل الله تعالى عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كتفلة
في بحر لجي وفي حديث آخر ما جميع اعمال العباد عند المجاهدين في سبيل الله الا كمثل خطاف بضم الخاء المعجمة
وتشديد الطاء المهملة طير معروف يونس الانسان ويتخذ الوكر في البيوت ويبيض ويفرخ فيها بالفارسية
بالوايه اخذ بمنقاره من ماء البحر وفي حديث آخر جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم بالدعاء
عليهم بالخذلان والهزيمة وللمسلمين بالنصر والغنيمة وبالتحريض على القادرين على الغزو ونحو ذلك وينوي
بالجهاد نصرة دين الله تعالى واضافة الدين الى الله للتشريف كما في بيت الله وناقة الله واعلاء كلمة الحق
وهي قول لا اله الا الله كذا في شرح المصابيح وقمع بالقاف والعين المهملة اي قهر الباطل وخزيه في مختار
الصحاح خزي بالكسر يخزى خزيا اي ذل وهان وقد يصحح حزبه بالحاء المهملة والباء الموحدة اي نوع من
الباطل وطائفته بالكلية ويذل نفسه في مرضاة الله تعالى فقد سئل النبي عم من افضل الجهاد فقال عم
لمن يعقر اي يجرح جواده الجواد الفرس الجيد السير ويهراق على صيغة المجهول اي يصيب دمه يعني ان
يكون شهيدا في سبيل الله تعالى ومن السنة ان يجاهد نفسه في طاعة الله تعالى اول مرة ثم ينعطف اي يرجع ثانيا
على غيره بالمجاهدة والمحاربة يعني ان من السنة ان تقدم رياضة النفس ومجاهدتها في الطاعات على المجاهدة والمحاربة
في الغزوات وغيرها قوله وتعلم الرمي مبتدأ والركوب قوله سنة خبره ففي الحديث ارموا واركبوا وان
ترموا احب الي من ان تركبوا وفي حديث آخر من ترك الرمي بعدما علمه فانما هي نعمة كفرها بالتخفيف اي سترها ذلك
التارك وفي حديث عقبة عن النبي عم من علم الرمي ثم تركه اي نسيه بعد العلم فليس منا اي ليس من عاملي سنتنا وفي
رواية فقد عصى كذا في شرح المصابيح وفي الحديث كل شيء يلهو اي يلعب به المسلم باطل الا رميه بقوسه وتاديب
فرسه وملاعبته اهله فانهن من الحق اي من قبيل الامور المشروعة فهؤلاء مستثناة من قوله كل لهو باطل
ويستحب الخروج الى الغزو يوم الخميس وقد سبق وجهه في فصل السفر ولا باس بخروج النسوان لسقي الغزاة
ومداواة الجرحى اي معالجة الجرحى جمع جريح بمعنى مجروح وغير ذلك وكان النبي عم يغزو بأم سليم ونسوة من الانصار معه يسقين الماء ويداوين الجرحى

امر بالمعروف على

من بات ضرب اذا سار ليلاً لانها تسري خفية او من الكسراء اي الاختيار لانها جماعة منتخبة اي
مختارة من الجيش ولم يرد نص في تحديدها وقيل التسعة فما فوقها سرية والثلثة والاربعة ونحو
ذلك طليعة لا سرية كذا في شرح المصابيح بعث اول النهار وفي حديث آخر تمعددوا واعلم ان
تمعددوا اخشوشنوا والمعنى تشبهوا بمعد وهي من قبائل العرب يقول تشبهوا بهم في خشونة عيشتهم واطراح
زي العجم وتنعمهم كذا في المغرب واخشوشنوا اي الاخشيشان استعمال الخشونة في المطعم والملبس
وانتضلوا في الصحاح انتضل القوم وتناضلوا اي رموا للسبق وامشوا حفاة جمع حاف بالحاء المهملة
وهو من لا نعل له يقال حفي اي مشى بلا خف ولا نعل انتهى قوله عراة بالعين والراء المهملتين جمع
عار اي تمعددوا وانتم على ذلك الحال في الغزوات بالفتحات جمع غزوة وهي الاسم من غزوت العدو
غزوا اي قصدته للقتال كذا في مختار الصحاح والمغرب يحتسب الغازي اي يطلب الثواب من الله تعالى
في طريقه اي طريق الغزو وقوله كل شبعة نصب على انه مفعول يحتسب والشبعة المصادر لشبعة كذبه من
مارو كردم و منبع و كسى را بد كفتن و نكبته اي شدته وعثرته وهي الزلة وقد عثر ثوبه يعثر بالضم
عثارا بالكسر يقال عثر به فرسه فسقط فان ذلك المذكور كله له اجر وثواب وكذلك علف دابته وروثه
ذكر الضمير باعتبار الحيوان وبوله في ميزانه حسنات يعني بمقدار هذه الاشياء ثواب في ميزان صاحبه
وكذلك نومته ويقظته له ثواب يوم القيمة كل ذلك لاعانته على الغزو والموجب للثواب وان لا يخرج الى الجهاد
الا من كان فارغا عن الاهل والاطفال وعن خدمة الوالدين فان ذلك المذكور مقدم على الجهاد بل هو
افضل الجهاد ويعظم كل من خرج الى الغزو كائنا من كان ويعظم ايضا من كان يخدم الغزاة او يخدمهم
او يتبعهم لغرض الدنيا نحو التجارة وغير ذلك ولو كان كلهم لو للوصل وما شيئهم من الغنم ونحوه و
دوابهم من الفرس والبغل والحمار ونحو ذلك فان كلا من ذلك المذكور عند الله تعالى بمكان ومرتبة عالية
فيعرف حرمة كل صنف في خدم الغازي بما استطاع اي بمقدار قدرته ويعينه على المحاربة بما امكنه
في الحديث ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلثة نفر اي ثلثة نفوس احدها صانعه يحتسب
في صنعته الخير كذا ورد لفظ الحديث والثاني الممد به اراد به المنبل الذي يناول الرامي النبل وهي
السهام العربية ليرمي به كذا في شرح المصابيح وفي نسخة الحديث الممد به هو حامل النصل للسهم وقد وقع
في لفظ بعض الاحاديث ومنبله بدل الممد به الثالث الرامي به في سبيل الله وتجهيز الغازي اي اتخاذ تهيئة اسبابه والاته وخلفه

على اهله

على اهله اي النيابة عنه في اهله بخير من السنة ففي الحديث من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف
على وزن نصر غازيا في سبيل الله تعالى اي كان خليفة لاهله بنيته في اقامة حوائجهم وتتميم مصالحهم قوله
بخير متعلق بخلف فقد غزا ويستفتح الغازي بالفقراء اي يطلب النصرة والفتح من الله تعالى ببركة دعا
ئهم فانه روي عن امية بن خالد ان رسول الله صلعم كان يستفتح بصعاليك المهاجرين يعني ببركة دعا
ئهم بان يقول اللهم انصرنا على الاعداء بحق عبادك الفقراء المهاجرين كذا في شرح المصابيح والصعلوك
الفقير فقوله والصعاليك عطف تفسيري من اهل الاسلام كما كان النبي عم يفعل اي يستفتح بهم كما ذكرنا
ولا يتوجه نحو اي جهة المشاهد جمع مشهد وهو موضع الشهادة واراد به المعارك ومواضع المحاربة الا
اذا كانت له آلة صالحة من كراع اي فرس ومن سلاح وجلادة اي شجاعة وينظر الى فرس الجهاد بالاحترام
ففي الحديث الخير معقود في نواصي الخيل اي ملازم لها كان الخير معقود فيها واراد بنواصي الخيل ذواتها
وكثيرا ما يكنى عن الذات بالناصية يقال فلان مبارك الناصية اي مبارك الذات الى يوم القيمة اراد النبي عم
به اي بالخير الاجر في الدنيا والآخرة والغنيمة في الدنيا فقط وفي هذا الحديث ترغيب في اتخاذها للجهاد ولان
الجهاد يدوم الى القيمة ولان المال المكتسب بها خير ويختار من الخيل للجهاد ما اختاره سيد البشر يعني سيدنا
محمد صلى الله عم قوله كل ادهم بالنصب بدل من ما والادهم الشديد السواد اقرح بالقاف والراء والحاء
المهملتين وهو ما في جبهته قرحة بالضم وهو بياض يسير في وجه الفرس دون الغرة ارثم بالراء المهملة والثاء
المثلثة الابيض الشفة العليا وقيل الابيض الانف او يختار كل ادهم اقرح محجلا بتقديم الحاء المهملة
على الجيم وهو المرتفع البياض في قوائمه الاربع الى موضع القيد ويجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين طلق
اليمنى بضمتي الطاء واللام اي مطلق يمينها ليس فيها تحجيل يقال فرس طلق احدى القوائم اذا كان احدى
قوائمها لا تحجيل فيها كذا في الصحاح والديوان او من الكميت على صيغة التصغير هو الذي في ذنبه وعرفه اي شعر
عنقه سواد لونه والباقي احمر وقيل ما يكون بين الادهم والاحمر لونا كذا في المظهر قال يعني ان لم يكن ادهم فيختار
من الفرس الكميت على هذه الشية بكسر الشين المعجمة وفتح الياء اي العلامة وهذه اشارة الى الاقرح الارثم او
الاقرح المحجل طلق اليمنى فان لم يكن ادهم فكميت على هذه الشية يعني ان الاعلى رتبة ان يكون ادهم موصوفا
بهذين الوصفين ثم الادنى منه بدرجة ان يكون ادهم موصوفا بكونه اقرح محجلا طلق اليمنى ثم الادنى منه
ان يكون كميتا على هذه الشية والفحل وهو الذكر الثابت الخصية الذي ينزو على الانثى فتقدمه بالفارسية گشن من الخيل

كان النبي عم يستفتح بفقراء المهاجرين

من باب ضرب اذا سار ليلا لانها تسري خفية او من الاسراء اي الاختيار لانها جماعة يسيرة منها اي
مختارة من الجيش ولم يرد نص في تحديدها وقيل التسعة فما فوقها سرية والثلثة والاربعة ونحو
ذلك طليعة لا سرية كذا في شرح المصابيح بعث اول النهار وفي حديث اخر تمعددوا واعلاه ان
تدخر حوائج تشبهوا بمعد وهي من قبائل العرب يقول تشبهوا بهم في خشونة عيشتهم واطراح
زي العجم وتنعمهم كذا في المغرب وفي اخشوشنوا فان الاخشيشان استعمال الخشونة في المطعم والملبس
وانتضلوا في الصحاح انتضل القوم وتناضلوا رموا للسبق وامشوا حفاة جمع حاف بالحاء المهملة
وهو من لا نعل له يقال حفي اي مشي بلا خف ولا نعل انتهى قوله عراة بالعين والراء المهملتين جمع
عار اي لتعتادوا وانتم على ذلك البلاء في الغزوات بالفتحات جمع غزوة وهي الاسم من غزوت العدو
غزوا اي قصدته للقتال كذا في مختار الصحاح والمغرب وفي يحتسب الغازي اي يطلب الثواب من الله تعالى
في طريقه اي طريق الغزو وقوله كل شبعة نصب على انه مفعول يحتسب في المصادر الشبعة سير بدن
ماروكردم ومنج وكسى رابدكفتن ونكبته اي شدته وعثرة وهي الزلة وقد عثر ثوبه يعثر بالضم
عثارا بالكسر يقال عثر به فرسه فسقط فان ذلك المذكور كله له اجر وثواب كذلك علف دابته وروثه
ذكر الضمير باعتبار الحيوان وبوله في ميزان حسناته يعني بمقدار هذه الاشياء ثواب في ميزان صاحبه
وكذلك نومته ويقظته له ثواب يوم القيمة كل ذلك لاعانته على الغزو والموجب للثواب في الخروج الى الجهاد
الامر كان فارغا عن الاهل والاطفال وعن خدمة الوالدين فان ذلك المذكور مقدم على الجهاد بل هو
افضل الجهاد ويعظم كل من خرج الى الغزو كائنا من كان ويعظم ايضا من كان يخدم الغزاة او يحكمهم
او يتبعهم لغرض الدنيا نحو التجارة وغير ذلك ولو كان طلبهم لو للوصل وما يتبعهم من الغنم ونحو و
ودوابهم من الفرس والبغل والحمار ونحو ذلك فان كلا من ذلك المذكور عند الله تعالى بمكان ومرتبة عالية
فيعرف حرمة كل صنف في يخدم الغازي بما استطاع اي بمقدار قدرته ويعينه على المحاربة بما امكنه
منه الحديث ان الله تعالى يدخل ادخالا بالسهم الواحد الجنة ثلثة نفر اي ثلثة نفوس احدها صانعه يحتسب
في صنعته الخير كذا ورد لفظ الحديث والمنبل به اراد به المنبل الذي يناول الرامي النبل وهي
السهام العربية ليرمي به كذا في شرح المصابيح وقال في شعبه المحمد به هو عامل النصل للسهم وقد وقع
في لفظ بعض الاحاديث ومنبله بدل المحمد به الثالث الرامي في سبيل الله تعالى ومجهز الغازي اي الذي اتم تهيئة اسبابه والاته وحفظ له

على اهله

كان النبي عم يستفتح بفقراء المهاجرين

على اهله اي النيابة عنه في اهله بخير من السنة ففي الحديث من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف
على وزن نصر غازيا في سبيل الله تعالى اي كان خليفة لاهله بنية في اقامة حوائجهم وتتميم مصالحهم قوله
بخير متعلق بخلف فقد غزا ويستفتح الغازي بالفقراء اي يطلب النصرة والفتح من الله تعالى ببركة دعا
ئهم فانه روى عن امية بن خالد ان رسول الله صلعم كان يستفتح بصعاليك المهاجرين يعني ببركة دعا
ئهم بان يقول اللهم انصرنا على الاعداء بحق عبادك الفقراء المهاجرين كذا في شرح المصابيح والصعلوك
الفقير فقوله والصعاليك عطف تفسيري من اهل الاسلام كما كان النبي عم يفعل اي يستفتح بهم كما ذكرنا
ولا يتوجه نحو اي جهة المشاهد جمع مشهد وهو موضع الشهادة واراد به المعارك ومواضع المحاربة الا
اذا كانت له آلة صالحة من كراع اي فرس وسلاح وجلادة اي شجاعة وينظر الى فرس الجهاد بالاحترام
ففي الحديث الخير معقود في نواصي الخيل اي ملازم لها كان الخير معقود فيها واراد بنواصي الخيل ذواتها
وكثيرا ما يكنى عن الذات بالناصية يقال فلان مبارك الناصية اي مبارك الذات الى يوم القيمة اراد النبي عم
به اي بالخير الاجر في الدنيا والاخرة والغنيمة في الدنيا فقط وفي هذا الحديث ترغيب في اتخاذها للجهاد ولان
الجهاد يدوم الى القيمة ولان المال المكتسب بها خير ويختار من الخيل للجهاد ما اختاره سيد البشر يعني سيدنا
محمد صلى الله عم قوله كل ادهم بالنصب بدل من ما والادهم الشديد السواد اقرح بالقاف والراء والحاء
المهملتين وهو ما في جبهته قرحة بالضم وهو بياض يسير في وجه الفرس دون الغرة ارثم بالراء المهملة والثاء
المثلثة الابيض الشفة العليا وقيل الابيض الانف او يختار كل ادهم اقرح محجلا بتقديم الحاء المهملة
على الجيم وهو المرتفع البياض في قوائمه الاربع الى موضع القيد ويجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين طلق
اليمنى بضمتي الطاء واللام اي مطلق يمينها ليس فيها تحجيل يقال فرس طلق احدى القوائم اذا كان احدى
قوائمها لا تحجيل فيها كذا في الصحاح والديوان او من الكميت على صيغة التصغير هو الذي في ذنبه وعرفه اي شعر
عنقه سواد لون والباقي احمر وقيل ما يكون بين الادهم والاحمر لونا كذا في المظهر قال يعني ان لم يكن ادهم فيختار
من الفرس الكميت على هذه الشية بكسر الشين المعجمة وفتح الياء اي العلامة ويعني اشارة الى الاقرح الارثم او
الاقرح المحجل طلق اليمنى فان لم يكن ادهم فكميت على هذه الشية يعني ان الاعلى رتبة ان يكون ادهم موصوفا
بهذين الوصفين ثم الادنى منه بدرجة ان يكون ادهم موصوفا بكونه اقرح محجلا طلق اليمنى ثم الادنى منه
ان يكون كميتا على هذه الشية والفحل وهو الذكر الثابت الخصية الذي ينزو على الانثى فقلد منه بالفارسية كشنى من الخيل

احب الى الغزاة لانها انث الضمير بتاويل الدابة اجر او اجسر بمعنى اجرا وقيل الجرى الشجاع والجسور المقدام
فهو اما عطف تفسيري او قريب منه واقوى وقد كره النبي عم الشكال بكسر الشين المعجمة في الخيل قيل وجه
كراهته مفوض الى الشارع او جرب هذا الجنس فلم يوجد فيه نجابة وهي التي احدى قوائمها مطلقة اي
لا تحجيل فيها والقوايم الثلث محجلة او على العكس بان يكون الثلث من قوائمها مطلقة والاحدى منها
محجلة هكذا روى عن ابي عبيد وهو الموافق لما ذكر في مختار الصحاح واما في المغرب فقد قال وهو ان
يكون البياض في يد ورجل من خلاف وهو الموافق لما ذكر في المصابيح والسابق على الفرس لامتحان كرمه
الكرم بفتحتين ضد اللؤم وعرقه بالكسر والسكون اي لتجربة حسن خلقته وجودته ونجابة اصله وشرف
نسبه وقع في بعض النسخ وعتقه بدل عرقه قال في المغرب العتق هو الخروج من المملوكية وقد يقام مقام
الاعتاق ومنه قوله هو عتيق مولاك اياك قال هذا هو الاصل ثم جعل عبارة عن الكرم وما يتصل به كما
في قولهم فرس عتيق رابع انتهى فقوله عتقه يكون عطفا تفسيريا لما قبله ومن السنة فان النبي عم سابق بين
الخيل وهو اسم جنس يشمل القليل والكثير ولذا ادخل عليه لفظ بين الذي يقتضي التعدد من الحفياء
بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء يمد ويقصر اسم موضع بالمدينة الى ثنية بتشديد الياء بعد النون المكسورة
الوداع بفتح الواو اسم موضع بالمدينة ايضا وانما اضيف الثنية الى الوداع لانها موضع التوديع كذا
في شرح المصابيح وبينهما ستة اميال واعلم ان الخيل التي سابق النبي عم من الحفياء الى الثنية انما هي
الخيول المضمرة اي التي جعلت ضامرة اي دقيق الوسط قال في شرح المصابيح التضمير ان يعلف الفرس
حتى يسمن ثم يرد الى القوت وذلك في اربعين يوما وكان ابتداء مسابقة الخيول المضمرة منه واما الخيول
التي لم تضمر فانما سابقها من الثنية الى مسجد بني زريق وما بينهما مسافة قليلة مقدار ميل وانما سابقها
في قليل لان المضامير اقوى من غيرها انتهى وقال النبي عم لا سبق بالتحريك اي المال المشروط للسابق على سبقه
الا في نصل بفتح النون وسكون الصاد المهملة المراد به ذو نصل كالسهم ونحوها وخف اي ذي خف كالابل
والفيل او حافر اي ذي حافر كالخيل والبغال والحمير واما تفسير المصنف بقوله اي الرمي والبعير والفرس على سبيل
اللف والنشر المرتب فانما هو باعتبار ما هو الاغلب وقوعا ومعنى الحديث انه لا يحل اخذ المال بالمسابقة
الا في احدها والحق بها بعضهم المسابقة على الاقدام وبعض آخر المسابقة بالحجارة كذا في شرح المصابيح قال
في مجمع الفتاوى وانما يجوز ذلك اذا كان البدل معلوما في جانب واحد بان قال ان سبقتني فلك كذا وان سبقتك لا شيء لي عليك

او على القلب

السوابق في المسابقة

او على القلب اما اذا كان البدل من الجانبين فهو قمار حرام الا اذا ادخل محللا بينهما فقال كل واحد منهما
ان سبقتني فلك كذا وان سبقتك فلي كذا وان سبقه الثالث فلا شيء له قال والمراد من الجواز الحل لا الاستحقاق
فانه لا يستحق بهذا شيئا انتهى وسابق اعرابي ناقته عم وهي التي تسمى العضباء بالعين المهملة والضاد
المعجمة في المغرب يقال شاة عضباء اي مكسورة القرن الداخل او مشقوقة الاذن ومنه نهى ان يضحى بالاعضب
القرن او الاذن واما العضباء لناقة رسول الله عم فذلك لقب لا لشق في اذنها انتهى فسبقها
الاعرابي فاشتد ذلك على الناس اي على المسلمين اذ كانت لا تسبق الى ذلك الوقت اصلا فقال رسول الله عم
ان حقا على الله تع ان لا يرتفع من امور الدنيا شيء الا وضعه الوضع ضد الرفع ومنه قولهم من تكبر وضعه الله
ومن تواضع رفعه الله ومن السنة ارتباط الخيل في سبيل الله تع فانه من الجهاد وهو اي الارتباط المذكور
إعداد الخيل بكسر الهمزة اي تهيئتها وتعاهدها اي تحفظها ليوم اللقاء اي الملاقات والمحاربة مع الكفار
وكانت الصحابة رض يترامون بفتح الميم ويتناضلون عطف تفسيري وكان ابن عمر رض يرمي رميا حسنا فاذا
اصاب نضله بالضاد المعجمة اي اذا وقع رميه اي سهمه على الهدف قال انا بها اي انا مختص بهذه الخصلة
يعني بفتح باصابة الهدف ولذا كرر قوله انا بها والهدف بفتحتين بالفارسية نشانه ومن السنة ان لا يكون
شديد الحرص على القتال ولا يتمناه فان فيه خطرا عظيما ولما شاء الناس لعذاب كذا في الصحاح شديدا
ويسال الله تع العافية اي السلامة واذا نهض العدو اي اذا قام لقتاله تلقاه في نحره اي يستقبله حال كونه
في صدر العدو باشد سلاحه وانفذ عزمه ويسال الله تع الثبات على القتال كما جاء في كتاب الله تع
في قصة الربيين بكسر الراء والباء الموحدة والياء المثناة بعدها مشددة قال ابن عباس وقتادة رض هم
جموع كثيرة وقال ابن مسعود رض الربيون الالوف وقال الكلبي الربية الواحدة عشرة آلاف وقال الضحاك
الربية الواحدة الف وقال الحسن فقهاء وعلماء وقيل هم الاتباع فالربانيون الولاة والربيون الرعية
وقيل منسوب الى الرب وهم الذين يعبدون الرب وقال مجاهد ههنا قراءتان احدهما ربيون بضم الراء
فهم الجماعة الكثيرة والثاني ربيون بكسر الراء فهم العلماء الانقياء الصبراء على ما يصيبهم في الله تع قال تع وكاين
من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا اي فما جبنوا وما عجزوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا عن
الجهاد بما نالهم من ألم الجراح وقتل الاصحاب وما استكانوا اي وما خضعوا لعدوهم قال السدي وما ذلوا
وقال عطاء وما تضرعوا ولكنهم صبروا على امر نبيهم وطاعة نبيهم وجهاد عدوهم وانه لن يجب الصابرين ...

نقال جرّبني قليلا الى العدو واجعل الماء في الترس فانه صايم فان عشت الى الليل شربته قال في شرح الخطب وهكذا كان صبر سالكي طريق الآخرة على بلاء الله تع وما كان قولهم بالنصب خبر كان واسمه قوله تع الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا اي الصغاير واسرافنا في امرنا اي الكباير وثبت اي لا تزل اقدامنا عند القتال وانصرنا على القوم الكافرين فكانه يقول للمؤمنين فهلا فعلتم وقلتم مثل ذلك كذا في التفسير البغوي وتفسير الامام اي الليث وفي لا تتمنوا لقاء العدو فان لقيتموهم فاثبتوا واكثروا ذكر الله تع اكثارا فان اجلبوا وصيحوا في الصياح اجلب عليه اذا صاح به من خلفه فاستحثه للسبق وقيل هو اختلاط الاصوات ورفعها ذكره في المغرب فقوله وصيحوا عطف على الصياح قريب من العطف التفسيري فعليكم بالصمت وكانت الصحابة رض كذلك اي يكرهون الصوت عند القتال وفي حديث آخر ان بيتكم العدو والتبييت تفعيل من البيتوتة بالفارسية شبيخون كردن فليكن شعاركم حم لا ينصرون قال في المغرب الشعار نداء يعرف اهلها به ومنه انه عم جعل شعار المهاجرين يوم بدر يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وشعارهم يوم الاحزاب حم لا ينصرون حيث قال في شعارهم ليلة الاحزاب ان بيتم فقولوا حم لا ينصرون عن ابن عباس رض انه حم اسماء الله تع فكانه يقسم بها انهم لا ينصرون وقال ابو عبيدة معناه اللهم لا ينصرون وعن ثعلب والله لا ينصرون وفي هذا الكلمة نظر لان حم ليس بمذكور في اسماء الله تع المعدودة ولانه لو كان اسما كساير الاسماء لاعرب لخلوها عن علل البناء قال شيخنا والذي يؤدي اليه النظر ان السور السبع التي في اوايلها حم سور لها شان فنبه عم على ان ذكرها لشرف منزلتها وفخامة شانها عند الله تع مما يستظهر به على استنزال رحمة الله تع في نصرة المسلمين وفل شوكة الكفار وقوله لا ينصرون كلام مستانف كانه حين قال قولوا حم قال له قائل ماذا يكون اذا قيلت هذه الكلمة فقال لا ينصرون الى هنا عبارته فظهر منه ان قوله لا ينصرون ليس جزءا من الشعار لكن الظاهر من كلام المصنف ومن قوله وشعارهم يوم الاحزاب حم لا ينصرون ان يكون الشعار هو مجموع قوله حم لا ينصرون دون حم فقط فالوجه الرجوع الى ما قاله ابو عبيدة ونكف اي يمنع الغازي نفسه عن ذكر النساء والاولاد والاموال والوطن والمولد فانه يفتر اي يورث الفتور له ويوهنه عن القتال ويهيئ الغازي نفسه تهيئة للقتال والخروج عن الدنيا الى منازل الشهداء في الجنة والسنة ابتداء القتال لما جاء في الحديث انه عم كان اذا بعث جيشا قال مخاطبا لهم اغزوا بسم الله وفي سبيل الله وقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا غلولا اي لا تخونوا في المغنم ولا تغدروا اي لا تنقضوا العهد في مختار الصحاح الغدر بالمعجمة والدال المهملة ترك الوفاء وبابه ضرب وفي الصحاح اي لا تخادعوا الكفار قبل ان تدعوهم الى الاسلام ولا تقتلوا وليدا

وهو الصبي

وهو الصبي اي لا تقتلوا الصبيان بل الشيوخ ولا شيخا كبيرا واذا حاصرتم المحاصرة التضييق والاحاطة اهل مدينة واهل حصن اي القلعة فادعوهم الى الاسلام فان شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم فان ابوا فادعوهم الى الجزية وهي بالفارسية خراج سر يعطونكم عن يد في المغرب اعطى بيده اذا انقاد ومنه قوله تع حتى يعطوا الجزية عن يد اي صادرة عن انقياد واستسلام او نقدا غير نسية وفي تفسير الامام ابي الليث قوله تع عن يد اي عن اعتراف للمسلمين بان ايديهم فوق ايديهم وقال الاخفش عن كره وهم صاغرون اي يؤخذ منهم على الصغار اي الذل وهو ان ياتي بها بنفسه ماشيا غير راكب فيسلمها وهو قايم والمتسلم جالس كذا في المغرب فان ابوا فقاتلوهم حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين قال المص اراد النبي عم بالشيخ الكبير من لا يقاتل ولا يستطيع سواء كان شيخا او لا وفي حديث آخر اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم بسكون الراء المهملة والخاء المعجمة جمع شارخ وهو الشاب كصحب جمع صاحب كذا في مختار الصحاح وذكر في المغرب ان في الحديث قولان احدهما ما قاله بعض المشايخ تطبيقا لما بين هذا الحديث والحديث الذي سبق من ان الشيوخ هم المسان الذين بهم جلد وقوة على القتال والشرخ هم الصغار الضعاف من الشبان والثاني انه اريد بالشيوخ الهرمى الذين لا ينتفع بهم وبالشرخ الشبان الذين الاقوياء على ظاهر اللغة وكلام المص مايل الى القول الثاني والسنة في الكتاب الى اهل الحرب ما روي ان خالد بن الوليد كتب الى اهل فارس هكذا بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى رستم ومهران الكاينين في ملاء من الفارس اي في جماعة منهم وفارس بسكون الراء قوم معروف نسبوا الى فارس بن علم بن نوح النبي عم كما ورد سلام على من اتبع الهدى واما بعد فانا ندعوكم الى الاسلام فان ابيتم فاعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون وما وقع في بعض النسخ وهم صاغرون فهو سهو ههنا فان ابيتم اي امتنعتم فان معي قوما يحبون القتل في سبيل الله تع كما يحب الفارس الخمر السلام على من اتبع الهدى ومن السنة ما روي ان النبي عم كان اذا طلع الفجر امسك حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف النهار امسك حتى تزول الشمس فاذا زالت قاتل حتى العصر اي الى العصر ثم امسك حتى يصلي العصر ثم يقاتل وكان اذا راى مسجدا في مدينة او سمع اذانا لم يقتل فيها احدا ولم يقاتل فيه لما ان على ان اظهار شعار الاسلام في الغارة والقتال يحقن الدم ومن سنة الغازي ان يقدم على الحرب قدوما او اقداما يغلب حرمي لا يعبؤ على وزن يعلم اي لا يبالي بشيء من شدة الحرب ومعرة القتال المعرة على وزن المفعل المساءة والاذى ويدفع عن قلبه وسوسة الشيطان ويقرأ هذه الاية قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا فعلى الله فليتوكل المؤمنون ويعلم ان الاجل لا يؤخر والاقدام على الحرب لا يعجل الاجل فيه ... في فوق اي لا يعجل ...

انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام او يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بها احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يقدره الله لك لم يقدروا عليه ولو ارادوا ان يضروك بشيء لم يكتب الله عليك لم يقدروا عليه كذا في روضة الناصحين ويتشبه الغازي في اوان المقاتلة باصناف من الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا يفر كما ان الاسد مقدام غير جبان وكرار غير فرار وفي كبر بالكسر والسكون النمر بكسر الميم بالفارسية پلنگ لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الدب بالضم والتشديد بالفارسية خرس بالكسر والسكون يقاتل بجميع جوارحه وفي حملة الخنزير لا يولي دبره اي لا يعرض بوجهه عما توجه اليه اذا حمل وفي اغارة الذئب لغارسيه [illegible] اذا يئس من وجه اغار من وجه آخر وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اثقلته نصول السهام وضرب السيوف وطعن الرماح وفي الوفاء كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه وفي التماس الفرصة والظفر كالديك بالفارسية خروس ويكون في الصف ساكنا كالمصلي الخاشع ويكون في متابعة الامام كمتابعة المأموم امامه في الصلوة ويغطي نفسه بالسلاح كتغطية البكر نفسها بالثياب اذا زفت اي ارسلت الى الزوج وفي تكثير قليل سلاحه وحاله كالمرائي اذا اقل ماله وعبادته ويكون في المكر في الاختيار والخديعة مع العدو واذا انهزم كالثعلب اذا اصطاده الكلب فان مدار الحرب على الخداع وفي التبختر بالفارسية خراميدن والخيلاء بضم الخاء وفتح الياء الكبر بين الصفين كالعروس وفي الخفة في تحرك القتال من جانب الى آخر كالصبي وفي صوته اذا صاح بالعدو كالرعد وهو اسم ملك على قول اذا صاح بالسحاب وفي سوء ظنه في جميع احواله كالغراب الابقع وهو الذي فيه سواد وبياض كما في حراسته واحترازه عن المكاره كالكركي بالضم والسكون طير معروف لاجوردي اللون يشابه اللقلق في الهيئة بالفارسية كلنگ وقد رخص رسول الله عليه السلام ترخيصا الكذب في الحرب ورخص خدعة في صف القتال قال الحرب خدعة وهي بالفتح والسكون للمرة يعني اذا خدع المقاتل مرة لا تعاد هي ثانية وروي بضم الخاء ايضا وهي الاسم من الخداع وبالضم وفتح الدال ايضا بمعنى ان الحرب كثير الخداع كذا في شرح المصابيح ولا يغل اي لا يخون ولا يغدر فيها باخذ من العدو وفي الحديث الغلول من جمر جهنم فقد [illegible] النبي عليه الصلوة والسلام عن الصلوة على رجل من جهينة مات في خيبر فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشوا متاعه فوجدوا خرزا من خرز اليهود لا يساوي درهمين كذا في [illegible]

بضرب من يغل

بضرب من يغل غلولا من الغنيمة واحراق متاعه وعلى الامام ان يحرض الجيش على القتال كما كان يفعل النبي عليه السلام وينفل كل طائفة شيئا التنفيل اعطاء النفل وهو بفتحتين الغنيمة وهي المال الحاصل للمسلمين من الكفار مع جريان الحرب واعمال الخيول في تحصيله واما ما يحصل من غير جريان حرب فهو فيء لا غنيمة كما في فيقول من قتل قتيلا سماه قتيلا باعتبار ما يؤل اليه كما في قوله اني اراني اعصر خمرا فله سلبه بفتحتين المسلوب وهو ما استولى من الغزاة على طرف من دار الحرب اثر هم به يعني يجعل الامام ذلك الطرف نزلا وايثارا لهؤلاء المستولين ويجيبهم في فهم من الاسرى جمع اسير كقتلى جمع قتيل والاموال فان ذلك الايثار ابعث لهم على الحرب ويقدم الامام في الصف الاشجع فالاشجع والاعلم فالاعلم بامر الحرب ويؤمر اي يجعل اميرا على كل طائفة واحدا منهم ويحث كل من شهد الوقعة اي حضر الحرب ان يغتنم الشهادة في سبيل الله اي يراها
بفتحتين
غنيمة ونعمة جسيمة فانها كرامة جليلة ومقام رفيع ففي الحديث الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة بالفتح والسكون يقال قرص البراغيث لسعها وجاء في الحديث كل ميت يختم على عمله اي ينقطع عمله عنه ولا يصل ثوابه الا الذي مات مرابطا في سبيل الله يقال رابط الجيش اقام في الثغر بازاء العدو فانه ينمي بالياء وربما جاء ينمو بالواو كذا في مختار الصحاح اي يزداد عمله الى يوم القيمة ويأمن فتنة القبر وعذابه وفي الحديث ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح من الجنة حيث تشاء وفي بعضها اي في بعض الاحاديث في قناديل معلقة من العرش قال الامام اليافعي في سنة ستمائة وثلثين في بيان
حكاية عجيب في مرتبة الشهداء
الشيخ ابن الفارض بلغني انه دخل في ايام بداية مدرسة في مصر فوجد فيها شيخا بقالا يتوضأ من بركة فيها بغير ترتيب فقال يا شيخ انت في هذا السن وفي هذا البلد وما تعرف تتوضأ فقال له يا عمر ما يفتح عليك بمصر تجيء اليه وجلس بين يديه وقال له يا سيدي ففي اي مكان يفتح علي فقال في مكة فقال واين مكة مني فقال هذه مكة اشار بيده نحوها وكشف له عنها فامره الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه فنظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد ذلك سمع الشيخ المذكور يقول له يا عمر تعال احضر موتي فجاء اليه فقال الشيخ له خذ هذا الدينار فجهزني به ثم احملني فضعني في هذا المكان وانتظر ما يكون من امري واشار الى مكان في القرافة قال فانكشف لي عن ذلك المكان نخلة ووضعته فيه فنزل رجل من الهوى فصلينا عليه ثم وقفنا ننتظر ما يكون من امره فاذا الجو قد امتلأ بطيور خضر فجاء طائر كبير منها فابتلعه ثم طار قال فتعجبت من ذلك فقال لي ذلك الرجل لا تعجب من هذا فان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر في الجنة تجيء في قناديل او ان الشهداء [?] السيوف

يكون ارواح [illegible] في حواصل طير خضر [illegible] الشهداء [illegible] ارواح

واما شهداء المحبة فاجسادهم ارواح رضى الله عنهم اجمعين الى ههنا عبارته وفى بعضها ما من اهل الجنة احد
يسره ان يرجع الى الدنيا وله عشرة امثالها اى والحال ان له عشرة امثال الدنيا باسرها الا الشهيد فانه
ود ان يرجع الى الدنيا فاستشهد ثانيا فى سبيل الله تعالى لما راى من الفضل الكاين للشهداء فى سبيل الله تعالى
فعلى كل مؤمن ان يتمنى الشهادة ابدا ففى الحديث من سال الله الشهادة بصدق النية فى خلوص
الطوية بلغه الله تعالى منازل الشهداء وان مات على فراشه **فصل** ٥٤ فى سنن المؤمن
المبتلى وفيه دعوات وطب قال فى البستان كره بعضهم الرقى والتداوى محتجا بما روى عن النبى عم
انه قال يدخل من امتى الجنة سبعون الف بغير حساب فقال عكاشة رض ادع الله تعالى ان يجعلنى منهم فدعا له ثم
قام آخر فقال ادع لى فقال النبى عم سبقك بها عكاشة فدخل رسول الله صلعم المنزل فقالوا فيما بينهم
من الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال بعضهم هم الذين ولدوا فى الاسلام وماتوا على ذلك ولم يذنبوا فلما خرج
رسول الله عم سئل عن ذلك فقال هم الذين لا يكتوون ولا يرقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وبما روى
عن عمران بن حصين انه قال كنا نرى النور ونسمع كلام الملائكة حتى اكتوينا فانقطع ذلك وبما قال
الحسن رحمه الله اخوانا لا يعرفون الهليلج والبليلج واجازه عامة العلماء محتجا بما قال سفيان بن عيينة انى
شهدت النبى عم والاعراب يسالونه هل علينا جناح ان نتداوى فقال تداووا عباد الله فان الله تعالى
لم يخلق داء الا وضع له شفاء وبما قال ابن مسعود رض ان الله لم ينزل داء الا وقد انزل له دواء الا السام
والهرم فعليكم بالبان البقر فانها تخلط من كل شجرة قالوا فاما الاخبار التى وردت فى النهى فانها منسوخة انتهى
كلامه اولها اى اول تلك السنن ان يغتنم البلاء ففى الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه
وقال عم يود اى يتمنى اهل العافية يوم القيمة حين يعطى ظرف يود اهل البلاء الثواب فى قوله لو ان
جلودهم قرضت بالقاف اى قطعت فى الدنيا بالمقاريض جمع مقراض مفعول به لقوله يود وعن انس رض فى حديث
طويل عن رسول الله صلعم قال فاذا كان يوم القيمة جىء باهل الاعمال فوفوا اعمالهم بالميزان اهل الصلوة والصيام
والصدقة والحج والزكوة ثم يؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم الميزان ولا ينشر لهم الديوان يصب عليهم
الاجر صبا فيود اهل العافية فى الدنيا لو انهم كانت تقرض اجسادهم بالمقاريض لما يرون مما يذهب به
اهل البلاء من الثواب فذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ذكره فى شرح الخطب وقال على الم
للمؤمن عند الله خمس نعمات بالنعمات تحقيقا اى الحسنة وتعويضه فاولها ارضى والصابر فان كان ذنوبه اكثر فى ذلك عذبه فى قبره فان كان ذنوبه اكثر من ذلك

حبس على الصراط

حبس على الصراط فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب فى جهنم على قدر ذنوبه ثم يخرج بالتوحيد من جهنم وعن عائشة رض
قالت قال رسول الله صلعم اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها عنه ابتلاه الله تعالى بالحزن ليكفرها
عنه وعن ابى موسى رض ان رسول الله صلعم قال لا تصيب عبدا نكبة فما فوقها او دونها الا بذنب اى بسبب ذنب
صدر عنه ويكون تلك المصيبة التى لحقته فى الدنيا كفارة لذنبه ثم قال عم وما يعفو الله تعالى عنه اكثر اى الذى
يعفو عنه من الذنوب من غير ان يجازيه فى الدنيا اكثر من ذلك ثم قرا قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير قيل هذا يختص بالمذنبين واما غيرهم فانما يصيبهم مصائب لترفع درجاتهم كذا فى شرح
المصابيح وقال عم من قال عند همه بتشديد الميم ثلث عشر مرات حسبى الله اذهب الله تعالى عنه همه قيل المراد من
قوله ونعم الوكيل وقيل قوله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ويؤيد هذا القول ما ذكر
فى انيس المنقطعين حيث قال قال رسول الله صلعم من قال عند همه ثلث عشر مرات حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم اذهب الله همه ومن سلم على عشر فكانما اعتق رقبة انتهى ومنها اى من تلك السنن
ان يستقبل البلاء العظيم بالصبر الجميل فانها اى البلية طهارة عن الذنوب وكرامة ودرجة اى سبب لهما ولهذا
كان الصالحون يفرحون بالمرض والشدة ويقولون الصبر من الامور بمنزلة الراس من الجسد قال ابو بكر الصديق رض
يكفر عنه اى عن المؤمن المبتلى والتكفير المحو بالنكبة من نكبات الدهر وشدائده قال فى شرح المصابيح فى بيان قوله عن
سلمى خادمة النبى عم انها قالت ما كان يكون برسول الله صلعم قرحة ولا نكبة الا امرنى ان اضع عليها الحناء قال
القرحة بضم القاف الجراحة من السيف وغيره من الاسلحة والنكبة بفتح النون الجراحة من حجر او شجر او غيره مما روى ان امراة
فتح الموصلى عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت لذة ثوابه ازالت عن قلبى
حرارة وجعه ذكره فى الاحياء والنقطاع شسعه بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة بالفارسية دوال نعلين
والبضاعة بالكسر طائفة من مالك تبعثها للتجارة وجملة البضعة المؤمن فى محل حالية او وصفية على حمل الكلام على العهد
الذهنى فيستفقدها المؤمن ولا يجد فى كمه فيفزع لها فزعا اى يحزن لضياع البضاعة فيكون ذلك كفارة لذنوبه
ثم يجدها فى جيبه بفتح الجيم وسكون الياء التحتانية ثم بالباء الموحدة بالفارسية گريبان وفى الخبر ان مؤمنا وكافرا
فى الزمان الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر آلهته ويأخذ السمك حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن
يذكر الله تعالى كثيرا فلا يجيء شيء ثم اصاب سمكة عند الغروب فاضطربت فوقعت فى الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء
ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فاسف ملك المؤمن ... فلما صعد الى السماء اراه الله تعالى مسكن المؤمن فى الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ما يصير الى هذا

حكاية
فى الصبر على المصايب

وان لم يكن الكافر في جهنم فقال والله ما يغني عنه ما اصاب في الدنيا بعد لن يصير الى هذا كذا في شرح الخطب
وفي الحديث ما من مريض يمرض على وزن يعلم فينقص منه قلامة ظفر بضم القاف وتخفيف اللام ما يقطع من
الظفر عند القطع كما من يعني ينقص منه مقدار القلامة فما فوق ذلك الا كان ما نقص منه في الجنة وكان
ما ما فيه في الجنة شيء الا كان سائر جسده تبع ذلك اي فيكون كله في الجنة التبع بفتحتين التابع ويكون
واحدا وجماعة قال الله تعالى انا كنا لكم تبعا وجمعه اتباع كذا في مختار الصحاح كرجل اذا اعتق شقصا
بالكسر القطعة اي بعضا من عبد فهو حر كله وفي الحديث ذهاب البصر مغفرة للذنوب وذهاب السمع مغفرة للذنوب
وما نقص من الجسد على قدر ذلك وفي الحديث الحمى مرض معروف حظ المؤمن من النار قال ابو هريرة عاد رسول
الله صلعم مريضا وانا معه فقال لي يا ابا هريرة ان الله تعالى يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا
ليكون حظه من النار يوم القيمة فقال المريض اللهم فلا ازال مضطجعا ذكره في روضة العلماء وعن انس رضي
عن النبي عم انه قال من حم اي صار محموما ثلث ساعات وصبر عليها شاكرا لله تعالى حامدا لله تعالى باهى الله تعالى ما رضي
من المباهات وهي المفاخرة به الملائكة فقال يا ملائكتي انظروا الى عبدي قد صبر على بلائي اكتبوا له براءة
من النار فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من الله لفلان بن فلان اني آمنتك بالمد
من الامن والامان اي جعلتك مأمونا محفوظا من ناري والله تعالى هو المؤمن لانه آمن عباده من ان يظلمهم ومنه المهيمن
اصله مؤمن بهمزتين لينت الثانية بقلب الاولى ها، والثانية يا، كذا في الصحاح واوجبت لك الجنة وفي الخبر حمى يوم
كفارة سنة وقيل لان في بدنه ثلثمائة وستون مفصلا فيدخل الحمى في جميعها ولكل واحد منها الم
فيكون الم كل واحد كفارة يوم ولما ذكر رسول الله عم كفارة الذنوب بالحمى سال زيد بن ثابت ربه عز وجل
ان لا يزال محموما فلم يكن الحمى يفارقه حتى مات وقد سال ذلك طائفة من الانصار فكانت الحمى لا يفارقهم
كذا في الاحيا، فالسنة في الصبر الجميل ان لا يجزع جزعا ولا يشكو ما به الى احد من عواده بالضم والتشديد
اي الذين ياتونه للعيادة وعن انس رضي قال دخلنا على ابن مسعود فقلنا له كيف اصبحت قال اصبحنا بنعمة الله
اخوانا فقلنا كيف تجدك قال اجد قلبي مطمئنا بالايمان قلنا ما تشتكي قال ذنوبي فقلنا ما تشتهي قال
اشتهي مغفرة ذنبي ورضوانه قلنا افلا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني ومثل ذلك روي عن ابي بكر رضي
لكن قال في جواب السؤال الاخير ان الطبيب قد راني ذكره في روضة العلماء وعن ابراهيم السلمي عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلعم ان العبد اذا سبقت له من الله تعالى منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله تعالى في جسده او في ماله او في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة

التي سبقت

محی معالم المؤمن
والمهيمن

يجدد

اي م

التي سبقت له من الله تعالى كذا في المصابيح ولا يترك صلوته ولا يضجر ضجرة وهي قلق من غم وضيق نفس مع
كلام كذا في المغرب في الحديث القدسي قال الله تعالى اذا اشتكى اذا مرض عبدي واظهر ذلك قبل ثلثة ايام
فقد شكاني فيجب على كل مريض ان يصبر على مرضه الى ثلثة ايام بحيث لا يظهرها قبلها وقال النبي عم من اصبح حزينا على
الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله تعالى وقال عم يقول الله تعالى اذا ابتليت
عبدي ببلاء فصبر ولم يشكني ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه ولئن ابرأته ابرأته ولا ذنب له ولئن
توفيته فالى رحمتي وقال داود عم ما جزاء الحزين يصبر على المصائب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان
البسه لباس الايمان فلا انزعه ابدا وكان بعض الصالحين في جيبه رقعة يخرجها كل ساعة ويطالعها
وكان فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا كذا في شرح الخطب ويكتم المرض ما استطاع ففي الحديث ثلاث من كنوز
البر كتمان الصدقة والبر والاعراض ومنها اي ومن تلك السنن ان يغتم بتشديد الميم اي يصير مغموما بطول
السلامة والصحة ففي الحديث لا يخلو المؤمن من علة وذلة وقلة ولا بد ان يبتلي المؤمن في كل اربعين يوما بشيء منها
قال بعضهم انما قال فرعون انا ربكم الاعلى لطول العافية لانه لبث اربعمائة سنة لم يتصدع له راس ولم يحم له
جسم ولم يضرب له عرق وكان اسنانه متصلا واضرا اللثة يتاذى بدخول اللحم في خلالها عند المضغ فادعى الر
بوبية ولو اخذته شقيقة كل يوم لشغلته عن الفضول فضلا عن الدعوى فانظر فان المصائب والامراض ابه
جوهرة اي لا يعطيها الله تعالى الى اعدائه بل يرسلها ويهديها الى اوليائه وانبيائه عليهم السلام ومنها اي ومن
تلك السنن ان يتوب في مرضه عما كان عليه من الخطايا ففي الحديث اذا مرض العبد ثم صح ولم يصلح فيقول الملائكة
الحفظة بفتحتين داويناه ما داويناه فلم يعاف معافات ويكثر من قراءة هذا الدعاء في مرضه لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان الله رب العباد ورب البلاد والحمد لله كثيرا
طيبا مباركا فيه على كل حال والله اكبر كبيرا جلال الله وكبرياؤه وعظمته وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت قضيت
على الموت فاغفر لي وارحمني واخرجني من ذنوبي اخراجا واسكني جنة عدن اسكانا والعدن في اللغة الخلد
والاقامة ويتوقى من الوقاية وهي الحفظ اي يحترز في مرضه اربعة امور الاول لا يكذب بقوله فيقول الخ بيان للمنفي
اعني الكذب ما نمت البارحة او ما دخل في حلقي شيء منذ كذا وكذا من غفوة بالغين المعجمة والفاء اي نام نومة
قليلة قال ابن السكيت يقول اغفيت ولا تقول غفوت او شربة والحال انه لا يطلع فيتظلم بالضم والتشديد
من يدخل عليه عائدا اسم فاعل من العيادة والثالث ان لا يرائي فينام عن جلوسه اي لا ينتقل من جلوسه الى هيئة النوم ومن يدخل عليه العائد

قوله

للعيادة ما ينبغى له والرابع لا يتسخط اى لا يغضب فيقول اذا اتى بشى من طعام او شراب لم صنعتم مقول العواد وكان من السلف من يغلق على نفسه الباب علا فاذا مرض مخافة لئن يدخل يستبلى بشى منها ومنهم فضيل بن عياض وبشر بن الحارث وكان الفضيل يقول اشتهى لئن امرض بلا عواد وقال ايضا لا اكره العلة الا لاجل العواد ومنها اى من تلك السنن لئن يستشفى اى يطلب الشفاء بالذكر والدعاء والصلوة والقرآن ويقرأ الفاتحة وسورة الاخلاص فينفث بهما على نفسه فان فى الفاتحة شفاء من كل داء وفيها لتجيد العافية اذا تلاها المريض او وضعت فى جبينه ويكتب ويمسح بها على جميع بدنه مرة واحدة وعلى موضع الوجع ثلاث مرات ويقول اللهم اشف فانت الشافى اللهم اكف فانت الكافى اللهم عاف فانت المعافى فاذا فعل ذلك برأ المريض باذن الله تعالى ما لم يحضر اجله كذا فى خواص القرآن العظيم للشيخ التميمى ره قال واذا كتب فى اناء طاهر ومحيت بماء طاهر وغسل المريض بها وجهه عوفى باذن الله تعالى فاذا شرب من هذا الماء من يجد فى قلبه تقلبا او شكا او وجيفا او خفقانا يسكن باذن الله تعالى وزال عنه المه واذا كتبت بمسك فى اناء من زجاج ومحيت بماء ورد وشرب ذلك الماء البليد الذهن الذى لا يحفظ يشرب سبعة ايام زالت بلادته وحفظ ما يسمع واذا كتبت فى اناء طاهر نظيف ومحيت بدهن ورد وقطر فى الاذن الوجعة ابراها ولم يعاوده الوجع ولئن كتبت فى اناء ومحيت بدهن بلسان خالص وقرئت مرة على الدهن سبعين مرة ورفع ذلك الدهن الى وقت الحاجة فانه يبرأ من الريح والفالج وعرق النساء والكلف ووجع الظهر اذا دهن به وقال وفيها من الخواص ما لا يحصى وقال فى حيوة الحيوان افاد ابن الجوزى لئن من واظب البداءة فى لبس النعل باليمين وفى الخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره لئن سورة الممتحنة اذا كتبت وسقى للمطحول ماؤها برأ باذن الله تعالى انتهى وذكر فى تفسير الثعلبى من كتب سورة يس وشربها ادخلت جوفه الف دواء والف يقين والف رحمة ونزع عنه كل داء وغل وعن عبد الله لئن النبى عم قال من قرأ قل هو الله احد فى مرضه الذى يموت فيه لم يفتن فى قبره وامن من ضغطة وحملته الملائكة يوم القيمة باكفها حتى تجيزه من الصراط الى الجنة وروى انه قال عم عشرة تمنع عشرة سورة الفاتحة تمنع غضب الرب وسورة يس تمنع عطش القيمة وسورة الدخان تمنع اهوال القيمة وسورة الواقعة تمنع الفقر والفاقة وسورة الملك تمنع عذاب القبر وسورة الكوثر تمنع خصومة الخصماء وسورة الكافرين تمنع الكفر عند الموت وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين وسورة الناس تمنع الوسواس كذا فى روضة المتقين وفى الحزن اذا اشتكى ضرس احدكم فليضع اصبعه عليه فليقل وهو الذى انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون فى البستان

العول

فى خواص الفاتحة وبعض السور

وعن بعض الصحابة رض من قال لكل عطسة الحمد لله رب العالمين على كل حال امن من وجع الضرس وعن النبى عم انه قال عم من سبق العاطس بالحمد امن الشوص واللوص والعلوص يعنى اوجاع السن والاذن والبطن انتهى وكان عم يامر المريض لئن يمسح نفسه بيمينه سبعا ويقول بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر اى اخاف كلاهما على صيغة المتكلم وحده وقال عم لعلى رض اذا تصدع راسك فضع يدك عليه واقرأ آخر سورة الحشر يعنى ثلث آيات من آخرها وهى من قوله تع هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الى آخرها وروى انه لما قرأ عم آخر سورة الحشر وضع يده على راسه وقال انه شفاء من كل داء الا السام اى الموت كذا فى الرسالة المسماة بوصف الدواء فى دفع الداء وعن عائشة رض قالت سمعت رسول الله صلعم اذا اصاب احدكم هم او غم او سقم فليقل ثلث مرات سبحانك انى كنت من الظالمين وعن انس رض قال جاء اعرابى الى النبى عم فقال انى سقيم لا استقيم الطعام والشراب فى معدتى فادع لى بالصحة فقال عم اذا اكلت طعاما او شربت شرابا فقل بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم يا حى يا قيوم لا يضرك داء وان كان غليظا ذكره فى الطب النبوى وكان النبى عم يعلمهم اى يعلم اصحابه وهم فى قول من الاوجاع كلها ومن الحمى بمعنى اللام كما فى قوله مما خطيئاتهم اغرقوا اى علمهم ذلك لاجل الاوجاع كلها خصوصا للحمى وقوله لئن يقولوا اى يقرأ هذا الدعاء مفعول ثان ليعلم بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر كل عرق بالكسر والسكون نعار بفتح النون وتشديد العين المهملة من نعر العرق ينعر بالفتح فيهما نعرا اى فار منه الدم وغلى غليانا يريد لئن غلبة الدم فى البدن يولد الداء فليتعوذ بالله تعالى منه ومن شر حر النار وكان النبى عم يرقى المريض فى المغرب قال الراقى رقية عوذه ونفث فى عوذته من باب ضرب فيمسح بيده عليه ويقول اذهب بفتح الهمزة امر من اذهب الباس وهو شدة المرض رب الناس منصوب لانه منادى مضاف حذف حرف ندائه واشف انت الشافى لا شافى الا انت هكذا وجدنا فى النسخ التى رايناها الكتب المذكور فى المصابيح لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر بالغين المعجمة والدال والراء المهملتين اى لا يترك سقما بفتحتين ويجوز بالضم والسكون اى مرضا صحح به فى الديوان عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رض لئن عبد الله رأى فى عنقى خيطا فقال ما هذا فقلت خيط رقى لى فيه قالت فاخذه وقطعه ثم قال انتم آل عبد الله لاغنياء عن الشرك اى عن اعتقاد لئن ذلك سبب قوى وله تاثير قال سمعت رسول الله عم يقول لئن الرقى والتمائم والتولة شرك فقلت لم تقول هكذا لقد كانت عينى تقذف اى ترمى بالرمص والماء من الوجع وكنت اختلف اى اتردد الى فلان اليهودى فاذا رقى اليهودى حق اقام ما كنت فقال عبد الله انما ذلك عمل الشيطان كان الشيطان ينخسها اى يطعنها بيده فاذا رقى اليهودى كف عنها انما كان يكفيك لئن تقولى بتلك الرقية باليهودى

ثم قال وانما يكفيك ان تقول لما كان رسول الله عم يقول اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي
لا شفاء الا شفاؤك لا يغادر سقما قوله عم ان الرقى جمع رقية كظلمة وظلم يريد بها رقية فيها اسم
صنم او شيطان ونحوه مما لا يجوز في الشرع وقوله التمايم جمع تميمة اي خرزات تعلقها النساء على عنق
اولادهن يزعمن انها تدفع العين وقوله التولة بالكسر وفتح التاء نوع من السحر وقيل خيط يقرأ فيه
من السحر والنيرنجات او قرطاس يكتب فيه شيء منهما للمحبة كذا في شرح المصابيح وقد علم النبي عم عليا رضه
فقال يا علي خذ بيد المطرود واقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وقل لا اله الا الله سبعين مرة وتكبيرات
سبعين مرة وتصل بكسر اللام وحذف الياء للجزم لان المعنى ولتصل وكذا قوله ثم تشرب النبي عم
اي قل اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى ال محمد سبعين مرة ثم تشرب بالجزم منه سبعة ايام غدوة وعشية
اي في الصباح والمساء وتقرأ النبي عم على المصاب بضم الميم على صيغة المفعول اي على الذي اصابه شيء
كالاغماء والجنون قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله
الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون
وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين ويقرأ النبي عم لمن يفزع اي تخوفه الشياطين فزعا او نزغا
وقد يصح بفزعه على وزن يعلمه وليس بصحيح اذ لا يقال فزعه بل يقال فزعت اليه وفزعت منه صرح به في الصحاح
اعوذ بكلمات الله التامات قيل المراد بكلمات الله جميع المنزل على انبيائه وقيل اسماؤه الحسنى في كتبه
المنزلة ووصفها بالتمام لخلوها عن النقايص والاختلال وقال في حيوة الحيوان كلمات الله هي القرآن
ومعنى تمامها ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الآدميين وقيل هي النافعات الكافيات ان فيات
من كل ما يتعوذ به وكان احمد بن حنبل رضه يستدل به على ان القرآن غير مخلوق التي كلها التي لا يجاوزهن بر
بالفتح والتشديد ولا فاجر الفاجر الفاسق والبر خلافه قوله من شر ما خلق متعلق باعوذ وبرأ اي خلق
بريئا من التفاوت في المغرب البارئ في صفات الله تع الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت وذرأ
بمعنى خلق كرر للتاكيد ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ بمعنى خلق في الارض وما يخرج منها
ومن شر كل طارق وهو الذي ياتي بالليل الا طارقا يطرق على وزن يدخل اي ياتي ليلا بخير يا رحمن
والسنة ان لا يتطير بشيء فان النبي عم قال على ما رواه ابن مسعود رضه الطيرة شرك وهي بكسر الطاء وفتح
الياء اسم من التطير وقيل مصدر تطير اي تشاءم قال في النهاية وهو التشاؤم يقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما وكان اهل الجاهلية

اذا قصدوا

اذا قصد واحد منهم الى حاجة واتى من جانبه الايسر طير او غيره يتشاءم به اي يعتقد شوما ويجعله امارة نحوسة
فيرجع هذا هو الطيرة فابطلها النبي عم بقوله الطيرة شرك قاله ثلاثا وانما قال شرك لاعتقادهم ان التطير يجلب
لهم نفعا او يدفع عنهم ضررا اذا عملوا بموجبه فكأنهم اشركوه مع الله تع كذا في شرح المصابيح ثم قال النبي عم وما
منا احد الا ويجد ذلك المذكور في نفسه ولكن الله يذهبه اي ما يا بالتوكل ذكره في شرح المصابيح لسليمان بن كمال
قال قوله وما منا الى قول عبد الله بن مسعود لا من قول النبي عم وقال عبد الله بن مسعود لا يضر الطيرة الا من تطير ومن
اراد ان يدفع الطيرة من نفسه فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان
لا قوة الا بالله ولا ياتي بالحسنات الا الله ولا يقي من الوقاية السيئات الا الله ثم يمضي بوجهه يعني يمضي مرادا بجهته وجه
اي لا يرتد عما قد توجه اليه كما كان يفعله اهل الجاهلية بل يقول هذا الدعاء ويمضي فيه وعدي يمضي بالباء لتضمين
معنى المرور ولا باس بان يتفاءل بالفال الحسن وقد فسره النبي عم حين قالوا وما الفال يا رسول الله بان يقول هي الكلمة
الصالحة يسمعها من اخيه كقول المسمع احد وهو في الحال انه طالب من قوله يا واجد يا نجيح مفعول يسمع والنجيح
فعيل من النجح بالنون قبل الجيم وهو الظفر بالشيء او يكون في سفر فيسمع يا راشد يعني واجد الطريق المستقيم
وعن انس رضه قال كان النبي عم يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد يا نجيح يعني انه قد تفال بهذين اللفظين و
واشباههما ومما ذكرنا ظهر ان التفال بالامور المشروعة مشروع والطيرة وهو ما يتشاءم به من الفال الردي
منهي قال الجوهري وفي الحديث انه عم كان يحب الفال ويكره الطيرة وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضه انه قال المرأة
التي عسرت عليها الولادة يكتب لها في جام وهو طبق ابيض من زجاج او فضة كذا في المغرب ويغسل وتسقى ما فيه
بسم الله الذي لا اله الا هو العليم الحكيم والمذكور في كتاب حيوة الحيوان وكذا في تفسير الثعلبي هكذا بسم الله الرحمن الرحيم لا اله
الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال في حيوة الحيوان
عن ابن عباس رضه قال مر عيسى عم ببقرة اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس
من النفس ومخرج النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها قال فاذا عسر على المرأة الولادة فليكتب لها هذا
قال ومن خواص النسر انه لو وقع تحت المرأة ريشة من ريشه اسرعت الولادة وكذا الزبد البحري اذا علق
على ذات طلق سهل عليها الولادة وكذا قشر البيض اذا سحق ناعما وشرب بماء فانه يسهل الولادة
وهذان قد جربا مرارا عبرة فيحكي ويدعى باقا في الوقت الحق ما يعني في النسرق والسرقة بفتحتين مصدر سرق ولا يكسر الراء اسم منه كالسرقة
[illegible] الاخر ان يقال فلان ويخرج من الزنا والبر وغير جامعة

لن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ويقرا من خاف السبع على نفسه واهله لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ويكتب على صيغة المجهول لمن ابتلي بالماء الاصفر في بطنه اي
لمن ابتلي بمرض يقال له بالتركية صار ولي ... هكذا قيل ولم استوضح لكن في كتب الطب قوله آية الكرسي فاعلم
يكتب على اناء نظيف ويشرب بها ويقرا على الدابة الجموح اذا استصعبت على صاحبها قوله في اذنها
اليمنى بل في قوله على الدابة افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه
ترجعون ويقرا لرد الضالة سورة يس في الركعتين ثم يقول يا هادي المضلين وفي بعض النسخ ويا راد
الضالة رد علي ضالتي قوله رد بضم الراء وحركات الدال المشددة امر من رد يرد وعن جعفر الخلدي
قال ودعت ابا الحسن فقلت له زودني شيئا فقال ان اذا ضاع منك شيء او اردت ان يجمع الله عز وجل
بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا وتسميه باسمه
فان الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان قال فما دعوت بها في شيء الا استجيب لي ذكره في حيوة
الحيوان هذا المذكور ولكن نقلناه في فصل طلب الحوائج لكن لما كان هذا مما اعتقدت على صدقه بالتجربة
مني ذكرته ههنا ايضا تتميما للافادة من غير مبالاة عن وصمة الاعادة ويقرا لرد العبد الآبق اسم فاعل
من ابق في المصادر الاباق كرجعتين قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي الى آخر الآية وهو قوله تعالى في سورة النور
يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور ويقرا لدفع السرقة ولدفع البول على الفراش قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الآية
بالنصب اي اقرا الآية الى آخرها وهو قوله تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ويقرا من بيت تبيتونه بارض
قفر بفتح القاف وسكون الفاء اي في ارض خال لا نبات فيها ولا ماء وهي المسماة بالمفازة وبالفارسية بيابان فيجا ف
فيقرا قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله تعالى تبارك الله رب العالمين وان في اطفاء الحريق
ما قال عم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه ومن السنة ان يرى السحر حقا اي كائنا اثره في المسحور
اعلم ان السحر اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجري فيها التعلم والتعليم
وبهذين الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة وبانه لا يكون مقرونا بالتحدي وبانه يختص ببعض الامكنة والازمنة او الشرائط وبانه قد يتصدى لمعارضته

ويبذل

القول في رد الضالة

مطلب في رد الآبق

... في البيت ... في ارض قفر

القول في السحر

ويبذل الجهد في الاتيان بمثله وبان صاحبه ربما يعلن بالفسق ويتصف بالرجس في الظاهر والباطن والخزي
في الدنيا والآخرة وهو اي السحر عند اهل الحق جائز عقلا ثابت سمعا وكذلك الاصابة بالعين وقالت المعتزلة
بل هو مجرد اراءة ما لا حقيقة له بمنزلة الشعوذة التي سببها خفة حركات اليد او اخفاء وجه الحيلة فيه لنا
وجهان احدهما يدل على الجواز والثاني يدل على الوقوع اما الاول فهو امكان الامر في نفسه وشمول قدرة الله تعالى فانه
هو الخالق وانما الساحر فاعل وكاسب وايضا فيه اجماع الفقهاء وانما اختلفوا في الحكم واما الثاني فهو قوله تعالى يعلمون
الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت الى قوله ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وفيه اشعار بانه ثابت حقيقة ليس مجرد اراءة وتمويه وبان المؤثر والخالق
هو الله تعالى وحده فان قيل قوله تعالى في قصة موسى عم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى يدل على انه لا حقيقة للسحر
وانما هو تخييل وتمويه قلنا يجوز ان يكون سحرهم هو ايقاع ذلك التخييل وقد تحقق ولو سلم فكون اثره في تلك
الصورة هو التخييل لا يدل على انه لا حقيقة له اصلا كذا في شرح المقاصد ويحتسب فيه اي يطلب من الله تعالى
الثواب فانه سحر سيد البشر صلى الله عليه وسلم وكان عم يلبس الشيء من امور دنياه ويجد فتورا في طبعه حتى نزلت عليه
المعوذتان بكسر الواو المشددة اي سورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس يقال عاذ به واستعاذ اي
لجا اليه واعاذ غيره به وعوذه به بمعنى اي الجا اليه فكان السورتين تلجيان من قراهما الى الله تعالى كذا في مختار
الصحاح وغيرهما النبي عم فدفع الله عنه عم بهما معرة وهي المساءة والاذى كذا في المغرب السحر روي ان لبيد
بن اعصم اتخذ لعبة النبي عم فجعل فيها احدى عشرة عقدة ثم القاها في بئر والقى فوقه صخرة فاشتكى من ذلك
رسول الله صلعم شكوى شديدا وصارت اعضاؤه المباركة مثل العقد فبينما رسول الله صلعم بين النوم واليقظة
اذ اتاه ملكان جلس احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فهذا يقول للذي عند راسه ما شكواه قال السحر
قال من فعل به قال لبيد بن اعصم اليهودي قال فاين صنع السحر قال في بئر كذا قال فما دواؤه قال يبعث الى تلك
البئر فينزح ماؤها فانه ينتهي الى صخرة فاذا رآها فليقلعها فان تحتها كوبة وهي كوز سقط عنقها وفي الكوبة
وتر فيه احدى عشرة عقدة فلما كانت مغروزة بالابر فيحرقها بالنار فيبرا ان شاء الله تعالى فاستيقظ النبي عم
وقد فهم ما قالا فبعث عمار بن ياسر وعليا رضي الله عنهما الى تلك البئر في رهط من اصحابه فوجدوه كما وصف النبي عم ثم نزلت
ما تان السورتان وهما احدى عشرة آية خمس قل اعوذ برب الفلق وست قل اعوذ برب الناس فكلما قرا آية
انحلت منها عقدة حتى انحلت العقد جميعها ثم ... ... فقام كانما ... ... ان النبي عم انه قال قل هو الله احد

العين
في العين

وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ما سال سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما قط وعن ابي سعيد
الخدري رضه انه قال كان رسول الله صلعم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما
نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما كذا في تفسير ابي الليث ومعالم التنزيل والمصابيح ومن السنة ان يرى العين
حقا اي يعتقد ان اثرها حق فانه قال عم العين حق وتحقيقه ان الشي لا يعان الا بعد كماله وكل كامل
فانه يعقبه النقص تقضيا ولما كان ظهور القضاء بعد العين اضيف ذلك اليها وقيل وجه اصابة
العين ان الناظر اذا نظر الى شي واستحسنه ولم يرجع الى الله تعالى والى رؤية صنعه قد يحدث الله تعالى في
المنظور علة بجناية نظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول المحق انه من الله تعالى وغيره من غيره فيؤاخذ الناظر
لكونه سببها ووجهها بعضهم بان العاين ينبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعيون فيهلك او
يفسد كما قيل مثل ذلك في بعض الحيات وينبغي ان يعلم ان ذلك لا يختص بالانس بل يكون في الجن ايضا
وقيل عيونهم انفذ من اسنة الرماح وعن ام سلمة ان النبي عم راى في بيتها جارية في وجهها صفرة فقال
استرقوا لها فان بها النظرة واراد بها العين اصابتها من نظر الجن كذا في شرح المصابيح والمشارق
ثم قال عم ولو كان شي يسبق القدر بفتحتين لسبقته العين اي لو كان شي مهلكا او مضرا بغير قضاء الله تعالى وقدره
لكان العين اي اصابتها لشدة ضررها كذا في شرح المصابيح وانه ليدخل الرجل القبر او خالا ويدخل الجمل ايضا
القدر بالكسر والسكون بالفارسية ديگ ومما يدفع العين ما روي ان عثمان رضه راى صبيا مليحا فقال دسموا
نونته قوله دسموا بفتح الدال المهملة او خرد سم تدسيما اي سود تسويدا في المغرب عن ابن عباس رضه ان النبي عم
خطب الناس وعليه عمامة دسماء اي سوداء وعن الازهري ومنه قول عثمان دسموا نونته انتهى والنونة
بضم النون الاولى بالفارسية گوژنخ لئلا يصيبه العين اي سودوا نقرة بضم النون وسكون القاف اي حفيرة
ذقنه قالوا ومن هذا القبيل نصب عظام الرؤس في المزارع والكروم ووجهه ان النظر الشوم يقع عليه اولا فتنكسر
سورته فلا يظهر اثره والسنة في ذلك ايضا اي مثل ما روي عن عثمان رضه ان يؤمر العاين فيغتسل او يتوضأ
بماء ثم يغتسل به المعين بفتح الميم وكسر العين وكذا امر النبي عم بنحو عن ابي امامة بن سهل بن حنيف انه قال راى
عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل فاستحسن بدنه فعانه اي اصابته عينه قال فلبط اي صرع سهل وسقط
على الارض من تاثير اصابة عين عامر فاتى رسول الله عم فقيل يا رسول الله هل لك في سهل اي هل لك من خير ومداواة
في شانه والله ما يرفع راسه فقال عم هل تتهمون احدا اي هل تظنون ان احدا اصابه بعين فقالوا نتهم عامر بن ربيعة قال فدعا رسول الله عم عامرا فتغيظ

علي

٢٣٧

عليه فقال علام يقتل احدكم اخاه الا بركت اي هلا قلت بارك الله عليك حتى لا تؤثر العين فيه ثم قال اغتسل له
فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخل ازاره في قدح ثم صب عليه ذلك الماء فراح
مع الناس اي ذهب معهم وليس به باس قوله وداخل ازاره قيل المراد به الذكر وقيل الافخاذ والورك وقيل
طرف الازار الذي يلي الجسد مما يلي الجانب الايمن كذا في شرح المصابيح والسنة لمن يرى شيا فاعجبه فخاف
عليه العين اي اصابتها قوله ان يقول خبر قوله والسنة ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم يبرك عليه تبريكا
فيقول بارك الله فيك وعليك فيه اشارة الى ان التبريك مصدر بمعنى ان يقول بارك الله كالتهليل والتسبيح
والتسليم بمعنى ان يقول لا اله الا الله وسبحان الله وسلام عليكم ونظايره اكثر من ان تحصى وجاء في الحديث
بيان ظاهر في بطلان عدوى الافات والهوام ذلك البيان قوله عم لا عدوى على وزن سلمى ولا هامة
بتخفيف الميم ولا صفر بفتحتي الصاد المهملة والفاء فالعدوى اعداء الجرب بفتحتين مرض معروف في ظاهر الجلد
يعني ان العدوى اسم من الاعداء وهو مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره والهامة طاير يخرج من هامة المقتول
اي من راسه ويسمى الصدى وهو من طير الليل بالفارسية كوف فيطلب ثاره بسكون الهمزة اي انتقام صاحبها
في مختار الصحاح وكانت العرب تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتزقو ويقول عند قبره اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وفي شرح المصابيح وقد كانت العرب تزعم ان عظام
الميت اذا بليت تصير هامة وتخرج من القبر وتتردد وتاتي الميت باخبار اهله فابطل النبي عم هذا الاعتقاد
بقوله ولا هامة وقول المص مبني على ما في الصحاح كما لا يخفى والصفر حية في البطن يعض كبد عضا اي كبد
ذلك الانسان الذي هو في بطنه اذا جاع وفي شرح المصابيح هو حية في بطن الانسان والماشية تؤذيه وتلدغه
اذا جاعت اي تلك الحية فعليك بالتلفيق بينهما قال وقد قيل اراد به النسي المعهود في الجاهلية بتاخير المحرم
الى صفر وجعلهم اياه الشهر الحرام فيقاتلون في المحرم ويحرمونه في صفر بدله وقد كانوا يتشاءمون بصفر فنفاه
النبي عم بقوله ولا صفر انتهى فلا يعدي يعني اذا جاء في الحديث ذلك البيان الظاهر في بطلان عدوى الافات علمنا
انه لا يجاوز شي من الامراض شيا من صاحبها وانما ذلك التجاوز وهم تمكن واستقر في طباع الجهلاء وعلى ذلك
المذكور فالسنة ان لا يورد على صيغة المجهول دون عاهة بالعين المهملة من الافة يعني ان السنة ان لا يورد الموف اي
المريض على المصح على صيغة الفاعل اي على الصحيح ولما كان هذا من السنن الثابتة بقول النبي عم وجه المص
بقوله انما قال ذلك لانه عم خاف ان يتوهم ان الله تعالى ابتلاه بالصحيح فينتفض صاحبه ان ما العدوى فيثبتها وقد اعتبر من التويبه الذي ذكر النبي عم قريبا فقال في الراوة فتح الراء المشددة

في ابطال العدوى
العدوى

اي طير

اي من السنن الثابتة بقوله

اوكسرها او فر فرّ من المجذوم فرارك من الاسد ومرّ النبي عم بوادي المجذومين فقال اسرعوا السير ان كان
فان كان اي فان وجد شئ يعدي فهو هذا واعلم ان ائمة الحديث اختلفوا في ان المنفي بقوله لا عدوى
امو نفس سراية العلة او اضافتها الى العلة والاول هو الظاهر وعليه كلام المص ههنا وبعضهم ومنهم شارح
المشارق جعل الكناية وقال الامام النووي في شرح مسلم والعلة في قوله فر من المجذوم هي ان الجذام من
الامراض المعدية كالجرب والحصباء والبرص والوبا وغيرها مما هو مذكور في علم الطب وقد تعدي باذن
الله لا بطبعه فيحصل منه ضرر واما قوله عم لا عدوى فالمراد منه نفي ما كان اهل الجاهلية يزعمون من ان
المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله تع هذا ما قاله في الجمع بينهما وهو صوب وقال عم لا تديموا النظر الى المجذو
مين اي ادامة من كلمهم منكم من تكلم اي بعض كلام فيكلمه والحال ان بينه وبينهم قيد بكسر القاف اي قدر
رمح وروي انه عم اخذ بيد مجذوم واكل معه فقال كل ثقة اي اثق واعتمد اعتمادا بالله تع وتوكل
توكلا عليه وشكى رجل الى عمر رض النقرس بالكسر وجع معروف في القدم فقال كذبتك الظهاير كذبت فعل ماض
على وزن ضربت والظهاير فاعله وكذب ههنا بمعنى وجب تعالى كذب عليكم الحج اي وجب وكذب العتيق اي
عليك العتيق فيه كذب ههنا كانه اغراء اي عليكم به كذا في الصحاح ولهذا فسر المص بقوله اي عليك
وهو اسم فعل بمعنى الزم بالمشي فيها اي في الظهاير والظهيرة الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر
وقد وقع التصحيح في بعض النسخ المصححة هكذا اي عليك بالمشي فيها فانك اذا مشيت تتخلص منه فتكون
كانك كاذب وكان ابن عمر رض يشتكي اي يمرض عينه فاقطر عليه الصبر بكسر الباء الدواء المر اقطار
الهمزة مصدر اقطر قال خلف بن حماد رض رأيت علي بن موسى الرضي وانا اشتكي عيني فقال الا ادلك
على شئ اذا فعلته لم تشتك عينك فقلت بلى قال خذ من شاربك كل جمعة قال ففعلت فلم تبخع عني
ذكره في انس الوحيد واشتكى الادوية لوجع العين النظر في المصحف فان النبي عم اشتكى اي اخذ شكوة
الى جبرائيل عم من وجع العين فاشتكى الي على وجهين صرح به في شرح المصابيح فامر بالنظر الى المصحف
والسنة الحجامة ولذا اشتهر بالفتح كذا قال في مختار الصحاح فانها نافعة من كل داء قال في البستان روي
عن النبي عم انه قال ما شكى الي احد وجعا في راسه الا قلت له احتجم ولا وجعا في رجليه الا قلت اخضبهما
وهي على الريق اي على الجوع قبل ان ياكل شيئا اشفى وانفع وهي على الشبع داء وضرر ذكر في البستان
انه يستحب ان يكون الحجامة لثلاث بقين من الشهر فلا بد يوم الثلاثاء وبعده منه ذكره كذلك اذا اراد الفصد وارادوا ان يحتجم في الغد فانه يستحب له يوم

لن يتعشى عند العصر فانه انفع واذا كان الرجل به مرة اي صفراء فليذق شيئا ثم ليحتجم لكيلا تغلب على عقله
ولا ينبغي ان يدخل الحمام في يومه ذلك قال بعض الاطباء من احتجم وجامع ودخل الحمام في يوم واحد
عجبت ان لم يمت واذا احتجم او افتصد فلا ينبغي ان ياكل على اثره مالحا فانه يخاف منه القروح والجرب ويستحب
ان لا ياكل في يومه لبنا ورايبا او نحو ذلك ويقلل شرب الماء في يومه ذلك ويكره الحجامة يوم السبت والا
ربعاء وقد روي عن النبي عم انه قال من احتجم يوم الاربعاء والسبت فاصابه وجع فلا يلومن الا نفسه انتهى
روي ان واحدا من ائمة الحديث احتجم يوم السبت فلزم عليه وضح اي مرض البرص وعجز الاطباء عن علاجه فتضرع
الى الله تع وبكى وسجد ونام في سجدته فرأى رسول الله عم فاشتكى اليه من مرضه فقال عم اما بلغك منع الحديث
في ذلك قال بلى ولكن شككت في صحته قال عم لم تختلط في كلام روي عني فمسح بيده المباركة ذلك العضو
فانتبه الرجل فاذا قد زال عنه المرض ذكره الامام في الاحياء وفي الحديث الحجامة يوم الاحد شفاء ويستحب الحجامة
ايضا يوم الثلثاء لسبع عشرة مضت من الشهر وقيل يستحب الى آخره ولكن يكره في المحاق كذا في البستان وفي حديث
آخر الحجامة في الراس شفاء من سبع آفات من الجذام والجنون والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع
قال ابو الليث روى ابو بكر بن عبد الله ان اقرع بن حابس دخل على النبي عم وهو يحتجم في وسط الراس فقال لم تفعل
هذا براسك فقال له يا ابن حابس انه ينفع من الجذام الى آخر السبعة قال ولا ينبغي ان يداوم فانه يضر به وفي الحديث
الحجامة تزيد في العقل وتزيد الحافظ حفظا وتجنب الحجامة في نقرة القفا والنقرة بالضم والسكون وهي الحفرة
حفرة صغيرة في الارض ففي الحديث الحجامة في نقرة الراس تورث النسيان فتجنبوا صنيعه او هي نقرة بين الحاجب
والاخر ويفرق بينهما بالقرائن الخارجية كما علم في علم الصرف وفي الحديث الحنا بعد النورة امان من الجذام وقدم ان
ان النورة في كل شهر مرة تطفئ الحرارة وتنقي اللون وتزيد في الجماع الى آخر ما ذكرنا من الفوايد

فصل

في سنن العيادة وما يجب في حق المريض وحقوق الميت من الصلوة عليه وتكفينه ودفنه ومن سنة الاسلام وحق الاخرين عيادة
مرضى جمع مريض المسلمين في المصادر العيادة بر سيدن بيمار في الخزانة انه لا باس بعيادة اليهودي واختلفوا في
عيادة المجوسي واختلفوا ايضا في عيادة الفاسق والاصح انه لا باس به انتهى فان العائد يخوض اي يشرع في الرحمة
حتى يجلس عنده فاذا جلس انغمس فيها اي في رحمة الله تع ونعم ما قيل بالفارسية • نفس عيادت اگرچه بصورت عبادتست
ليكن بنقطه ز عبادت زيادتست • بر سيدن شكسته دلان اهل فضل را • نقصان فضل نيست كمال سيادتست
والسنة في العيادة ان يغب فيها فيعود يوما ويترك يوما او يوما ويومين في الحديث اغبوا في العيادة اي عيادة المريض ولا تعودوا الا بعد يوم لان من يكون مغلوبا بالمرض لا ينبغي ان يعوده يوما ويتركه يوما

فصل في الحجامة

ومنه الحديث زُرْ غِبًّا تزدد حُبًّا قاله لابي هريرة رضه والاربعاء لمن يدعه يومين ويعود في الثالث اذا
كان المريض صحيح العقل فاذا غلب فحينئذ عليه يتعهد كل يوم كذا في الغاية ومختار الصحاح قال
ابن عباس رضه عيادة المريض مرة سنة فما ازددت فنافلة ذكره في الاحياء ويستحب لمن يجلس العائد عند
ركبة المريض دون رأسه وفي لا ينظر يمنة ويسرة بفتح الياء وسكون الميم والسين اي لا ينظر العائد الى جانبيه
يمينا وشمالا ولكن يكون بصره الى جهة المريض ولا يكثر النظر اليه اي الى ذات المريض ولا يحد النظر
اصلا اذا في وجهه خصوصا في حدقته فاذا وقع نظره في وجهه وحدقته ينبغي لمن يغسل وجهه بعد
الخروج من المريض فينتفع عن الآفات باذن الله تعالى كذا سمعت من بعض العلماء ولا يدخل العائد عليه اي على
المريض في ثياب جُدُد بضمتين جمع جديد مثل سرير وسرر ولا ثياب وسخة بفتح الواو وكسر السين
المهملة وبعدها خاء معجمة بالفارسية جامهاى شوخگين ولا يعبس من باب ضرب في وجهه بل يلقاه على اللطف
والبشاشة ولا يحدثه من الاخبار الا بما يعجبه اي بما يدخله في التعجب والمراد انه يكون محظوظا منه
وينفس له اي للمريض في اجله تنفيسا اي يبشره بطول العمر وسرعة الصحة والسلامة فانه يطيب نفس المؤمن
تطييبا ويخفف الجلوس عنده تخفيفا فان خير العيادة بالياء المثناة اخفها قاله طاوس وقيل نعم العادة
التخفيف في العيادة وقيل العيادة لحظة ولفظة وعن العباس بن مسروق انه قال عدنا السري
السقطي في مرض موته فاطلنا الجلوس عنده وكان عنده وجع بطن ثم قلنا له ادع لنا حتى نخرج من عندك
فرفع يديه فقال اللهم علمهم كيف تعودون المرضى ذكره في الخالصة وروي انه دخل رجل على مريض فاطال
الجلوس فقال المريض لقد تأذينا من كثرة من يدخل علينا فقال الرجل اقوم واغلق الباب قال نعم
ولكن من خارج وبعضهم لم يكتف بامثال هذه الكناية بل سلك طريق التصريح حيث روي انه دخل
ثقيل على مريض فاطال الجلوس ثم قال ما تشتكي قال قعودك عندي وروي انه دخل قوم على المريض فاطالوا
القعود وقالوا اوصنا فقال اوصيكم ان لا تطيلوا الجلوس اذا عدتم ويضا ذكره الراغب الاصفهاني
في المحاضرات وفي الحديث تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو
هذا الحديث قوله عم وتمام تحياتكم بينكم المصافحة قيل معناه انه اذا عدتم المريض فتمام عيادتكم ما
ذكرو اذا لقيتم الاخوان فتمام تحياتكم بالمصافحة ومن السنة ان يأمر المريض ان يدعو لك فان دعاءه كدعاء
الملائكة ثم يقول العائد الآخر عند المريض فان الملائكة يؤمنون على ما يقول العائد ثم يسلم على المريض تاميا اينا قاله قال رسول الله صلعم

اذا حضرتم

اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا اي ادعوا للمريض بالشفاء وللميت بالرحمة والمغفرة فان الملائكة
يؤمنون على ما تقولون اي فيكون دعاؤكم مستجابا بحضور الملائكة وتأمينهم كذا في شرح المصابيح والسنة
ان يدعو له بالشفاء او ان قيامه عن المريض ثم يقوم وفي الحديث ما من مسلم يعود مسلما فيقول سبع مرات اسأل
الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا شفي الا ان يكون قد حضر اجله ويقرأ العائد عليه اي على المريض
سبعا اعوذ بالله بعزة الله وقدرته من شر ما اجد ومن شر ما احاذر ومن السنة المؤكدة ان يعود اخاه
فيما اعتراه اي اصابه من المرض الا في ثلثة امراض وهي ما قال عم ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد تعبيره بالفارسية
درد چشم وصاحب الضرس اي من به وجع السن وصاحب الدمل بالضم والتشديد بالفارسية دنبل وتقييدنا
السنة بالمؤكدة يندفع ما يتوهم من المخالفة بين ما ذكره المصنف وبين ما ذكر في المصابيح من ان زيد بن ارقم قال
عادني النبي عم من وجع كان بعيني فانه محمول على انه من السنن الغير المؤكدة وحاصل الكلام انه لا يلزم فيها
العيادة لا انه منهي عنها ومن السنة ان يئن في مرضه انينا من غير جزع وشكاية تخفف عنه بعض ما به من الوجع
قال في الطب النبوي يجوز للمريض ان يقول انا شديد الوجع قال رسول الله صلعم وارأساه ولا يظهر
الجزع والتسخط ويقول الحمد لله قبل الشكوى فحينئذ لم تكن شكوى الخلق ويعصب اي يشد المريض رأسه بالعصابة
وهي ما يشد به الرأس ويسمى به العمامة كذا في المغرب وينام على فراشه استعانة بذلك على الصبر ويتوقى عن التضجع
والتشدد اي احترازا عن اظهار التشدد والاحكام والاشتداد للبلاء فان بلاء الله لا يطيقه احد ولا يقاومه
الا غلب عليه اي على ذلك الاحد المقاوم وكان عم دعا بابن في مرضه انينا فاذا قيل له في ذلك الا نبي
قال عم ان المؤمن يشدد عليه في وجعه ليكون كفارة لخطاياه ومن السنة ان يكثر ذكر الموت عن ابي هريرة رضه انه قال
النبي عم اكثروا ذكر هادم اللذات اي الموت ذكره في المصابيح وكيفية ذكر الموت ان يكثر ذكر اشكاله واقرانه وامثاله
الذين مضوا قبله فيتذكر موتهم ومصارعهم تحت التراب ويتذكر صورهم في مناصبهم عند الحيوة ويتأمل الآن
كيف محا التراب حسن صورهم وكيف تبددت اجزاؤهم في قبورهم وكيف ارملوا نساءهم وايتموا اولادهم
وضيعوا اموالهم وخلت منهم مساجدهم ومجالسهم وانقطعت آثارهم وديارهم فمهما تذكر رجلا رجلا
وفصل في قلبه حاله وكيفية موته وتوهم صورته وتذكر نشاطه وامله للعيش ونسيانه للموت وركونه
الى القوة والشباب وميله الى الضحك واللهو وغفلته عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع
وانه كيف كان والآن كيف تهدمت رجلاه وتفصلت مفاصله وقد اكل الدود لسانه وانهار التراب اسنانه ثم نظر الى نفسه فهم مثلهم وغفلته كغفلتهم وسيكون عاقبته

الشكاية انديه

حكاية في الاغترار بالدنيا

كما قبله اجرهم فينصف في قبعنبر منقطعا منا ثرا ونعم قال ابو الدرداء السعيد من اتعظ بغيره ومما يكفينا
في ذلك ما روى شارح الخطب عن وهب بن منبه رح انه قال خرج دانيال ببرية فسمع يا دانيال قف
ترى عجبا فلم ير شيئا ثم نادت الثانية قال فوقفت فاذا بيت يدعوني الى النفس فدخلت فاذا سرير
مرصع بالدر والياقوت فاذا السمع النداء من السرير اصعد يا دانيال ترى عجبا فارتقيت السرير
فاذا افراش من ذهب مشحون بالمسك والعنبر فاذا عليه شاب ميت كانه نايم واذا عليه من الحلى
والحلل ما لا يوصف وفي يده اليسرى خاتم من ذهب وفوق راسه تاج من ذهب وفي على منطقته سيف
اشد خضرة من البقل فاذا النداء من السرير ان احمل هذا السيف واقراء ما عليه قال فاذا مكتوب
عليه هذا سيف صمصام بن عوج بن عنق بن ادم وانى عشت الف عام وسبعمائة سنة وافتضضت
اثنى عشر الف جارية وبنيت اربعين الف مدينة وهزمت سبعين الف جيش في كل جيش قايد مع
كل قايد اثنى عشر الف مقاتل وباعدت الحكيم وقربت السفيه وخرجت بالجور والعنف والحمق
عن حد الانصاف وكان يحمل مفاتيح الخزاين اربعمائة بغل وكان يحمل الى خراج الدنيا فلم ينازعني احد
من اهل الارض فادعيت الربوبية فاصابني الجوع حتى طلبت كفا من ذرة بالف قفيز من ذرة فلم
علىه فمت جوعا يا اهل الدنيا اذكروا موتكم ذكرا كثيرا واعتبروا بي ولا تغرنكم الدنيا كما غرتني
فان اهلي لم يحملوا من وزري شيئا انتهى وفي الحديث من ذكر الموت في كل يوم مرة كان ممن يخشى الله
بالغيب فيدخل تحت قوله ومن خشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم ومن لم يذكره خيف ان لا يكون
منهم وكثرة ذكر الموت تهدم اللذات هدما وتمحص اي تطهر الذنوب تمحيصا بالماء والصاد المهملة
كما تمحصت الذهب بالنار اخلصته مما يشوبه وتزهد في الدنيا تزهيدا وهو ضد الرغبة وتعلل
الكثير من البلايا فتقلل باعتبار انه يستقلها باعتقاده انه سينقضي بالموت عن قريب وتكثر القليل من النعمة
تكثيرا لاحتمال ورود الموت قبل خرجه وصرفه وتذهب همه بتشديد الهم الدنيا اذهابا وتوسع ما ضاق
منها اي من الدنيا توسيعا ومن ذكر الموت كل يوم عشرين مرة احبه الله تعالى قلبه وهون اي سهل عليه
الموت اي سكراته اللهم هون علينا سكرات الموت برحمتك يا ارحم الراحمين آمين يا رب العالمين وذكر في روضة
الناصحين ان عائشة رض قالت يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال عم نعم من يذكر الموت في اليوم
والليلة عشرين مرة وحكي ان ... الغني ... ان الملك ... ظرف ... لكل شيء مقرونا ... في ...

كراهة تمني الموت بجوازه

لوذات وفيها الى آخره وقال الحسن لن تنظر عليها فقال يا شقيق وانت تحدث نفسك انك تبقى الى الليل فهلا تذكر
الموت هكذا لا اكلمك ابدا واغلق في وجهه الباب انتهى ومن السنة ما قال عم لا يتمنين احدكم الموت من ضر
بالضم والتشديد سوء الاحوال وبالفتح ضد النفع وجملة اصابه صفة ضر وفي النسخة بكر ولتمني الموت لضيق
المعيشة او للغضب او نحو ذلك فلا باس بتمنيه لتغير زمانه وظهور المعاصي خوفا من الوقوع فيها هذا وانما كره ذلك
لان الحيوة مما حكم الله تع عليه وطلب زوال الحيوة عدم الرضاء بحكمه فان كان لا بد فاعلا اي مريدا لان يتمنى فليقل
اللهم احيني ما كان الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كان الوفاة خيرا لي اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت وعن عائشة
عن النبي عم من قال كل يوم احدا وعشرين مرة اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت دخل الجنة بلا حساب ذكره
في نهج التقى وفي حديث اخر لا يتمنين احدكم الموت ولا يدعو به الا ان يثق بعمل صالح وقال النبي عم لا يتمنين
احدكم الموت اما محسن فيزداد احسانا وفي المصابيح اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما مسيئا فلعله ان يستعتب
اي يسترضي يعني يطلب رضاء الله تع بالتوبة يقال استعتبه فاعتبه اي استرضاه فارضاه كذا في مختار الصحاح و
وفي حديث اخر لا يتمنين احدكم لقاء الموت فان هول المطلع في الصحاح المطلع بفتح اللام وتشديد الطاء موضع
الاطلاع من اشراف الى الانحدار فشبه ما اشرف عليه من امر الاخرة بذلك فسمى الموت بالمطلع لانه محل الاطلاع
امر الاخرة يعني ان فزع نزول الموت وخوفه شديد ولهذا كان ابن سيرين اذا ذكر عنده الموت مات كل عضو منه
وكان عمر بن عبد العزيز رح يجمع كل ليلة الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيمة والآخرة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم
جنازة وكان عيسى عم اذا ذكر الموت يتقطر جلده دما وكان داود عم اذا ذكر الموت والقيمة بكى حتى تتخلع اوصاله
واذا ذكر الرحمة رجعت اليه نفسه وقال مطرف رح ان هذا الموت قد نغص على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه
قال الاوزاعي بلغنا ان الميت يجد الم الموت ما لم يبعث من قبره ويروى ان الله تع قال لابراهيم عم كيف وجدت
الموت يا خليلي قال كسفود جعل في صوف رطب فقال اما انا فقد هونا عليك وروي انه قال الله تع لموسى
كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالعصفور حين يقلى على المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير
وروي ان لو ان قطرة من الم الموت وضعت على الجبال كلها لذابت كذا في شرح الخطب ثم انه بعد ان وضع الميت
في القبر له احوال عظيمة واهوال شديدة فانه عقيب تمام الدفن يرد عليه سؤال منكر ونكير ثم انواع عذاب القبر
ان كان مغضوبا واعظم من ذلك كله الاخطار التي بين يديه من نفخ الصور والبعث يوم النشور والعرض
على الجبار والسؤال عن القليل والكثير ونصب الميزان لمعرفة المقادير ثم رد المظالم للخصماء ثم جواز الصراط ثم انتظار النداء عند فصل القضاء

اما بالاسعاد او بالاشقاء ولكل منها تفاصيل غريبة ذكرها الامام بمواعظ عجيبة في اواخر منجيات الاحياء
ويكفينا من تلك المواعظ ما قال وهو انه قال هذه احوال واهوال لا بد لك من معرفتها ثم الايمان بها على سبيل
الجزم والتصديق ثم تطويل الفكر في ذلك لينبعث من قلبك دواعي الاستعداد لها واكثر الناس لم يدخل
الايمان باليوم الآخر صميم قلوبهم ولم يتمكن من سويداء افئدتهم ويدل على ذلك شدة تشمرهم واستعدادهم
لحر الصيف وبرد الشتاء وتهاونهم بحر جهنم وزمهريرها مع ما يكتنفه من المصاعب والاهوال نعم
اذا سئلوا عن اليوم الآخر نطقت به السنتهم ثم غفلت عنها قلوبهم ومن اخبر بان ما بين يديه مسموم فقال
لصاحبه صدقت ثم مد يده ليتناوله كان مصدقا بلسانه ومكذبا بعمله وتكذيب العمل ابلغ من تكذيب
اللسان انتهى عبارته ومن سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله تعالى الانابة وهي الرجوع من
الطاعة الى الطاعة بخلاف التوبة فهي الرجوع من المعصية الى الطاعة قال الشيخ ابو عثمان المغربي الانابة
اجل من التوبة لان التائب اذا رجع بعضه يسمى تائبا ولا يسمى منيبا الا اذا رجع الى ربه بالكلية فارق المخالفات
اجمع كذا في خالصة الحقائق ومن السنة ان يتوب عن معاصيه كلها في مرضه واذا صح وبرئ من المرض في مختار الصحاح
برئ من المرض بالكسر برءا بالضم وعند اهل الحجاز انه من باب قطع يستحب له ان يغتسل وكذا اذا قدم من سفر وجملة
يرى اي يظن انه استانف العمل في موقع الحال والسنة في حضرة الوفات اي الموت بما قال لا يموتن احدكم
الا وهو يحسن الظن بالله تعالى يعني لكن الرجل عند الموت رجاؤه غالبا على خوفه وليظن ان الله تعالى يستغفر له
ذنبه وان كان عظيما لكن ينبغي ان يغلب الظن على الرجاء في الصحة ليستدرج به فيها الى تكثير الاعمال الصالحة
فاذا جاء الموت وانقطاع الاعمال ينبغي ان يغلب الرجاء وحسن الظن بالله تعالى كذا في شرح المصابيح والى ما
ذكرنا اشار المص بقوله فينبغي ان يبشر المسلم في ذلك المقام اي حين حضرة الوفاة برحمة الله تعالى ليلقى
اي ليستقبل ربه ويحسن الظن به قال ثابت البناني كان شاب به حدة وكانت له ام تعظه كثيرا وتقول له
يا بني ان لك يوما فاذكر يومك فلما نزل به الموت اكبت عليه امه وقالت يا بني قد كنت احذرك مصرعك
هذا فقال يا اماه ان لي ربا كثير المعروف واني لارجو ان لا يعدمني اليوم بعض معروفه قال ثابت فرحمه الله تعالى
بحسن ظنه بربه ومرض اعرابي فقيل له انك تموت فقال اين يذهب بي قيل الى الله تعالى قال فما كراهتي
ان اذهب الى من لا يرى الخير الا منه ورئي ابو سهل الصعلوكي في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقيل له
بم نلت هذا فقال بحسن ظني لربي ورئي مالك بن دينار في المنام فقيل له ماذا فعل الله بك قال قدمت على ربي بذنوب كثيرة محاها عني حسن ظني

فيه فرق بين التوبة والانابة

مطلب في الرجاء عند الموت

بالله

بالله تعالى ورأى ابو العباس شريح في مرض موته كان القيامة قد قامت واذا الجبار سبحانه وتعالى يقول اين العلماء
فجاؤا فقال ماذا عملتم فيما علمتم فقلنا يا رب قصرنا واسأنا فاعاد السؤال فكأنه لم يرض به واراد
جوابا آخر فقلت اما انا فليس في صحيفتي شرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال الله تعالى اذهبوا فقد غفرت
لكم ومات شريح بعد ثلث ليال كذا في شرح الخطب وتخويف المسلم بربه تعالى اذا كان صحيحا لكن لا يجب
يؤدي الى الياس جاء علي رضي الله عنه الى رجل اخرجه الخوف الى القنوط لكثرة ذنوبه يا هذا ايأسك من رحمة الله اعظم
من ذنوبك ذكره في روضة الناصحين ومن السنة حسن الوصية عند الموت ولا يبيت في مرضه ليلتين الا ووصيته
مكتوبة عنده ومن السنة ان يوصي بثلث ماله فان النبي عم امر بذلك ويوصي بارضاء خصومه وقضاء ديونه
حكي ان الامام الشافعي رحم لما مرض مرض موته قال مروا فلانا يغسلني فلما مات بلغ خبر موته اليه فحضر وقال
ايتوني بتذكرته فاتي فنظر فيها فاذا على الشافعي سبعون الف درهم دين فكتبها على نفسه وقضاها وقال
هذا غسلي اياه واراد به هذا ذكر في الاحياء وفدية صلوته وصيامه فاذا اوصى رجل ان يطعم عنه
وليه لصلواته الفائتة بعد موته فالوصية جائزة ووجب تنفيذها من ثلث ماله ويعطي لكل مكتوبة
نصف صاع من الحنطة وكذلك الوتر ويعطي لكل يوم من صوم رمضان ايضا نصف صاع من
الحنطة وفي صوم النذر كذلك ولا يجوز ان يصوم عنه الولي كما لا يجوز صلوته لقوله عم لا يصوم احد عن احد
ولا يصلي احد عن احد ومما ينبغي ان يعلم ان المعتبر في الاطعام للصلوة قدر الطعام دون عدد المسكين
حتى لو اعطى مسكينا واحدا في يوم واحد اكثر من نصف صاع من البر يجوز ولا يجوز ذلك في كفارة الصوم والظهار
لان المعتبر فيهما عدد المسكين كذا في شرح واعلم ان ما ذكره المص من ان الوصية بثلث ماله سنة انما هو فيمن
خلف مالا لكن ينبغي للعاقل ان لا يترك من بعده مالا لوارثه فيكون من هو شر ووارثه في خير روي انه دخل
مسلم بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز عند موته فقال يا امير المؤمنين صنعت صنعا لم يصنعه احد
قبلك تركت اولادك ليس لهم درهم ولا دينار وله ثلثة عشر من الولد فقال عمر رض اقعدوني فاقعدوه
ثم قال اما قولك لم تدع لهم مالا فاني لم امنعهم حقا لهم ولم اعطهم حقا لغيرهم وانما اولادي احد رجلين اما مطيع لله تعالى
فالله كافيه وهو يتولى الصالحين واما عاص فلا ابالي ما وقع عليه هكذا قال ابو حازم لابي جعفر المري
لا تحزن ولدك على نفسك فان كانوا اولياء الله تعالى فلا تخش عليهم الضيعة وان كانوا اعداء الله تعالى فلا
تبال ما لقوا بعدك ومنه ما روي ان محمد بن كعب القرظي ... فقيل له الا ادخرته لولدك فقال لا ولكن ادخره لنفسي

مسائل تتمه
العول
في اسقاط الصلوة والصوم وغيرها من الميتين والظهار

النقاية

عند ربنا و ادخرنا لولدي قال يحيى بن معاذ ونعم قال مصيبتان لم يسمع الاولون والآخرون بمثلهما للعبد في ماله عند موته قيل اما هما قال يؤخذ منه ويسأل عنه كذا في روضة الناصحين وقد قيل ان من مات بغير وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ وهو ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت الى البعث فمن مات دخل البرزخ كذا في الصحاح قوله الى يوم القيمة متعلق بقوله لم يؤذن ويتزاور الاموات ويتحدثون وهو ساكت فيقولون انه مات من غير وصية سئل عبد الله بن عمرو بن العاص عن ارواح المؤمنين قال على صور طير بيض في ظل العرش وارواح الكافرين في الارض السابعة وقال عبد الله بن مبارك اهل القبور يتوكفون الاخبار فاذا اتيهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول الم ياتكم او ما قدم عليكم فيقولون انا لله وانا اليه راجعون سلك به غير سبيلنا وهكذا قال صالح المري كذا في شرح الخطب وصورة الوصية ان يكتب بعد البسملة والحمدلة والتصلية هذا ما اوصى به فلان ويسمي باسمه اوصى وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واوصى من خلف بعده بتشديد اللام اي جعله خلفا لنفسه ان يتوبوا الى الله ويصلحوا ذات بينهم اي ان يصلحوا احوالا ذات القطع تقطع ما بينهم من الوصلة والرحم وقد حققنا في اوايل فصل آداب الصحبة مفصلا فلا نعيد ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصى بما اوصى به ابراهيم خليل الله بنيه قوله ويعقوب بالرفع عطف على ابراهيم قوله يا بني الخ في محل الرفع خبر مبتدا محذوف اي هو يا بني بفتح الياء اصله يا بنين حذفت النون بالاضافة الى ياء المتكلم ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى لاقربائه واخوانه المسلمين ان حدث به حدث الموت قوله ان حدث من حاجته كذا وكذا نعت ان مفعول اوصى قوله كذا وكذا كناية عن حوائجه ومهماته المخصوصة ومن السنة ان يغتنم الموت في اول تيقظه فيحكم اي في اول انتباهه عن نوم الغفلة وفي اول توبته لقوله عم طوبى لمن مات في النأنأة اي في اول الانابة والرجوع الى الله او هو في اوايله ضعيف الاقدام على المعاصي فورد الموت عليه في ذلك الزمان وهو اوان النقاوة عن قاذورة الذنوب غنيمة والنأنأة بسكون الهمزة الاولى المتوسطة بين النونين على وزن الدحرجة الضعف كذا في لباب الموسيين ويغتنم الموت في الزلل لان الموت كفارة لكل مسلم واراد به المسلم الحق والمؤمن الصدق الذي سلم المسلمون من لسانه ويده ويتحقق فيه اخلاق المؤمنين ولم يتدنس بالمعاصي الا اللمم والصغاير فالموت يطهره منها ويكفرها كذا في شرح الخطب وكم هو هو ينبغي ان يكون الموت عنده تحفة لانه

لشئ اعطاه الله

لانه شئ اعطاه الله تع اياه وما اعطاه الحبيب يكون عنده اعظم القدر لانه سبب وصوله الى ربه ولذا قال رسول الله صلعم تحفة المؤمن الموت كذا في شرح المصابيح وقد يقال انما كان تحفة لان الدنيا سجن المؤمن اذ لا يزال فيها من عناء وشدة من مقاساة نفسه وترك شهواته ومدافعة سلطانه والموت اطلاق له من هذا العذاب في الاطلاق من العذاب تحفة واية تحفة واما وجه تخصيص ذكر المسلم مع الكفارة والمؤمن مع التحفة فقد حققه بعض المحققين من شراح المصابيح بان الاسلام والايمان وان اتحدا في الحقيقة لكن الاسلام في الظاهر انقياد الظاهر والايمان انقياد الباطن فالمنقاد باطنا اقرب الى الله تع فالتحفة مناسبة للاقارب والمعارف واما الكفارة فهي العلاج فيكون للقريب والبعيد هذا ولنشرع في تجلية الحال فاستمع ما نتلو عليك من المقال واعلم انهم قالوا انك لا تعرف حقيقة الموت وماهيته ما لم تعرف حقيقة الحيوة ولن تعرف حقيقة الحيوة الا ان تعرف حقيقة الروح وهو نفسك وحقيقتك وهي اخفى الاشياء عنك وتعني بنفسك روحك التي هي خاصية الانسان المضاف الى الله تع في قوله تع قل الروح من امر ربي وفي قوله تع ونفخت فيه من روحي دون الروح الجسماني اللطيف الذي هو حامل قوة الحس والحركة وهو البخار اللطيف الذي ينبعث من القلب الى جميع البدن من تجاويف العروق فيفيض منها نور الحس على العين والاذن وغير ذلك من ساير القوى كما يفيض النور من السراج على حيطان البيت فان هذا الروح تشارك البهايم فيها للانسان وتنمحي بالموت لانه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال المزاج فاذا اختل المزاج بمرض او انقطاع غذاء او عروض آفة كالقتل يبطل كما يبطل النور الفايض من السراج عند انطفائه بانقطاع الدهن او بالنفخ فيه فهذه هي الروح التي يتصرف في تعديلها وتقويتها علم الطب ولا يحمل هذا الروح الامانة والمعرفة بل الحامل لهما الروح الخاصة للانسان وهذه لا تموت ولا تفنى بل تبقى بعد الموت اما في نعيم او جحيم فانه محل المعرفة والايمان والتراب لا ياكل محلهما اذا لم يكن لها مع البدن علاقة سوى ان تستعملها في اقتناص اوايل المعرفة بواسطة شبكة الحواس فالبدن آلتها ومركبها وشبكتها وبطلان الآلة والمركب والشبكة لا يوجب بطلان الصياد نعم ان بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانها غنيمة اذ تتخلص من حملها وثقلها ولذا قال عم الموت تحفة المؤمن اما لو بطلت الشبكة قبل الصيد فقد عظم فيه الحسرة والندامة ولذا يقول المقصرون رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت الاية ومن الناس من يحب الموت اشتياقا الى الله تع كما قال عم من احب لقاء الله اي المصير الى دار الآخرة احب الله لقاءه اي افاض عليه فضله واكثر عطاياه له ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه اي ابعده عن رحمته ويريد نقمته قال الامام النووي في شرح مسلم معنى الحديث ان محبتهم لقاءه تعالى حين يبشرون برحمة الله ورضوانه وكراهتهم حين يبشرون بعذاب الله

بيان وصفهم بانهم يحبون لقاء الله حين احب الله تع لقاءهم هذا كلامه وتوضيحه ان المحبة صفة لله تع
ومحبة العبد لربه تابعة لها ومنعكسة منها كظهور عكس الماء على الجدار ويؤيده ما روي انه قال عم اذا
احب الله تع عبدا اخبره عليه وفي تقديم يحبهم على يحبونه في القرآن اشارة اليه فمعنى الحديث من احب لقاء
الله تع فهو سبب للاخبار بان الله تع يحب لقاءه اذ افاض الله عليه محبته وافاض بمزيد عنايته
كذا في شرح المشارق فالاول صفة المحبين والآخر صفة من يخاف عقاب الله تع على ذنوبه من المؤمنين
او صفة الكفرة والمفهوم من ظاهر ما ذكر في المصابيح ان الآخر صفة الكفرة فقط حيث قال لما ذكر النبي عم
هذا الحديث قالت عائشة رض انا لنكره الموت فقال عم ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر
برضوان الله تع وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله تع واحب الله لقاءه وان
الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله تع وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله تع وكره الله
لقاءه ومن السنة ان يكثر ذكر الله تع حين يحضره الموت بل لا يشتغل بغيره لما روي فانه اي النبي عم سئل عن
افضل الاعمال قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى وعن معاذ بن جبل عن النبي عم من كان آخر
كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ذكره في المصابيح ثم يوطن نفسه توطينا للموت ولا قبال الى ربه فينقطع قلبه
عن الدنيا وما فيها اي الى الكلية وينقطع نهمته بفتح النون وسكون الهاء بلوغ الهمة في الامر قال عم
منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا ذكره في شرح الطيبي وقد يصحح بهمته بالباء الجارة الداخلة
على الهمة اي ينقطع عن الاسباب والاحباب بهمته الكاملة البالغة في النهاية ويتبرأ عن حوله وقوته عطف
تفسيري للحول ويعتمد على فضل ربه وطوله بالفتح والسكون التفضل والمن يقال طل علي برحمتك يا رب
اي تفضل علي كذا قال الامام ابو الليث وقال في روضة العلماء الطول الخير الكثير وعصمته اي حفظه عن
المكاره كذا في مختار الصحاح قال الصنابحي رح دخلت على عبادة بن الصامت وهو في مرض الموت فبكيت
فقال مهلا لم تبكي فوالله ما من حديث سمعته من رسول الله عم لكم فيه خير الا حدثتكموه الا حديثا واحدا وسوف
احدثكموه اليوم وقد احيط بنفسي سمعت رسول الله صلعم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
حرم الله عليه النار كذا في الاحياء ويدعو الله بصدق قلبه واخلاص سره ان يحفظ عليه عند انقطاعه
من الدنيا ما انعم الله عليه عند اتصاله بها وذلك اي ذلك الذي انعم عليه انما هو نور الايمان والتوحيد ولا يخطر بباله
اخطار ما عمله من خير ومن ذلك الاخطار يحذر ويدفع عن حسن الظن بربه وعن صدق الرجاء لفضله فانه اشد ما كان من ابتهال الصحابة

ونقضهم

كلام في خير الخاتمة

ونقضهم عطف تفسيري وقوله في ذلك الموطن خبر ان وعن الشيخ علي الترمذي رح انه قال رايت رسول الله عم
في المنام مرارا فسالت منه كل مرة الختم على السعادة فقال في المرة الاخيرة عليك بدعاء مؤذن افريقية
يقرؤه عقيب الاذان وهو هذا وانا اشهد بها مع الشاهدين واردها الجحود على الجاحدين واعدها ليوم الدين
وان الرسول كما ارسلت وان القرآن كما انزلت وان القضاء كما قدرت وان القول كما قلت وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور عليها احيى وعليها اموت وعليها ابعث بفضلك وجودك
يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين وعنه ايضا رايت الله الف مرة في نومي فقلت يا رب اني اخاف زوال
الايمان فامرني ان اقول في كل يوم مرة بين سنة الفجر وفرضه اللهم يا رب يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا من لا اله الا انت اسالك ان تحيي قلبي بنور معرفتك كذا في مشكاة الانوار
وقد ذكرنا ايضا في آخر فصل آداب الصلوة ما يناسب ذلك فلا تغفل ودخل النبي عم على شاب وهو يكيد
اي يقرب الموت فقال عم كيف تجدك قال ارجو الله واخافه فقال عم ما اجتمعا في قلب مؤمن في ذلك الموطن
اي عند الموت كذا فسره في شرح المصابيح الا اعطاه الله تع ما يرجو وآمنه مما يخاف ومن السنة قراءة ما بالملأ علي
وفي الهداية سورة يس عند المحتضر بفتح الضاد يقال فلان محتضر اي قرب من الموت وعن ابي بن كعب رح قال
قال رسول الله صلعم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس من قرأها يريد بها وجه الله تع غفر الله تع له واعطي من الاجر
كانما قرأ القرآن اثني عشر مرة وايما مسلم قرئت عنده سورة يس حين ينزل به ملك الموت ينزل اليه
بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون دفنه وايما
مسلم مريض قرئ عنده سورة يس وهو في سكرات الموت لا يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن
الجنة بشربة من شراب الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان ويحاسب وهو ريان
ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء عم حتى يدخل الجنة وهو ريان كذا في تفسير ابي الليث وروضة المتقين
وحضور الصالحين واهل الخير قال الزاهدي رح يصنع بالمحتضر عشرة اشياء اولا يخرج من عنده الحائض والنفساء
والجنب ثم يوجه الى القبلة على قفاه او على يمينه وثالثا عنده سورة يس ويحضر عنده شيء من الطيب ويلقن لا اله
الا الله ويمد اعضاؤه ويغمض عيناه ويوضع على بطنه سيف لئلا ينتفخ ويقرا عنده القرآن الى ان يرفع ويحضر
اهل الخير انتهى وقال في التبيين يكره قراءة القرآن عنده حتى يغسل ولا يكره شدة الموت على احد فان عائشة رض
قالت لا اكره شدة الموت لاحد بعد ما رايت شدة موت النبي عم ولفظ عائشة في المصابيح ما اغبط احدا بهون موت بعد الذي رايت من شدة موت رسول الله صلعم

قوله فان الله تع اى تعليل آخر لقوله لا يكره فلو قال وايضا لان الله تع الخ لكان اظهر يشرع عن العبد خطاياه
بسقم في بدنه وابطاء في رزقه وخوف في دنياه وتشديد الموت عليه وعن عمر بن عبد العزيز انه قال ما احب
ان يخفف عني الموت لانه اخر شيء يوجر عليه المؤمن وعن مالك بن دينار انه قال ضحك الحسن البصري في عند النزع
حتى قهقه فرايته بعد موته وسالته عن ذلك قال نودي ملك الموت وانا اسمع شدد عليه فانه بقيت له خطيئة
اي حتى استوفي منه كل سيئة عملها فضحكت لذلك كذا في الخالصة ويطيب احوال الميت فانه يستحضر الملائكة
اي يحضرونه والسين للتاكيد وفي السنة لن يرجو الخير لمن مات على خير عمله اي على عمل الخير ويخاف على من مات على سوء عمله
ولكن لا ييئاس عليه في ينزع بما يرى من اعلام الخير والرحمة وهو رشح الجبين لقال رشح اي عرق وبجوم بضم اللين
المهملة والجيم اي سيلان الدمع وانتشار المنخر من المنخر بوزن المجلس ثقب الانف وقد يكسر الميم اتباعا لكسرة
الخاء كما قالوا منتن بكسر الميم وهما نادران كذا في مختار الصحاح عند النزع ويعتم بتشديد الميم باعلام
العذاب اي بما يرى من علاماته وهو همود اللون اي انطفاؤه وذهابه بالكلية وغطيط بالغين المعجمة
والطائين المهملتين كغطيط المتخنق وهو نخيره وهو بفتح النون وكسر الخاء المعجمة والراء المهملة صوت
يحصل من تردد النفس في الفم كما غا وتزبد مشتق من الزبد بفتح الباء الموصح بالفارسية كف البند
قيش اي جانبي فمه فانه يرى من عذاب الله ويكره للمخاط بكسر اللام المشددة من خلط عملا صالحا وآخر سيئا اي
السيد الغير التائب في الصحاح التخلط في الاوراف وموت الفجاء فان النبي عم قال موت الفجاءة رحمة
للمؤمنين وحسرة للمنافقين حيث لم يترك حتى يتوب ويستعد لمعاده ولم يمرضه ليكون كفارة لذنوبه
قال الله تع اخذناهم بغتة وعذاب للكافرين قال في شرح المصابيح واما قوله موت الفجاءة اخذة الاسف
عون اي من اثار غضب الله فان الاسف بفتح السين الغضب فليس بمطلق بل مخصوص على الكفار انتهى ولا يكره الطاعون
لاحد من المؤمنين اي لصالحهم وطالحهم وهو ازدة كما قال بعضهم من انه اي الطاعون شهادة للصالح دون
الطالح وفي الحديث الطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم حيث لا قيد فيه وهو اليق بكرم الله ورحمته
وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ورجز بكسر الراء اي عذاب من الله تع على الكفار ولا يخرج من ارض فيها
الطاعون ولا يقدم بفتح الدال قدوما على ارض فيها الطاعون ومن صبر في ارض طرح بها الطاعون صابرا
محتسبا اي طالبا للثواب لا لحفظ المال او لغرض اخر قال ع بعد قوله محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له
كان له مثل اجر الشهيد والمعنى انه [illegible]

عن النبي عم انه قال لا افرح بالطاعون لامتي لانه فيه خصلتان اما احديهما فشهادة والاخرى فتنتهد في الدنيا
ودعنه في الاخرة انما تعوقلوب العباد بطول الامل وصحة الجسم كذا في الخالصة ومن السنة ان يلقن الميت شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولكن من غير الحاح وابرام اي لا يقول قل هكذا بل يقول بكلمتي الشهادة
على سبيل الرفق بحيث يسمعهما اياه فانه ربما يقولها ولكن لم يسمع قوله او يقولها بقلبه ويعجز عن تحريك لسانه
او يومي بشيء من جوارحه وذلك يكفيه عند الله فانه يعلم السر واخفى عن ابي سعيد انه قال رسول الله صلعم لقنوا
موتاكم لا اله الا الله قال في شرح المشارق لكن كثرة العلماء الا كثار منه عند خوفا من ان يكره ذلك بقلبه لضيق
حاله وشدة كربه فالاولى فيه للمذهب انما اقتصر على التهليل لشهرة ان الايمان لابد فيه من الشهادتين كما
وقد ذكرنا رواية عن النبي عم ان من كان اخر قوله لا اله الا الله دخل الجنة فاذا قالها مرة كفاه ما لم يتكلم بعد ذلك
روي انه لما اكثر على ابن مبارك عند الوفاة قال اذا قلت مرة فانا على ذلك ما لم اتكلم بكلام كذا في شرح الزاهدي
ومن السنة ان يسترجع الانسان مرفوع فاعل يسترجع اي يقول انا لله وانا اليه راجعون حين ينعي على صيغة
المجهول من النعي بالنون والعين المهملة خبر الموت اليه اخوه او غيره اي حين يخبر اليه موته قوله فيقول انا لله وانا اليه
راجعون بيان وتفصيل لقوله يسترجع وقد كانت الصحابة لا يغفلون في ذلك الاسترجاع قال النبي عم من استرجع بعد مصيبة
جدد الله ثم اجرها كيوم اصيب بها ذكره في شرح الخطب ومنهاج الفوائد المهمة فاحفظه وقد مدح الله تع قوما هذا
اي الاسترجاع دابهم بسكون الهمزة اي عادتهم قال الله تع وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وكذلك الاسترجاع في جميع
ما يصيب المؤمن سنة فان النبي عم يقول اذا انقطع شسع بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة بالفارسية دوال نعلين
احدكم فليسترجع فانها من جملة المصائب المقتضية للاسترجاع وطفي سراج النبي عم فاسترجع فقيل يا رسول الله
انه مصيبة قال نعم وكل شيء يؤذي المؤمن فهو مصيبة له والسنة لمن اصيب بعد لمح ان يتوضأ ويصلي ركعتين
كما قال الله تع واستعينوا بالصبر والصلوة ويحمد الله تع على ذلك ثم يقول اللهم فعلنا ما امرتنا به فانجز
لنا ما وعدتنا به اي قد استعنا بالصبر والصلوة كما امرتنا وقلت استعينوا بالصبر والصلوة فانجز لنا الانجاز
راست كردن وعده اي اقض لنا بالفعل ما وعدتنا من الرحمة والمغفرة وهكذا فعله ابن عباس له حين نعيت اليه ابنته
له وقال عم لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم مقاتل في سبيل الله تع وروي عن ابي الدرداء انه قال
مات لسليمان فوجد عليه وجدا شديدا فاتاه ملكان فجثيا بين يديه في خصومة فقال احدهما بذرت بذرا فلما استحصد مر به هذا فافسده فقال الاخر ما تقول

حكايتان في الجزع للابناء

قال اخذت طريقا جادة فاذا اتيت على زرع فنظرت يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان عم ولم بزرت
على الطريق اما علمت لن الناس لا بد لهم من الطريق فقال له الملك وانم تحزن على ولدك اما علمت لن الموت سبيل الاخرة
ولا بد للناس من هذا السبيل فكر لن سليمان عم تاب الى ربه ولم يجزع على ولده بعد ذلك وقيل مات ابن لخالد
فجزع عليه جزعا شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب فعزاه الخطباء والشعراء فلم يتعز فوقف ببابه رجل
وقال لحاجبه استاذن لي على الامير فاني اعزيه واسليه فاستاذن فدخل عليه وانشد هذا البيت يهون
ما القى من الوجد انني • اجاوره في قبره اليوم او غدا • فسكن خالد من الجزع وتسلى كذا في شرح الخطب وحكي
لن رجلا عزى هارون وقال يا امير المؤمنين جعل الله الاجر لك لا بك وجعل العزاء بك لا عنك الله خير
لميتك منك وثواب الميت لك خير من حيوة ميتك لك ومن السنة لن يقول حين يبلغه موت انسان انا لله وانا اليه
راجعون اللهم ارفع درجته في المهديين اي اجعله في زمرة الذين هديتهم الى الاسلام وارفع درجته من
بينهم واكتبه في العليين وهو فوق السماء السابعة قال الفراء انه اسم موضع على صيغة الجمع لا واحد له من
لفظه مثل عشرين وثلثين وقال ابن عباس رض هو لوح من زبرجد خضراء معلق تحت العرش اعمال
الابرار مكتوبة فيها وقال كعب وقتادة هو قائمة العرش اليمنى وقال عطاء عن ابن عباس رض هو الجنة وقال
الضحاك سدرة المنتهى وقال بعض اهل المعاني علو بعد علو وشرف بعد شرف ولذلك جمعت بالياء والنون
كذا في تفسير الامام الثعلبي ومعالم التنزيل للامام محيي السنة واخلفه بهمزة الوصل وضم اللام اي كن خلفا له
في عقبه بفتح العين وكسر القاف اي في اولاده في الغابرين بدل عن قوله في عقبه اي في الباقين برعاية امورهم
وحفظ مصالحهم وهكذا قال النبي عم لابي سلمة ثم قال واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه
اللهم لا تحرمنا اجره تحريما ولا تضلنا بعده تضليلا والسنة لمن اشتد به وجع المصيبة لن يتعزى اي يتصبر
بمصيبة سيد الخليقة بالقاف اي سيد المخلوقات وهو محمد عم فان احدا من امته لن يصاب بمثلها قال عم من اصابته
المصيبة فليذكر مصيبته بي وانها اعظم المصائب كذا في شرح الخطب وعن ابن عباس رض انه قال رسول الله صلعم
من كان له فرطان من امتي ادخله الله بهما الجنة فقالت عائشة رض فمن كان له فرط من امتك قال عم ومن كان له فرط
يا موفقة فقالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط امتي لن يصابوا بمثلي اي انا مصيبتهم العظمى التي اصيبوا
بها فانه عم كان رحمة للعالمين وامنة لامته فاي مصيبة اعظم من فقده فقوله فرطان بفتحتين اي ولدان لم يبلغا
اوان الحلم بل ماتا قبله يعني انهما يتقدمان والديه فيهيئان لهما في الجنة نزلا ومنزلا كما يتقدم الفراط فيه وهو الذي يسبقهم فيهيئ لهم المنازل

العلو
في العليين

وغيرها مما يحتاجون اليه كذا في شرح المصابيح وروي انه اذا مات الرجل استقبله ولده كما يستقبل الغائب
ولده كذا في شرح الخطب والسنة لن يتجرد لتغطية وجه الميت حين يشخص بالنون قبل الفتح الشين المعجمة
عينيه اي تنفتح وتتبع الروح حين خروجه شوقا اليه والنشخ الشهيق عند الشوق الى صاحبه ويغمض عينيه
تغميضا او اغماضا قالت ام سلمة رض دخل رسول الله صلعم على ابي سلمة رض وقد شق بصره اي بقي بصره مفتوحا
فاغمضه ثم قال لن الروح اذا قبض تبعه البصر يعني ينظر الى قابض روحه ولا يرتد اليه طرفه فيبقى على تلك
الهيئة فينبغي لن يغمض لئلا يقبح صورته ذكره في المشارق ويشد لحييه لئلا ينفتح فاه واللحي بفتح اللام
وسكون الياء منبت اللحية من الانسان ويسجى كله بثوب التسجية التغطية والستر ويسرع في تجهيزه وتكفينه
فان النبي عم يقول اذا مات الميت غدوة اي قبل زوال الشمس فلا يقيلن مضارع قال قيلوله يعني نام نصف
النهار الا في قبره واذا مات عشية فلا يبيتن في بيتوته الا في قبره ومن السنة لن يحسن كفن الميت فيتخذ من
اطيب الثياب واشدها بياضا ولا يتخذها من الثياب الفاخرة فانه سيسلب اي سيبلى كذا فسره شارح المصابيح
سلبا بسكون اللام مصدر وبفتحها المسلوب كذا في مختار الصحاح سريعا ولقد اوصى ابو بكر الصديق رض لن يكفن
حين يموت في ثوبين غسيلين اي مغسولين كانا عليه وقال انما للمهل بالضم والسكون القيح والصديد والتراب
وقال ابو بكر لن الحي احوج الى الجديد من الميت واستحب بعض الكبراء لن يكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها ويستحب
تجمير الكفن في المصادر التجمير خوش بوي كردن ببخور والسنة في غسله ما جاء في الحديث يغسل الميت ادناكم اي اقربكم
اهله اليه لن علم شرائط الغسل وادابه ولن لم يعلم ذلك فاهل الامانة والورع ومن السنة لن يلحد للميت لحدا ولا يشق
فقي الحديث اللحد بالفتح والسكون وضم اللام لغة فيه لنا والشق لغيرنا اللحد لن يحفر شق في جانب القبلة من القبر فيوضع
فيه الميت والشق بالفتح والتشديد لن يحفر حفيرة في وسط القبر فيوضع فيه الميت ومعنى قوله الشق لغيرنا
انه اختيار من كان قبلنا من اهل الاديان وليس فيه نهي عن الشق بل هما جائزان ولكن اللحد افضل ولهذا قال في
التبيين اذا كانت الارض رخوة فلا باس بالشق واتخاذ التابوت ولكن يفرش فيه التراب ويحفر القبر عميقا واسعا
فقيل يحفر قدر نصف القامة وقيل الى الصدر ولن زاد فحسن لقوله عم اذا حفرتم قبرا فاوسعوا واعمقوا واحسنوا
يعني بعدوا واتقاء عن الى العمل تجاه عنه عن جيرانه جمع جار واضافته الى السوء للمبالغة كما في منبت السوء كما في
في فصل النكاح ويتخذ القبر في جوار اهل الخير فان الميت يتاذى بجار السوء كما يتاذى الحي منه ومن السنة
تعزية المصاب وانه ذكر الفقير الراجي التوزيه بناء على المصدر ما او زيادة من النعش حقوق الكلام في الطعن في غير مصابا فانه في منه

في التعزية

والتعزية تسكين قلب المصاب بالموعظة الحسنة واعلامه بجزيل الثواب اي بالثواب الجزيل العظيم في شرح المصابيح
التعزية ان يقول اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك والعزاء بالمد الصبر انتهى ويصلح المعزى
بصيغة الفاعل على المعزى بصيغة المفعول ايضا فان ذلك يسكن قلبه والتسلي بفتحتين كل ما يسكنت اليه
والسنة للمصاب ان يستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان النبي عم امر بذلك وصورة ا
التعزية المرضية الحسنة ما عزى به النبي عم معاذا عن ابنه حين مات وجزع عليه جزعا شديدا فبلغ ذلك الى
النبي عم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليكم اما بعد فان اموالنا
واولادنا واموالنا الا ما في جمع اهل من مواهب الله تعالى الهنيئة بالفارسية گوارنده ومن عواريه جمع عارية
المستودعة نتمتع نحن بها الى ايام معدودة ثم يقبضها الى اجل معلوم تحققه في ذلك الشكر اذا اعطى والصبر
اذا ابتلى وقد كان ابنك من مواهب الله تعالى الهنيئة وعواريه المستودعة قد متعك به في سرور وغبطة
بكسر الغين المعجمة وسكون الباء الموحدة حسن الحال ومنه قولهم اللهم غبطا لا هبطا اي نسالك الغبطة
ونعوذ بك ان نهبط عن حالنا كذا في مختار الصحاح ثم قبضه منك باجر اي اجر وحسنة والمذكور في شرح الخطب باجر
كثير فلا تجزع فيحبط بالنصب اي يبطل جزعك اجرك فانه لو كشف عن ثواب مصيبتك لصوتت عليك مصيبتك
فتنجز امر من تنجز الرجل حاجته بالجيم بين النون والزاء المعجمة اي استنجحها موعود الله تعالى بالصبر قوله والسلام
بالرفع مبتدأ محذوف خبره اي السلام عليك والسلام على من اتبع الهدى في الحديث لما توفي على صيغة المجهول
رسول الله صلعم سمعوا قائلا اي من غير رؤية القائل يقول ان في الله اي في حكمه او في تقديره اولان عند الله عزاء
اي ثواب صبر كذا في شرح المصابيح وقال في سبعة احكام عزاء الله تعالى ثوابه فيكون المعنى ان عند الله تعالى ثوابا مطلقا
سواء كان من صبر او من غيره ولهذا قال المص عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا بفتحتين اي ضمانا
من كل فائت فبالله فثقوا امر من وثق يثق اي اعتمدوا به دون غيره واياه فارجوا فان المصاب من حرم
الثواب دون من مات له احد او قريبه ومن السنة ان يتوقى رسوم الجاهلية اي يحترز من عاداتهم من شق بالفتح والتشديد
الجيوب جمع جيب بالفتح والسكون بالفارسية گريبان وضرب الخدود جمع خد وحلق الشعور وكذا قطعه فانه كان
من عادة العرب اذا مات لاحدهم قريب من اقربائه ان يحلق راسه كما ان عادة العجم قطع بعض شعر الراس وعن ابي موسى رض
انه قال ان رسول الله صلعم انا بريء ممن حلق وسلق وخرق اي حلق شعره وقوله سلق اي صاح ورفع صوته
بالبكاء والنوح وقيل السلق اللطم والخدش وقوله خرق اي شق ثوبه عند المصيبة فانه كان شعار من صنيع الجاهلية كذا في شرح المصابيح

وفي الحديث الضرب

في التعزية

وفي الحديث الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر احباطا اي يبطل ثوابه وفي الخبر ان النياحة من عمل الجاهلية
ولا تحضروا ولا تسمعوا نائحة فان النائحة والمستمع اليها في لعنة الله تعالى ولا تذكروا من فضائل الميت شيئا
فان الملك يهزه هزا اي يحركه في القبر عند ذلك قائلا اكنت كذا بفتح همزة الاستفهام ولا باس بالبكاء على الميت
رحمة له وشفقة عليه وتحزنا لما هو فيه من السؤال المحقق والعقاب الموهوم فانه اي النبي عم بكى لابنه ابراهيم
وحين قال عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله تبكي اجاب بقوله انها رحمة يعني ان الحالة التي ترى مني
رحمة ورقة على المقبوض تنبعث عما هو عليه لا ما توهمت من الجزع وقلة الصبر كذا في المصابيح ثم اتبعها باخرى
اي اتبع النبي عم الدمعة الاولى بالاخرى او الكلمة المذكورة بكلمة اخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول
الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون وفي بعض النسخ ولا نقول ما يسخط الرب ومن السنة ان يشهد بشهادة
لمن مات من اهل القبلة بالخير والايمان فان الله تعالى يقبل شهادتهم فيه ويغفر له ما لا يعلم الناس منه فان الملائكة
شهداء الله تعالى في السماء والمؤمنون شهداء الله تعالى في الارض واضافة الشهداء الى الله تعالى للتشريف كما في ناقة الله
وفيها اشعار بانهم عند الله بمنزلة في قبول شهادتهم روي انه عم قال حين اثنوا على جنازة جاء جبرائيل وقال يا محمد
ان صاحبكم ليس كما يقولون انه كان يفعل كذا او يترك كذا ولكن الله تعالى صدقهم فيما يقولون وغفر له ما لا يعلمون وقال
انس رض مروا بجنازة فاثنوا عليها فقال النبي عم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر رض
ما وجبت فقال عم هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله تع
في الارض وفي رواية المؤمنون شهداء الله في الارض ذكره في المصابيح وشرحه ومن السنة ان يغتنم غسل الميت فان في
معالجة جسد خال عن الروح لموعظة بليغة لمن يتعظ ويعتبر قال عم يا ابا ذر زر القبور تذكر بها الاخرة واغسل
الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة وصل عليهم لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله ذكره في شرح الخطب
وفي الحديث من غسل ميتا وكفنه وحنطه الحنوط الذريرة بالفارسية بوي خوش كذا في الصحاح وصلى عليه
صلوة الجنازة وولاه تولية اي دفنه في حفرته قال الله تعالى فدلاهما بغرور اي اوقعهما فيما اراد من تغريره ولم يفش
افشاء ما راى منه من العيب والسوء يعني لم يغتبه مطلقا مثل ان يقول فعل كذا او لم يفعل كذا او فيه عيب كذا بل يستر
الكل ولم يقل لاحد اصلا خرج من خطيئته مثل يوم ولدته امه والسنة في الشهيد ان لا يغسل ولكن يدفن بكلومه جمع كلم
وهو بالفتح والسكون الجراحة ودمائه جمع دم وثيابه التي قتل فيها الا الفرو بفتح الفاء وسكون الراء بالفارسية پوستين
والحشو بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة في الاصل مصدر حشا الثوب ثم سمي به الثوب المحشو هو المراد ههنا كذا في المغرب فانهما ان كان

اى عن الشهيد احد بذلك المذكور سيد الخليقة عم بالقاف في قتلى بفتح اللام جمع قتيل أحد بضمتين جبل
بالمدينة وغيرهم من الشهداء ومن السنة اتباع الجنازة وهي بالكسر السرير وبالفتح الميت وقيل هما لغتان
وعن الاصمعي انه لا يقال بالفتح كذا في المغرب للصلوة عليه وهو من حقوق الاسلام وانها اى الجنازة
مذكرة للآخرة ويتبع الجنازة ولا يتقدمها ففي الحديث فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي امامها
كفضل الصلوات المكتوبة على التطوع ومن السنة ان يأخذ بجوانبها الاربع ساعة ثم يدعها
ان شاء وفي الحديث من حمل قوائم جمع قائمة السرير والمراد بها خشب الاربع التي اثنان منها في جانب
راس الميت والآخران في جانب قدميه ايمانا بالله ورسوله لا للرياء او لتطييب قلب احد او نحو ذلك
واحتسابا اى طلبا منه الثواب في الآخرة حط الله عنه اربعين كبيرة كما في الكافي ينبغي ان يحمل
من كل جانب عشر خطوات في الحديث من حمل جنازة اربعين خطوة كفرت له اربعين كبيرة انتهى ومن السنة
ان يقوم للجنازة ولو كان لمن يصلي عليها كافر لقوله عم الموت فزع وهو بفتحتين الذعر اى الخوف
ذكره في المغرب اراد انه ذو فزع اجرى الفزع عليه للمبالغة فاذا رأيتم الجنازة فقوموا امر بالقيام
عند رؤيتها لاظهار الفزع والخوف عن نفسه فانه امر عظيم ومن لم يقم فهو علامة غلظ قلبه وعظم غفلته
وكمال قساوته فالمراد بالقيام تغيير الحال في قلبه او في ظاهره لا حقيقة القيام فقط كذا في شرح المصابيح
وفيه انه روى عن علي رض انه قال كان رسول الله عم يقوم للجنازة ثم يقعد بعد فيكون الامر بالقيام
للندب والقعود لبيان الجواز قال زين العرب القيام لها مكروه عند الجمهور وانفرد باستحبابه صاحب
التتمة للاحاديث الصحيحة فيه قال الجمهور تلك الاحاديث منسوخة ويقولوا هذا ما وعدنا الله بفتح
الدال ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما ويستكثر من التسبيح والتهليل على
سبيل الاخفاء خلف الجنازة ولا يتكلم بشيء من الدنيا ولا يضحك ولا ينظر الى الجوانب يمينا وشمالا
فان ذلك يقسي القلب ويقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان من تعزز
بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء ولا يرفع صوته بشيء خلفها فانه تشبه بيوم الحشر
وقد قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن اى سكنت وذلت وخضعت ووصف الاصوات بالخشوع والمراد
اهلها وذكر في شرح الوقاية انه يكره رفع الصوت بالذكر وقراءة القرآن في تشييعها لان فيه موافقة
اهل الكتاب ويحمل الجنازة نصب بان المقدر وقد يضم ضاده وهو في اهل القبر ... من دون الله والمراد هنا ان يحمل الجنازة منظورا

ومتوقيها

ومتوقيها اليها كانه منصوب بنزع عينيه فانها عظة مصدر من وعظ كعدة من وعد اى موعظة وعبرة
وتذكرة ولهذا قال ابو حنيفة رح المشي خلف الجنازة احب وقال الشافعي المشي امامها افضل لانهم
شفعاء والشفيع متقدم في العادة وكان كبراء الناس يشهدون الجنازة فيظلون بفتح الظاء من باب علم
اى يصيرون محزونين اياما بحيث يعرف ذلك الحزن فيهم ويظهر من سيماهم ومن السنة الاسراع بالجنازة
ففي الحديث اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه
عن رقابكم عن ابي سعيد رض انه قال عم اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة
قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه
صعق اى غشي عليه وقيل اى مات قوله يا ويلها التفات من المتكلم الى الغيبة اى يا ويلي والويل كلمة
يقال عند العذاب وخوفه ثم ان هذا القول انما هو بالحال فيكون استعارة وقال المكاشفون انه حقيقي
لان الجمادات ناطقون ومسبحون بالحقيقة لكن لا يفهمه المحجوبون كذا في شرح المشارق ويستحب قراءة
فاتحة الكتاب عند رأس الميت وقراءة اول البقرة اى من قوله الم ذلك الكتاب الى قوله هم المفلحون عند رجليه — فاتحة م
ويكره ان يستقبل الرجل جنازة الكافر بوجهه ففي الحديث ان بين يدي الكافر شيطانا بيده شهاب من النار
الشهاب شعلة نار ساطعة وجمعه شهب بضمتين وشهبان ايضا كحساب وحسبان بضم الحاء ذكره في
الديوان ومن السنة في الصلوة على الميت تخليص الدعاء له بالخير والفلاح اى النجاة من العذاب والمكاره
عن ابي هريرة عن النبي عم قال اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء اى ادعوا له دعاء بالاخلاص
والاعتقاد كذا في شرح المصابيح ويستغفر له ويقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه ان كان ذا
هفوات بالفتحات جمع هفوة بالفتح والسكون وهي الزلة يعني ان كان الميت عاقلا بالغا لان الظاهر
لا يخلو عن الزلة واما ان كان غير بالغ فيدعو لنفسه ويقول اللهم اجعله لنا فرطا اللهم اجعله لنا ذخرا اللهم اجعله
لنا شافعا مشفعا قوله فرطا اى خيرا يتقدمنا وقد مر تفصيله ويتبرك به في آخر عهده ان كان الميت صالحا
وينوي في ذلك التخليص والشفاعة والتبرك توديع المرتحل الى دار البقاء وفي الحديث ان اول ما يجازى به العبد
مجازاة ان يغفر له على صيغة المجهول لمن شهد جنازته ويستحب ان يكون عدد المصلين عليه اربعين رجلا ففي
الحديث ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعين رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه تشفيعا اى قبل
شفاعتهم في ذلك الميت وفي القنية لو كان القوم سبعة يصفون ثلثة صفوف يتقدم واحد للامامة وخلفه ثلثة وخلفهم اثنان وخلفهما واحد

مطلب معنى الدانق والقيراط

قال عم من صلى عليه ثلثة صفوف غفر له والسنة ان لا يرجع حتى يفرغ من دفنه ففي الحديث من صلى
على جنازة فله قيراط قال في شرح المصابيح قيل نصف دانق وهو بفتح النون وكسرها سدس الدرهم
صرح به في الصحاح وقيل نصف عشر دينار في الاكثر وعند اهل الشام جزء من اربعة وعشرين وقد
يطلق على البعض الذي لكن هو هنا يعني له حصة من جنس الاجر ومن تبعها حتى يقضي دفنها فله قيراطان
اصغرهما مثل احد يعني اي لو صور جسما يكون مثل احد فان رجع بعد الصلوة وقبل الدفن جبلا
فليرجع باذن اهله فقد امر بذلك رسول الله صلعم والسنة ان يقعد بعد وضع الجنازة عن اعناق
الرجال على القبر قبل ان تدفن مخالفة لاهل الكتاب اي اليهود والنصارى فانهم يقومون والسنة
في دفن الميت ان يوجه نحو القبلة ويقول واضعه حين وضعه بسم الله وعلى ملة رسول الله اي سنته
كذا في شرح المصابيح اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك ينتجس نزل بك وانت خير منزول به
وخلف بتشديد اللام الدنيا وراء ظهره اللهم اجعل ما قدم عليه خيرا مما خلفه وراء ظهره والحقه
بنبيك محمد النبي عم ويقول ايضا اللهم اياك استودعه يا رب العالمين يقال استودعه وديعة اي
استحفظه اياها فاجره اي من اجارة الله تع من العذاب ان تعذب وخلصه فيقوله وباعده من النار قريب
من العطف التفسيري ومن شر الشيطان ومن شر ما خلقت اللهم افتح ابواب السماء لروحه وثبت عند المسئلة
منطقه اي اجعل نطقه ثابتا على الاستقامة غير متزلزل ومتردد وجاف الارض اي اجعلها متجافيا اي باعدها
عن جنبيه كان يقال عند اخذ المسحاة بالسين والحاء المهملتين على وزن المفتاح بالفارسية بيل آهني
وتصحيفه بالجيم على انه اسم آلة من سجى كالمصفاة من صفا لا يخرج عن تكلف يعرفه اهل اللغة على انه خلاف
المشهور لحثي التراب بفتح الحاء المهملة وسكون الثاء المثلثة في القبر يقال حثي التراب في وجهه اثاره
يقول اول مرة بسم الله وفي الثانية الملك لله وفي الثالثة القدرة لله وفي الرابعة العزة لله وفي الخامسة والغفران م
العفو لله وفي السادسة الرحمة لله ثم يقرأ في السابعة قوله تع كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام ويقرأ ايضا قوله تع منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
ويستحب ان يقرأ على المقابر زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن
بما عملتم وذلك على الله يسير قوله ثم يقول بالنصب عطف على يقرأ اشهد ان الله تع يحيي ويميت اعوذ
بالله من شر ما بعد الموت روى وهب بن منبه رض قال من قرأ المذكور اي الاية الكريمة والدعاء في مقابر المسلمين

كتب الله تع

كتب الله تع له بعدد كل ميت في الارض حسنة وقد ذكرنا في صدر الكتاب نقلا عن زهرة الرياض انه قال
وهب بن منبه من قرأ على قبر بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله رفع الله تع العذاب عن صاحب القبر
اربعين سنة ويستحب ان يقرأ هذا الدعاء في القبر الحمد لله الذي لا يبقى كل شيء الا وجهه ولا يدوم الا ملكه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد جزى الله محمدا النبي عنا ما هو اهله ويستحب عند دفن الميت قراءة هذه
السور السبع وقراءة هذا الدعاء وكذا يستحب قراءتها عند المرض جميع مريض فالسور السبع هي الفاتحة والمعو وتان
وسورة الاخلاص واذا جاء نصر الله وقل يا ايها الكافرون وانا انزلناه في ليلة القدر واما الدعاء اللهم
اني اسألك باسمك العظيم واسألك باسمك الذي هو قوام الدين واسألك باسمك الذي ترزق على صيغة
المجهول به العباد واسألك باسمك الذي قامت به السموات والارضون واسألك باسمك الذي تحيي على صيغة المجهول
به الموتى واسألك باسمك الذي اذا سئلت على صيغة المجهول المخاطب به اعطيت واذا دعيت به اجبت
رب جبرائيل منادى منصوب بحذف حرف ندائه وميكائيل واسرافيل وعزرائيل يا بديع السموات والا
رض يا ذا الجلال والاكرام اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لنا وله وارحمنا واياه برحمتك يا ارحم الراحمين
والسنة ان يتصدق ولي الميت له قبل مضي الليلة الاولى بشيء مما تيسر له فان لم يجد شيئا فليصل ركعتين
في كل ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وسورة التكاثر عشر مرات فاذا فرغ قال اللهم صليت على
صيغة المتكلم هذه الصلوة وانت تعلم ما اردت انا بها اللهم ابعث ثوابها اي ثواب هذه الصلوة الى قبر
فلان الميت فان الله تع يعطيه ثوابا جزيلا اي عظيما ونورا وحسنة ودرجة وشفاعة ويستحب ان
يتصدق عن الميت بعد ما اي بعد موته الى سبعة ايام كل يوم بشيء مما تيسر ويستحب ان يتخذ اي يهيء ويطبخ
طعاما لاهل الميت فان النبي عم لما اصيب حمزة اي جعل شهيدا في غزوة احد قال عم لاهله اي لاهل بيته
اصنعوا لاهله اي لاهل حمزة طعاما فانهم في شغل قيل الست نهيت عن ذلك يا رسول الله قال عم في جوابه
انما نهيت عن الريا والسمعة بالضم والسكون يقال فعله ريا وسمعة اي ليراه الناس ويسمعونه وعن عبد الله
بن جعفر رض انه قال لما جاء نعي جعفر بن ابي طالب اي خبر موته قال عم اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد اتاهم
ما يشغلهم اي ما يمنعهم عن تهيئة الطعام كذا في المصابيح ويكره اتخاذ الالواح جمع لوح المكتوبة على القبور من فضائله
فانها لا تغني عنه شيئا اي لا تجزي عنه ولا تنفعه وانه ربما يعذب بذلك الذي كتب او ارضي به كما يعذب بذكر

ومناقبه اذا كان يرضيها في حيوته من خاطبه بها ويكره تطيين القبور بالطين وتجصيصها بالجص
وفي بعض النسخ وتقصيصها بمعنى تجصيصها لانه من القصة بفتح القاف وهي الجص لغة حجازية كذا
في مختار الصحاح ويكره ان يبنى عليه اي على القبر مسجد يصلى فيه وان يضرب عليه فسطاط بضم الفاء
وسكون السين المهملة بيت من شعر كذا في الصحاح وقال في المغرب هي الخيمة العظيمة او قبة يقام فيه
او يظلل القبر وانما يظلل الميت عمله فلا ينفعه شيء من الفسطاط والقبة وغيرهما ولا باس باعلام
القبر بكسر الهمزة اي جعله معلما بعلامة مثل الاحجار او الخشب المنصوبة على طرف القبر في زماننا
هذا اذ يعرف بها اي بتلك العلامة انه قبر حتى لا يوطأ عليه بالاقدام ويدعى بدعوات عنده
ومن سنة الكلام زيارة قبور المسلمين والمقصود من زيارة القبور للزائر الاعتبار وللمزور الانتفاع
بدعائه والاعتبار ان يصور الزائر في قلبه الميت كيف تفرقت اجزاؤه كما ذكر عن عمر بن عبد العزيز انه
دخل عليه فقيه فتعجب من تغير صورة الخليفة بكثرة الجهد والعبادة فقال عمر له للفقيه يا فلان لو رايتني
بعد ثلثة ايام وقد ادخلت في قبري وقد خرجت الحدقتان فسالتا على الخدين وتقلصت الشفتان و
وخرج الصديد من الفم وتناثر البطن على الصدر وانفتح الفم وخرج الدود والصديد من المناخر
لرايت اعجب مما تراه الآن قال حاتم الاصم من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم وكان
عثمان رض اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي هكذا قال سمعت الرسول صلعم
يقول ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده ايسر وان لم ينج منه فما بعده اشد
منه قال سفيان من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النيران
كذا في شرح الخطب فان النبي عم قال اني قد نهيتكم عن زيارة القبور في اوايل الاسلام الا بفتح الهمزة وتخفيف
اللام فزوروها ولا تقولوا عند الوصول اليها هجرا بالضم والسكون اي فحشا واعلم ان هذا في حق الرجال
واما في حق النساء فروي انه عم لعن زوارات القبور وقيل انه كان قبل ان يرخص في زيارتها ومنهم
من كرهها مطلقا لقلة صبرهن وكثرة جزعهن واما اتباع الجنازة فلا رخصة لهن فيه كذا في زين العرب
وكان النبي عم يزور قبر اقربائه من المؤمنين وغير ذلك اي وغير اقربائه ايضا والسنة في الزيارة ان يبدا
بالوضوء فيتوضأ ويصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وآية الكرسي مرة وسورة الاخلاص
ثلثا ويجعل ثوابها للميت ثم يمشي على هينته بكسر الهاء على وزن الزينة اي يمشي على وقار فاذا بلغ

المقابر

المقابر قال وعليكم السلام بتقديم عليكم على السلام على عكس السلام على الاحياء كذا خصصه النبي عم في الحديث
اهل الديار بالنصب على انه منادى مضاف حذف حرف ندائه من المسلمين والمؤمنين رحم الله المستقدمين
منكم والمستاخرين منا انتم لنا سلف بفتحتين ونحن لكم تبع بفتحتين ايضا اي تابع وانا ان شاء الله بكم لاحقون
صلى معنا ما لاحقون بكم في الموافاة على الايمان فان ان شرطية وقيل ان ههنا بمعنى اذ او قيل للتبرك كقوله تع
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقيل للتادب كقوله تع ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله ويمكن ان يقال التعليق اللحوق بالمشية بنا على ان اللحوق بخصوص المخاطبين غير متيقن
ثم قال بعد قوله لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية اي الخلاص من المكروه قال في شرح المصابيح فيه دليل على ان
من يدعو لميت والحي ينبغي له ان يقدم دعاء الحي على دعاء الاموات ثم يقعد عند القبر بحيال وهو بكسر الحاء المهملة
قبال الباء المثناة من تحت اي بمقابلة وجهه حال حياته الاحياء والمستحب في زيارة القبور ان يقف مستدبر القبلة
مستقبلا لوجه الميت وان يسلم ولا يمسح القبر ولا يقبله ولا يمسه فان ذلك من عادة النصارى ويقرأ سورة
يس او ما تيسر له من القرآن واعلم ان ابا حنيفة كره قراءة القرآن عند القبور ولم يكرهه محمد قال في المختار وبه
ناخذ وعليه كلام المصنف ايضا ثم يسبح ويدعو للميت ويرجع بعده وفي الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه
في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ومن هذا كان ابن عمر رض لا يمر بقبر الا وقف عليه وسلم وقال نافع رايته
اي ابن عمر رض مائة مرة او اكثر يجيء الى قبر النبي عم فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي واراد به عمر بن
الخطاب ثم ينصرف وقال عم ما من رجل يزور قبر اخيه ويسلم عليه ويجلس عنده الا استانس به ورد عليه حتى يقوم
كذا في روضة الناصحين ولعل المراد انه يرد السلام بلسان الحال لا بلسان المقال ليوافق ما ورد في بعض الاخبار
من انهم يتاسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد السلام وثوابه وفي حديث آخر من مر على المقابر
فقرا قل هو الله احد عشر مرات هذا هو الاصح وفي بعض النسخ ههنا ثم وهب اجرها للاموات اعطي اجرا بعدد
تلك الاموات قال احمد بن حنبل رح اذا دخلتم المقابر فاقرءوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وسورة الاخلاص
واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم كذا في شرح الخطب ويستحب قراءة سورة يس على المقابر ثبت ذلك
الاستحباب بالحديث المشهور عن انس رض انه قال النبي عم من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له
بعدد من في المقابر حسنات وعن انس رض ايضا ان النبي عم قال اذا قرا المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور
ادخل الله تع قبر كل ميت من مشرق الى مغرب اربعين نورا ووسع الله عليهم قبورهم واعطى لكل ميت درجة

يعني ورد عليك السلام ولكن لا يسمع

ويعطى القارى ثواب ستين نبيا وجعل الله له بكل حرف ملكا يسبح له الى يوم القيمة وعنه ايضا عم النجم من يمشي بزيارة الاموات وقرا في المقبرة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلث مرات والهيكم التكاثر مرة فكانما قرا القرآن اثنى عشر الف مرة كذا ذكر في روضة المتقين ومن السنة ان لا يطا القبور في نعليه فانه اى النبى عم كان يكره ذلك ويستحب ان يمشي على المقابر حافيا بالحاء المهملة والفاء بعدها اى غير متنعل ويدعو الله تع لهم ويستغفر لهم ورأى رسول الله صلعم رجلا يمشي على القبور في نعليه فاوما بخلعهما الظاهر من هذا التقرير انه يجوز الوطي على المقابر اذا كان حافيا غير متنعل وهو يدعو لاهلها ويوافقه ما ذكر في الخزانة من انه قال بعضهم لا باس بان يمر على المقبرة او يطاها وهو قارئ القرآن او مسبح او داع لهم بالمغفرة والخير وما ذكر في القنية من ان الامام الوبرى كان يجوز ذلك ويقول سقوفها بمنزلة سقوف الدار فلا باس بصعود عليه لكنه يخالف ما نقل عن شمس الائمة الحلواني من انه قال يكره وعن ابن مسعود رض من انه قال لان اطاء على جمر احب الى من ان اطاء على قبر وعن على الترجماني من انه قال ياثم بوطى القبور لان سقف القبر حق الميت ومن السنة ان لا يذكر ميتا من المسلمين الا بخير فانه عم امر بذلك وقال النبي عم لا تسبوا الاموات فانهم افضوا اى وصلوا الى ما قدموا تقدم يعنى انهم قد وصلوا الى جزاء ما عملوا واما قوله عم وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت عليه له النار وقد ذكرنا قبيل قول المص ومن السنة ان يغتنم غسل الميت الخ فيحتمل ان يكون قبل ورود النهي بقوله عم لا تسبوا او يكون النهي في شان غير الكفرة والمنافقين والمظاهرين بفسق وبدعة واما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بالشر بعد موتهم تحذيرا من طرايقهم والتخلق باخلاقهم كذا قال في شرح المصابيح وقال عم لا تسبوا الاموات فتوذوا بها الاحياء من اولاده واقربائه واصدقائه وعن عائشة رض انها قالت سمعت رسول الله صلعم لا تسبوا موتاكم فلا يحل سبهم وحرام عليكم ذلك فاتقوا الله وكونوا على حذر كذا في خالصة الحقايق هذا

تمم العبد الغريق في بحار العصيان • الحريق من شرر السهو والنسيان • اوضع من التراب اخضع من الذباب • يعقوب بن سيد على عفا عنهما الملك العلى • يقول قد جمعت بتوفيق خالق النسم ورازق القسم جل جلاله • وعم نواله • رموز لوامع الافادات • وكنوز جوامع السعادات • اعنى شرح شرعة الاسلام • المشهور عند الخواص والعوام • من مائة وعشرين صحيفة • لتكون ابنية الكلام غير منبوذة • وهى من كتب التفاسير تفسير وسيط • تفسير كبير • كشاف • تفسير قاضي • تيسير •

تفسير ابي الليث

تفسير ابي الليث • معالم التنزيل • تفسير شيخ • رونق التفاسير • كشف حقايق • كواشى • تفسير ثعلبي • ومن كتب الاحاديث مشارق • شرحه لابن ملك • تحفة الابرار • مصابيح • شرحه للبيضاوى • شرح آخر لابن ملك • مظهر • تنوير • خلاصة • زين العرب • تنوير شرح بخارى • شرحه للكرماني • شرح مسلم للنووى • شرح مشكاة طيبى • ترغيب وترهيب • ومن فروع الفقه هداية • نهاية • كفاية • عناية • معراج الدراية • غاية البيان • صدر الشريعة • شرح شرح وقاية لابن ملك • بغية المنية • شرح المقدمة • نقاية • شرحها للواجد • شرح مجمع لابن ملك • قاضي خان • محيط • مبسوط شيخ الاسلام • قنية • غنية الفتاوى • خلاصة الفتاوى • فتاوى بزازية • كافي • درر شرح غرر • تحفة الفقهاء • تسهيل • شرح تحفة الملوك • منية المفتي • نوازل • فتاوى ابي الليث • شرح قدورى للزاهدى • مقدمة غزنوية • جواهر • ايثار شرح مختار • زيلعي • فتاوى ظهيرية • تتمة الفتاوى • شرح طحاوى • فتاوى تاتارخانية • مجمع الفتاوى • خزانة الفتاوى لصاحبه • شرح فرايض فنارى • ومن كتب الائمة والمشايخ احياء علوم • عوارف المعارف • اذكار • تنبيه الغافلين • بستان العارفين • روضة العلماء • روضة المتقين لابن ملك • روضة الناصحين • زهرة الرياض • شرح اوراد زينية • انس المنقطعين • مختصر احياء • وصاياى قدسية • فردوس الاخبار • كنز الابرار • مشكاة الانوار • خالصة الحقايق • رسالة قشيرية • رسالة ذوقية • حدايق الحقايق • رونق المجالس • منبع الآداب • حصن حصين • ومن كتب العربية وغيرها من فنون شتى • صحاح جوهرى • سامي • مختار صحاح • مفتاح سكاكى • طب نبوى • فضايل الاعمال • مغرب اللغة • تكملة • تاريخ يافعي • سبعة ابحر • ديوان الادب • حواشي مطول • شرح لباب للركن الخافى • شرح شاطبي للجعبرى • شرح مفتاح للسيد الشريف • قواعد الاعراب • تلويح • لباب الغريبين • شفاء الطب طاجي پاشا • شرح موجز للسديدى • شرح عقايد • شرح مواقف لسيد • شرح مقاصد لسعد الملة • اغاز كبير لامام الفخر رحمه الله • تكملي جلالى • حيوة الحيوان للمولى الامام كمال الدين محمد الدميرى • محاضرات للشيخ الامام ابي القاسم الحسين بن المفضل الشهير بالراغب الاصفهاني • شرح شافية للمولى الفاضل الموصوف بجاربردى اكرم الله مثويهم وجعل الجنة ماويهم مع كافة المؤمنين اجمعين آمين يا رب العالمين • وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين • وقد وقع الفراغ من تنميق هذه النسخة الشريفة في اواسط ربيع الآخر في ليلة الجمعة المباركة من شهور سنة ثمانية وعشرين وتسعمائة ٩٢٨

كتبه العبد الضعيف بعنايه ربه اللطيف المحتاج الى رحمة الملك القدوس مصطفى بن درويش على الشهير بابن غنوس البرزنتوى عفا عنهما المولى القوى وعن جميع المسلمين آمين

فصل لا اله الا الله سبعين الف مرة منقول من الفتوحات المكية في وصايا الشيخ الجليل
محيي ابن العربي قال في وصاياه والذي اوصيك به ان تحافظ على ان تشتري نفسك من الله بان
تعتق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله يعتق رقبتك من النار
بها او رقبة من تقولها من الناس ورد في ذلك خبر نبوي ولقد اخبرني ابو العباس احمد بن علي
بن ميمون بن آب التوزري عرف بالقسطلاني بمصر رحمهم الله قال في هذا الامر ان الشيخ ابا الربيع
الكفيف المالقي كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لاحد وكان معهم
على المائدة شاب صغير من اهل الكشف من الصالحين فعند ما مد يده من الطعام فبكى فقال له
الحاضرون ما شانك تبكي فقال هذه جهنم اراها واري امي فيها وامتنع من الطعام فاخذ في البكاء
قال الشيخ ابو الربيع فقلت في نفسي اللهم انك تعلم اني قد هللت هذه سبعين الفا وقد جعلتها
عتق ام هذا الصبي من النار هذا قلته في نفسي فقال الصبي الحمد لله اراها امي قد خرجت
من النار وما ادري ما سبب خروجها وقد جعل الصبي يتبجح سرورا واكل مع الجماعة قال
ابو الربيع فصح عندي هذا الخبر النبوي بكشف هذا الصبي وايضا صح عندي كشف هذا الصبي
بالخبر النبوي فقد علمت ان على الحديث ورايت له بركة في زوجة لي ماتت والحمد لله رب العالمين

ورُوي ابراهيم بن الحكم عن ابيه رحمهما الله انه قال بلغني ان رجلا جاء الى النبي عم فقال
يا رسول الله اني كبير رجل كثير الدين كثير الهم فقال له النبي عم اقرأ اخر سورة بني
اسرائيل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن حتى تختم ثم قل توكلت على الحي الذي
لا يموت ثلث مرات بعد ما تنتهي الى الآية

عدد اوراق ۲۵۲

ويقال يؤتى بالعبد يوم القيامة ويوقف بين يدي الله ويحاسبه ووجبت النار عليه لكثرة سيئاته فيجعل العبد يتعد بين يدي الله كالسيابة في الاطلال فيقول الله عز وجل انظروا اهل تجدون في ديوانه حسنة فنظروا فلم يجدوا شيئا فقالوا يا ربنا لا نجد له شيئا فيقول الله يا عبدي لك عندي حسنة واحدة انت ليلة كذا كنت نائما في موضع كذا فانتبهت من منامك فاردت ان تذكرني فغلبك النوم عليك فلم تذكرني فكتبت لك بارادة قلبك ذكري حسنة واحدة ولو ذكرتني لكتبته عشرا فيجعل عز وجل تلك الحسنة للعبد فوضع في كفة حسناته فيترجح على سيئاته فغفر الله له من مشكاة الانوار

روي ان ابراهيم عليه السلام لما جاءه ملك الموت ليقبض روحه قال له ابراهيم هل رايت خليلا يقبض روح خليله فاوحى الله اليه هل رايت خليلا يكره لقاء خليله قال ابراهيم فاقبض روحي الساعة وقال سفيان الثوري رحمة الله عليه ينبغي لمن كان له عقل اذا اتى عليه عمر النبي عليه السلام ان يهيئ كفنه وروي عن حاتم الاصم رحمة الله عليه انه كان يقول ما من صباح الا ويقول لي الشيطان ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول له اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر من بعض علامه

عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي عليه السلام
فقال يا رسول الله ارايت ان جاء رجل
يريد اخذ مالي قال فلا تعطه مالك قال ارايت
ان قاتلني قال قاتله قال ارايت ان قتلني قال فانت
شهيد قال ارايت ان قتلته قال هو في النار رواه مسلم
من رياض الصالحين

قال رسول الله

بيان عشرة مبشرة

ابو بكر عمر عثمان علي طلحه زبير بن عوام

عبد الرحمن سعد بن ابي وقاص سعد ابن زيد

ابو عبيدة ابن جراح رضوان الله عليهم اجمعين اللهم

وعن ابراهيم بن ادهم في حق الغيبة انه قال يا مغتاب بخلت بدنياك على اصدقائك وسخوت بآخرتك على اعدائك فلا انت فيما بخلت به معذور ولا فيما سخوت به مأجور روي عن الحسن البصري رضي الله عنه ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الرطب وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك بها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك على التمام من شكات

كانوا يبيا بجمع اولد قبه في تعالى ... اسفا ذابح وابيح كم اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مما رزقتنا

اذا افطر المتطوع بسؤال صاحب البيت وصواحب من اخوانه لا بأس به وفي القضاء يكره ان يفطر بالسؤال

قال النبي عليه السلام

خير شبابكم من تشبه بشيوخكم

وشر شيوخكم من تشبه بشبابكم

من احياء علوم الدين

لو وقع الثلج على الشباب

قرب الرحيل الى التراب

نحن ... شباب

[illegible]

یازده روز هر روز هزار کرت بخواند

یا رحمن کل شیء و راحمه

اسم مذکور عجایب است خاصیت اسم مذکور برای بر آمدن حاجات

و محبت محبوب هفت روز هر روز هزار و دویست کرت بخواند

مبصر انصا کحینه بیمار در هر از دانه گندم و یا جو و برنج دانه یکبار اسم مذکور بخواند

دیگر آرند و آب و گره و آتش لبه هنگ آب شکم شود و آتش دوم دیده چون

نیم جو شی شود دانه مذکور در آب بعد از بعد دفع شدن دانه ها بلند در حوض یا در آب روان

اندازد و محبت جای طرفین شود اگر کسی جای عاشق بلند و معشوق یا او نیز دارد باید که سه روز

روزه دارد و یا نصد کرت این اسم بخواند چهارم روز در آب جاری اندر آید غسل پاک کند و تحیة الوضو

بگزارد و بعد از آن دو رکعت محبه بحبه از الکه در هر رکعتی بعد فاتحه سوره اخلاص بخواند بعد از سلام بمقصود و شهوت

دیگر کرت اسم مذکور بخواند بنوعان اسم فانی محبوب مجذوب شود بعد الخ قت یابد

ولي الله لا يؤويه دار ويكره ان يكون له قرار
يفر من القفار الى جبال فيبكي حين تفقده القفار
صبورا في قيام الليل جدا وصواما اذا طلع النهار
يقول النفس جدي وكدي فما في صفقة الرحمن عار
يناجي ربه والدمع جار الهي ان قلبي مستطار
الهي ما مناي منك دار من الياقوت تسكنها الجوار
ولا جنات عدن يا الهي ولا شجر تزينه الثمار
ولكن وجهك الباقي مناي به فامنن ففي ذاك الفخار

للجيلاني مدير
وكنت مؤودا في بطن امي
وشيخي في الحقيقة كان عندي
١

يا طبيبا بالآنسون يداوي ليس مالي بزول بالآنسون
داوني يا معذبي باسم قوم اي وقت ذكرتهم آنسوني